

الْمَلِكُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي

تَأْلِيفِ

الْإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا مَجْبِي الدِّينِ مَجْبِي بْنِ شُرَيْفِ النَّوَوِيِّ

٦٣١ - ٦٧٦ هـ

مَرْكَزُ الرِّسَالَةِ لِلدِّرَاسَاتِ وَتَحْقِيقِ الْإِثْرِ

تَحْقِيقُ

مَاهِرِ حَبِيش

الْجُزْءُ الثَّامِنُ

مَوْسُوعَةُ الرِّسَالَةِ نَاشِرُونَ



٤٥ - [كتاب البر والصلة والآداب]

١ - [باب بر الوالدين، وأنهما أحق به]

[٦٥٠٠] ١ - (٢٥٤٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ بْنُ طَرِيفٍ الثَّقَفِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ». وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسُ. [بخاري: ٥٩٧١] [وانظر: ٦٥٠٣].

كتاب البر والصلة والآداب

باب بر الوالدين، وأنهما أحق به

قوله: (من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»...) إلى آخره.

الصحابة هنا بفتح الصاد، بمعنى الصحبة.

وفيه: الحثُّ على برِّ الأقارب، وأن الأم أحقُّهم بذلك، ثم بعدها الأب، ثم الأقرب فالأقرب.

قال العلماء: وسبب تقديم الأم كثرة تبعها عليه، وشفقتها، وخدمتها، ومعاناة المشاق في حمله،

ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته وخدمته ومعالجة أوساخه^(١) وتريضه، وغير ذلك.

ونقل الحارث المحاسبى إجماع العلماء على أن الأم تفضل في البرِّ على الأب.

وحكى القاضي عياض خلافاً في ذلك، فقال الجمهور بتفضيلها، وقال بعضهم: يكون برُّهما

سواءً، قال: ونسب بعضهم هذا إلى مالك^(٢).

والصواب الأول؛ لصريح هذه الأحاديث في^(٣) المعنى المذكور، والله أعلم.

(١) قوله: «ومعالجة أوساخه» ساقط من (ص) و(هـ).

(٢) «إكمال المعلم»: (٥/٨).

(٣) في (خ) و(ط): ثم.

[٦٥٠١] ٢- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ». [النظر: ٦٥٠٠ و ٦٥٠٢].

[٦٥٠٢] ٣- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ وَابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَزَادَ: فَقَالَ: «نَعَمْ وَأَبِيكَ لَتَنْبَأَنَّ». [أحمد: ٩٠٨١] [النظر: ٦٥٠٠].

[٦٥٠٣] ٤- (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خَرَّاشٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ: مَنْ أَبْرَأُ؟ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. [أحمد: ٤٣٥٤] [النظر: ٦٥٠٠].

قال القاضي: وأجمعوا على أن الأم والأب أكذب حرمة في البر من سواهما، قال: وتردد بعضهم بين الأجداد والإخوة؛ لقوله ﷺ: «ثم أدناك أدناك»^(١).

قال أصحابنا: يستحب أن تقدم في البر الأم، ثم الأب، ثم الأولاد، ثم الأجداد والجَدَّات، ثم الإخوة والأخوات، ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام، كالأعمام والعمات والأخوال والخالات، ويقدم الأقرب فالأقرب، ويقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بأحدهما، ثم بذى الرِّجَم غير المَحْرَم، كابن العم وبنت العم^(٢) وأولاد الأخوال والخالات وغيرهم، ثم بالمصاهرة، ثم بالمولى من أعلى وأسفل، ثم الجار، ويقدم القريب البعيد الدار على الجار، وكذا لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الأجنبي، وألحقوا الزوج والزوجة بالمحارم؛ والله أعلم.

قوله ﷺ: «نعم وأبيك لتنبأَنَّ».

قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا؛ وأنه لا تراءى به حقيقة القسم، بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام، وقيل غير ذلك.

(١) المصدر السابق.

(٢) في (ص) و(هـ): وبنته.

[٦٥٠٤] ٥ - (٢٥٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ - عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فُجَاهِدْ». [أحمد: ٦٨١١، والبخاري: ٥٩٧٢].

[٦٥٠٥] (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [أحمد: ٦٧٦٥، والبخاري: ٣٠٠٤].

قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو الْعَبَّاسِ اسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ قُرُوخَ الْمَكِّيُّ.

[٦٥٠٦] ٦ - (***) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ مِسْعَرِ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. (ح). وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، جَمِيعاً عَنْ حَبِيبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ. [أحمد: ٦٥٤٤] [وانظر: ٦٥٠٤].

[٦٥٠٧] (***) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَخْبِسِي صُحْبَتَهُمَا». [أحمد: ٦٥٢٥] [وانظر: ٦٥٠٤].

قوله: (جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: «أحْيِ وَالِدَاكَ؟»، قال: نعم. قال: «فَفِيهِمَا فُجَاهِدْ».)

وفي رواية: (أبايُك على الهجرة والجهاد، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تعالى، قال: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَخْبِسِي صُحْبَتَهُمَا».)

هذا كله دليلٌ لِعَظَمِ فَضِيلَةِ بَرِّهِمَا، وَأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنَ الْجِهَادِ.

وفيه حجة لما قاله العلماء: إنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنها إذا كانا مسلمين، أو بإذن المسلم منهما، فلو كانا مشركين لم يُشترط إذنها عند الشافعي ومَن وافقه، وشَرَطَه الثوري، هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتعين القتال، وإلا فحيثُ يجوز بغير إذن. وأجمع العلماء على الأمر ببر الوالدين، وأن عقوبتهما حرام من الكبائر، وسبق بيانه مبسوطاً في كتاب الإيمان^(١).



(١) انظر شرح الحديث: ٢٥٢.

٢ - [باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها]

[٦٥٠٨] ٧ - (٢٥٥٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ - قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةً أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمُّهُ حِينَ دَعَتْهُ، كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ - فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، أَنَا أُمُّكَ، كَلِّمْنِي. فَصَادَقْتُهُ بِصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، أَنَا أُمُّكَ، كَلِّمْنِي. قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُؤْتِهِ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُؤْمِسَاتِ.

باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، وغيرها

فيه: قصة جريج رضي الله عنه، وأنه أثر الصلاة على إجابة أمه، فدعت عليه، فاستجاب الله لها.

قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها، لأنه كان في صلاة نفل، والاستمرار فيها تطوع لا واجب، وإجابة الأم وبرها واجب، وعقوقها حرام، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها، ثم يعود لصلاته، فلعله خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها، وتضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه.

قولها: (فلا تمته حتى تریه المومسات)، هو بضم الميم الأولى وكسر الثانية، أي: الزواني البغايا، المتجاهرات بذلك، والواحدة: مومسة، وتجمع على: ميايس^(١) أيضاً.

(١) في (هـ) و(ط) و(هـ): ميايس، والمثبت من (غ)، وهو الصواب، فقد ذكر ابن الأثير في «النهاية»: «مومس»، أن جمع مومسة: مومسات وميايس ومواسر، قال: «وأصحاب الحديث يقولون: ميايس، ولا يصح إلا على إشباع الكسرة».

قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ. قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَّانٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ. قَالَ: فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ. قَالَ: فَجَاؤُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ. قَالَ: فَأَخَذُوا يَهْدُمُونَ دَيْرَهُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَذِهِ. قَالَ: فَتَبَسَّسَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّانِّ. فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا: بُنِيَ مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. قَالَ: لَا. وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تُرَابًا كَمَا كَانَ. ثُمَّ عَلَاهُ. [أحمد: ٩٦٠٢] [الناظم: ٦٥٠٩].

[٦٥٠٩] ٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجُ رَجُلًا عَابِدًا، فَأَتَاهُ صَوْمَعَةٌ، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَأَنْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ،

قوله ﷺ: «وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره».

الدير: كنيسة منقطعة عن العمارة، تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم، وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الأخرى، وهي نحو المنارة ينقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم.

قوله ﷺ: «فجاءوا بفؤوسهم»، هو مهموز ممدود، جمع فأس بالهمزة، وهي هذه المعروفة، كراس ورؤوس.

والمساحي: جمع مسحاة، وهي كالمجرقة إلا أنها من حديد، ذكره الجوهري^(١).

قوله ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة» فذكرهم، وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخدود، المذكور في آخر «صحيح مسلم»^(٢)؟

وجوابه: أن ذلك الصبي لم يكن في المهد، بل كان أكبر من صاحب المهد، وإن كان صغيراً.

(١) «الصحاح»: (مسحا).

(٢) برقم: ٧٥١١.

أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِي، فَأَنْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِثَّهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِنَاتِ. فَتَذَكَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغْيِي يُمَثِّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَا أَفْتِنَنَّ لَكُمْ. قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَنْتَ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمَكَّنْتُهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَنَوَّهُ فَاسْتَرْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا سَأَلْتُكُمْ؟ قَالُوا: رَأَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغْيِي، فَوَلَدَتْ مِنْكَ. فَقَالَ: أَتَيْنَ الصَّبِيَّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ. فَصَلَّى، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي. قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يَقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ. وَقَالُوا: تُبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: لَا، أَعْبُدُهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ. فَفَعَلُوا.

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهِةٍ، وَشَارَةٌ حَسَنَةٍ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا. فَتَرَكَ النَّذْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَذْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُهُ.

قوله: «بغْيي يُمَثِّلُ بحسنتها»، أي: يضرب به المثل لانفرادها به.

قوله: «يا غلام، من أبوك؟ قال: فلان الراعي». قد يقال: إن الزاني لا يلحقه الولد. وجوابه من

وجيهين:

أحدهما: لعله كان في شرعهم يلحقه.

والثاني: المراد: من ماء من أنت؟ وسماء أبا مجازاً.

قوله ﷺ: «مر رجل على دابة فارهة، وشارة حسنة».

(الفارهة) بالفاء: النسيطة الحادة القوية، وقد قرهت - بضم الراء - قرهة وقرامية.

و(الشارة): الهيئة والملباس.

قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ. فَجَعَلَ يَمْصُهَا. قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: رَبِّتِ، سَرَقَتْ. وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَهَنَّاكَ تَرَاجَعًا الْحَدِيثُ. فَقَالَتْ: حَلَقْنِي، مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأُمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: رَبِّتِ، سَرَقَتْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

قوله: «فجعل يمصها»، هو يفتح الميم على اللغة المشهورة، وحكي ضمها.

قوله ﷺ: «فهناك تراجعا الحديث. لقالت: حلقت» معنى «تراجعا الحديث»: أقبلت على الرضيع تحدثه، وكانت أولاً لا تراه أهلاً للكلام، فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له، فسألته وراجعته. وسبق بيان «حلقتي» في كتاب الحج^(١).

قوله في الجارية التي نسبوها إلى السرقة ولم تسرق: «اللهم اجعلني مثلها»، أي: اللهم اجعلني سالماً من المعاصي كما هي سالمة، وليس المراد: مثلها في النسبة إلى باطل تكون منه بريئاً. وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة:

منها: عظم بر الوالدين، وتأكد حق الأم، وأن دعاءها مجاب، وأنه إذا تعارضت الأمور بُدئ بأهمها، وأن الله تعالى يجعل لأوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً، قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» [العلاق: ٢٢]، وقد يجري عليهم الشدائد بعض الأوقات زيادة في أحوالهم وتهذيباً لهم، فيكون لطفاً.

ومنها: استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات.

ومنها: أن الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا، فقد ثبت في هذا الحديث في «كتاب البخاري»: «فتوضأ وصلى»^(٢)، وقد حكى القاضي عن بعضهم أنه زعم اختصاصه بهذه الأمة^(٣).

(١) عند شرح الحديث: ٢٩٢٩.

(٢) «صحيح البخاري»: ٢٤٨٢.

(٣) «إكمال المعلم»: (١٣/٨).

قَالَ . إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا . فَقُلْتُ . اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا
رَنَيْتِ ، وَلَمْ تَرْنَ ، وَسَرَقْتِ ، وَلَمْ تَسْرِقِ . فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا . راجع ٨٠٧١ .

وسجري [٣٤٣٦] .

ومنها : إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة ، بخلاف لمعتزلة

وفيه : أن كرامات الأولياء قد تقع باحترامهم وطلبهم ، وهذا هو الصحيح عند أصحاب المتكلمين ،

ومهم من قال : لا تقع باحترامهم وطلبهم

وفيه . أن الكرامات قد تكون سخاوق العادات على جميع أنواعها ، ومنعه بعضهم وادعى أنها

تحتص بمثل إحسان دعاء وسجود ، وهذا غلط من قائله ، وبكأنه للحس ، بل الصواب حرمانها بقصد

الأعيان وإحضار شيء من عدم ونحوه



٣ - إِبَابُ: رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ

أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ

[٦٥١٠] ٩ - (٢٥٥١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنَةَ، عَنْ سُهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

[حدود ٨٥٥٧]

[٦٥١١] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ سُهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»

[نظر ٦٥١١]

[٦٥١٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُيَمَانَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ» ثَلَاثَ ثَمَّةً ذَكَرَ مِثْلَهُ [ص ٦٥١٠]

قوله ﷺ «رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا» فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ

قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ مَعَهُ دَلٌّ، وَقِيلَ: كُرِهَ وَحَرِي، وَهُوَ يَمْتَنِعُ لِعَيْنٍ لِمَعْمَمَةٍ وَكُسْرِهِ، وَهُوَ سَرَّعٌ يَضْمُ لِرَاءٍ وَفَتْحُهُ وَكُسْرُهُ، وَأَصْلُهُ: لَصِقَ أَنَّهُ بِالرَّغَمِ، وَهُوَ تَرْتُّ مَخْتَلِطٌ بِرَمِيٍّ، وَقِيلَ: سَرَّعٌ كَرُمٌ أَصَابَ الْأَخْبَ مِمَّا يُؤْدِيهِ.

وَفِيهِ: الْحَثُّ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَعَظْمُ ثَوْبِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَلْ يَرْهَبُ عَدُوَّهُمْ وَصَعْفُهُمْ بِالْحِدْمَةِ أَوْ سَفَقَةٍ أَوْ عَرِ ذَلِكَ سَبَبٌ لِدَحْوَلِ الْحِمَةِ، فَسَ قَضَرَ فِي ذَلِكَ فَتَهُ دَخُولِ الْحِمَةِ، وَأَرَعَمَ اللَّهُ أَمَهُ



٤ - [باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما]

[٦٥١٣] ١١ - (٢٥٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَحْلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَمَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكُضُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحْتَ اللَّهُ، إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ دَلِيسِيرَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنْ أَبَى هَذَا كَانَ وَدَّ لِعُمَرَ مِنَ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ أَكْبَرَ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلًا وَدَّ أُبُوهُ» [حد: ٥٦٢ مختصر: ١].

[٦٥١٤] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي حَنْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ يَسْرِ الْهَدَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَكْبَرُ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أُبُوهُ». [الحمد: ٥٦١٤].

[٦٥١٥] ١٣ - (***) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ الْهَدَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ زُكُوتَ الْوَرَاثَةِ، وَعِمَامَةً يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَبِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتَ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ؟ قَالَ بَلَى فَأَعْطَاهُ لَحْمًا وَقَالَ: رُكْتُ هَذَا، وَلَعِمَامَةً.

باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما

قوله: «إِنْ أَبَى هَذَا كَانَ وَدَّ لِعُمَرَ».

قال بقاصي: رويته^(١) بضم لو ووكسرها^(٢)، أي: صديقًا من^(٣) أهل مودته، وهي محبته.

قوله ﷺ «إِنَّ أَكْبَرَ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلًا وَدَّ أُبُوهُ»

(١) أي (ج). وروى

(٢) «كأن من معكم» (٨ ١٥)

(٣) أي (ج) و(هـ) ومن

قال اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: عمر الله لك، أعطيت هذا الأعرابي حملاً كنت تروّح عليه، وعمامة كنت تشدّ بها رأسك، فقال: يبي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ صَلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ» وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقَ لِعُمَرَ [حمه ٥١٥٣].

وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ صَلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ».

(الود) هـ مضموم لودو

وفي هذا فصل صفة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه لكونه بمنزلة أولاد، وتلتحق به أصدقاء الأم، والأجداد، والمشايع، والروح والزوجة، وقد سبقنا الأحاديث في إكرامه ﷺ خلال تلخيص حديثه عليه السلام.

قوله: «(كان له حمار يتروح عليه إذا على ركوب الراحلة)».

معناه: كان يمسك حماراً ليسريح عليه إذا صجر من ركوب النعير، والله أعلم.



٥ - [باب تفسير البر والإثم]

[٦٥١٦] ١٤ - (٢٥٥٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثْتُ ابْنَ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». [احمد ١٧٦٣١].

[٦٥١٧] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي

باب تفسير البر والإثم

قوله (عن النّوّاس بن سمعان الأنصاري)، هكذا وقع في نسخ «صحيح مسلم»: الأنصاري

قال أبو علي لجياني: هذا وهم، وصوابه: (الكلابي) فإن النّوّاس كلابيٌّ مشهور^(١).

قال المدرري والقاضي عياض: المشهور أنه كلابي، ولعله حليفٌ للأنصار، قال: وهو النّوّاس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، كذا نسبه العلاني عن يحيى بن معين^(٢).

و(سمعان) بفتح السين وكسرهما.

قوله ﷺ «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

قال العلماء: البرُّ يكون بمعنى الصلة، وبمعنى الصديق^(٣)، وبمعنى اللطف والمروة وحسنِ صحبة وإيعشة، وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامعُ حسنِ الخلق.

ومعنى «حاك في صدرك»، أي: تحرّك فيه وتردّد، ولم ينشرح له الصدر، وحصل في القلب منه لشك، وخوف كونه ذنباً.

(١) «تقييد المهمال»: (٣/ ٩٢٠)

(٢) «معجمه»: (٣/ ٢٨٦)، و«إكمال المعلم»: (٨/ ١٧)، وهذا من تنمّه كلام الجياني، وجاء في المصادر ثلاثة: «قربط»

بن «قربط»، وهو الصواب انظر «الإكمال»: (٧/ ٨٧)

(٣) «قوله» «وبمعنى الصديق» ليس لي (ص) و(ه).

مُعَدِيَةٌ - يَغْيِي ابْنُ صَالِحٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَوَاسٍ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ: كَأَنَّا إِذَا هَاجَرْنَا لَمْ يَسْأَلِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» (١).

قوله: (ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة). كان أسداً إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء. قال القاضي وغيره: معناه: أنه أقام بالمدينة كالتائر من غير نقلة إليها من وطنه لاستيطانها. وما معه من لهجره - وهي: الانتقال من الوطن واستيطان المدينة - إلا الرغبة في سؤال رسول الله ﷺ عن أمور الدين. فإنه كان سمح بذلك للطائفتين دون المهاجرين، وكان المهاجرون يفرحون بسؤال معروف لطائفتين من الأعراب وغيرهم، لأنهم يحملون في السؤال ويعفرون. ويستعبد لهم سرور جوس (٢)، كما قال أسد في الحديث (٣) الذي ذكره مسلم في كتابه الإيمان: وكان يُعْجِبُ أَنْ يَحِيءَ الرَّجُلُ الْحَاقِلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلَهُ (٤)، والله أعلم.



(١) «إكمال المعتم»: (١٨/٨). ووقع في (ط). السؤال: بطل: الجواب.

(٢) في (ج) و(ط): حديث.

(٣) «صحيح مسلم»: ١٠٢.

٦ - [باب صلاة الرّحم، وتحريم قطيعتها]

[٦٥١٨] ١٦ - (٢٥٥٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ خُوَيْلِدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَنَادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ - وَهُوَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ مُعَاوِيَةَ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُرَّةٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ -: حَدَّثَنِي عُمِّي أَبُو الْحَبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلْتَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعْتَ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿فَهَرَّ عَسْتَهُ﴾ بِ نَوَلَيْتُمْ أَوْ تَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ أَوْ لَا تَذَرُوا لِقُرَى كَ أَمْ صَ قُلُوبٍ أَقْفَلُهَا﴾» [مسند ٢٢: ٢٤، ر. ح. ٨٣١٧، و. ب. ٤٨٣٠].

[٦٥١٩] ١٧ - (٢٥٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَالتَّفْطُ لَأَبِي بَكْرِ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَّةٍ، عَنْ يَرِيدِ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ». [مسند ٢٢: ٢٤، و. ب. ٤٨٣١، و. ب. ٥٩٨٩].

باب صلاة الرّحم، وتحريم قطيعتها

فَوَيْلٌ لِرُوحِ النَّفْسِ «قَامَتِ لِرَحِمِ قَامَتِ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ» قَالَ نَعَمْ، أَمْ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلْتَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعْتَ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ

وفي الرواية لأخرى «الرّحم معلقة بالعرش تقول من وصلي وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» قال بقضي عيصر، الرّحم التي توصل وتقطع وتتر بما هي معني من المعدي، ليست بجسم، وإنما هي قرابة وسبب تجمعهم رحم والدة، ويتصل بعصه بعض، فسمي ذلك لاتصال رحمًا، والمعدي

(١) غي (ح) و(ط) فصل صلة .

(٢) غي (خ) العائدت، وهي رواية بحري ٤٨٣١ و٥٩٨٧ و٢٥٠٢.

[٦٥٢٠] ١٨ - (٢٥٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ

لَا تَأْتِي مِنْهَا قِيَامٌ ^(١) وَلَا الْكَلَامُ ، فَيَكُونُ ذِكْرُ قِيَمِهَا هَذَا وَتَعْلُقُهَا صِرْبٌ مِثْلُ وَخُسٍّ اسْتِعْدَادٍ ، عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي سَعْمَالٍ ذَلِكَ ، وَالْمُرَادُ تَعْظِيمُ شَأْنِهَا وَفُضِيَّةُ وَأَصْلِيهَا وَعَصِيَّةُ ثُمَّ قَطْعُهَا بِعُقُوقِهِمْ ، لِهَذَا سَجِي سَعُوقٍ قُطْعًا ، وَالْعُقُوقُ الشَّقُّ ، كَأَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ السَّبَبَ لِمُتَّصِلٍ .

قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ قَدَمُ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَتَعْلُقُ دَعْرَاشٍ ، وَتَكْلُمُ عَلَى سَنَنِهَا بِهَذَا ، بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢) ، هَذَا كَلَامُ الْقَاصِي .

وَالْعَائِدَةُ : الْمُسْتَعِيدُ ، وَهُوَ الْمُجْتَمِعُ بِالشَّيْءِ ، الْمُنْتَجِي إِلَيْهِ ، الْمُسْتَجِيرُ بِهِ

قَالَ الْعُلَمَاءُ وَحَقِيقَةُ الصَّلَاةِ الْعِصْفُ وَالرَّحْمَةُ ، فَصَلَاةُ اللَّهِ سَمَحَةٌ وَتَعْنِي عِبَادَةً عَنْ عَمَلِهِمْ ، وَرَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ ، وَعِطْفُهُ بِإِحْسَانِهِ وَنِعَمِهِ ، أَوْ صِدْقُهُمْ بِأَهْلِ مَلَكُوتِهِ لِأَعْيُنِهِ ، وَشَرْخُ صِدْقِهِمْ لِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ

قَالَ الْقَاصِي عِبَاصٌ وَلَا حِلَافٌ أَوْ صِلَاةُ أَرْحَمَ وَحَةٍ فِي لُحْمَةٍ ، وَقَطْعَتُهَا مَعْصِيَةٌ كَبِيرَةٌ قَالَ وَالْأَحَادِيثُ فِي سَبَبِ تَشْهَدُ لِهَذَا ، وَلَكِنْ الصَّلَاةُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ ، وَأَذْنُهُ تَرْكُ إِسْمَاحِهَا وَصَلَتُهَا دَلَالَتُهُمْ وَلَوْ بِسَلَامٍ ، وَيَحْتَلِفُ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ قُدْرَةِ وَلِاحِدَةٍ ، فَمِنْهَا وَحِدَةٌ ، وَمِنْهَا مُسْتَحْبَبَةٌ ، وَلَوْ وَصَلَ بَعْضُ صِلَاةٍ وَلَمْ يَصِلْ عَيْنُهَا لَا يَسْمَى قَاصِيًا ، وَلَوْ قَصُرَ هَمًّا يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَيَسْجِي لَهُ لَا يَسْمَى وَاصِلًا .

قَالَ : وَاخْتَصَمُوا فِي حَدِّ الرِّجْمِ الَّتِي تَجِبُ صِلَتُهَا .

فَقِيلَ هُوَ كُلُّ رَجِيمٍ مُحْرَمٍ رَحِمَتْ لَوْ كَانَ أَحَدُهُمْ ذَكَرًا وَآخَرُ أَشْيَ حَرَمَتْ مَنَاجِحَتُهُمْ ، فَعْنَى هَذَا لَا يَدْخُلُ أَوْلَادُ الْأَعْمَامِ ، وَلَا أَوْلَادُ الْأَحْوَالِ ، وَاحْتِجُّ هَذَا بِقُدْرَةِ تَحْرِيمِ لِمَجْمَعِ بَيْنِ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ نَحَلَتِهَا فِي النِّكَاحِ وَنَحْوِهِ ، وَخَوَارِجُ ذَلِكَ فِي بَنَاتِ الْأَعْمَامِ وَالْأَحْوَالِ .

وَقِيلَ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ رَجِيمٍ مِنْ دَوَى الْأَرْحَامِ فِي الْمَيِّتَاتِ ، يَسْتَوِي الْمَحْرَمُ وَعَبْرُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ . « ثُمَّ أَنْفَاكَ أَذْنَاكَ » ^(٣) ، هَذَا كَلَامُ الْقَاصِي

(١) فِي (ص) وَ(هـ) أَوْ مَعْنَى لَا يَنْتَهِى مِنْ قِيَامِهِ . (٢) وَبَدَلَتْ مَوْعِدًا لَهَا فِي مَصْنُوعٍ

(٢) الرَّجْمُ لِمَعْلُومٍ (٢٠٨ - ٢٠٩)

(٣) كَلَامُ الْمُعْجَمِ (٢٠٨ - ٢١١) وَبَدَلَتْ مَوْعِدًا لَهَا فِي مَصْنُوعٍ

الزُّهْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُطْعَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّيْخِ عليه السلام قَالَ «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ». قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ سَفِيَانٌ يَعْنِي قَاطِعَ رَجْمٍ. [ج ٦٧٣٢، ص ٥٩٩٤]

[٦٥٢١] ١٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ الصُّبَيْعِيُّ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ مُطْعَمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَجِمَ» [ج ٦٥٢٠]

[٦٥٢٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِدَ، الْإِسْنَادُ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [ج ١٦٧٧٢، ص ٦٥٢٠].

[٦٥٢٣] ٢٠ - (٢٥٥٧) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى لُجَبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَاطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [ج ١٣٥٨٥، ص ٢٠٦٧].

[٦٥٢٤] ٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

وهذا القول الثاني هو المصواب، ومما يدل عليه الحديث لسبق في أهل مصر «فإن لهم ذمّةً ورحمًا»^(١)، وحديث «إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ودايته»^(٢)، مع أنه لا مخبرية، والله أعلم

قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع»

هذا الحديث يتأول تأولين، سبق في نقاشه في كتاب لإيمان:

أحدهما حمله على من يستحق القضيعة بلا سب ولا شهة مع عدمه بتحريمها، فهذا كفرٌ يحد في النار ولا يدخل الجنة أبداً.

والثاني: معناه: ولا يدخلها في أول الأمر مع السائقين، بل يحاقب بتأخره^(٣) القدر الذي يريده الله تعالى.

(١) تقدم برقم ٦٤٩٣

(٢) تقدم برقم ٦٥١٥. وسبق قوله: الرجم، من (ص) و(ط) و(هـ).

(٣) يعني (ص): من يتأخر

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسَأَّ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». [ص ٨٩٨٦]

[٦٥٢٥] ٢٢ - (٢٥٥٨)

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَلَفَّظَ لَابْنُ الْمُثَنَّى -
قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِي قِرَاءَةٌ أَصْلُهُمْ وَيَنْصَعُونِي، وَأُخْسِنُ

قوله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسَأَّ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»

«يسأ» مهموز، أي يؤخر

والأثر: الأجر؛ لأنه تبع للحياة في أثره.

وبسط الرزق: توسيعه وكثرته، وقيل: البركة فيه

وأم لأخبر في الأحل فيه سؤال مشهور، وهو أن الأحل والأحرار في مقدرة لا تريد ولا تنقص

﴿قَدْ جَاءَ أَهْلَهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥]

وأحاب العبداء بأخوة

الصحيح منها: أن هذه الزيادة بأسرة في عمره، ولتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في

الأخرة، وصيبتها عن لصياح في غير ذلك.

والثاني أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي النوح المحفوظ، ونحو ذلك، فيظهر لهم في اللوح

أن عمره مستور سنة، إلا أن يصل رحمه، فإن وصيها ريد له أروعوب، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما

سبق له من ذلك، وهو من معنى قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُثْبِتُ﴾ [مريم: ٣٩]، فبالنسبة إلى علم

الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة، بل هي مستحيلة، وبالنسبة إلى ما ظهر للمخوفين تنصؤ^١

الزيادة، وهو مراد بحديث

ولثبت أن المراد بقاء ذكره الحميل بعده، فكأنه لم يموت، حكاه نقصي^٢، وهو ضعيف أو

باطل، والله أعلم

(١) في (ج) قد تنصؤ

(٢) لا كما في المعجم (٢١: ٨)

إِلَيْهِمْ وَيَسْئُلُونَ إِلَى، وَأَحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقُلْ: «الَّذِينَ كُنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ، فَكأنَّمَا تُسْفَهُمْ
الْمَلُ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» . [أحمد ٧٩٩٢] .

قوله ﷺ أعني يصل فرأته ويقطعونه **الذين كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل**، ولا يزال معك
من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك .

«المل» مفتاح الميم وهو ^(١) الرماد الحار .

و«تسفهم» بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء

والظهير: المعين والدافع لأداهم

وقوله «أحلم عنهم» بضم اللام، و«يجهلون»، أي، يسئلون، والجهل هنا يسبح من القلوب

ومعناه كأنهم تصعمهم برمد الحذر، وهو تشبيه ما يلحقهم من الإثم ^(٢) بما يلحق أكل الرماد الحار

من الإثم، ولا شيء على هذا المحسن، بل بأنهم لإثم، أعظم في طبيعته وإدخالهم لأذى عليه

وفل معناه إنك بالإحسان إليهم تحريهم وتخففهم في أنفسهم، لكثرة حسرت، وقبيح فعلهم،

لهم من سخري والحقيرة عند أنفسهم كمن يسع لمس .

وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كنمل وتحرق ^(٣) أشعاهم، والله أعلم .



(١) قوله وهو، يس في أص (هـ)

(٢) في (ص) و(هـ) لآثم .

(٣) في (ج) و(هـ) ويحرق

٧- [باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير]

[٦٥٢٦] ٢٣- (٢٥٥٩) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» [٦٥٢٦] ط ١٥٢٨.

[٦٥٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لَوْلِيدٍ الرُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح). وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ ط ١٥٢١.

[٦٥٢٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا لِسَانِي، وَزَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «وَلَا تَقَاطَعُوا» [٦٥٢٨] ط ١٢٠٧٧.

[٦٥٢٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَمَلٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، بِغِيَابِ ابْنِ زُرَيْعٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا

باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير

قوله ﷺ «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»

التدابير: المعادة، وقيل: المقاطعة؛ لأن كل واحد يولي صاحبه دينه

ولحسن: تمنى رول لنعمة، وهو حرم

ومعنى «كونوا عباد الله إخواناً»، أي تعاملوا وتعشروا معمة الإخوة ومعاشرتهم في المودة

والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير، وبحسب ذلك، مع صفة قبول، والصيغة بكن ح

قال بعض العلماء وفي لهنى عن لنعص إشارة إلى النهي عن الأهواء المصلة الموجهة

للعص

الإسناد أمّ رواية يزيد عنه فكَرواية سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، يَذْكُرُ الْحَصَلَ الْأَرْبَعَةَ جَمِيعاً وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: «وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا». [حب ١٢٦٩]

[روى ٦٥٢٦].

[٦٥٣٠] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» [حب ١٣١٦٩] [روى ٦٥٢٦].

[٦٥٣١] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَاصِرٍ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَزَادَ: «كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ». [الطبر ٦٥٣٠].

قوله: (حدثني علي بن نصر الجهضمي حدثنا وهب بن حريز حدثنا شعبة)، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا (علي بن نصر)، وكذا نقله حياشي والقاضي عياض وغيرهما عن 'الحفظ' (٢)، وعن عامة نسخ، وفي بعضها: (نصر بن علي) بالعكس، قالوا وهو (٣) غلط، قالوا والصواب (علي بن نصر) وهو أبو الحسن علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي، توفي مصرة هو وأبوه نصر بن علي سنة خمس مئتين ومائتين مات لأب في شهر ربيع الآخر، ومات الأب في شعبان تلك السنة

قال القاضي قد اتفق لحفظ علي ما ذكرناه، وأما لكتاب (علي بن نصر) دور عكسه، مع أن مسنداً روى عنهم، إلا أن لا يكون نصر بن علي سمع من وهب بن حريز، وليس هذا مسند مسند، فإنه يكتفي بالمصرة ومكان اللقاء، قال: ففي بينهم رواية نسخ سني فيها (نصر بن علي) بطر، هذا كلام القاضي (٤)

والذي قاله بحفظ هو لكتاب، وهم أعرف بما يتقدوه، ولا يترحم من سمع الأسن من وهب سمع الأب منه، ولا يقال: يمكن الجمع، فكذلك مسند وقع على وجه واحد، والذي نقله الأكثر هو المعتمد، لا سيما وقد صوّبه الحفظ

(١) في (هـ) من

(٢) المسند مهملة (٣/ ١٩٢١)، وإكسب مهملة (٨/ ٢٩)

(٣) في (ج) وهب

(٤) إكسب - مهملة (٨/ ٢٩ - ٣٠)

٨ - [باب تحريم الهجر فوق ثلاث

بلا عذر شرعي]

[٦٥٣٢] ٢٥ - (٢٥٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عطاء بن يريد الليثي، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ» [أحمد ٢٣٥٨٤، وصححه ٢٦١٧٦].

باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام

بلا عذر شرعي

قوله ﷺ: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجر بين مسلمين أكثر من ثلاث ليالٍ، وباحتها في ثلاث، الأول سنن الحديث، وثاني مفهومه. قالوا وبما عُقِيَ عنها في ثلاث لأد الأدمي محمول على "عصب وسوء الخلق وسوء ذلك، فعُقِيَ عن بهجرة في ثلاثه ليدهد ذلك لعرض وقبل إن الحديث لا يقتضي إباحة بهجرة في ثلاثة، وهذا على مذهب من يقول لا يُحتج بالمعهوم ودليل الخطأ.

قوله ﷺ: «يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا».

وفي رواية: «فَيَصْدُ هَذَا وَيَصْدُ هَذَا»، هو بصم الصد.

ومعنى «يَصْدُ» يُعْرِضُ، أي نُؤْلِهَ عُرْصَه، بصم نعين، وهو جَسُهُ، والصَّدُ صَمُ الصد، وهو أيضاً الحانس والكاحية.

قوله ﷺ: «وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»^(١)، أي: هو أفضلهما.

وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك رحمهم الله ومن وافقهما أن لسلام يقطع بهجرة، ويرفع لإثم فيها ويزيده

(١) في (ج) و(ط) بهجرة

(٢) في (ج) و(ط) من

(٣) في (ج)، في سلام

[٦٥٣٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا حَاحُثُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ وَبِثَلِّ حَدِيثِهِ، إِلَّا قَوْلَهُ: «فَيَعْرِضُ هَذَا وَيَعْرِضُ هَذَا» فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ مَالِكٍ: «فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا». [أحمد ٢٣٥٢٨ و ٢٣٥٧٦، والبخاري ١٦٣٧].

[٦٥٣٤] ٢٦ - (٢٥٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُلَيْكٍ أَخْبَرَنَا لُصْبَحُكُ - وَهُوَ ابْنُ عُثْمَانَ - عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

[٦٥٣٥] ٢٧ - (٢٥٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ» [أحمد ١٨٨١٩].

وقال أحمد وابن القاسم المالكي: إن كان يؤذيه لم يقطع السلام^(١) هجرته.

قال أصحابنا: ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل يزول إثم الهجرة؟

فيه وجهان:

أحدهما: لا يزول، لأنه لم يكلمه.

وأصحهما: يزول؛ لزوال الوحشة، والله أعلم.

قوله ﷺ «لا يحل لمسلم»، قد يحتج به من يقول: الكفار غير مخاطبين بمرور الشرع.

ولأصح أنهم مخاطبون بها، وإنما قيّد بالمسلم لأنه الذي يقبل خطاب الشرع، ويستفاد به

والله أعلم



٩ - [باب تحريم الظن والتجسس والتنافس

والتناجس ونحوها]

[٦٥٣٦] ٢٨ - (٢٥٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَالِيٍّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا،»

باب تحريم الظن والتجسس والتنافس

والتناجس ونحوها

قوله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»

المراد: النهي عن ظن السوء، قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقُه، دون ما يهيج في النفس، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُمْلِكُ^(١)

ومر د الخطابي أن المحزم من الظن ما يستمر صاحبه عليه، ويستقر في عهده^(٢)، دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإن هذا لا يكلف به، كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدث به لأمة ما لم تتكلم أو تعمل^(٣)، وسبق تأويله على الخواطر التي لا تستقر.

وقر القاصي عن سفيان أنه قال: الظن الذي يأثم به هو ما ظنه وتكلم به، وإن لم يتكلم به يأثم قال وقال بعضهم يحتمل أن المراد: الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل، ولا [تحقيق] نظر واستدلال^(٤). وهذا ضعيف أو باطل، والصواب الأول

قوله ﷺ: «وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا»، الأول بالحاء، والثاني بالجيم

قال بعض العلماء: التحسس بالحاء: الاستماع لحديث القوم، والتجسس بالجيم: البحث عن لمورات وقيل: بالتجسس التنقش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر.

(١) «أعلام الحديث»، (٣/١١٥٠).

(٢) أي (ح) و(ط)، ما يصير صاحبه عليه ويستقر في قلبه

(٣) تقدم برقم: ٣٣١

(٤) «إكمال المعلم»، (٢٨/٨)، وما بين معكوتين منه.

وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.

[أحمد ٦٢٠٠١، وشيخاري، ٦٥٦٦].

[٦٥٣٧] ٢٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَهْجُرُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَحَسُّوا، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». [المع ٦٥٣٦].

[٦٥٣٨] ٣٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسُّوا، وَلَا تَتَاجَسُّوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». [المع ٦٥٣٩].

[٦٥٣٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضُمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ». [أحمد ١٠٢١٩، [وسم ٦٥٣٦].

والجاسوس؛ صاحب سر الشر، والناموس؛ صاحب سر الخير.

وقيل بالجيم. أن تطلبه لغيرك، وبالحاء: أن تطلبه لنفسك، قاله ثعلب.

وقيل: هما بمعنى، وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال.

قوله ﷺ: «ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا».

قد قدسنا أن الحسد يعني زوال النعمة.

وأما منافسة والتنافس، فمعناها: الرغبة في الشيء، وفي الانفراد به، وبافتته منافسة وبعاساً^(١): إذا رغبت فيما رغب فيه.

وقيل: معنى الحديث: التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها.

قوله ﷺ: «لا تهجروا»، كنا هو في معظم النسخ، وفي بعضها: «تهاجروا»، وهم بمعنى، ولما أراد: النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام.

(١) قوله: «وبعاساً» ساقط من (ص) و(ه).

[٦٥٤٠] ٣١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا سُهَيْبٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». [أحمد ٦٠٥١، زهير ٦٥٣٦].

وفيل بحوز أن يكون: لا نهضوا، أي. لا تتكلموا بالهتف بضم الهاء، وهو الكلام الفحيح وأما النهي عن البيع على بيع أخيه، والنجش، فسبق بيانها في كتاب البيوع وقال بقاصي: يحتمل أن المراد بالنجاش هنا: دُم بعضهم بعضاً^(١). والصحيح أنه، تتاحش المذكور في البيع، وهو أن يريد في السلعة ولا رغبة له في شرائها، بل ليغترّ غيره في شرائها



١٠ - [باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره،

ودمه وعرضه وماله]

[٦٥٤١] ٣٢ - (٢٥٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ - يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَذَابِرُوا، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ،»

باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره

ودمه وعرضه وماله

قوله: (عامر بن كريب) بضم الكاف.

قوله ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره».

أما كون المسلم أخا المسلم فسبق شرحه قريباً.

وأما «لا يخذله»، فقال العلماء: الخذل: ترك الإعانة والنصر، ومعناه: إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه، لزمه إعانتته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي.

«ولا يحقره» هو بالقاف والحاء المهملة، أي: لا يحتقره، فلا يسكر عليه، ولا يستصعره ويستفنه.

في لفاسي. ورواه بعضهم: «لا يُخْخِرُهُ» بضم الخاء، وبالحاء المعجمة والفاء، أي لا يعسر عهده ولا يقصر أماته.

قل: والصواب المعروف هو الأول، وهو الموجود في غير كتاب مسلم بغير خلاف^(١)

وروي: «لا يحقره»، وهذا يرد الرواية الثانية.

التَّقْوَى هَاهُنَا». وَبُشِّرَ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «بِحَسْبِ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْصَتُهُ». (أحمد ٧٧٢٧).

[٦٥٤٢] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ: حَدَّثَنَا عَنْ وَهْبٍ، عَنْ أَسَمَةَ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ، وَزَادَ وَنَقَصَ وَمِمَّا رَأَيْتُهُ» «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ إِلَى صَدْرِهِ. [سر ٦٥٤١].

[٦٥٤٣] ٣٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ». (أحمد ١٠٠٦١).

قوله ﷺ (١) لتقوى هاهنا، وبشير إلى صدره ثلاث مرار).

وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»
معنى برواية الأولى: أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في قلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته.

ومعنى نظر الله هنا: مجازاته ومحاسبته، أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون بصور الظاهرة، ونظر الله وزيّنه محيطه^(١) بكل شيء.

ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب، وهو من نحو قوله ﷺ «ألا إن في الجسد مضغة». الحديث^(٢).

قل بدرزي: واحتج بعض الناس بهذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس^(٣)

وقد سبق المسألة مبسولة في حديث: «ألا إن في الجسد مضغة».

قوله: (جعفر بن برقان) هو بضم الموحدة وإسكان الراء.

(١) في (ص) و(هـ): محيط.

(٢) تنبيه رقم: ٤٠٩٤

(٣) «المعبد» (٢٨٨/٣)

١١ - [باب النهي عن الشحناء والتهاجر]

[٦٥٤٤] ٣٥ - (٢٥٦٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيما قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»

(حمد ٩١٩٩)

[٦٥٤٥] (٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الدَّرَاوَرْدِيِّ: «إِلَّا الْمُتَهَاجِرَيْنِ» مِنْ رَوَايَةِ بْنِ غَدَاةٍ، وَقَدْ قُتِبَتْهُ «إِلَّا الْمُتَهَاجِرَيْنِ» (انظر ٦٥٤٤).

[٦٥٤٦] ٣٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نَسِيٍّ صَالِحٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَرَّةً قَالَ: «تُفْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَإِثْنَيْنِ، فَيُغْفَرُ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ

باب النهي عن الشحناء

قوله ﷺ «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس...» الحديث.

قد تقدس في الباجي: معنى فتحها: كثرة الصفح والعفوان، ورفع المسرور، وإعطاء لثوب

(١) جبريل

قد الفاصي. ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن فتح أبوابها علامة لذلك (٢)

(١) المتعنى «لباجي»: (٢٩٨/٩).

(٢) «كس» جمع، (٣٣/٨).

شَحْنَاءُ، قِيلَ: أَرْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، [ع ١٥١٤].

[٦٥٤٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، قَالَا: أَحْبَبْنَا بَنِي وَهَبٍ. أَحْبَبْنَا مَبْدُؤَ أُسْرِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، قِيلَ: ائْرُكُوا - أَوْ - أَرْكُوا - هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيثَا»

[بصر ٦٥٤٠]

قوله ﷺ «اركوا هذين حتى يصلحا»، هو بالراء الساكنة وضمة الكاف، والهمزة في أوله همزة وصل، أي: آخرُوا، يقال: ركاه يركوه ركوا: إذا آخره.

قال صاحب «التحريض»: ويجوز أن يُروى بقطع الهمزة المفتوحة، من قولهم: أركيت الأمر؛ إذا آخرته، وذكر غيره أنه روي بقطعها ووصلها.

ولشحناء: العداوة، كأنه شحن قلبه بغضاً له، أي: ملاه^(١).

و«أنظروا هذين» بقطع الهمزة: آخروهما «حتى يفيثا»، أي: ترجعا إلى الصلح والمودة.



(١) في (هـ) كأنه شحن بعضاً له لملائته، وكذا في (ص) لكن فيها «لملائته»، والمثبت من (ج) و(ط)؛ وهو الموافق لما في

«إكمال المعلم» (٣٤/٨)، لكن تحريف في مطبوعه «ملاده» إلى «غلاه»

١٢ - [باب في فضل الحب في الله]

[٦٥٤٨] ٣٧ - (٢٥٦٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». [أحمد ٧٢٣١].

باب فضل الحب في الله تعالى

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»

فيه دليل لجواز^(١) قول الإنسان: (الله يقول)، وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة، إلا ما قدمناه في كتاب الإيمان عن بعض السلف من كراهة ذلك، وأنه لا يقال: (يقول الله) بل يقال: (قال الله)، وقد قدمنا أنه جاء بجوارء القرآن في قوله تعالى: «وَأَنَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ» [أحزاب ٤٤]، وأحدِيثٌ صحيحةٌ كثيرة

قوله تعالى «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي»، أي: بعظمتي وطاعتي، لا للندى^(٢).

وقوله تعالى: «يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»، أي: أنه لا يكون مَنْ لَهُ ظِلٌّ مجازاً كما في الدنيا، وحاء في غير مسلم: «ظِلَّ عَرْشِي»^(٣).

قال لقاضي: ظهر أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق، قال: وهذا قول لأكثرين، وقال عيسى بن دينار: معناه: كنه^(٤) من المكاره، وإكرامه، وجعله في كنفه وستره، ومنه قولهم السلطان ظلُّ الله في الأرض، وقيل: يحتمل أن الظل هنا عبارة عن الراحة والتنعيم، يقال: هو في عيش ظليل، أي: طيب^(٥).

(١) في (غ) فيه جواز.

(٢) في (ج) و(ط): الدنيا.

(٣) أخرجه أحمد ١٧١٥٨ من حديث العرياض بن مسارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لفظ: «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي» في ظل عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»

(٤) في (ص) و(هـ): كنه.

(٥) إكمال المعلم: (٣٥/٨).

[٦٥٤٩] ٣٨ - (٢٥٦٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَتَيْتَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ ﷻ، قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أُحِبُّهُ فِيهِ» (مسند أحمد ١٧٩١٩)

[٦٥٥٠] (***) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجُوِيهِ الْقُسَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نُسْخُهُ (مسند أحمد ١٧٥٤٩)

قوله ﷺ «فأرصد الله على مدرجته ملكًا»، معنى أرصد: أقعد، يرقبه

(والمسرحة) بفتح الميم والمراء هي الطريق، سميت بذلك لأن الناس ينزلون عليها، أي يمضون ويمشون

قوله: «لك عليه من نعمة تربها؟»، أي: تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك.

قوله: «بأن الله قد أحبك كما أحبه فيه».

قال العلماء: محبة الله تعالى عبده هي رحمته له، ورضاه عنه، وإرادته له الخير، وأكبر فعل لمحبة من الخير، وأصل المحبة في حق العباد: ميل القلب، والله تعالى مريد عن ديث وفي هذا الحديث: فصل المحبة في الله تعالى، وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه: فصيلة زيارة الصالحين والأصحاب. وفيه: أن الأدميين قد يرون الملائكة.



١٣ - [باب فضل عيادة المريض]

[٦٥٥١] ٣٩ - (٢٥٦٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عِيسَى عَنْ زَيْدٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَادَ الْمَرِيضَ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» [أحمد ٢٢٤٠٤].

[٦٥٥٢] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حَالِدٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» [أحمد ٢٢٣٧٥].

[٦٥٥٣] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» [أحمد ٢٢٤٤٤].

[٦٥٥٤] ٤٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ - وَالْمُقَطَّعِ لِرُهْنٍ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - وَهُوَ أَبُو قَلَابَةَ - عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَّاها» [أحمد ٢٢٣٨٩].

باب فضل عيادة المريض

قوله ﷺ «عَادَ الْمَرِيضَ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ» هِيَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ.

وهي الرواية الثانية: («خُرْفَةُ الْجَنَّةِ») - بضم الخاء - (قيل: يا رسول الله، ما خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قال «جَنَّاها»)، أي: يؤول به ذلك إلى الجنة، واجتناء ثمارها.

واتفق العلماء على فضل عيادة المريض، ومسبق شرح ذلك واضحاً في ناه.

[٦٥٥٥] (٠٠٠) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخُولِ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [سطر ٦٥٥٤].

[٦٥٥٦] ٤٣ - (٢٥٦٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ
سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعْلَمْ. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَهْوَدُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟
قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟
يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟
قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمَهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ
ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»

قوله في أسانيد هذا الحديث: (عن أبي قلابة، عن أبي أسماء) وفي الرواية لأخيرة^(١) (عن
أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء).

قال الترمذي: سألت البخاري عن إسناد هذا الحديث، فقال: أحاديث أبي قلابة كلها عن
أبي أسماء، ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث^(٢).

قوله عن وجل: «مرضت فلم تعلم تعذني». قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أَمَا
صِمْتَ أَنْ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

قال العلماء: إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى، والمراد العبد؛ تشريعاً للعبد وتقرباً له

قالوا ومعنى «وجدت ثوابي وكرامتي، ويدل عليه قوله تعالى في تمام
الحديث: «لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»، «لَوْ سَقَيْتَهُ»^(٣) لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، أي: ثوابه،
والله أعلم.

(١) في (ص) و(هـ)، الأخرى

(٢) «مس لترمذي» إثر الحديث ٩٨٨.

(٣) في (ص) و(هـ)، أسقطه.

١٤ - [باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك،

حتى الشوكة يشاكها]

[٦٥٥٧] ٤٤ - (٢٥٧٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ: عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ مَكَدُ الْوَجَعِ وَحَدَّثَ.

[٦٥٥٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ نَشْرِ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ -، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ. [أحمد: ٢٥٣٩٨ و ٢٥٤٨١، والبخاري: ٥٦٤٦].

[٦٥٥٩] ٤٥ - (٢٥٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْعُكُ، فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَوْعُكُ وَعَكًا شَدِيدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ، إِنِّي

باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك،

حتى الشوكة يشاكها

قوله: (ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ).

قلت العلماء: الوجع هنا المرض، والحرب تسمى كل مرض وجعاً.

قوله: (إنك لتوعك وعكاً شديداً).

(لتوعك) يسكن العين، قيل - هو الحمى، وقيل: ألمها ومعثها، وقد وعك ابنه حل يزعث فهو

مزعوث.

أَوْعَكَ كَمَا يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ، قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلَ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ آدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا نَحُطُّ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا». وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسَسَتْهُ يَدِي. رَسَايَ ٥٦٦٠.

[٦٥٦٠] (٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ: قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُرَّةَ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَنَحْوِي بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غِيَاةٍ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ. بِإِسْنَادٍ جَرِيرٍ، نَحْوُ حَدِيثِهِ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ». [أحمد ٣٦١٨، والبخاري ٥٦٤٧].

[٦٥٦١] ٤٦ - (٢٥٧٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، خَمِيعاً عَنْ حَرِيرٍ - قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - عَنْ مَنُصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ سَنَاتٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بِمِنَى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يَضْحَكُكُمْ؟ قَالُوا: فَلَانٌ حَرَّ عَلَى طَلَبٍ مُسْطَاطٍ، فَكَادَتْ غَنَقُهُ - أَوْ: غِيَّةُ - أَنْ تَذْهَبَ. فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ

قوله: (يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية) هو بالعين المعجمة والنون.

قوله أن عائشة رضي الله عنها قالت للذين ضحكوا ممن عثر بطلب فسقاط: (لا تضحكوا)

فيه: الهي عن لصحك من مثل هذا، إلا أن يحصل علّة لا يمكن دفعه، وأم نعمته عديمه، لأن فيه إسماتاً بالمسلم، وكسراً لقلبه.

و(الضّب) نسم النور وإسكانها، هو الحبل الذي يشدّ به الفسطاط، وهو النجدة ونحوه

ويقال: فسقاط بالتاء بدل الطاء، وفساط بحذفهما^(١) مع تشديد السين، والتاء مضمومة وعكسورة

مهن، فصارت ست لغات.

(١) في (ص) و(هـ) بحذفها.

رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِبِّثٌ عَنْهُ بِهَا حَاطَّةٌ». [أحمد: ٢٤١٥٧].

[٦٥٦٢] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَاللَّفْظُ لَهُمَا (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا حَاطَّةٌ». [أحمد: ٢٤١٥٦]

[٦٥٦٣] ٤٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ حَاطَّتِهِ». [أحمد: ٢٦٣٨٥].

[٦٥٦٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ [٦٥٦٥] ٤٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَيُونُسُ بْنُ يَرِيدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كَفَّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا» [أحمد: ٢٤٨٨٤] وصحري: ٥٦٤١.

[٦٥٦٦] ٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُصَيْفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشَّوْكَةِ، إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ، أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيُّهُمَا قَالَ عُرْوَةُ. [نظر: ٦٥٦٥].

[٦٥٦٧] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا حَبِوَةُ.

قوله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ»^(١)، ومحبت عنه بها حطية

وهي روبة «إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها حطية»، وفي بعض النسخ: «وحطَّ عنه بها حطية»

(١) في (ح) «إلا كتب الله له درجة»

خَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشُّوْكَةُ تُصِيبَهُ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ» [انظر: ٦٥٦٥].

[٦٥٦٨] ٥٢ - (٢٥٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ لَوْلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وَمِنْ رِوَايَةٍ: «إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَشَارَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ قُلَمَا^(١) يَقُولُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ سَاعَةً مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ.

وَفِيهِ: تَكْفِيرُ الْخَطَايَا بِالْأَمْرِ وَالْإِسْقَامِ وَمَصَائِبِ الدُّنْيَا وَهَمُومِهَا، وَإِنْ قُلْتَ مَشَقَّتْهَا، وَفِيهِ: رَفْعُ الدَّرَجَاتِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَزِيَادَةُ الْحَسَنَاتِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ، وَحُكْمُ الْقَاضِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا تَكْفُرُ الْخَطَايَا فَقَطْ، وَلَا تُرْفَعُ دَرَجَةٌ وَلَا تَكْتَبُ حَسَنَةٌ قَالَ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: الْوَجْعُ لَا يُكْتَبُ بِهِ أَجْرٌ، لَكِنْ تُكْفَرُ بِهِ الْخَطَايَا^(٢) وَاعْتَمَدَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا تَكْفِيرُ الْخَطَايَا فَقَطْ، وَلَمْ تَبْلُغْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَسْمُومُ الْمَصْرُوحَةِ رَفْعَ الدَّرَجَاتِ وَكُتُبَ الْحَسَنَاتِ^(٣).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْحِكْمَةُ فِي كَوْنِ الْأَنْبِيَاءِ أَشَدَّ بَلَاءً، ثُمَّ الْأُمَمِلُ فَالْأُمَمِلُ، أَنَّهُمْ مَحْصُورُونَ بِكَمَارِ الْمَصْرِ وَصَحَّةِ الْإِحْتِسَابِ، وَمَعْرِفَةِ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِيَنْتَهِي لَهُمُ الْحَبَرُ، وَيَتَصَعَّفَ^(٤) لَهُمُ الْأَحْرُ، وَيُظْهَرُ صَبْرُهُمْ وَرِصَالُهُمْ.

قَوْلُهُ ﷺ «لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شُوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ» هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْمَسْنَخِ: «قَصْرٌ»، وَفِي بَعْضِهَا: «تَقْصُرُ»، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ مُتَقَارِبٌ الْمَعْنَى.

(١) فِي (ج) وَ(ط)، قُلْ أَنْ

(٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ١٠٩٢٦ رَوَاهُ فِي (ص) وَ(هـ) كَلِمَةً «فَقَطْ»، وَالْمَثَبُ فِي (ج) وَ(ط)، وَهُوَ الْمَوْثُوقُ بِهِ فِي «الْمُصَنَّفِ» وَ«إِكْمَالِ الْمَعْلَمِ».

(٣) كَتَبَ لِمَعْنَاهُ (٤٢، ٨)

(٤) فِي (ص) وَ(هـ) «يَتَصَعَّفُ»

وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ، حَتَّىٰ اللَّهُمَّ بِهِمْ إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». [أحمد ٢٠٨٢٧، بحري ٥٦٤١ ٥٦٤٢]

[٦٥٦٩] (٢٥٧٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ مُحَيْصِنٍ - شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ - سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا يُجْزَ بِهِ﴾ [سورة النازعات ١٧٣] بَلَغْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنَافَاً شَلِيداً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَبِئْسَ كُلُّ مَا يُضَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةً، حَتَّىٰ النَّكْبَةُ يُنْكِبُهَا، أَوِ الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا». [أحمد ٢٧٣٨٦]

قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

قوله ﷺ «ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى اللهم بههم إلا كفر الله به من سيئاته».

نصب لوجه للآدم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ نَاحِيَةَ الْوَاصِيَةِ﴾ [الصافات ١٩]، أي: لآدم ثبات والنصب: التعب، وقد نصب يتصب نصباً، كهرج يفرح فرحاً، ونَصْنَه^(١) غيره وأنصه لغتان و(السقم) بضم السين وإسكان القاف ويفتحهما لغتان، وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان. و«بههم» قال القاضي: هو بضم الياء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله^(٢).

وصطه غيره: «يَهْمُهُ» بفتح الياء وضم الهاء، أي: يَغْمُهُ، وكلاهما صحيح.

قوله (عن ابن محيصن شيخ من قريش.. قال مسلم: هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن)، هكذا هو في معظم^(٣) نسخ بلادنا أن مسلماً قال: (هو عمر بن عبد الرحمن)، وفي بعضها: (هو عبد الرحمن)، وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة^(٤)، وهو غلط، والصواب الأول.

(١) في (ط) ونصب.

(٢) إكمال المعلم، (٤٣/٨).

(٣) في (ج) جميع، والصواب المثبت لما سيأتي من امتثاله البعض.

(٤) إكمال المعلم، (٤٣/٨).

[٦٥٧٠] ٥٣ - (٤٥٧٥) حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَ الْحَجَّاجُ الصُّوفِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ - أَوْ: أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ: يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تُرْفَزِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَى، لَا يَأْرَكَ اللَّهُ فِيهَا. فَقَالَ: «لَا تُسَيِّبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ حَبْسَهُ الْحَبِيدُ»

[٦٥٧١] ٥٤ - (٢٥٧٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَبُشَيْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرَانُ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا غَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أُنْتُ اسْمِي ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَأَدْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ». قَالَتْ: أَصْبِرُ. قَالَتْ: فَرُبِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَلَّا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا: حَمْدُ ٣٦٤٠، وَالْحَارِثِيُّ ٥٦٥٧.

«(محبصن)» تكون هي آخره، ووقع في بعض نسخ المعارضة بحذفها، وهو تصحيف.

قوله ﷺ: «**قاربوا**»، أي: اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا، بل توسطوا

«**وسلخوا**»، أي: اقتصدوا السداد، وهو الصواب.

قوله ﷺ: «**حتى النكبة ينكبها**»، هي مثل العثرة يعضها برجله، وربما حرحت أصبعه، وأصر النكب: القلب والكب.

قوله ﷺ: «**ما لك يا أم السائب ترفزين؟**»، هو براين معجمتين وفاعين والتاء مضمومة

هل لقصي تصبم وتفتح، هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة، ودعى المصنف أنها رواية جميع رواة مسلم^(١)، ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء، ورواه بعضهم في غير مسند بالراء والتقف، ومعناه: تتحركين حركة شديدة، أي: ترفزين

وهي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب

١٥ - [باب تحريم الظلم]

[٦٥٧٢] ٥٥ (٢٥٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ - : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَيْحَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي يَدْرِيسَ الْحَوَّلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيَمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : «يَا عِبَادِي . إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا . فَلَا تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي . كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ . فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي . كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ . فَاسْتَطْعِمُونِي

باب تحريم الظلم

قوله تعالى : «إني حرمت الظلم على نفسي» .

قال بعض العلماء : معناه : تقدُّسَتْ عنه وتعاليت ، والظلم مستحيلٌ منه ^(١) سبحانه وتعالى ، لأنه لنصرف في غير ميث أو مجاورة ، وكلاهما مستحيلٌ في حق الله سبحانه وتعالى ، وكيف يحاور سبحانه حدًّا وليس فوقه من يصعبه؟ وكيف يتصرف في غير ملكٍ والعالم كله ملكه وسلطانه؟ وأصل التحريم في اللغة المنع ، وسمي تقدُّسه عن الظلم تحريمًا ، لمسايقته للممنوع في أصل عدم الشيء .

قوله تعالى «وجعلته بينكم محرَّمًا ، فلا تظالموا» ، هو بفتح التاء ، أي لا تظالموا ، والمراد : لا يَظْلَم بعضكم بعضًا ، وهذا تأكيد لقوله : «وجعلته ^(٢) بينكم محرَّمًا» وزيادة في تعليل تحريمه . قوله تعالى : «يا عبادي ، كلُّكم ضالٌّ إلا من هديت» .

قال المارزي : طهر هذا أنهم خلُقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى ، وفي الحديث لمشهور : «كلُّ مولودٍ يُولد على الفطرة» ^(٣) ، قال : فقد يكون المراد بالآول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ إليهم ، أو أنهم ^(٤) لم تركوا وما في طباعهم من إثارة الشهوات والراحة وإهمال النظر صلوا ^(٥) . وهذا الثاني أظهر .

(١) في (ص) و(هـ) : مستحيل في حق الله

(٢) في (ص) و(هـ) : وهذا تأكيد لقوله تعالى : «يا عبادي وجعلته

(٣) مسائي برقم ٦٧٥٥

(٤) في (ج) و(ص) و(هـ) : أولهم ، أي أولهم ، والمثبت من (ط) والمصدر : وكلنا من ذكركم . معجم ٨٦ ر ٤٦

(٥) «نعمهم» . (٢٩١/٣) .

أَطْعَمَكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكَسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُحِطُّونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا صَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَجْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَجْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَجْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. [١٦٧٥]

قال سعيد: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْحَوَّلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة: أن المَهْتَدِي هو من هداه الله، ويهدي الله هتدي، وبرادة الله تعالى ذلك، وأنه سبحانه وتعالى إنما أراد هدايته بعض عباده، وهم مهتدون، ولم يرز هداية الآخرين، ولو أرادهم لاهتدوا، خلافاً للمعتزلة في قولهم القاسد أنه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع، جلَّ الله أن يريد ما لا يقع، أو يقع ما لا يريد.

قوله تعالى «ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر»

«المخيط» بكسر الميم وفتح الياء، هو الإبرة.

قر العلماء هذا فقريب إلى الأفهام، ومعناه: لا ينقص شيئاً أصلاً، كما قال في الحديث الآخر «لا يَغْبِضُهَا عَقَّةٌ»^١، أي: لا ينقصها عقدة، لأن ما عند الله تعالى لا يدخله نقص، وإنما يدخل نقص المحدود الثاني، وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص، وضربت المثل بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يُضْرَبُ به المثل في القلة، والمقصود التقريب إلى الأعمام بما شاهدوه، فإن البحر من أعظم المراتب عيناً وأكبرها، والإبرة من أصغر الموجودات، مع أنها صبيغة لا يتعلق بها ماء، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري. ٧٤١١، ومسلم. ٢٣٠٨، ولفظ مسلم. «لا يغضبها شيء».

[٦٥٧٣] (٢٠٠) حَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ أَتَاهُمَا حَدِيثًا. [الظر ٦٥٧٥].

* [٦٥٧٤] (٠٠٠) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ^(*): حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا بَشِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ. فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. [الظر ٦٥٧٥].

[٦٥٧٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا تَظَالُمُوا». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِتَحْوِيلِهِ. وَحَدِيثُ أَبِي إِفْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا. [أحمد ٢١٤٦٠].

[٦٥٧٦] ٥٦ - (٢٥٧٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ - يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ - عَنْ غُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».....

قوله تعالى: «يَا عَادِي، إِنَّكُمْ تَخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، الرواية المشهورة: «تَحْطِئُونَ» بضم لاء، وروي بفتحها وفتح الطاء، يقال: خَطِئَ يَخْطِئُ: إِذَا فَعَلَ مَا يَأْتِمُّ بِهِ، فَهُوَ خَاطِئٌ، ومثله قوله تعالى: ﴿تَسْتَغْفِرُكَ ذُنُوبًا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [سورة الأعراف ١٩٧]، ويقال في الإثم أيضاً: أَخْطَأَ، فهما صحيحان قوله ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ؟ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قال القاضي: قيل: هو على ظاهره، فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً، حيث^(١) يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم. ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، وبه فسروا قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُجْحِكُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام ٤٦٣]، أي: شدائدُهما، ويحتمل أنها عسرة عن الأكل والعقوبات^(٢).

(*) أبو سحر هو مريم بن سفيان الراوي عن مسلم صحيحه، معناه أنه سارى مسلماً في رواية هذا الحديث عن طريقه وحدثه عن أبي مسهر.

(١) قوله «حيث» تحرف في (ص) و(هـ) إلى «حتى»

(٢) لإكمال المعنى: (٤٨/٨)

وَاتَّقُوا الشَّعْ، فَإِنَّ الشَّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ». [احمد: ١٤٤٦].

[٦٥٧٧] ٥٧ - (٢٥٧٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا غُبَابَةُ: حَدَّثَنَا عَنْدُ لَعْرِيزِ الْمَجْشُورِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلُمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [احمد: ٦٦٦٠، الجزي: ٢٢٤٧].

[٦٥٧٨] ٥٨ - (٢٥٨٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَابِغَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُظْلَمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [احمد: ٥٦٤٦، والخازني: ٢٢٤٦].

قوله ﷺ «وَاتَّقُوا الشَّعْ، فَإِنَّ الشَّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

قال القاضي: يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أحرر عنهم به في الذنب بأنهم سفكوا دماءهم، ويحتمل أنه هلاك الأحرار، وهذا الثاني أظهر.

ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة؛ قال جماعة الشخ أشد الخلل، وأبعد في المنع من بخل وقيل: هو البخل مع الحرص.

وقيل: الخلل في أفراد الأمور، والشخ عام.

وقيل: البخل بالمال خاصة^(١)، والشخ بالمال والمعروف.

وقيل: الشخ الحرص على ما ليس عنده، والخل بما عنده.

قوله ﷺ «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ»، أي: أعانته عليها ولطف به فيها.

قوله ﷺ: «وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا

سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

(١) المصدر السابق (٤٩/٨).

(٢) أي (م)، و(هـ) البخل في أفراد الأمور. ووقع سقط في (ح) في هذا الموضع.

(٣) في (ج) فيها عنه.

[٦٥٧٩] ٥٩ (٢٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّبِرُوا مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: «الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ». فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَشَمَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُتِنَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخِذْ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِّحْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَرِحْ فِي النَّارِ». [الحمد: ٨٨٤٢].

في هذا: فضل إعانة المسلم، وتفريج الكرب عنه، وستر زلاته، وبدخل في كشف الكربة وتعريضه من أربها بماله أو حقه أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته. وأما الستر المدبوب إليه هنا، فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم، ممن ليس هو معروف لأذى والفساد.

فأم المعروف بذلك، فيستحب ألا يُستر عليه، بل تُرفع قضيته^(١) إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك نفسه؛ لأن ستر على هذا يظلمه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات، وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت.

أم معصية رآه عليها وهو بعد متلس^(٢) بها، فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومعه منها على من قدر على ذلك. ولا يحل تأخيرها، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم تترب على ذلك معصية. وأم جرح لرواه وشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم، فيجب جرحهم عند محاجة، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم، وليس هذا من العبة المحرمة، من من النصيحة الواجبة، وهذا مجمع عليه.

قد علمنا في القسم الأول الذي يُستر فيه. هذا الستر مندوب، ولو رفعه إلى سلطان ونحوه لم يأم - لإجماع، لكن هذا خلاف الأولى، وقد يكون في بعض صورته ما هو مكروه، والله أعم.

قوله ﷺ «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا...» إلى آخره.

(١) في (خ) و (ط) نصه

(٢) في (ج) «متلس»

[٦٥٨٠] ٦٠ - (٢٥٨٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ» . لأحمد : ١٨٨٢٧ .

معناه أن هذه حقيقة لمفلس . وأما عن ليس له مال ، ومن قلّ ماله ، فالتاس يسمره مفسداً وليس هو حقيقة المتس ، لأن هذا أمر يزول ويقطع بموته ، وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته ، وبما حقيقة المفلس . هذا المذكور في الحديث . فهو الهالك الهالكة للقاء ، والمعصوم لإعده المقطع ، فتؤخذ حسنة لعمراته ، وإذا فرغت حسنة أحد من سيئاتهم فوضع عليه ، ثم أُلقي في النار ، فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه .

قال المازري : وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى : ﴿وَلَا تُزْ وَارِدٌ وَتَزْ أُنْزِلُ﴾ [الأنعام ١٦٤] .

وهذا الاعتراض علق منه وجهالة يئنه ، لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه ، فتوجهت عليه حقوق عمراته . فدعت إليهم من حسنة . فلما فرغت وبقيت بقية ، قوبلت على حسب ما اقتضت حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادته ، فأخذ قلدزها من سيئات خصومه فوضع عليه ، فعوقب به في السر ، فحقيقة عقوبة إنما هي بسبب ظلمه وتعديه^(١) ، ولم يعاقب بغير حناية وظلم منه ، وهذا كله مذهب أهل السنة^(٢) ، والله أعلم .

قوله ﷺ «لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ»

هذا تصريح بحشر الهائم يوم القيامة ، وإعادتها في القيامة ، كما يعاد أهل التكليف من لاديين ، وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة ، وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن وسنة ، قال الله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْخُشُوفُ خُشُوفًا﴾ [سجدة ٥] ، وإذا ورد لعط الشرع ولم يمنع من بحرائه على طهره عقل ولا شرع وحب حملته على ظاهره .

(١) في (ج) : سمع . وفي (ط) : المصع . وفي (ص) : (هـ) . المقطع . وفي [إكمال المعلم] : (٥٠ / ٨) . و معناه : لم ينص

(٢) قوله «وتعديه» ليس في (ص) و(هـ)

(٣) لم تقف عليه في [المعلم] ، وذكره القاضي عياض في [إكمال المعلم] : (٥٠ / ٨) (٥١)

[٦٥٨١] ٦١ - (٢٥٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا
 بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ
 لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلُتْهُ». ثُمَّ قَرَأَ : «وَكَذَلِكَ أَحَدُ رَيْكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرَى وَهِيَ طَيْمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ
 أَلِيمٌ سَدِيدٌ» [هود ١١٢] . [البحري ٤٦٨٦] .

قال العمدة : وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب، وأم القصص
 من قراء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف، إذ لا تكليف عليها، بل هو قصاص مقاسية
 و«الجلحاء» بالمد : هي الجماء التي لا قرن لها، والله أعلم.
 قوله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ هَزَّ وَجَلَ يَمْلِكُ لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلُتْهُ» .
 معنى «يملك» يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة، وهو مشتق من الملوء وهي أمددة والرمم - بضم
 الميم وكسرهما وفتحها .
 ومعنى «لم يقْلُتْهُ» : لم يطلقه، ولم ينقلته منه . قال أهل اللغة : يقال : أفلته . أطلقه، واسعت^(١) .
 تخلص منه، والله أعلم .



(١) في (ح) و(د) «وأفلته» بضم الفاء «واسعت»، وكلاهما صواب، قال القاضي عياض في «إكمال المعلم» : (٥٢ أ) «يقال
 تسبب من لآخر وأفلته أنا»

١٦ - [باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً]

[٦٥٨٢] ٦٢ - (٢٥٨٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ: غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ - يُؤيِّسُ الْمُهَاجِرُونَ -: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» دَعَا أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا أَنْ

باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً

قوله: (اقْتَتَلَ غُلَامَانِ)، أي: نَصَارَتَا.

قوله (فَنَادَى الْمُهَاجِرُ - يُؤيِّسُ الْمُهَاجِرُونَ، وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ)، هكذا هو في معص السح (يا ل) بلام مفصولة في الموصعين، وفي بعضها: (يا للمهاجرين، يا للأنصار) بوصف، وفي بعضها: (يا للمهاجرين) بهمزة ثم لام مفصولة، واللام مفتوحة في الجميع، وهي لام الاستعانة، والصحيح بلام موصولة.

ومعناه: أَدْعُو الْمُهَاجِرِينَ، رَأْسُ ثَبِتْ بِهِمْ.

وَأَمَّ تَسْمِيَتُهُ ﷺ ذَلِكَ «دَعَا الْجَاهِلِيَّةَ»، فَهُوَ كِرَاهَةٌ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ تَعَصُّدِ الْفُتُلِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَمَتَعَلِّقَاتِهَا، وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَأْخُذُ بِحُقُوقِهَا بِالْعَصَبِ وَفُتُلِهَا، فَدَعَا لِلْإِسْلَامِ بِبُطْلَانِ ذَلِكَ، وَفَصَلَ الْقَضَا بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَإِذَا اعْتَدَى^(١) إِنْسَانٌ عَلَى آخَرَ حَكَمَ بِقَضَائِهِ بَيْنَهُمَا، وَأَلْزَمَهُ مَقْتَضَى عَدَوَانِهِ، كَمَا تَقَرَّرُ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ.

وَأَمَّ قَوْلُهُ ﷺ فِي آخِرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ «لَا بَأْسَ»، فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ^(٢) لَمْ يَحْصُلْ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ^(٣) بَأْسٌ مِنْ كِبَرٍ جَمْعُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ خَافَ أَنْ يَكُونَ حَدَثٌ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَرْجِبُ قِتَّةً وَفُسَادًا، وَبِئْسَ هُوَ عَائِدٌ إِلَى رَفْعِ كِرَاهَةِ السَّعَاءِ بِدَعَايِ الْجَاهِلِيَّةِ.

(١) فِي (ح) وَ(ط) عَدَى.

(٢) كَتَمَهُ أَيْ لَا بَأْسَ فِي (ص) وَ(ه).

(٣) فِي (ص) وَ(ه) نَقَصَهُ.

علامين فتنلا فكسع أحدهما الآخر. قَالَ: «فَلَا بَأْسَ، وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، إِنْ كَانَ ظَالِماً فَلْيَنْهَهِ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُ». [احمد ١٤٤٦٧]

[٦٥٨٣] ٦٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَدُوَةَ النَّصَبِيُّ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ ابْنُ عَدُوَةَ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ لَأَخْرُوجَ حَدَّثَ شُعَيْبُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعَ عُمَرُو جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُتَيْنَةٌ»، فَسَمِعَهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَبِي فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: «دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» [احمد ١٥٢٢٣، والحاوي ٤٩١٥].

قوله: (فكسع أحدهما الآخر)، هو بسين مهملة مخففة، أي: صرب دبره وتعجزه سيد أو رجل أو سيق وغيره.

قوله ﷺ: «دعوها، فإنها متينة»، أي: قبيحة كريهة مؤدية.

قوله ﷺ: «دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه».

فيه: ما كان عليه ﷺ من الحلم

وفيه: تراءى بعض الأمور المختارة، والصبر على بعض المماسد؛ خوفاً من أن تنرب عني ذلك مستدرة أعظم منه

وكان ﷺ يتألف الناس ويصبر على حفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم، لتقوى شوكة مسلمين، وتنم دعوة الإسلام، ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة، ويرغب غيرهم في الإسلام، وكان يعطيهم الأموال العجيبة لذلك، ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى، ولإظهارهم الإسلام، وقد أمر به لحكم لظاهره، والله يتولى السرائر، ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ﷺ ويجاهدون معه: هم حمية، وما لطلب دنيا، أو عصبية لمن معه من عشائريهم.

[٦٥٨٤] ٦٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوْدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رَوَايَتِهِ عُمَرُو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا. ١١ - ٦٥٨٦.

قال القاضي: واختلف العلماء: هل بقي حكم الإغضاء عنهم، وترك قتالهم، أم^١ نسيح ذلك عند ظهور الإسلام، ونزول قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الآية ٩٣، وأنها ماسخة لما قبلها؟ وقيل قول ثالث: أنه إما كان الحقُّ عنهم ما لم يُظهِروا نفاقهم، فإذا أظهروه قتلوا^٢



(١) في (ص) و (هـ) أو

(٢) «كمال المعلم»: (٥٥/٨).

١٧ - [باب تراحم المؤمنين وتعاضدهم وتعاضدهم]

[٦٥٨٥] ٦٥ - (٢٥٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ لُثْبَرَ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». [أحمد ١٩٦٢٥ وإسنادي ٢٤٤٦].

[٦٥٨٦] ٦٦ - (٢٥٨٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاضُطِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى». [أحمد ١٨٣٧٣، إسنادي ٦١١١].

[٦٥٨٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِهِ. [إسناد ٦٥٨٦].

[٦٥٨٨] ٦٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،

باب تراحم المؤمنين وتعاضدهم وتعاضدهم

قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه^(١) بعضاً».

وهي لحديث لثاني^(٢): «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم... إلى آخره»

هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه.

ومنه: جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

قوله ﷺ: «تداعى له سائر الجسد»، أي: دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك، ومنه قولهم

تداعت أحيطان، أي: تساقطت، أو قرّبت من التساقط.

(١) في (ح): بعضهم

(٢) في (ص) و(هـ): الآخر

عن الأعمش، عن الشعبي، عن التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهْرِ». [أحمد ١٨٤٣٢]
[روى بطر ٦٥٨٦].

[٦٥٨٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنِ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ». [أحمد ١٨٣٩٣]
[روى بطر ٦٥٨٦].

[٦٥٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. [أحمد ١٥٨٦].



١٨ - [بَابُ النَّهْيِ عَنِ السَّبَابِ]

[٦٥٩١] ٦٨ - (٢٥٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَايَنُ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ». [احمد ٧١٠٥].

بَابُ النَّهْيِ عَنِ السَّبَابِ

قوله ﷺ: «المستباين»^(١) ما قالا، فعلى البادي، ما لم يعتد المظلوم؛

معناه: أن إثم السباب الواقع من اثنين مختصّ بالبديئ منهما كله، إلا أن يتجاوز شيء فدر الانتصار؛ فيقول للبديئ أكثر مما قال له.

وفي هذا جواز الانتصار، ولا خلاف في جواره، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتب ونسخه، فإن الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَنْتَصِرْ بِكَ فَادْعُ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النورى: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْغِيِّ فَمِنْ نَحْنُ بِالْبَاطِلِ﴾ [النورى: ٣٩]، ومع هذا فالصبر والعفو أفضل، قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَنْتَصِرْ بِكَ فَادْعُ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النورى: ٤٣]، ولتحديث المذكور بعد هذا: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً»

وعنه أن سبب المسلم بغير حقّ حرام، كما قال ﷺ: «سباب المسلم فسوق»^(٢)، ولا يجوز للمسلم أن ينتصر^(٣) إلا بمثل ما سبّه، ما لم يكن كذباً أو قذفاً أو مساً لأسلامه، فبعض صور السماح أن ينتصر - بصلام، بآحمتى، أو جافى، أو نحو ذلك؛ لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذه لأرصاف، قالوا: «إذا انتصر المسبوب استوفى قُلامته ويرى الأول من حقه، وبقي عليه إثم الانتداء، أو الإثم المستحق لله تعالى، وقيل: يرتفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه، ويكون معنى «على البديئ»، أي: عليه اللوم والذم، لا الإثم.



(١) في (ج) المستباين.

(٢) تضم روف - ٢٢١

(٣) في (ج) ينتصر

١٩ - [باب استحباب العفو والتواضع]

[٦٥٩٢] ٦٩ - (٢٥٨٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» [الحمد: ٧٢٠٦].

باب استحباب العفو والتواضع

قوله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال».

ذكروا فيه وجهين:

أحدهما: معناه: أنه يبارك فيه، ويدفع عنه المضرات^(١)، فينجبر نقص الصورة بلسانه الحسية، وهذا مدرّك بالحسن والعادة.

و الثاني: أنه وإن نقصت صورته، كان في الثواب المرتب عليه جبرٌ لنقصه، وريضة إلى أصعب كثيرة قوله ﷺ: «وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً».

فيه أيضاً وجهان.

أحدهما: أنه على ظاهره، وأن من عرف بالعفو والصفح ساد، وعظم في القلوب، و زاد عزه وذكره. والثاني: أن المراد: أجره في الآخرة، وعزه هناك.

قوله ﷺ: «وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

فيه أيضاً وجهان:

أحدهما: يرفع الله في الدنيا، ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة، ويرفعه الله عند الناس، ويحل مكانه. والثاني: أن المراد ثوابه في الآخرة، ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا.

قال العلماء: وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة. وقد يكون المراد الوجهين معاً في جميعها في الدنيا والآخرة، والله أعلم.

(١) في (ج) و(ط) - المعونات

٢٠ - [باب تحريم الغيبة]

[٦٥٩٣] ٧٠ - (٢٥٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «اتَّقُوا مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» فَبَيَّنَ: أَهْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَابْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ». [٢٥٨٩] .

باب تحريم الغيبة

قوله ﷺ: (الغيبة) . . ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه فقد بهتَه» .

يقال: (بهت) بفتح الهاء مخففة: قبت فيه البهتان، وهو الباطل

(والغيبة) ذكر الإنسان في غيبته بما يكره.

وأصل لبهت، أن يقال له لباطل في وجهه.

وهما حرمان، لكن تباح لغيبة لقروض شرعية، وذلك لستة أسباب:

أحدها: لتظلم، فيجوز لمظلوم أن يتظلم إلى السلطان^(١)، ولقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظلمه، فيقول: ظلمني فلان، أو: فعل بي كذا.

الثاني: الاستعانة على تعيير المكر، ورد العصى إلى الصوب، فيقول لمن يرحو قدرته فلان يعمل كذا، فارجره عنه، ونحو ذلك.

الثالث: الاستفتاء، بأن يقول لمفتي ظلمي فلان، أو أبي أو أخي أو زوجي كذا، فهل له ذلك؟ وما طريقي في الخلاص منه، ودفع ظلمه عني؟ ونحو ذلك، فهذا حائز بحاجة، ولا حوص^(٢) أن يقول هي رحل أو روح أو والد أو ولد كذا من أمره كذا، ومع ذلك فالتعيين حائز لحديث همد، وقولها: إن أبا سفيان رجل شحيح^(٣).

(١) في (ح) و(ط) للسلطان

(٢) في (ص) و(هـ)، ولا حوص

(٣) تقدم برقم ٤٤٧٧

الرابع: تخصيص بمسامين من شر، ودلت من وجوه
منها: حرج المحروحين من الرواة والشهود والمصنفين، ودلت حائر الإجماع، من وجت صوت
للشريعة

ومنها: الإحسان به عند المشورة في مواجبهته
ومنها: إذا رأيت من يشتري شيئاً معيباً أو متهماً أو شارباً أو زانياً، وتجنّب ذلك، ذكره
المشري إذ لم يعلمه نصيحة، لا تقصد الإيذاء والإفساد.

ومنها: إذا رأيت متعقفاً يتردد في سبي أو مسرعاً بأحد عنه عداً، وحقت عليه ضرره، فعليك
صحبته ببيان حاله قاصداً النصيحة.

ومنها: أن يكون له ولاية لا يقوم به عني وجهه، لعدم أهليته أو نفسه، فتدكره لمن له عنه ولاية
يستعمل به عني حاله^(١) فلا يعتز به، أو يلزمه الاستقامة.

لخمس أن يكون مجاهراً بنفسه، ودعته، كحمر، ومصدرة^(٢) نفس، وجديّة المنكوس،
وتوي^(٣) الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يحاهر به، ولا يجوز غيره، لا سبب آخر.

سادس: تعريض فيد كن معروفاً بقلب، كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى
والأفطع وسواه - حر تعريضه به، ويخرجه ذكره به تنقضا، ولو أمكن التعريف غيره كالأولى،
والله أعلم



(١) في (ج) و(د) 'أو يعرف حاله بغير تعريض حاله'

(٢) في (ص) ومصدرة

(٣) في (ع) وتوي

٢١ - [باب بشارته من ستر الله عليه في الدنيا،

بأن يستتر عليه في الآخرة]

[٦٥٩٤] ٧١ - (٢٥٩٠) حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بِنْتُ بَشْطَمٍ أَعْيَشِيٌّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ :
 حَدَّثَنَا زَوْجٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى
 عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [ط ٦٥٩٥، ٢٥٩٥]

[٦٥٩٥] ٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَدُوٌّ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا
 سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا،
 إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [حمد ٩٠٤٥]

باب بشارته من ستر الله تعالى عليه في الدنيا،

بأن يستتر عليه في الآخرة

قوله ﷺ: «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

قال القاضي: يحتمل وجهين

أحدهما: أن يستتر بعد صفة وعيوبه عن ذاعتها في أهل حوائطه

والثاني: ترك من صفة عيبه، وترك ذكره.

قال ولأول أظهر؛ لما جاء في الحديث الآخر "يقرّره بذنوبه، يقول سترتها عليك في الدنيا
 وأنا أعرفها لك اليوم" (٢).

وأم الحديث المذكور بعده «لا يستتر عبدٌ عبداً، إلا ستره الله يوم القيامة»، فسبق شرحه قريباً،
 والله أعلم بالصواب



(١) هي ح: من ستره الله في الدنيا

(٢) «الكامل للمصنف» (١/٦٤)، والحديث نبأني به رقم ٧٠١٥

٢٢ - [باب مداراة من يتقى فحشه]

[٦٥٩٦] ٧٣ - (٢٥٩١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْنُ نُمَيْرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ سَمِعَ عُرْوَةَ مِنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اتْلُونَا لَهُ، فَلْيَسِّنْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ: يَسِّنْ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، فَأَنَّتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لَهُ الْبَدِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَّعَهُ - أَوْ: تَرَكَهُ - النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ». [أحمد، ٧٤١١٦، وسبحري، ٦١٣١].

[٦٥٩٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا

باب مداراة من يتقى فحشه

قوله (أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ)، فقال «اتلونوا له، فليسن ابن العشيرة»، أو: «ليسن رجل العشيرة» فلم يدخل إلا له القول، فقلت يا رسول الله، قلت له الذي قلت ثم ألتنت له القول؟ قال «يا عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، من ودَّعه - أو تركه - الناس اتقاء فحشه»

قد القاضي هد لرجل هو عبيدة بن حصي، ولم يكن أسلم حينئذ، وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد السي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس، ولا يغترَّ به من لم يعرف حاله.

قال وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعده ما دلَّ على ضعف إيمانه، ورتدَّ مع المرتدين، وحيء به أسيراً إلى أبي بكر ﷺ، ووصف سبي ﷺ له بأنه شس أخو العشيرة من أعلاء لسوة، لأنه صهر كم ووصف، وإنَّه أَلَانَ لَهُ لِقَوْلَ تَأْلَفًا لَهُ وَلَأَمَثَالَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ^(١).

وفي هد الحديث، مداراة من يتقى فحشه، وجواز عيبة الفاسق المعين نفسه، ومن يحتاج لئاس

(١) «إكمال المعجم» (٦٢/٨).

مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّبِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَاهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «يُسُّ أَخُو الْقَوْمِ وَأَبْنُ الْعَشِيرَةِ». [القصير ١٥٥٦].

إلى تحدير منه، وقد أوصحبه قريب في باب العيبة، ولم يمدحه نبي ﷺ ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في فقهه، إنما تألمه شيء من أئمة مع ليس في المكلا له. وأما «سب بن عشيرة» أو «رحل لعشيرة»، فالمراد بالعشيرة قبيضته، أي سب هذا لرحل منها.



٢٣ - [باب فضل الرفق]

[٦٥٩٨] ٧٤ (٢٥٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُصَوِّرٌ ، عَنْ تَمِيمٍ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ» [٦٥٩٩]

[٦٥٩٩] ٧٥ (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَحُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَحُ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَحْيَى بْنِ غِيَاثٍ - ، كُتِبَ عَنْ الْأَعْمَشِ (ح) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا ، وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا حَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ . عَنْ تَمِيمٍ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ لَعْنَتِي قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ» [٦٦٠٠]

[٦٦٠٠] ٧٦ (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ : سَمِعْتُ حَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ حَرَّمَ الرَّفْقَ حَرَّمَ الْخَيْرَ ، أَوْ مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ» [٦٦٠١]

[٦٦٠١] ٧٧ (٢٥٩٣) حَدَّثَنَا حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي خَبْرُهُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَدَدِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَرَمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ - يَعْنِي بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَوْحَ لَسِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [٦٦٠٢]

و يروي ٦٠٣٠ كلامه رحمه

باب فضل الرفق

قوله ﷺ «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ»

وهي رواية «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي

عَلَى مَا سِوَاهُ» .

[٦٦٠٢] ٧٨- (٢٥٩٤) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
 لِمَقْدَامٍ - وَهُوَ ابْنُ شُرَيْحٍ بْنِ هَانِئٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
 «إِنَّ الرَّقِيقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْتَرَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» [أحمد ٢٤٩٣٨]
 [٦٦٠٣] ٧٩- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَأْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ الْمَقْدَامَ بْنَ شُرَيْحٍ بْنِ هَانِئٍ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: رَكِبَتْ
 عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ ضَعُوفَةٌ، فَحَعَلَتْ تُرْدُدُهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلَيْكَ بِالرَّقِيقِ»
 ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [أحمد ٢٥٣٨٦]

وفي رواية: «لا يكون الرقيق في شيء إلا زانه، ولا يزرع من شيء إلا شانه»

وفي رواية: «عليك بالرقيق»

أم «العف» فبضم العين وتحتج وكسرها، حكاهم القاضي^(١)، وغيره. بضم أفصح وأشهر، وهو
 صد الرقيق

وفي هذه الأحاديث: فصل الرقيق، ونحو على يتحقق به، ودم العف، ولرقيق سب كل حبر

ومعنى «يعطي على لرقيق»، أي: يشيب عليه ما لا يشيب على غيره

وقال القاضي: مجيء: يتأتى به من الأعراض، ويسهل من المطالب، ما لا يتأتى بغيره^(٢).

وأما قوله ﷺ: «إن الله رقيق» ففيه تصريح بسميته سبحانه وتعالى ووصفه به (رقيق)

قد المرري لا يوصف لله سبحانه وتعالى إلا بما سمي به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ، أو

أحمت الأمة عليه، وأما ما لم يرد في إطلاقه، ولا ورد منع منه، ولم يستعمل وصف^(٣) الله

سبحانه وتعالى به، ففيه خلاف، منهم من قال: يبقى على ما كان قبل ورود الشرع، فلا يوصف بحل

ولا حرمة، ومنهم من منعه.

قال: وبالأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي ﷺ حبر لأحد، فقال

(١) «كمال» ج ٨ (٦٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) في (ج) أو لم يستعمل وصفه... ٥. ونثبت من (د) ولها، وهو الرقيق ج في المصدر، وما في «كمال» المعجم.

(٨) (٦٥)، بالمعارة في (ص) «ولا يرد منع في وضعه».

بعض حدّثي الأشعرية ينجور^(١) لأن خبر الواحد عنده يقتضي عموم، وهذا عنده من رتب لمصنّات،
لكنه يجمع إثبات أسمائه تعالى بالأقسمة الشرعية، وإن كانت يُعمل بها في المسائل العقائدية

وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك

فمن أجاز ذلك^(٢) فهم من مسلك صحة قبولهم ذلك في مثل هذا^(٣) ومن منع لم يسلم ذلك، ولم
يثبت عنده إجماع فيه، فنفى على الجمع

قال سمرري فيصلاق (رفيق) لم يثبت بعد هذا الحديث لأحراز، حرى في حوزة استعمانية
مخلاف لدي ذكره، قد ويحتمل أن يكون (رفيق) صفة فعل^(٤)، وهي ما يحقّقه الله تعالى من ترفيق
عباده، هذا بخلاف كلام المازري^(٥)

ولصحيح حوزة تسمية الله تعالى رفيقاً وغيره مما ثبت بحبر الواحد، وقد فُتّم هذا وصحّ في
كتاب الإيماء في حديث «إن الله جميل يحب الجمال»^(٦) في باب تحريم التكبر، وذكر أنه احتج
بما أحرم من



(١) أي: جدّ قول جبر الخوار في تسمية الله سبحانه

(٢) في (ج) بعد صفة فعل

(٣) * محمّد (٣/ ٢٩٤ - ٢٩٥)

(٤) بقرينة رقم ٢٦٥

٢٤ - [باب النهي عن لعن الدواب وغيرها]

[٦٦٠٤] ٨٠ - (٢٥٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَمِيصًا عَنْ أَبِي عَدِيٍّ - قَالَ زُهَيْرٌ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَعْصِ أَسْقَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجَرَتْ فَنَعَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» قَالَ عِمْرَانُ فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ. [البيهقي ١٩٨٧٠ ج ١]

[٦٦٠٥] ٨١ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي يُونُسَ، بِإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ، نَحْوُ حَيْثُهَا، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءً. وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ. فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرِضُوا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» ر. حم. ١٩٨٥٩ ج ١.

[٦٦٠٦] ٨٢ - (٢٥٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدٌ - يَغْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا الثَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَرَّةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عِنْدَهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَضَايَقَ بِهِمْ لَجَلٌ، فَقَالَتْ: حَلْ، لَهُمْ الْعَنَةُ. قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةً عَلَيْهَا لَعْنَةٌ». [أحمد ١٩٧٢٦ ج ١]

باب النهي عن لعن الدواب وغيرها

قوله ﷺ في الناقة التي لعنتها امرأة: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» وفي رواية: «لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةً عَلَيْهَا لَعْنَةٌ».

ومن قول هذا زحراً لها ولغيرها، وكان قد سبق بهيها وهي غيرها عن الدعس، فعوقبت بإرسال الناقة واسمها. المهي عن مصاحته لتلك لناقته في بطريق، وأما بيعها ودحها وركوبها في غير مصاحته ﷺ، وغير ذلك من التصرفات التي كست حائرة قبل هذا، فهي باقية على الحوار: لأن شرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة^(١)، فبقي الباقي كما كان.

(١) هي (ح) إنما ورد عن مصاحبة

[٦٦٠٧] ٨٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى · حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح) وَحَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ · حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - ، جَمِيعاً عَنْ شَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ [حمد ١٩٧٨٩]

[٦٦٠٨] ٨٤ - (٢٥٩٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ · حَدَّثَنَا اسْمُ وَهْبٍ · أَخْبَرَنِي شَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ - عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَبْغِي لِصَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَنًا » . [محمد ٨١٤٧]

[٦٦٠٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ · حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَلَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ [نظر ٦٦٠٨] .

[٦٦١٠] ٨٥ - (٢٥٩٨) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ · حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ إِلَى أُمِّ لَدْرَدَاءَ أَنْ تَجِدَ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمَّا أَتَتْ دَاتَ لَيْثَةَ قَامَ عِنْدَ الْمَلِكِ بْنُ النَّبِيلِ فَدَعَا خَدِيعَةً ، فَكَأَنَّهُ أَتَى عَنْهُ ، فَبَعَثَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ لَدْرَدَاءَ : سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ عِنْتُ حَادِمَتٍ حِينَ دَعَوْتَهُ ، فَقُلْتُ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . [نظر ٦٦١١]

قوله (نَاقَةٌ وَرَقَاء) السَّمَد ، أَي يَحْلُلُ بِبَصْمِهَا سَوَادٌ ، وَالذَّكْرُ وَرَقٌ ، وَقِيلَ هِيَ لَسَوْدٌ (١) وَقِيلَ هِيَ الَّتِي بَوْنَهَا كُنُونُ بَرْمَادٍ

قوله (فَقَالَتْ حَلْ) ، هِيَ كِمَةُ ، حَرْ لَلِإِلِّ وَاسْتَحْثِثَ ، يُقَالُ حَلَّ حَرْ ، بِسَكَدَ ، اللَّامُ فِيهِمْ

قَالَ الْقَاصِي : وَيُقَالُ أَيْضاً حَلَّ حَلَّ ، بِكَسْرِ اللَّامِ فِيهِمْ بِالْتَّوَيْنِ وَبِغَيْرِ تَوَيْنٍ (٢)

قوله ﷺ « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرِوْهَا » ، هُوَ بَهْمَةٌ قَطْعٌ وَبِصْمُ الرِّاءِ ، يَقُولُ ، أَغْرَيْتُهُ وَعَرَيْتُهُ إِعْرَاءً وَتَعْرِئَةً فَتَعْرِئٌ ، وَالْمُرَادُ هُنَا خُذُوا مَا عَلَيْهَا مِنَ الْمَتَاعِ ، وَرَحِمَها وَآلَتُها

قوله ﷺ « لَا يَبْغِي لِصَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَنًا » ، وَ « لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

(١) قوله ' وقيل هي لسود (ص) و(ها)

(٢) ' اكسر للام فيهم ' (٨ ٦٧)

[٦٦١] (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَسَاةٍ الْمُسَمَعِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ الضُّمَيْرِ التَّيْمِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَدِ، بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ. [أحمد ٢٧٥٢٩].

فيه لرحر عن اللعن، وأن من تحقق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة؛ لأن دعته هي الدعة يراد بها الابتعاد عن رحمة الله تعالى، وليس الدعاء بهذا من أحلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى برحمة لهم، ولتعاون على البر والتقوى، وجعلهم كالسدين يشد بعضه بعضاً، وكل جسد الواحد، وأن المؤمن يبحث لأخيه ما يحث لنفسه، فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة، وهي الابتعاد عن رحمة الله تعالى، فهو من نهاية المقاطعة والنداء، وهذا غاية ما يؤده المسلم للكفر، ويدعو عليه، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «لعن المؤمن كقتله»^(١)؛ لأن القاتل يقطع عن مدافع دينه، وهذا يقطع عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى.

وقيل: معنى «لعن المؤمن كقتله» هي الإثم، وهذا هو الأظهر^(٢)

وأما قوله ﷺ: «لا يكونون شهداء ولا شهداء»،

فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوتهم الذين ستوجنوا أسر
و«لا شهداء» فيه ثلاثة أقوال:

أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم تليح رسهم إليهم الرسالات
والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي: لا تقبل شهادتهم لنفسهم.
والثالث: لا يبرز قلوب الشهداء، وهي تقتل في سبيل الله تعالى.

وبما قد ﷺ: «لا يسفي لصديق أب يكون لعناً» و«لا يكون الملعونون شهداء»، نصيحة الكثير، ولم
يقتر لعناً، ولا لعنون، لأن هذا الدم في حديث إسماعيل هو لمن كفر منه للعن، لا لمرة وحوه،
ولأنه يخرج منه أيضاً سعر المدح، وهو الذي ورد لشرع به، وهو: «لَعَنَ اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ» [مؤد ١٨].

(١) تقدم برقم ٣٠٣

(٢) في (ص) و(هـ) و(و) «وهذا هو الأظهر»

[٦٦١٢] ٨٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ وَأَبِي خَازِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّائِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شَفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ر. ظر ٦٦١١

[٦٦١٣] ٨٧- (٢٥٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ وَاسْرُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا حَدَّثَنَا مَرْوَنُ - يَنْعِيَانِ الْمَصْرَارِيُّ - عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي خَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعَنًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»

«لعن الله اليهود والنصارى»^(١)، «لعن الله الواصلة والواشمة»^(٢)، وشارت لحمر، وأكل الربا ومؤكله، وكاتنه وشهسه، والمصورين، ومن اشمى إلى غير أبيه، أو تولى غير عواليه، أو عبّر عن الأرض، وغيرهم ممن هو مشهور في لأحاديث الصحيحة.

قوله: (بعث إلى أم الدرداء بأنحاد من عنده) هو مفتاح الهمزة وبعده نون ثم جيم، وهو جمع نحد مفتوح لنود والجيم، وهو متع لبيت لدي يرثه^(٣) من قرش وسمرق وستور، وقاله المجوهري بسكون الحيم، قال: وجمعه: نجود، حكاه عن أبي عبيد^(٤)، فهما لعتان. ووقع في رواية ابن مهران: (بخادم) بالحاء المعجمة، والمشهور الأول.



(١) تقدم برقم ١٦٨٤

(٢) تقدم برقم ٥٥٧١.

(٣) هي (ص) و(هـ): يريه

(٤) «المصباح» (نحد)

٢٥ - [باب: من لعنه النبي ﷺ، أو سبه، أو دعا عليه،

وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجرأ ورحمة]

[٦٦١٤] ٨٨ - (٢٦٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي اسْحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحْلَانِ، فَكَلَّمَاهُ شَيْءٌ لَا أَذْرِي مَا هُوَ، فَأَعَصَدَهُ، فَلَعْنَهُمَا وَسَتَّهُمَا، فَلَمَّا حَرَحَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ مَا أَصَابَهُ هَدْيٌ قُلْ - «وَمَا ذَٰلِكَ؟» قَالَتْ قُلْتُ لَعْنَهُمَا وَسَبَّيْنَهُمَا. قُلْ: «أَوْ مَا عَلِمْتُ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟» قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعْنَتُهُ أَوْ سَبَّيْنَهُمَا فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا» [٦٦١٥]

[٦٦١٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَاسْحَقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعًا عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوُ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيسَى: فَحَلَوْا بِهِ، فَسَتَّهُمَا وَلَعْنَهُمَا وَأَخْرَجَهُمَا. [أحمد ٢٤٩٧٩]

[٦٦١٦] ٨٩ - (٢٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ، أَوْ لَعْنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً». [مسند ٦٦٩] [أحمد ١٠٤٣٥]

[٦٦١٧] (٢٦٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ «زَكَاةً وَأَجْرًا». [مكرر ٦٦٢٥] [أحمد ١٥١٩٩]

باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه

- وليس هو أهلاً لذلك - كان له زكاة وأجرأ ورحمة

قوله ﷺ «اللهم إنما أنا بشر، فأَيُّ المسلمين لعنته أو سبته فاجعله له زكاة وأجرأ»

وفي رواية: «أو جلده فاجعلها له زكاة ورحمة».

[٦٦١٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (رح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ بِإِذْنِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِشْتِدَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَيْسَى جَعَلَ «وَأَخْرَأَ» فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ «وَرَحْمَةً» فِي حَدِيثِ جَابِرٍ [رحم ١٥٢٩٥، ١٥٢٩٤].

[٦٦١٩] ٩٠ - (٢٦٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَافِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُخَذُّ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَذْيَبْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، حَلَلْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [مكرر ٦٦١٦] [نظر ٦٦٢٠]

[٦٦٢٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، بِهِدِ السَّنَادِ، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَوْ جَلَدْتُهُ» قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: وَهِيَ لَعْنَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ «حَلَلْتُهُ» [أحمد ٧٣١١، [نظر ٦٦٢٣]

[٦٦٢١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ حَدَّثَنَا شَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْبٍ، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [نظر ٦٦٢١]

[٦٦٢٢] ٩١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمِ مَوْلَى النَّضَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ، يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذْيَبْتُهُ، أَوْ سَبَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رحم ١٠٢٠٣].

[٦٦٢٣] ٩٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا حُزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ

وَفِي رَوِيهِ «فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَذْيَبْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، حَلَلْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رَوِيهِ «إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ، يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذْيَبْتُهُ، أَوْ سَبَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً»

ابن شهاب: أخرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «اللهم فأَيُّما عَبْدٌ مُؤْمِنٍ سَبَّيْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [سحاري ٦٣٦١] [وطهر ٦٦٢٠].

[٦٦٢٤] ٩٣ (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَنْدُسُ بْنُ حَمِيٍّ، قَالَ زُهَيْرٌ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي اتَّخَذْتُ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَأَيُّما مُؤْمِنٍ سَبَّيْتُهُ، أَوْ جَدَّيْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [بصر ٦٦٢٣]

[٦٦٢٥] ٩٤ (٢٦٠٢) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ لُشَاعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَهْبَرِي أَبُو لُزَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي ﷻ، أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ أَوْ سَتَمْتُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةٌ وَأَجْرًا» [بصر ٦٦١٧] [حمد ٦٥١٢٦].

[٦٦٢٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَلْفٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ (ح) وَحَدَّثَنَا عَنْدُسُ بْنُ حَمِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ [أحمد ١٤٥٢١]

[٦٦٢٧] ٩٥ - (٢٦٠٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو مَعْنٍ لِرَقَاشِيٍّ - وَلِثَمَظُ لَزْهَيْرٍ - قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ - حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي ظَلْحَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٍ - وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ - فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ «أَنْتِ هِيَ؟» لَقَدْ كَبُرْتُ، لَا كَبِيرَ سِتْلِكَ» فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَنَكِي. فَقُلْتُ أُمُّ سُلَيْمٍ، مَا بَكَتِ يَا سَيِّدَةُ؟ قَالَتْ الْحَارِيَةُ: دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي اللَّهِ ﷺ أَلَّا يَكْبُرَ سَيِّئًا فَلَا أَنْ لَا يَكْبُرَ سَيِّئًا أُنْدًا - أَوْ قَالَتْ: قُرْبِي - فَحَرَحْتُ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلَوْتُ جَمَادَهَا حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ؟» فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَدْعَوْتُ عَلَى يَتِيمَتِي؟ قَالَ «وَمَا ذَاكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ؟» قَالَتْ: رَعِمْتُ أَنَّكَ دَعَوْتُ أَلَّا يَكْبُرَ سَيِّئًا، وَلَا يَكْبُرَ قَرْنَهَا قَالَ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، أَمَّا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرَّ طَيْعِي عَلَى رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ

وهي رواية «أني اشتريت على ربي فقلت إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب»

البشر، فأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَرَكَاءً وَفُرْبَةً يُقَرَّبُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَقَالَ أَبُو مَعْنٍ: يُشَمَّةٌ. بِالتَّصْغِيرِ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ.

[٦٦٢٨] ٩٦ - (٢٦٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حُمْزَةَ الْقُضَابِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَلْعُبُ مَعَ الصَّبِيِّ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَوَارَيْتُ حَتَّى نَابَ. قَالَ: فَجَاءَ وَحِطَّابِي خَطَاءً، وَقَالَ: «اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ»، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ

البشر، فأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَرَكَاءً وَفُرْبَةً»

هذه لأحد حديث مبيته من كان عليه سي ﷺ من لشقة على أمته، ولا عتاء مصابيحهم، والاحتياط لهم، والرعية في كل ما يفتحهم.

وهذه لرواية المذكورة آخرًا تبين مراد سفي الروايات المصنفة، وأنه إما يكون دعؤه عليه رحمة وكفارة وركاة وبحر ذلك إذا لم يكن أهلاً لدعاء عليه واستد، واللحن وبحوه، وك - م - م - م - ولا فقد دعى ﷺ على الكفار، وموافقين، ولم يكن ذلك لهم رحمة.

فإن قيل، كيف يدعو على من ليس هو بأهلٍ للدعاء عليه، أو يسته، أو يلعبه، وبحر ذلك؟

فالجواب: ما أجاب به العلماء، ومختصره وجهان:

أحدهما: أن المراد ليس بأهلٍ لدعاء عبد الله تعالى، وفي باطن الأمر، ولكنه في الظاهر مستوحش له، فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأماراة شرعية، ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لدعاء، وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظهور، والله يتولى السر.

والثاني: أن هذا وقع من سببه ودعائه وبحره ليس بمقصود^(١)، بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامهم بلامية، كقوله «تَرَبَّتْ بِمِثْلِكَ»، و«عَفَرَى خَلْقِي»^(٢)، وفي هذا الحديث «الأكبر»

(١) في (ح): وليس.

(٢) هي (ح): ليس هو المقصود.

(٣) نظر الصحيح لحادي، ما قول سي ﷺ ثم بت مبيته و«عَفَرَى خَلْقِي»، لحديث: ٦١٥٦ و٦١٥٧.

(٤) في (ح): غيرت.

قَالَ لِي: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُرُ فَقَالَ: «لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ»

[أحمد ٢٥١]

سألكم وفي حديث معاوية بعينه: «**لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ**» ونحو ذلك، لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فحاجب ﷺ أن يصادفهم شيء من ذلك بحجة؛ فسأل ربه سبحانه وتعالى وزعم إليه هي أن يجعل ذلك رحمةً وكفارةً وقرنةً وصهوراً وأحراراً، وإنما كان يقع هذا منه في سائر لشدة^(١) من لأرمان، ولم يكن ﷺ فحشاً ولا متعششاً، ولا لعناً، ولا متقماً لنفسه، وقد سبق في الحديث أنهم قالوا: ادْعُ عَنِّي دُوسَ، فذكر «اللَّهُمَّ اهْدِ دُوساً»^(٢)، وقال «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣)، والله أعلم. وما قوله ﷺ: «أعصب كما يغضب بشر» فقد يقال: صاهره أن السبَّ ونحوه كان بسبب الغضب. ونحوه ما ذكره لما روي رحمه الله قال: يحتمل أنه ﷺ أراد أن يدعو وسبه وحلده كان مما حير^(٤) فيه بين أمرين.

أحدهما: هذا الذي فعله

والثاني: رجزه بأمر آخر.

فحميه اعصت لله تعالى على أحد الأمرين معجيز^(٥) فيهما، وهو سبه أو لعنه أو حلده^(٦)، ونحو ذلك، وليس ذلك خارجاً عن حكم الشرع، والله أعلم.

ومعنى «اجعلها به صلاة»، أي رحمة، كما في الرواية الأخرى، والصلاة من الله تعالى الرحمة قوله «اجلده»، قال وهي لغة أبي هريرة، وإنما هي «جلدته»، معناه أن لغة النبي ﷺ وهي المشهورة لعامة العرب «جلدته» لغة أبي هريرة «جلده» بتشديد الدال على إعدام للمثليين، وهو جائز.

قوله: (سألم مولى النصريين) بالنون وصاد المهملة سبق بيانه مرات

(١) في (ص) و(هـ) ونشد.

(٢) تقدم برقم ٦٤٥٠

(٣) تقدم برقم ٤٦٤٦

(٤) في (ج) و(ص)، يعجز، ومثبت موافق ما في «معجم» (٢٩٧/٣)

(٥) في (ص) و(هـ)، المثبور

(٦) في (ج) و(ص) و(هـ)؛ وحده، والمثبت من (هـ) وهو أمو فق للمصنف

قال ابن المثنى . قُلْتُ لأُمِّيَّة : ما حطائي ؟ قَالَ : قَمَدِي قَمْدَةٌ

قوله (حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إسحاق بن أبي طلحة) . هكذا هو في جميع النسخ ، وهو صحيح ، وهو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، نسبة إلى جده .

قوله (كانت عداً أم سليم بيممة ، وهي أم أس) ، فقله (وهي أم أس) يعني أم سليم هي أم أس .

قوله (فقال للبيضة : «أنت هبة؟») هو يفتح الياء وإمكك الهاء ، وهي هبة لُسُكْتُ

فوها : (لا يخبر سني ، أو قالت : قرني) هو يفتح القاف وهو بصيرته في العمر

قال القاصي : معناه : لا يقول عمره ؟ لأنه إذا عدل عمره حُلَّ عمره قرنه^(١)

وهذا الذي وله فيه نصراً ، لأنه لا سرُّ من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر . فقد يكون سُمُّه واحداً ويموت أحدهما قبل الآخر .

وأما قوله ﷺ لها : «لا كبر سئ» ، فلم يرُذِّبه حقيقة الدعاء ، بل هو جارٍ على ما قدمناه في ألفاظ هذا الباب

قوله : (قلوب غمارها) هو المثلثة في آخره أي : تُدِيرُهُ على رأسها .

قوله (عن أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس) .

(أبو حمزة) هذا سعد والري ، اسمه عمران بن أبي عصف الأسديّ الواسطيّ ، (القصاب) بيع

القصاب ، قالوا : وليس به عن ابن عباس عن أبي حمزة غير هذا الحديث ، وله عن ابن عباس من قوله أنه يكره مشاركة لمسه يهودي^(٢) ، وذكر ما في الصحيحين (أبو حمزة ، عن ابن عباس) ، فهو صحيح والراء ، وهو بصير من عمران لُصُّعي ، لا هذا القصاب ، فيه في «مسم» هذا الحديث وحده . ولا ذكر له في «بحاري»

قوله (عن ابن عباس قال كنت ألعب مع لصبيان ، فجاء رسول الله ﷺ ، فتواريت خلف باب ،

فجاء فحطائي خطاةً ، وقال «أذهب ادع لي معاوية» ، وفسر الراوي (حطائي) أي (قمدي)

أما (حطائي) فجاء ثم جاء مهمتين ويعدهم همزة .

(١) في كتب المعلم (٧٤ ٨)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٠٣٤٧ .

[٦٦٢٩] ٩٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُمْرَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ . كُنْتُ أَلْعَنُ مَعَ الصَّيَّانِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَنَأْتُ مَنَّهُ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ . [ص ٩٧٨]

و(فقهني) يقابل ثم فاء ثم دال مهمة
 وقوله: (حطأة) بفتح حاء وسكون طاء بعده همزة، وهو لصبر بن أبيد ميسوعة بين الكتفين،
 وبما فعل هذا بن عباس ملاطفة وتأييداً
 وأما دعواه على معاوية ألا يشيع حين تأخر، ففيه الجوابان لمسلمين:
 أحدهما: أنه جرى على اللسان فلا قصيد.
 والثاني: أنه عقوبة له لتأخره.
 وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً لدعاء عبده، فبهذا أذحه في
 هذا الباب، وجعله غير من مفايق معاوية، لأنه في الحقيقة يصير دعاء له
 وفي هذا الحديث: حوار ترك الصبيان يعبون به بين حرام
 وفيه اعتماد بصري فما يرسل فيه من دعاء يساه، ونحوه من حمل هدية، وطب حاجوه،
 وأشبهه
 وفيه حوار إرسال صبي غيره ممن يدل عليه'' في مثل هذا، ولا يقل هذا تصرف في منفعة
 الصبي، لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بمساحة له للحاجة، واخترده العرف، وعمل المسلمون،
 والله أعلم.



٣٦ - [بَابُ ذِمِّ ذِي الْوَجْهَيْنِ، وَتَحْرِيمُ فَعْلِهِ]

[٦٦٣٠] ٩٨ - (٢٥٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ» [٩٩٩٧] (وحدَّثه [٦٦٣١])

[٦٦٣١] ٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَرَكَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ: الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ» [أحمد ٤٠٦٩، وصحاحه ٧١٧٩]

[٦٦٣٢] ١٠٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزَعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَحِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ. الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ». [أحمد ١١٧٩١، وصحاحه ٣٤٩٤]

باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله

قوله ﷺ «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ: الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ».

هذا الحديث سبق شرحه، وسمراد من يأتي كل صائمه ويصهر أنه منهم، ومحالف لأحدين مبعوض، وإن أتى كل طائفة بالإصلاح وسجوه محمود



٢٧ - [باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه]

٦٦٣٣ [١٠١ - (٢٦٠٥)] حَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا سُوَيْبٌ وَأَحْبَرَنِي يُونُسُ . عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَوْفٍ أَنَّ أُمَّهُ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي سَمِعْنَ النَّبِيَّ ﷺ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَقُولُ خَيْرًا ، وَيَنْمُو خَيْرًا»

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ يُرْحَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : الْحَرْبُ ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ أَمْرَاتِهِ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا . ١٦٣٤ .

باب تحريم الكذب، وبيان ما يباح منه

قوله ﷺ : «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، ويقول خيراً ، ويسمي خيراً»

هذا الحديث ميثاق لما ذكرناه في الباب قبله ، ومعناه ليس الكذاب المذموم ، الذي يصح بين الناس بل هذا محسن

قوله : (قال ابن شهاب : ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) .

قال لقاضي ، لا خلاف في حوز كذب في هذه الصور ،

واختلفوا في السواد بالكذب المباح فيها ما هو ؟

فقلت طائفة : هو على إطلاقه ، وأجروا قول ما لم يكن في هذه السواد المصداق ، وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة ، واحتجوا بقول إبراهيم ﷺ ﴿ نَبِّئْكُمْ كِبْرَهُمْ ﴾ [الباء ٦٣] و﴿ فِي سَفِيحٍ ﴾ [الصافات ٨٩] ، وقوله : «إنها أختي»^(١) ، وقول منادي يوسف ﷺ : ﴿ أَتَيْتُهَا لِتُعَيِّرَ بَكُمْ لَسِرْفُوكَ ﴾ [يوسف ٧٠] ، قلوا : ولا خلاف أنه لو قصد حاكم قتل رجل هو عنه محب ، وحب عليه الكذب في أنه لا يعم أين هو

[٦٦٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو الدَّقْدُقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ، بِهِذِ الْإِسْنَادِ، مَثْنُهُ غَيْرُ أَزٍّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَقَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْحَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، بِمِثْلِ مَا جَعَلَهُ يُؤْنَسُ مِنْ قَوْلِ أَبِي شَهَابٍ رَحِمَهُ ٢٧٢٧٢، وسجري ٢٦٩٢.

[٦٦٣٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو الدَّقْدُقُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنِي مُعَمَّرٌ، عَنْ لُحَيْرِيِّ، بِهِذِ الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: «وَتَمَّى خَيْرًا» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا تَعَدَّهُ. رَحِمَهُ ٢٧٢٧٣، وسيطر ٢٦٣٤.

وقال آخرون منهم نظيري لا يجوز الكذب في شيء أصلاً، قالوا وما جاء من الإباحة في هذا الأمر دونه التورية واستعمال المعارض، لا صريح الكذب، مثل أن يعد روحته أن يحسن إليها ويكسوها كذا، وينوي أن قدر الله ذلك، وحاصله أن يأتي بكمات محتملة يفهم مخاطب منها ما نطقت به، وإداعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً حملاً، ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك، وورثه في الحرب، بأن يقول بعدوه: مات منكم الأعظم، وينوي إيمانه في لأرمه حاصية، أو: عاتياً مدد، أي صدم، ويحو هذا من المعارض بمباحة، فكأن هذا حائر، وتأوّن قصة إبراهيم ويوسف عليهما السلام وما جاء من هذا على المعارض، والله أعلم وما كدته لروحته، وكذبها له، فالمراد به في ظهره، تؤذد^(١)، والوعده بما لا يدره، ويحو ذلك، فأما المخادعة في مع ما عيه^(٢) أو عيبها، أو أخذ ما ليس له أو لها، فهو حرام، يجمع المستمعين^(٣)، والله أعلم.



(١) في (ص) و(هـ) بود

(٢) في (ط) و(ظ) في مع حو عيه

(٣) بكمات المبعثرة، (٧٨ ٨) وسيطر: «بها» لا، سطر: ١١٤٨/٣ (مسند أبي)

٢٨ - [باب تحريم النَمِيمة]

[٦٦٣٦] ١٠٢ - (٢٦٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثْمَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «أَلَا أُتَبِّئُكُمْ مَا الْعَصَةُ؟ هِيَ النَّمِيمةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا».

[أحمد ٤١٦٠ مطبوعاً].

باب تحريم النَمِيمة

وهي نقل كلام اثنين بعضهم إلى بعض على جهة الإقصاد.

قوله ﷺ: «أَلَا أُتَبِّئُكُمْ مَا الْعَصَةُ؟ هِيَ النَّمِيمةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» هذه اللفظة رويها على وجهين.

أحدهما: «العصاة» بكسر العين وفتح الصاد المعجمة، على وزن العدة والرئة.

والثاني «العصاة» بفتح العين وسكّن الصاد على وزن الوحد، وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادي، ولأشهر في كتب الحديث وكتب العربية^(١)، والأول أشهر في كتب اللغة، وقيل لقصي أنه رويته أكثر شيوخهم^(٢).

وتفسير الحديث والله أعلم: أَلَا أُتَبِّئُكُمْ مَا الْعَصَةُ الْمَدْحُشُ الْغَلِيظُ لِتَحْرِيمِ



(١) هي (ص) و(هـ) وكتب عربية

(٢) كتب المعلم (٨ ٨٠)

٢٩- [باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله]

[٦٦٣٧] ١٠٣- (٢٦٠٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَرْهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَحْمَدُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا» . [حد ٣٧٢٧، مس ٦٦٩٤]

[٦٦٣٨] ١٠٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ لَسْرِىَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ بَرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عَبْدًا لِلَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فَجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا» . قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَايَتِهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ١ هـ [٦٦٣٧]

[٦٦٣٩] ١٠٥- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ

باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله

قوله ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَّةِ» . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ» .

قَالَ الْعَلَمَاءُ: «عَنَاءُ» أَنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِحَاصِلِهِ مِنْ كُلِّ مَدْمُومَةٍ .

وَالْبِرُّ سَمٌّ حَامِعٌ لِحَيْرِ كُنْهِهِ، وَقِيلَ الْبِرُّ حَيَّةٌ، وَيَحْوَرُّ أَنْ يَتَوَلَّى عَمَلِ الصَّالِحِ وَالْحَيَّةُ، وَأَمَّا الْكَذِبُ فَيُوجِبُ إِلَى الْفُجُورِ، وَهُوَ لَمْبِلٌ عَلَى الْإِسْتِمَاءَةِ، وَقِيلَ: الْإِسْتِمَاءَةُ هِيَ انْتِعَافُ فِي الْمَعَاصِي

قوله ﷺ: «وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عَبْدًا لِلَّهِ صَدِيقًا» . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا لِلَّهِ .

وَمِنْ رَوَايَةٍ: «لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ، وَلَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ» .

شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَّدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» [حد ٣٦٣٨، ٤١٠٨].

[١٦٦٣٧ م]

وفي رواية «عليكم بالصديق. فإن الصديق يهدي إلى البر... وإياكم والكذب»

قال العلماء: هذا فيه حثٌّ على تحريِّ صديق، وهو قصده ولاعتدائه به، وعلى لتحرير من الكذب والسائل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثُر منه، فعرف به، وكُتِبَ عند الله^١ سماعته صديقاً إن عتده، أو كذاباً إن اعتداه

ومعنى «يكتب» هنا يُحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمرتبة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقوبتهم، وأمره إظهار ذلك سمحاً، بما أن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفتين في الملاء لأعلى. وإنما أن يلقي ذلك في قلوب الناس وألستهم، كما يوصع له القول والسعاء، ولا قدره سبحانه وتعالى وكتابه السديق قد سبق مكر ذلك، والله أعلم

وعلم أن الموجود في جميع نسخ «البخاري» و«المسلم» سلاسل وغيرها، أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ^(٢)، وكذا نقله الحميدي^(٣)

ونقل أبو مسعود الممشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشير زيادة: «وإن شر الروايا روايا الكذب، وإن الكذب لا يضلح منه جد ولا هزل، ولا يعد الرجل صبيته ثم يخلفه»^(٤) وذكر أبو مسعود أن مسلماً روى هذه الزيادة في كتابه، وذكرها أيضاً أبو بكر بن زريق في هذا الحديث، قال حميدي: وليست عندها في كتاب مسلم^(٥).

(١) في (ص) و(هـ). وكتبه الله

(٢) في كتاب مسلم (٨١، ٨٢)

(٣) الجمع بين صحيحين، ٣٣٩

(٤) وروى عنه الزيادة لمسلمي ٢٦٥٧ عن أبي مسعود رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ، ورواه عبد الرزاق في «المصنف»

٢١٠٧٦ مرفوعة على أبي مسعود رضي الله عنه

(٥) الجمع بين صحيحين، ٣٣٩

[٦٦٤٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُنْجَبُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ : أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، كِلَاهُمَا عَنْ ، لَأَعْمَشٍ ، بِهَذَا الْإِسَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عَيْسَى : «وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ» «وَيَتَحَرَّى الْكُذْبَ» . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهَرٍ : «حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ» . [نظم ٦٦٣٩] .

فـ بقاصي «لروب» هنا قبل [جمع رواية ، وهي ما يتروى فيه الإسناد ، ويستعمله آدم عنه أو قوله ، قاله ، وقيل : جمع رواية ، أي : حامل ونقل له ^(١)] والله أعلم .



(١) [كتاب المعجم] (٣/ ٨٦ - ٨٧) ، وم بن معكوف من

٣٠ - [باب فضل من يملك نفسه عند الغضب،

وبأي شيء يذهب الغضب]

[٦٦٤١] ١٠٦ - (٢٦٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُمَرَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا الَّذِي لَا يُؤْلَدُ لَهُ قَالَ «لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا» قَالَ: «فَمَا تَعْدُونَ الصُّرْعَةَ فِيكُمْ؟» قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّحُلُ قَالَ «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» (الطبري ٦٦٤٢).

باب فضل من يملك نفسه عند الغضب،

وبأي شيء يذهب الغضب

قوله ﷺ («ما تعدون الرقوب فيكم؟») قال قلنا الذي لا يولد له. قال «ليس ذلك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً» قال «فما تعدون الصرعة فيكم؟» قلنا الذي لا يصرعه الرجال. قال: «ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب»

أما «الرقوب» «يفتح الر» وتحميف الفاء

و«الصرعة» بضم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب: الذي يصرع من سن كثيراً

وأصل «الرقوب» في كلام العرب: الذي لا يعيش له ولد.

ومعنى الحديث إنكم تعتقدون أن رقوب المحزون هو مصدب موت أولاده، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحسبه ويكتب له ثواب مصيبته وثواب صبره عليه، ويكون له فرط وسعاً.

وكذلك تعتقدون أن لصرعة الممدوح قوي الفصل هو الذي لا يصرعه الرجل بل يصبرهم، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من يمت نفسه عند العصب، فهذا هو مفاض الممدوح الذي قل من

يقدر على التحمل بحلقه ومشدركه في فصلته، بخلاف لأول

[٦٦٤٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ. [٣٦٦٦] أحمد.

[٦٦٤٣] ١٠٧ - (٢٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمْدٍ، قَالَا كِلَاهُمَا قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِبْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». ١ - ٢٦٩.

[٦٦٤٤] ١٠٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَاحِبُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ» قَالُوا: فَالشَّدِيدُ أَيْمٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». [٦٦٤٣] أحمد.

[٦٦٤٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَاهِبٍ وَعَبْدُ بَرٍّ حُمَيْدٌ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَثْرَمٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَسَى ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ٧٦٤٤، (ابن خزيمة ٦٦٤٣)]

[٦٦٤٦] ١٠٩ - (٢٦١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَتَّ رَحْلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمُرُ عَيْنَاهُ وَتَتَفَحُّ أَوْدَاجَهُ، قَالَ

وفي الحديث: مَضَى مَوْتُ الْأَوْلَادِ وَالصَّرْعُ عَلَيْهِمْ، وَتَتَصَمُّمُ الدَّلَالَةُ لِمَدِّهِمْ مِنْ يَقُولِ تَتَفَحُّ أَوْدَاجَهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَبِيبَةَ وَبَعْضِ أَصْحَابِنَا، وَسَقَتِ الْجَسَّالَةُ فِي الْبُكَاحِ، وَفِيهِ: فَصِيحَةٌ كَطَمَ عَيْطٌ، وَمَسَاكُ النَّفْسِ عِنْدَ نَعَصَبٍ عَنِ الْإِتِّصَارِ وَالْمَحَاصِمَةِ وَالْمَدَارَةِ

[٦٦٤٧] ١١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا بَرْبَرٌ عَنْ أَبِي الْجَهْضَمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ سَمِعْتُ
 الْأَعْمَشَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَمْرِي بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبْرَأَ رَحْلَانِ
 عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَعْصِبُ وَيَحْمُرُّ وَحُفَّهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ
 كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ» أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ وَحُلَّ مِمَّنْ سَمِعَ
 النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ أَتَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْعَا؟ قَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ
 ذَا عَنْهُ» أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ لَهُ الرَّحْلُ أَمَجْنُونًا تَرَامِي؟، [٦٦٤٨]

فيه أن غضب في غير الله تعالى من نزاع الشيطان، وأنه ينبغي لصاحب العصب أن يستعيد فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأنه سبب لرواية العصب.

وأم قول هذا لرحل الذي أشد غصه (هل ترى بي من حنون؟)، فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى، وبه يتهدد بأوار الشريعة مكرمة، وتوهمه أن لاستعادة مخصصة بالمحزون، ولم يعلم أن غضب من برغبات الشيطان، ولهذا يحرج به لإسداء عن عتاد حلاله، ويكلم بالباطل، ومنع المدموم، ويؤي الحقد والبعض، وغير ذلك من اقبح سمات على العصب، ولهذا قد سبى الله للذي قال له، أو ضني؟ «لا تغضب» فردد براو، قال: «لا تغضب»^(٢)، فلم يرد في الوصية على «لا تغضب»، مع تكرره الصل، وهذا دليل طاهر في عظم مفسدة لعصب وما يشأ منه ويحتمل أن هذا قد نقل (هل ترى بي من حنون؟)، كذا من المتأخرين، أو من حملة لأعرس، والله

(۲) أخرجه بخاری ۶۱۱۶، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

٣١ - [باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك]

[٦٦٤٩] ١١١ - (٢٦١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ
حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ
تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَى أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ
خُلُقًا لَا يَتَمَالِكُ»، [حس ٣٣٩١]

[٦٦٥٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَى أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خُلُقًا لَا يَتَمَالِكُ»، [حس ٣٣٩١]

أعبر ٦٦٤٩.

أعلم

باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

قوله ﷺ: «يطيف به»

قال أهل اللغة: يصف بالشيء يطوف صوّف وطوفاً، وأحدث يطيف به مستمر حوله^(١)

قوله ﷺ: «فلما رآه أجوف علم أنه خلق خلقاً لا يتمالك»

«الأجوف» صاحب الجوف، وقيل: هو الذي دأبته خيبة

ومعنى «لا يتمالك» لا يملك نفسه ويحسبها عن شهواته، وقيل: لا يملك دفع نوسه عن عبادة

وقيل: لا يملك نفسه عند العصب.

ولمراه جس بني آدم.



(١) هي (عصر) ردها، نحو:.

٣٢ - [باب النهي عن ضرب الوجه]

[٦٦٥١] ١١٢ - (٢٦١٢) حَدَّثَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ مَسْمُوعٍ عَنْ قُتَيْبٍ: حَدَّثَنَا لَمُغِيرَةُ - يَعْنِي الْحَرَامِيُّ - عَنْ أَبِي الزُّمَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ». [أحمد ٩٧٩٩، وسخري ٢٥٥٩ بحره]

[٦٦٥٢] (***) حَدَّثَنَا عَنْهُ عُمَرُو بْنُ الْوَلِيدِ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي لَرْدَاءٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ». [أحمد ٧٣٢٣] [وغيره ٦٦٥١]

[٦٦٥٣] ١١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ حُرُوحٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ» [أحمد ٨٣٣٩] [وغيره ٦٦٥١]

[٦٦٥٤] ١١٤ - (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ أَنَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلَا يَلْطَمَنَّ الْوَجْهَ» [غيره ٦٦٥٥]

[٦٦٥٥] ١١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَدِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنْ لُثَيْمٍ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ». [أحمد ٩٩٦٦] [وغيره ٦٦٥١].

باب النهي عن ضرب الوجه

قوله ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ».

وفي رواية: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ»

وفي رواية: «فَلَا يَلْطَمَنَّ الْوَجْهَ»

وفي رواية: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»

[٦٦٥٦] ١١٦. (٢٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمْدٌ

قال العبد: هذا نصريح بالنهي عن ضرب الوجه؛ لأنه لطيف بجميع المحاسن، وأعصوه بمسبة لطيفة، وأكثر الإدراك بها، فقد يضلها ضرب الوجه، وقد ينقضها، وقد ينوه الوجه، ولشئ فيه وحش، لأنه لا يرى ظهراً لا يمكن ستره، ومتى ضرب لا تسمن من شئ عدياً، ويدخل في النهي ما^(١) يد ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فيجوز الوجه

وأما قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فهو من أحاديث مصفيت، وقد سبق في كتاب لإمامنا بيان حكمها وضحاها مسوغاً^(٢)، وأن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول مؤمن بأنها حق، وأن طهرها غير مراد، ولها معنى يليق بها، وهذا مله حمهور سلف، وهو أحوط وأسلم وإنشائي، أنه تناول على حسب ما يليق بتبريه الله تعالى، وأنه يسمي كمثلته شيء.

قال المارري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت، ورواه بعضهم «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»^(٣)، وهذا ليس^(٤) يثبت عند أهل الحديث، وكان من قبله رواه الحاكم في المستدرج، وعبط في ذلك

قال المارري وقد عطف من قبلة في هذا الحديث فأخبره على ظاهره، وقال: الله تعالى صوره لا كالصور^(٥)، وهذا الذي قلناه طاهر لفساد لأن الصورة تفيد التركيب، وكل مركب محدث، والله تعالى ليس بمحدث، فليس هو مركباً، فليس مصوراً.

قال وهذا كقولنا بحسمة جسم لا كالجسم، ثم رأوا أهل السنة يقولون لا يري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء، طردوا الاستعمال فقلو. جسم لا كالجسم، ولم يرق ألفظ (شيء) لا يبعد الحدوث ولا يتصمم في يقتضيه، وأما (جسم) و(صورة) فيتضمنان لتأليف والتركيب، وذلك دليل الحدوث

(١) كلمة «ما» ليست في (ص) و(هـ)

(٢) في (ص) و(هـ) «ومسوغاً»

(٣) أخرجه حديث أبيه في الحديث. ٨٧٢، وابن أبي عمير في «السنن» ٥١٧، وعبد الله بن أحمد في «السنن» ٣١٣، وابن حزم في «الموحد» ١٠٦ (٨٥) من طريق الأعمش، عن حماد بن أبي لهبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، عن أبي هريرة، وقد أئنه ابن خزيمة أن الثوري خالف الأعمش في إسنادها فأمره لم يقبل. عن ابن عمر وأبوه أيضاً بسند ليس بالأعمش وقد عمن، وكذلك حماد بن أبي لهبة، وقد عمن، مكن قل «لهي في «الأجزاء» (٢) ٣٧٨ عن إسحاق بن راهوية وأحمد تصحيحهم لهذا الحديث، ونظر. «فتح الباري» (٥) ١٨٣.

(٤) في (ص) و(هـ) «وسن» بسند كلمة هذا

(٥) نظر: المختلف الحديث لأن فيه من ٣١٧ - ٣٢٢

حَدَّثَ قَتَادَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ الْمُرَاعِي - وَهُوَ أَبُو أَيُّوبَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ». [أحمد ٨٥٧٣] [هـ بعد ٦٦٥١].

قال والعجب من ابن قينة في قوله. صورة لا كالصور، مع أن طاهر هذا الحديث على رأيه يقتضي حق آدم على صورته، فالصورون على رأيه سواء، فإذا قال لا كالصور، تَقَصَّرَ قوله. ويقال له أيضاً إن أردت نقوئ صورة لا كالصور، أنه ليس بمؤلف ولا مركب، فليس بصورة حقيقة، وليست للمظة على صهرها، وحينئذ يكون موثقاً على افتقاره إلى التأويل واختلاف العلماء في تأويله.

فقالت طائفة بصمير في «صورته» عدت على الأح المصروب، وهذا ظهر رواية مسلم وقالت طائفة: يعود إلى آدم، وفيه ضعف.

وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى، ويكون المراد إضافة تشريف واحتصاصي، كقوله تعالى. ﴿هَاقًا لِلَّهِ﴾ [الأعراف ١٧٣]، وكما يقال في الكعبة: بيت الله، وتطائره^(١)، والله أعلم.

قوله: (حدثنا قتادة، عن يحيى بن مالك المراعي، عن أبي هريرة).

(المرعي) مفتاح لميم ويأعين المعجمة، مسوئ إلى سبعة بطن من لأرد، لا إلى السدة المعروفة بالمراغة من بلاد العجم.

وهذا اندي ذكره من صبه، وأنه مسوئ^(٢) إلى بطن من الأرد، هو صحيح المشهور، ولم يذكر جمهور غيره.

وذكر ابن جرير الطبري أنه مسوئ إلى موضع بادية عُمان.

وذكر الحافظ عبد العلي المقدسي رحمه الله أنه (مرعي) بصم الميم، وعنه تصحيث من النسخ، والمشهور الفتح، وهو الذي صرح به أبو علي الغساني الخباني، ولقدضي في «المشرق»، والسمعاني في «الأسناد»^(٣) وحلائق، وهو المعروف في لرواية وكتب الحديث، قال السمعاني. وقيل: إنه بكسر الميم، قال: والمشهور الفتح^(٤)، والله أعلم.

(١) «المعجم»، (٣/ ٢٩٩ - ٣٠٣).

(٢) في (ص) و(هـ) «متشب».

(٣) «تقيد لمجم»، (٤٦١/ ٢)، و«مشرق لأورد»، (٦٩/ ١)، و«الأسناد»، (٥/ ٣٤٥).

(٤) «الأسناد»، (٥/ ٣٤٥).

٣٣ - [بَابُ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ عَذَّبَ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ]

[٦٦٥٧] ١١٧ - (٢٦١٣) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عِيَاثَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : مَرَّ بِالشَّمِّ عَلَى أُنْسَى ، وَقَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ ، وَضَتْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَزَيْتُ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قِيلَ : يُعَذَّبُونَ فِي الْحَرَاجِ فَقَالَ : أَمْ بَنِي سِمْعَتٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ فِي الدُّنْيَا»

[7709 m]

[٦٦٥٨] ١١٨- (***) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَدْ مَرَّ هِشَامُ بِرُحَيْمِ بْنِ حِزَامٍ عَلَى أَنْاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ قَدْ أُقِيمُوا فِي أَشْمُسٍ. فَقَالَ مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الْحَرِّ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لِسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا» [بعض ٦٦٥٩]

[٦٦٥٩] (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا حَزْرَةُ كُثَيْبُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْلَامِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: قَالَ: وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ

باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْذِبُ الَّذِينَ يَعْذِبُونَ النَّاسَ»

هـ، محمول على التعديب مع حق، فلا يدخل فيه التعديب حق، كقصاص الحدود ولتعزير ونحو ذلك

قوله: (أناس من الأنباط) هم فلاحو أعجم

قوله (وأمرهم يومئذ عمير بن سعد)، هكذا هو في معظم النسخ (عمير) بالنصب، (من سعد) يسكن نعين من غير ياء، وفي بعضها: (عمر^(١) بن سعيد) بكسر العين ورواية ياء.

قرب القصص الأول هو لموجود لأكثر شجوح وفي أكثر السح وأكثر اروپا، وهو الصواب.

(١) في (هي) و(ط) و(ع) ٥ شويير ٥ المثبت عن (ج) - وهو الموقوف في مطبوع ٥ كتاب المعلم

عنى فستبين، فدخل عنده فحدثه، فأمر بهم فخلوا. [حمد ١٥٣٣٠ و ١٥٨٤٦].

[٦٦٦٠] ١١٩ - (٠٠٠) حدثني أبو الطاهر: أخبرنا ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الربير أن هشام بن حكيم وجد رخلأ وهو على حمص يشمس الناس من السبط في أذى الحرية، فقال ما هذا؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا». [أحمد ١٥٣٣٤].

وهو عمير بن سعد بن عبيد^(١) الأنصاري لأوسي، من بني عمرو بن عوف، ولله عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمص، وكذا يقر له مسيح وحده، [أبو] أبو ريد الأنصاري، أحد السبع جمعوا القرآن^(٢)، والله أعلم

قوله (أميرهم على فلسطين)، هي بكسر الهمزة وفتح اللام، وهي بلاد بيت المقدس وما حولها
قوله (فأمر بهم فخلوا)^(٣)، ضبطه صاحب المعجمة والمهجمة، والمعجمة أشهر وأحسن



(١) في نسخة أخرى: «عبيد» ونبشت عن «إكمال المعجم»، وهو هو، وانظر التحقيق الذي بعده

(٢) «إكمال المعجم» (٩٢/٨)، وما بين معكوفين منه، وهذا الذي ذكره وعن أبيه هو قول من سئلته وقت من جمع

هو عمير بن سعد بن شهاب، له صحبة، وهو الذي قيل في سبيل كلام لجلال

وعرف بينهما غير واحد، كما تعقب ابن الأثير قول من سئل أنه بن أبي ريد، نقدر: أن أس بن ميثم رضي الله عنه، كما يقول

في أبي ريد، هو أحمد العمومي، وأنس من البخرج، وعمير بن سعد هذا أوسي، فكيف يكون سعد هذا بن جابر في

التهذيب تهذيبه. (٣٢٦/٣) وكلام لسبق منقول من: «وهو تعقب جيدة»

(٣) في (ج) صحاح

٣٤ - [باب أمر من مز بسلام في مسجد أو سوق أو غيرها

من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالتها]

[٦٦٦١] ١٢٠ - (٢٦١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعٍ جَابِرًا يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا». [أحمد ١٤٣١٠، صحيح ٢٤٥١].

[٦٦٦٢] ١٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِأَسْهُمٍ فِي الْمَسْجِدِ، قَدْ أُنْدَى نَصُولُهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنَصُولِهَا كَيْ لَا يَخْشَى مُسْلِمًا. [صحيح ٧٠٧٤] [رواه ٦٦٦١].

[٦٦٦٣] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَلَّا يَخْرُجَ بِهَا إِلَّا وَهُوَ أَخَذَ بِنَصُولِهَا. وَقَالَ بْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَمُرُّ أَقْبَى النَّيْلِ. [أحمد ١٤٧٨١] [رواه ٦٦٦١].

[٦٦٦٤] ١٢٣ - (٢٦١٥) حَدَّثَنَا هَدَّادُ بْنُ حَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ

باب أمر من مز بسلام في مسجد أو سوق أو غيرها

من المواضع الجامعة للناس، أن يمسك بنصالتها

قوله ﷺ في الذي يمر بالنسل في مسجد أو سوق: «لمسك على نصالتها لئلا يصيب بها أحدًا من المسلمين»

فيه: هذا الأدب، وهو لإمسك بنصالتها عند إرادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو

غيرهما

والنصول والنصال: جمع نصل، وهو حديدة السهم

وفيه: اجتناب كل ما يحاف منه ضرر.

أبي بريدة، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سُوقٍ، وَبِيَدِهِ نَبْلٌ، فَلْيَأْخُذْ بِنَصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنَصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنَصَالِهَا». قال فقال أبو موسى: والله ما مثنا حتى سدّناها بعصا في وجوه بعض راحمة ٩٥٧٧ [١٦٦٥].

[٦٦٦٥] ١٢٤ - (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَالدَّقْفُ لَعْنَةُ اللَّهِ - قَالََا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَّةُ، عَنْ بَرِيدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نَصَالِهَا بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» أَوْ قَالَ «لْيَقْبِضْ عَلَى نَصَالِهَا» [حمد ١٤٥٤٥ و صحاح ٧٠٧٥].

وأما قول أبي موسى: (سدّناها، بعضها في وجوه بعض)، أي قومنا إلى وجوههم، وهو المأمور لهملة، من السداد، وهو لقضه والاستقامة^(١).



(١) وورد أبي موسى ﷺ بأسف على ما جرى من عثر بعد سي ﷺ، وذلك عن طريق المقابلة بين حالين وساد م بينهما من بركة الجنّة لأولى جوف النبي ﷺ وتلقفه على لصحية من أن يصد أحد منهم بحدس وشبهه من غير قصد عند مرور أخيه حاملاً بيده ولا جنّة ثانية وهي بعضهم بعضاً بالسهم، وقدس بعضهم بعضاً انظر لأركان جمعهم (٨ ٩٥)، ولا سمهم (٦ ٦١٢).

٣٥ - [باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم]

[٦٦٦٦] ١٢٥. (٢٦١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو لَنَاقُذُ وَاسٍ أَبِي عَمْرٍ، قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي ثُبَّانٍ، عَنْ سَبْرِ بْنِ سَبْرِ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الْقَدَسِ ﷺ: «مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ نَلَعْنَهُ حَتَّى يَدْعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»

[ص ٦٦٦٧]

[٦٦٦٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [ص ٧٤٧]

[٦٦٦٨] ١٢٦ - (٢٦١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَائِلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَدَامٍ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَذَا أَحَدُ حَدِيثٍ مِنْهُ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبَشِّرُ أَحَدَكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدَكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقْعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». [المصدر: ٨٢١٢، وفيه شيء: ٧٠٢٢]

باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

قوله ﷺ «من أسار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة نلعه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه»

فيه: تأكيد حرمة المسلم، ولهي الشديدة عن ترويعه وحقوه، والتعرض له بما قد يؤديه

وقوله ﷺ «وإن كان أخاه لأبيه وأمه» مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد، سواء من بينهم فيه، ومن لا بينهم، وسواء كان هذا هزلاً ولعناً، أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرم بكل حال، ولأنه قد يسبقه السلاح، كما صرح به في الرواية الأخرى، ولعن الملائكة له يدل على أنه حرم.

وقوله ﷺ «وإن الملائكة نلعه حتى وإن كان» هكذا هو في عمدة نسخ، وفيه محذوف، وتقديره

حتى يدعه، وكذا وقع في بعض النسخ

قوله ﷺ «لا يبشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان يسرع في

يده»، هكذا هو في جميع النسخ «لا يبشر» بالياء بعد لسين، وهو صحيح، **الكتاب الدرة في توفيق العز**

كقوله تعالى: ﴿لَا تُضَارُّوهُ﴾^(١) [الفرع: ٢٣٣]، وقد قدمت مراتب أن هذا أبغ من لفظ النهي
و«لعل الشيطان يسرع»، صطبه بالعين المهمة، وكذا بقية القاصي عن جميع رويات مسلم^(٢)،
وكذا هو في سحر بلاد، ومعه يرمي في يده، ويحقق صبرته ورميته، وروي في غير «مسلم» بالعين
المعجمة، وهو بمعنى الإغراء، أي: يحمل على تحقيق الصبر به، ويرين ذلك



(١) على قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأ المنافون بالنصب، «تيسير» ص ٨٩، و«الشم» (٢٢٧/٢)

(٢) «إكمال المعلم»: (٩٦، ٨)، و«مشارق لأبوزر» (٩، ٢، ١٠)

٣٦ - [باب فضل إزالة الأذى عن الطريق]

[٦٦٦٩] ١٢٧ - (١٩١٤) حَدَّثَنَا بَحْيَى بْنُ بَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي نَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغُفِّرَ لَهُ». [مسند، ٤٩٢٠] [أحمد، ٥٨٩١،

ص ١٦٥٢]

[٦٦٧٠] ١٢٨ - (٥٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِعُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَحْيَنَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ. فَأُذِلَ الْجَنَّةُ» [أحمد، ٨٤٩٨] [وغيره ٦٦٦٩]

[٦٦٧١] ١٢٩ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُثَيْبٌ عَنْ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ». [أحمد، ١٠٤٣٢] [وغيره ٦٦٦٩]

[٦٦٧٢] ١٣٠ - (٥٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا نَهْرٌ حَدَّثَنَا جَمَادُ بْنُ سَمْعَانَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَبَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ». [أحمد، ٨٠٣٩]

باب فضل إزالة الأذى عن الطريق

هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق، سواء كان الأذى شجرة تؤذي، أو عُصْنُ شَوْكٍ، أو حَجَرًا يُعْثَرُ بِهِ، أو قَدْرًا، أو حِفْظًا، أو غير ذلك

ورخصة لأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح

وفيه: التَّشْيِيعُ عَلَى فَصِيلَةٍ كُلِّ مَا نَعَى الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَرْزَلَهُ صَاحِبُ صِرَافٍ.

قوله: «رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ». أي يتنعم في الجنة

بِمَلَادُودِهِ سَبَبِ قَطْعِهِ الشَّجَرَةَ.

[٦٦٧٣] ١٣١ - (٢٦١٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَنٍ صَمْعَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَازِعِ: حَدَّثَنِي أَبُو بَرَزَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفَعُ بِهِ، قَالَ: «اغْرِزِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». [حمد ١٩٧٦٨]

[٦٦٧٤] ١٣٢ - (* * *) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أبا بَرَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَذْرِي لِعَسَى أَنْ تَمُوتَنِي وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فَزَوِّدْنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا - أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ - وَأَمِرُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ».

[حمد ١٩٧٨٥]

قوله: (عن أبيان بن صمعة قال: حدثني أبو الوازع)

أما (أبان) فقد سبق في مقدمة الكتب أنه يحور صرفه وتركه، ولصرف أجود، وهو قول الأكثرين

و(صمعة) بصادٍ مهملة مفتوحة ثم ميّ ساكنة ثم عينٍ مهملة

قيل: إن أبان هذا هو والد عتبة الغلام الزاهد المشهور.

و(أبو الوازع) بسعين المهملة، اسمه حارث بن عمرو الراسبي، كسر السين المهملة وبعدها باء

موحدة، وهي سبة إلى بني راسب، قبيلة معروفة نزلت لبصرة

قوله ﷺ «وَأَمِرُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»، هكذا هو في معظم النسخ، وكذا نقله القصبي عن عامة الرواة

بتشديد الراء، ومعناه: أزلّه، وفي بعضها: «وَأَمِرُّ» بر ي محفلة، وهو بمعنى الأول.



٣٧ - [باب تحريم تغذيب الهرة ونحوها

من الحيوان الذي لا يؤذي]

[٦٦٧٥] ١٣٣ - (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَنْ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ عُيَيْدٍ الصُّعَيْثِيِّ: حَدَّثَ حُوَيْرِيَّةٌ - يَعْنِي ابْنَ أَسْمَاءَ - عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ. فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» [مكرر، ٥٨٥٢] [بحري ٣٤٨٣]

[٦٦٧٦] ١٣٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَالِدٍ، حَمِيعًا عَنْ مَعْرِ بْنِ عَبْسَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ حُوَيْرِيَّةٍ، [بحري ٢٣٦٥].

[٦٦٧٧] ١٣٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ الْأَعْلَى، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ أَوْتَقَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». [بحري ٣٣١٨].

[٦٦٧٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [نظر ٦٦٧٧]

باب تحريم تغذيب الهرة ونحوها

من الحيوان الذي لا يؤذي

فيه: حديث امرأة، وقد سقى شرهه في كتاب قتل الحيات، وسبق هناك أن «خشاش الأرض» فتح لحياء لمعجزة وصمها وكسرها، أي هوامها وحشرتها، وروي على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى «عذبت في هرة» أي: بسببها.

[٦٦٧٩] ١٣٥ - (٢٦١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُسَبِّحٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارِ مِنَ جَرَاءِ هِرَّةٍ لَهَا - أَوْ هِرٌّ رَبَطْنَهَا - فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تُرْمَمُ» (*) مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هِرْلاً». [مكرر ٦٩٨٢] [جديد ٨٧٠١]

قوله ﷺ «من جراء هرق»، أي: من أحدها، يُمَلُّ ويُفَصِّرُ، يقال: من جَرَّتِكَ، ومن حَرَّكَ، وحريرك^١ وأُحِلَّتْ وإِجْلَتْ بمعنى وأُحِلَّتْ. قوله ﷺ «ترمم من خشاش الأرض»، هكذا هو في أكثر النسخ «ترمم» بصم التاء وكسر الراء ثنائية، وفي بعضها «ترمم» بصم التاء وكسر الميم لأولى ورء واحدة، وفي بعضها «ترمم» بفتح التاء والميم، أي: تتناول ذلك بشمتيها.



(*) هي (سجوها) تُرْمَمُ

١) في (ها) وحريرتك وكلاهما صواب

٣٨ - [باب تحريم الكبر]

[٦٦٨٠] ١٣٦ - (٢٦٢٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، الْأَرْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَرُ يُزَارُّ، وَالْكَبِيرُ يَأْتِي رِدَاؤَهُ، فَمَنْ يَنَازِعْنِي عَذْبَتُهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ ٣٣٨٦، سَجُودًا.

باب تحريم الكبر

قوله ﷺ «لِعَرِّ إِرَارِهِ، وَالْكَبِيرَاءِ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنَازِعْنِي عَذْبَتُهُ»، هكذا هو في جميع النسخ، فالصحيح في «إِرَارِهِ» و«رِدَاؤُهُ» يعود إلى الله تعالى، «للعسم به»، وفيه محذوف، تقديره «قد الله تعالى». ومن ينادعني ذلك أعذبه.

ومعنى «ينازعني» يتخلق بدلث، فيصير في معنى المشاكسة.

وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه.

وأم تسميته إزاراً ورداءً فمجاز واستعارة حسنة، كما تقول العرب: فلان شعرة الرهد وشعره لتقوى، لا يريدون الثوب الذي هو شعرة أو ذرارة بل معناه: صمته كذا.

قال المازري. ومعنى الاستعارة هنا: أن لإرار والرداء يُنصقان بالإسناد ويُزمايان، وهم حمائله، قال. فحسب ذلك مثلاً لكون العر والكبيرة بالله تعالى أحق، وله ألزم، واقتضاهم حاله، ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وعمر الرداء، أي: واسع لعطية^(١).



٣٩ - [باب النهي عن تقنيط الإنسان

من رحمة الله تعالى]

[٦٦٨١] ١٣٧ - (٢٦٢١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ اَحْمَدَ، عَنْ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ. وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ» أَوْ كَذَلِكَ قَالَ.

باب النهي عن تقنيط الإنسان

من رحمة الله تعالى

قوله ﷺ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ لِفُلَانٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ».

معنى «يتألى» يحصف، والآلية ليمين.

وفيه: دلالة مذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله عفاها.

واحتجَّت المعتزلة به في حبط الأعمال بالمعاصي الكثيرة، ومذهب أهل السنة أنها لا تُحبط إلا بالكفر، ويتناول حوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئته، فسقط حبط مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كذب في شرع من قبله وكان هذا حكمهم



٤٠ - [باب فضل الضعفاء والجاملين]

[٦٦٨٢] - ١٣٨ - (٢٦٢٢) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَنْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّهَ».

باب فضل الضعفاء والجاملين

قوله ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَنْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّهَ».

الأشعث: المبتد الشعر المغير غير مدهول ولا مرجل.

و«مدفوع الأناب» أي لا قدر له عند الناس، فهو يدفعونه عن أنوابهم ويطردونه عنهم

احتقاراً له.

«لو أقسم على الله لأبره» أي لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له، بإحاطة مؤنه،

وصيائه من الحث في محبه، وهذا عظم مبرته عند الله تعالى وإن كان حقيقاً عند الناس.

وقيل: معنى أقسم هنا الدعاء، ويبره: إحسانه والله أعلم.



٤١ - [باب النهي من قول: هلك الناس]

[٦٦٨٣] ١٣٩ - (٢٦٢٣) حُثِمَا عَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُسَيْمَةَ بْنِ قَعْبٍ حَدَّثَ حَمْدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح) وَحَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ» . ج ٢، ص ٨٥١٤، ١٠٠٥٥.

باب النهي من قول: هلك الناس

قوله ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ»

روي «أهلكهم». على وجهين مشهورين رفع الكف وفتحها، ورفع أشهر، ويؤيده أنه جاء في رواية رويتها في «حلية الأولياء» في ترجمة سيف بن الثوري: «فَهُوَ مِنْ أَهْلِكُهُمْ»^(١)
قال إمام حميدي في «تجمع بين الصحيحين»: لرفع أشهر، ومعناه: أشنهم هلاكاً^(٢)
وأي رواية الفتح فمعناها: هو جمعهم هالكين، لا أنهم هكوا، في الحقيقة،
وتمق الصدء على أن هذا الدم إنما هو فيمن قتله على سبيل الإرار على لئس واحترارهم،
وتفصيل نفسه عليهم، وتقبح أحوالهم؛ لأنه لا يعلم سر الله تعالى في خلقه
قلوا: فأم من قل ذلك تحزناً لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين، فلا بأس
عليه، كما قال^(٣) لا أعرف من أمة^(٤) النبي ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً^(٥)، هكذا فسره الإمام
مالك^(٦)، وتبعه الناس عليه^(٧).

(١) حلية الأولياء (٧/١٤١)

(٢) لتجمع بين الصحيحين ٢٦٥٢

(٣) في (هـ)، بوقد،

(٤) في (ج) و(ط): من أمر

(٥) أخرجه البخاري ٦٥٢ عن أم نورة قالت دخل علي أبو الدرداء وهو مصعب، فقلت: ما أعصيت؟ فذبحه، والله ما أعرف من أمة محمد شئت ولا أبهم يصومون جميعاً ومعناه: لا أعرف من أمة محمد شيئاً لم يتبعوا عما كذب عليه ولا صلاة في جماعته، في ذلك بعد ما رأى ما لم يكن يأخذ من تغير الناس، وهو توفي ﷺ سنة (٣٢هـ) وذلك قبل استشهاده عشرين سنة ثلاث سواب نظر شرح صحيح بخاري لابن عطاء (٢١/٢٧٩)، واكتشف مشكل لابن بخاري (٢١/١٦٢)

(٦) ذكره عنه أبو داود في حديثه ٤٩٨٣، وبخاري في المتنق ٩/٤٨١، وبخاري في التمرح ٣/٤٤

(٧) نظر لائمة لابن عبد البر (٢١/٢٤٢)، ولقبس لابن عري (٣/١٦٤)، وللمعجم

قَالَ أَوْ إِسْحَاقُ لَا أَذْرِي، أَهْلَكُهُمْ بِالنَّصَبِ، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ

[٦٦٨٤] (***) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَرْبُودُ بْنُ زُرَيْجٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، جَمِيعاً عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ، مِثْلَهُ، [تبعه] ٦٦٨٥.

وقال الحطاي: معناه: لا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساوئهم، ويقول: فسد الناس وهكوا، ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكتهم، أي أسوأ حالاً منهم بما يحقُّه من الثم في عيبهم وأوحيه فيهم، وربما أذاه ذلك إلى تحب نفسه ورؤيته أنه خير منهم، والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ - [باب الوصية بالجار، والإحسان إليه]

[٦٦٨٥] ١٤٠ - (٢٦٢٤) حَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَ غَدَّةٌ وَيزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كُتْلَهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَنْدُ الْوَهَّابِ - يَعْزِي الثَّقَفِيُّ -: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ - وَهُوَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ - أَنَّ عَمْرَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا رَأَى جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لِيُورَثَهُ». [رحمہ ٢٤٢٦٠، ٢٦٠١٣، بحری ٦٠١٤].

[٦٦٨٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الدَّيْدِ: حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَزْمٍ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [سر ٦٦٨٥].

[٦٦٨٧] ١٤١ - (٢٦٢٥) حَدَّثَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِقَوَابِرِي: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَى جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ». [رحمہ ٥٥٧٧، سجده، و صحاح ٦٠١٥]

[٦٦٨٨] ١٤٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَوْثِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي دَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا دَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ» [رحمہ ٢١٣٢٦].

[٦٦٨٩] ١٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْجَوْيِّي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي دَرٍّ قَالَ: «إِنْ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ». [رحمہ ٤٢٨ ٢]

باب الوصية بالجار والإحسان إليه

في هذه الأحاديث الوصية بالجار وبيد عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه.

وفي الحديث: «فَأَصِيبْهُمْ مِنْهُ بِمَعْرُوفٍ»، أي: أعطهم منه شيئاً.

٤٣ - [باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء]

[٦٦٩٠] ١٤٤ - (٢٦٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَدْسٍ - يَعْنِي الْحَزَّازَ - عَنْ أَبِي عُمَرَ لِحَوِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي نُسَيْبٌ رضي الله عنه . « لَا تُخْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلَّقَ »

[حس ٢٦٥١٩]

باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء

قوله رضي الله عنه : « ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » ، روي « طلق » على ثلاثة أوجه إسكان ، بلاه ، وكسره ، و« طلق » بزيادة ياء ، ومعناه : سهيئ متيسر .

فيه : الجئت على فعل ^(١) المعروف وما تيسر منه وإن قل . حتى طلاقه الوجه عند اللقاء .



٤٤ - [باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام]

[٦٦٩١] ١٤٥ - (٢٦٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَخَفْصُ بْنُ عِيَاثٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَى حُلْسَتِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ». (حمد ١٩٥٨٤، صحيح ١٤٣٧).

باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

فيه ١ استحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج بما حقه، سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووالٍ^(١) وحوهم، أم إلى واحد من الناس، وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كفا طعم، أو في إسعاد تعزيز، أو في تخصيص عطية لمحتاج^(٢)، أو نحو ذلك. وأما الشفاعة في محدود محرام، وكذا الشفاعة في تنميم سطل، أو إبطال حق، ونحو ذلك^(٣)، فهي حرام.



(١) في (ج) ١١٥ ي

(٢) في (ج) و(هـ): المحتج

(٣) في (ج): ونحوه، و(هـ) يفسد فيه، كمنه لم تجوز.

٢٥ - [باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء]

[٦٦٩٢] ١٤٦ - (٢٦٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ - وَاسْتَفْظَنَهُ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِبْرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُخْزِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَتَبَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِبْرِ، إِمَّا أَنْ يَعْزِرَكَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً» (الحدود: ١٩، ٢٤، ٢٥٤٢).

باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء

فيه: تمثيحه ﷺ المجلس الصالح بحامل المسك، وجليس السوء بنافخ الكبر.

وفيه: فصيلة مجالسة الصالحين، وأهل سحر والمروءة، ومكارم الأخلاق، والورع والعمم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع، ومن يغتاب الناس أو يكثر^(١) مخونه^(٢) وبطلته، وسجو ديث من الأنواع المذمومة.

ومعنى «يخزيك»، يعطيك، وهو دسء المهمة والدل.

وفيه: صهارة المسك، واستحائه، وجور بيعه، وقد أجمع العلماء على جمع هذا، ولم يخاف فيه من يعتد به، ونقل عن الشيعة نجاسته، والشيعة لا يعتد بهم في الإجماع.

ومن الدلائل على طهارته: الإجماع، وهذا الحديث، وهو قوله ﷺ: «وإِذَا أَنْ جَمَعَ مَعَهُ»، والنجس لا يصح بيعه، ولأنه ﷺ كان يستعمله في بدنه ورأسه، ويصلي به، ويحبر أنه أطيب الطيب، ولا يزل المسلمون على استعماله وحوار بيعه.

قال القاضي: وما روي من كراهة العمرين له ليس فيه بضر مهم على بدنه، ولا صحت الرواية عنهم، بل كراهة، بل صحت قسمة عمر من الحطاب المسك على ساء المسلمين، والمعروف عن ابن عمر استعماله^(٣)، والله أعلم.

(١) أي لخب، ويكثر.

(٢) أي (هي) و(دع) عجزه.

(٣) «إكسار لعنم» (٨/ ٢١٨، ١١٩).

٤٦ - [باب فضل الإحسان إلى البنات]

[٦٦٩٣] ١٤٧ - (٢٦٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ حَدَّثَنَا سَمْعَةُ بْنُ شُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ أَبِي شَيْهَابٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَرْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ - وَالْأَفْطُ لَهُمَا - قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عُرْوَةَ سَأَلَتْهُ عَنْ أُخْرَى أَنَّ عَائِشَةَ رُوِيَ لَنَبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَنِي مَرَأَةٌ، وَمَعَهَا اسْتِثْنَانِ لَهَا، فَسَأَلَنِي فَمَنْ تَحَدَّ عِنْدِي شَيْئٌ غَيْرَ ثَمَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا بِهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ اثْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَحَرَحَتْ وَابْتَدَاهَا. فَحَلَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتَلَى مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». [جزء ٢٤٥٧٢، ٢٥٣٣٢، و ١٤١٨، ٥٩٩٥].

[٦٦٩٤] ١٤٨ - (٢٦٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُصَرٍّ - عَنْ ابْنِ الْهَدِيدِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَبِي رِيَادٍ مَوْلَى بَنِي عِيَّاشٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَزْكَ بْنِ مَالِكٍ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ

باب فضل الإحسان إلى البنات

في هذه الأحاديث. فصل لإحسان إلى البنات، ولفقة عليهن، و بصر عيهر، وعلى مؤبهن وسائر أمورهن.

قوله: (ابن بهرام) هو بفتح الباء وكسرها

قوله ﷺ «من ابتلى من البنات بشيء» [ثم سماه ابتلاء لأن الناس يكرهونهن في العدة، قال الله تعالى ﴿وَيَدْرُسُنَّ أَعْيُنَهُنَّ لِلْأَنفُسِ طَرًّا وَجْهَهُنَّ مَسْوَدًّا وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْهَلْجِ﴾ [الحج ٥٨].

قوله (أبو رِيَادٍ) هو رِيَادُ مَوْلَى بَنِي عِيَّاشٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَزْكَ، هو (عِيَّاش) بالمشاة و شيب لمعجمة، وهو رِيَادُ بْنُ أَبِي رِيَادٍ - واسم أبي رِيَادٍ ميسرة - المدي المحزومي، موسى عبد الله بن عِيَّاش - بن معجمة - ابن أبي ربيعة بن المغيرة.

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: حَاءُ ثِيَابِي مَسْكِيَّةٌ تَحْمِلُ اثْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ نَمْرَاتٍ، فَأَعْصَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا نَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا نَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا لِنَتَاهَا، فَشَقَّتْ النَّمْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا نِيْلَهُمْ، فَأَعْمَحَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»

[حمد ٢٤٦١]

[٦٦٩٥] ١٤٩ - (٦٦٣١) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّيِّسِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَكْرٍ سَأَلَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارَيْتَيْنِ حَتَّى تَتَلْعَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَصَمَّ أَصْبَعَهُ

قوله ﷺ («مَنْ عَالَ جَارَيْتَيْنِ حَتَّى تَتَلْعَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَصَمَّ أَصْبَعَهُ)

معنى عَالَهُمَا: قَامَ عَلَيْهِمَا بِسْمُوَّةٍ وَالتَّزْيِينِ وَحَوَّاهُمَا، مَا حَوَّاهُ مِنَ الْعَوَلِ، وَهُوَ قَرُبْتُ، وَمِنْهُ «أَبْدَأُ بِمَنْ تَعْمَلُ»^(١) وَمَعْنَاهُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ



٤٧ - [باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه]

[٦٦٩٦] ١٥٠ - (٢٦٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ قَتَمَهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ». (الحدود: ١٠١٢٠، سنن أبي داود: ١٦٥٦)

[٦٦٩٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ لَقْدٍ وَرُحَيْمِرُ بْنُ خُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ج)، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِكِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ: «إِلَّا أَنْ فِي حَدِيثِ شُعْبَانَ قِيلَ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ». (المعجم: ٧٢٩٥، ٧٧٢١، سنن أبي داود: ١٢٥٦)

باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه

قوله ﷺ «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد قتمه النار» إلا تحلة القسم

قال العلماء: تحلة القسم: ما يتحل به القسم، وهو اليمين

وحاء معشراً في الحديث أن المراد قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عِصْيَ﴾ وجمهور العلماء، والقسمه مقترن، أي: والله إن منكم إلا وادها

وقيل: المراد قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عِصْيَ﴾ وتحتسبهم وتشتبهون [مريم: ٦٨]

وقال ابن قتيلة: معناه تقيل مدة ورودها، قال: وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب

وقيل: تقديره: ولا تحلة القسم، أي: لا تحسبه أصلاً ولا تقدره يسيراً، كتحلة القسم.

والمراد بقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عِصْيَ﴾ لا وادها، المرور على الصراط، وهو حسر ممدود^(٣) منصوب عليها، وقيل: الوقوف عنده.

(١) معناه بشرى ما جاء في بعض رويات الحديث، حيث جاء: «ثلاثة من الولد قتمه النار» كأنه يريد هذه الآية ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عِصْيَ﴾ لا وادها» أخرجه طبراني: ٢٤٢٣

(٢) تعريب الحديث: لأبي سعيد (١٧/٢)

(٣) قوله ممدود ليس في (ص) و(ه).

[٦٦٩٨] ١٥١ - (٠٠٠) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسُوءَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ «لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ، إِلَّا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ «أَوِ اثْنَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ «أَوِ اثْنَيْنِ» [أحمد ٦٨٩٦] [ويعرف ٦٦٩٦]

[٦٦٩٩] ١٥٢ - (٢٦٣٣) - حَدَّثَنَا أَبُو كَمَلٍ أَحْمَدُ بْنُ فَصِيلٍ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرَّجُلُ بِحَبِيثٍ، فَاجْعَلْ لَكَ مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا تَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عِنْدَكَ اللَّهُ. قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ «مَا سَأَلْتُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: «وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ» [بخاري ٧٣١٠].

[٦٧٠٠] ١٥٣ - (٢٦٣٤) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْسٍ وَابْنُ شَرَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُسَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي هَذَا الْإِسَادِ، مِمَّنْ مَعَاهُ وَرَدَا خَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ. قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْغُوا الْحِثَّ» [أحمد ١٢٩٩٦، والبخاري ١٨٢].

[٦٧٠١] ١٥٤ - (٢٦٣٥) - حَدَّثَنَا سُؤْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى - وَتَقَارَا فِي

قوله ﷺ «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ»، ثُمَّ سئل عن الاثنين، فَقَالَ «وَثْنَيْنِ»، مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ أَوْحَى بِهِ إِلَيْهِ ﷺ عِنْدَ سَوَالِهَا، أَوْ قَبْلَهُ، وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ الْمَسْئَلَةِ: «أَوْ وَاحِدًا» (١).

قوله «لَمْ يَلْغُوا الْحِثَّ»، أَي لَمْ يَلْعَوْا سِرَّ تَكْنِيفِ الدِّي يُكْتَبُ فِيهِ الْحِثُّ، وَهُوَ الْإِثْمُ

(١) وَرَدَتْ فِيهِ أَحَادِيثٌ، مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٥٥٤ مِنْ حَدِيثِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِسَادَةِ ضَعِيفٍ، وَقَدْ أوردَ حَافِظٌ فِي

«فتح باري» ١/ (٢١٩/٣) مَا وَرَدَ مِنْ أَحَادِيثَ فِي بَوْلِهِ لَوْ جَاءَ، وَمِنْهَا حَدِيثُ بْنِ مَسْعُودٍ، ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ

مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَصِحُّ لَنَا حِجَابًا

اللفظ - قال: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّيْلِ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: قُتِلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانِ؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ «صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَخَذَهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ: أَبَوَيْهِ - فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ - أَوْ قَالَ: بِيَدِهِ - كَمَا أَخَذَ أَنَا بِصَنْفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلَا يَتَنَاهَى - أَوْ قَالَ: فَلَا يَنْتَهِي - حَتَّى يَدْخُلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ» وفي رواية سُوَيْدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو السَّيْلِ - [حد ١٠٣١]

[٦٧٠٢] وَحَدَّثَنِي عُثَيْدٌ أَنَّ اللَّهَ سُبَّحَانَهُ حَدَّثَنَا يَعْنِي - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ [حد ٦٧٠٠].

[٦٧٠٣] [١٥٥ - (٢٦٣٦)] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، يَعْنُونَ ابْنَ غِيَاثٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ طَلْحِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَبِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَمَّا دُعِيَ ثَلَاثَةً. قَالَ: «دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِطَابٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ» [حد ١٩٤٣٦].

قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ جَدِّهِ. وَقَالَ النَّاظِرُ: عَنْ ظَلَمٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا الْحَدَّثَ.

قوله، «صغارهم دعاميص لجة»، هو الصغار ولعن والصاد المهملات، واحدهم دعووس بضم الدال، أي: صغار أهله.

وأصل الدعوموس: ذوبته تكون في الماء لا تغرقه، أي، إن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها

قوله «بصطفة ثوبك»، هو مفتح لصد وكسر لوز، وهو طرفه، ويقال لها أيبص: صبيغة

قوله: «فلا يتناهى - أَوْ قَالَ: يَنْتَهِي - حَتَّى يَدْخُلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ»

«يَنْتَهِي» و«يَنْتَهِي» بمعنى، أي، لا يتركه.

قوله ﷺ «لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِطَابٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ»، أي امتعت بمسح وثيق، وأصل الحصر المسح،

وأصل الحصر بكسر حاء وفتحها، ما حصر حول الستار وغيره من قصاص وغيرها

[٦٧٠٤] ١٥٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّحَعِيِّ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي رَزْغَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَامَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَسْتَكْفِي وَيُنِي أَحَافُ عَلَيْهِ، قَدْ دَفَعْتُ ثَلَاثَةً قَالَ: «لَقَدْ اخْتَضَرْتُ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ». ر ١٦٧٠٣ .

قَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ طَلْقٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُتَيْبَةَ

وفي هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة، وقد نقل جماعة فيه^(١)، جماع المسلمين.

وقال المارري: أم أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في إجماع متحقق على أنهم في الجنة، وأما أصل من سواهم من المؤمنين فحمد هير العلماء على القطع لهم بجنة. ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعاً. لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآلَهُمْ دَرَجَاتُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي ثَنَاءٍ﴾ [النور ٢٤]، ويوقف بعض المتكلمين فيها، وأشار إلى أنه لا يقصع لهم كالمكلمين^(٢)، والله أعلم.



(١) في (ص) و(هـ) فيهم

(٢) المعجم (٣٠٧٣)

٤٨ - [باب: إذا أحب الله عبداً، حببه إلى عبادته]

[٦٧٠٥] ١٥٧ - (٢٦٣٧) حَدَّثَنَا رُحَيْمٌ بْنُ خَرِيبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبْهُ. قَالَ: فَيَجِبُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُوهُ، فَيَجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ يَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ» راجع ١١٢٥.

و بخاري ٧٤٨٥ بحره

باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عبادته

فوجه ﷺ «إذا أحب الله عبداً أمر حبري فأحبه، وأحبه أهل السماء، ثم يوضع له القول في الأرض»^١

ودكر في البعض نحوه

قال العمدة محبة لله تعالى لعبده هي إرادته لحبه له وهدايته، وإيمانه عليه، ورحمته وبغضه إرادته عقابه أو شقوته، ونحوه

ورحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين

أحدهما: استغفارهم له وإشواهم عليه ودعائهم،

و الثاني أن محبتهم على طهره المعروف من المحبوبين، وهو ميل القلب إليه، و شتبه به إلى لقائه، وسبب حبهم إياه كونه مطيعاً لله تعالى محبوباً له.

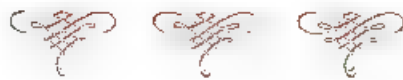
ومعنى «يوضع له القول في الأرض»، أي احب في قلوب الناس، ورحبهم عنه، فتميل به لقلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية: «فتوضع له المحبة».

(١) هذا لسانك المذكور هو معنى الحب، ولم نقف عنه بهذا الحفظ حسناً

[٦٧٠٦] (***) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ (ح) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (ح). وَحَدَّثَنِي هَرُودُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْمِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ - وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ -، كُلُّهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، بِهِمَا الْإِسْنَادُ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ النَّعْصِ [ص ٦٧٠٥].

[٦٧٠٧] ١٥٨١ - (***) حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كُنَّا بِغَرْفَةٍ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ، فَقَامَ النَّاسُ يُنْظَرُونَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحَبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. فَقَالَ: سَأَيْتُ أَتَى سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ حَبِيبٍ عَنْ سُهَيْلٍ. [ص ١٠٦١٥].

قوله (وعو على الموسم) أي أمير الجميع.



٤٩ - [باب: الأرواح جنود مجنّدة]

[٦٧٠٨] ١٥٩ - (٢٦٣٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي سَ مَحَمَّدٍ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَتْ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». [المعجم ٧٩٥٣]

[٦٧٠٩] ١٦٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرٌ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حُفَافُ بْنُ يُرْقَانَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصْبَغِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِحَدِيثٍ يَرْفَعُهُ، قَالَ: «النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا. وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَتْ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». [المعجم ١٠٩٥٦].

باب: الأرواح جنود مجنّدة

قوله ﷺ «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها حنط»

قال العلماء: مجناه: جموعٌ مجتمعّةٌ، أو أنواعٌ مختلفةٌ.

وَأَمَّا تَعَارُفُهَا فَهُوَ لِأَمْرِ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ بِهِ^(١) مُوَافَقَةُ صِفَاتِهَا لِتِلْكَ حَلَقِهَا^(٢) اللَّهُ عَلَيْهِ، وَتَنَافَرُ فِي شَيْئِهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مَجْتَمِعَةً، ثُمَّ فُرِّقَتْ فِي أَحْسَادِهَا [كِرَاسٌ فِي حَسَدِهَا]، فَمِنْ وَفَقَ قِسْمُهُ^(٣) أَلْفَهُ، وَمِنْ بَاغَدِهِ نَافَرَهُ وَخَالَفَهُ.

وَقَالَ الْحَضَرِيُّ وَغَيْرُهُ: تَلَفُّهَا هُوَ مَا حَقَّقَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ أَوِ الشَّقَاوَةِ فِي لَمَدَاتِهَا^(٤)، وَكَانَتْ الْأَرْوَاحُ قَسَمَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَمِنْ تَلَاَقَتْ الْأَحْسَادُ فِي الدُّنْيَا، تَلَفَّتْ وَخُتِمَتْ بِحَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ، فَيَمِيلُ لِأَحَدٍ إِلَى الْأَحْيَاءِ، وَالْأَشْرَارُ إِلَى الْأَشْرَارِ^(٥)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) فِي (م) وَ(هـ) يَهْ

(٢) فِي (ص) وَ(هـ) جَعَلَهَا

(٣) فِي (ص) وَ(هـ) الشَّيْءُ فِي (د) الْقِسْمَةُ، وَ(لَمَدَاتُهَا) (ح)، وَهُوَ مُخَرِّقٌ فِي «كَوْنِهَا لَمَعْنَةً» (٨) (١١٨) وَمِنْ مَعْكَوْنَتَيْنِ مَعْنَى

(٤) فِي (ص) وَ(هـ) مَمَدَاتُهَا

(٥) «مَعْنَى» (٣) (٢٩١) (٢٩١)

٥٠ - [باب: المرء مع من أحب]

[٦٧١٠] ١٦١ - (٢٦٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ
سُحَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَغْرَابًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتَى
السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ
مَنْ أَحْبَبْتَ». [احمد ١٢٠١٣] [وسطر ٦٧١٣]

[٦٧١١] ١٦٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ السَّكْدِ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِرُهَيْبٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
الرُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟»
فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيرًا قَالَ: وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» [احمد ١٢٠٧٥]
[وسطر ٦٧١٣]

[٦٧١٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، وَقَالَ ابْنُ
رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ. حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ
الْأَغْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. سَمِعَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي.
[احمد ١٢٦٩٢] [وسطر ٦٧١٣].

باب: المرء مع من أحب

قوله ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ السَّاعَةِ (مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟) قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ
أَحْبَبْتَ؟».

وفي رواية: «المرء مع من أحب».

فيه فصيحة^(١) حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَنُصَبِّحِينَ وَأَهْلَ الْبُحْرَى، لِأَحْيَاءٍ وَلَأَمْوَاتٍ، وَمِنْ أَفْصَلِ^(٢)

(١) في (ص) و(هـ) فصل

(٢) في (ص) و(هـ) فصل

[٦٧١٣] ١٦٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَرَبِيعٍ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ -: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ «وَمَا أَعَدَدْتُ لِلْسَّاعَةِ؟»، قَالَ: حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قال أنس: فما فرحنا - بعد الإسلام - فرحاً أشد من قول النبي ﷺ «فإنك مع من أحببت». قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله، وأبنا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم، [أحمد ١٣٣٧١، وصحاح ٢٣٦٨٨].

[٦٧١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنَسٍ. فَأَنَا أَحَبُّ وَمَا عُدَّة ر. حديث [١٢٧١٥] (و. نظم ٦٧١٣).

[٦٧١٥] ١٦٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ أَحْبَبْنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْحَكَبِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: يَنْمِئَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَدَقِيقَ رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ فَكَأَنَّ الرَّحُلَ

معه الله ورسوله أمثال أمرهم، واحتبب إليهم، وتأذت لأفان الشرعية، ولا يشترط في لامتفاع بمحبة أصحاب أن يعمل عملهم، إذ لو عمل له كان منهم ومثلهم، وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك، فقال رجل «أحب قوماً ولما يلحق بهم»، قال أهل العربية: «أما» تنفي المصداق المستمر، فتدل على أنه في المصداق وفي الحال، بحلاف (م) فيها تدل على المصداق فقط

ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون مشرته وجرؤه مشبه من كل وجه

سَتَكُنْ. ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ. وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَهِ وَرَسُولُهُ قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أُحْيِيَتْ». [بخاري ٧١٥٣، أبو داود ٦٧١٣]

[٦٧١٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ الْيَشْكُرِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَنْطَلَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْحَفْصِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَخَوَهُ. [بخاري ٦٧١٦، أبو داود ٦٧١٣]

[٦٧١٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. (ح) وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرَرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْحَفْصِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ سَخَوَهُ. [بخاري ٦٧١٧، أبو داود ٦٧١٣]

[٦٧١٨] ١٦٥ - (٢٦٤٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشَحَابُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَاءَ رَحُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَحُلٍ أَحَبُّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». [بخاري ٦٧١٨، أبو داود ٦٧١٨]

[٦٧١٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرَرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح) وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ حَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ حَفْصٍ -، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَجَّابِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قُرْمٍ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. [بخاري ٦٧١٩، أبو داود ٦٧١٩]

قوله (ما أعددت لها كثير)، صطوره في مواضع كتب من هذه الأحاديث أشياء المثلثة، وباءة الموحدة، وهما صحيحان.

وقوله (ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة)، أي غير المراتب، معناه ما أعددت لها كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة

قوله: (عند سدة المسجد)، هي الطلابة المستقيمة عند باب المسجد.

قوله (حدثنا سليمان بن قورم)، هو بفتح قاف وسكان اراء، وهو الكلب الذي يفتح الباب للمسلمين.

[٦٧٢٠] (٢٦٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ
أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ. [أحمد: ١٩٤٩٦
و ٩٦٢٨، و صحيح ي ٦١٦٠، سوجه].

يحتج به مسلم، بل ذكره متبعة، وقد سبق أنه يذكر في المتابعة بعض الصعفاء، والله أعلم



٥١ - [باب: إذا أثنى على الصالح

فهو بشرى ولا تضره]

[٦٧٢١] ١٦٦ - (٢٦٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَمَلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ - وَاللَّقَطُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا - وَقَالَ الْآخَرُونَ - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍادَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»

[حد: ٢١٣٨٠]

[٦٧٢٢] (***) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرَسٍ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ وَكَيْعٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّصْرُ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍادَ الْجَوْنِيِّ، بِإِسْنَادِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ شُعْبَةَ، غَيْرَ عَبْدِ الصَّمَدِ وَحُبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ تَيْبَةَ لَصَّابٍ: وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ. كَمَا قَالَ حَمَّادُ [١] (٢١٤٠)

باب: إذا أثنى على الصالح فهو بشرى ولا تضره

قوله (أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال «تلك عاجل بشرى المؤمن»)

وفي رواية: (ويحببه الناس إليه).

قال العلماء معناه هذه البشارة المعجلة له بالخير، وهي دليل لبشرى المؤخرة إلى الآخرة بقوله تعالى ﴿تُسَبِّحُكُمْ يَُوْمَ تَحْسَبُهُمْ﴾ الآية البعدية ١٢، وهذه البشارة المعجلة دليل^(١) على رضا الله تعالى عنه، ومحبة له، فيحببه^(٢) إلى خلق كما سبق في الحديث، ثم يوصع له القبول في الأرض، وهذا كنه إذا حمده بتدريس من غير تعرض منه بحمدهم، وإلا لم تعرض مذموم.

(١) من قوله «البشارة للمؤخرة إلى هذا ساقط من النص

(٢) في (ج) و(ص) محبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٦ - [كتاب القدر]

١ - [باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه،

وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته]

[٦٧٢٣] ١ - (٢٦٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرٍ، الْهَمْدَانِيُّ، وَاللَّفْطُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، قَالُوا حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ رِيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُصْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ، وَأَجَلُهُ، وَعَمَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ

كتاب القدر

باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه،

وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته

قوله: (حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق) «إن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مصغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينمخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد...».

أم قوله: (الصادق المصدوق)، فمعناه: الصادق في قوله، المصدوق فيم بأثبته من الوحي

أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا. وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا» [ص ٣٦٢٤، ٤٠٩١]

روبط ٦٧٢٤.

[٦٧٢٤] (***) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال في حديث وكيع: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» وقال في حديث مُعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ: «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَرْبَعِينَ يَوْمًا». وَأَمَّا فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَعِيسَى: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا»

[سحري ٦٥٩٤] [و نظر ٦٧٢٣]

[٦٧٢٥] ٢ - (٢٦٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ سُمَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النَّظْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْكَرُ أَوْ أُنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ. وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطَوَّى الصُّحُفُ، فَلَا يَزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقُصُ». [أحمد ٦٦١٤٢]

وأما قوله: «إِنْ أَحَدَكُمْ» فبكسر الهمزة على حكاية لفظه ﷺ

وقوله: «يَكْتَبُ رِزْقُهُ» هو بدلياء لموحدة في أوله، على المبدل من «أربع».

وقوله: «شقي أو سعيد»، مرفوع خبر مبتدأ محذوف، أي: وهو شقي أو سعيد.

قوله ﷺ في هذا الحديث: «ثم يرس لملك»، طاهره أو إرساله يكون بعد مئة وعشرين يوماً

وفي الرواية التي بعد هذه: «يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النَّظْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةَ

وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِي أَمْ سَعِيدٌ؟».

[٦٧٢٦] ٣ - (٢٦٤٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو وَهَبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْمَكِّيِّ أَنَّ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: لَشَقِيٍّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بَعِيرَهُ، فَأَتَى رَحْلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُقَالُ لَهُ، حُذَيْفَةُ بْنُ أَبِي سَيْدٍ الْغِفَارِيُّ، فَحَدَّثَهُ بِدَيْثٍ مِنْ قَوْلِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشْفَى رَجُلٌ بِعَيْرٍ عَمْرٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّحْلُ: أُنْتَجِبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجَلَدَهَا وَلَحَمَهَا وَعَظَامَهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، رِزْقُهُ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ» [ص ٦٧٢٥].

[٦٧٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الْمُؤَدَّبِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَصَمٍ: حَدَّثَنَا بْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الرَّبِيعِ أَنَّ أَبَا الشَّفِيلِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: وَسَاقِ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ [ص ٦٧٢٥]

[٦٧٢٨] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلِيفٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطِيٍّ أَنَّ عِكْرَمَةَ بْنَ خَلِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ حَدَّثَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَبِي سَيْدٍ الْغِفَارِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَنِي هَذِهِ، يَقُولُ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ». قَالَ زُهَيْرٌ: حَسْبُهُ قَوْلُ الَّذِي يَخْلُقُهَا: «فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلْقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا» [ص ٦٧٢٥].

وهي الرواية الثالثة «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجَلَدَهَا».

[٦٧٢٩] (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا رُبَيْعَةُ بْنُ كُثُومٍ: حَدَّثَنِي أَبِي كُثُومٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّهِ، لِيَضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. ر. ط. ٦٧٢٥.

[٦٧٣٠] ٥ - (٢٦٤٦) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِرٍ فَصِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - وَرَفَعَ الْحَدِيثَ - أَنَّهُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، نُطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ، عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبِّ، مُصْغَةٍ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَال: قَالَ الْمَلَكُ أَيُّ رَبِّ، ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ». [جلد ١٢١٥٧، ج ٣١٨]

وفي رواية «أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّهِ، لِيَضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً». وذكر حديث

وفي روايه أسس: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، نُطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ، عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبِّ، مُصْغَةٍ».

قال علماء صريق الجمع بين هذه الروايات أن لملك ملازمة ومراعاة لحسن الصفة، وأنه يقول: يا رب هذه نطفة^١، هذه علقه، هذه مصغة، في أوقتها، فكل وقت يقول فيه ما صدرت إليه بأمر الله تعالى، وهو أعلم بشيئها.

وللكلام سملك وتصرفه أوقات

أحدها: حين يخلقها الله تعالى نطفة، ثم يخلقها علقة، وهو أول علم المثلث بأنه ولد، لأنه ليس كل قطعة نصير ولدا، وذاك عقب الأربعين الأولى، وحينئذ يكتب ررقه وأجله وعمده وشقوته أو سعده^٢.

ثم سملك فيه تصرف آخر في وقت آخر، وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وحده ولحمه وعظمه

(١) قوله: هذه نطفة، ليس هي رحم.

(٢) أي (ح) وسعده.

[٦٧٣١] ٦ . (٢٦٤٧) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَلِلْفُطْرِ لِرُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كُنَّا فِي جَارَةِ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ، فَكَسَّ فَجَعَلَ يَكْتُبُ بِمُحْصَرَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ»، قَالَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَمُكِّثُ عَلَيَّ كِتَابِنَا، وَتَدْعُ لِعَمَلٍ؟ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» فَقَالَ: «اعْمَلُوا فُكُلًا مُبَيَّنًّا». وَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ. وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ

وكوبه ذكرًا، أو أنثى، وذلك بما يكون في الأربعين الثالثة، وهي مدة لمصعة وقبل انقضاء هذه الأربعين وقبل فتح الروح فيه؛ لأن فتح الروح لا يكون إلا بعد تمام صورته.

وأما قوله في إحدى الروايات: «إذا مر بالمنطقة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكًا، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها». ثم قال يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يا رب أجله؟ فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك. وذكر ربه

فقد القاصي وغيره ليس هو على طهره، ولا يصح حملُه على طهره، بل المراد تصويره وخلق سمعها... إلى آخره، أنه يكتب ذلك ثم يعنه في وقت آخر - لأن التصوير عقب الأربعين الأولى غير موقوف في العادة، وإنما يقع في الأربعين الثالثة، وهي مدة مصعة، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُتُوفٍ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿ثُمَّ حَسَنَهُ نَفْثًا فِي قَرَارٍ مُكَبَّرٍ﴾ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا الطِّفْلَ عَقَّةً فَخَلَقْنَا عَقَّةً مِصْبَعًا فَوَخَّخْنَا لِمِصْبَعِهِ عِظًا فَنَكَّسُوا الْعِظًا لِحَنًا﴾ [المؤمن ١٤].

ثم يكون لمسه فيه تصرف^١ آخر، وهو وقت فتح الروح^٢، عقب الأربعين الثالثة، حين يكمل له أربعة أشهر

(١) هي (ص) و(هـ) تصويره بالمشق من (ح) و(ط)، وهو الموافق لما في الكتب المعتمدة

(٢) كما سمعنا ٨، ١٢٧ - ١٢٨.

قرأ: ﴿وَمَنْ أَعْطَى وَالْفَقْرَ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ ۖ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۖ فَكَفَّ بَخْلَهُ ۖ فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى ۖ﴾ [تيسر: ١٠] - [أحمد: ١٠٦٧، والموطأ: ١١٣٦٢].

[٦٧٣٢] (٠٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهب بن السري، قالوا: حدثنا أبو الأحوص، عن منصور، بهذا الإسناد في معناه، وقال: فأخذ عوداً، ولم يقل: محصورة، وقال ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص: ثم قرأ رسول الله ﷺ.

واتفق العلماء على أن مسح الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر - ووقع في رواية لسحاري: «إن خلق آدم لم يمتح في بصر أمه أربعين يوماً أو أربعين سنة». ثم يكون عتقة مثله. ثم يكون مصعة مثله. ثم يبعث إليه ملئ فيؤذن بأربع كلمات، فيكتب ررقه، وأحله، وعممه، وشقي أو سعيد، ثم يمسح فيه [الروح] (١)، فقله: «ثم يبعث» بعرف «ثم» يقتضي تأخير كتب الميت هذه الأمور إلى ما بعد لأربعين ليلة، والأحاديث ببقية تقتضي الكتب عقب الأربعين الأولى.

وحواه أن قوله «ثم يبعث إليه الميت فيؤذن» فيكتب، معطوف على قوله «يجمع في بصر أمه»، ومتعلق به، لا بما قبله، وهو قوله. «ثم يكون مصعة مثله» ويكون قوله: «ثم يكون عتقة مثله»، ثم يكون مصعة مثله، معترفاً بين المعطوف والمعطوف عليه. ودلت حائر موحود في القرآن، ولحديث الصحيح، وغيره من كلام العرب

قال القاضي وغيره: ولم رد بإرسال الميت في هذه الأشياء: أمره به، ولا تصرف فيها بهذه الأفعال (٢)، ولا فقد صرح في حديث بأنه موكل بالرحم، وأنه يقول: «يا رب عتقة»

قال القاضي وقوله في حديث أس: «وإذا أراد الله أن يقضي حقاً قال [الميت] (٣) يا رب أدكر أم أمي؟ أشقي أم سعيد؟ لا يحالف ما قدمه، ولا يترحم منه أن يقول ذلك بعد المصعة، بل هو امتداء كلام، وحائر عن حالة أخرى، فأحضر أولاً بحال الميت مع النطفة، ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد إظهار حق النطفة علفاً كن كد وكذا، ثم المراد بجميع ما ذكر من ررق والأحل وشقوة والسعادة

(١) صحيح سحاري: ٧٤٥٤، وما بين معكوفين منه

(٢) عبارة القاضي في كتاب المعجم: «أورد ذكره في الحديث من إرسال الميت في هذه - والله أعلم - بوجهه لتصرف في هذه الأحوال، مثله هذه الأفعال»

(٣) ما بين معكوفين من «صحيح مسلم» حديث: ٦٧٣٠

[٦٧٣٣] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ ،
قَالُوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح) . وَحَدَّثَنَا
أَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّجَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا ، وَفِي يَدِهِ عَوْذٌ
يَنْكُثُ بِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عُلِمَ مَنَزَلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ » . قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلِمَ نَعْمَلُ ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ ؟ قَالَ : « لَا ، اْعْمَلُوا ، فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ » . ثُمَّ قَرَأَ
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ ٥ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَيْسَرٌ لِلْعُسْرَى ﴾ [٥ - ١٠] . [أحمد ٦٧١]

والعمل والدعوة والأبوة، أنه يظهر ذلك سميت وبأمره بنعاده وكتاتته، ولا فقضاء الله تعالى سبق على ذلك، وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الأزل^(١)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها»، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار. ١٠ لِح.

المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته، ودحواله عَقَبَه إِلَى تَدَاك الدار، أَي مَا بَقِيَ^(٢) بَيْنَهُ وَمِيزَانُ يَصْلُحُهَا إِلَّا كَمَنْ بَقِيَ بَيْنَهُ وَمِيزَانُ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ذُوْعٍ.

والمراد بهذا الحديث: أن هذا قد يقع في نادر من الناس، لا أنه عالت فيهم، ثم به من لطف الله تعالى وسعة رحمته اقلأت الناس من الشر إلى الخير في كثرة، وأما اقلأهم من الخير إلى الشر ففي غاية الدور، ونهية القبة، وهو نحو قوله تعالى: «إن رحمتي سبقت غضبي»^(٣) و «غلبت غضبي»^(٤)، ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل السار بكفر أو معصية، لكن يحتتم في التحليل وعذمه، فيلكفر يخذ في النار، ولعاصي لذي هات موحد لا يتخذ فيه، كما سبق تقريره.

$$(1) \quad \text{یکم از اعداد } (A, 12A) \quad (1)$$

(٦) في (ص) و(هـ) : وودحوه عقبه وأب ثلث ثلث دار م بقى .

(۳) أخرجه البخاری ۷۴۲۲ من حدیث أبي هریرہ

(۱) أخرجه نسائي: ۳۱۹۲ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

[٦٧٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ أَنَّهما سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. نَحْنُوهُ. [الجزء ١١٨١ وسعد بن حنفى ٧٥٥٧]

وهي هذا الحديث تصريح بثبات قدر، وأن ثوبه تهدم الذنوب فيها، وأن من مات على شيء حكم له من خير أو شر، إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر - في مشيئة، والله أعلم قوله (عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة

قوله ﷺ 'أفبقول يا رب، أشقى أو سعيد؟ فيكسار، فيقول أي رب، اذكر أو أنسى؟ فيكبان' 'يكتان' في الموضعين يضم أوله، ومعناه: يكتب أحدهما.

قوله (دخلت على أبي سريجة) هو فتح السين المهملة وكسر راء، وحاء المهملة

قوله ﷺ 'إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور عليها الملك'، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا؛ 'فيتصور' بالصade وذكره الفاضل 'يسوّر' بالسين، قال: والمراد 'يسوّر'. يرل، وهو سترة من سوّرت الدر. إذ ترب فيها من أعلاها، ولا يكون السوّر إلا من فوق^(١)، فيحمل أن تكون المصاد الواقعة في نسخ بلادنا قبله من السين، والله أعلم.

قوله: (فنكس فجعل ينكت بمختصرته).

أم (نكس) فتخفيف الكف وتشديده، لعتل فصيحته، يقال نكسه ينكسه فهو نكس، ك: قتله يقتله فهو قتل، ونكسه ينكسه تنكيساً فهو مكس، أي حصص رأسه وطأطأه إلى الأرض على هيئة المهوم.

وقوله: (ينكت) بفتح الياء وصم كلف واحتره ثاء مثدة فوق، أي يحط بها حطاً يسيراً مرة بعد مرة، وهذا فعل للمهوم المتكرر.

(والمختصرة) بكسر الميم: ما أخذته الإنسان بيده وختصره من عصاً لطيفة وعكزة لطيفة وغيرهما وفي هذه الأحاديث كلها دلالات طهرات لمدح أهل السنة في إثبات عصر، وأن جميع الوقعات بقضاء الله تعالى وقدره، حيرته وشره، نعيمه وصره، وقد سبق في أول كتاب لإيمان

(١) في كتاب المعجم، (١٢٥/٨).

[٦٧٣٥] ٨- (***) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الرُّبَيْرِ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَبِيٌّ لَنَا دِينًا كَمَا خُلِقْنَا الْآلَ ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ ؟ أَيْمًا حَقَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ ؟ قَالَ : « لَا ، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ ، وَجَرَتْ

قطعة صالحة من هذا ، قال الله تعالى ﴿ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَهِيَ تَحْتِمْ ﴾ [الأنبياء ٢٣] ، فهو ملئ لله تعالى ، يفعل فيه ^(١) ما يشاء ، ولا اعتراض على الملائكة في ملكه ، ولا الله تعالى لا عنة لأفعاله

قال الإمام أبو المصطفى السمعاني سيب معرفة هذا الباب استوفيت من الكتب ولستة دون مخصص القياس ومحمود لمعقول ^(٢) ، فمن عدل عن لتوقيف فيه ضلّ وتده في بحار الحيرة ، ولم يسمع شفاء نفس ، ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب ، لأنّ لقدّر سرّاً من أسرار الله تعالى صرّبت دونه ، لأستد ^(٣) ، حتّى الله تعالى به ، ووجهه عن عقوب الخلق ومعارفهم لما عده من الحكمة ، وواحداً ^(٤) أن يقف حيث حدّ لنا ^(٥) ، ولا تتجاوز ، وقد صوّى الله تعالى عدم القدر عن العالم ، فم يعلمه سيّ مرسل ولا منك مقرب ^(٦)

وقيل : إن سرّاً لقدّر يكشف لهم إذا دخلوا الجنة ، ولا يكشف قبل دخولها ، والله أعلم .

وفي هذه الأحاديث ليهي عن ترك العمل والأثكل على ما سبق به لقدّر ، بل تجب الأعمال وانتكاليات التي ورد الشرع بها ، وكلّ ميسر سمّ خلق له لا يقدر على غيره ، ومن كان من أهل السعادة سرّه الله تعالى لعمل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم ، كما قال تعالى : ﴿ سَيُسْرُهُمْ إِيَّائِي ﴾ [البقرة ١٧] و﴿ يَسْرِي ﴾ [البقرة ١٨] وكما صرّحت به هذه الأحاديث

قوله : « جفت به الأقلام » أي عصبت به المقادير ، وسبق عدم الله تعالى به ، وتمت كتابته في بلوح المحفوظ ، وجفت القلم الذي كتب به ، ومنتعت فيه الزيادة والنقصان .

(١) قوله فيه ليس في (من) و(ط) و(هـ)

(٢) في (ص) و(هـ) معقول

(٣) في (ص) و(هـ) : سر من أسرار الله تعالى سي صرّبت من دونه ، لأستد

(٤) في (ح) و(ط) وأوجب .

(٥) في (ح) أن يقف دون ما جدد

(٦) مطر ، المحجة في بيان المحجة لأبي القاسم لأصبغني تلميذ أبي المصطفى السمعاني ، (٢٠٠٧/٢٠٠٨)

بِهِ الْمَقَادِيرُ قَالَ: فَفَيْمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ. فَسَأَلْتُ مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ». [المجد ١٤٦١٦].

[٦٧٣٦] (***) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى. وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَامِلٍ مُيسَّرٍ لِعَمَلِهِ». [المجد ١٤٦٠٠].

[٦٧٣٧] ٩ - (٢٦٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ الضُّبَيْعِيِّ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْلِمِ أَهْلَ الْحَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: قِيلَ: فَفَيْمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ». [المجد ٦٧٣٨].

[٦٧٣٨] (***) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَلِيَّةٍ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كُلُّهُمْ عَنْ يَزِيدَ الرَّثِثِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَادٍ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - [المجد ١٩٨٣٤ و ١٩٨٦٩ و مجازي ٦٥٩٩].

[٦٧٣٩] ١٠ - (٢٦٥٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَكَ عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّدِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ

قال العلماء وكتائب الله تعالى ولو حه وقدمه والصحف المذكورة في الأحاديث، كل ذلك مما يحجب الإيمان به، وأما كيمية ذلك وصفته فعدمها إلى الله تعالى، «وَلَا يُصِطُّونَ سَيِّئًا مِنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» [البقرة ٢٢٥] والله أعلم.

قوله: (ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه)، أي يسعون، والكدح هو السعي في العمل، سواء كان لأخرة أم لدنيا.

عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ. قَالَ فَقَالَ: «فَلَا يَكُونُ ظُلْمًا» قَالَ فَفَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمَلَكَ يَدَهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. فَقَالَ لِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنِّي لَمْ أَرَدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَخْزَرِ عَقْلِكَ، إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ لِيَوْمِ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: «لَا؛ بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَضَى وَمَا سَوَّاهَا﴾ ١ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [شمس ٦-٨] [تحف ١٩٩٣٦].

[٦٧٤٠] ١١ - (٢٦٥١) حَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْتَمُّ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ يَعْمَلُ أَهْلَ النَّارِ، ثُمَّ يُحْتَمُّ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[٦٧٤١] ١٢ - (١١٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَ يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [معجم ٣٠٦] [تحف ٢٢٨١٣، وكنز ٢٨٩٨].

قوله: (لأخزر عقلك)، أي لا متح عقلك وفهمك ومعرفتك، والله أعلم.



٢ - [باب حجاج آدم وموسى ﷺ]

[٦٧٤٢] ١٣ - (٢٦٥٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دَبِيرٍ وَأَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَنَّةَ الصَّبِيُّ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ حَنِيمٍ وَأَبْنِ دِينَارٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا، خَبَرْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْحَنَةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى اضْطَلَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِبَيْدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟» فَقَالَ الشَّيْخُ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ وَمُوسَى» راجد ٧٣٨٧ واسدي ٦٦١٤.

وفي حديث ابن أبي عمير وابن عنتة: قال أخذهم حظ. وقال الآخر كتب لك الثوراة بيده.

[٦٧٤٣] ١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الرُّزَيْنِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ

باب حجاج آدم وموسى ﷺ^(١)

قوله ﷺ: «احتج آدم وموسى».

قال أبو الحسن الفايدي: معناه: التقت أرواحهما في السماء، فوقع المصالح بينهما. قال القاضي عياض ويحتمل أنه على ظاهره، وأنها احتمت بأشخاصهم، وقد ثبت في حديث لإسراء أن النبي ﷺ حتمت لأسبغ صوانات الله وسلامه عليهم أجمعين في السموات، وفي بيت المقدس، وصلى بهم، قال فلا ينبغي أن الله تعالى أحياهم، كما جاء في الشهداء، قال ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى، سأل الله تعالى أن يريه آدم فحاجه^(٢).

قوله ﷺ: «فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة».

(١) في (ج) صلى الله عليهم.

(٢) [كذا في المعجم]، (٨، ١٣٨).

آدم موسى، فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم: أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء، واضطفاه على الناس برساليته؟ قال: نعم. قال: فتلومني على أمر قلدت علي قبل أن أخلق؟ [٦٧٤٢].

[٦٧٤٤] ١٥ - (٠٠٠) حدث سحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري - حدث أنس بن عياض: حدثني لحديث من أبي دباب، عن يزيد - وهو ابن هرمز - وعند الرحمن، الأعرج قلا: سمعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أخرج آدم وموسى ﷺ عند ربهما، فحج آدم موسى. قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اضطفاك الله برساليته وبكلامه، وأعطاك الألواح

وفي رواية: «أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟».

وفي رواية: «أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟».

معنى «حيثما» أوفقت في الخيبة، وهي حرمان والحسرة، وقد حاب بحيث ويحوت، ومعناه: كنت سب حيث وعوائد بالخصنة التي نرتب عليها حر حث من لحة، ثم تعرضت حر لإعواء شيطان.

ولغي: لأنهم في الشر

وفي: جوار إطلاق انشيء على صبيه^(١).

والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الحد وجنة مردوس، التي هي در اجراء في الآخرة^(٢)، وفيه: ذكر الجنة، وهي موجودة من قبل آدم، هذ ملهت أهل الحق.

قوله: «اضطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده»

في اليد هما المذهب الساقط في كتب الإيمان، ومواضع في أحاديث الصفات؛

(١) في (ج) و(د) حور وإطلاق نسبة انشيء على من له سب فيه

(٢) من قوله، والمراد بالجنة إلى هذ ساعد من (ص)

فِيهَا نَبَأٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَرَّبَكَ نَجْبًا، فَبِكُمْ وَجَدْتَ اللَّهُ كَتَبَ التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى بِأَرْبَعِينَ عَامًا. قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا. ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [ص ١٢١]. قَالَ نَعَمْ. قَالَ: أَتَتْلُوْنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» [ص ٦٧٤٧].

[٦٧٤٥] (٠٠٠) حَدَّثَنِي (هُيْزُرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْنُ حَاتِمٍ، قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَيَكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» [ص ٦٥٨٨ ح ٣٤٠٩].

أحدهم: لإيمانها، ولا يُتعرض لتأويلها، مع أن طاهرها غير مرد.

والثاني: تأويلها على القدرة

ومعنى «صطفاك»، أي: احتضك وأثرك بذلك

قوله: «أتلوني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟».

المرد بالتفسير هذا الكتبة في اللوح المحفوظ، أو في صحف تنورا وألوحها، أي: كتبه علي قبل خلقي بأربعين سنة، وقد صرح بهذا في الرواية التي بعده، فقال: «بكلم وجدت الله تعالى كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين سنة، قال: أتلومي على أن عملت عملاً كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» فهذه الرواية مضمخة ببيان الجواب بالتقدير، ولا يحوز أن يرد أنه حقيقة، القدر، فإن علم الله تعالى وما قدره على عبده وأراده من خلقه أرلني لا أول له، ولم يرل سبحانه مريباً لبنا أراده من خلقه، من طاعة ومعصية، وخير وشر.

قوله ﷺ «فحج آدم موسى»، هكذا لرواية في جميع كتب الحديث بتفاق لتفسير والرواية والشراح وأهل العرب «فحج آدم موسى» برفع «آدم»، وهو فعل، أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها.

ومعنى كلام آدم: بك يا موسى نعم أن هذا كتب علي قبل أن أخلق وقدره الكتاب الذي يرفع قال مرة

[٦٧٤٦] (٠٠٠) - حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ لِيَمَامِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ. [أحمد ٧٨٥٦، ٨١٥٨، ولبخاري ٤٨٣٨].

[٦٧٤٧] (٠٠٠) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَنْهَالٍ الصَّرِيرُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. [أحمد ٧٦٣٦، ولبخاري ٤٧٣٦].

[٦٧٤٨] ١٦ - (٢٦٥٣) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءُ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»

ولو حرصتُ أب والخلائق أجمعون على رد مثقالِ ذرةٍ منه لم يقدر، فيه تنويسي على ذلك؟ ولأن اللوم على لذس شرعي لا عقلي، وإذ كتب الله تعالى على آدم وعمر له زال عنه اللوم، فمن لومه كن محجوجاً بشرع.

فإن قيل والعاصي ما لو قد هذه لمعصية فذرهما الله عني، لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك، وإن كن صادقاً فيما قلته.

فالجواب. أن هذا العاصي باقي في دار التكليف، حارٍ عليه أحكامٌ متكففين من العقوبة واللوم وتوبيخ وعيبره، وهي لومه وعقوبته زجرٌ له وعيبره عن مثل هذا الفعل، وهو محتجٌ إلى الزجر ما لم يمت، فأما آدم فميتٌ خرج عن دار تكليف، وعن الحاحة إلى رجوعه، فلم يكن في لقوب المذكور له فائدة، بل فيه إيذاء وتحجيل، والله أعلم.

قوله ﷺ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَعَرْشُهُ

على الماء».

[٦٧٤٩] (***) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا الْمُفَرِّجُ . حَدَّثَنَا حَيْوَةُ (ح) . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنَا رَفْعٌ - يَعْنِي ابْنَ يَرِيدَ - ، كَلَامُهُ عَنْ أَبِي هَالِيٍّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، بِثَلَاثَةِ عَشَرَ عَنْهُمَا لَمْ يَذْكُرَا - «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»

قال العلماء - لمراد تحديد وقت الكتابة في لوح المحفوظ أو غيره لا أصل تقدير - فهو ذلك
أَرَبِّي لَا أَوْتَاهُ

وفعله . «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» أي قبل خلق السموات والأرض ، والله أعلم .



٣- [بَابُ تَضَرُّفِ اللَّهِ تَعَالَى الْقُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ]

[٦٧٥٠] ١٧- (٢٦٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْنُ ثُمَيْرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقَرِّيِّ - قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ - قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ - أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». [مسند ٦٥٦٩]

بَابُ تَضَرُّفِ اللَّهِ تَعَالَى الْقُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ

قوله ﷺ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»

هَذَا مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ، وَفِيهِ لِقَوْلَانِ السَّابِقَانِ قَرِيبٌ:

أَحَدُهُمَا: الْإِيمَانُ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِتَأْوِيلٍ وَلَا حَمَافَةِ الْمَعْنَى، مَنْ يُؤْمِنُ بِأَنَّهَا حَقٌّ، وَأَنْ طَهَّرَهَا غَيْرٌ مُرَادٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَكْفُرَ كَيْفَ شَاءَ﴾ [شورى: ١١١].

وَالثَّانِي: تَتَأَوَّلُ بِحَسَبِ مَا يَلِيقُ بِهِ، فَعَلَى هَذَا الْمَرْدُ الْمَجْدَرُ، كَمَا يَقُولُ: فَلَا تُفِي قِصَصِي، وَفِي كَفِي، لَا يَرَادُ بِهِ أَنَّهُ حَادٍ فِي كَفِّهِ، بَلِ الْمَرْدُ: تَحْتَ قَدْرَتِي، وَيُقَالُ: فَلَا بَيْنَ أَصْعَى أَقْبَهُ كَيْفَمَا شِئْتَ، أَيْ: أَنَّهُ هَيْئٌ عَلَيَّ^(١) فَهَرَهُ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ كَيْفَ شِئْتَ.

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ سَخَّانَهُ وَتَعَالَى مُتَصَرِّفٌ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَغَيْرِهَا كَيْفَ شَاءَ، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَقُوتُهُ مَا أَرَادَهُ، كَمَا لَا يَمْتَنِعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا كَانَ بَيْنَ أَصْعَابِهِ، فَحَاطَبُ الْعَرَبِ مَا يَفْهَمُونَهُ وَمِثْلُهُ بِالْمَعْنَى لِحُصْنَةِ تَأْكِيدِهِ لَهُ فِي نَفْسِهِمْ.

فَوَيْلٌ قِيلَ: فَقَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدَةً، وَالْإِصْبَعَانِ لِنِسْبَتِهِ.

وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ قَدْ سَقَا هَذَا مُحَارًّا وَشَعْرَةً، فَوَقَعَ التَّمْثِيلُ بِحَسَبِ مَا اعْتَدَوْهُ غَيْرَ مَقْصُودٍ بِهِ تَمْثِيلٌ وَاجْتِمَاعٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) مِي (ص) وَ (هـ) مِي

٤ - [باب: كل شيء بقدر]

[٦٧٥١] ١٨ - (٢٦٥٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رِيَادِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ، أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ» [١٥٨٩٣].

[٦٧٥٢] ١٩ - (٢٦٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رِيَادِ بْنِ إسماعيل، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَدَدٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ خُزَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُحَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَزَلَّتْ ﴿يَوْمَ يُسْحَوْنَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَرَّ سَقَرٍ﴾ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر ٤٨-٤٩] [١٥٨٩٤].

باب: كل شيء بقدر

قوله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» أو قال: الكيس والعجز».

قال القاضي رويته برفع «عجز» و«الكيس» عطفاً على «كل»، ويجرهما عطفاً على «شيء»، قال: ويحتمل أن العجز هنا على ظهره، وهو عدم القدرة، وقيل هو ترك ما يجب فعله، والتسوية به وتأخيرها عن وقته، قال: ويحتمل العجز عن الطاعات، ويحتمل العموم في أمور الدين والآخرة والكيس ضد العجز، وهو النشاط والحدق بالأمور، ومعه: أن العجز قد قدر عجزه، والكيس قد قدر كيسه^(١).

قوله (جاء مشركو قريش يخاصمون في القدر، فزلت ﴿يَوْمَ يُسْحَوْنَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَرَّ سَقَرٍ﴾ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر ٤٨-٤٩]).

المردد القدر هـ القدر المعروف، وهو ما قدره الله وقضاه، وسبق به عدمه وإرادته، وأشهر الباحي إلى خلاف هذا^١، وليس كما قل، وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريحٌ بإثبات القدر، وأنه عدمٌ في كل شيء، فكأن ذلك مقدر في الأزل، «يعلمون الله تعالى مرادٌ له



٥ - [باب: قَدَّرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنى وَغَيْرِهِ]

[٦٧٥٣] ٢٠ - (٢٦٥٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ ابْنِ طَوْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَدَسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنى، أَذْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرْنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرُ، وَزَنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ، وَالتَّنَفُّسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ». قَاتَ عَبْدٌ فِي رَوَاتِهِ ابْنَ طَوْسٍ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ ابْنَ عَدَسٍ، [أحمد ٧٧١٩، وإسنادي ٦٦٦٢].

[٦٧٥٤] ٢١ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَشِيمٍ لِمَعْزُومِي: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا سَهَيْرُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيئُهُ مِنَ الزَّنى، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ» [أحمد ٨٥٢٦] [إسناد ٦٧٥٣].

باب: قَدَّرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنى وَغَيْرِهِ

قوله (ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة أن النبي ﷺ قال «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى، أدرك ذلك لا محالة، فرما العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والتنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه»)

وفي الرواية الثانية «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنى، مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه».

معنى الحديث: أن ابن آدم قدَّرَ عليه نصيبٌ من الزنى، فممنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال المرح في المرح الحرام، ومنهم من يكون زناه محارماً بالمرح الحرام، أو الاستماع الكفر بالدعوة إلى توحيد الله عز وجل.

بتحصينه، أو بالمس باليد، بأد يمس أحسية بيده، أو يقلها، أو بالمشي بالرجل إلى الرسي، أو سطر، أو اللمس، أو الحديث لحراء مع أحسية، وبحو ذلك، أو بفكر سقط، فكر هذه أنواع من الرسي المجري

«والفرج يصدق ذلك كنه أو يكديه»، معناه أنه قد يحقق الرسي بالفرج، وقد لا يحققه مالا يوجب الفرج في الفرج، وإن قارب ذلك، والله أعلم

وأما قول ابن عباس: (ما رأيت شيئاً أشبه باللمس مما قال أبو هريرة)، فمعناه: تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَنْصَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَنَجَّشُوا إِلَهُهُمُ إِلَى رَبِّهِمْ أَلَيْسَ لِكُلِّ أَفْوَاجٍ كَبِيرٌ﴾ [الشورى ٣٧]، ومعنى الآية - والله أعلم -: الذين يجتنبون معاصي غير الذم يَغفَرُ لَهُمُ الذَّمَّ كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْصَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ﴾ [الشورى ٣٧]، فمعنى الآية: أن حجاب الكثرة يُسقط الصغر، وهي الذم.

وفسره ابن عباس بم في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما، وهو كما قل، هذا هو صحيح في تفسير اللبس.

وقيل: أن يُلمَّ بشيء ولا يفعله.

وقيل: لئيل إلى الذم ولا يُصبر عليه.

وقيل غير ذلك مما ليس بصحيح.

وأصل اللبس والإلزام: لئيل إلى الشيء وحده بغير مدد ومدة، والله أعلم



٦ - [باب: معنى: كل مولود يولد على الفطرة.

وحكم مؤت أطفال الكفار وأطفال المسلمين]

[٦٧٥٥] ٢٢ - (٢٦٥٨) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ اِرْثِيْدِيٍّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَايَهُ وَيُنَصِّرَايَهُ وَيُمَجْسِسَايَهُ، كَمَا تَنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءٍ؟» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَطَرَتْ أَلَلَهُ أَلَىٰ مَطَرٍ سَسَىٰ عَنْبَ لَا يَزِيدُ يَحْيَىٰ لِلَّهِ﴾ [الآية ١ - ٣٠، ١٦٧٥٦]

[٦٧٥٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بَرٍّ خُصَيْدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: يَهَذَا الْإِسْنَادُ - وَقَالَ: «كَمَا تَنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ». وَلَمْ يَذْكُرْ: جَمْعَاءَ - [المصدر: (٧٩٨١ و ٧٩١٤) (و مصدر: [٦٧٥٧].

[٦٧٥٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَا - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ». ثُمَّ يَقُولُ: «اقْرَءُوا: ﴿فَطَرَتْ أَلَلَهُ أَلَىٰ مَطَرٍ سَسَىٰ عَنْبَ لَا يَزِيدُ يَحْيَىٰ لِلَّهِ﴾ [الآية ١ - ٣٠، ١٦٧٥٦].

[٦٧٥٨] ٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ

باب معنى: كل مولود يولد على الفطرة،

وحكم مؤت أطفال الكفار وأطفال المسلمين]

قوله ﷺ «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة واقروا إن شئتم ﴿فَطَرَتْ أَلَلَهُ أَلَىٰ مَطَرٍ سَسَىٰ عَنْبَ لَا يَزِيدُ يَحْيَىٰ لِلَّهِ﴾ [الآية ١ - ٣٠، ١٦٧٥٦].

أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُجَارِيَانِهِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قُلٌّ دَلَّتْ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [رواه ٦٧٥٧]

[٦٧٥٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ سُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ ابْنِ سُمَيْرٍ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْمِلَّةِ». وَفِي رَوَايَةِ أَبِي نَكْرِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ». وَفِي رَوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ» [أحمد ٧٤٤٣] [رواه ٦٧٥٧].

[٦٧٦٠] ٢٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَدِيثَ مِنْهَا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُولَدُ يُولَدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تَنْتَجُونَ الْإِبِلَ، فَهَلْ تَجِدُونَ فِيهَا جَذَعَاءَ؟ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجِدُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [أحمد ٨١٧٩، وسنن ٦٥٩٩].

[٦٧٦١] ٢٥- (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي لَدَارَ وَرْدِي - عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَبَوَاهُ يُنَدُّونَهُ يَهُودًا وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجَّسَانِهِ، فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُرُهُ الشَّيْطَانُ فِي حَضَنَتِهِ، إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا» [رواه ٦٧٥٧].

وفي رواية: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْمِلَّةِ».

وفي رواية: «لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

وفي رواية: (مثل عن أولاد المشركين من يموت منهم صغيراً، فقال: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»)

[٦٧٦٢] ٢٦ - (٢٦٥٩) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ - أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذُلَيْبٍ وَيُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ غَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» [أحمد ٢٥٢٠ وسنن أبي داود ٦٥٩٨]

[٦٧٦٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَهْرَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو اليمام أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (ح) وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَسُ بْنُ أَغْبَنٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ - كُنْهَمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِسَنَدٍ يُؤْنَسُ وَابْنُ أَبِي ذُلَيْبٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِمْ، عَزَّيْزٌ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْقِلٍ: سُئِلَ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ. أحمد ٧٦٣٧ وسنن أبي داود ١٣٨٤]

[٦٧٦٤] ٢٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الرُّدَدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ. سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرًا، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [أحمد ٧٣٢٥]

[٦٧٦٥] ٢٨ - (٢٦٦٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو غَوَاةَ، عَنْ أَبِي شَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ». [أحمد ٣٠٣٤ وسنن أبي داود ١٣٨٣]

[٦٧٦٦] ٢٩ - (٢٦٦١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقِيبَةَ بْنِ مَسْقَلَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبُوهُ طُعْيَانًا وَكُفْرًا». [أحمد ٢١١٢١]

[٦٧٦٧] ٣٠ - (٢٦٦٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ نَتِ صَلَاحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: نُوِّفِي صَبِيًّا،

وفي رواية «إِنَّ الْعَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبُوهُ طُعْيَانًا وَكُفْرًا»^(١)

(١) من قوله وفي رواية «إِنَّ الْعَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا».

فَقُلْتُ: طَوَّيْ لَهُ، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَايِرِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ لَا تَلْرِي أَنْ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لَهُنَّ أَهْلًا، وَلِهَذَا أَهْلًا؟». [يعرف ١٧٦٨].

[٦٧٦٨] ٣١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ظَلْحَمَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمَّتِهِ عَائِشَةَ سِتْ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَوَّيْ لِهَذَا، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَايِرِ الْحَقِّ، لَمْ يَفْعَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ» [حمد ٢٥٧٤٢]

وفي حديث عائشة (توفي صبي من الأنصار فقالت طويي له عصمور من عصاير الجنة، لم يعمل السوء ولم يدركه، قال «أو غير ذلك يا عائشة، إن الله تعالى خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاص آبائهم، وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاص آبائهم»)

الشرح:

أجمع من يُعْتَدُّه من علماء المسلمين على أنَّ من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة، لأنه ليس مكفراً.

وتوقف فيهم بعض من لا يعتدُّ به لحديث عائشة هذا

وأحد العلماء عنه ^(١) بأنه لعنه بهاد عن المسارعة إلى إقطاع من غير أن يكون عنده دليل قاطع، كما أنكر عيسى سعد بن أبي وقاص في قوله أعطه بني لأراه مؤمناً، قال «أو مسلماً؟» ^(٢) الحديث

وحتمل أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أن أصل المسلمين في الجنة، فلم يعلم قبل ذلك، كما في قوله ﷺ «ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجَنَّتْ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ» ^(٣)، وغير ذلك من الأحاديث، والله أعلم.

(١) كتمه عنه، ليست في (ص) و(هـ)

(٢) تقدم برقم ٣٧٨

(٣) أخرجه البخاري ١٢٤٨

[٦٧٦٩] (***) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ ، عَنْ ظَلْحَةَ بْنِ

وَأَمَّا أَطْفَالُ الْمُشْرِكِينَ فَمِثْلُهُمْ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ :

قَالَ الْكَثِيرُونَ : هُمْ فِي الذَّرِّ تَبِعًا لِأَمَائِهِمْ .

وَتَوَقَّعْتُ طَائِفَةً مِنْهُمْ .

والثالث - وهو الصحيح - سيذهب إليه المحققون - أنهم من أهل حقه، ويستند له بأشياء

«سنة» حديث إبراهيم الحنبل رحمه الله حين رآه السبي رحمه الله في الجنة وحوله أولاد الناس، قالوا -

يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ قال «وأولاد المشركين»، روى البخاري في «صحيحه»^(١)

ومنها - قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الأنعام: ١٥]، ولا يتوخه على لمولود

التكليف ويدبره قول الرسول حتى يبلغ، وهذا متفق عليه، والله أعلم.

وأم الفطرة المذكورة في هذه الأحاديث .

فقال البخاري قيل - هي ما أحد عليهم وهم^(٢) في أصلاص أدتهم، وأن لولادة تقع عليها حتى

يحضر التعبير بالأنوير، وقيل - هي ما قضى عليه من سعادة أو شقوة يصير إليها، وقيل - هي ما هيئ

له، هذا كلام البخاري^(٣)

وقال أبو عبيد سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث، فقال كان هذا في أول الإسلام قبل أن

تزل الفرائض، وقبل الأمر بالجهاد.

وقال أبو عبيد : كأنه يعني : أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أو يصره^(٤) لم

يرثهم ولم يرثاه، لأنه مسلمٌ وهما كقران، ولم حار أن يُسني، فمما فُرِصت الفرائض وتقررت لسن

على خلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما.

وقال ابن المبارك يولد على ما يصير إليه من سعادة أو شقوة، فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلماً

ولد على فطرة للإسلام، ومن علم أنه يصير كافراً وُلد على الكفر^(٥).

(١) برقم: ٧٠٤٢

(٢) قوله - وهم - لسن في (ص) و(هـ)

(٣) للمعجم ٣/ ٣١٨

(٤) في النسخ يصير به، أو يموت من مصدر.

(٥) «عريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٢١ - ٢٢).

يحيى (ح) وحدثني سليمان بن مغيرة حدثنا الحسين بن حفص (ح). وحدثني إسحاق بن

وقيل: معه كل مولود يولد على الفطرة، الله تعالى والإقرار به، فليس أحد يولد إلا وهو يقر بأه صانعاً ولد سماء بغير سمه، أو عبد معه غيره

والأصح أن معه أن كل مولود يولد متهياً للإسلام، فمن كان أنواه أو أحدهم مسلماً استمر على الإسلام في أحكام الأحرار والديار، وإن كان أنوه كافراً جرى عليه حكمهما، فتعهم^١ في أحكام الدين، وهذا معنى اليهودية، واليسارية، واليهودية، أي: يُحكم له يحكمهم في الدنيا، فإن بلغ ستمر عليه حكم الكفر ودينهم، فإن كنت سقت به سعدة أسمه، وإن مات عن كفره، وإن مات قبل نوعه فهل هو من أهل الجنة، أم النار، أم يتوقف فيه؟ ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريباً، والأصح أنه من أهل الجنة

والجواب عن حديث «الله أعلم بما كانوا عاملين» أنه ليس فيه تصريح بأنهم في سائر، وحقيقة لقوله الله أعلم بما كانوا يعملون أو سمعوا، ولم ينعوا، إذ التكليف لا يكون إلا بالسوء وأما علاء لحصر فيجب تأويله قطعاً لأن أنويه كنا مؤمنين فيكون هو مسلماً، فيتأول على أن معه أن الله أعلم^٢ أنه لو بلغ كان كافراً، لا أنه كفر في الحال، ولا يجري عليه في الحال أحكام للكفر، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ «كما تنتج لهيمة بهيمة»، فهو بصم بناء الأولى وفتح لثنية، ورفع «لهيمة»، ومصب «لهيمة»، ومعناه كما تند لهيمة بهيمة «اجمعاء» بالمد، أي مجتمعة الأعضاء، سيمة من نقص، لا توحداً^٣ فيها «اجمعاء» بالمد، وهي مقطوعة، الأذن أو غيرها من الأعضاء ومعناه أن لهيمة تند لهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها، وبم يحدث فيها النقص والخذع بعد ولادتها

قوله ﷺ في حديث رهبر بن حرب «ما من مولود إلا يولد على الفطرة»، هكذا هو في جميع نسخ «يولد» بصم الياء مشددة تحت وكسر اللام، على وزن ضرب، وكذا^٤ حكاه لقاضي عن رواية

(١) قوله، فتعهم. ليس في (ص) ولا (هـ)

(٢) في (ح): علم

(٣) في (ح) لا يولد

(٤) قوله وكذا، ليس في (ص) و(ط) و(هـ)

مُصَوِّرٌ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، بِسَنَدٍ وَكَيْعٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ، [أحمد: ٢٤١٣٢].

اسمرقندي، قال وهو صحيح على إبدال الواو ياءً لا يصح منها، قال وقد ذكر الهجري في «السوادر». يقار ويُند بمعنى، قال القاضي ورواه غير الاسمرقندي «نوساً»^(١)، والله أعلم قوله ﷺ «كأن إنسان يلد له أمه يكره الشيطان في حصيه، إلا مريم وابنها»، هكذا هو في جميع النسخ «ففي حصيه» بخاء مهملة مكسورة ثم فاء معجمة ثم ياء ثم ياء ثنية حصة، وهو الحجب وقيل لخصرة

قال القاضي ورواه ابن مهران «حصيه» بفتح سمعجة والصاد المهملة وهو الأشيون، قال القاضي وأظن هذا وهماء، بتدليل قوله: «إلا مريم وبها»^(٢) ومسق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر العلامة الذي قتله احضر في فضائل الخضر. قوله (عن رقية بن منقعة) هكذا هو في جميع النسخ (منقعة) ناسين، وهو صحيح، يقال ناسين ولصاد

وفي قوله ﷺ «الله أعلم بما كانوا عاملين» بيان لمذهب أهل حق أن الله أعلم ما كن، وما يكون، وما لا يكون لو كان كيف كان يكون، وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث



(١) كتاب المعجم، ١/ ١٥٦

(٢) المصدر السابق

٧ - [باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها،

لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر]

[٦٧٧٠] ٣٢ - (٢٦٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَالنُّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسْعِرٍ، عَنْ عَنُقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيِّ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ شُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْتَعْنِي بِرَوْحِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سَفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ. لَنْ يُعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ. وَلَوْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ». قَالَ: وَذَكَرْتُ عَنْهُ الْقِرْدَةَ. قَالَ مُسْعِرٌ. وَأَرَاهُ قَالَ: وَلِحَنَازِيرٍ مِنْ مَسْحٍ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْحٍ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا، وَقَدْ كَانَتِ الْقِرْدَةُ وَالْحَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ». [أحمد ٣٧٠٠]

باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها

لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

قوله (قالت أم حبيبة. اللهم أمتعني زوجي رسول الله ﷺ، وبأبي^١ أبي سفيان، وبأخي معاوية فقال النبي ﷺ: «قد سألت الله تعالى لأجال مصروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئاً قبل حله، أو يؤخر شيئاً عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر^(٢)، كان خيراً وأفضل»)

أمد «حده» فقصطه بوجهين - فتح «جاء وكسره» - في لموضع الحمصة من هذه الروايات، وذكر بعضي أن جميع الرواة على الفتح^(٣)، ومراذه روضة بلادهم، ولا فالأشهر عند روة بلاد كسر، وهما لغتان، ومعناه: وجوبه وحبه، يقال: حَلَّ الأجل يحلُّ حلاً وحلاً

(١) في (بخ) وأبي

(٢) في (ج) عن هذه بكسر أو عذاب القبر

(٣) «كمال معجم» (٨ ١٥٣)

[٦٧٧١] (* * *) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ مَنْ مَشَعَرٍ : بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرُ أَنْ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ بَشِيرٍ وَوَكَيْعٍ جَمِيعاً « مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » ر ٦٧٧٠

وهذا الحديث صريح في أنه الآجال والأوراق مقررة، ولا تتغير عند قدره الله تعالى وعلمه في الأزل، فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك

وأما ما ورد في حديث «صلة الرحم تريد في العمر»^(١)، وطوره، فقد سبق تأويله في باب صلة لأرحام وأصحاب.

قال المارديني قد تقرر من دلائل لقطعة أن الله تعالى عالم بالأحوال^(٢) والأوراق وغيرها، وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه، فإذا علم به تعالى أن يريد يموت سنة خمس منه، ستحزن أن يموت قبلها أو بعدها، لثلاثا يتقلب العلم جهلاً، فستحزن أن الآجال التي عيها الله تعالى تزيد أو تنقص، فيتعين تأويل الريادة أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله تعالى بقبض الأرواح، وأمره فيها بأحوال محددة، فإنه بعد أن يأمره بذلك أو يشتد في الموح المحفوظ [الملك الموت]، يتقص منه ويريد على حسب ما سبق به علمه في الأزل^(٣)، وهو معنى قوله تعالى ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا شَاءَ وَيُثَبِّتُ﴾ [نجم ٣٩]، وعلى ما ذكره يحمل قوله تعالى ﴿لَهُ قِصْقُ أَحَلَّ وَحَلُّ مُسْقَى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام ٢]

وعلم أن مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله، وقيل معترضة فطعن أحبه^(٤)، والله أعلم
فوق قيل ما للحكمة في نهيه عن الدعاء للريادة في أجل لأنه مفروغ منه، ونهيه عن الدعاء بالاستعانة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل؟

والجواب أن جميع مفروغ منه، لكن الدعاء بالاستعانة من عذاب النار ومن عذاب القبر وسخوهم

(١) أخرجه بهذا اللفظ شهاب في المستدرك ١٢٢ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وفي إسناده من لا يعرف كما تقدم من حجر في الاستيعاب للحبير (١١٥/٣)، وأخرجه بطرني في المعجم لأوسد ٩٤٣، وشهاب في المستدرك ٩٢٢ من طريق لأصع بن بهر بن حكيم، عن أبيه، عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن أبيه عن سفيان رضي الله عنه عن أبيه عن سفيان في المعجم بزيادة (١٩٤/٨) طريقه بطرني في الأوسط وفيه لأصع غير معروف وفيه راحة ونحوه وفهم خلافه قد روي في الصحيحين، وقد تقدم برقم ٦٥٢٢.

(٢) في (ص) و(هـ) أعلم بالأحوال.

(٣) في (ج) علمه في كل شيء.

(٤) المعجم (٣٢٥/٣) ٣٢٧، وما بين معكوتين منه.

[٦٧٧٢] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ غُلَقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ، عَنْ مَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ أُمُّ حَبِيبَةَ اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَأَيُّ أَبِي سُفْيَانَ، وَيَأَيُّ مَعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَتَارٍ مَوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ. لَا يُعْجَلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ. وَلَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْفَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مَسِيخٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا، فَيُجْعَلَ لَهُمْ نَسْلًا. وَإِنَّ الْفَرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ». [أحمد ٣٩٢٥].

[٦٧٧٣] (٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَتَارٍ مَبْلُوعَةٍ». قَالَ ابْنُ مَعْبُدٍ: وَرَوَى بَعْضُهُمْ: «قَبْلَ حِلِّهِ» أَيْ نُزُولِهِ. [بخر ٦٧٧٢].

عبدة، وقد أمر اشترع بالعبادة، فقيل. أفلا نتكفل على كتابتنا وما سبق لنا من لقدرة؟ فقال «اعملوا فكلٌ ميسرٌ لما خُلِقَ له»^(١). وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة، وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم ولذكركم أنكم لا على لقصره، فكذلك الدعاء بالنجدة من النار وتنجوه، والله أعلم.

قوله ﷺ «وإن الفردة والخنازير كانوا قبل ذلك»، أي: قبل مسح نبي سرائيل؛ وذلك على أنها ليست من المسح، وحاء «كنوا» بصمير العقلاء مجرداً، لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء، كما في قوله تعالى ﴿رَأَيْتُمْ لِي سَجِيدًا﴾ [يوسف: ٢٠]، و﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]



٨ - [باب في الأمر بالقوة وترك العجز،

والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله]

[٦٧٧٤] ٣٤ - (٢٦٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ زَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَتَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ،»

باب الإيمان بالقدر^(١) والإذعان له

قوله ﷺ «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»، لمراد بالقوة هه عزيمة نفس، والقريحة في أمور الآخرة، فكون صاحب هذا الوصف أكثر يقداً على العدو في الجهاد، وأسرع حروفاً إليه، ودهباً في طيبه، وأشدَّ عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصر على الأذى في كل ذلك، وحتماً المشاق في داء الله تعالى، وأرع في الصلاة والصوم والأدكار وسائر العبادات، وأنشط طملاً له ومجاهدة عليها، وسجود ذلك.

وأما قوله ﷺ «وفِي كُلِّ خَيْرٍ» فمعناه في كل من لقوي والضعيف خير، لا اشتراكهم في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

قوله ﷺ: «احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ».

أب «احرص» بكسر الراء، «ولا تعجز» بكسر الجيم، وحكي فتحهما جميعاً.

ومعناه. احرص على صاعة الله تعالى، والرغبة فيما عنده، واضرب لإعانة من الله تعالى على ذلك،

ولا تعجز ولا تكسل عن طاعة^(٢)، ولا عن طلب الإعانة

(١) هي (ح) و(ص) و(عد) مشد.

(٢) هي (ص) و(هـ) من طلب طاعة.

وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ» - [أحمد: ٨٧٩١ مجزئاً] +

قوله ﷺ «وإن أصابك شيء فلا تقل لو أي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

قال القاضي عداص قال بعض العلماء: هذا البهي إنما هو لمن قلبه معتقداً بدت حتماً، وأنه لو فعل ذلك لم تُصِبْه قطعاً، فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه من بصره إلا ما شاء الله، فليس من هد، واستدلّ بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في لعن لو أن أحدهم رفع رأسه لراى^(١)

قال القاضي وهذا لا حجة فيه، لأنه إما أحر عن مستقبل، وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه، قال وكذا جميع ما ذكره البحاري في باب ما يحور من البو، كحدث «لولا حدثان عهد قوميت بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم»^(٢)، و «لو كنت راجماً بغير بينة لرحمت هذه»^(٣)، و «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك»^(٤)، وشبه ذلك؛ فكنه مستقبل لا اعتراض فيه على قدر، فلا كراهة فيه، لأنه إما أحر عن اعتقده فيما كان يفعل بولا المدع، وعمما هو في قدرته، فأما ما ذهب فليس في قدرته.

قال القاضي فالذي عدي في معنى الحديث أن لهي على ضاهره وعمومه، لكنه نهى تريبه، ويدل عليه قوله ﷺ «فإن لو تفتح عمل الشيطان»، أي. يُنْقَى في لقب معارضة قدره، ويوسوس به الشيطان، هد كلام القاضي^(٥).

(١) في (ج) و ستمو

(٢) أخرجه البحري، ٤٦٦٣ سقط، «لو أي أحدهم رفع قدمه رأه»، وتقدم برقم ٢٣٨٦ بسقط. فلو أن أحدهم نظر إلى قدمه أضر، لعت قدمه»

(٣) أخرجه بسنده ليعني ٧٢٤٣ من حديث عائشة رضي الله عنها، وتقدم برقم: ٣٧٤٠.

(٤) أخرجه ليعني، ٧٢٣٨ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وتقدم برقم ٣٧٥٨، وسقط مسلم

(٥) أخرجه جعري، ٧٢٤٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وتقدم برقم ٥٨٩

٦) الإكتمار لمعلم، ٨ (١٥٨)، وبحار به لأخيرة في مطبوعه سقط، أي تنقي في لقب معارضة قدره، وشوش به شوش الشيطان»

قُت. وقد جاء من استعماد (لو) في الماصي قوله ﷺ: «لو استنقبت من أمري ما استنقبت ما سقُت الهدي»^١، وغير ذلك، فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه، فيكون بهي تنزيه لا تحريم، فأما قوله تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى، أو ما هو متعذر عليه من ذلك، ونحو هذا، فلا بأس به، وعليه يُحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم



٤٧ - [كتاب العلم]

١ - [باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه،
والنهي عن الاختلاف في القرآن]

[٦٧٧٥] ١ - (٢٦٦٥) حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الشَّشْتَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُثَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ . . .

كتاب العلم

باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه،
والنهي عن الاختلاف في القرآن

قوله (حدثنا يزيد بن إبراهيم الششتري)، هو مصم البدء الأولي، وأما البدء الثاني فلصحيح المشهور فتحه، ولم يذكر السمعاني في كتابه «الأسناد»^(١) ولحارمي في «مؤلف» وغيرهما من المحققين والأكثروا غيره، وذكر القاضي في «المشروع» أنها مصمومة كالأولى، قد وضعتها الداجي
بفتح^(٢)

قال لسمعاني: هي بدء من كور الأهوار من بلاد خورستان، يقول لها الناس: ششتري^(٣)، وبها قبر
الكرام بن ميثاق^(٤) نصيحي، أحي أس

(١) (١٦٥ ٤٦٥)

(٢) «مشرق لأور» (١٦٥ ١٢٧)، وسمعه «مصم البدء الأولي وضع ثانية، وكان فيه القاضي ناجي، وبعضهم منهم معاً»

(٣) في (ج) بشر، وفي (ص) و(هـ) «شتر» وسمعت من (هـ) وهو جز من لم في «اللب في هديت لأسناد» (١٦٥ ٢١٦)

«ششتري»، وكان حديث في كثير من المصنفين، انظر «رواب لأعيان» (٢٦ ٤٣٩)، و«مسير أعلام النبلاء» (١٢٢ ٧١)،

والشيخ بن الوردي^(٤) (٢١١ ٢١)، وغيرها. ووقع في «الأسناد»: «ششتري» وهي بعض نسخة «الشتر» كما قال بخطي

(٤) «الأسناد» لسمعاني: (١٦٥ ٤٦٥)

تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ عَابَتْ تُحْكِمُكَ هُنَّ مُ لِكِتَابٍ وَأَمْرٌ مُنْشِئَتْ فَأَمَّا
لَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَنَّاهُ مِنْهُ بَعَادَ الْفِتْنَةِ وَأَتْبَعَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْنِي تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُولُ
فِي الْعَالَمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١) عمر، ٢٧، قاتل قال
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ»

[أحمد، ٢٦١٩٧، وصحاحي، ٤٥٤٧].

قولها: (تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ عَابَتْ تُحْكِمُكَ هُنَّ مُ لِكِتَابٍ وَأَمْرٌ مُنْشِئَتْ﴾
[قال عمر بن الخطاب ٢٧] إلى آخر الآية، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ»

قد اختلف المتسرورون والأصوليون وغيرهم في المحكم والمشبه اختلاف كثيرًا:

قال نعزالى في «مستصمى» إذا لم يرد توفيق في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة،
وباستيعاط من حيث الوضع، ولا يسفه قول من قال المشبه حروف لمقطعة في أول
السمو، والمحكم ما سواه، ولا قوهم المحكم ما يعرفه ر سحون في لعلم، ومنشأة ما يرد لله
تعلى بعلمه، ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام، واحتشاه القصص والأمثال،
فهذا أبعاد الأقوال، قال: بل الصحيح: أن لمحكم يرجع إلى معين:

أحدهم: المكشوف معنى الذي لا يتطرق إليه شكك واحتمال، ومشبهه ما يتعرض فيه
لاحتمال

والثاني أن المحكم ما تشبه ترتيبه مفيداً بما صاهراً وما تأويل، وأم المشبهه لأسما
لمشركة، كالقراء، وكالذي بيده عقدة سكر، وكالمس، ولأول متردد بين الحبص ولطهر، والثاني
بين الولي والروح، والثالث بين الوطء والمس سبيد ومحجوب.

قاله وقد يظنق^(١) على ما ورد في صفات الله تعالى مما يؤهم ظهره الجهة والتشبيه، ويحتاج إلى
تأويل^(٢)

(١) في (حسن) و(ما)، ويطبق، بدل: يظنق.

(٢) «مستصمى»، (٢٩، ٢٠) - (٣٠)

[٦٧٧٦] ٢ - (٢٦٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ قُصَيْلٌ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْذَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْيِيُّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِزَاحٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْعَصْبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ». [الحق، ٦٨٠١].

[٦٧٧٧] ٣ - (٢٦٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو قُدَامَةَ الْخَارِثِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا» [الحق، ١٨٨١٦، (وغيره ٦٧٧٨)]

وختلف العلماء في لر، سحين في نعم هل يعمور تأويل امتشابه وتكون الواو في ﴿وَالزَّاسِخُونَ﴾ عاصفة، أم لا، ويكون موقف على ﴿وَمَا يَكُنْ تَأْوِيلُهُ﴾ لَا اللَّهُ ﷻ، ثم يشتد قوله تعالى ﴿وَالزَّاسِخُونَ فِي آيَاتِهِ يَقُولُونَ﴾؟ وكس واحد من القويين محتمل، واختاره صوائف، والأصح الأول، وأن الراسخين يعلمونه؛ لأنه ينعذ أن يحاصب الله تعالى عبده بما لا سبل لأحد من الحق إلى معرفته وقد اتفق أصحاب وغيرهم من لمحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد، والله أعلم

وفي هذا الحديث تتحدث من مخبطة^(١) أهل ربيع وأهل الدع، ومن سَع المشكلات لفتنة، فاما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد ولفظ في ذلك، فلا بأس عليه، وحواله واجت، وأما لأول فلا يجاب، بل يُرْحَر ويَعَزَّر، كما عَزَّرَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضبيغ بن عيسى حين كان سَع المتشابه^(٢)، والله أعلم

قوله: (هجرت يوماً)، أي: بكرت.

قوله ﷺ: «إِنَّمَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ».

وهي رواية: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا»^(٣)

(١) في (ط) محطبة

(٢) حرجه في ١٤٦

(٣) في (ج) وردت حذيفة فنهرو

[٦٧٧٨] ٤ - (٠٠٠) حدثني إسحاق بن منصور أخبرني عبد الصمد - حدثني همام - حدثني أبو عمرو بن الجوزي، عن جندب - يعني ابن عبد الله - أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا». [٦٧٧٩] ١ - (٠٠٠) حدثني أحمد بن سعيد بن ضحير الدارمي حدثني حبان - حدثني أبو حنيفة - قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن بمثل حديثيهما». [٦٧٧٧]

أمر ديهلاك من قبله هـ هلاكهم في سبب تكفرهم وبتدعيمهم، فحذر رسول الله ﷺ من مثل فعلهم
ولأمر سقيم عند اختلاف في أمور محمول على لعدم على اختلاف لا يجوز، أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز، كاختلاف في مسائل قرآن، أو في معنى ما لا شروع فيه لاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شك، أو شبهة، أو فتنة وخصومة، أو شجاءة^(١)، ونحو ذلك.
وإن اختلاف في مسائل فروع دينية، ومطوعة أهل العلم في ذلك على سبب فائدة وظهر لحق، واختلاف في ذلك، فليس منهياً عنه، بل هو مأمور به، وفصيلة طاهرة، وقد أجمع لمسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن، والله أعلم.



٢ - [باب في الألد الخصم]

[٢٧٨٠] ٥ - (٢٦٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ». [أحمد: ٢٨٢٧٧، والبيهقي: ٢٤٤٥٧].

[باب في الألد الخصم]

قوله ﷺ «أبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ»، هو مفتاح الحياء وكسر الضاد و«الألد»: شديد الحصومة، مأخوذ من تَلْدِيءِ الوادي، وهما جنداء؛ لأنه كلما احتجَّ عليه بحجة أخذ في جانب آخر. وأما «الخصم»، فهو لِحَادِقُ بالخصومة، ومدموم هو الحصومة بالسطل في^(١) رفع^(٢) حق أو إثبات باطل، والله أعلم.



(١) في (ط): أو هي.

(٢) في (ح) و(ط): دفع

٣ - [باب اتباع سنن اليهود والنصارى]

[٦٧٨١] ٦ - (٢٦٦٩) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الَّتَّبَعْنَ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى تَوَدَّحَلُوا فِي جُحَرٍ ضَبٍّ لَا تَبْعَثُهُمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» [ص ١١٨٠٠، ج ٢، ط ١٧٣٢٠].

[٦٧٨٢] (٠٠٠) ■ وَحَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَسَانَ - وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرِبٍ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [ص ٣٤٥٦، ط ١٧٨١].

[باب اتباع سنن اليهود والنصارى]

قوله ﷺ «الَّتَّبَعْنَ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ...» إلخ (السنن) مفتوح السين والنون، وهو الصريق.

والمراد: (شبر، وذرراع، وحجر الصب) التمثيل بشدة موافقة لهم، وتمراد موافقة في المعاصي والمخالفة، لا في الكفر.

وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

قوله: (حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم).

قال مازري هذا من الأحاديث لمقطوعة في مسلم، وهي أربعة عشر هذا خبرها.

قال القاسمي قد استأزري أنا عني العسبي الجبائي في تسميته هذا مقطوعاً، وهي تسمية باطلة، وإنما هذا عند أهل الصفة من باب رواية المجهول، وبما المقطوع ما حذف منه راو^(١).

قلت وتسمية هذا ثلثي أيضاً مقطوعاً مجزئاً، وبما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين ومفهم، وإنما حقيقة المقطوع عندهم لموقوف على الدعوى فمن بعده، قولاً له أو فعلاً أو نحوه، وكيف كان.

(١) «معجم» (٣/٣١٥)

(٢) «كتاب معلوم» (٨/١٦٣)

* [٦٧٨٣] (٠٠٠) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ

[ج ٦٧٨١]

فمثنى الحديث لمذكور صحيح متصل بالطريق الأول، وبما ذكر لثاني متبعة، وقد سبق أن المتبعة يُحتملُ فيها ما لا يُحتملُ في الأصول.

وقد وقع في كثير من النسخ ما اتصل هذا الطريق الثاني من جهة أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد راوي الكتاب عن مسلم، وهو من ريدته وعليه إساده: (قال أبو إسحاق: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني س أبي مريم...) فذكره بمساده إلى آخره، فانصلت لرواية، والله أعلم.



٤ - [باب: هلك المتنطعون]

[٦٧٨٤] ٧ - (٢٦٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ سُرَّ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَنَحْيِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ خَبِيبٍ، عَنِ الْأَخْنَبِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا. [احمد ٣٦٥٥].

[باب: هلك المتنطعون]

قوله ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، أي المتعمقون، العالون، المحاورون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.



٥ - [باب رفع العلم وقبضه،

وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان]

[٦٧٨٥] ٨ - (٢٦٧١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْحِ:

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُثْبِتَ

الْجَهْلُ، وَيُسْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزُّنَى» [أحمد: ٢٥٢٧ وسنن: ٨٠]

[٦٧٨٦] ٩ (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ شَدْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ:

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ نَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ» «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ،

وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَنَشُوزَ الزُّنَى، وَيُسْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ

لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدَةٌ» [أحمد: ٦٢٨٠٩ والبخاري: ٨١]

[٦٧٨٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُورٍ (ح). وَحَدَّثَنَا

أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَنْدُ وَأَبُو أَسْمَةَ، كُتِبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

باب رفع العلم وقبضه

وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ) إلخ، هذا لإسناده والذي بعده كُتِبَ بِضَرِيونَ

فونه ﷺ «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُثْبِتَ الْجَهْلُ، وَيُسْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الرُّسَى»

هكذا هو في كثير من النسخ «يُثْبِتُ الْجَهْلُ» من الثبوت، وهي بعصب، «يُثْبِتُ» يضم الياء بعده، معوادة

معتوقة ثم مثلثة مشددة، أي: يُشْرَبُ وَيُسْرَبُ

ومعنى «يُسْرَبُ الْخَمْرُ» شرباً فاضحاً

«ويظهر الزُّنَى» أي: يشرب ويتشرب، كما صرح به في الرواية الثانية

و«أَشْرَاطُ السَّاعَةِ» علاماتها، واحدها: شرط يفتح الشين والراء

مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشِيرٍ وَعَبْدَةَ: لَا يُحَدِّثُكُمْوَهُ أَحَدٌ نَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [بخاري ٦٧٨٥]

[٦٧٨٨] ١٠ - (٢٦٧٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبِي. قَالَا. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا. يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ. وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ. وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ. وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ». [أحمد ٤٦٩٥، والبخاري ٩٠٦٢، ٧٠٦٣].

[٦٧٨٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح) - وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ وَأَبِي نُمَيْرٍ. [أحمد ٢٣١٦، ٣٨٧] [بخاري ٦٧٨٨].

[٦٧٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ لِحَنْظَلِي، حَمِيدٌ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ١٩٦٣، [والبخاري ١٧٩١]

[٦٧٩١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ١٩٤٩٧، والبخاري ٧٠٦٥]

[٦٧٩٢] ١١ (١٥٧) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَيَقْتُلُ رَجُلٌ رَجُلًا سَبَبَ قَتْلٍ، وَتَكْثُرُ النِّسَاءُ، فَلِهَذَا يَكْثُرُ لِحْهَرُ وَالْفَسَادُ، وَيَصْهَرُ الرِّسْيُ وَالْحَصَرُ

«يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيُلْقَى الشَّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ» [مكرر ٣٩٦] [حمد ١٠٧٩٧] [ويعر ٦٧٩٤].

[٦٧٩٣] (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ» ثُمَّ ذَكَرَ مَثْلَهُ. [بخاري ٦٠٣٧] [ويعر ٦٧٩٤].

[٦٧٩٤] ١٢ - (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ» ثُمَّ ذَكَرَ مَثْلَ حَدِيثِهِمَا. [أحمد ٢١٨٦، والبخاري ٧٠٦١].

[٦٧٩٥] (***) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ مِنْ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ سُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَعَمْرُو لَدَا قَدْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُطَّلَةَ، عَنْ سَلَمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مُبَيَّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ لَحَارِثٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا «وَيُلْقَى الشَّحُّ» [حمد ٧٨٧٧ و٨٣٥] [ويعر ٦٧٩٤].

«يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ»، أي: يقرب من قيامه

«وَيُلْقَى الشَّحُّ» هو بسكن اللام وتحفيف الصاد، أي: يوضع في القنوب، ورواه بعضهم «يُلْقَى» بفتح اللام وتشديد الفاء، أي: يُغصى

و«شح» هو محل بادء الحقوق، ولحرص على ما ليس به، وقد سبق الخلاف فيه مسطوراً في باب تحريم العظم

وفي رواية: «وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ» هذا يكون قبل قصه.

٦٧٩٦، ١٣ - (٢٦٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلًا. فَسُئِلُوا، فَأَقْبَتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ. فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

[أحمد ٦٥٦٢، وسخري ١١٢].

[٦٧٩٧] (٥٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمْدٌ، يَعْنِي ابْنَ رَيْدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عِثَارُ بْنُ عَبْدِ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْبٍ عَنْ خُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا بْنُ دُرَيْسٍ وَأَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ ثُمَيْرٍ وَعَنْدَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ غُلَيْبٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ لَحْجَاجٍ، كُتْلَهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ حَرِيرٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ غُلَيْبٍ ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهُ فَرَدَّ عَلَيَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. [أحمد ٦٧٨٧، أبو بكر ٦٧٩٦].

[٦٧٩٨] (٥٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلًا، فَسُئِلُوا، فَأَقْبَتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»

هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المصلحة ليس هو محوه من صدور حافظه، ولكن معناه أنه يموت حامله، وينتهد الناس جهلاً لا يحكمون بحجج لا تهمهم فيصنون ويضلون

جعفر: أخرني أبي جعفر، عن عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ، بمثل حديث هشام بن عروة ^١ امر ١٧٩٦.

[٦٧٩٩] ١٤ - (٢٠٠) حَدَّثَنَا حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ حَدَّثَنِي أَبُو سُرَيْحٍ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِي عَائِشَةُ: يَا أَسْ أَخْتِي، بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو مَارُّنَا إِلَى الْحَجِّ، فَلَقَهُ فَسَأَلَتْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا قَالَ: فَلَقَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: عُرْوَةُ: فَكَانَ فِيهِمَا ذِكْرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَزَعُّ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيَبْقَى فِي النَّاسِ رُؤُوسًا جُهَالًا، يُفْتُونُهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ».

قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، أَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَأَتَكَّرْتُهُ. قَالَتْ: أَحَدَّثْتُكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّى إِذَا كَانَ قَائِلًا، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ بَيْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ، فَلَقَهُ، ثُمَّ فَاتَحَهُ حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ. قَالَ: فَلَقَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ

وقوله ﷺ «أحد رأس رؤوساً جهلاً»، ضبطه في «بحاري» «رؤوساً» بصم لهمرة ولتوين جمع رأس، وضبطوه في «مسلم» هـ بوجهين: أحدهم هـ

و الثاني «رؤساء» بالمد، جمع رئيس، وكلاهما صحيح، والآخر أشهر وفيه التحذير من تحذير الجهل رؤساء

قوله أن عائشة قالت في عبد الله بن عمرو (ما أحسنه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شيئاً، ولم ينقص)، ليس معناه أنها اتهمته، لكنها حذرت أن يكون أشبه عليه، أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي ﷺ، فمما ذكره مرة أخرى وثبت عليه، غلب على طبعها أنه سمعته من النبي ﷺ

وقولها: (أراه) هو بفتح الهمزة

قلت، ما أحسنه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شيئاً، ولم ينقص. [بحري ٧٣٠٧ بسوء]

[٦٧٩٦].

وفي الحديث: الحق على حيط العبد وأحبه عن أهله، واعتراف العالم لعظيم بالفضيلة



٦ - [باب: مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً،

وَمَنْ دَعَا إِلَى هَدًى أَوْ ضَلَالَةٍ]

[٦٨٠٠] ١٥ - (١٠١٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَرِيدٍ وَأَبِي الصَّحْحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوْفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاحَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَلُوا عَنْهُ، حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِضِرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ حَاءَ احْرًا، ثُمَّ تَنَادَعُوا حَتَّى عُرِفَ الشُّرُورُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». [مكرر ٢٣٥] ر. ص ٦٨٠١.

[٦٨٠١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ. بِمَعْنَى حَدِيثِ حَرِيرٍ. [حمد ١٩٢٠٢]

[٦٨٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالٍ الْعَبْسِيُّ قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُنُّ عَبْدٌ سَنَةً صَالِحَةً يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ» ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

[حمد ١٩٢٠٦]

باب من سن سنة حسنة أو سيئة،

وَمَنْ دَعَا إِلَى هَدًى أَوْ ضَلَالَةٍ

قوله ﷺ «مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً... وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً...» الْحَدِيثُ

[٦٨٠٣] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ لَمِيكٍ
لَأُمَوِيٍّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ لَمِيكٍ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُذَنَّبِ بْنِ خَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالُوا: حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ عَوْزِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ، عَنِ الْمُذَنَّبِ بْنِ خَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَيِّدٍ ﷺ بِهَذَا
إِسْنَادٍ أَحَدٌ ١٩١٧٤

[٦٨٠٤] ١٦ - (٢٦٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو حُخَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.
وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».
[أَحَدٌ ٩١٦٠]

وفي الحديث الآخر: «من دعا إلى هدى... ومن دعا إلى ضلالة»

هذان الحديثان صريحان في البحث على استحباب سنّ الأمور الحسنة، وتحريم سنّ الأمور السيئة،
وأن من سنّ سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنّ سنة سيئة كان عليه
مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر تبعيه^(١)، أو إلى
ضلالة كان عليه مثل آثام تبعيه، سواء كان ذلك لهدى أو لصلالة هو الذي بدأه أم كان مسوقاً إليه،
وسواء كان ذلك تعليمهم أو هبة أو هبة أو هبة أو غير ذلك

قوله ﷺ «فعل بها بعده»، معناه بعد أن سنّها، سواء كان العمل في حياته، أو بعد موته،

والله أعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨ - [كتاب الذكر والدعاء

والتوبة والاستغفار]

١ - [باب الحث على ذكر الله تعالى]

[٦٨٠٥] ٢ - (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرُحَيْثِرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي . إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي .

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

باب الحث على ذكر الله تعالى

قوله عز وجل : «أنا عند ظن عبدي بي»

قال القاضي في معناه : يعبرون به إذا شُغِبوا ، ويقول إذا تاب ، وإحادة إذا دعا ، وكفاية إذا طلب لكفاية

وقيل : المراد به سرجة وتأمل نعمه^(١) ، وهذا أصح

قوله تعالى «وأنا معه حين يذكرني» ، أي : معه بمرحمة وتوفيق ولهداية ولرعاية وإعانة ، وأم

قوله تعالى : «وهو معكم أين ما كنتم» [الحديد ١٩] ، فمعناه : بالعلم والإحاطة

قوله تعالى : «إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي»

قال المصنوع : لتبس تُصَوِّقُ في البعة على معدي :

مها : الذم

وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأْ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأْ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ. وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْبَرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا.
وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا. وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً. [مكرر ١٨٢٩، ٦٩٥٢]

ر. لحري (٧٤١٥) [ونظر ٦٨٠٦].

ومنها: نفسُ الحيوان

وهو مستحيل لأنه حي حق الله تعالى

ومنها: بذات الله تعالى به ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى: «في نفسي».

ومنها: العيب، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: «تَعَبْتُمْ مَنَ فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَنَ فِي نَفْسِي» [سورة ١١٦]، أي مَن في عيبي، فيحور أن يكون أيضاً مَرَدُّ الحديث، أي إذا ذكرني حائياً أشبهه الله تعالى وجداً عَمَلِيٌّ بِمَا لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ^(٢).

قوله تعالى: «وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأْ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأْ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ»

هذا مما استدلَّت به المعرلة ومن وفقهم على تخصيص الملائكة على الأسياء صلوٰٓة الله وسلامه عليهم أجمعين، واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي شَرَفٍ وَنَحْنُ وَنَحْوُهُمْ فِي رُفْعِهِمْ مَرَاتٍ مُّتَعَدَّةٍ وَمَنْ عُصِيَ عَنْ كَثِيرٍ مُّتَنَ حَتَّى تَصْبِلَ» [الإسراء ٧٠]، ولتقييد الكثير احتشروا من الملائكة

ومذهب أصحاب وغيرهم أن الأسياء أفضل من الملائكة بقوله تعالى في بني إسرائيل: «وَصَلَّيْنَاهُمْ عَلَى الْأَعْيُنِ» [البقرة ١٦]، والملائكة من العالَمين، ويتأول هذا الحديث على أن الدكرين عدل يكونون طائفة لا بني فيهم، فإذا ذكره الله تعالى في حلق من الملائكة كانوا خير من بني طائفة

قوله تعالى: «وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْبَرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

هذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إردؤه طهره، وقد سبق لكلام في أحاديث الصفات مراتب، ومعهذا من تقرب إلي طاعتي تقربت إليه برحمتي ولتوفيق والإعانة، وإن رددت، فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي «أتيتُهُ هَرْوَلَةً» أي صسست عليه الرحمة وسفته بها، ولم أخوذه بني مشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد: أن حواء يكون تصغيره على حسب تقربه.

(١) «المعلم» (٣/٣٢٣)

(٢) أي (ج) و(ط) بما سبق

[٦٨٠٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا» [أحمد ٧٤٢٢]

[٦٨٠٥] (٠٠٠)

[٦٨٠٧] ٣. (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشَبِيرَةٍ تَلَقَّيْتَهُ بِذِرَاعٍ. وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتَهُ بِبَاعٍ. وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ» [أحمد ٨١٩٣] (٠٠٠) [أحمد ٦٨٠٥]

[٦٨٠٨] ٤. (٢٦٧٦) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَيْشِيُّ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ يَعْقِبٍ ابْنِ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى حَبِيبٍ يُقَالُ لَهُ حُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا حُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» [أحمد ٩٣٣٢] (٠٠٠)

قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر^(١): «وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ، حَتَّى أَتَيْتَهُ بِأَسْرَعٍ»، هكذا هو في أكثر النسخ «حَتَّى أَتَيْتَهُ»، وفي بعضها «حَتَّى أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ» فقط، وفي بعضها: «أَتَيْتُهُ»، وهذا ظاهر من، ولأول صحيح أصب، ولجمع بينهما متوكيد، وهو حسن. لا سيما عند اختلاف النسخ^(٢)، والله أعلم

قوله: «(جبل يقال له: حُمدان)» هو يضم الحميم وإسكان لميم

قوله ﷺ: «(سبق المفردون)»، قالوا: «وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»». هكذا لرواية فيه: «المفردون» بفتح الفاء وكسر الراء المشددة^(٣)، وهكذا نقله القاضي

(١) وهو هذا القاضي عياض في «إكمال معلمي» (١٧٢، ٨)، و«المشوق» (١٦٨، ١) بزيادة معدري، ولم يلق عياض من رواية محمد بن جعفر.

(٢) وقال القاضي عياض في «المشوق» لأبو (١٦٨، ١) «وظاهر أنها نسخة من أخرى جمعهم حفظ عطف» وفي جاء في «مجمعة همام بن مسعود» وهو الذي جاء به رواية مسند همام بن مسعود، في الحديث رقم (٨٠) «حَتَّى أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ»

(٣) بزيادة مشددة، ليس هي (ج) و(هـ).

عن متقي شيوخهم^(١) ، وذكر غيره أنه روي بتخفيفه وإسكان بعضه ، يقابله فرد الرجل وفرد ، بالتحفيف والمشمية ، وأفرد ، وقد فسروهم^(٢) رسول الله ﷺ بالذاكرين لله كثيرًا والذاكرات ، تقديره : والدكواته ، فحدثت بهاء هذا كما حدثت في القرآن ، لمسة رؤوس لأي ، ولأنه معولٌ بجور حده ، وهذا التفسير هو مراد الحديث

قد س فتنة وعيره ، وأصل المصردين^(٣) : لذين هلك أقرنهم وانفردوا عنهم ، ففؤا يذكرون لله تعالى^(٤) ، وجاء في رواية : «هم لذين أهتروا^(٥) في ذكر الله ، أي : لهجؤا به .
وقال ابن الأعرابي يقاب فرد لرجل إذا تفقه واعتبر وحلا بمرعة الأمر والهي



(١) «إكمال المعجم» (٨ / ١٧٤)

(٢) علي (ص) فسر

(٣) في (ج) و(ط) مصردون

(٤) «عرب الحديث» لأب قسمة (١ / ٣٢٢)

(٥) في (ص) و(هـ) : «أهتروا» والمثبت في (ج) و(ط) هو تصوف ، وهذه الرواية حرجها ، سيأتي في «شعب الأئمة» ، إثر

لحديث ٥٠٤ ، وأخرج الأقرمي : ٣٥٩٦ بمطابقة لمستههرون في ذكر الله ، وقابله ، «حديث حسن عريب» وفي

نسخة مبدع في «إكمال المعجم» (٨ / ١٧٤) : «أهتروا» بد أوحو .

٢- [باب في أسماء الله تعالى، وفصل من أحصاها]

[٦٨٠٩] ٥- (٢٦٧٧) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَدِّ وَرَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ - وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ، يُحِبُّ الْوَثَرَ». وفي رواية ابن أبي عمير: «مَنْ أَحْصَاهَا». [أحمد: ٧٥٠٢، والبيهقي: ٦٨١٠].

[٦٨١٠] ٦- (٥٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَنْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ بَنِي سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِ هَمْدٍ بَيْنَ مَنبِيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثْلُ إِلا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

باب في أسماء الله تعالى، وفصل من أحصاها^(١)

قوله ﷺ «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثْلُ إِلا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وَثَرٌ، يُحِبُّ الْوَثَرَ»

وفي رواية، «مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

قال الإمام أبو القاسم القشيري فيه دليلٌ على أن الاسم هو المسمى، إذ لو كان غيره لكاست الأسماء غيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قال لحظني وغيره وفيه دليلٌ على أن أشهر أسماء الله سبحانه وتعالى (الله) لإضافة هذه الأسماء إليه، وقد روي أن الله هو اسمه لأعظم^(٢).

قال أبو القاسم الطبري^(٣): ويليه يسب كل اسم، فبقدر الرؤوف وكريم من أسماء الله تعالى، ولا يقال: من أسماء الرؤوف أو الكريم: الله^(٤).

(١) في روح: بعض، حذفته.

(٢) الشان دعاءه لحظني ص ٢٥.

(٣) هو، إذ قد شبه الله بن، يحسن بن منصور الطوسي برزي شافعي المعروف بدلائلي، تزين بعده، فقهه على شيخ أبي حامد وغيره، وسمع منه جمع منهم لحظني، وقال عنه: كان يفهم، يحفظ، وصف كتاب في الله، وكتب روحاً، صحيحاً، وكتب في الله، ووجدته الله وخرج إلى مدينه فأذنته أجده بها، في رمضان سنة ٤١٨ هـ، أسرار أعلام النبلاء، ١٧٦ (٤١٩). وعن مصنف كلامه في نسخة نقضه عليه في إكمال معجمه (١٧٥/٨).

(٤) يقع من هذا مذهب في (مع) مقيداً بوجه تعجباً، واسمه على أنه في مكانه.

و تفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسماء الله سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاه دخل الجنة فدمر د الإخبار عن دخول الجنة بحصنها، لا الإخبار بحصر الأسماء، وهذا جاء في الحديث الآخر «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»^(١)

وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله تعالى أَعْلَمُ سَمًا، قال ابن العربي وهذا غيب فيها^(٢)، والله أعلم

وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في كتاب «ترمذي» وغيره في بعض أسمائه حالات^(٣)

وقيل: إنها محمية التعيين، كالأسم الأعظم، ويلة القدير، ونظيره

وأما قوله ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

فاختلفوا في المراد بإحصائها

فقال لحاربي وغيره من المحققين معناه حفظها^(٤)، وهذا هو الأصهر، لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى: «مَنْ حَفِظَهَا».

وقيل: «أَحْصَاهَا»: عَدَّهَا فِي الدُّعَاءِ بِهَا

وقيل: أَلْفَهَا، أي: أَحْسَنَ الْمُرَاعَاةَ لَهَا، وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ، وَهَذَا بِمَعْنَاهَا

وقيل: مَعْنَاهَا: الْحَمْلُ بِهَا، وَالطَّاعَةُ بِمَعْنَى كُلِّ اسْمٍ مَنَحَاهُ وَالْإِيمَانُ بِهَا^(٥) لَا يَقْتَضِي عَمَلًا.

وقد بعضهم سمر د حفظ القرآن وتلاوته كنه، لأنه مستوفٍ بها وهذا ضعيف، والصحيح الأول.

(١) قطعة من حديث أخرجه أحمد ٣٧١٢ من حديث ابن مسعود ر.ه. ٩. «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»، ٩. وهذا ضعيف كما قال جعفر بن سنان، ونظر باقي الكلام عنه أنه

(٢) لأحكام بقوله لأبي بن العربي (٣/ ٥٨٠)

(٣) انظر حديث أبي هريرة عند الترمذي، ٣٥٠٧، وابن ماجه: ٣٨٦١، وابن حبان: ٨٠٨. وذكر لأسماء في هذا الحديث مدرج من بعض رواية كما قرره العلماء انظر تعليق علي الحديث في «صحيح ابن حبان»

(٤) قوله ليحيى بن إسماعيل حدثنا ٧٣٩٢

(٥) في (ص) و(هـ) به

وَرَادَ هَهُنَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّهُ وَتَرٌ، يُحِبُّ الْوَتَرَ» [حمد ٧١٣٣].

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ، يُحِبُّ الْوَتَرَ».

«الوتر»: لفرد، ومعناه في حق الله تعالى: لوحد الذي لا شريك له ولا نظير.

ومعنى «يحب الوتر»: تفصيل سائر في الأعمام وكثير من الصلوات، فحاصل الصلاة حمساً، والصفحة ثلاثاً، ولطواف سعة، والسعي سعة، ورمي الجمار سعة، وأيام التشريق ثلاثاً، والاشتنجاء ثلاثاً، وكذا الأكدن، وفي الزكاة خمسة أوسق، وخمس أوق من الورق، وبصان ليل، وغير ذلك، وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وترّاً، منها لسموات، ولأرضون، وسحاب، وأيام الأسبوع، وغير ذلك.

وقيل: إن معناه مصروف إلى صفة من تعدد الله تعالى بالوحدانية والتفرد مخلصاً به، والله أعلم.



٣ - [باب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت]

[٦٨١١] ٧ - (٢٦٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْمٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ» [حد: ١١٩٨١، ج: ١٣٣٨]

[٦٨١٢] ٨ - (٢٦٧٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ خُحَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَحْنُونُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ اَعْلَاءَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَغْظَاهُ» [مس: ٦٨١٣]

باب العزم في الدعاء، ولا يقل: إن شئت

قوله ﷺ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

وفي رواية: «فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ، لَا مُكْرَهَ لَهُ».

وفي رواية: «وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَغْظَاهُ».

فإن دعاء عزم لمسألة الشدة في صحتها، وجرأ به من غير صعب في الطلب، ولا تعيق على مشيئة وحوها

وقيل: هو حسن، لأن الله تعالى في لإحابة

ومعنى حديث ستحدث الحرم في الطلب، وكرهه، التعليق على المشيئة

قال العلماء سب كرهته: أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا هي حق من يوضحه عليه لإكراه، والله

تعالى منزلة عن ذلك، وهو معنى قوله ﷺ هي آخر الحديث: القول لا مستكره له.

وقيل سب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستعاضة عن المصنوع، ومط الكف بالدلالة بوضع الكراهة

[٦٨١٣] ٩ - (* *) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ؛ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
 الْحَارِثُ - وَهُوَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُنَابٍ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْسَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ قَالَ
 لَنَبِيِّ ﷺ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعِزَّزَ فِي
 الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَائِعٌ مَا شَاءَ، لَا مُكْرَهَ لَهُ » [جُمُعَة ١٤٣١ هـ، وَحَارِجِي ٦٣٣٩ كَلَامُهُ سَجْدَةً -

قوله (عن عطاء بن ربيعة) هو باسمه والقصة والله أعلم



٤ - [باب كراهة تملي الموت لضر نزل به]

[٦٨١٤] ١٠ - (٢٦٨٠) حَدَّثَ زُهَيْرٌ عَنْ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُثَيْمَةَ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لُضْرٍ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي» [أحمد ١١٩٧٩، وصححه ٦٣٥١]

[٦٨١٥] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَدِيفٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرٌ عَنْ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ سَدْمَةَ - كَلَّاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ ضُرَّ أَضَابَهُ»، [أحمد ١٣١٦٥، ١٣٥٧٩، والمصنف ٥٦٧١].

[٦٨١٦] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَدَصَمٌ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ - وَأَنَسٌ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ - قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ» لَتَمَنَّيْتُهُ. [أحمد ١٣٧٠٨، والمصنف ٧٢٣٣].

باب كراهة تملي الموت لضر نزل به

قوله ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لُضْرٍ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

فيه التصريح بكراهة تملي الموت لضر نزل به، من مرض، أو فاقة، أو محبة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا، فأما إذا خاف ضرراً في دينه، أو فتنه فيه، فلا كراهة فيه؛ بمعنى مفهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا القاضي جلائق من السلف عند مخوف الفتنة في أديانهم

وفيه أنه إن حلف ولم يضر على حاله في دنياه بمرض وحوه، فيقول «سَهْمٌ أَخِي»، كذا لحجة خير لي، «إلخ»، والأفضل لضر والسكون للقضاء

قوله: (حدثنا عاصم، عن النضر بن أنس وأنس يومئذٍ حي).

معناه: أن النضر حدث به في حياة أبيه

[٦٨١٧] ١٢ - (٢٦٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُدْرِيسَ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى خُبَّابٍ وَقَدْ كُتِبَ فِي سَعَةِ كَيْتٍ فِي تَطْنِهِ فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانِ أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ

[بعض ٦٨١٨]

[٦٨١٨] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكَيْعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [جسد ٢١٠٥٩، بجدي ٢٤٣٠].

[٦٨١٩] ١٣ - (٢٦٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُسَبِّحٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا». [جسد ٨١٨٩]

قوله ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ»، هكذا هو في بعض^(١) النسخ «عمله»، وفي كثير منها «أمله»، وكلاهما صحيح، لكن الأول أحوذ، وهو المتكرر في الأحاديث، والله أعلم



٥ - [باب: من أحب لقاء الله أحب لقاءه،

ومن كره لقاء الله كره لقاءه]

[٦٨٢٠] ١٤ - (٢٦٨٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَالِدٍ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». [الحج: ٢٢٧، والمطهر: ٦٥٧].

[٦٨٢١] ١٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ [الحج: ٢٢٦، (٠٠٠) ١٠٢٠].

[٦٨٢٢] ١٥ - (٢٦٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِرُزِّي. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، الْهَجِيمِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّ نَكْرَهُ لِمَوْتٍ فَقَالَ «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». [المجادل: تصحيح بعد الصحيح: ٦٥٧] [وغيره: ٦٨٢٢].

باب: من أحب لقاء الله أحب لقاءه،

ومن كره لقاء الله كره لقاءه]

قوله (حدثنا هذاب...)، هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون. [إلا عُدَّة بن إسماعيل هشامي قوله ﷺ] «من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه» قالت عائشة رضي الله عنها فقالت يا نبي الله، أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّ نَكْرَهُ لِمَوْتٍ. قَالَ «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

هذا الحديث يفسر آخره أوله، ويبين الأمر ذبقي لأحد حديث المطلقه «من أحب لقاء الله» و«من

كره لقاء الله».

[٦٨٢٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [نظر ٦٨٢٢].

[٦٨٢٤] ١٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ،
عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ،
أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ» [جمعه ٢٤١٧٢]
[نظر ٦٨٢٢]

[٦٨٢٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءَ، عَنْ
عَامِرٍ: حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بِمِثْلِهِ. [نظر ٦٨٢٤].

[٦٨٢٦] ١٧- (٢٦٨٥) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَثْرُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ
عَمْرِ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ،
أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَ فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمُّ
الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ أَنَّ هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا، إِنَّ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا
فَقُلْتُ إِنَّ لِهَالِكٍ مِنْ هَذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ
يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقُلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ،

ومعنى الحديث. أن الكراهة معتبرة هي التي تكون عند شرع، في حلة لا تقبل توبة ولا غيرها،
فحينئذ يسر كل إنسان ما هو صائر إليه، وما أعد له، ويكشف له عن ذلك، فأهل السعادة يحبون الموت
ولقاء الله ليتقبلوا إلى ما أعد لهم، ويحب الله لقاءهم أي: فيحزّل لهم العناء والكرامة، وأهل الشقاوة
يكرهون لقاءه؛ لما عمو من سوء ما يستقبلون إليه، ويكره الله لقاءهم، أي: يُعدهم عن رحمته وكرامته،
ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم، وليس معنى حديث أن سبب كراهة الله تعالى
لقاءهم كراهتهم ذلك، ولا أن [سبب]^(١) حبه لقاء الآخرين حُبهم ذلك، بل هو صفة لهم

(١) بين معكوفتين زيادة تفصيها السياق

ولكن إذا شحص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشجعت الأصابع، فعند ذلك،
من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه. [احمد ١٨٥٥٦].

[٦٨٢٧] (٠٠٠) وحديثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرني جريز، عن مطرف، بهذا
الإسناد. نحو حديث غيره. [بم ٦٨٢٦]

[٦٨٢٨] ١٨ - (٢٦٨٦) حدث أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عمير الأشعري وأبو كريب،
قالوا حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي ثردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال «من
أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه» [بم ٦٥٠٨]

قولها (إذا شحص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشجعت الأصابع)
أما (شخص) ففتح شين والحاء، ومعه ارتفع الألف إلى فوق، وتحديث الطر
وأما الحشرجة فهي تودد النفس في الصلوة،
وأما اقشعرار الجلد فهو قيام شعره،
وتشجج الأصابع تقبضها، والله أعلم.



٦ - [باب فضل الذكر والدعاء،

والتقرب إلى الله تعالى]

[٦٨٢٩] ١٩ - (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَاءٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نُرْفَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي». [مكرر ٦٨٠٥].

[٦٨٣٠] ٢٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي بِنَ سَعِيدٍ - وَاسْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ الشَّيْبِيُّ - عَنْ أَسْرِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ لُسَيْبٍ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا - أَوْ: بُوْعًا - وَإِذَا أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً». [أحمد ١٠٦١٩ و ٩٦١٧، وأبو داود ٧٥٣٧]

[٦٨٣١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ بِهِذَ لِإِسْنَدٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ «إِذَا أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً». [البيهقي، معناه بإثر حديث ٧٥٣٧] [ونظر ٦٨٣٠]

[٦٨٣٢] ٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي. فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ. وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا. وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا. وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً». [أحمد ٧٤٢٧] [ونظر ٦٨٣١].

باب فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى

وحسن الظن به

قوله تعالى: «وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، أَوْ: بُوْعًا»

[٦٨٣٣] ٢٢ - (٢٦٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ
الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي قُرَيْشٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ. وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاؤُهُ سَبْعَةُ مِثْلِهَا، أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي
شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ
هَرَوَلَةً. وَمَنْ لَقِيَ بَقْرَابَ الْأَرْضِ حَطِيبَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً». [الطبر ٦٨٣٤].

* قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهَذَا الْحَبِيثِ.

[٦٨٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ
غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ». [أحمد ٧٠٣٦٠].

صدره، قال الباقى وهو قدر أربع أدرع، وهذا حقيقة اللفظ، والمراد به في هذا الحديث المنجذ،
كما سبق في أول كتابنا للذكر، في شرح هذا الحديث مع الحديثين بعده
قوله تعالى: «فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ».

معناه. أن التصعيف بمسرة أمثاله لا بد أن يحصل لله ورسوله ووعاى الذي لا يُخاف، ورسوله بعد
بكثرة التصعيف إلى سبع مئة صعب، وإلى أصعب كثيرة، يحصل لبعض الناس دور بعض، على
حسب هيبته سبحانه وتعالى.

قوله تعالى «وَمَنْ لَقِيَ بَقْرَابَ الْأَرْضِ حَطِيبَةً»، هو مصمم القاب على مشهور، وهو ما تقررت
ملاها، وحكي كسر ألفه، نقله القاضي^(١) وغيره، والله أعلم.



٧ - [باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا]

[٦٨٣٥] ٢٣ - (٢٦٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو احْطَابٍ زَيْدُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَدَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَفَّتْ فِصَارُ مِثْلِ الْفَرْحِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ بِأَهْ؟» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْأَحْرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تُطِيقُهُ - أَوْ: لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ، وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ؟» قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ لَهُ، فَشَفَّاهُ. [الحمد ١٢٠٤٩].

[٦٨٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَصِمُ بْنُ الصُّرِّ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ بِهِدَا، الْإِسْنَادُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ» وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّبْدَةَ [ب ٨٣٥].

[٦٨٣٧] (٢٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّاءُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعُودُهُ، وَقَدْ صَدَرَ كَالْفَرْحِ، مَعْنَى حَدِيثِ حُمَيْدٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ» وَلَمْ يَذْكُرْ دَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ. [الحمد ١٤٠٦٧].

[٦٨٣٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسُّ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَابِقُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، يَهْدِي الْحَدِيثَ. [ب ٦٨٣٥].

باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

قوله: (عاد رجلاً من المسلمين قد حفت فصار مثل الفرخ) أي: ضعف.

وفي هذا الحديث لشيء عن الدعاء بتعجيل العقوبة

وفيه: فضل الدعاء بالسهم لله في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقد عذاب النار.

وفيه: جوار التعجيل بقوله: (سبحان الله)، وهذا سبقت نظيره.

وفيه: استحباب عيادة المريض والدعاء له.

وفيه: كراهة تمنى اسلاء كئلا يتصجر منه وينسحقه، وربما شك.

وأصغر الأقول في تفسير حسنة في سبب أنها العدة والنعية، وفي الآخرة الحجة والمعبرة.

وقيل: لحسنة نعم السيد والآخرة^(١)، والله أعلم.

(١) أي: بعد ويعيم الآخرة.

٨ - [باب فضل مجالس الذكّر]

[٦٨٣٩] ٢٥ - (٢٦٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا نَهْرٌ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ : حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ فَضُلًا ، يَتَّبِعُونَ سَجَالِسَ الذُّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا

باب فضل مجالس الذكّر

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ فَضُلًا ، يَتَّبِعُونَ سَجَالِسَ الذُّكْرِ» .

أم السيرة : معناه ، سياحون في الأرض .

وأم «فضلاً» ، فضطوه على أوجه

أحدها . وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا : «فضلاً» بضم الفاء والصاد

والثانية بضم الفاء وإسكان الصاد ، ورجحها بعضهم ، وادّعى أنها أكثر وأصوب

والثالثة بفتح الفاء وإسكان الصاد ، فإن القاصي هكذا الرواية عند جمهور شيوخ في «إسحاري»

و«مسند» (١) .

والرابعة : «فُضِّلَ» بضم الفاء والصاد ورفع اللام . على أنه خير مبتدأ محذوف .

والخامسة : «فُضِّلَاءُ» بضم الفاء جمع فاضل

قال لعلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة رُتَبوا على حفظه وغيرهم من مرتبين مع

الملائكة فهو لا السيرة لا وظيفة لهم ، وإنما مقصودهم خلق للذكر

وأم قوله ﷺ «يَتَّبِعُونَ» (٢) ، فضطوه على وجهين

أحدهما : بالعين المهملة ، من التَّبَع ، وهو ، لِبَحْثٍ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّفَتُّشِ

والثاني : «يَتَّبِعُونَ» بفتح العين المعجمة ، من الاتَّبَعَ ، وهو الصَّبْ ، وكلاهما صحيح .

قوله ﷺ «فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» ، هكذا هو في كثير من

(١) مصنفه نسخة (٨) ١٨٨ .

(٢) في (هـ) «يَتَّبِعُونَ» وهذا موضع ماقط من (ج)

وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ. فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ. مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ. يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَيِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ. فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْظِيَتْهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتَهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ قُلَانٌ، عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّفَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ

سبح بلاد «حق» بسفء، وفي بعضها «حق» بالصد المعجمة، أي حث على حصول والاستماع، وحكى لقاصي عن بعض رواتهم «وخط» بالطاء المهملة. واحذره بقاصي، قال ومعه أشهر بعضهم إلى بعض بالرو، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في «البحري» «الذين إلى حجتكم»^(١)، ويؤيد الرواية الأولى - وهي «حق» - قوله في «البحري» «يخفونهم بأحمتهم»^(٢)، أي يخفون^(٣) بهم ويستديرون حولهم، ويخوف بعضهم بعضاً^(٤).

قوله: «ويستجيرونك»... من نارك» أي. يصوب الأمان منها

قوله: «عبد خطاء» أي. كثير الخطايا.

في هذا الحديث: فضيلة مجلسه والمحوس مع أهله وإن لم يشركهم، وفصل محاسبة الصالحين وبركتهم، والله أعلم.

(١) «صحيح بحري» ٦٤٠٨

(٢) نصر عيني سابق

(٣) في «ص» و«هـ»: «الذين يحدقون» بدل «الذين يحذرون»، ويستفاد من التوضيح من (ح) و«و» مثبت من (هـ) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) «الكلمة بمعلم» (٨/ ١٨٨ - ١٨٩)، وحديث الأخيرة فيه سقط «أي» يحدقون بهم ويظفرون خوهم ويحتمعون في جميع جوئهم ويحدق بعضهم بعضاً، وحديث الشيء جابهة. وقاب في «المشرك» (١٩٣/ ١٦) «أي» يحدقون بهم ويحتمعون خوهم، ويحيطون بهم من جوسهم، وحفاظ شيء جابهة، وفي «المشرك» (٢/ ٣٣٦)، «أي» أحذق بهم وصبروا أحقتهم أي حوتهم، «كن من ذكر هو من باب (خفف)» وأب قور سمعت أو يخوف فهو من باب (خوف)، «كن من باب (خفف)» و«هو من باب (خوف)»، جابهة، كخافه المذكور في كلام قاصي «أي هو من باب (خفف)» وعند قور: «بعضه» يسهي سقط في (ح).

عَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». [جم ١٤٢٦، ويحيى بن سعيد بح ٦٤١٨،

قال القاضي عبيد بن ربيعة الله تعالى وذكر الله تعالى صواب ذكر بقلب، وذكر باللسان،
وذكر لقلب نوعان

أحدهما - وهو أرفع لأدكر وأحلها - أفكر في عظمة الله تعالى وحلاله وحسوته ومسكوته وبه
في سمواته وأرضه، وهذه الحديث: «خير الذكر الخفي»^(١)، ولما رده به هذا.
و الثاني ذكره بالقلب عند الأمر والمهيء فيمثل ما أمر به، ويترك ما نهى عنه، ويقبض عند أشكل
عنه

وأما ذكر بلسان محرد فهو أصعب لأدكر، وكان فيه فصل عظيم كما جاءت به لأحدث

قال وذكر من جرير طبري وغيره اختلاف نسلف في ذكر بقلب ولسان أيهما أفصل؟

قال القاضي وأخلاف عدي بن منصور في محرد ذكر بقلب سبيحاً وتهيلاً وشبههما، وعينه
يدل كلامهم، لا أنهم محتلمون في ذكر لحفي الذي ذكره أولاً^(٢)، فثبت لا قدرته ذكر بلسان،
فكيف يفصله؟ وإنما أخلاف في ذكر القلب بتسبيح محرد وسجود، ومرد بذكر بلسان مع حضور
القلب، فإن كان لا هباً فلا

و حتى من رجح ذكر القلب بأن عمل بسر أفصل، ومن رجح ذكر بلسان قال لأن عمل فيه
أكثر، فبه زاد باستعمال لسان، فتتصلى ريدة أجز.

قال القاضي «و محتلموا» هل تكتب خلافة ذكر القلب؟

فقبل. تكتبه، ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها.

وقيل. لا يكتوبونه، لأنه لا يطلع عليه غير الله تعالى^(٣).

قلت الصحيح أنهم يكتوبونه، وأن ذكر بلسان مع حضور بقلب أفصل من بقلب وحده،
والله أعلم

(١) أخرجه أحمد ١٤٧٧ من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وفي نسخة ضعيف وانقطاع، في نظر أكلاء عليه في حاشية

مسند

(٢) في (ص و هـ) «ولا» في حليل موافق محضر

(٣) في كتاب 'جمع' (٨ ١٨٩)

٩ - [باب فضل الدعاء بـ: اللهم آتنا في الدنيا حسنة،

وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار]

[٦٨٤٠] ٢٦ - (٢٦٩٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُثَيْمٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَهُوَ ابْنُ صَهْبٍ - قَالَ: سَأَلَ قَتَادَةُ أَنْسًا: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»

قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا ارْتَدَّ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَيَدَّأِ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ،

رُحْمَةُ ٢٦٩٨١، وَاسْمُهُ ٤٥٢٢ مَجْمُوعًا

[٦٨٤١] ٢٧ - (***) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَدٍّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [حَدَّثَنَا ١٣١٦٣] [رُحْمَةُ ٦٨٤٠].

باب فضل الدعاء بـ«اللهم آتنا في الدنيا حسنة،

وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»

ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء نبي ﷺ، لما جمعه من خيرات الآخرة والناس، وقد سبق شرحه قريباً، والله أعلم



١٠ - [باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء]

[٦٨٤٢] ٢٨ - (٢٦٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُمَيْثٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ بِإِذْنِ غُفْرِ رِقَابٍ. وَكُتِبَتْ لَهُ مِثَّةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتُ عَنْهُ مِثَّةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا حَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ حَطَايَاهُ»

باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء

قوله ﷺ فيمن قال في يوم «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مئة مرة» «لم يأت أحد أفصل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»
هذا فيه دليل على أنه لو فارق هذا التهليل أكثر من مئة مرة في اليوم، كان له هذا لأجر المذكور في الحديث على مئة، ويكون له ثواب أجر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها، وأن يزدنها لا يفصل فيها، أو تخطئها، كالزيادة في عدد الطهارة، وعدد ركعات الصلاة.

ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير، لا من نفس التهليل،
ويحتمل أن يكون المراد مطلق زيادة، سواء كتبت من التهليل، أو من غيره، أو منه ومن غيره، وهذا لا حتم له أظهر، والله أعلم

وصاهر إطلاق الحديث: أنه يحصل^(١) هذا لأجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا تهليل مئة مرة في يومه، سواء قالها^(٢) متوالية، أو متفرقة في محاسن، أو بعضها أول النهار، وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار لتكون حِرْزاً له في جميع نهاره
قوله ﷺ في حديث التهليل «ومحيت عنه مئة سيئة»، وفي حديث التسبيح «حُطَّتْ حَطَايَاهُ»

(١) في (ج) يحسن.

(٢) في (ج) و(ص) و(هـ) - قوله

وَلَوْ كَانَتْ مِثْلُ زَيْدِ الْبَحْرِ». [أحمد: ٨١٠٨، وصحاح: ٣٧٩٣]

[٦٨٤٣] ٢٩ - (٢٦٩٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ لَمْلَمِ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ الْمُحَنَّرِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُضِيحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ». [أحمد: ٨٨٣٥، وصحاح: ٦٨٤٢].

[٦٨٤٤] ٣٠ - (٢٦٩٣) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ أَبُو أَيُّوبَ الْعِثَالِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ - يَنْبَغِي الْعَقَدِيُّ -: حَدَّثَنَا عُمَرُ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». [أحمد: ٢٣٥٨٣، وصحاح: ٦٤٠٤]

ولو^(١) كانت مثل زَيْدِ الْبَحْرِ: شأهه أن التسبيح أفضل، وعنه قد في حديث التهليل: «ولم يأت أحد أفضل مما جاء به»

قد انقضى في الجواب عن هذا إن التهليل المذكور أفضل، ويكون ما فيه من زيادة حسنة ومحو السيئات، وما فيه من فضل عتق رقاب، وكونه حرراً من الشيطان، رائد على فصل التسبيح وتكفيره لخطايا؛ لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار^(٢)، فله حصل يعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا، مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب لرائدة على لوحدة، ومع ما فيه من زيادة مئة درجة، وكونه حرراً من شيطان، ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا أن أفضل لذكر التهليل، مع الحديث الآخر: «أفضل ما قلته أن وليسون قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له» الحديث^(٣)، وقبل إنه اسم الله لأعظم، وهي كلمة الإخلاص، والله أعلم وقد سبق أن معنى التسبيح التثنية عملاً لا يسو به سبحانه وتعالى، من الشريك، والولد، والصاحبة، والتفويض مطلق^(٤)، وسميت الحدث^(٥) مطلقاً

(١) في (خ) و(د): وإن.

(٢) تقدم رقم ٣٧٩٦

(٣) أخرجه الشريفي ٣١٩٢ من حديث عبد الله بن عمرو ؓ، وهو حديث حسن بشواهده، وهو بمعني عن الحديث

٦٩٦١ في مسند أحمد

(٤) في كند المعجم (١٩٢/٨) ١٩٣

٥. في (ص) و(هـ): حدوث

[٦٨٤٥] وَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رِبْعِ بْنِ خَثِيمٍ بِوَسْطٍ دَلِيلٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، فَقُلْتُ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَقُلْتُ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَجَد ١٣٥١٣، ح ٦٤٠٤.

[٦٨٤٦] ٣١ - (٢٦٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَذُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَحْلِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْقَعْقَعِ، عَنْ أَبِي رَزْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». رَجَد ٧١٦٧، ح ٦٤٠٦.

[٦٨٤٧] ٣٢ - (٢٦٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

[٦٨٤٨] ٣٣ - (٢٦٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى الْحُثَيْيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَلِلْفُطْلَةِ - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُوسَى الْحُثَيْيُّ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَاءُ أَغْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».

قوله في حديث لتهب عشر مرات (حدثنا عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن ربع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ)، هذا الحديث فيه أربعة تبايعات يروي بعضهم عن بعض، وهم الشعبي، وربيع، وعمرو، وابن أبي ليلى، واسم (س أبي ليلى) هذا عند الرحمن، وأما (ابن أبي لشمر) ففتح الداء، وسكنها بعض المغاربة، والصوت الفتح.

قال موسى أُمَّ عافني، فَأُتُوهُم وَمَا أَذْرِي وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَى . [أحمد ١٦١٦].

[٦٨٤٩] ٣٤ - (٢٦٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحُمْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَنْدُ لَوْاحِدٍ يَعْنِي بَنِي رَيْدٍ - حَدَّثَنَا أَبُو مَيْكَةَ الشَّجْعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسَمَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي» [أحمد ١٥٨٨١].

[٦٨٥٠] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَزْهَرَ لَوْ سَطِيٌّ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الشَّجْعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ الرَّحْلُ إِذَا أَسَمَ عَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو هَؤُلَاءِ لِكَلِمَاتٍ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» . ١ - [٦٨٥١]

[٦٨٥١] ٣٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي رُحَيْبُ بْنُ حَرْبٍ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَتَاهُ رَحُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي ؟ قَالَ «قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» وَجَمَعَ أَصْعَةً بِلَا الْإِنْهَامِ «فَإِنْ هَؤُلَاءِ تَجَمَّعَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ» . [أحمد ١٥٨٩٧]

[٦٨٥٢] ٣٧ - (٢٦٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ مُوسَى لِحَظِي (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ - وَالْقُطَيْبِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُوسَى لِحَظِي ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَبْعِزْ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُوبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ» فَسَأَلُهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكُوبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» [أحمد ١٦١٢]

قوله ﷺ «يسبح مئة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة»، هكذا هو في عامة نسخ «صحيح مسلم» * «أو يحط»، «أو»، وفي بعضها «ويحط» بلواو، وفي لخمدي في «المجمع بين صحيحين» كذلك هو في كتاب مسلم : «أو يحط» بـ «أو»، وفي لخمدي : «وور» شعبة وأبو عروة ويحيى قضاة عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا «ويحط» يواو^(١) ، والله أعلم

١١ - [باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

وعلى الذكر]

[٦٨٥٣ | ٣٨ - (٢٦٩٩) حدثنا يحيى بن يحيى، لثيم بن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني - والنقط ليحيى - قال يحيى: أخبرنا، وقار لأخواب حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنَ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْحَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

وعلى الذكر

فيه حديث أبي هريرة: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً...» على آخره

وهو حديث عظيم جامع لأشواط من العلوم والقواعد والآداب، وسبق شرح أفر د فصوله

ومعنى نفس الكربة أزالها

وفيه فصل فضاء حوائج المسلمين، وفعهم بما تيسر من عدم، أو مذل، أو معاوية، أو إشارة مصححة، أو بصيحة، وغير ذلك، وفصل لستر على المسلمين، وقد سبق تفصيله، وفصل بطار لمعسر، وفصل مشي في طلب العلم، ويدرك من ذلك فصل الاشتغال بالعلم، وتمراد العلم شرعي شرط أن يقصد به وجه الله تعالى، وبك هذا شرطاً^(١) في كل عادة، لكن عادة العلماء يقرب هذه المسألة له لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس، ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم.

قوله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وعشيتهم الرحمة».

(١) في (ج) شرطه

وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. [الحمد: ١٧٤٢٧]

[٦٨٥٤] (***) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْصَمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي أُسَمَةَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ. [نصر: ٦٨٥٣]

[٦٨٥٥] ٣٩- (٢٧٠*) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ مُسَمِّيًا أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى لَنِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَقَّقْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» [حمد: ١١٨٧٥]

قيل لمراد بالسكينة هي الرحمة وهو الذي احتاره القاضي عياض^(١)، وهو ضعيف، لعطف لرحمة عليه

وقيل: الطمأنينة والوقار وهذا أحسن.

وهي هذا: دليل لفصل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد، وهو مذهب ومذهب الجمهور، وقد مالئ: يكره، وتأوله بعض أصحابه

ويلاحظ^(٢) بالمسجد في تحصيل هذه الفصيلة: الاجتماع في مدرسة ورماد^(٣) ونحوهما، إن شاء الله تعالى، ويدل عليه الحديث الذي مر، فيه مطلق يتناول جميع المواضع، ويكون التقيد في الحديث لأول خروج على العادة لا سيما في ذلك الزمان، فلا يكون له مفهوم يعمل به

قوله ﷺ: «وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»

معناه: من كان عمله بطيئاً لم يُلحقه نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألا يشكل على شرف السبب وعصية الأبناء، ويقصّر في العمل.

(١) إكمال المعلم: (٨/ ١٩٥)

(٢) هي (ص) و(هـ) ويصح

(٣) هي (ج) أو (ب)

[٦٨٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِخُوفٍ . [٦٨٥٥]

[٦٨٥٧] ٤٠ - (٢٧٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي بَعْدَةَ لُثَعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ حَرَّحَ مُعَاوِيَةُ عَلِيَّ حَنْقَةً هِيَ الْمَسْجِدُ ، فَقَالَ : مَا أَجَلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : خَشِينَا نَذْرَ اللَّهِ ، قَالَ : اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَجَلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمُسْرَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّحَ عَلِيَّ حَنْقَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « مَا أَجَلَسَكُمْ ؟ » قَالُوا : حَلَسْنَا نَذْرَ اللَّهِ وَخَمَدَهُ عَلِيٌّ مَا هَذَا لِلْإِسْلَامِ ، وَمَنْ بِهِ عَيْبٌ ، قَالَ : « اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ » قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَجَلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ » .

[ح ١٦٨٣٥]

قوله : « لَمْ أَجَلَسْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ » ، هِيَ شَحْهٌ وَوَسْكَهٌ ، وَهِيَ فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ مِنْ وَهَمَ ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْوَهْمِ ، وَتَهْمَتُهُ بِهِ ، إِذَا طَسَّتْ بِهِ ذَنْبٌ .

قوله ﷺ : « أَرَأَيْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ » .

معناه : يُظْهِرُ فَضْلَكُمْ لَهُمْ ، وَيُرِيهِمْ خُشْيَ عَمَلِكُمْ ، وَيُثْنِي عَلَيْكُمْ عَنْهُمْ .

وَأَصْلُ نَهَاءِ خُشِيَ وَالْحَمْدُ ، وَفَلَا يُبَاهِي بِمَا لَهُ وَأَهْلُهُ ، أَيْ بِفَخْرِهِ ، وَتَحَمُّلِ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَيُظْهِرُ حَسَبَهُمْ



١٢ - [باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه]

[٦٨٥٨] ٤١ - (٢٧٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَمِيعًا عَنْ حَمَادٍ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الْمُزَنِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ ضُحَّةٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ». راجع ١٧٨٤٨.

باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه

قوله ﷺ «إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ»

قال أهل السنة العيين - دالعين المعجمة - والغية بمعنى، ولم يرد به^١ هذا ما يتعشى القلب
قال القاضي: قيل المراد: الفترات والغلات عن الذكر الذي كان شأنه اليوم عليه، وقد فتر عنه
أو عفل بعد ذلك ذنباً واستغفر منه

قال، وقيل: هو هجمه بسبب أمته، وهو ما وقع عليه من أحوالها بعده، فيستغفر لهم
وقيل نسبه شتمه بسبب في مصالح أمته وأمورهم، ومخاطبة أعدائهم ومداراه، وتأليف مؤلفه،
وبحوادث؛ فشتعل بذلك عن عظيم مقامه، فبرهناً بالنسبة إلى عظيم مرتبته، وإن كانت هذه الأمور
من أعظم الطلعات وأفضل الأعمال، فهي برون عن عبي درجته ورفيع مقامه، من حصوره مع الله
تعالى ومشاهدته ومراقبته، وهو عظم مقامه، فيستغفر لذلك.

وقيل يحتمل أن هذا العين هو السكينة التي تعشى قلبه؛ بقوله تعالى ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ﴾^٢
أيوه^٣، ويكون استغفاره إظهاراً لبعودية ولافتقار وملازمة لخصوع^٤، وشكراً لما أولاه
وقد قد المحاسبي. خوف لآلئيه وللملائكة خوف عظام، وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى^٥
وقيل يحتمل أن هذا العين حال حشية وأعظم يعشى القلب، ويكون استغفاره شكراً كد سبق
وقيل، هو شيء يعتري القلوب لصافية، مما تحدث به النفس، فيهوئ^٦، والله أعلم.

(١) في (ج)، (هـ) والإكثار

(٢) قوله: «نه، ليس هي (ص) و(هـ)

(٣) في (ص) و(هـ) ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ﴾، وفي (ج) و(هـ) فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ، وبتثنية من الإكمال لمعهم.

(٤) في (ص) و(هـ)، لخصوع، وبتثنية من (ج) و(ص)، وهو اليوم من في الإكمال لمعهم.

(٥) رسالة مسترشدة ص ١٧٧

(٦) الإكمال لمعهم (١٩٨ ٨) وحديث كعبه لأخيرة فيه بعض «مشوهر»

[٦٨٥٩] ٤٢- (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُمرِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِي ثُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْرَبَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - يُحَدِّثُ أَنَّ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

[أحمد ١٧٨٥٠]

[٦٨٦٠] (***) حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَدٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُتِبَ عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ [٦٨٥٩]

[٦٨٦١] ٤٣- (٢٧٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو حَالِدٍ، يَعْطِي سُلَيْمَانَ بْنَ خَثَلَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا حَفْصُ - يَعْطِي ابْنَ غِيَاثٍ -، كُتِبَ عَنْ هِشَامِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَالنَّقِيطُ لَهُ -: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

باب التوبة^(١)

قوله ﷺ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي لَيْوَمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ»، هَذَا الْأَمْرُ بِالتَّوْبَةِ مَوْفَقٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَنتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾ [سور ١٣١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿تَابَهَا لَيْكَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التَّحْرِيم ٨].

وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ قَبْلِهِ بَيَانُ سَبَبِ اسْتِعْذَارِهِ وَتَوْبَتِهِ ﷺ، وَنَحْنُ إِلَى الْاسْتِعْذَارِ وَالتَّوْبَةِ حَاجٌّ قَدْ أَصْحَابَتْ وَعَبَرَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِمِئَةِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ أَنْ يُقْبَلَ عَنْ الْمَعْصِيَةِ، وَأَنْ يَسُدَّ عَنِ فَعْلِهَا، وَأَنْ يَغُيَّرَ عِزْمًا جَارِحًا أَلَّا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا أَمَّا

فَمَنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِإِدْمَاقِهَا شَرْطًا رَابِعٌ وَهُوَ: رَدُّ الظُّلَامَةِ إِلَى صَاحِبِهَا، أَوْ تَحْصِيلُ الرِّوَاغَةِ مِنْهُ.

وَلِلتَّوْبَةِ أَهَمُّ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَقَامَاتِ سَالِكِي طَرِيقِ الْآخِرَةِ.

(١) هَذَا لَعِبُورٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَنْ

قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

[أحمد ٩٥٠٩].

قوله ﷺ «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»

قال العلماء: هذا حديث قبول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح «إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَابًا مَفْتُوحًا، فَلَا تَرَالُ مَقْبُولَةً حَتَّى يُغْلَقَ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أُعْلِقَ، وَامْتَمَعَتِ التَّوْبَةُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكِر تَابَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَعْيَتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسٌ إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ بِهِ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَنَرًا﴾ [البقرة ١٧٧]» (١).

ومعنى التاب لله عليه: قبل توبته ورضيها.

وتسبوة شرط حر وهو: أن يتوب قبل العرعة، كما جاء في الحديث الصحيح (٢)، وأم في حنة الغرعة، وهي حالة التراجع - فلا تقبل توبة ولا غيرها، ولا تفقد وصية ولا غيرها.



(١) أخرجه بسنده صحيحه فيرمدي ٣٥٣٦، وابن ماجه: ٤٠٧٠، وول الترمذي الحديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد: ٦١٦٠، و ترمذي: ٣٨٤٧، من حديث ابن عمر رضيهما الله عنهما، قال ترمذي الحديث حسن.

١٣ - [باب استحباب خفض الصوت بالذكر]

[٦٨٦٢] ٤٤ - (٢٧٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِتَكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ» قَالَ: وَأَبْ خَلْفَهُ، وَأَبْ أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أَذَلُّكَ عَلَى كَثَرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» - [جمعه ٢٧٢٥، ربيع ١٨٦٤].

[٦٨٦٣] ٤٥ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، جَمِيعًا عَنْ خَفْصِ بْنِ عَبَّاثٍ، عَنْ عَصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، سَوَاءً [٦٨٦٤].

[٦٨٦٤] ٤٥ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا يَزِيدٌ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا الثَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ كُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ يَضْعُدُونَ فِي تَزْيِيقِهِ، قَالَ فَجَعَلَ رَجُلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ عِلَّةً شَيْئًا، لَدَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ فَقَالَ

باب استحباب خفض الصوت بالذكر

إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها،

واستحباب الإكثار من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله

قوله ﷺ لئلا تنس حين جهر بالتكبير «أيها الناس، اربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدهون أصم ولا غائبا، إنكم تدهون سميعا قريبا، وهو معكم»

«اربعوا»، بجمزة وصل وبفتح الباء لموحدة، معناه: رفقوا بأنفسكم واخفصوا أصواتكم، فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان سغدا من يخاطبه ليستمعه، وأنتم تدهون الله تعالى، وليس هو بأصم ولا غائب، بل هو سميع قريب، وهو معكم بالعلم والإحاطة

فيه سبب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه، فإنه إذا خفضه كد أن يعي توقيفه وتعظيمه، فإن دع حاجة إلى الرفع رفع، كما جاءت به أحاديث

نبي الله ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَنَادُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا» قَالَ: فَقَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى - أَوْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ - أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» [أحمد ١٩٦٤٨، صحيح ٦٤٠٩]

[٦٨٦٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: يَسْمَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ [ع ٦٨٦٤]

[٦٨٦٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا خُفَيْدُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ لُسَيْي ﷺ فِي سَفَرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ غَاصِمٍ، [الصحيح ٦٣٨٤، الوسيط ٦٨٦٤].

[٦٨٦٧] ٤٦ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا حَالِدٌ لِحَدَّثَنَا، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَرَّةٍ، فَذَكَرَ لِحَدِيثِهِ. وَقَالَ فِيهِ: «وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةٍ أَحَدِكُمْ» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». [أحمد ١٩٥٩٩، الصحيح ٦٦١٠].

[٦٨٦٨] ٤٧ (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا لُضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ عِيَاثٍ - حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» أَوْ قَالَ: «عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» [أحمد ١٩٥٧٩، ع ٦٨٦٤].

وقوله ﷺ في رواية لأخرى «والذي تدعون أقرب إلي أحدكم من عنق راحلة أحدكم»، هو بمعنى ما سبق، وخاصته أنه سبحانه، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ﴾ [ق: ١٦]، والمراد تحقيق مبدء الدعاء

قوله ﷺ «لا حول ولا قوة إلا بالله، كنز من كنوز الجنة»

قال نعلمه. سبب ذلك أنه كلمة استسلام وتعويض إلى الله تعالى، واعتراض لادعاء له، وأنه لا صانع غيره، ولا راد لأمره، وأن تعبد لا يمتد شيئا من الأمر.

ومعنى ذكر ما أنه ثبوت مدخر في الجنة، وهو ثبوت نفسه، كما أن الكنز أنه الكف الدائم بالروح والشرع

[٦٨٦٩] ٤٨ - (٢٧٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ : أَخْبَرَنَا لَيْثٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي دُعَاءً دُعُّوهُ فِي صَلَاتِي ، قَالَ . أَقُلْ . اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - وَقَالَ قُتَيْبَةُ كَثِيرًا - وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفُزْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي . إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(١) . [أحمد ٤٨ والبيهقي ٨٣٤] .

[٦٨٧٠] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الصَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمِعَهُ ، وَعَمَّرُوهُ بِالْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي بَيْتِي ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ . عَنِ أَنَّهُ قَالَ «ظُلْمًا كَثِيرًا» [مسند ي ٧٣٨٧] .
روى نصر [٦٨٦٩] .

قال أهل السنة الحول: حركة وسحبة، أي لا حركة ولا استطاعة ولا حصة إلا بمشيئة الله تعالى .

وقيل: معناه لا حول في دفع شرٍّ ولا قوة في تحصيل خيرٍ، إلا بالله .

وقيل لا حول عن معصية الله تعالى إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه^(١)، وكذا منقارٌ

قال أهل السنة ويعبر عن هذه الكلمة بالحقيقة، وبحولقة، وبأول حرم الأزهرى والجمهور^(٢)، وبالثاني حرم الجوهرى^(٣) .

ويقاب أيضاً: لا حيل ولا قوة، في لغة عربية حكها الجوهرى^(٤) وغيره .

(١) أخرجه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً ثوري، ٢٠٢٤ و٢٠١٥، وهو يعلى كما هي النسخة لعالية (١٤/ ٦٦٥) . وعقبني في النسخة (٢٢/ ٢١٠) . وليته في الشعب (١٥٥/ ٦٥٦ و٦٥٧) . وأشير إلى ضعفه .

(٢) سمعناه على حرمه بالحولقة، لكنه نقل في المذهب نسخة (٣/ ٢٤٠) حوله عن عمر، (٤/ ٤١) بحولقة بعد عن ابن مسكينة (٥/ ٢٤٢) لأشبين عن ابن أبي .

(٣) لأصحاح ٦ . (حق)

(٤) لأصحاح ٦ . (حيل)

١٤ - [باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ، وَغَيْرِهَا]

[٦٨٧١] ٤٩ - (٥٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي نَكْرٍ - قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدُّعَاةِ: «اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْهَرْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ». [المكرر: ١١٣٢٥، أحمد: ٢٤٣٠٢، وسحري: ٦٣٦٨].

باب الدعوات والتعوذ

قد سبق في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه ﷺ من فتنة لقم وعذاب القبر، وفتنة المسيح الدجال، وغسل الخطايا بالماء والثلج

وأما استعداده ﷺ من «فتنة الغنى» و«فتنة الفقر»، فلا يهتم أحدان نحسب لفتنة فيهما، ما تستحضر وقعة البصر، والتوقع في حرم أو شهوة لمباحة، ويحاذر في غنى من الأشر والبصر وسحل محفوق سماء، أو يصادف في إسرار، أو في بطلان أو في مفارقة^(١).

وأما «الكسل»، فهو عدة نبعث نفس سخي، وقلة برعة فيه^(٢) مع بكاه، وأما «العجز» فعدة لقدرة عليه، وقيل هو ترك ما يجب فعله وتسويفه، وكلاهما تستحضر للاستعدة^(٣) منه

قد الخطايا؛ إنهم استعاض ﷺ من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة مال^(٤)

قد القصي وقد تكوّن استعداده من فقر المار، ولمرّد الفتنة في [عدم] حتمه، وقلة لرب

(١) في (ص) و(ج) معسر

(٢) فوه فيه، بفتح من (ص) و(د)

(٣) في (ص) و(هـ)، لإعادة

(٤) «شأن لبعاء» لخطي، ص ١٧٤.

[٦٨٧٢] (٠٠٠) وحديثه أنو كريب: حدث أنو معاوية ووكيعة، عن هشام، بهما

الإسناد [أحمد ٢٥٧٢٧، يحيى ٦٣٧٥، ١٣٧٧]

به، ولهذا قال: «فتنة لفقر». ولم يقف «لفقر» وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفصل الفقر [وأحرر منه] (١)

وأم سعادته ﷺ من «هم»، فلم يرد له الاستعداد من رد إلى أرب العزم. كما جاء في رويته التي بعده، وسبب ذلك ما به من حرف، واختلال العقل والحوسن ونصيط والفهم، وتشويه بعض المبطل، والعجز عن كثير من الطاعات، وتسهل في بعضها.

وأم سعادته ﷺ من «معزم» (٢) وهو سبب، فقد فسره ﷺ في لأحاديث سابقة في كتاب الصلاة «إن الرجل إذا عزم، حدث فكذب، ووعد فأخلف» (٣)، ولأنه قد يمتلئ من سبب لسين، ولأنه قد يشتعل به قلبه، وربما مات قبل وفائه، فبقيت ذمته مرتبة به.



(١) إكمال المعجم: (٨ ٢٠٢)، وبه بين معكوفتين منه وقد جعلت في صافي ما جاء في لأحاديث من ذم لغيره من حمل

عليه ما جاء فيها من الاستعداد منه، وهو ما يحسن من شأنه

(٢) في (ح) و(ط) هم

(٣) تقدم ترجم ١٣٢٥

عبد الأعلى - حدثنا مُعْتَمِرٌ، كلاهما عن الثَّيْمِيِّ، عن أنسٍ، عن النبي ﷺ، بمثله غير أن يزيد ليس في حديثه قوة: «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [ص ٢٨٢٣ ري (و بصر ٦٨٧٣)]

[٦٨٧٥] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الثَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، وَالْبُخْلَ. [ص ٦٨٧٣]

[٦٨٧٦] ٥٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَافِعٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَهُزُّ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا هَارُوتُ الْأَعْوَرُ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَنْصَلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَذَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْدَلِ الْعُمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [الصحري ٤٦٦] (و بصر ٦٨٧٣)

وفي هذه الأحاديث ذكر «الماتم» وهو الإثم

وفيها «فتنة المحيا والممات»، أي: فتنة الحياة والموت



١٦ - [باب في التَعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ،

ودرك الشَّقَاءِ، وَغَيْرِهِ]

[٦٨٧٧] ٥٣ - (٢٧*٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرْكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ حُجْهِ الْبَلَاءِ.

قَالَ عَمْرُو فِي خَبَرِهِ، قَالَ سُفْيَانُ أَشْبَهُتُ أَبِي رَدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا، [أحمد ٧٣٥٥، إسناده صحيح ٦٣٤٧]

[باب في التَعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ

ودرك الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ]

قوله (أن النبي ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، ومن حُجْهِ الْبَلَاءِ)

أما «درك الشقاء»، فمشهور فيه فتح الرءاء، وحكى لقصي وغيره أن يعصر روة «مسم» روه بسكتها^(١)، وهي علة.

و«جهد لبلاء» بفتح الجيم وصمها، المصحح أشهر وأصح

فأما لاستعانة من «سوء القضاء» فيدخل فيها سوء القضاء في الخير، والديب، والبدن، والعدا، والأهل، وقد يكون ذلك في الحاتمة

وأما «درك الشقاء» فيكون أيضاً في أمور الآخرة والديب، ومعه أعود بك أن يدركني شقاء

و«شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ» هي فرح العدو بسوءك بعدوه، يقال منه شمت بكسر الميم، يشمت بفتحها، فهو شامت، وأشجته غيره

وأما «جهد لبلاء»، فروي عن ابن عمر أنه ستره بقية المال، وكثرة العيال^(٢)، وفحل غيره هي الحاتمة الشاقة

(١) إكمال لمعجم (٨ ٢٠٥).

(٢) أخرجه سهمي في الترغيب والترهيب ص ١٤٩.

[٦٨٧٨] ٥٤ - (٢٧٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الْخَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ يُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ - أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»

[جزء ٢٢ : ٢٧]

[٦٨٧٩] ٥٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ سَوْهَبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ رَوَى - حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو - وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ - أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَالْخَارِثُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّحِ، عَنْ سُورِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ» . [جزء ٢٨ : ٦٨٧٨]

[٦٨٨٠] (٢٧٠٩) قَالَ يَعْقُوبُ : وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ - عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : حَاءَ رَحُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْمَارِحَةَ، قَالَ : «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ» [جزء ٢٨ : ٧٨٩٨]

[٦٨٨١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ لِمُضَرِّيٍّ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ نَاصِحَ مَوْلَى عَطْفَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَحُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ - يُوَثَّلُ حَدِيثُ أَبِي وَهَبٍ - رَوَى [٦٨٨٠]

قوله ﷺ «أعوذ بكلمات الله التامات»، قيل معناه الكلمات التي لا يدخلها^(١) نقص ولا عيب

وقيل السبعة الشافية

وقيل : المراد بالكلمات هي القرآن، والله أعلم.

١٧- [باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع]

[٦٨٨٢] ٥٦ - (٢٧١٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَ لَفْطُ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَهَلْ عُثْمَانُ حَدَّثَ حَرِيرٌ، عَنْ مَنُصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ مَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَنَاحُ ظَهْرِي إِلَيْكَ،

باب الدعاء عند النوم

قوله ﷺ في حديث البراء «إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك.» إلى آخره.

قوله ﷺ «إذا أخذت مضجعك»، معناه إذا أردت النوم في مضجعك فتوضأ والمضجع يفتح على وجه وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة، ليست بواجبة. أحدها: توضوء عند إرادة النوم، وقد كان موصفاً كفه ذلك وضوءاً، لأن المقصود النوم على صهرة محبة لا يموت في ليلته، ويكون أصدق برؤيته، وأبعد من تعب شيطان به في ملامه، وبروحه به.

الثانية: النوم على شق الأيمن؛ لأن النبي ﷺ كان يحب التيمم، ولأنه أسرع إلى الاستجابة^(١)

الثالثة: ذكر الله تعالى، ليكون خاتمة عمله

قوله ﷺ «اللهم إني أسلمت وجهي إليك»، وفي لروية لأخرى «أسلمت نفسي إليك»، أي استسلمت، وجعلت نفسي متقدة لك، خاضعة لحكمك

قال العلماء: لوجه والقسم هنا بمعنى الذات كلها، يقال: سلم وأسلم واشتسلم بمعنى.

ومعنى «الجنات طهري إليك»، أي توكلت عليك، وتمدنت في أمري كله، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسند

رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» قَالَ: فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرُهُنَّ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» [حمد ١٨٥٨٧] [روبط ٦٨٨٦].

[٦٨٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيَّرٍ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْني ابن إدريس - قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ، عَنِ لُثَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ أَنْ مَضُورًا أَتَمَّ حَدِيثًا وَرَأَى فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ: «وَإِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا» [الحمد ١٨٦١٧] [روبط ٦٨٨٦].

[٦٨٨٤] ٥٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ شَسَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَحْدَ مَضِجَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ»، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ شَسَّارٍ فِي حَدِيثِهِ مِنَ اللَّيْلِ [حمد ١٨٦٥٥] [روبط ٦٨٨٦].

[٦٨٨٥] ٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي سَحَابٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ «يَا فُلَانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ» بِمَثَرِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا» [الحمد ٧٤٨٨] [روبط ٦٨٨٦].

وقوله: «رغبة ورهبة»، أي: طمعا في ثوابك، وخوفا من عذابتك.

قوله ﷺ، «مت على الفطرة»، أي: الإسلام.

«وإن أصبحت أصبت خيرا»، أي: حصل لك ثواب هذه المسألة، و هتممت بالحير، ومتابعتك

أمر الله تعالى ورسوله ﷺ

[٦٨٨٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَنْ الْمُتَنَّى وَأَبْنِ شَأْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْلًا، مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا» [محمد ١٩٥١٩، والبخاري ٦٣٩٣].

قوله (فرددتهن لأستذكرهن)، فقلت أمنت برسولك الذي أرسلت، قال «قل أمنت بنبيك الذي أرسلت».

ختلف العلماء في سبب إيكاره ﷺ عليه ورثه لفظ

فقبل: إما رثه لأن قوله «أمنت برسولك» يحتمل غير النبي ﷺ من حيث صفه.

واحترق المدرري وغيره أن سبب لإيكاره أن هذا ذكرٌ ودعاء، فيسبى فيه لافتصاره على اللفظ الوارد بحروقه، وقد يتعقّق لحراه تلك الحروف، ولعله أوحى إليه ﷺ بهذه الكلمات، فيتعيّن أدؤها بحروفها^(١) وهذا لقول حسن

وفيل: لأن قوله «أمنت برسولك الذي أرسلت»، فيه حربةٌ من حيث صيغة الكلام، وفيه جمعٌ سيوة والرسالة، فإذا قال «رسولك الذي أرسلت»، فالتاء^(٢) هي من لأمراد، مع ما فيه من تكرير لفظ (رسول)، و(أرسلت)، وأهل سلاعة يعيونه، وقد فهم في أول شرح حطه هذا لكتاب أنه لا يلزم من لرمالة النبوة ولا عكسه.

واحترق بعض علماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى، وجمهورهم على حوارها من نعرف، ويجيبون عن هذا الحديث بأن معنى هذا مختلف، ولا خلاف في منع رد مختلف المعنى.

قوله ﷺ «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ»، أي: نصفت إليه ودخنت فيه، كما قل في الرواية لأخرى بعد (إذا أخذ مصجعه)، وقال في الحديث الآخر بعد هذا (كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعنا وسقانا، وكفانا وآوانا»)

فأما (أوييت - وأوى - إلى فراشك)^(٣) فمقصود

(١) في صحيحه ٢٠٩ (٣) / ٣٣٠

(٢) قوله «أمنت برسولك الذي أرسلت» (وهذا) أي «أمنت»

(٣) في (ج) «أمنت أوييت إلى فراشك».

[٦٨٨٧] ٥٩ (٢٧١١) حَدَّثَنَا عُثَيْدٌ قَالَ بَيْنَ مُعَدٍّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّمَرِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ أَسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ مَصْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ» وَبِذَا اسْتَبَقَطَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». [أحمد ٩٨٦١٣]

[٦٨٨٨] ٦٠ - (٢٧١٢) حَدَّثَنَا عُثَيْدٌ بْنُ مُكْرَمٍ أَعْمِي وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ رَجٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ رِثٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَأْخُذَ مَصْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمُحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَأَحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَأَغْفِرْ لَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ» فَقَالَ لَهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَأَمَّا» فَمَمْرُودٌ، وَهَذَا هُوَ صَحِيحُ الْمَصْنُوعِ لِمَشْهُورٍ، وَخُكِّي لِقَصْرٍ فِيهِمَا، وَخُكِّي لِمَمَاتٍ فِيهِمَا، وَسَبَقَ بَيَانُهُ مَوْتٌ، وَقِيلَ مَعْنَى «وَأَمَّا» هَذَا: وَحَمْدٌ. قَوْلُهُ «فَكَمْ مَمْرٌ لَا مَوْتُ لَهُ»، أَيُّ لَا رَحِمَهُ وَلَا عَصَفَ عَلَيْهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا وَصْلَ لَهُ، وَلَا سَكَنَ يَأْوِي بِهِ.

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»، قِيلَ: مَعْنَاهُ يَذْكُرُ سَمْتَ أَحْيَا مَحْيَا، وَعَبْدُ اللَّهِ أَمُوتُ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: يَا أَيُّهَا أَحْيَا، أَيُّ: أَنْتَ تُحْيِينِي، وَأَنْتَ تَمِيتُنِي، وَالْأَسْمُ هَذَا هُوَ الْمُسَمَّى. قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» الْمَعْنَى: «أَمَّا اللَّهُ» الْيَوْمَ

وَأَمَّا «النُّشُورُ» فَهُوَ لِإِحْيَاءِ سَعَتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَعْدَةٍ لِيَقْضَى لِعَدْلِهِ لَيْدِي هُوَ كَالْمَوْتِ عَنِ إِثْبَاتِ لَعْنَتِ الْمَوْتِ

فَرَدَّ عَدَمَهُ وَحِكْمَهُ لَيْدِي عِنْدَ إِزَادَةِ لَيْدِي أَنْ تَكُونَ حَاطَمَةً أَعْمَالَهُ كَمَا سَبَقَ، وَحِكْمَتُهُ إِذْ أَصَحَّ: أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ عَمَلِهِ تَذْكَرُ التَّوْحِيدَ وَالْكَلِمَ قَلِيلٌ.

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمُحْيَاهَا»، أَيُّ حَيَاتُهَا وَمَوْتُهَا وَحَمْلُهَا أَمُورَهَا مَكَّةً وَتَقْدِيرُهَا، وَفِي مَسْطَرَّتِكَ

رَجُلٌ أَسْمِعْتُ هَذَا مِنْ عُمَرَ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [احمد ٥٥٠٢].

قال ابن نافع في روايته: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: سَمِعْتُ.

[٦٨٨٩] ٦١ - (٢٧١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ شُهَيْلٍ قَالَ كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شَيْئِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [احمد ٨٩٦٠]

[٦٨٩٠] ٦٢ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بِيَانٍ الْوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا حَالِدٌ. يَغْيِي الطَّلْحَانُ - عَنْ شُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ إِذَا أَخَذَ مَصْحَفَهُ أَنْ يَقُولَ، بِمَثَلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ: وَقَالَ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ ذَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»

١ هـ ٢٨٨٩.

قوله «أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته»، أي: من شر كل شيء من لمخلوقات؛ لأنها كلها في سطوته، وهو آخذ بنواصيها

قوله ﷺ «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»، اقض عنا الدين.

يحتمل أن المراد بالدين ههنا حقوق الله تعالى وحقوق عبادك من جميع الأنواع

وأما معنى «الظاهر» من أسماء الله تعالى، فليس هو من الصهور بمعنى الفهر والعبء وكمال القدرة، ومنه: شهر فلان على فلان.

وقيل، اصاغر بالدلائل لقطعية.

والله اعلم؛ المحتج عن تحقيقه، وقيل. العالم بالحقیقات

[٦٨٩١] ٦٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ فَاجِمَةَ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ حَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ. [ص ٦٨٨٩]

[٦٨٩٢] ٦٤ - (٢٧١٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِبَاصٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُصْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أُمْسَكَتْ نَفْسِي فَأَغْبِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» [ص ٩٤٦٩ ج ٢ ص ٦٣٢٠]

[٦٨٩٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: «ثُمَّ لِيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِي، فَإِنْ أَحْيَيْتْ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا» [ص ٦٨٩٢].

[٦٨٩٤] ٦٤ - (٢٧١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حُمَادِ بْنِ

الْعَدَمِ وَبَقْدَرَةَ وَغَيْرَهُمَا، سَمِعُوا كَبَّ عَلَيْهِمَا فِي الْأَرْضِ، وَكَوْنُ كَدِّكَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَلَائِقِ وَدَهَابِ عُلُومِهِمْ وَقُدْرِهِمْ وَحَوَائِصِهِمْ وَتَفَرُّقِ أَجْسَادِهِمْ

قَالَ وَتَعَنَّقَتْ سَمْعَتُهُ بَعْدَ لَاسِمٍ، وَحَتَّخُوهُ لَمَنْهُمْ فِي فَنَاءِ الْأَحْسَامِ، وَدَهَابِ سَكْنِيَّةِ، قَالُوا: وَمَعَهُ: لِبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ حَقِّهِ

وَمَذْهَبُ أَهْلِ بَحْوٍ خِلَافُ ذَلِكَ، وَأَنْ أَمْرُ دَ لَا حُرَّ صِفَتِهِ بَعْدَ دَهَابِ صِفَتِهِمْ، وَلِهَذَا يَقُولُ آخَرُ مِنْ بَقِي مَنِ سَيِّ فَلَإِنْ فَلَانًا، يَرُدُّ حَيَاتُهُ، وَلَا يَرُدُّ فَنَاءَ أَحْسَامِ مَوْتِهِمْ وَعَدَمَتِهِمْ، هَذَا كَلَامُ ابْنِ الدَّقْلَاقِيِّ

قَوْلُهُ ﷺ «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُصْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ».

سلمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَانَا، فَكُم مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَيٍّ» [حد ١٧٥٥٢]

داحجه لإزار طرفه، ومعه أنه يستحب أن يمس فرائشه قبل أن يدخل فيه، لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب أو غيرهم من الممذوبات، وليتفحص ويده مستورة بعرف يده، لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك.



١٨ - [باب التعوذ من شر ما عمل،

ومن شر ما لم يعمل]

[٦٨٩٥] ٦٥ - (٢٧١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى فِي سَحَابٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَا أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هَلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ سُوَيْلٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [ح ٢٦٣٦٨]

[٦٨٩٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا عَنْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هَلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ سُوَيْلٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [انظر ٦٨٩٥]

[٦٨٩٧] (***) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَبَلَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ حُفَيْرٍ -، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهِ، الْإِسْنَادُ، مِثْلُهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حُفَيْرٍ: «وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» [ح ٢٤٦٨٤]

[٦٨٩٨] ٦٦ - (***) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عِنْدَةَ بْنِ أَبِي لَيْسَةَ، عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ سُوَيْلٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ

باب في الأدعية

قوله ﷺ «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل»، قد رواه معه من شر ما كتبه من قد يقتضي عقوبة في الدين، أو نقصاً^(١) في الآخرة، وربما لم أكن قصده، ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء.

(١) في (ح) ونقصاً وفي (ص) و(هـ) أو يقتضي.

يَقُولُ فِي دُعَائِهِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [أحمد ٤٢٥٧٨].

[٦٨٩٩] ٦٧ (٢٧١٧) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ عَمْرِو أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَنْ لُؤَارِثَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ: حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَيُّ وَالْإِنْسُ بِمُوتُونٌ». [أحمد ٢٧٤٨، بخاري ٧٣٨٣]

[٦٩٠٠] ٦٨ - (٢٧١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاضِي: أَخْبَرَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ لِسَى ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا، عَائِلًا بِأَنَّهُ مِنَ النَّارِ».

قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ»، معناه «لَكَ أَقَعَدْتُ» وَبِكَ صَدَّقْتُ

وفيه إشارة إلى عرق بين الإيمان والإسلام، وقد سبق يصبغ به في أول كتاب الإيمان.

قوله ﷺ: «وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ»، أي. هَوَّضْتُ أَمْرِي بِكَ

«وإِلَيْكَ أُنَبِّتُ»، أي. أَقْبَسْتُ بِهَيْئَتِي وَخُدْعَتِي، وَأَعْرَضْتُ عَنْمَا سِوَاكَ.

«وَبِكَ خَاصَمْتُ»، أي: بِكَ لَحَنَجْتُ وَأَدَافَعْتُ وَأَقَاتَلْتُ

قوله (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا، عَائِلًا بِأَنَّهُ مِنَ النَّارِ»)

أما «أَسْحَرَ»، فمعناه قد هِيَ سَحَرٌ وَرَكِبَ فِيهِ^(١)، أو انتهى في سيره إلى لسحر، وهو حجر اللبس

وَأَم «سَمِعَ سَامِعٌ»، فزوي ووجهين

أحدهما: فَتَحَ لِمَنْ هُوَ «سَمِعٌ» وَتَشَبَّهَ بِهِ،

وَلِثَنِي، كَسَرُهُ مَعَ حَقِيقَتِهِ

(١) هي (ج) 'وركب في سحر

[٦٩٠١] ٧٠ - (٢٧١٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعَايٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي زُرَّةَ بْنِ أَبِي مُوسَى لِأَشْعَرِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ لُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي ، وَخَطْئِي وَعَمَلِي ، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ

و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي هَبٍ ، وَفِي « الْمَشْرِقِ » وَصَحِّحَ « الْمُصَلِّحُ » لِشَيْخِهِ ^١ ، وَأَشَدُّ فِيهِ رَوَاةُ أَكْثَرِ رَوَاةِ مُسْلِمٍ ^٢ .

فَإِنَّ وَمَعْدَهُ نَعْمَ سَمِعَ قَوْسِي هَذَا لَعِبِهِ ، وَقَدْ مَثَّلَهُ سَيِّهًا عَنِ الذِّكْرِ فِي اسْحَرِ الدُّعَاءِ فِي ذَلِكَ وَقْتُ ^(٣)

وَصَفَّهِ الْخَطَايَا وَخَرُوبَ الْبَاسِكِ وَالْتَخَفِيفَ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : مَعْدَهُ : شَهِدَ شَاهِدًا ، قَالَ : وَهُوَ أَمْرٌ بِمَقْدَحِ الْحَبْرِ ، وَحَقِيقَتُهُ لِيَسْمَعَ السَّمْعُ وَيُشْهَدَ الشَّاهِدُ عَلَى خَمْدِ اللَّهِ نَعْلَى عَنِ نَعْمِهِ وَخُسْنِ بِلَاغِهِ ^(٤) وَقَوْلُهُ : أَرِيدُ بِهِ حَسْبَ وَأَفْصَلَ عَيْبًا ، أَيُ : اخْفَضَ ، وَخَفَضَ ^(٥) ، وَكَثُرَ ، وَأَفْصَلَ عَيْنًا سَجَازٍ مَعْبُودٍ وَخُفِرَتْ عَنْهُ كُلُّ مَكْرُوهِ .

وَقَوْلُهُ «عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ لَدُنِّي» مَصْنُوعٌ عَلَى الْحَالِ ، أَيُ : قَوْلُ هَذَا فِي حَالِ اسْتِعْدَادِي وَاسْتِجَارَتِي بِاللَّهِ مِنَ الْبَرِّ

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي .» إِلَى قَوْلِهِ «وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي» ، أَيُ أَلَمْ تَصِفْ بِهِ لَاشْيَءٍ وَغَفَرَهَا لِي

قَبْلَ ، قَالَ تَوَاضَعًا ، وَعَدَّ عَلَى نَفْسِهِ قُوَّةَ الْمَكْمُولِ دُوبًا

وَقِيلَ : أَرَادَ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ

وَقِيلَ : مَا كَانَ قَبْلَ انْتِبَاطِهِ .

(١) «الكمال المعجم» (٢/ ٢١٤) ، والمصنف في «الأمير» (٢/ ٢٢٤) ، والمصنف في «الأمير» (٢/ ٢٢٤) (٥٠٨٠)

(٢) «الكمال المعجم» (٢/ ٢١٤)

(٣) كلمة «عائدا» مصطلة من (ض) و(ج) و(هـ) ، ومثليتها من (ج) ، وهو الموقوف لمعني الاستعداد والاستعداد

(٤) المعجم سنن (٣/ ٣٢٩)

(٥) حذفت خطفه وصاحبه ومثله «الكمال المعجم» (حوص)

وَمَا أَخْرُتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». [أحمد: ١٩٧٣٨، وسحاري تبعه بإثر ٦٣٩٨].

[٦٩٠٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَمِيدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْمُسَمَعِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. [الحدود: ٦٣٩٨] أَوْسَر ٦٩٠١.

[٦٩٠٣] ٧١ - (٢٧٢٠) حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ لُقَطَعِي، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونِ، عَنْ قَدَمَةَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

[٦٩٠٤] ٧٢ - (٢٧٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى». [أحمد ٤١٦٢].

[٦٩٠٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ نَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى قَالَ فِي رَوِيَّتِهِ: «وَالْعَفَّةُ» [٦٩٠٤].

وعلى كل حال فهو ﷺ مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلهذا بهذا وغيره توصعا، ولأن^(١) لدعاء عبادة.

قل أهل السنة: الإسراف: عجزورة الحد

قوله ﷺ: «أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ» يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته وتوفيقه، ومؤخر من يشاء عن ذلك بحذابه^(٢)

قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى».

أما «العفاف» و«العفة» فهو لثبوت عهد لا يُدَح، والكف عنه.

(١) في (ص) و(ح) لأن.

(٢) في (ص) و(ح) لحدابه

[٦٩٠٦] ٧٣ - (٢٧٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَلَفِطْرُ بْنُ نُمَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ - أَخْبَرَنَا - وَقَدْ أَخْرَجَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ لُثَمِّي، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَرِهَ يَقُولُ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَحْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» [١٩٣٠٨]

[٦٩٠٧] ٧٤ (٢٧٢٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ النَّحْعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالِ «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»

قَالَ الْحُسَيْنُ فَحَدَّثَنِي الرَّبِيعُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا، «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ».

و«الغنى» ههنا غنى النفس، والاستعانة بالناس، وعفا في أيديهم.

قوله ﷺ «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يحشع، ومن نفس لا تَشبع»

ههنا حديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قد به نعماء أن لسبح المدموم في الدعاء هو المتكفف، فيه يذهب بحشوع و حصوع والإحلاص، ويُنهي عن صراعة ولافتة وهرع انقلب، فأما ما حصل بلا تكفف، ولا عفا فكري، لكمنا الصراحة وحرور ديت، أو كد محض، فلا بأس به، بل هو حسن.

ومعنى «نفس لا تشبع» استعداد من المحرم والطمع والشهوة وتعلق النفس بالأمان البعيدة

ومعنى «زكها»، طهرها

ولفظ «خير»، ليست للمفضّل، بل معناه لا مزكي لها، لا أبت، كما قد

[٦٩٠٨] ٧٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ: أَرَأَيْتُمْ قُلُوبَ فِيهِمْ - «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

[٦٩٠٩] ٧٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: وَرَأَيْتُ فِيهِ رُبَيْدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر».

قال القاضي: روي «الكبر» بإسكان الباء وفتحها، فلا إسكان بمعنى التعظيم على النفس، والفتح بمعنى لهزم والخرف والرد إلى أرباب العمر، كما في الحديث الآخر.

قال القاضي: وهذا أظهر وأشبه بما قبله، قال، وبالفتح ذكره الهروي^(١)، وبالوحيين ذكره الخطابي، وضموت الفتح^(٢)، وتعضده رواية السائي: «وسوء العمر»^(٣)

(١) لم نقف عليه في المطبوع من «العربيين».

(٢) نظر «شان الدعاء للحديثي» من ١٢٠، ولم يذكر فيه سوى فتح.

(٣) «سبب السائي» ٥٤٤٦ وكلام القاضي في «الكفا» للمعجم (٢١٧/٨)

[٦٩١٠] ٧٧ - (٢٧٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ» [أحمد ٨٠٦٧، حجري ٤١١٤].

[٦٩١١] ٧٨ - (٢٧٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِبْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ» [١٣٢١ مطولاً].

[٦٩١٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِبْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ - أَخْبَرَنَا عاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، بهذا الإسناد، قال: قال لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [أحمد ١١٦٨].

قوله ﷺ «وغلِبَ الأحزاب وحده»، أي قبائل الكفار المحاربة عليهم «وحده»، أي من غير قتال الأعداء، بل أرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها.

قوله ﷺ: «فلا شيء بعده»، أي: سواه.

قوله ﷺ «قل اللهم هديني وسددني، وادكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم»

أما «السداد» هنا فيفتح السين.

و«سدد السهم» تقويمه

ومعنى «سددني» وقفتي، واحصيت مصيبي^(١) في جميع أموري، مستقيماً، وأصبر السداد.

الاستقامة وتقصده في الأمور

وأما «الهدى» هو الرشاد، ويدرك ويؤت

ومعنى «ادكر بالهدى هدايتك لطريق»، والسداد سداد السهم. أي تدرك ذلك في حل دعائك بهدئ اللفظين، لأن هادي لطريق لا يربح عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه، ولا يستقيم ربه حتى يقومه، وكذا سادعي يسعى أن يحرص على سديد عمه^(٢) وتقويمه، ولرومه^(٣) نسبة

وقيل: ليتذكر بهذا لفظ السداد وهدى، لئلا ينساه.

(١) في (ص) مستصحب

(٢) في (ص) عمه

(٣) في (ج) وروم

١٩ - [باب التسييح أول النهار وعند النوم]

[٦٩١٣] ٧٩ - (٢٧٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُمَرُو بْنُ الدَّيْدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَالْبَقَّظُ لَأَبْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّنْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهِ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ خَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ لَبِيَّ ﷺ. «لَقَدْ قُلْتَ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَوْ وَرِثْتَ بِمَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَرِثْتَهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ، وَرِثَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». [ص ٦٩١٤].

[٦٩١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَسُحَابُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ، عَنْ مُسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي رَشِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ

باب التسييح أول النهار وعند النوم

قوله. (وهي في مسجدها). أي: موضع صلاتها.

قوله «سبحان الله وبحمده مداد كلماته» هو بكسر الميم، قبل معناه: مثلها في العدد، وقبل مثلها في أنها لا تُفدّ وقيل: في الثواب^(١).

والمداد هـ مصدر بمعنى لمدد وهو ما كثرت به لشيء.

قال لعمرك: وسنعمله هـ محذوف، لأن كلمات الله تعالى لا تُحصر بعد ولا غيره، ولمرؤا لمداد في لكثرة؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد^(٢) الكثير من عدد الخلق، ثم رثية العرش، ثم رثية ما هو أعظم من ذلك، وعبر عنه بهد، أي: وما لا يحصره عدد كما لا تُحصى كلمات الله تعالى.

قوله: (عن أبي وشلين) هو بكسر الراء، وهو كريب المذكور في الرواية الأولى.

قوله في حديث عبي وفاطمة ؓ (حتى وجدت برد قدمه على صدري). هكذا هو في سح

(١) في (ج) و(د) في لكثرة.

(٢) في (ج)، العدد.

قلت: مرَّ بها رسولُ الله ﷺ حينَ صَلَّى صلاةَ الغداةِ، أو بعدَ ما صَلَّى الغداةَ. فذكرَ نحوه، غيرَ أَنَّهُ قالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا دَاذَ كَلِمَاتِهِ» [أحمد. ٢٦٧٥٨].

[٦٩١٥] ٨٠ - (٢٧٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَلَقِطُ بْنُ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ فَصْمَةَ اشْتَكَيْتُ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهِ وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا، فَأُطْلِقْتُ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيتُ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتَهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَصْحَعًا، فَذَهَبْنَا نَقُوهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَفَعَدَّ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ نَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي. ثُمَّ قَالَ «أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَصْجَعَكُمَا، أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحَمِّدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ» [أحمد. ١١٤١، والبخاري. ٣٧١٥].

[٦٩١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ. «أَخَذْتُمَا مَصْجَعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ» [أحمد. ٧٤٠، والبخاري. ٦٩١٥].

[٦٩١٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نُمَيْرٍ وَعُثَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِ حَدِيثِ

«مسلم» «أحمد» «مروءة»، وفي «بخاري». «قدميه» دلشية^(١)، وهي زيادة ثقة لا تحذف لأوحي

الحکم عن ابن أبي لیلی. وروّد فی الحدیث: قَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ لَهُ وَلَا لَيْلَهُ صَفِينٌ؟ قَالَ وَلَا لَيْلَةُ صَفِينٍ (أحمد ٦١٤، وسعيد ٥٣٦٢)

وفي حديث عطاء عن مجاهد، عن ابن أبي ليلي، قال قُلْتُ لَهُ: وَلَا لَيْلَةُ صَفِينٍ؟

[٦٩١٨] ٨١- (٢٧٢٨) حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ سَلُومٍ الْعِشِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ - وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ حَادِمًا، وَشَكَتِ الْعَمَلَ فَقَالَ: «مَا الْفِتْنَةُ جُنْدَانَا» قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكَ»

[٦٩١٩] (***) وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا: حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ

قوله (قيل لعلي ﷺ ما تركتهن ليلة صفين؟ قال ولا ليلة صفين)، يعني لم يمضني منهن عظم ذلك الأمر و لشعل الذي كنت فيه
وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بـ «صفين»^(١)، وهي موضع بقرب نهرات كادت فيه حرب عظمه بينه وبين أهل لشاء



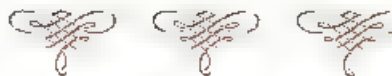
(١) قوله بصغير، ليس هو (ج)

٢٠ - [باب استحباب الدعاء عند صياح الديك]

[٦٩٢٠-٨٢١] (٢٧٢٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ حُفَافٍ بْنِ رَيْغَةَ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا»، [أحمد، ١٥١٦٤، (المعجم)، ٢٣٠٣].

باب استحباب الدعاء عند صياح الديك

قوله ﷺ «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا»
 قل بقصي سببه رضاء تأمير الملائكة على دعاء، و ستعزهم، وشهدتهم له بالنصر
 وإخلاص^(١).
 وفيه: استحباب الدعاء عند حضور الصالحين، وتركهم



٢١ - [باب دعاء الكرب]

[٦٩٢١] ٨٣ - (٢٧٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ شَارٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ - قَالُوا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَدَاحَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» [أحمد ٢٠١٢، والطبري ٦٣٤٥]

[٦٩٢٢] (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ وَخَلِيدُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ هِشَامٍ أَنَّهُمْ . [أحمد ٣٣٥٤] [وغيره ٦٩٢١]

باب دعاء الكرب

فيه حديث ابن عباس، وهو حديث حين يسعى الاعداء به، ولإكثاره عنه عند كرب والأمر بالمعصية

قال الطبري: كان السلف يَدْعُونَ به ويسمونه دعاء الكرب

فمن قيل: هذا دُكْرٌ، وليس فيه دعاء

فجوابه من وجهين مشهورين .

أحدهما: أن هذا الذكر يُسْتَمْتَح به الدعاء، ثم يدعوا بها شاء .

ولثاني جواب سعيد بن عيينة، فقد أما عذمت قوله تعالي «من شغله ذكرني عن مسألتي أعطيت أفضل ما أعطي السائلين»^(١) وقال الشعر:

إذا أتى عليك الممر يوماً كفاه من تعرضه الشاء^(٢)

(١) أخرجه عن عثمان ابن عبد البر في «المصنف» (٤٤٠٦) وصرفه أخرجه ليرمدي ٢٩٢٦ من حديث أبي سعيد حسري رضي الله عنه يفظ: «من شغله القرآن وذكرني» . وقال «الحسن عويضة» وفي نسخة عظمه عوفي وهو ضعيف، وقد أورد الألباني في «المعجم» (٨٨٠٤١) ترجمة محمد بن الحسن بن أبي بردة ليعلم أني (وهو أحد رجال الإسناد عنه ليرمدي)، «حشوه ليرمدي فسمي بحسن» . وأخرجه بن حبان في «المحروحين» (٣٧٦) من حديث عمر رضي الله عنه، وفي «هذا موضوع» .

(٢) بيت لأمية بن أبي طلحة كما في «الأعاني» (٣٤١/٨).

[٦٩٢٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَ عَنْهُ سُنُّ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَعْبُودِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ فَتْدَةَ أُمِّ نَا الْعَلِيَّةِ الرِّيَّاحِيِّ حَدَّثَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُمْ عِنْدَ الْكَرْبِ فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَتْدَةَ، عَمْرٍ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». [تجديد: ٧٣٢٥، ج ١ - ٧٧٤٢٦]

[٦٩٢٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بِهِ. حَدَّثَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْعَلِيَّةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، قَالَ: فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ وَرِادَ مَعْنَاهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتُتُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». [تجديد: ٧٢٥٣١، واسطر: ٦٩٢٤].

قوله (كان إذا حربه أمر) هو جمع مهملة ثم ي مصوحتين، ثم موحدة، أي الله وأسمه أمر شديد

قد لقدصي قد بعض العلماء وهذه المصطلح المذكورة في هذه الأذكار إنما هي لأهل شرف في بسين والصفحة من الكثرة، دونه لمصيرين وغيرهم قد القاصي. وهذا فيه نعت والأحاديث عامة^(١) قس: الصحيح أنها لا تختص، والله أعلم.



٢٢ - [باب فضل: سبحان الله وبحمده]

[٦٩٢٥] ٨٤ - (٢٧٣١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَبَّابُ بْنُ هَلَالٍ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَرِيِّ، عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَأَ كِتَابَهُ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». [حب ٢١٣٢٠].

[٦٩٢٦] ٨٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَرِيِّ - مِنْ غَنَزَةٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». [حب ٢١٤٢٩].

باب فضل: سبحان الله وبحمده

قوله (عن أبي عبد الله الحسري) بفتح الحيم وكسره وبسین المهملة، سمه 'حسري' ^(١) كسر الحاء وبالراء، هـ هو الأصح الأشهر، وقيل حميد بن بشير، يقال لعسري لحسري، مسوب إلى بني حسر، وهم بطن من بني غزاة، وهو حسر بن ثيب بن يقدم ^(٢) من غزاة من أسد بن ربيعة بن غر ^(٣) من مغد بن عدنان، كذا ذكره السمعاني ^(٤) وآخرون.

قوله ﷺ «أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده»، وفي رواية «أفضل»، هـ محمول على كلام الأدمي، وإلا فالقرآن أفضل، وكذلك قرءة القرآن أفضل من تشبيح وتهليل المطلق، فانه المأثور في وقت أو حال وبحق ذلك، فالاشتغال به أفضل، والله أعلم.

(١) في (ص) و(هـ)، حمي وهو حط

(٢) تحرفت في (ص) و(هـ) إلى أقدم

(٣) تحرفت في (ص) و(هـ) إلى حسر

(٤) لأسببه (٢، ٥٩)

۲۳- [باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب]

[۶۹۲۷] ۸۶- (۲۷۳۲) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ لَوْ كَيْفِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيرٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ» [حد ۲۷۵۵۸]

[۶۹۲۸] ۸۷- (۰۰۰) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا اسْتَرْبُ بْنُ شُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُرْوَانَ الْمُعَلَّمُ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ» [حد ۱۹۲۲۷].

[۶۹۲۹] ۸۸- (۲۷۳۳) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ - قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَمِمَّا أَجَدَّهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ لِحَجَّ الْعَامِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِحَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِحَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ» [حد ۲۱۷۰۷].

باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب

قوله: (عن طلحة بن عبيد الله بن كريب) هو بفتح كاف.

قوله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملك: ولك بمثل»

وفي رواية: «قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل»

وفي رواية: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا

لأخيه بغير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل».

أما قوله ﷺ: «بظهر الغيب» فمعناه: في عيبة سمعوا له وفي سره؛ لأنه أيد لك الدرداء في سره.

[٦٩٣٠] (٢٧٣٢) قَالَ : فحَرَّحْتُ إِلَى الشُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [أحد ٢٧١٧٠٧] .

[٦٩٣١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُيْمَانَ ، هَذَا الْإِسْنَادُ ، مِثْلُهُ وَقَالَ : عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ [أحد ٢٧١٧٠٨]

قوله «مِثْلُ» هو بكسر الميم وإسكان لاء ، هذه الرواية المشهورة ، قال القاضي زويده فتحةها أيضاً^(١) ، يقال : هو مثله ومثله^(٢) ، ومثله ، بزيادة الـ «ي» ، أي : غديله سواء وفي هذا فصل الدعاء لأخيه المسلم يظهر لعيب ، ولو دعا جماعة من المسلمين حصلت هذه الفصيلة ، ولو دعا لجماعة^(٣) المسلمين فإظهار حصولها أيضاً ، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتدبير الدعوة ، لأنها تستجيب ويحصل له مثله .

قوله (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُرَّوَانَ الْمَعْلَمُ) ، هكذا روى عامة الرواة وجميع نسخ بلاد (سروان) سير مهمة مفتوحة ، وكذا بقده القاضي عن عمدة شيوخهم ، وقال : وعن ابن مهدي أنه شَرَّوَرُ بذلك مثلثة ، قال سحري والحكم : يقال حميد فيه^(٤) ، وهم صحيحان ، وقال بعضهم (فروان) بالقاء ، وهو أنصاري عجلى^(٥)

قوله : (حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ : حَدَّثَنِي سَيْدِي) ، تعني زوجها أبا الدرداء فقيه : جواز تسمية المرأة زوجها سيده وتوقيفه وأم الدرداء هذه هي الصعري التابعة ، واسمها : هُجَيْمَةُ ، وقيل : هُجَيْمَةُ .



(١) إكمال المعاني (٨ / ٣٢٩)

(٢) قوله ومثله ، ساقط من (ص) و (هـ) وقار في «تقدموس» ، (مثل) «المثل بالنكسر وسحريه وكأمر»

(٣) في (ص) جمعة

(٤) شرح الكبير (٧ / ٢٨١)

(٥) إكمال المعاني (٨ / ٢٢٨)

٢٤ - [باب استحباب حمد الله تعالى

بعد الأكل والشرب]

[٦٩٣٢] ٨٩ - (٢٧٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ نُمَيْرٍ - قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ زَكْرِيَّاءَ بْنِ أَبِي رَافَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي نُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا». [حمد ٢١٦٨].

[٦٩٣٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرُقِيُّ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّاءُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [حمد ١٩٧٣]

باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا».

«الأكلة» هي نفتح الهمزة، وهي المرة الواحدة من الأكل، كالعباء والعشاء.

وفيه: ستحدث حمد لله تعالى غقيب لأكل والشرب، وقد جاء في «الحارثي» صفة التعميد الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكتمل ولا مودع ولا مستعنى عنه رباً^١، وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة.



٢٥ - [بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يَسْتَجَابُ لِلدَّاعِي

مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي]

[٦٩٣٤] ٩٠ - (٢٧٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ - قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَرْهَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا، أَوْ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي» [أحمد ١٠٣١٢، وصحرو ٦٩٤١]

[٦٩٣٥] ٩١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَنَنِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ لَيْثٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - وَكَانَ مِنَ الْقُرَاءِ وَأَهْلِ الْفَقْهِ - قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي» . [أحمد ٩١٤٧، أو نقر ٦٩٣٤]

[٦٩٣٦] ٩٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَظَاهِرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ - وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ - عَنْ زَيْعَةَ بْنِ بَرِيدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قُطِيعَةٍ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْتَعْجَالُ؟ قَالَ «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي. فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ» . [مسند ٦٩٣٤].

بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يَسْتَجَابُ^(١) لِلدَّاعِي

مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي

قوله ﷺ «يستجاب لأحدهم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت فلا - أو فلم - يستجب لي»

وفي رواية، «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل» قيل يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أَرِ يستجب لي. فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء»

(١) غي (ج)، باب أن الله يستجيب.

قد أهل البغاة: يقال: خسر واستحسر: إذا أعيا وانقطع عن الشيء، والمراد هنا: أنه يقطع عن
الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٦]، أي: لا يقطعون عنها
ففيه، أنه ينبغي إدامة الدعاء، ولا يستطعن الإجابة



[كتاب الرقاق]

٢٦ - [باب: أكثر أهل الجنة الفقراء،

وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء]

[٦٩٣٧] ٩٣ - (٢٧٣٦) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ حَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُبَيْرٍ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا خَبِيرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ - وَلِلْفَقْطِ لَهُ - : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ» [أحمد ٢٧٧٨٢، وصحاحي ٥١٩٦].

كتاب الرقاق^(١)

باب أكثر أهل الجنة الفقراء،

وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء

قوله ﷺ: «إِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ»، هو مفتوح حجييم.

قيل: المراد به أصحاب النحت والحط هي الدنيا، والجنى والوجاهة بها.

وقيل: المراد أصحاب الولايات

ومعناه محبوسون للحساب، ويسبقهم^(٢) الفقراء بحسن عَمَد، كما جاء في الحديث^(٣)

قوله ﷺ: «إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ».

(١) قوله كتاب رقاق، لسه في (ح) و(ط) و(هـ).

(٢) في (ح) فأورسهم، وفي (ط) فأورسهم.

(٣) أخرجه ترمذي * ٢٥١٠، وابن ماجه: ٤١٢٢، وأحمد: ٧٩٤٦.

[٦٩٣٨] ٩٤ - (٢٧٣٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ النَّضَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ «أُظْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ. وَأُظْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» [ص ٣٣٨]

[٦٩٣٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ أَحْمَرَ الثَّقَفِيِّ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، بِهِ، الْإِسْنَادُ [ص ٦٩٣٨]

[٦٩٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَطْلَعَ فِي النَّارِ. فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَيُّوبَ [ص ٦٩٣٨]

[٦٩٤١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُونَةَ سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ [ص ٦٩٣٨]

[٦٩٤٢] ٩٥ - (٢٧٣٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّبَّاحِ قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَرَأَتَانِ، وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ أَحَدَاهُمَا، فَقَالَتِ الْآخَرَى: حُتَّتْ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: حُتَّتْ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنْ أَقْلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ» [ص ٦٩٤٣]

[٦٩٤٤] ٩٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّبَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مُعَاذٍ [ص ٦٩٤٣]

[٦٩٤٣] ٩٦ - (٢٧٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبُو زُرْعَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

معناه، مَنْ اسْتَحَقَّ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ كَمَرَةً أَوْ مَعْصِيَةً

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: تَفْصِيلُ الْفَقْرِ عَلَى الْمَعْنَى

وَفِيهِ، تَفْصِيلُ الْفَقْرِ وَالْمَعْصِيَةِ،

[٦٩٤٥] ٩٧ - (٢٧٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ لَتَهْدِي، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ» ر. ط. [٦٩٤٧].

[٦٩٤٦] ٩٨ - (٢٧٤١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ وَشُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَمِيصٌ عَنِ الْمُعْتَمِرِ - قَالَ سُرُّ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةٌ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ» - [ر. ط.] [٦٩٤٧].

[٦٩٤٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ. يَهْدُ الْإِسْنَادُ، مِثْلُهُ [ج. ط.] [٢١٧٤٦]، وَج. ط. [٥١٩٦].

[٦٩٤٨] ٩٩ - (٢٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ».

(عجأة) مفتح لفاء وسكان اعجم مقصورة، عني وزر صرية، و(عجأة) بضم الفاء وفتح الجيم والميم لغتان، وهي البعثة

وهذا الحديث أدعيه مسلم بين أحدث لساء، وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها.

وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي. أحد حفاظ الإسلام، وأكثرهم حفظاً، ولم يرو مسلم في «صحيحه» عنه غير هذا الحديث، وهو من أقرن مسلم، توفي بعد مسلم ثلاث سنين، سنة أربع وستين ومئتين

قوله ﷺ «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا

وفي حديث ابن بشار: «لَيَنْظُرَنَّ كَيْفَ تَعْمَلُونَ». [الحديث: ١١٦٦٩].

وتدخّل في المساء سروجاً وغيّرها، وأكثرهن فتنة لروحانيّة سدّام فتشهنّ وسلاء أكثر لاس
هن

ومعنى «الندىّا حلوة» يَحْتَوِلُ أن لمراد به شيئان:

أحدهما: حبسها لنفوس وصبرتها ولذنها، كلفكة لحضراء حلوة، فإن النفوس تطعمها طلباً
حقيقاً، فكذلك سبياً

والثاني: سرعة فداها، كالكفة لحضراء فيهبها سرعة انهيار، فشبّه الندى بالشيء الأحرص في
هدين لوصفين

ومعنى «استحقكم فيها» جعلكم حياء من اقرون الذين فيكم، فينظر هل تعملون بطعته، أم
بمعصيته وشهواتكم؟ والله أعلم.



٢٧ - [باب قصة أصحاب الغار الثلاثة،

والتوسل بصالح الأعمال]

[٦٩٤٩] ١٠٠ - (٢٧٤٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ - يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ، أَبَا ضَمْرَةَ - عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرَ يَتِمَشُّونَ أَحْذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَّأُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي

باب قصة أصحاب الغار الثلاثة،

والتوسل بصالح الأعمال

قوله ﷺ: «فأووا إلى غار في جبل».

العر: القب في الحبل.

و«أووا» بقصر الهمزة، ويجوز مدّها في نحو قبلة، سبق بيّنه قريب^(١).

قوله «انظروا أعمالاً عملتموها صالحة، فادعوا الله تعالى بها، لعله يفرجها»

سنداً أصحاب هذا على أنه يستحبّ للإتسار أن يدعو في حار كره وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمه، ويتوسل إلى الله تعالى به، لأن هؤلاء فعلوه مستحيين لهم، وذكره سيئي ﷺ في معرض شام عليهم، وجميع فصائلهم.

وفي هذا حديث فصل بر الوالدين، وفصل خدمتهما وإيثارهم عن سواهم من الأولاد والروحة وغيرهم

وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ. فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِي، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمِ الشَّجَرِ، فَلَمْ أَتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَحِثْتُ بِالْحَلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعُونَ عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَأَفْرِجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً تَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ - فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وفيه فصل العفاب، والاكشف عن المحرمات، لا سيما بعد القدرة عليها، والله يفعلها، ويترك الله تعالى خالصاً

وفيه: جوار الإحارة، وفصل حسن العهد وأداء الأمانة، والسمعة في المعاملة.

وفيه: إثبات كرمات الأولياء، وهو مذهب أهل الحق

قوله «فإذا أرحت عليهم حلت»، معناه إذا رذلت الماشية من الممرعى إليهم وإلى موضع مبيتهم، وهو مزارعهم، يضم الميم، يقال: أرحت لماشية ورختها^(١) ورختها بمعنى.

قوله «نأى بي ذات يوم الشجر»، وفي بعض النسخ (بني)، فالأول جعل المهمة قبل الألف، وبه قرأ أكثر القراء لسبعة، والثاني عكسه^(٢)، وهم لعت وقراءت، ومعناه بعد، والنأي^(٣) البعد.

قوله «فحثت بالحلاب» هو بكسر حاء، وهو الإذء الذي تُلحط فيه يسع حلة راقية، ويقال له لمُحْتَب بكسر الميم

قال لقاضي^(٤) وقد يريد بالحلاب هو اللبن المحلوب^(٥)

قوله «والصبيبة يتضاغون» أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

قوله: «فلم يزل ذلك دأبي»، أي، حالتي لازمة.

(١) قوله «ورختها» ساعد من (ص) و(هـ)

(٢) يريد قوله تعالى ﴿وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ﴾ [البقرة: ٨٣]، وقد مر أن عمر وحده «الوجه» و«الوجه» «السبعة» في

هذه الآية لا يجمعها ص ٣٨٤

(٣) قوله: «النأي» كتحريف في (ص) و(ض) إلى، وليس

(٤) كجمل معجم (٨/ ٢٣٦)

وَقَالَ الْآخَرُ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، وَظَلَمْتُ
إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتُهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينَارٍ، فَحَبَسْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا
وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ. يَا عَبْدَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا،
فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً. فَفَرَجَ لَهُمُ
وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزُ. فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ. أَعْطِنِي
حَقِّي. فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْزَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا،
فَجَاءَنِي. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْلُبْنِي حَقِّي. قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى بِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا، فَخُذْهَا،
فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ. خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَاءَهَا
فَأَخُذْهُ فَذَهَبَ بِهِ. فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ
مَا بَقِيَ» [البخاري: ٢٣٣٣] [مشهور: ٦٩٥٠].

[٦٩٥٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَ سَحَابُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: «خَبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ،

وَالْفَرَجِيَّةُ) بِضَمِّ الْمَدِّ وَفَتْحِهَا، وَيُقَالُ لَهَا أَيْصًا: فُرْجٌ، سَقَطَتْ مِنْهَا مَرَاتُ

قَوْه: «وَوُثِّعَتْ بَيْنَ رِجْلَيْهَا»، أَي: جَسَسْتُ مَجَسَسَ لِرَجُلٍ لِنُوقِاحِ

قَوْلِهَا: «لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ»

«الْخَاتَمُ» كَدِيَّةٌ مِنْ بَكَارَتِهَا

وَقَوْلِهَا. «لِحَقِّهِ»، أَي: سَكَحَ لَا يَرْنِي

قَوْه «بِصَرْقِ أَرْزٍ»، بَصَرْقُ مَفْتَحِ لِرَاءٍ وَإِسْكَاهِ، لَعْدَنُ، لِفَتْحِ أَجُودَ وَأَشْهَرُ، وَهُوَ إِسْعٌ ثَلَاثَةٌ

أَضْعُ، وَبَسَقُ شَرْخُهُ فِي كِتَابِ الصَّهْبَةِ^(١).

قَوْلُهُ: «فَرُغِبَ عَنْهُ»، أَي: كَرِهَهُ وَسَجَطَهُ وَتَرَكَهُ.

عَنْ ابْنِ خُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُشَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ابْنَجَلِي، قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَرَفَعَهُ ابْنُ مُسْقَلَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُدَنَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعُودُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، كُتِبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ضَمْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ «وُخْرِجُوا يَمَمُونَ». وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ: «يَمَمًا مَمُونًا»، إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ «وُخْرِجُوا»، وَنَحْنُ نَذْكُرُ نَعْدَهُ شَيْئًا رَجَحَ ٥٩٧٤

وبصري ٢٢١٥ و ٢٤٦٥.

[٦٩٥١] (٥٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا وَقَالَ لَأَخْرَاجُ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «انْطَلِقْ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى آوَاهُمُ الْمَيْتُ إِلَى غَارٍ» وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اَللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَبَخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ لَا أَغْبُقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا». وَقَالَ: «فَامْتَنَعْتُ مِنِّي حَتَّى

قوله. «لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً»، فقوله «أغبق» فتح الهمة وضَمَّ الماء، أي: ما كنت أقدم عليهما أحداً في شربٍ بصيبيهما عشاءً من اللبن.

والعقوق: شرب العشاء، وضوح شرب^(١) أو لغيره، يقال منه عَقَقْتُ الرَحْلَ - بفتح الراء - عَقَقْتُهُ بضمهم، مع فتح همة عَقَقْتُ عَقَقْتُ، أي: سقيته عشاءً فشرب، وهذا الذي ذكرته من صطحه متفق

(١) في (ح) و(ع) شرباً، في لموضعين

أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَنِي فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِئَةً دِينَارٍ» وقال: «فَنَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَعَجْتُ». وقال: «فَخَرَجُوا مِنَ الْعَارِ يَمْشُونَ». [صحيحي ٢٢٧٧]

[و ينظر ٦٩٥٠.]

عليه في كتب اللغة وكتب عريب الحديث والشروح، وقد يصحفه بعض من لا أنس له، فيقول أُعْبِقْ يضم الهمزة وكسر لباء، وهذا غلط.

قوله: «أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً»، أي: وقعت في سنة قحط.

قوله: «فَنَمَرْتُ أَجْرَهُ»، أي: نُمَيْتُهُ^(١).

قوله «حتى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَعَجْتُ»، هو بالعين مهملة ثم حليم، أي: كَثُرَتْ حتى ظهرت حركتها واضطر بها وموَّح بعضها في بعض لكثرتها.

والأرتعج: الاضطراب والحركة.

وحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يُعَيِّزُ بَيْعَ الْإِنْسَانِ مَا بَعْدَهُ وَلِتَصْرِفَ فِيهِ بَغِيرَ إِذْ مَسَكَهُ إِذَا أَحْرَهُ، لمالك بعد ذلك، وموضع الدلالة قوله «فَلَمْ أَزَلْ أُرْعِهِ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَعَاءَهُ»، وهي رواية اسحاري: «فَنَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، [فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينَ فَقَدْ بَا عَدَ اللَّهُ، أَذَى أَحْرِي] فَفَسَدَ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِثْلِ وَالْبَقْرِ وَالْعَمِ وَالرَّقِيقِ»^(٢).

وأجاب أصحاب وغيرهم ممن لا يُحِبُّ^(٣) التَّصْرِيفَ الْمَذْكُورَ أَنَّ هَذَا إِحْدَى عَنْ شَرَعٍ مِنْ قَدَمٍ، وَفِي كُتُبِهِ شَرْعًا لَنَا خِلَافٌ مَشْهُورٌ لِلْأَصَوِّبِينَ.

فإن قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة، وإلا فهو محمولٌ على أنه استأجره بأرضٍ في الدَّيْمَةِ، ولم يستمه له، بل عرصه عليه فسم يقبله^(٤) لردِّه، فسم يتعين من غير قصص صحيح، فقي على منك استأجر.

(١) في (ص) ثمه

(٢) صحيح يحيى ٢٢٧٧، وم من معكوفين منه

(٣) في (ج) و(هـ) لا يجوز

(٤) في (ج) - فلم يقبله

لأن ما في السمعة لا يتغير، لا يقصر صحيح، ثم إن مستأخراً تصرف فيه وهو منك، فصح بصرفه،
سوة عقده لنفسه أم للأخير، ثم تنوع به مجتمع منه من ليل والنقر والعمم والرفيق على الأخير
بتر هبهما، والله أعلم



٤٩ - [كتاب التوبة]

١ - [باب في الحَضِّ على التوبة والفرح بها]

[٦٩٥٢] ١ - (٢٦٧٥) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ

كتاب التوبة

[باب في الحَضِّ على التوبة والفرح بها]

أَصْلُ التُّوبَةِ فِي اللُّغَةِ: الرَّجُوعُ، بِقَدْرِ تَبْ وَثَابَ بِالتَّمَثُّلَةِ - وَابٌّ وَأَنْتَ، بِمَعْنَى رَجَعَ
وَالْمُرَدُّ لِلتُّوبَةِ هُنَا: لِرَجُوعٍ عَنِ الذَّنْبِ، وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ أَنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ: لِإِفْلَاحِ،
وَالِدَمِّ عَلَى فِعْلِ تَبِّهِ الْمَعْصِيَةِ، وَالْعَرَمِ عَلَى أَلَّا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا، فَإِنْ كُنْتَ الْمَعْصِيَةَ لِحَقِّ أَدَمِي فَلَهَا
رَكْنٌ رَابِعٌ وَهُوَ لِنَحْلُلُ مِنْ صَاحِبِ ذَلِكَ الْحَقِّ^(١).

وَأَصْلُهَا الدَّمُ، وَهُوَ رَكْنُهَا الْأَعْظَمُ، وَتَعَقُّوْا عَلَى أَنَّ التُّوبَةَ مِنْ جَمِيعِ الْمَعْصِيَةِ وَاحِدَةٌ، وَأَنَّهَا
وَاحِدَةٌ عَلَى الْفَوْرِ، لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا مَوْءٌ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً

وَالتُّوبَةُ مِنْ مُهِمَّاتِ الْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ الْمُتَأَكَّدَةُ، وَوَحْوُهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالشَّرْعِ وَعِنْدَ الْمُعْتَرِلَةِ
بِالْعَقْلِ، وَلَا يَحْتَاجُ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهَا بِدُوحْدَتِ شُرُوطِهَا عَقْلًا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَكِنَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى
بِقَبْلُهَا كَرَمًا مِنْهُ وَفَصَالًا، وَغَرَفْنَا قَبُولَهَا بِالشَّرْعِ وَالْإِحْمَاغِ، خِلَافًا لَهُمْ.

وَإِذَا تَابَ مَنْ ذَنْبٍ ثُمَّ ذَكَرَهُ، هَلْ يَحْتَاجُ تَحْدِيدَ تَنْدَمٍ؟ فِيهِ خِلَافٌ لِأَصْحَابِهِ وَعَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢): يَحْتَاجُ.

وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّ: لَا يَحْتَاجُ

(١) صدر شرح الحديث ٢٠٨

(٢) في (ص) ابن أبي شيبة وهو خطأ

سَلَّمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ لَلَّه أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِحَدِّ ضَالَّتِهِ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرَؤَلُ» [مسند، ٦٨١٥] [حدود، ١٠٧٨٢، وحديث، ٧٤٠٥].

[٦٩٥٣ | ٢ - (٠٠٠)] حَدَّثَنِي عَنْهُ اللَّهُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْبٍ الْقَعْسِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَمِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا». [مطهر، ٦٩٥٢].

وتصح التوبة من دسب^(١) وإن كان مفسراً على دسب آخر

وإذا تب توبة صحيحة شرعها ثم عود دسب دسب كتب عليه دسب الدسب الثاني ولم تنظر توبته

هذا مذهب أهل السنة في المسائلتين، وحالفت المعنوية ههنا،

قال أصحابنا: ولو تكررت التوبة ومعاودة الدسب صححت.

ثم توبة لكافر من كفره مقصود بقبولها، وما سواها من أنواع اتوبة، هل قبولها مقصود به، أم

مطبور؟ فيه خلاف لأهل السنة، واحتار إمام الحرمين أنه مطبور، وهو الأصح، والله أعلم

قوله ﷺ «قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني» ومن تقرب إلي

شبراً إلح.

هذا نقدر من الحديث سبق شرحه وصحاحاً في أول كتاب الذكر، ووقع في السح هنا «حيث

يذكرني» لثاء مثلثة، ووقع في لأحاديث السابقة هاء «حين» ياتون^(٢)، وكلاهما من رواية أبي

هريرة، وياتون هو المشهور، وكلاهما صحيح ظاهر المعنى

قوله ﷺ «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يحد ضالته بالفلاة»

قال العبد: غرض، الله تعالى هو رصده.

وقال المارري: المرح يقسم على وجود، منها السرور، والسرور يقاربه لرض، والسرور به، قال

(١) أي (ح) و(ط) من دسب

(٢) تقدم رقم ٦٨١٥

[٦٩٥٤] (٠٠٠) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مَعْنَاهُ . [أحمد ٨١٩٢ ، وفتح ٦٩٥٢]

[٦٩٥٥] ٣ - (٢٧٤٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَالْقَطُّ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ . حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ ، وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَإِنَّمَا فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَذْرَكَهُ الْعَطَشُ . ثُمَّ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، فَإِنَّمَا حَتَّى أَمُوتَ . فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ . قَالَ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ» . [أحمد ٣٦٢٨ ، وفتح ٦٩٥٨] .

[٦٩٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ

فالمراءىء أن الله تعالى يرضى متوبة عبده أشد مما يرضى و حد صاسته بالفلاة ، فعن عن الرض
بالفرح ؛ تأكيداً لمعنى الرض في نفس السامع ، ومداغمة في تقريره^(١)
قوله ﷺ : «في أرض دوية مهلكة» .

أم «دوية» فانفق العلماء على أنها مفتوح لدال وتشديد لواء وباء جميعاً ، وذكر مسلم في لرواية
التي بعده روى أني بكر بن أبي شيبة . «أرض دأوية»^(٢) بزيادة ألف وهي بتشديد الباء أيضاً ،
وكلاهما صحيح

قال أهل اللغة «دوية» لأرض لفقر - والفلاة الحالية ، قال لحليل - هي مصدر^(٣) ، قالوا
ويقول : دوية ودأوية ، فأما الدوية فمنسوب إلى الدؤ تشديد الواو ، وهي البرية التي لا تبيت بها ، وأم
الدأوية فهي على ما قال إحدى الواوين ألفاً ، كما قيل في لنسب إلى طئي : طائي
وأم المهلكة فهي مفتوح الميم ومفتوح اللام وكسرهما ، وهي موضع خوف الهلاك ، ويقال لها - مصدر ،

(١) مجمع (٣ / ٣٣١)

(٢) الذي في رواية مسكوة «دأوية من الأرض» فصحح مسكوة ٦٩٥٩

(٣) معين (٨ / ٩٢)

عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «مِنْ رَجُلٍ بَدَاوِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ» [بهر ٦٩٥٥].
 [٦٩٥٧] ٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ.
 حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثَيْنِ
 أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا
 بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. (إسحاق بن عفيف) حديث ٦٣١٨، [بهر ٦٩٥٥].

[٦٩٥٨] ٥ - (٢٧٤٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ.
 عَنْ سِمَاكِ قَالَ: خَطَبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ
 وَمَزَادَهُ عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَذْرَكَهُ الْقَائِلَةُ، فَتَزَلَّ فَقَالَ نَحْتٌ

قَبِلَ» بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوَزَّ رَحْلٌ بِذِي هَلْثٍ. وَقِيلَ: هُوَ عَلَى سَبِيلِ لَتَمُوتَ بِمَوْنِهِ وَجَنَاتِهِ مِنْهَا، كَمَا يَقُولُ
 اللَّدِيخُ: سَلِيمٌ.

قوله: (دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُ وَهُوَ مَرِيضٌ، وَحَدَّثَنَا حَدِيثَيْنِ حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثًا عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ بَابِ كَرِّ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَفْسِهِ
 وَقَدْ ذَكَرَهُ اسْحَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَهُوَ قَوْلُهُ (الْمُؤْمِنُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعٌ
 تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَالْمُحَرُّ يَرَى ذُنُوبَهُ كَنَدَبٍ مَرٍّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَدْ بِهِ هَكَذَا) (١)
 قوله فِي رَوَاةٍ مِنْ أَبِي شَيْبَةَ «مِنْ رَجُلٍ بَدَاوِيَّةٍ»، هَكَذَا هُوَ فِي السَّحْجِ «مِنْ رَحْلٍ» بِالْوَاوِ سَاكِنَةً،
 وَهُوَ الْمَصُوبُ

فَالْإِقَاضِي. وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا «مِنْ رَحْلٍ» بِالزَّاءِ، وَهُوَ تَصْغِيرُهَا، لِأَنَّ مَقْصُودَ مُسْلِمٍ أَنْ يَهَيِّئَ
 الْخِلَافَ فِي «دَوِيَّةٍ» وَ«دَاوِيَّةٍ»، وَأَمَّا لَفْظَةُ (مِنْ) فَهِيَ مُتَّفَقَةٌ عَلَيْهَا فِي الرِّوَايَتَيْنِ، وَلَا مَعْنَى لِزَّاءِهَا (٢)
 قوله: «حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ»، هُوَ فَتَحَ الْمِيمَ.

قَالَ الْقَاضِي كَأَنَّهُ اسْمُ جَسَدٍ مُمَرَّدَةٍ، وَهِيَ بَقَرَةٌ الْعَظِيمَةُ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرَادُ فِيهَا مِنْ حَدَبٍ
 آخِرٍ (٣).

(١) «صحيح اسحاري» ٦٢٨، والنسب الترمذي ٢٦٦٥، وآخره أحمد ٣٦٢٧

(٢) إكمال معجم (٢٤٤ ٨)

(٣) مصنفه مسلم

شَجَرَةٍ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَأَنْسَلَ بَعِيرُهُ، فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرْفًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ. فَلِلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى خَالِهِ.

قَالَ سَمُكٌ: فَرَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ التُّغَمَانِ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ.

[أحمد ١٨٤٠٨]

[٦٩٥٩] ٦ - (٢٧٤٦) حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ لَقِيطٌ، عَنْ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرْحِ رَجُلٍ انْقَلَبَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَظَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ» قُلْنَا: شَدِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ»

قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ [أحمد ١٨٤٩٢]

قوله: «وانسل بغيره»، أي: ذهب في حقيقته.

قوله: «فسعى شرفاً فلم ير شيئاً».

في النصي يحتمل أنه أراد الشرف هو لصق العنوة، كما في الحديث الآخر «فاستنت شرفاً أو شرفين»^(١)، قال: ويحتمل أن المراد به الشرف من لأرض، ينصر منه هل يراه؟ قال: وهذا أظهر^(٢).

قوله ﷺ: «مرت بجذَلِ شجرة» هو كسر الجيم وفتحها وبالذال معجمة، وهو أصل شجرة القمامة.

قوله: «قلنا: شديداً»، أي: بواه فرحاً شديداً، أو: يفرح فرحاً شديداً.

قوله: (حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد)، هكذا صوابه (س حميد)، وقد صحف في بعض

النسخ، قبل الحفظ^(٣): وليس لمسلم في «صحيحه» عن جعفر هذا غير هذا الحديث.

(١) تقدم برقم ٢٢٩٠

(٢) «كمال معجم» (٨ ٢٤٥)

(٣) في (ص) و(هـ) الجحفة، وهو غصاً

[٦٩٦٠] ٧ - (٢٧٤٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ - حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - وَهُوَ عَمُّهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْقَلَبَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخَطَائِمِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ». [المطهر: ٦٩٦٠].

[٦٩٦١] ٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَدَّادُ بْنُ خَلِيدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقَظَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ». [المحمد: ١٣٢٤٧ + والبخاري: ٦٣٠٩].

[٦٩٦٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبْرٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [المطهر: ٦٩٦١].

قوله ﷺ في حديث أنس من رواية هَدَّاد بن خالد: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره، قد أضله بأرض فلاة»، هكذا هو في جميع النسخ «إذا استيقظ على بعيره»، وكذا قال القاسمي عبص أنه تفتت عليه رواية «صحيح مسلم»، قال: «قل بعضهم: وهو وهم، وصوابه: «إذا سقط على بعيره»، وكذا رواه البحري «سقط على بعيره»^(١)، أي وقع عليه وصدفه من غير قصد.

قال القاسمي وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال: «فرح جبرئيل المكنون الذي كنت فيه قائماً حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده رحلته»^(٢)، وفي كتاب البحري «عدم بومة، فرفع رأسه فوجد رحلته عنده»، قال القاسمي وهذا يصحح رواية «السقط»، قال وكفى وجه للكلام وسياقه يدل على «سقط»، كما رواه البحري^(٣).

قوله: «أضله بأرض فلاة»، أي فقد.

(١) صحيح البخاري: ٦٣٠٩

(٢) تقديم عربياً برقم: ٦٩٥٥.

(٣) «تركيب المعجم» (٢٤٥ - ٢٤٦)

٢ - [باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة]

[٦٩٦٣] ٩ - (٢٧٤٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصِرٌ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي صَرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: كُنْتُ كُنْتُ عَنْكُمْ شَيْئٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ» [أحمد ٥ ٢٣٥]

[٦٩٦٤] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَرُودُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عِيَاضٌ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْرِيُّ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ، عَنْ أَبِي صَرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ يَغْفِرُهَا لَهُمْ» [أحمد ٦٩٦٣].

[٦٩٦٥] ١١ - (٢٧٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَّاقٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْحَرَّيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» [أحمد ٨١٨٢].

باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة

قوله (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد (قاص) بالصد، المهملة المشددة، من لقصر

قال لقاضي عيصر ورواه بعضهم (قاضي) بالصد معجمة والياء، والوجهان المذكوران فيه، ومن ذكرهما البحري في "الدرج"، وروى عنه قال: كنت قاص عمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة^(١)

قوله (عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كنتم عنكم شيئاً)، إنما كنته أولاً محذوفة تكلمهم على سعة رحمة الله تعالى وهداهم في المعاصي، وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كأنما يعلم، وربما لم يكن أحد يحفظه غيره، فتعين عليه أدائه، وهو نحو قوله في الحديث الآخر فأحبر بها معدد عند موته تأت^(٢)، أي: حشية الإثم بكتساب العلم، وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان، والله أعلم

(١) انصهر الباق (٨ ٢٤٧)، وفيه نقصت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة، ومثله في "الدرج الكبير"

(١ ٢١٢)

٣ - [باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة،

وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا]

[٦٩٦٦] ١٢ - (٢٧٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقُطُنُ بْنُ نُسَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى -
أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْهَدْيِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ
الْأَسَدِيِّ - قَالَ وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ لَقِينِي أَوْ تَكْرِ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ
يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ قُلْتُ نَافِقٌ حَنْظَلَةٌ، قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٌ، فَوَيْلٌ لِمَنْ جَاءَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة،

وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا

قوله: (قُطُنُ بْنُ نُسَيْرٍ) بضم النون وفتح السين

قوله: (عن حنظلة الأسدي) صبطوه برحبي

أصحبهم وأشهرهم ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة.

والثاني: كذلك، إلا أنه يسكن الياء، ولم يذكر القاصي إلا هذا الثاني^(١).

وهو منسوب إلى بني أسيد، بطلي من بني تميم،

قوله (وكان من كتاب رسول الله ﷺ)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد، وذكره القاضي عن بعض

شيوخهم كذلك، وعن كثرة (وكان من أصحاب لمي ﷺ)، وكلاهما صحيح^(٢)، لكن الأول أشهر

في الرواية وأظهر في معنى، وقد قد في الرواية التي بعد هذه (عن حنظلة الكاتب)

قوله. (بذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين)

قال القاصي صبطه (رأي عين) برفع، أي كأن حال من يراه بعيه، قد ويصح الصب

على المصبر، أي: نراها رأي عين^(٣).

(١) * كمال المعجم - (٢٤٩ ٨)

(٢) المصبر لسبق

(٣) المصبر لسبق

عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَتَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ اللَّهُ بِمَا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْظَلَفْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: مَا فَقَّ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينُ كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَذَوُّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [الترمذي ٢٩٦٨].

[٦٩٦٧] ١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْحُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَعَطْنَا فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَصَاحَكْتُ الصَّيَّانَ، وَلَا عِبْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَبَقِيتُ أَنَا بِبَكْرٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: وَأَنَا فَمَا فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ،

قوله: (عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات)، هو الصفاء والسين المهمة، قال الهروي وغيره معناه: حاولت ذلك، وما رست واشتغلت به، أي: هدأنا معايشنا وحفظنا

(والضيعات). جمع صيغة الصيغة، وهي معاش الرحل من مال أو جرف أو صناعة، وروى الخطابي هذا الحرف: (عافسا) بالو، قال ومعناه: لا غنى، ورواه ابن قتيبة بالسين والمعجمة، قال: ومعناه: عافسا^(١)، ولأول هو المعروف، وهو أعم.

قوله (مافق حنظلة)، معناه: أنه حاف أنه مافق، حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي ﷺ، ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا حرج شغل بالروحة والأولاد ومغاش الدنيا

وأصل النفاق: إظهار ما يكتم خلافه من الشر، فحاف أن يكون ذلك نفاقا، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق، وأنهم لا يكتفون الدوام على ذلك.

(١) ذكره عن الخطابي وابن قتيبة بقاصي عياض في «المشارك» (٢ ٩٧)، ولا كمال معلوم (٨ ٢٥٠) وقد في «مشارك» «ولأول أولى لذكره صيحات»

فَلَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَافِقُ حَنْظَلَةُ، فَقَالَ: «مَهْ» فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ. فَقَالَ: «يَا حَنْظَلَةُ، سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذَّكَرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ» [ص ٦٩٦٨].

[٦٩٦٨] (***): حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَسَدِيِّ الْكَاتِبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْحَنَّةَ وَالذَّرَّ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا. [الحمد ٢٧٦٠٩].

و«سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ»: أي: ساعةٌ كذا، وساعةٌ كذا.

قوله: «فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَافِقُ حَنْظَلَةُ». فقال: «مَهْ».

قال القاضي: معناه: الاستهزاء، أي: ما تقول؟ والهاء هاء هي هاء لسكت، قال ويحتمل أنها للكهف ولزخر ولتعظيم لذلك^(١).



٤ - [باب في سعة رحمة الله تعالى،

وأنها سبقت غضبه]

[٦٩٦٩] ١٤ - (٢٧٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُعِيرَةُ - يَعْنِي لِحْزَمِي عَنْ أَبِي الرَّزَادِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». [أحمد ٧٥٠٠، وصحاحي ٣١٩٤].

[٦٩٧٠] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرَّزَادِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي».

[أحمد ٧٢٩٩] [نظر ٦٩٦٩]

[٦٩٧١] ١٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْدَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

[نظر ٦٩٦٩]

[٦٩٧٢] ١٧ - (٢٧٥٢) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

باب سعة رحمة الله تعالى،

وأنها تغلب غضبه

قوله تعالى: «إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»، وهي رواية: «سبقت رحمتي غضبي».

قال العلماء: عصبُ الله تعالى ورصده يرحمنا إلى معنى الإرادة، وإرادته الإجابة لمطيع ومنفعة العبد تسمى رضاء ورحمة، وإرادته عقاب العاصي وجدلانه تسمى عصباً، وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المراتبات

قالوا: والمراد بالسُّنْقِ والعلية ههنا كثرة الرحمة وشمولها، كما يقال: علف على فلان الكرم

والشجاعة: إذا كثرت منه.

يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِثَّةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عَنْدَهُ يَسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاخَمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ». [البخاري ٦١٠٠] [ابن ماجة ٦٩٧٣].

[٦٩٧٣] ١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ وَفَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ لَعْلَاءَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ عَنْدَهُ مِثَّةً إِلَّا وَاحِدَةً». [أحمد ٨٤١٥ مطبوعاً] ١٠ نظر [٦٩٧٢].

[٦٩٧٤] ١٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ لِلَّهِ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ، وَبِهَا تَغْطِفُ الْوُحُشُ عَلَى وَلَدِهَا. وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أحمد ٩٦٠٩] ١٠ نظر [٦٩٧٢].

قوله ﷺ: «جعل الله الرحمة مئة جزء...» إلى آخره.

هذه الأحاديث من أحاديث الرخاء ولشدة للمسلمين.

قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار المسية على الأعداء للإسلام^(١)، والقرآن، والصلاة، والرحمة في قلبه، وعبر ذلك مما أنعم الله تعالى به، فكيف الظن بمئة رحمة في الدار الآخرة، وهي دار القرار ودار الجزاء؟ والله أعلم.

هكذا وقع في سح بلادنا جميعها^(٢) «جعل الله الرحمة مئة جزء»، وذكره لقاصي «جعل الله الرِّحْم»، بحذف الهاء وضم الراء، قال وروياه بضم لراء، ويجوز فتحها، ومعناه «الرحمة»^(٣)

(١) في (ج). على الإكراه للإسلام ولعله تصحيف

(٢) في (ص) و(هـ): جميعاً.

(٣) «عشرون لأويرة» (١) ٢٨٦، «إكمال للمعلم» (٨) ٢٥٢، وحاء في الأول «ومعناه العطف والرحمة»، وفي

الثاني «العطف والرحمة».

[٦٩٧٥] ٢٠ - (٢٧٥٣) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَدُّ بْنُ مُعَدٍّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ التَّهْدِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مِثَّةُ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَأَّحُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتَسْعَى وَتَسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» [أحمد ٢٣٧٢٠].

[٦٩٧٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [ص ١٩٧٥].

[٦٩٧٧] ٢١ - (**) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تُعْطَفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ» [ص ١٩٧٥].

[٦٩٧٨] ٢٢ - (٢٧٥٤) حَدَّثَنِي لِحْسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّيْمِيُّ - وَالْفُظْ لِحْسَنٍ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّارٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْيٌ، فَوَدَّ امْرَأَةٌ مِنْ امْسَبِي تَسْغِي، إِذَا وَحَدَّثَ صَبِيٌّ فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَالْصَّقَتْهُ سَطْنَهَا وَأَرْضَعَتْهُ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَنْظُرَ حَتَّى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا». [ص ٥٩٩٩].

قوله (فإذا امرأة من السبي تبغني)، هكذا هو في جميع نسخ «صحيح مسلم» (تتبعي) من لانتحاء، وهو الطيب، قال القدسي غياص: وهذا وهم، ولصوابه في رواية البخاري* (تسعى) بالسين من السعي^(١).

قلت: كلاهما صوت لا وهم فيه، ففي سعية وطالبة متبعية لاسنها، والله أعلم.

قوله ﷺ في ارحل الذي لم يعمل حسنة، أنه^(٢) أوصى سبه أن يحرقوه ويذروه في لبحر والبر،

(١) أمش و لأور: (٢٢٦ ٢) ولا يكتب اسعوبة: (٢٥٤ ٨) و بطر رواية سحاري في «فتح أباري» (٤٣٠/١٠)

(٢) كلمة أنه، ليست هي (ص) و(هـ)

[٦٩٧٩] ٢٣ (٢٧٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ - قَالَ بَنُو أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ -: أَخْبَرَنِي الْغَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا ظَمِعَ بِحُتْبِهِ أَحَدٌ. وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنِطَ مِنْ حُتْبِهِ أَحَدٌ». [أحمد: ٨٤١٥ موطأ]

[٦٩٨٠] ٢٤ - (٢٧٥٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ابْنُ نُبَيْتٍ مُهْدِيٍّ بَنِي مَبْمُودٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِيهِ إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ، ثُمَّ أَذْرَوْا نَصْفَهُ فِي الْبَرِّ، وَنَصْفَهُ فِي الْبَحْرِ. فَوَاللَّهِ، لَيْسَ قَدَرُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ قَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ». [البيهقي: ٢٧٥٦].

وقال «فوالله، لئن قلنا علي ربنا ليعذبنا عذاباً ما عذبنا أحداً»، ثم قال في آخره «لم فعلت هذا؟ قال من خشيتك يا رب، وأنت أعلم، فغفر له».

اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث:

فقدت طائفة لا يصح حمل هذا على أنه أراد مني قدرة الله تعالى، فواللهم لشدة في قدرة الله تعالى كفر، وقد قال في آخر الحديث أنه بما فعل هذا من خشية الله تعالى، والكفر لا يحشى الله تعالى ولا يُعمر به، قال هؤلاء: فيكون له تأويلان:

أحدهما: أن معناه لئن قدر عني العذاب، أي: قصاء، يقال منه: قدر بالتحفيف، وقدر بالشد، بمعنى واحد.

والثاني أن «قدر» هو بمعنى ضيق عني، قال الله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [سج: ١٦]، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: ﴿فَطَرْنَا لَهُ نَفْسًا وَخَرَقْنَا لَبَاسَهُ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

وقلت صدقة اللفظ على ظاهره، ولكن قلنا هذا الرجل وهو غير صلب لكلامه، ولا قصير حقيقة معناه ومعتقده، بل قلنا في حلة عذب فيه الدهش والحواف وشدة اجتهاد الله الذي وضعه في

[٦٩٨١] ٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَنْهُ يُحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَالنَّقْطُ لَهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ قَالَ لِي لُرْهُرِيُّ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ؟ قَالَ لُرْهُرِيُّ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

وَتَبَرُّهُ يَقُولُهُ، فَصَدْرُ فِي مَعْنَى الْعَافِلِ وَالْمُسِيءِ، وَهَذِهِ لِحَالُهُ لَا يُوَاحِدُ فِيهَا، وَهُوَ تَحْوِ قَوْلِ الْقَاتِلِ الْآخِرِ الَّذِي عَلِمَ عَلَيْهِ الصَّرْحُ حِينَ وَخَذَ رَاحَتَهُ: «أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ»^(١)، فَلِمَ يَكْفُرُ بِذَلِكَ لُذْهَشُ وَبَعْدَهُ وَالْمُسَهْوِ، وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ «مَسْمُومٍ»: «قُلْعَلِّي أَضْلُ اللَّهُ»^(٢)، «يَ: أَعَيْتُ عَنْهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: «لَأَنْتَ قَدِيرُ اللَّهِ» عَلَى طَاهِرِهِ

وَقَدْ تَطَائَفَ هَذَا مِنْ مَحَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَبَدِيعِ اسْتِعْمَالِهِ، بِسُمُومِهِ مَرَّحَ الشَّكِّ الْبَقِيصِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيْدٌ أَوْ يَكْفُ عَلَى هُنْدَى» [سبا ٧٤]، فَصُورَتُهُ صَوْرَةُ شَكٍّ وَالْمَرْدُ بِهِ الْبَقِيصُ

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ، هَذَا الرَّجُلُ جَهْلٌ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَقَدْ جَنَلَتْ مَعْلَمَةً فِي تَكْفِيرِ جَهْلِ انْصِفَةِ

قَالَ لِقَاصِي: وَمَنْ كَفَّرَهُ بِذَلِكَ: «بَنُ جَرِيرٍ بَطِيرِي»، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ أَوَّلًا.

وَقَالَ آخَرُونَ لَا يَكْفُرُ بِجَهْلِ انْصِفَةِ، وَلَا بِحَرْجِهِ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ، بِخِلَافِ حُجَّتِهِ، وَإِلَيْهِ رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ، وَعِنْدَهُ اسْتِقْرَاقُ قَوْلِهِ، قَالَ^(٣)، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْتَفِ بِذَلِكَ اعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ وَبِرْهَانِهِ دِينًا وَشَرْعًا، وَبِمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقْدَلَتَهُ حَقٌّ

قَدْ هُوَ لَا: وَلَوْ سَتَلَ النَّاسُ عَنْ الصِّفَةِ لَوَجَدُوا الْعَدْلَ فِيهَا قَبِيلًا.

وَقَدْ طَائَفَ: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ فِي زَمَنِ فَتَوَّ حِينَ يَنْفَعُ مَجَرَّدُ التَّوْحِيدِ، وَلَا تَكْلِيفُ قَبْلِ وُجُودِ الشَّرْعِ عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا» [الأنعام ٦٥]

وَقُلْتُ طَائِفَةٌ بِجَوَازِ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ شَرَعِهِمْ فِيهِ جَوَازُ الْعَمَلِ عَنْ نِكَافٍ، بِخِلَافِ شَرْعِهِ، وَذَلِكَ مِنْ مَجْزُورَاتِ الْعُقُولِ عَنِ أَهْلِ الشُّعَةِ، وَإِسْمُ مَعْبَدِهِ فِي شَرْعِهِ بِالشَّرْعِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ أَنْ يُشْرَكَ يَوْمَ» [النساء ٤٨]، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ الْأَدَلَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) تقدم برقم ٦٩٦٠

(٢) أخرجه أحمد ٢٠١٢

(٣) كسبه ٥٠٠، سافعه من (ص) و (هـ).

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ، فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ادْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ. فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ عَلَيَّ رَبِّي، لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا. قَالَ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ. فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَدِّي مَا أَخَذْتَ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشِيتُكَ يَا رَبَّ - أَوْ قَالَ: مُخَافَتُكَ - فَعَفَّرَ لَهُ بِذَلِكَ» ر. ع. ٦٦٤٧ ر. ح. ي. ١٣٤٨١.

[٦٩٨٢] (٢٦١٩) قال الرُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطْنَهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَرُؤًا»

وقيل، بما وُضِيَ بذلك تحقيق نفسه، وعقوبة ما عصي بها وإسرها؛ ر. ح. أ. ي. رحمه الله تعالى، والله أعلم^(١).

قوله ﷺ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ» أي: بالغ وعلا في المعاصي.

والسرف: مجاوزة لحد.

قوله إن من شهد ذكر هذا الحديث، ثم ذكر حديث المرأة التي دحنت الدار وعذبت فيها سبب هرة خنسها حتى ماتت جوعاً، ثم قال من شهد (لثلاث ياكل رجل، ولا يئأس رجل)

معناه أن من شهد لهذا ذكر الحديث الأول - خوف أن سامعه يتكلم على ما فيه من سعة لرحمة وعظم الرحاء، فصم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف صد ذلك، ليجمع الخوف والرحاء، وهذا معنى قوله (لثلاث ياكل ولا يئأس)، وهكذا معظم نيات لقرآن لعبره، يجمع فيها الخوف والرحاء، وكذا قال العلماء يستحب لمواعظ أن يجمع في مواعظته بين الخوف والرحاء، مثلاً نقط أحداً، ولا يتكل، فالوا ولينك التخويف أكثر؛ لأن الميوس إليه أخوخ، لميل إلى لرحاء والرحاء ولا تكال وهمال بعض الأعمال

وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه^(٢).

(١) فإكسر المعجم (٨) ٢٥٦، ٢٥٧

(٢) انظر شرح حديث ٢٦١٠

قال الرُّهْرِيُّ: ذَلِكَ لَثَلَا يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ، وَلَا يَنَاسُ رَجُلٌ. [مك: ٦٦٧٩] [حب: ٧٦٤٨].

[٦٩٨٣] ٢٦ - (٢٧٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، قَالَ الرُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ» بِسُجُو حَدِيثِ مَعْمَرٍ. إِلَى قَوْلِهِ «فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ ابْنِ هِرَّةَ.

وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ: «فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا أَدَّ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ».

[أحمد: ٧٦٤٧، و[تحري: ٣٤٨]

[٦٩٨٤] ٢٧ - (٢٧٥٧) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ لَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. «أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، رَأَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وُلْدَ، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: لَتَفْعَلَنَّ مَا أَمْرُكُمْ بِهِ، أَوْ لَا وَلَدَيْنَ مِثْرَانِي غَيْرَكُمْ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأُخْرِقُونِي - وَأَكْثَرُ عَذْمِي أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ اسْحَقُونِي - وَأَذْرُونِي فِي

قوله ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وُلْدَ»، هذه لفظة زويت بوجهين في «صحيح

مسلم»

أحدهما: «رأسه» تأليفاً بكونه غير مهمورة، وشيئاً معجمة.

والثاني: «رأسه» همزة وسين مهملة

قال القاصي والأول هو لصواب، وهو روي الجمهور، ومعناه: أعطاه الله ما لا وولد، قال: ولا وجه للمهملة هنا

وكذا قال غيره. ولا وجه له هنا

(١) «إكمال للمعجم» (٢٥٨)، و«رأسه» بهجمل في توجيه هذه الرواية أن يقاب: معناه: «رأسه» بفتح رأ، وتكون

بشأنه لهمة بصر «فتح رأ» (٥٢١) أما «أسه» بتخفيف همزة فمعناه: ضرب رأسه، ولا مدحج له هنا

بصر امصاح لأورد (١٠٤/٣).

الرَّيْحُ، فَإِنِّي لَمْ أَتَّهَرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي، قَالَ: فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقَالَ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّي، فَقَالَ اللَّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، قَالَ: فَمَا تَلَا فَاَهُ
غَيْرَهَا» روى في بعضه يثرب حديث ٦٤٨١، وروى في ٦٩٨٥.

قوله «فإني لم أتَّهر عند الله خيرًا»، هكذا هو في بعض النسخ، وبعض الرواة «أنتثر» بهمزة بعد
الدال، وهي كثيرة: «لَمْ يَتَّهَر» بالهاء، وكلاهما صحيح، والهاء مبدلة من الهمزة، ومعهما لم أقدم
خيرًا، وبم الأخرى، وقد فسرها قتادة في الكتاب^(١)

وفي رواية: «لَمْ يَبْتَر» هكذا هو في جميع النسخ، وفي رواية «ما انتار» مهموز، وفي رواية «ما
انتار» نامية مهموز أيضًا، ولجميع مبدلة من الباء لمؤخده

قوله: «وإن الله يقدر عليّ أن يعذبي»، هكذا هو في معظم نسخ سلاط، ونقل القاضي^(٢) تعاق
رواية والنسخ عليه هكذا تكرير «إن»، وسقطت لفظة «أن» لثبوتها في بعض النسخ المعتمدة، فعلى
هذا يكون «إن» الأولى شرطية، وتفسيره: إن قدر الله عليّ عذابي، وهو موافق لرواية السابقة.
وأما معنى رواية الجمهور - وهي إثبات «أن» الثانية مع الأولى - فمختلف في تقديره

فقال القاضي: هذا الكلام فيه تنقيح، قال: فَإِنَّ أَحَدًا عَلَى ظَاهِرِهِ، وَتُجِبُ اسْمُ اللَّهِ، وَتُجْعَلُ «يَقْدِرُ»
في موضع خبر «إن»؛ استقدم سقط، وصحح المعنى، لكنه يصير مختلفًا عما سبق من كلامه الذي صهره
الشيء في القصة

قل وقال بعضهم صوابه حذف «أن» الثانية، وتحذف الأولى، ورفع اسم الله تعالى، قل وقد
ضبطناه عن بعضهم^(٣)، هذا كلام القاضي،

وقيل: هو على ظاهره، بثبت «إن» في الموضعين، والأولى مشددة، ومعناه: إن الله يقدر على أن
يعذبي، ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى على أنه أراد بـ«قدر» صيق، أو غيره مما يس
فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكر هذا القائل، لكن يكون قوله مع
إن الله قدر عليّ أن يعذبي إن دقتُموني بهيتي، فأما إن سحقتُموني ودريتموني في أسر وسحر فلا يقدر
عليّ، ويكون جوابه كما سبق، وبهذا تجمع الروايات والله أعلم.

(١) هي رواية رقم ٦٩٨٥

(٢) قرأه القاضي، سقط من (ص) و(هـ) و(هـ)

(٣) «الك» معناه (٢٥٨ أ)

[٢٨ - (* * *)] وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيد : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ ، ذَكَرُوا جَمِيعاً بِإِسْنَادٍ شُعْطٍ نَحْوُ حَدِيثِهِ . وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ وَأَبِي عَوَانَةَ «أَنَّ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا» . وَفِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ : «فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا» . قَالَ : فَسَرَّهَا قَتَادَةُ : لَمْ يَدْخَرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا . وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ : «فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا ابْتَأَرَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا» . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ «مَا امْتَأَرَ» بِالْمِيمِ [أحمد ١١٦٦٤ ، ١١٧٣٦ ، والبخاري ٣٤٧٨ ، ٦٤٨١] .

قوله **«فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقًا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّي»** ، هكذا هو في جميع نسخ «صحيح مسلم» . «وربي» على القسم ، ونقل القاضي عياض الاتفاق عليه أيضاً في كتاب مسلم ، قال وهو على نفسه من المتخير بذلك عنهم ، لتصحيح خبره ، وفي «صحيح البخاري» «فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقًا وَرَبِّي» . ففعلوا ذلك به^(١) ، قال بعضهم : وهو الصواب .

قال القاضي : بل هما متقاربان في المعنى والقسم .

قال ووحده في بعض نسخ «صحيح مسلم» من غير رواية لأحد من شيوخه ، إلا للتيميمي من طريق ابن الحُدَّاء **«فَعَمِلُوا ذَلِكَ»** ، وذري ، قال : هُنَّ صَحَّحَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَهِيَ وَحْدَهُ لِكَلَامٍ ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَدْرُوهُ ، وَلَعَلَّ الدَّلِيلَ سَقَطَ سَعَصُ السَّخِ ، وَبَعَثَهُ الْقَوْلُ^(٢) ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَرَوَيْتُ الثَّلَاثَ الْمَأْكُورَاتُ صَحِيحَاتُ الْمَعْنَى ، طَاهِرَاتُ ، فَلَا وَحْدَهُ لَتَعْبِيطِ شَيْءٍ مِنْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله **«فَمَا تَلَفَا»** **غَيْرَهَا** ، أَي : مَا تَدَارَكَهُ ، وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

قوله **«أَنَّ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا»** ، هُوَ بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ لِمَحْفَمَةٍ وَلَسِينٍ لِمَهْمَلَةٍ ، أَي : أَعْطَاهُ مَالًا ، وَبَارَكْ لَهُ فِيهِ



(١) «صحيح البخاري» ٦٤٨١ ونسخه «فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقًا عَلَى رَأْسِهِ وَرَبِّي» . ففعلوا

(٢) «كتاب المعجم» ٢٥٨/٨ - ٢٥٩ .

٥ - [باب قبول التوبة من الذنوب،

وإن تكررت الذنوب والتوبة]

[٦٩٨٦] ٢٩ - (٢٧٥٨) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ هِيَ يَخْبِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ ، قَالَ : «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ» قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى : لَا أَذْهَبُ أَقْبَلُ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ : «اْعْمَلْ مَا شِئْتَ» .

[حمد ١٠٣٧٩] [رواه ٦٩٨٨] .

[٦٩٨٧] (٠٠٠) قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زُخْوَيْةَ الْقُرَشِيُّ الْقُشَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ الثَّرَيُّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [رواه ٦٩٨٨]

[٦٩٨٨] ٣٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ سُلَيْمٍ حُمَيْدٌ : حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا

إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

باب قبول التوبة من الذنوب،

وإن تكررت الذنوب والتوبة

هذه المسألة تقدمت في أول كتاب التوبة، وهذه لأحاديث طاهرة في سلاله لها، وأنه لو تكررت مئة مرة أو ألف مرة أو أكثر، وتاب في كل مرة، قبلت توبته، وسقطت ذنوبه، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صححت توبته

قوله عز وجل للذي تكرر ذنبه وتوبته: «اعمل ما شئت فقد غفرنا لك»، معناه ما دمت تائب ثم

تتوب غفرنا لك، وهذا جدير على القاعدة التي ذكرها

أبي عمرة، قال: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا» بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمْدِ بْنِ سَلَمَةَ. وَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «أَذْنَبَ ذَنْبًا». وَفِي الْكَلْبَةِ: «قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ». [المعجم: ٧٩٤٨، والشمس: ٧٧٥-٧٧٦].

[٦٩٨٩] ٣١- (٢٧٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». [الحديث: ١٩٥٢٩].

[٦٩٩٠] (***) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْدِ، نَحْوَهُ. [نظر: ٦٩٨٩].

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، معناه: يقبل التوبة من المسيئين بهاراً وبيلاً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَلَا يَخْتَصُرُ قَوْلُهَا مَوْقِفٌ، وَهِيَ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَةَ^(١) فَسَطَّ الْيَدَ اسْتِعَارَةً فِي قَبُولِ التَّوْبَةِ.

قال بشاري المراد به قبول التوبة، وإيما ورد لفظ بسط اليد لأنَّ العرب إذا رضي أحدهم شيء بسط يده لقبوله، وإذا كرهه قصصه عنه، فحُطِّبُوا أَمْرٌ حَسِيٌّ يَفْهَمُونَهُ، وَهُوَ مَجْدَرٌ، فَبَدَّاحَ حَرَجَهُ مُسْتَحِيلَةً فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى^(٢). وَاللَّهُ أَعْلَمُ



(١) نظر شرح الحديث ٢٠٨، والحديث ٢٨٦١

(٢) المعجم (٣٣٦/٣)

٦ - [باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش]

[٦٩٩١] ٣٢ - (٢٧٦٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبُشَيْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ يَسْحَقُ: أَحْمَرُنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنْ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشُ» [٦٩٩٣]

[٦٩٩٢] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَنُعْفُظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشُ مَا طَهَّرَ مِنْهَا وَمَا بَطَلَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنْ اللَّهِ» [أحمد ٣٦١٦، ٤٠٤٤، والمعجم: ٥٢٢١].

[٦٩٩٣] ٣٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَبَّازٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ

باب غيرة الله تعالى، وتحريم^(١) الفواحش

قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبد الله وفي غيره^(٢)

وسبق بيان: «لا شيء أغير من الله»^(٣)

و (لغيرة) مفتوح عين، وهي في حذف الألف، وألف في حق الله تعالى فقد فسرها هـ في حديث عمرو السدي قد بقوله ﷺ «وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه»، أي غيرته معه وتحريمه

فوله ﷺ «ولا أحد أحب إليه المذح من الله تعالى»، حقيقة هـ مصدقة للعدد: لأهم يثوب عليه سبحانه وتعالى، فيثيبهم فيستعور، وهو سبحانه عني عن العالمين، لا يبعده مدحهم، ولا يضربه تركهم
دث

(١) أي (ح) و(ط) وتحريمه

(٢) انظر شرح الحديث، ٣٧٦٤، وتحديث، ٢٠٨٩

(٣) انظر شرح الحديث، ٣٧٦٤، وعطفه: «ولا شخص أعير من الله»

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قُلْتُ لَهُ: أَمَتٌ سَمِعَتْهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: بَعَم. وَرَفَعَهُ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ» [أحمد ٤١٥٣، وسعدي ٤٦٣٤].

[٦٩٩٤] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَائِثِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ. وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ». [المطهر ٦٩٩٤].

[٦٩٩٥] ٣٦ - (٢٧٦١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الدَّاقِدِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُنَيْةٍ، عَنْ حُجَّاحِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنِي أَبُو سَنَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَغَارُونَ، وَغِيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ». [مسكور ٦٩٩٩] [أحمد ٨٥١٩، والبيهقي ٥٢٢٢٣].

[٦٩٩٦] (٢٧٦٢) قَالَ يَحْيَى. وَحَدَّثَنِي أَبُو سَنَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ مِنَ الرُّبَيْرِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ

وفيه نسبة على فصل القضاء عليه سبحانه وتعالى، وسيبيحه وتهيله وتحميده وتكبيره، وسائر الأذكار

قوله ﷺ «وليس أحدٌ أحبَّ إليه العذرُ من الله عز وجل، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل»

قال القاضي: يحمل أن لمرده الإعادة والحجة، ويهدى قال «من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل»، ويحتج أن المراد^(١) الاعتذار، أي. اعتذار العباد إليه من تقصيرهم، وتوسلهم من معاصيهم، فيخفف لهم، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكُمْ عَنْ عَذَابِهِ﴾ [الشورى ٢٢٥].

(١) من قوله: لإعادة وحجة، أي هنا سقط من (ص) و(ها)

(٢) لا يكتب معهم (٨/ ٢٦٤)

أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ﷻ». [مكرر ٦٦٩٨]
 أحمد ٢٦٩٤٣، مسند ط ٢٥٢٧٢.

[٦٩٩٧] (٢٧٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَسَانُ بْنُ يَرْبُوعٍ
 وَخَزْرُ بْنُ شَدَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 بِمِثْلِ رِوَايَةِ حَجَّاجٍ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ خَاصَّةً وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ أَسْمَاءَ ع. ١١٧٣٥
 [وغير ٦٩٩٥].

[٦٩٩٨] ٣٧- (٢٧٦٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُقْضَى
 عَنْ هِشَامٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
 قَالَ «لَا شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ﷻ» [مكرر ٦٦٩٦، أحمد ٢٦٩٤٣، مسند ط ٥٢٧٢].

[٦٩٩٩] ٣٨- (٢٧٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ
 الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ بَغَارٌ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا».
 [مكرر ٦٩٩٥] [أحمد ٧٢١١].

[٧٠٠٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ:
 سَمِعْتُ الْعَلَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد ٧٩٩٩].

قوله ﷺ «والله أشد غيراً»، هكذا هو في النسخ «غيراً» بفتح العين وإسكان الباء منصوب
 دلالة على وهو العبرة
 قال أهل اللغة: الغيرة والغير والغر بمعنى: والله أعلم.



٧ - [باب قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾]

[٧٠٠١] ٣٩ - (٢٧٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَعْبٍ قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُزَيْحٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَعْبٍ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَتَرَلْتُ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْهَرِيرَ وَزُكُفَ مِنَ الْيَدِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ الشَّيَئَاتِ ذَلِكَ يُذَكِّرُ لِلذِّكْرِ﴾ [مرد ١١٤]، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ أَلَيْ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» [أحمد ٣٦٥٣، وح ي ٤٦٨٧]

باب قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾

قوله في الذي أصاب من امرأة فلة (فأنزل الله تعالى فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾) إلى آخر حديث.

هذا تصريح بأن الحديث تكفّر لسيئة.

واحتنعو في مراد بالحسنة هنا:

فقيل للثعبي أن أكثر لمفسرين على أنها لصنوات الخمس^(١)، واحتدره ابن جرير وغيره من لائحة^(٢)

وقد مجاهد: هي قول العبد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر^(٣)

ويحتمل أن المراد بالحسنة مصدق، وقد سبق في كتاب بطهرة الصلاة ما يكفر من المعاصي

بالصلاة^(٤)، وسبق في موضع.

(١) تفسير شعبي ١٠ (١٩٣/٥)

(٢) تفسير لطيفي ١٢ ٦١٧

(٣) أخرجه طبري. (١٢) (٦١٦)

(٤) هي (ح) و(ط): بالصنوات.

[٧٠٠٢] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ، عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ ، وَمِنْ قَتْلَةٍ ، أَوْ مَسٍّ بِيَدٍ ، أَوْ شَيْئًا ، كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا . قَالَ : فَأَمَرْتُ اللَّهُ ﷻ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ [ج ٧٠٠١] .

[٧٠٠٣] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا خَرِيرٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ ، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَعَظَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى الْبَكْرَ فَعَظَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ وَالْمُعْتَمِرِ [ج ٧٠٠١] .

[٧٠٠٤] ٤٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو سُرٍّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنِي ، وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ عُقْمَةَ وَالْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَاحَتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسُهَا ، فَأَلَّ هَذَا ، وَفَضَّرَ فِيَّ مَا شِئْتُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ ، قَالَ فَلَمْ يَرُدَّ لِنَبِيِّ ﷺ شَيْئًا . فَقَامَ لِرَجُلٍ فَنُطِنُوا ، فَأَتَعَهُ لِنَبِيِّ ﷺ رَجُلًا دَعَا ، وَمَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَنذِرِ الصَّالِحِينَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرَدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسْبَ يَدُهُنَّ لَنَسِيكَ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّكْرِ﴾ [معد ١١٤] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ ؟ قَالَ «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً» [ج ٤٢٥٠] [والمعد ٧٠٠١] .

قوله تعدي ﴿وَرُدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ﴾ هي مساعته ، ويدخل في صلاة ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الصبحُ والمغربُ والعصرُ ، وفي ﴿وَرُدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ﴾ : المغرب والعشاء .

قوله (أصاب منها دون الفاحشة) ، أي : دون الزنى في الفرج .

قوله : (عالجت امرأة ، وإنني أصبت منها ما دون أن أمسها) .

معنى عالجها ، أي : تناوفا واستمتع بها ، والمراد بـمس الجماع ، ومعناه : استمعت بها بالقبلة والمعاينة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع ، لا الجماع .

قوله ﷺ «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً» ، هكذا نستعمل الآية حلالاً ، أي : كله ، ولا يصف فيقول : (كافة

[٧٠٠٥] ٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَمَاءَ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ مُعَذِّبُ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا لَهَا حَاضَةٌ، أَوْ لَ عَمَّةٌ؟ قَالَ «بَلْ لَكُمْ عَامَّةٌ» [رحم ٤٣٧٥] [و نظر ٧٠٠١] .

[٧٠٠٦] ٤٤ - (٢٧٦٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ غِيَاثٍ الْخُثُومِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمْدَمٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَجَّهَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَحَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَّ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟» قَالَ نَعَمْ، قَالَ «قَدْ غُفِرَ لَكَ» [بيحا ي ٦٨٢٣] .

[٧٠٠٧] ٤٥ - (٢٧٦٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شَدَّادٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ نُعُودُ مَعَهُ، إِذْ حَادَّ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأَقِيمْتَ الصَّلَاةَ. فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَتَبِعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظَرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَحَقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ قَالَ

قوله . (أصبت حدًّا فأقمه علي، وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ له

«هل حضرت الصلاة معنا؟» قال: نعم، قال: «قد غفر لك»)

هذا لحدٍّ معناه معصية من المعاصي الموجبة لتعزير، وهي هنا من الصعائر؛ لأنها كُفِّرَتْها الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة حدًّا أو غير موجبة له، لم تسقط الصلاة، فقد أجمع العلماء على أنَّ المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة، هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث

أَبُو أَمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ التَّوَضُّعَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟» فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَذَّكَ، أَوْ قَالَ ذَنْبَكَ». (مسند ٣٣١٦٣).

الحدّ، ولم يستصبره النبي ﷺ معه حيث رأى لم يستمر، بل استحبّ هذين امر جوع عن الإفراط في وجع الحدّ صريحاً.



٨ - [باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله]

[٧٠٠٨] ٤٦ . (٢٧٦٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هُثَيْمٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُذِّلَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ : لَا . فَقَتَلَهُ . فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً . ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَمَنْ يَحْوِلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟

باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله

قوله ﷺ «إن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم قتل تمام المئة ثم أفتاه العالم بأن له توبة»

هذا مذهب أهل العلم، ورحمهم على صحة توبة القاتل عمداً، ولم يحلف أحد منهم إلا بن عباس^(١)، وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا، فمراد قائله الرجوع عن سبب التوبة، لا أنه يعتقد بطلان توبته.

وهذا الحديث طاهر فيه، وهو وإن كان شرعاً لم يثبت، وفي الاحتجاج به خلاف، فليس هذا موضع اختلاف، وإما موضعه إذا لم يرد شرعاً بموافقة وتقريره، فإن ورد كان شرعاً بلا شك، وهذا قد ورد شرعاً به، وهو قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، إلى قوله ﴿لَا مَن ثَابِتٌ﴾ الآية [العنقاء: ٦٨].

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَحِرَاقًا جَهَنَّمَ حَبِطًا فِيهَا﴾، فالصواب في معناه: أن حراره جهنم، وقد يحازي به وقد يجاري بعينه، وقد لا يجاري بل يعنى به.

فإن قتل عمداً مستحلاً به غير حق ولا تأويل، فهو كفر مرتد يجلد به في جهنم لإجماع

وإن كان غير مسحور، بل معتبداً بحريمه، فهو فاسق عاصي، مرتكب كبير، حرؤه^(٢) جهنم

(١) أخرجه البحري: ٣٨٥٥، وأحمد: ٢١٤٢، والبيهقي: (٧/ ٣٤٢-٣٤٣)

(٢) أي (اص) و(ها) حرؤه

انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ. فَأَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَأَخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ

حَدِّدَ فِيهِ، لَكِنْ مَقْصِدُ اللَّهِ تَعَالَى أَحْمَرُ^(١) أَنَّهُ لَا يَخْصِمُ مِنْ مَوْتٍ مُوَحِّدًا فِيهِ، فَلَا يَحْدُدُ هَذَا، وَتَكْمُلُ قَدْ يُعْنَى عَنْهُ فَلَا يَدْحَسُ أَسْرَ أَصْلًا، وَقَدْ لَا يُعْنَى عَنْهُ بَلْ يَمْدُبُ كَسْبُ ثَرِيعِهِ لِمَوْتِهِمْ، ثُمَّ يُخْرِجُ مَعَهُمْ إِلَى الْعِجْنَةِ، وَلَا يَحْبِبُ فِي أَسَارِهِ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي مَعْنَى آيَةِ

وَلَا يَمُرُّ مِنْ كَوْنِهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجَارَى بِعَقُوبَةٍ مُخْصُوصَةٍ أَنْ يَتَحَتَّمُ ذَلِكَ لِجَرَاءِهِ، وَلَيْسَ فِي آيَةِ جَرِّ بَأْسِهِ يَحْدُدُ فِي جَهَنَّمَ، وَبِهِ فِيهَا جَرَّوُهُ، أَيْ: يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجَارَى بِذَلِكَ

وَقِيلَ: إِنَّ لِمَرَادٍ: مَنْ قَتَلَ مُسْتَحِلًّا

وَقِيلَ: وَرَوَيْتُ الْآيَةَ فِي رَجُلٍ بِعَيْنِهِ.

وَقِيلَ: لِمَرَادٍ بِمَحْبُودٍ: طَوَّلَ الْعَمَلَةَ لَا التَّدْوَامَ

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ هَذَا جَرَّوُهُ بِجَارِهِ

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا صَعِيقَةٌ أَوْ فَاسِدَةٌ^(٢)، مُحَالِفَتُهَا حَقِيقَةُ لَعَطُ لَايَةٍ، وَأَتَى هَذَا الْقَوْلُ^(٣) فَهُوَ شَائِعٌ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَضِي أَنَّهُ إِذَا عَمِيَ عَنْهُ خَرَجَ عَنْ كَوْنِهِ كَوْنًا حَرَاءً، وَهِيَ حَرَاءٌ لَمْ تَكُنْ تَرَكَّ اللَّهُ مَجَازًا عَنْهُ وَكَرَمًا، فَالصَّوَابُ مَا قَدْ مَنَاهُ اللَّهُ أَعْمَهُ.

قَوْلُهُ «انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ»

فَالْعَدَمَاءُ فِي هَذَا اسْتَحْبَابُ مَعْرِقَةِ تَدْبِثِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَصَابَتْ بِهَا الذُّنُوبُ، وَالْأَحْدَادُ الْمُسْتَعْبِدِينَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَهَقَاطِعُهُمْ مَدَامُوا عَلَى حَالِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَدِلَّ بِهِمْ صُحْبَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَبِصَالِحِ الْوَعْدَةِ وَالْمُتَعَدِّينَ الْوَرَعِيِّينَ، وَمَنْ يُقْتَدَى بِهِمْ وَيُسْتَفْعُ بِصَحَّتِهِمْ، وَتَتَأَكَّدُ بِذَلِكَ تَوَثُّهُ قَوْلُهُ «فَأَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ»، هُوَ مُنْجِيفٌ بَصَدٍّ، أَيْ: يَنْجِي بَعْضَهُ

(١) فِي (م) «أَحْمَرُ» مَرَادُ كَلِمَةِ «أَحْمَرُ»، بِمَعْنَى دَكْرِهِ، وَهِيَ إِذَا صُغِتْ لَدَى بَدَنِهِ (ح) «وَأَحْمَرُ»، وَلَهَا وَجْهٌ أَضْدَادٌ كَرَمٍ فِيهَا، أَيْ: «تَكُنْ تَعُضُّ لَكَ وَأَحْمَرُ»

(٢) فِي (ط) وَفَسَدٌ

(٣) أَيْ: الْقَوْلُ لِأَحْمَرِ

الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقُلُوبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُم مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَفَبَضَّضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ».

قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ لِحَسَنٍ ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ سَأَى بَصْدْرَهُ [أحمد ١١١٥٤ مسجود]

[و بصر ٧٠١٠].

[٧٠٠٩] ٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، لِعُسْرِيٍّ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصَّدِّيقِ التَّجِيَّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّسِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَآى بِصَدْرِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا».

[بصر ٧٠١٠].

[٧٠١٠] ٤٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، وَرَأَى فِيهِ «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي» [سجدي ٣٤٧٠] [و بصر ٧٠٠٨]

قوله: «نَآى بِصَدْرِهِ»، أي بهض، ويحوز تقديم لهما على الألف وعكسه، وسبق في حديث أصحاب السُّنَنِ

وأما قياس ملائكة ما بين قريتين، وحكم الملاك لذي جمعوه بينهم بذلك، فهد محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واحتلالهم فيه أن يحكموا رجلاً مئة مئة بهم، فمر الملاك في صورة رجل، فحكم بذلك^(١).

(١) قوله: فمر الملاك في صورة رجل، «يعمل لأسب أن يقدم الأمر على ما كان في صورة رجل، فمر بهم، محكيه»، حكمه بذلك.

٨ م - [باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين،

وفداء كل مسلم بكافر من النار]

[٧٠١١] ٤٩ - (٢٧٦٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ طَنْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْزَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ هَذَا فِكَائِكَ مِنَ النَّارِ» [احمد ١٩٦٧٠]

[٧٠١٢] ٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَوْفًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرْزَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْزَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ عَزِيزٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لَنَبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» قَالَ فَسُتَحْفَفُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الْيَدِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَخُفِّفَ لَهُ، قَالَ: هَمَّامٌ يُحَدِّثُنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْفٍ قَوْلَهُ. [طبر ٧٠١٢٣].

[٧٠١٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَمِيصٌ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ. أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عَفَّانَ. وَقَالَ عَوْفُ بْنُ عُثْبَةَ [احمد ١٩٤٨٥]

[٧٠١٤] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَدٍ بْنِ حِلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّاحٍ: حَدَّثَنَا

باب سعة^(١) رحمة الله تعالى على المؤمنين

وفداء كل مسلم بكافر من النار

قوله ﷺ «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ هَذَا فِكَائِكَ مِنَ النَّارِ».

وفي رواية «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»

(١) عني (خ) و (ط) باب نحو سعة

حَرَمِي بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شَدَّادُ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ عَيَّلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» فِيمَا أَحْسِبُ أَنَا، قَالَ أَبُو رُوْحٍ: لَا أَذْرِي مِمَّنِ الشُّكُّ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: أَنْتَ حَدَّثْتَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. [الطبر ١٧٠١٣].

وفي رواية «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم، ويضعها^(١) على اليهود والنصارى».

(لفكاك) بفتح الفاء وكسرهما، القنح أفصح وأشهر، وهو الخلاص والمدا.

ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة «لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار»^(٢)، فالمؤمن إذا دخل الجنة حلفه الكفر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره.

ومعنى «فكأك من النار»: أنك كنت معرضاً لدخول النار، وهذا فكأك^(٣)؛ لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها، فإذا دخلها الكفر بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكك للمسلمين

وأما رواية: «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب»، فمعناها: أن الله تعالى يعفو ثلث الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم، ويضع على اليهود والنصارى مثنها، بكفرهم وذنوبهم، فيدخلهم النار بأعمالهم، لا بذنوب المسلمين، ولا بد من هذا التأويل؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأعام ١٦٤].

وقوله: «ويضعها»، مجاز، والمراد. يصع عليهم مثلها بذنوبهم، كما ذكرناه، لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم، وأبقى على الكفار سيئاتهم؛ صاروا في معنى من حمل إثم المرتفين؛ لكونهم حملوا الإثم الباقي، وهو إثمهم.

ويحتمل أن يكون المراد - أئاماً كان لكفار سب فيها، بأن سبوا، فتسقط عن المسلمين بعمو الله

(١) في (ج) يضعها

(٢) أخرجه ابن ماجه: ٤٣٤٦ يعطف أما منكم من أحد إلا أنه من أولاد منزهة في الجنة ومنزل في النار، فبدأ ما ذكره الله

ورث أهل الجنة منزلة، فيسقط قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ لِرَبِّهِمْ﴾ وبسببه صحيح كما في «مع سري» (١١، ٤٥١)

(٣) في (ج) فككها

[٧٠١٥] ٥٢ - (٢٧٦٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ هُشَيْمِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُثْمَانَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَانَةٍ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْحَلَائِيقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ». [تجديد ٥٤٣٦، والبيهقي ٢٤٤٢١].

يعني، ويوصف على الكفار مثلهما نكوحهم سيئها، ومن من شئنة سيئة كان عليه مثل ورر كل من يعمل بها. والله أعلم.

قوله - (فاستحلفه عمر بن عبد العزيز ... أن أباه حدثه)، بما استحلفه زبدة لاستيثاق واطمأنينة، وبما حصل له من لسرور بهذه بشارة لعطية لمسلمين أحسنين، ولأنه كان عنده فيه ^(١) شك وحواف عدي أو بسا أو شتد أو نحو ذلك، أمست عن يمين، فقد حفت تحقق انتفاء هذه الأمور، وعرف صحة الحديث، وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله أنهم قالوا: هذا الحديث أرحى حديث المسمين ^(٢)، وهو كما قلنا، لما فيه من تصريح بمدا كل مسلم، وتعميم المدا، والله الحمد ^(٣).

قوله ﷺ «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ...» إلى آخره.

أما لكتفه «هينوني مفتوح»، وهو مشرقه وعموده.

و مراد بالسوء هنا دؤ كرامة وإحسان، لا دؤ مسافة، والله تعالى مرّة عن المسافة وقربها والله أعلم.

(١) في رخ فيها

(٢) روه عن الشافعي أبو محمد إسماعيل الهروي في «ميدان شافعي»، كما في «البرهان» سركشي، (١/٤٤٧)

(٣) في (ج) والله أعلم، والله الحمد.

٩- [باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه]

[٧٠١٦] ٥٣ - (٢٧٦٩) حَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سِرْحِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، الْخَبْرِيِّ ابْنِ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: ثُمَّ عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّوَّةَ وَنَضَارَى الْغَرْبِ بِالشَّامِ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ كَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ جَيْنَ عَمِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَبِيشَةَ جَيْنَ تَخَفَّتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ عِزَاهُ قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِلَّا مَا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَدٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ نَذْرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبْرِي جَيْنَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي جَيْنَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ. وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاجِسَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ، فَغَزَاهُ

باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه

قوله (ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواقفنا على الإسلام)، أي: تدافع عليه وتعددها

و(ليلة العقبة) هي الليلة التي بايع رسول الله ﷺ لأبصار فيها على الإسلام، وأبصار يؤوه ويصروه، وهي العقبة التي في طرف مئة، التي يضاف إليها حمرة العقبة

وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين، في السنة الأولى كانوا ثي عشر، وفي الثانية سبعين، كلهم من

الأبصار

قوله: (وإن كانت بدر أذكر)، أي: أشهر عند الناس بالقضية.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرْ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَدَاً كَثِيرًا، فَجَلَا
لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّلُوا أَهْلَهُ غَزْوَهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَّانَ - قَالَ كَعْبٌ، فَقَالَ رَجُلٌ
يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيُخْفِي لَهُ، مَا لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ. وَغَزَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْعَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَرُ وَالطَّلَالُ، فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعُرُ، فَتَحْهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَهَّقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي
نَفْسِي: أَمَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجَدُّ

قوله - (و استقبل سمرًا بعيدًا ومفازًا)، أي: برية طويلة فريدة لواء، يُحاف فيها الهلاك، وسبق قريباً
بيان الخلاف في تسميتها سفرة ومفازاً^(١).

قوله (فجلا للمسلمين أمرهم)، هو تحميم اللام، أي: كشفه ويئنه وأوصحه، وعرفهم ذلك على
وجهه من غير توريت، يقال: جلوت الشيء: كشفته.
قوله - (ليتأهبوا أهبة غزوهم)

(الاهبة) نصب بهمة وإسكان الهاء، أي: ليستعدوا بما يحتجون إليه في سمرهم ذلك
قوله: (فأخبرهم بوجههم)، أي: بمقصدهم.

قوله (يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور، وخفي فتحها، وهو فارسي معرب^(٢)،
وفيل: عربي.

قوله: (فقل رجل يريد أن يتعب يظن أن ذلك سيخفي له، ما لم ينزل فيه وحْي من الله تعالى)
قال القاصي هكذا هو في جميع نسخ مسند، وصوابه: إلا يظن أن ذلك سيخفي له، بزيادة (إلا)
وكذا رواه البخاري^(٣)

قوله - (فأنا إليها أصعر)، أي: أميلُ.

قوله: (حتى استمر بالناس الجد) بكسر الجيم.

(١) نظر الحديث ٦٩٥٥

(٢) في (ج)، معروف.

(٣) «كتاب المعجم» (٨: ٢٨٤)، و«صحيح البخاري» ٤٤١٨

فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدِيًّا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمَّ يَرُلْ ذَلِكَ يَتِمَدِي بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ
أَرْتَجِلَ فَأَذْرِكَهُمْ، فَبِ لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي، فَطَهَقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي الدَّاسِ بَعْدَ
خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزِنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أَسْوَةً، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي التَّفَاقِ، أَوْ
رَجُلًا يَمُنُّ عَنِ اللَّهِ مِنَ الضَّعْفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ
جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
حَبْسُهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عَطْفِيهِ فَقَالَ لَهُ مُعَادُ بْنُ جَبَلٍ: نَسَسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَيْبٌ
عَلَيْهِ إِلَّا حَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيَّصًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ،

قوله (ولم أقض من جهازي شيئاً) فتح نجيم وكسر هـ، أي أهنة سفري.

قوله: (تفارت العزو)، أي: تقدمه أعرأة وسبقوه وغتو.

قوله: (رجلاً مغموصاً عليه في التفاق)، أي: متهماً به، وهو بالغيب المعجمة وباصد المهملة

قوله (ولم يذكرني حتى بلغ تبوكاً)، هكذا هو في أكثر النسخ (تبوك) بالصب، وكذا هو في نسخ
«البحاري»، وكأنه^(١) صرفها لإرادة موضع دون البقعة

قوله (والنظر في عطفيه)، أي: حقيقته، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولم يره.

قوله (فقال له معاد بن جبل: نسس ما قلت)، هذا دليل لرد عيبة المسموع مني لس متهتت في
الدل، وهو من متهات لأدب وحقوق الإسلام

قوله: (رأى رجلاً مبيصاً يزول به السراب).

(مبيص) بكسر الهمزة هو لاس اليباض، ويقال هم المبيضة والمسودة، تنكسر فيهما، أي
لابسوا اليباض وسواد.

(ويزول به السراب)، أي: يتحرك ويهتز، والسراب هو ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري
كأنه ماء

(١) أي (ج) حكاية

فقال رسول الله ﷺ «كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ»، فإذا هو أَبُو حَيْثِمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمَرِ حِينَ لَمَرَهُ الْمُنَافِقُونَ.

فَمَنْ كُنْتُ مِنْ مَالِكٍ فَلَمَّا تَلَّغَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَخَّاهُ قَدِيفًا مِنْ تَبُوكَ، حَصْرَنِي شَيْءٌ، فَطَفَقْتُ أَتَدَكَّرُ الْمَكْذِبَ وَأَقُولُ بِهِ أَخْرُجُ مِنْ سَخِطِهِ غَدًا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْبِي. فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَطْلَعَ قَدِمًا، زَحَّ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أُنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَصَبَّحْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ،

قوله ﷺ «كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ»، قيل معناه أَبَا حَيْثِمَةَ، فَمَنْ تَعَبَتْ عَرْتُ تَقُولُ كُنْ رِيَاءً، أَيِ أَبَا رِيءٍ

قال لقاضي عياص والأشبه عدي أبا «كُنْ» هَذَا لِلتَّحْقِيقِ (١) وَالْوُحُودُ، أَيِ السُّوْحُودِ هَذَا الشَّخْصُ أَمَّا حَيْثِمَةُ حَقِيقَةُ (٢)

وهذا لَدِي قَدَمَهُ الْقَاصِي هُوَ الصَّوَابُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ «التَّحْرِيرِ» تَقْدِيرُهُ أَلَهُمْ خَعْنَهُ أَدَ حَيْثِمَةَ

«(أَبُو حَيْثِمَةَ) هَذَا اسْمُهُ عَدَدُ اللَّهِ بِرِ حَيْثِمَةَ، وَقِيلَ مَالِكُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ عَصَى لِحَقْدٍ وَبِئْسَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يُكْنَى أَدَ حَيْثِمَةَ إِلَّا أَنَّهُ أَحَدُهُمَا هَذَا، وَالْكَشِيُّ عَدَدُ رَحِمَنُ بْنُ أَبِي سُرَّةٍ خَعْنَهِي قَوْلُهُ: (لَمَرَهُ الْمُنَافِقُونَ)، أَيِ: عَاتَبَهُ وَخَتَمَهُ.

قوله: (تَوَجَّهَ قَدِيفًا)، أَيِ: رَاجِعًا.

قوله (حَصْرَنِي شَيْءٌ)، أَيِ: أَشَدَّ مَحَرٍّ

قوله: (قَدْ أَطْلَعَ قَدِمًا): زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ

قوله (أَطْلَعَ) بِطَاءِ الْمَحْجَمَةِ، أَيِ أَقْبَلَ وَدَنَا قَدَمُهُ، كَأَنَّهُ أَلْقَى عَيْنَ طَلَّةٍ، (وَرَاحَ)، أَيِ رَالَ

قوله (فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ)، أَيِ عَزَمْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ أَجْمَعَ أَمْرَهُ، وَعَلَى أَمْرِهِ، وَعَرَمَ عَلَيْهِ، مَعْنَى

(١) فِي (ج) وَ(هـ)، لِلتَّحْقِيقِ، وَبِمِلَّتِ مِنْ (ح)، وَهِيَ صَوَاقُ ثَمَّ فِي حَصْرِهِ

(٢) الْبُكْمَلُ مَعْنَاهُ (٢٧٨ ٨)

بَدَأَ بِاسْمِ شَجَدٍ فَرَكَحَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ حَسَنَ لَيْثًا سِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ حَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا
يَعْتَبِرُونَ إِلَيْهِ، وَيُخْبِرُونَ لَهُ، وَكَانُوا بَضْعَةً وَثَمَرَيْنِ رَحْلًا، فَقَسَّ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَانِيَتَهُمْ، وَدَعَا لَهُمْ وَشَتَّعَفَرُ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَاثِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جُثَّتْ، فَلَمَّا سَمِعْتُ، تَبَسُّمُ
تَسْمُ الْمُغْصَبِ ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَى» فَجُثْتُ أَمْرِي حَتَّى خَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟
أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ
أَهْلِ الدُّبِّ، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأُخْرِجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدِي، وَقَدْ أُغْصِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ
عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ أَيُّهُ خَدِيعٌ كَدِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَنْ
حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَقْبِي اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَدَنَ لِي عُذْرًا، وَاللَّهِ مَا
كُنْتُ فَطْرًا أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مَنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَّقَ،
فَقُصِّمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ» فَقُصِّمْتُ، وَثَارَ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا
عَلِمْنَاكَ أَدْبَيْتَ ذَنْبًا قَطْرًا هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَلَّا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ
بِهِ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ، فَقَدْ كَانَ كَفَيْكَ ذَنْبَكَ، اسْتَغْفِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ

قَالَ: فَوَلَّاهُ مَا رَأَى، يُؤْتُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكْذَبَ بِنَفْسِي، قَالَ:
ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيْتُ هَذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَتْ رَحْلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا
قُلْتُ، فَقِيلَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَمَرِيُّ،

قوله: (لقد أعطيت جدلاً)، أي: فصاحة وقوة في الكلام وبراعة، بحيث أخرج عن عهدة ما يسب
لي إذ أردت

قوله: (تبسم تبسم المغضب) هو بفتح الضاد، أي: الغضب.

قوله: (ليوشكن) هو بكسر الشين، أي: ليسرع.

قوله: (تجد علي فيه) هو بكسر الجيم وتحفيف الدال، أي: تعصت

قوله: (إني لأرجو فيه عقبى الله)، أي: أن يعقبني حيراً، وأن يثبني عليه

قوله: (فوالله ما زالوا يؤمنوني) هو بهمزة بعد الياء ثم نون ثم موحدة، أي: يلوموني أشد اللوم

وهلال بن أمية الواقفي، قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا، فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلاما أيها الثلاثة من يش من تخلف عنه

(العمري)، وأكره لعمداء وفلو هو عبط، بما صوابه (عمري) بفتح العين وسكان الميم، من سي عمرو بن عوف، وكذا ذكره البحري^(١)، وكذا سبه محمد بن إسحاق وابن عبد الله وغيرهما من الأئمة^(٢)

من القاصي، هو لصواب، وإن كان القدسي قد قال: لا أعرفه إلا العمري، ولدي عليه جمهور أصح^(٣)

وأما قوله (مرة بن ربيعة)، فكذا وقع في نسخ «مسند»، وكذا نقله القدسي عن نسخ «مسند»، ووقع في «البحري»، (أبو الربيع)^(٤)، قال ابن عبد البر: يقال دالوحين^(٥)، و(مروارة) مصم الميم ونحيف لراة مكرونة

قوله (وهلال بن أمية الواقفي) هو يضاف ثم داء، مسوون إلى سي وقف، نظر من لأصبر، وهو هلال بن أمية بن عمرو بن قيس بن عبد الأعمى^(٦) بن عمرو بن كعب بن وقف، وسم وقف ماث بن موي القيس بن ماث بن الأوس لأصبري.

قوله (ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلاما أيها الثلاثة).

قال القاضي: هو بالرفع، وموضعه نصب على الاحتصاص، قال مسيوه نقلًا عن العرب: اللهم عمر بن أمية لعصاة^(٧)، وهذا مثله^(٨)

(١) صحيح عمري ٤٤١٨

(٢) أسيرة لسوية لا س هشم، ص ٧٣٣، ولا سيعب ٥، (١٣٨٢/٣)

(٣) في (خ) و(ص) و(هـ)، سيوة، وأعيدوه هي الإكمال لمعجم، سقط في باقي غيره غيره أصح

(٤) الإكمال لمعجم ٢٧٧ أ

(٥) صحيح بحري ٤٤١٨

(٦) لا سيعب ٥، (١٣٨٢/٣)

(٧) في (ص) و(هـ) عبد الأعلى، وهو خطأ

(٨) «كتاب» (٢) (٢٣٢) و(١٧/٣)

(٩) الإكمال لمعجم ٢٧٩/٨

قَالَ: فَجُثِبَتِ النَّسْرُ، وَقَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنْكَرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ
الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْتُ عَلَى ذَلِكَ خُمُسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا
يُكَيِّدَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَ الْقَوْمِ وَأَحْلَدُهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأُشْهِدُ الصَّلَاةَ، وَأَطُوفُ فِي
الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَنَتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسَلَّمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ،
فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ،
فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا انْتَفَتَحَ حُجُوهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ
جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ
إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، * * * * *

وهي هذا: هجرته أهل البدع والمعاصي.

قوله (حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف).

معناه. تغير عني كل شيء حتى الأرض، فيها توخشت عني، وصارت كأنها أرض لم أعرفها
لتوخشتها علي.

قوله: (فأما صاحباي فاستكانا)، أي: حصعا.

قوله: (أشب القوم وأجلدهم)، أي: أضعفهم ميتا وأقواهم.

قوله: (تسورت جدار حائط أبي قتادة)

معنى تسورت: غلوتته، وصعدت شؤره، وهو أعلاه.

وفيه دليل لجوار^(١) دخول الإنسان ستان صديقه وقريبه الذي يدل عليه، ويعرف أنه لا يكرهه ذلك
يعبر إقائه، بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة، ونحو ذلك.

قوله (فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام)، إنه لم يرد عليه السلام لعموم النهي عن كلامهم

وفيه: أنه لا يسلم على الميتة ونحوهم.

وفيه أن السلام كلام، وأن من حذف لا يكتم إنسانا، فسلم عليه، أو رد عليه لسلام، حيث

(١) في ح: وفيه جوار

فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَ قَتَادَةَ، أَسْتَدُّكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ
فَدَسَّدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَدَسَّدْتُهُ، فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْمَى، فَفَضَّصْتُ عَيْنَيَّ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى
تَسُورَتْ الْحَدَرُ

فَنَبْتُ أَبَ أُمَشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا سَطَطِي مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ سَلْطَعِمَ بَيْعُهُ
بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ مَنْ نَذَّلَ عَلَيَّ كَعْبَ بْنَ مَالِثٍ، قَالَ فَطَلَّقَ النَّاسُ نُسَيْرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى
جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مِثْبَ عَشْرٍ - وَكُنْتُ كَاتِبًا - فَقَرَأْتُهُ فَوَيْدَا فِيهِ: أُمُّ بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا
أَنْ ضَحَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ دَارَ هَوَاٍ وَلَا مُضِيعَةً، فَالْحَقُّ بِمَا نَوَاسِكَ، قَالَ -

قوله (أستدك بالله) هو صبح الهمزة وصمّ ثخين، أي أسألت بالله، وأصمّه من تشديد، وهو
بصوت^(١)

قوله: (الله ورسوله أعلم).

قوله الناصبي يدل على أن قتادة لم يقصّر بهذا تكليمه، لأنه مهين عن كلامه، وبما قال ذلك لنفسه كما
بشبهه الله، فقال أبو قتادة مظهر^(٢) لا اعتقاده لا يسمعه، ولو خلف رجل لا يكتم رجلاً، فسأله عن شيء،
فقال: الله أعلم، يريد أن يسماعه وجوابه، حيث^(٣).

قوله (نبطي من بطن أهل الشام)، يقال السط ولسط ولسيط، وهم فلاحو الحبح

قوله (ولم يجعلك الله دار هوان ولا مضیعة، فالحق بما نواسك)

لمضیعة فيها لعنان

جداهما: كسر الصد وإسكان الياء.

والثانية: يسكن الضاد وفتح الياء، أي في موضع وحده يضاع فيه حلفت

وقوله (نواسك) وفي بعض النسخ: (توسك) بزيادة ياء، وهو صحيح، أي ونحن نواسيك،

وقطعه عن جواب الأمر، ومعناه: نذرناك فيما عداك.

(١) وجاء في «قاموس» (شند): أنشده بكسر - بصوت، ولشبهه جمع الصوت.

(٢) الإكمال لمعجمه (٨) (٢٧٩).

فَقُلْتُ حِينَ قُرِئَتْهَا . وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ النَّلَاءِ ، فَنِيَمَمْتُ بِهَا ، التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهَا بِهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخُمْسِينَ ، وَاسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيَنِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكَ أَنْ تَعْتَزَلَ مُرَأَتَكَ ، قَالَ فَقُلْتُ : أَضَلُّهَا أَمْ مَدَا أَفْعُرُّ؟ قَالَ لَا ، بَلْ اعْتَزَلَهَا ، فَلَا تَقْرُبْهَا ، قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي : الْحَقِيقِي بَاهْلِكَ فَكُوبِي عَنْهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ : فَخَدَعَتْ امْرَأَةً هَلَالٍ مِنْ أُمَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَلَالًا مِنْ أُمَيَّةَ شَيْخٌ صَانِعٌ لَيْسَ لَهُ خَدِيمٌ ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أُحْدِثَهُ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ » فَقَالَتْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَتَكَبَّرُ مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَيَّ يَوْمَهُ هَذَا .

قَالَ : فَقَالَ لِي نَعَضُ أَهْمِي : لَوْ اسْتَدَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ ، فَقَدْ أَذِنَ لَامْرَأَةِ هَلَالٍ بِنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَا اسْتَدَدْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يُدْرِيَنِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَدَدْتُهُ فِيهَا ، وَأَنْ رَجُلٌ شَتَّ . قَالَ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، فَكَمِلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَيْ عَنْ كَلَامِهِ . قَالَ : ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى

قوله : (فنيامت بها التنور فسجرتها)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد (قدمت)، وهي لغة في (تيممت)، ومعهما . فصدت

ومعنى (سجرتها)، أي : أخرقتها ، وأنت لصمير لأنه أراد معنى الكتاب، وهو الصحيفة

قوله : (واستلبت الوحي) ، أي : أبطأ

قوله (فقلت لامراتي الحقي بأهلك فكوبي عنهم حتى يقضي الله في هذا الأمر) .

هذا دليل على أن هذا السقط ليس صريحاً في الطلاق ، وربما هو كناية ، ولم ينو به الطلاق ، ومن يقع .

قوله (وأنا رجل شاب) يعني أي قدر على خدمة نفسي ، وأحاف أيضاً على نفسي من جدّة الشد . أن أصيب امرأتي وقد نهيت عنها

قوله : (فكمل لنا خمسون) هو بفتح الهمزة وصمها وكسرها .

ظَهَرَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَ مَا خَلَسَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِثًا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَيَّ سَمِعَ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبَشِّرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

قَالَ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَهَبَ النَّاسُ يُسْئِرُونَ، فَذَهَبَ قَلِيلٌ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَزَكَّضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَتَرَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبَشَارَتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ عِزَّهُمَا يَوْمَئِذٍ.

قوله (وضاقت علي الأرض بما رحبت)، أي: بما اتسعت، ومعناه ضاقت علي الأرض مع أنها متسعة.

والرحب: السعة

قوله: (سمعت صارخاً أوفى علي سلع)، أي: صجده وارتفع عليه.

(وسمع) بفتح السين المهملة وسكان اللام، وهو جبل بالمدينة معروف.

قوله: (يا كعب بن مالك، أبشر)

وقوله: (فذهب الناس يبشروننا)

فيه دليل لاستحباب التشير والتهمة لمن تجددت له نعمة طاهرة، أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا الاستحباب عدم في كل نعمة حصت، أو كربة^(١) انكشفت، سواء كنت من أمور الدين أو لسيا

قوله: (فخررت ساجداً)، دليل للشافعي وموافقيه في استحباب سحود شكر بكل نعمة طاهرة حصلت، أو نعمة طاهرة اندفعت.

قوله: (فأذن الناس)، أي: أغنمهم.

قوله: (فترعت له ثوبي فكسوتهما إياه بشارته)

(١) هي (صرا) و(ها) وكربة.

وَأَسْتَعْرْتُ ثَوْبِينَ فَمَسْتُهُمَا فَأَنْطَلَقْتُ أَتَأْتِمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْحاً فَوْجاً،
يُهَيِّئُونِي بِالثَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِبَهْنِكَ ثَوْبَةٌ إِيَّاكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَوَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
خَاسِئٌ هِيَ الْمَسْجِدُ، وَخَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ إِلَهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي
وَهَنَأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَسْهَى لَطْلَحَةَ.
قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ وَهُوَ يَرْقُ وَجْهَهُ مِنَ الشُّرُورِ وَيَقُولُ «أَبَشِّرْ
بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ» قَالَ: فَقُتِبْتُ: أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟
فَقَالَ «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ سُرَّ اسْتِئْزَارُ وَجْهَهُ، كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ
قَمِيٍّ، قَالَ: وَكَذَلِكَ عَرَفْتُ ذَلِكَ قَالَ: فَمَتَّى حَدَّثْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُتِبْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ مِنْ تَوْنِي
أَنْ أُنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمْسِكْ بَعْضَ
مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»

فيه: استحيات إجازه شبير بجعه، وإلا فعيره، والجمعة أحسن^١، وهي المعتدة
قوله: (وأسعرت ثوبين فليستهما)

فيه: جواز لعارته، وحوار عارة ثوب للرس.

قوله (فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوحاً فوحاً)
(أتأمم): أقصد.

والعرج: الجماعة

قوله: (فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني)

فيه: استحيات مصافحة بقدوم، والتقديم له، كراماً، وأهرولة يسى لقائه بشدة وفرحاً.

قوله ﷺ «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك».

معناه: سوى يوم إسلامك، ورسد لم يستثنه لأنه معوم لا بد منه.

قوله (إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

«أمسك بعض مالك، فهو خير لك»)

معنى (أنخلع منه): أخرج منه، وأتصدق به

قَالَ فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرٍ، قَالَ: وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أُتْحَابِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَّا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا نَقِيتُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا أَحْسَنَ مِنْ أَتْلَائِي لِلَّهِ بِهِ، وَاللَّهُ مَا نَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ دَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ عِندَ بَقِي

قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ مُنْجِزِهِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيحُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِمَّنْهُ ثُمَّ ثَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الْفُلْكِ الَّذِينَ حَقَّوْا حَقًّا إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴿١١٨﴾ حَتَّى نَسِيَ﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾

وفيه استحباب الصدقة شكرًا شُكْرَ الْمُتَحِدَّةِ، لَا سِيمَ مَا عَظُمَ مِنْهَا، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ ﷺ بِالْإِنْصَارِ عَلَى صَدَقَةِ بَعْضِهِ حَوْفٌ مِنْ تَضَرُّرِهِ بِالْفَقْرِ، وَحَوْفٌ أَلَّا يَصِيرَ عَلَى الْإِصَافَةِ^(١). وَلَا يَحْتَفُ هَذَا صَدَقَةُ أَبِي بَكْرٍ ﷺ بِحَمِيمٍ مَالِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ صَبِيحًا رَاحِيًا.

فَبِذَلِكَ قِيلَ: كَيْفَ قِيلَ: (أَنْخَعُ مِنَ مَالِي)، فَأُنْتُ لَهُ مَالًا، مَعَ قَوْلِهِ أَوَّلًا (لَدَعْتُ لَهُ تَوْبَتِي، وَاللَّهُ مَا أُمْسِكُ غَيْرَهُمَا)؟

وَسُحُوبُ أَنْ يَمُرَّ دَفْقُهُ (أَنْخَعُ مِنَ مَالِي) لِأَرْضٍ وَاعْتَدَارَ، وَلِهَذَا قَالَ (فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرٍ)، وَأَمَّا قَوْلُهُ (مَا أُمْسِكُ غَيْرَهُمَا) فَلَمَّا دَعَا مِنَ الْيَدِ وَسُحُوبَهُ مِمَّا يُخْنَعُ وَيُلْبَقُ بِشَيْرٍ وَفِيهِ دَبِيلٌ عَلَى تَحْصِيصِ سَهْمٍ بِلَبَةٍ، وَهُوَ مَدْهُبٌ. فَبِذَلِكَ حُفِّ لَمْ يَلْهُ، وَبَوَى نَوَى، لَمْ يَحْثُ بِتَوَخُّؤٍ خِزٍّ مِنَ الْمَالِ، أَوْ: لَا يَأْكُلُ. وَنَوَى تَمَرُّدًا لَمْ يَحْثُ بِسُحُوبٍ

قَوْلُهُ: (فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِنْ أَتْلَائِي)، أَيْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ. وَالْبَلَاءُ وَالْإِلَاءُ يَكُونُ فِي الْحَبِيرِ وَالْأَشْرِ، لَكِنْ إِذَا أَصْبَحَ كَالشَّرِّ عَادَ، فَبِذَلِكَ أُرِيدَ بِخَيْرٍ قِيْدُهُ كَمَا قِيْدَهُ هَذَا فَقَالَ: أَحْسَنَ مِنْ أَتْلَائِي

قَوْلُهُ: (وَاللَّهُ مَا نَعَمَّدْتُ كَذِبَةً) هِيَ بِأَسْكَانِ الْكَلْبِ وَكَسْرِهِ.

(١) فِي (ح) عَلَى لِقَائِهِ بِالْإِصَافَةِ

قَالَ كَعْبٌ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَلَا أَكُورُ كَذِبَتُهُ فَأَهْلِكُ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا إِنْ اللَّهَ قَالَ لِلدِّينِ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرِّفًا قَالِ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ ﴿سَيَحْفِقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ يَدَ أَفَلَتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهُمْ بِحَرَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة ٩٥، ٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلُفَاءَ - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَفُّوا لَهُ، فَدَعَوْهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا حَتَّى فَصَّى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾. وَلَيْسَ لَدِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِفْتَ تَخَفْتُ عَنْ الْعَرَفِ، وَنَمَّ هُوَ تَحْلِيفُهُ بَيْنَ، وَإِرجاؤه أَمْرًا عَمَّنْ حَفَّ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ مِنْهُ. [أحمد ١٥٧٨٢].

و بحاري ٤٦٧٦ كلامه مختصر.

[٧٠١٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ بِإِسْنَادٍ يُؤْتِنُ عَنْ الزُّهْرِيِّ سِوَاءَ [أحمد ١٥٧٩٠، و بحاري ٤٤١٨].

[٧٠١٨] ٥٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي

قوله (ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ، ألا أكور كذبتة فأهلك) هكذا هو في جميع نسخ «مسلم» وكثير من روايات «بحاري»

قال العدماء لقطه (لا) في قوله (ألا أكور) رائدة، ومعناه أأ أكور كذبتة، كقوله تعالى ﴿﴾. معناه ألا تسجد إلا لربك ﴿[الأعراف ١٢].

قوله (فأهلك) هو بكسر اللام على التصحيح مشهور، وحكي فتحها، وهو شديد ضعيف

قوله: (وإرجاؤه أمرنا)، أي، تأخيرهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَوْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ جَيْنِ عَمِيٍّ. قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَحْلِفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَرْوَةِ بَنِيكَ. وَسَاقُ الْحَدِيثِ وَرَدَّ فِيهِ عَلَى يُوسُفَ فَكَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ يَرِيدُ عَرْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا. حَتَّى كَانَتْ تَبْكُ لَعَرْوَةَ. [أحمد ١٥٧٨٩ وعبد الله بن عبد الله [أو نصر ٧١٦]

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ أَوْ خَيْثَمَةَ وَلَعُوقَةَ بِاللَّيْلِ ﷺ

[٧٠١٩] ٥٥ - (٥٥٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَغْبَسٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ - عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ جَيْنِ أَصِيبَ بَصْرَةَ، وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمَهُ وَأَوْعَاهُمْ لِأَحَادِيثِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ - وَهُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ

قوله في رواية بن أخيه الزُّهْرِيِّ، عن عمه، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، (عن عبيد الله بن كعب)، كذا قال في هذه الرواية (عبيد الله) بضم العين مصعراً، وكذا قال في الرواية التي بعدها، رواية معقل بن عبيد الله، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن كعب، مصعراً، وقال قبلهم في رواية بوسن مذكورة أول حديث عن الزُّهْرِيِّ. (عن عبد الله بن كعب)، بفتح العين مكبراً، وكذا قال في رواية عقيل عن الزُّهْرِيِّ. (عن عبد الله بن كعب)، مكبراً

قال سارفتي: الصواب رواية من قال: (عبد الله) بفتح العين مكبراً (٣).

وتم يذكر البخاري في «صحيح» لا رواية عبد الله مكبراً مع تكراره الحديث.

قوله (قلما يريد عرواً إلا وري بغيرها)، أي أوهم غيرها، وأصله من وراء، كأنه جعل لبس

وراء صهره.

قوله (وكان أوامهم لأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ)، أي أحفظهم

(١) في (هـ) مصعراً

(٢) في (هـ) مكبراً، وكذا في لموضع التي بعده

(٣) لا إماماً ولا شيخاً ولا فقيهاً من ٢٤٢ - ٢٤٣

الذين تيب عليهم - يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غرها قط، غير غزوتين. وساق الحديث، وقال فيه: وغرا رسول الله ﷺ ياسي كثير يزيدون على عشرة آلاف، ولا يجمعهم ديوان خافض ^(١).

قوله (لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غرها قط - غير غزوتين)، المراد بهما غزوة بدر وعروة توك، كما صرح به في أول الرواية الأولى.

قوله (وعزا رسول الله ﷺ ياسي كثير يزيدون على عشرة آلاف)، هكذا وقع هذا ريده على عشرة آلاف، ولم يسن قدرها، وقد قال أبو زرعة الرازي: كانوا سبعين ألفاً^(٢)، وقال ابن إسحاق: كانوا ثلاثين ألفاً^(٣)، وهذا أشهر، وجمع بينهم بعض الأئمة بأن زرعة عد التسع وستمائة، وابن إسحاق عد اجتماع فقط، والله أعلم.

واعلم أن في حديث كعب هذا فوائد كثيرة:

جدها: بإحاطة الغنيمة لهذه الأمة لقوله: (خرجوا يرمسون غير قرش).

ثانية: فضيلة أهل بدر، وأهل العدة.

ثالثة: جوار كعب من غير استخلاف في غير لدعوى عند القدصي.

الرابعة: أنه يسعى لأمير الحيش إذ أراد عروة أن يورثي غيرها، فلا يسبقه الجوسيس ونحوهم بالتحليل، إلا إذ كانت سفرة ميلة، فيستحب أن يعرفهم التعليلتوا.

لحامسة: التأسف على ما فات من الخير، وتمني المتأسف أنه كان فعله، لقوله (فب يمتني فعلت).

السادسة: رد عية المسلم، لقوله معاد: (بش ما قلت).

لسابعة: فضيلة صدق وملازمة من كان فيه مشقة، فلا عاقبة خير، ومن الصدق يهدي إلى البر، ولما يهدي إلى الجنة، كما ثبت في الصحيح^(٤).

(١) أخرجه الحافظ في التلخيص لأحلاف لرواي واد بدم مع: ١٨٩٣

(٢) أخرجه سيهني في «دلائل النبوة» (٥: ٢١٨ - ٢١٩)

(٣) تقدم برقم: ٦٦٣٧

الثامنة استحدثت صلاة لقدم من سائر ركعتيه في مسجد مُحَنَّتِه أول قدومه قبل كل شيء^(١).

التاسعة أنه يستحبّ لقدم من سفر إذا كان مشهوراً بقصصه الناس للسلام عليه - أن يقعد لهم في مجلس بارئ هين الوصول إليه

العشرة استحکم بالظاهر، والله يتوسل أسرائر، وموت معدن المدايقين وسجودهم ما سم ترفت على ذلك مفسدة

الحادية عشرة استحدثت سجوداً هوناً بعد الصلاة طاهرة، وبراء الإسلام عديهم، ومفطعتهم، تحقيراً لهم وحرراً

لثانية عشرة: استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية.

ثالثة عشرة: أن تُصرف النظر في الصلاة ولا تفتت لا يُطلها.

رابعة عشرة أن لسلام يسمى كلاماً، وكذلك رد السلام، وأن من حنف لا يكلم إنساناً، فسلم عليه، أو رد عليه السلام، يُحَثُّ

الخامسة عشرة وجوب إثبات طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ على مودة الصديق والقريب وغيرهم، كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حيث نهى عن كلامه^(٢).

السادسة عشرة أنه إذا حنف لا يكلم إنساناً، فتكلم به يقصد كلامه، من قصد غيره فسمع المحفوظ عنه، لم يحث الحذف لقوله (الله أعلم)^٣ فإنه محمول على أنه لم يقصد كلامه، كما سبق

السبعة عشرة حرّق ورقاً فيها ذكر الله تعالى لمصححة، كما فعل عثمان والمصححة بالصحة التي هي غير مُصحفه الذي أجمعته المصححة عليه، وكان ذلك صيانة فهي حجة، وموضع الدلالة من حديث كعب أنه أحرق الورقة، وفيها: (لم يجعلك الله لدار هو لي)

ثامنة عشرة: إخفاء ما يُحذف من ظهره مفسدة، وإتلافه

تاسعة عشرة أن قوله لأمراته (لحقى بأهيك) ليس بصريح طلاق، ولا يقع به شيء إذا لم يحو

(١) هذه عشرة غير مذكورة في (خ)

(٢) في رواية (الله ورسوله أعلم)

العشرون: جواز خدمة المرأة زوجها مرضها، وذلك جائز له بالإجماع، فأما إلزامها بذلك فلا.

الحادية والعشرون: استحباب الكفريات في المظنة الاستمتاع بالنساء ونحوها^(١)

الثانية والعشرون: لزوم^(٢) الاحتياط بمحبة ما يحاف منه لوقوع في مهيئته، لأنه لم يساند في خدمة مرأته له، وعمل بأنه ثابت، أي: لا يأمن مؤقعتها وقد نهي عنها.

الثالثة والعشرون: استحباب سجد شكر عند تجديد عمرة طهراً، أو اندفاع نية طهراً، وهو منهج لسديقي وطائفة، وقال أبو حنيفة وطائفة: لا يشرع.

الرابعة والعشرون: استحباب التبشير بالخير.

الخامسة والعشرون: استحباب تهنئة من رزقه الله خيراً ظهراً أو صرف عنه شراً ظهراً.

السادسة والعشرون: استحباب إكرام الميسر مبدعة أو نحوه^(٣).

السابعة والعشرون: أنه يحوز تخصيص يمين بالنية، وإذا حلف لا مان له، ونوى نوعاً، لم يحنث بنوع من المان غيره، وإذا حلف لا يأكل، ونوى شيئاً، لم يحنث بالدهم والتمر وما مر لمأكول، ولا يحنث إلا بذلك النوع، وكذا لو حلف لا يكلم ريداً، ونوى كلاماً مخصوصاً، لم يحنث بتكليمه بغير ذلك الكلام المخصوص، وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا، ودليله من هذا الحديث قوله في الثوبين (و الله ما أملت غيرهما). ثم قال بعده في ساعته^(٤) (إن من توئني أن أحلج من مالي صدقة)، ثم قال (فإنني أمنت سهمي الذي بحبير).

الثامنة والعشرون: جواز العارية

تاسعة والعشرون: جواز استعارة الثياب للفس

الثلاثون: استحباب إحصاء السعد منهم وكبيرهم في الأمور المهمة، من بشرة ومشورة

وغيرهم

(١) هذه معانده يست في (ج)

(٢) في (ج) 'أخرج' وهذه معانده فيها عسرون سقوط ثوبين فيها

(٣) هذه معانده يست في (ج)

(٤) في (ص) و(هـ) 'معدة'

سجدية وثلاثون: استحبابُ لقيمٍ للوارد إكراماً له إذا كان من أهل الفضل، بأي نوع كان، وقد جاءت به أحاديثٌ جمعُتها في حَرْءٍ مستقلٍّ مندرِجٍ فيه، ويُجواب عما يُضَنُّ به مخالفٌ لذلك الثبوتية والثلاثون: استحبابُ المصدقة عند التلاقي، وهي سنةٌ بلا خلافٍ الثالثة والثلاثون: استحبابُ سرورِ الإمام وكبيرِ القوم به يسراً أصحبه وأشاعه.

الرابعة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن حصلت له نعمةٌ صهره، أو سدعت عنه كربةٌ صهره، أن يتصدقَ شيءٍ صالحٍ من ماله؛ شكرًا لله تعالى على إحسانه؛ وقد ذكر أصحابنا أنه يستحبُّ له سجودٌ لشكرِ المصدقةِ جميعاً، وقد جُمعاً في هذا الحديث.

الخامسة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن خاف ألا يصر على الإصافة ألا يتصدقَ بجميع ماله، بل ذلك مكروهٌ له.

السادسة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن رأى من يريد أن يتصدقَ ماله، ويعاد عليه ألا يصر على الإصافة، أب يراه عن ذلك، ويشير عنه بعضه.

السابعة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن تاب سببٍ من الحير أن يعطى على ذلك لسبب، فهو أنفع في تعظيم حرمة الله تعالى، كما فعل كعبٌ في الصدقة، والله أعلم.



١٠- [باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف]

[٧٠٢٠] ٥٦ - (٢٧٧٠) حَدَّثَنَا جُنَادٌ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَنْدُ بْنُ حَمِيْدٍ، قَالَ تَنْ رَافِعٍ حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْاْخْرَانِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَلَسِيْقُ حَدِيثِ مَعْمَرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ وَاسٍ رَافِعٍ، قَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ، جَمِيعًا عَنْ الرَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَتْ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَرَأَاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا. وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثَرُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُرٍّ وَحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا.

باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف

قوله - (حدثني جنان بن موسى) هو مكسر لحاء، وليس به في «صحيح مسلم» ذكر، لا في هذا الموضع، وقد أكثر عنه البخاري في «صحيحه»

قوله (عن الرهري قال) حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة إلى قوله (وكلهم حدثني طائفة من الحديث، وبعضهم أوعى لحديثها من بعض) أي قوله: (وبعض حديثهم يصدق بعضاً).

هذا الذي فعله الرهري من جمعه حديث عنهم جائز لا مع^(١) فيه، ولا كراهة فيه، لأنه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم، وبعضه عن بعضهم، وهؤلاء الأربعة أئمة حفظوا ثقتهم من أحسن التبعين، فإذا تردت نقطة من هذا الحديث بين كونها عن هذا، أو ذلك، لم يصح، وجاز الاحتجاج بها، لأنهم ثقتان، وقد اتفق العلماء على أنه لو قال حدثني زيد أو عمرو، وهما ثقتان معروفون بشفقة عند المتخصصين، جاز الاحتجاج به

ذَكَرُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيُّنَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غُرُورٍ غَزَاهُ، فَمَخَرَجَ بَيْنَهَا سَهْمِي، فَمَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُتِرْتُ الْحَبَابَ، فَإِنَّ أُحْمَلَ فِي هُودَجِي، وَأُتِرْتُ فِيهِ، مَسِيرًا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرُورِهِ، وَقَفَلَ، وَكَتَبْتُ مِنَ السَّمِيَةِ، إِذْ بَيْلَةٌ بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ جِيسَ أَذْوَ بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْحَيْشَ، فَلَمَّا قَصَيْتُ مِنْ شَأِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ

فوله (وبعضهم أوعى لحديثها من بعض، وأنت اقتصاصاً)، أي: أحفظ وأحسنيراداً وسرداً
لحديث

قولها: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نساها)

هد دليلٌ لمالكٍ وشافعيٍّ وأحمدٍ وحاميرٍ العلماء في العمل بقرعة في تقسم بين الزوجات، وفي العتق، والوصايا، والتقسمة، ورجوع ذلك، وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة هي الصحيح مشهورة
فأبو عبيد عن ثلثة من الأسياء صلبت الله وسلامته عليهم أجمعين يوسن، وركب،
ومحمد ﷺ^(١)

قال ابن المنذر: استعمالها كالأجماع، قال: ولا معنى لقول من ردها

والمشهور عن أبي حنيفة بطلها، وحكي عنه إحارثها

قال ابن المنذر وغيره: القياس تركها، لكن عملها بها لا تار^(٢)

وهي بقرعة بين ساء عند رده لسر بعضهن، ولا يجوز أحد بعضهن غير فرعه، هد مذهب،
وه قد أبو حنيفة والآخرين، وهو رواية عن مالك، وعنه رواية أنه لسر من شاء مهر لا قرعة،
لأنها قد تكون أنفع له في حريقه، والأخرى أنفع له في بيته وماله.

قولها (أذن ليلة بالرحيل)، روي أحمد وتحييف، ودلفصر وتشديده، أي: أغم.

(١) «عريب حديث» (٢، ٢٣٤)

(٢) «الإشراف» (٨، ٢٧٧)، وفيه: «أقرع أبو حنيفة القرعة في قياس لا تستعمل، ولكن ترك تقسيم في ذلك وحبس

لا تار في السنة، وكذا بقية لمي في «عنده لعاري»، (١٣، ٢٣٤) عن أبي حنيفة

صَرِي فِيْذَا عَقْدِي مِنْ حَرْعِ صَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَحَعْتُ فَانْمَسْتُ عَقْدِي، فَخَبَسِي بِنَعْوُهُ،
وَأَقْبَلَ لِرَهْطِ الذِّبْرِ كَانُوا يَزْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هُوْدُجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ
أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسُونَ أَنِّي فِيهِ

قَالَتْ: وَكَانَتْ النِّسَاءُ إِذَا ذَاكَ خَصَفَ، لَمْ يُهْبِئْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُقَّةَ مِنَ
الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَكْبِرِ الْقَوْمُ بِقُلِّ الْهُودُجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَدِيَّةً حَدِيثَةَ السِّنِّ،

قوله: (عقدي من جرع صفار قد انقطع).

أما العقد فمعروفٌ، نحو عقلافة.

و(الجرع) يفتح لججم وإسكان الزاي، وهو خرد يمانى.

وأم (طفر) يفتح الطاء المعجمة وكسر الراء، وهي مشبهٌ على بكسر، تقوب هذه طفر، وحدث
طفر، وللى طفر بكسر الراء بلا تنوين في لأحوال كلها، وهي قرية في اليمن

قوله: (وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي، فرحلوه على بعيري)، هكذا وقع في
أكثر النسخ: (بي) باللام وفي بعض النسخ: (بي) بالياء، وسلام أحوذ

و(يرحلون) يفتح الياء وإسكان الراء وفتح الحاء لمخففة، أى يجعلون الرّحل على البعير، وهو
معنى قوله: (فرحلوه) تحفيف الحاء

و(لرهط) هم جماعة دون عشرة

و(الهودج) يفتح الهاء: مركب من مركب النساء.

قوله: (وكانت النساء إذا ذاك خفافاً، لم يهبلن ولم يغشن اللحم، إنما يأكلن العقلة من الطعام)
فقوله: (يهسن) ضمّوه على أوجه.

أشهرها: ضمّ الياء وفتح الهاء والياء المشددة، أى: يثقلن باللحم وشحم.

والثاني: (يهبلن) يفتح الياء والياء وإسكان الهاء بينهما

والثالث: يفتح الياء وضمّ الياء لموحدة.

ويجوز نصب أوله وإسكان الهاء وكسر الموحدة: قال أهل اللغة يقال: هسهه لحم وأهبهه: إذا
أنقله وكثر لحمه وشحمه

وهي رواية بخاري: (لم يثقلن) وهو بمعناه، وهو أيضاً المراد بقولها: (ولم يغشن اللحم).

ويأكلن العقلة) بضم العين، أى: القليل، ويقال لها: أيسب، النسخة.

فَعَثُوا الْجَمْرَ وَسَارُوا، وَوَحَدْتُ عَقِيْدِي نَعْدَمَ سَتَمَرِ الْحَيْشِ، فَحَثْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُحِبٌّ، فَتَمَمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ لِقَوْمَ سَبْقِهِ، وَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي غَلَشَنِي عَيْنِي فَمَمْتُ، وَكَانَ صَفْوَتُ بْنُ الْمُعْطَلِ اسْتَلَمَنِي، ثُمَّ ادْكُوَانِي، قَدْ عَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْحَيْشِ فَادْلَحَ، فَأَصْحَحَ عَبْدُ مَنَزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ بَائِمٍ، فَأَتَانِي فَغَرَقَنِي حِينَ رَأَيْتُهُ، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحَبَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بَاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَقَنِي، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْدِي، وَوَاللَّهِ مَا يَكَلِّمُنِي كَيْمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَا حَاجِلَتُهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهِ فَوَكَّشْتُهُ، فَانْطَلَقَ يَقُوْذُ بِي الرَّاْحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا لِحَيْشٍ نَعْدَمَ مَا نَزَلُوا مُوَعَرِينَ فِي نَحْرِ الطَّهْيَةِ، فَهَبْتُ مِنْ هَلِكٍ فِي شَأْنِي،

قولها: (فتيممت منزلي)، أي قصدته

قولها: (وكان صمواد من المعطل)، هو يفتح، لطاء بلا حلاقي، كد صطه أبو هلال العسكري وبقاضي في «المشروق»^(١) وآخرين.

قولها: (عرس من وراء الجيش فادلح).

(التعريس) لزوم آخر الليل في السفر لئلا يؤاخره، وقيل أبو زيد: هو نزول أي وقت كد ومشهور الأول.

قولها: (ادلح) بشدده الداء وهو سير آخر الليل.

قولها: (فرأى سواد إنسان)، أي: شخصه.

قولها: (فاستيقظت باسترجاعه)، أي: سهت من مومي يقونه إن الله وما إليه راجعون

قولها: (خمرت وجهي)، أي: عطيته

قولها: (نزلوا موعرين في نحر الطهيرة).

(لموعر) بالعين المعجمة: الدرو في وقت الوغرة، فتح الوو وإسكان العين، وهي شدة بحر، كما فسره في الكتاب في آخر حديث، وذكر هناك أن منهم من روى (موعرين) بمعنى المهمة، وهو صعب

(١) «المشروق لأبو داود» (١، ٣٩٩)

وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ سَمْعًا، فَقَدِمْنَا لِمَدِينَةٍ، فَدَشْتُ كَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا
الْمَدِينَةَ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُقِصُّونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِينِي
فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا
يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَيْسَلَمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُم؟» فَذَاكَ يَرِينِي، وَلَا أَشْعُرُ بِلَشْرٍ، حَتَّى
خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ

و(بحر الطهيرة): وَقْتُ الْقَائِلَةِ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ.

قولها (وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي)، أي مُعْضَمُهُ، وهو بكسر الكاف على لقراءة لمشهورة. وقرئ في
المشور بضمها^(١)، وهي لغة.

قولها (وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول)، هكذا صوابه (بن سلول) رفع (اس)،
وكتبته بالألف، صفة ل(عبد الله)، وقد سبق بيانه مرث، وتقدم إيضاحه في كتاب (المعجم) في حديث
المقداد^(٢)، مع نظائره

قولها: (والناس يقصون في قول أهل الإلف)، أي يحوضون فيه

و(الإلف) بكسر الهمزة وسكون الفاء، هذا هو المشهور، وحكى الفاضل فتحهم جميعاً، قال
هم لعدن، كَيْتُجِسْ وَنَجِسْ، وهو الكذب^(٣).

قولها: (وهو يريني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه)

(يريني) بفتح أوله وضمه، يقال: رأته وأرأته، إذا أوهمه وشككه.

و(الصف) بضم اللام وإسكان الطاء، ويقال بفتحهما معاً، عتاف، وهو ليبر والرفق.

قوله (ثم يقول «كيف تيكُم؟»)، هي إشارة إلى المؤنثة، ك(دكم) في المدكر

قولها (خرجت بعد ما نقهت)، هو بفتح لفت وكسره، لعدن حكاهم جوهري في
«الصحاح»^(٤) وغيره، والفتح أشهر، وقصر عنه جماعة، يقال: نقه ينقه نقوهاً، فهو ناقه، ك: كبح

(١) انظر، في شدة لاس حالويه ص ١٠٦ و١٠٧ لمحقق لاس حبي ١٤٣٧ هـ - ١٤٤٠ هـ، ويثبت شدة كعب ذكر
المصنف، من قرأ بها بعزب من عشرة كعب في «المشتر» (٢) (٣٣١).

(٣) تقدم برقم ٢٧٤

(٤) «معجم المعجم» (٢٨٦/٨)

(٥) «صحاح» (١٠٠٠)

وخرجت معي أم مسطح قبل المصعب، وهو مُتَرِّنا، ولا سحرُ إلا ليلاً إلى ليلى، وذلك قبل أن تتخذ الكُف قريباً من يثوب، وأمرنا أمر العرب الأول في التَّزْه، وكُنَّا نتأذى بالكُف أن تتجده عند يثوب. فَتَصَقَّتْ أَنْ وَأُمُّ مَسْطَحٍ. وهي بنت أبي رهم بن المُطَّلِب بن عبد مناف، وأُمُّهَا أُنْثَى صَخْر بن عامر خَلَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّديق، واسمها مَسْطَحُ بن أثثة بن عبد بن المطلب. فَأَقْبَلْتُ أَنْ وَبِنْتُ أَبِي رَهِمٍ قَبْلَ يَثِيبٍ، حين فرغت من شأبي.

يَكْلُحُ كَلْحٌ: فهو كَلَحٌ، وقه يَفْهُ قَهْ فهو يَفْهٌ، ك فرح يَفْرَحُ فرحاً، والجمع يَفْهٌ صم النون وتشديد صاف، وأنفه لله

وسقته: هو الذي أفاق من المرض ويزأ عنه وهو قريب عهد به، لم يترأخ إليه كمال صحته.

قولها: (وخرجت معي أم مسطح قبل المناصب).

أم (مسطح) قبكسر الميم

وأم (المناصب) فبفتحها، وهي مواضع خارج المدينة كدنا يتبررون فيها

قولها: (قبل أن تتخذ الكف)، هي جمع كيم، قال أهل اللغة الكف السبر مطلقاً

قولها: (وأمرنا أمر العرب الأول في التزّه)، ضبطوا (الأول) بوجهين:

أحدهما: صم الهمة وتخفف نواو

وثنائي: (الأول) بفتح همزة وتشديد نواو وكلاهما صحيح.

و(التزّه): طلبُ التزاهة بالخرج إلى الصحراء

قولها: (وهي بنت أبي رهم... وابنها مسطح بن أثثة).

ثم (رهم) قبضة الراء وإسكان الهمزة.

و(أثثة) همزة مضمومة وثاء مثناة مكررة

و(مسطح) لقت، واسمه: عمر، وقيل: عوف، كنية: أبو عَدَد، وقيل أبو عنه الله، توفي سنة

سبع وثلاثين، وقيل أربع وثلاثين

وسم أم مسطح: سلمى.

فَعَثَرْتُ أُمَّ مَسْطُحٍ فِي مَرَطِهَا، فَقُلْتُ: تَعَسَ مَسْطُحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: شَسَ مَا قُلْتَ، أَتُسَيِّبُ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَذْرًا، قَالَتْ: أَيُّ هَتَاءَ، أَوَلَمْ تَسْمِعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قُلْتُ: فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ. فَأَرَدْتُ مَرَصًا إِلَى مَرَصِي فَلَمَّا رَحَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ نَيْكُكُمْ؟» قُلْتُ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَتِيَ أَنُوي؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَتِي أُرِيدُ أَنْ أَتَيَّرَ الْحَبِرَ مِنْ قَبْلِهِمَا - فَأَدِدَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَنُوي فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَهُ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقُلْتُ: يَا بُنَيْتَهُ، هُوَ بِي عَلَيْكَ، هُوَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَصِيَّةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَنَهَ صَرَائِرُ، إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَقَدْ

قوله: (عَثَرْتُ أُمَّ مَسْطُحٍ فِي مَرَطِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مَسْطُحٌ)

أَمَّا (عَثَرْتُ) فَيَفْتَحُ النَّاءُ.

وَأَمَّا (تَعَسَ) فَيَفْتَحُ الْعَيْنُ وَكَسْرُهَا، لَعْدَنَ مَشْهُورَتَيْنِ، وَاقْتَصَرَ لِحَوْهَرِيٍّ عَلَى مَفْتَحِ '، وَالْقَاصِي عَلَى لِكَسْرٍ^(١)، وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ بِكَسْرِ، وَبَعْضُهُمُ الْمَفْتَحَ، وَمَعْنَاهُ عَثَرَ وَقِيلَ هَلَكَ، وَقِيلَ رَمَاهُ الشَّرُّ، وَقِيلَ: بَعْدَ، وَقِيلَ: سَقَطَ لَوَجْهَهُ خَاصَةً.

وَأَمَّا (لَمَرَطُ) فَيَكْسِرُ الْمِيمَ، وَهُوَ كَسَدٌ مِنْ صُوفِيٍّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِ

قوله: (أَيُّ هَتَاءَ)، هِيَ يَوْسُكُنُ الْيُونُ وَفَتْحُهَا، الْإِسْكَانُ أَشْهُرُ

قَالَ صَدِّيقُ الْعَرَبِ: وَنَصَبَ الْهَاءَ الْأَخِيرَةَ وَتُسَكَّنُ، وَيُقَالُ فِي لُتْنِيَّةٍ: هَتَانِ، وَفِي الْمَجْمَعِ هَدَتْ وَهَوَّاتُ، وَفِي الْمَدَائِرِ: هَبْنِ وَهَبْنِ وَهَبُونَ، وَلَكَ أَنْ تُلْجِفَ الْهَاءَ لِيَدِ الْحَرَكَةِ، فَتَقُولُ يَا هَهُ. وَأَنْ تُشَبِّعَ حَرَكَةَ التَّوْنِ فَتَصِيرَ الْهَاءُ فَتَقُولُ: يَا هَهُ، وَلَكَ صَمُّ لِهَاءٍ، فَتَقُولُ يَا هَهُ أَفْهَلُ، قَالُوا: وَهَذِهِ لِمَقْطَعَةِ تَحْصُلُ بِنَدَاءٍ، وَمَعْنَاهُ^(٢) يَا هَهُ، وَفِي: يَا مَرَأَةَ، وَقِيلَ: يَا لِهَاءٍ، كَأَنَّهُا تُسَمَّى إِلَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ بِمَكَائِدِ النَّاسِ وَشُرُورِهِمْ، وَمِنْ الْمَدَائِرِ حَدِيثُ الصُّبَّيِّ بْنِ مَعْبُدٍ: قَدْتُ: يَا هَهُ، بِمِثْلِ حَرِيصٍ عَلَى الْجَهْدِ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (قَلَمَّا كَانَتْ امْرَأَةٌ وَصِيَّةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا صَرَائِرُ، إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا)

(١) الصحاح: (تَعَسَ)

(٢) إكمال لمعانيه (٨/ ٣٩٥)، لَكَ فِي الْمَدَائِرِ ٥- (١٢٣ ١٢) ذَكَرَ الرَّجَائِي

(٣) فِي (ح) وَرِصٍّ وَ(هـ) وَمَعْنَاهُ

(٤) نَهْيَةً لِأَيِّ لَأَيِّرٍ (مَد) وَبَحْثُ أَحْمَدَ أَبُو دَوْدَ ٩٧٩٩، وَنَسَبِي ٢٧١٩

تحدثت الناس بهذا! قلت: فكيف تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أنكي. ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد حين سئلت لوسي، يستشيرهما في فراق أهله. قالت: فأما أسماء بن زيد فأشارت على رسول الله ﷺ بالذي يغتم من براءة أهله، وبأنني يغتم في نفسي لهم من الود، فقال يا رسول الله، هم أهلث ولا نعلم إلا حبراً وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله علي، والساء سواها كثير، وإن تسأل لجارية تصدقت، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريدة فقال: «أي بريدة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» قالت له بريدة: والذي بعث بالحق، إن رأيت عليها أمراً قط أعمصه عنها، أكثر من أنها جارية حديثه السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

(لوضيئه) مهموزة مسودة، هي جميدة الحسنة، والوجهة الحسن، ووقع في رواية من مذهب (خصية) من لخطوة، وهي الوجهة وارتفاع المنزل.

(والضرائر) جمع صرة، وروجت الرجل ضروقه لأكل كل واحدة تنضرب بالأخرى سعيرة والقسم وغيره، ولا سم منه: الضرب بكسر الصاد، وحكي ضمها.

وقولها (إلا كثرن عليها) هو بقاء المثلثة المشددة، أي: أكثر من قول في غيرها، ونقصها.

قوله: (لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي: لا ينقطع.

قوله: (ولا أكتحل بنوم) أي: لا أدم.

قوله: (استبثت الوحي)، أي: أبطأ ولث ولم ينزل.

قوله: (وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله علي، والساء سواها كثير)، هذا الذي فيه علي ﷺ هو الصواب في حقه لأنه رآه مصححة وصحيحة لنبي ﷺ في اعتقده، ولم يكن كذلك في نفس الأمر لأنه رأى امرأته نبي ﷺ بعد الأمر وتقننه، فأر دراحة حطره، وكان ذلك أهم من غيره.

قوله: (ولدي بعث بالحق^(١))، إن رأيت عليها أمراً قط أعمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثه السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

(١) في (ج) والذي بعث بالحق

قُلْتُ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَسْرِ ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اسْمَاعِيلٍ . قُلْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَسْرِ «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَادٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : أَنَا أَعْبَدُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ كُنْ مِنْ الْأَوْسِ ضَرْبُنَا عُقُوبَةً ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِ الْحَزْزِ أَمَرْتَنِي فَفَعَلْتُ

فَقَوْلُهَا : (أَعْمَضُهُ) مَتَّحِ الْهَمْزَ وَكَسَرَ الْمِيمَ وَالصَّوْرُ الْمَهْمَلَةُ أَي : أَعْيَبَهَا .

(وَلَا لِمَا حُسِّنَ) : لِشَأْنٍ تَلَفُ الْهَيْئَةُ وَلَا تَخْرُجُ لِلْمُرْغَى .

وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ أَصْلًا ، وَلَا فِيهِ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِهِ لَا تَوْمُنًا عَنْ

مَحِينٍ

فَوَلَّهَا (فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَسْرِ ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اسْمَاعِيلٍ)

أَي (أَبِي) فَمَوْنٌ ، وَ(ابْنِ اسْمَاعِيلٍ) بِأَلْفٍ وَسَبْعٍ يَبْنُوهُ .

وَأَمَّا (اسْتَعْدَرَ) ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ يَعْذِرُنِي فِيمَنْ أَدْبَى فِي أَهْلِي ، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

وَمَعْنَى «مَنْ يَعْذِرُنِي» مَنْ يَقُولُ يُعْذِرُنِي بِكَ كَقَائِهِ عَلَى قَبِيحِ فَعَالِهِ وَلَا يَوْمُنِي ، وَقَبِيحٌ مَعْنَاهُ مَنْ يَصْبِرُنِي ، وَالْعَذِيرُ : الدَّصِيرُ

قَوْلُهُ (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَادٍ فَقَالَ أَنَا أَعْبَدُكَ مِنْهُ) ، قَالَ الْقَاصِي عِيَّاصٌ هَذَا مُشْكِرٌ لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَادٍ فَقَالَ أَنَا أَعْبَدُكَ مِنْهُ) ، وَكَانَتْ هَذِهِ لِقِصَّةٍ فِي عُرْوَةِ شُرَيْبٍ - وَهِيَ عُرْوَةُ سَيِّدِ الْمُضْطَلَّقِ - سَمِعَتْ فِيهِ ذِكْرَهُ أَنَّ إِسْحَاقَ (١) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ فِي إِثْرِ غَزَاةِ الْحَدَقِ مِنَ لُزْمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُ ، وَذَلِكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ بِرَجْمَاعٍ أَصْحَابِ السَّيْرِ ، لَا شَيْئًا قَالَهُ ابْنُ قَدِيحٍ وَحْدَهُ (٢)

قَالَ الْقَاصِي ، قَالَ بَعْضُ شَيْخُوهُ : ذَكَرَ سَعْدُ بْنُ مُعَادٍ فِي هَذَا وَهْمٌ ، وَلَا شَيْءَ أَنَّهُ عَمِلَهُ ، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السَّيْرِ ، وَمِمَّا قَالَ : إِنَّ لِمَتَكَلَّمِ أَوَّلًا وَآخِرًا : أَسِيدُ بْنُ حَصِيرٍ (٣) .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ص ٥٩٥ ، واصلح الحديث، ص ٤١٣٨

(٢) «المعاري» (٢/٤٤٠ - ٤٤١) ، وذكر فيه أنها كانت سنة خمس

(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام ص ٦٠١ ، وقوله : «ووجدت» قد بين متكلم . . . كلمة افتاد في معنى

أمرك قلت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الحرج، وكان رجلاً صالحاً، ولكن اجتهدته الحمية - فقال لسعد بن معاوية كذبت، لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاوية، فقال لسعد بن عبادة: كذبت، لعمر الله لنفسه، فوثق منافق تحاد عن المنافقين فثار الحيات الأوس والحرج، حتى هموا أن يقتتلوا،

قال القاضي: وقد ذكر موسى بن عقة أن عروة المريسيع كانت ستة أربع، وهي ستة الحديق وقد ذكر البجلي اختلاف ابن إسحاق وابن عقة^(١).

قال القاضي: محتمل أن عروة لم يسيع وحديث الإهك كان في ستة أربع قبل قصة الحديق. قال القاضي: وقد ذكر الصري عن الواقدي أن المريسيع كانت ستة خمس، قال: وكانت خندق وقرية بعدها^(٢).

وذكر القاضي إسماعيل اختلاف في ذلك، وقد الأولى أن يكون لمريسيع قبل الحديق. قال القاضي: وهذا لذكر سعد في قصة الإفك، وكانت في لمريسيع. فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ، وهو الذي في «الصحيحين»، وقول غير ابن إسحاق في وقت المريسيع أصبح، هذا كلام القاضي^(٣) وهو صحيح.

قولها: (ولكن اجتهدته الحمية)، هكذا هو في بعض رواة «صحيح مسلم»: (اجتهدته). بسهم وسهاء، أي استحقته وأغصنته، وحملت على جهل، وفي رواية ابن مهران (اجتنته) راحة ولميم، وقد رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصلاح، وكذا رواه سجدي^(٤)، ومعناه أغصنته، قالوا يبدن صحيحين.

قولها: (ثار الحيات الأوس والحرج)، أي ساهضوا لسرع ولعصية، كما قال (حتى هموا أن يقتتلوا).

(١) صحيح بخاري، باب عروة بن مسطلق، من حديث: ٤١٣٨

(٢) ابن عسري، (٢) ٥٩٤

(٣) كتاب معالم، ١٨، ٣٠١، ٣٠٣. وقد وقع لعدده لأحد في (ص) والله! لا يوجد غير بن إسحاق في غير وقت مريسيع أصبح، زيادة كلمة «غير» شبهة، وشبهت من (ح) و(ط) وهو بطور وتعبارة في إكمال المعنى، أو قور

غير بن إسحاق صح من عود بن إسحاق.

(٤) صحيح بخاري، ٢٦٦١، ٤١٤١، ٤٧٥٠

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى اسْمِهِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتِ، قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمَئِذٍ دَلِيلًا، لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومٌ، ثُمَّ سَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمَشْنَةَ، لَا يَرْفَأُ بِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومٌ، وَأَتَوِي يَطْنَانُ أُمَّ السُّكَاءِ فَلَقْتُ كَبْدِي.

فَبَيْنَمَا هُمْ جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذِنَتْ عَلِيٌّ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَنْكِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحُرُّ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لِسْتُ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَدَسْتُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذًا وَكَذًا، فَإِنْ كُنْتَ بِرِيئَةٍ فَسَيِّرْكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَضَرَةً، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحَبُّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحَبُّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قوله ﷺ: «وإن كنت أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ».

معناه: إن كنت فعلت ذنبًا وليس ذلك لك بعدة، وهذا أصل اللطم.

قولها: (قلص دمعِي) - هو فتح لقف واللام، أي ارتفع؛ لاستعظم ما يعينني من الكلام

قوله: لأُمِّي (أحببا عني)، فيه تمويض كلام إلى الكبر، لأنهم أعرف بمقاصده، ولاقوا مواطن منه، وأنواعها يعرفان حالها^(١)

(١) ولعل هذا لاستيعاد من كان صحيحًا في مجده إلا أنه بعيد عن معنى الحديث، لأن السيدة عائشة رضي الله عنها - مع حديثها - في ذلك الوقت كانت تملك عقل وفوه لمعقود ما يحجبها دائرة على يدع عن نفسها، فظهر من جهة إلى بعض أحد في الكلام عنها، ومن عبيد ذلك مبادي هذا الحديث وغيرها من لأخبار، فبعد الأولى أن يدع بها، أتت هذه التهمة التي رباها بها مساقون مذهب سلطان بحيث لا تحسب أن تقول كلمة واحدة في ردعها، وإن في كلام مستقوله أن يغني الحق لمودعها في مثل ذلك الموقف؛ فبذلك أثرت سكوتها لكنها أبدأ مع علي رضي الله عنه من أن تترك حومه فوجهت لكلام لأُمِّي، ويبدو عني ذلك قولها، فيما بعد حين اضطرت إلى بكلام بعد مشاع أُمِّيها عن ذلك الذي والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهما، أي قولها: «فَصَبْرٌ خَيْرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَلَى مَا يَصِفُونَ»؛ والله أعلم.

فَقُلْتُ. وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ. وَأَنْ جَارِيَةً حَدِيثُ السَّنِّ، لَا أَفْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ. إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ نَكْمَكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى سَتَقَرَّ فِي نَفْسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، فَوَيْلٌ لَكُمْ: يَبِيْ بَرِيئَةٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَنْ أَعْتَرَفْتُ نَكْمَ بَأَمْرِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُونِي وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَأَمَّةٌ الْمُتَّسِعُونَ عَلَى مَا تُصَدِّقُونَ﴾ لِيُوسُفَ ١٨.

قُلْتُ. ثُمَّ رَحَوْتُ فَاضْطَحَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ. وَأَنْ وَاللَّهُ جَنِينٌ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنْ وَاللَّهُ مُبَرِّئِي سَائِرِي. وَلَكِنْ وَاللَّهُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُزَلَّ فِي شَأْنِي وَحْيِي يُتْلَى. وَلَشَأْنِي كَادَ أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِي بَأَمْرِ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئِي اللَّهَ بِهِ، قُلْتُ: فَوَاللَّهِ مَا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَحْبَسَةً، وَلَا حَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْمَيْتِ أَحَدًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى سَيِّدِهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْجَاءِ عِنْدَ أَخِي، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ، فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قُلْتُ: فَمِمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كِبْمَةٍ نَكْمَ بِهِ أَنْ قَالَ:

وَأَمَ فَوَيْلٌ أَوِيهَا (لَا نَدْرِي مَا نَقُولُ)، فَمَعْنَاهُ أَنْ لَأَمْرَ سَرِي سَأَلَهَا عَنْهُ لَا يَقَعَرُ مِنْهُ عَلَى زَائِدٍ عَلَى مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلْ يَرَوْنَ الْوَحْيَ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِ، وَتَسْرُفُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوَلَهَا. (مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ)، أَي: مَا فَارَقَهُ.

فَوَلَهَا (فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْجَاءِ)، هِيَ بَضْمُ الْمَوْحَدَةِ وَهِيَ الْبُرْجَاءُ وَهِيَ لِمَهْمَةٍ وَلَمَدٌ، وَهِيَ الشَّعْبَةُ.

فَوَلَهَا: (حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ)

مَعْنَى (لَيَتَحَدَّرُ): لَيَبْصَبُ

وَالْجَمَانُ (يَضْمُ الْمَجِيمِ وَتَحْقِيقُ الْمِيمِ، وَهُوَ الشَّرُّ، شَبَّهَتْ قَطْرَتَهُ عَرَقَهُ ﷺ بِحَبَابِ الْمَوْلُؤِ فِي ابْضِعَاءِ وَالْحُسْنِ

فَوَلَهَا. (فَلَمَّا سَرِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، أَي: كُشِفَ وَأُرِيدَ

«أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ» فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي. قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِنَّ أَلَدِ جَدِّو بِإِلَافِكَ عُصْبَةً مَكْرُ﴾ [١١] عَشْرَ آيَاتٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَؤُلَاءِ. آيَاتٍ بَرَاءَتِي. قَالَتْ: فَقَدْ أُنُو نَكْرًا، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مَسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ: وَاللَّهِ لَا أَتَفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا. بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتِرُ زُلُوفًا لَفْضَلِ مَكْرٍ وَكَالسَعَةِ أَلْ يُؤْتَوْنَ أُولَى الْقُرْبَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا تَعْبَثُوا أَلْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [١٢] - قَالَ حَبَّانُ بْنُ مُوسَى: قَالَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْمُبَارَكِ: هَذِهِ أَرْضِي أَيْدِي فِي كِتَابِ اللَّهِ - فَقَالَ أَبُو نَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجُتُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْرَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ رَيْسَ بَنَاتِ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أُمْرِي: «مَا عَلِمْتَ؟ أَوْ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا حَيْرًا.

قَوْلُهَا: (فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي) فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، مَعَهُ قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا قُومِي فَاحْمَدِيهِ، وَقَتْلِي رَأْسَهُ، وَاشْكُرِيهِ لِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي شَرَكَ بِهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ إِذْ لَا عَيْبَ^(١) وَعَتَمًا، يَكُونُهُمْ شَكُّوا فِي حَالِهَا، مَعَ عَشْمِهِمْ خُسْرَ طَرِيقِهَا، وَحَمِيلِ أَحْوَالِهَا، وَارْتَفَاعِهَا عَنْ هَذَا السَّاطِلِ الَّذِي فَتَرَهُ قَوْمٌ طُلُمُونَ، وَلَا حِجَّةَ لَهُ وَلَا شَبْهَةَ فِيهِ

قَالَتْ: وَإِنَّمَا أَحْمَدُ رَبِّي سَحْنَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، وَأَعْمَ عَيْنِي لَمْ أَكُنْ أَنْوَقِعُهُ، كَمَا قَالَتْ (وَلِنِسَائِي كَانَ أَحَقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيَّ بِأَمْرٍ يَتَلَى).

قَوْلُهُ عَرَّ وَجَلَّ: (﴿وَلَا يَأْتِرُ زُلُوفًا لَفْضَلِ مَكْرٍ﴾)، أَيْ: لَا يَخْفَوُا، وَلَا لَيْتَهُ: الْمَيْمِينُ، وَسَبَقَ يَدْنُهَا^(٢).

قَوْلُهَا: (أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي)، أَيْ: أَصُونُ سَمْعِي وَبَصْرِي مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ، وَلَمْ أَسْمَعْ، وَ: أَبْصَرْتُ، وَلَمْ أَبْصُرْ

(١) مِي (خ) وَ(د) عَلَيْهِ

(٢) انظر شرح حديث ٣٩٨٣

قَالَتْ عَدِثَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَذَبَتْ تَسْمِيِي مِنْ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفَفَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بَنَتْ حُحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَنَكْتَ فِيمَنْ هَدَتْ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: هَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ

وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، [أحمد ٢٥٦٢٣، وسعيد ٤٤٧٥٠]

[٧٠٢١] ٥٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَمَكِيُّ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح)، وَحَدَّثَنَا أَحْمَسُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ وَعُمَرُ بْنُ حَمِيْدٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، كَلَّاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَمُعَمَّرٍ، بِإِسْنَادِهِمَا وَفِي حَدِيثِ فُلَيْحٍ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ كَمَا قَالَ مُعَمَّرٌ.

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، كَقَوْلِ يُونُسَ: زَادَ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: قَالَ عُرْوَةُ كُنْتُ غَائِثَةً نَكْرَةً أَنْ يَسْتَعِذَّ عَنْهَا حَسَنًا، وَتَقُولُ: فَوَيْهَ قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضٍ مُحَمَّمٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ
وَرَادٍ يُضْأَ. قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَدِثَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الْبَيَّ قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولَ.
سُتْحَادَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَفِ أَشَى قَطُّ، قَالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ
شَهِيداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قوله: (وهي التي كانت تسميني)، أي: تدخني وتسميني بحملها ومكنها عند لبي ﷺ، وهي
مفاعلة من لسمو، وهو لا رفق

قوله: (وطففت أختها حمنة تحارب لها)، أي: جعلت تتعصّب لها فتحكي ما يقوله أهل لإف،
وطفق لرجل بكسر الفاء على مشهور، وحكي فتحها، وسبق بيته^(١).

قوله: (ما كشفت عن كتف أشى قط).

(الكشف) هو فتح لكف واليونس، أي: ثوبها الذي يسترها، وهو كناية عن عدم جمع النساء
جميعهن ومخالطتهن.

وفي حديث يعقوب بن إبراهيم: مؤعريين في سحر الظهيرة.

وقال عند الرزاق مؤعريين

قال عند بن حميد قلت لعند الرزاق ما قوله مؤعريين؟ قال: الوغرة شدة الحر

[أحمد، ٢٤٦٢٥، والبخاري، ٢٦٦١، ٤١٤١]

[٧٠٢٢] ٥٨ - (٠٠٠) حدث أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، قالا حدثنا
أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر،
وما علمت به، قام رسول الله ﷺ خطيباً فتشهد، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم
قال: «أما بعد، أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي. وإني لله، ما علمت على أهلي من سوء
قط، وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيبي قط إلا وأنا حاضِر،
ولا غبت في سفر إلا غاب معي» وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله ﷺ
بيتي، فسأل جاريتي، فقالت: والله ما علمت عليها غيب، إلا أنها كانت ترقُد حتى تدخل
الشاة فتأكل عجبها - أو قلت حميرها، شك هشام - فانتهرها نعض أصحابها، فقال:
اضدقي رسول الله ﷺ، حتى أسقطوا لها به، فقالت: سبحان الله! والله ما علمت عليها

قوله. (وفي حديث يعقوب بن إبراهيم) يعني العين المهمة، وسبق بيناه

وقوله في تفسير عبد الرزاق (الوغرة شدة الحر)، هي يأسكون عين وسق بينها

قوله ﷺ «أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي»، هو سوء موحدة مفتوحة، محففة ومشددة، روىها
بالوجهين، التحفيف أشهر، ومعناه: أنهموها

و(الأبن) بفتح الهمزة، التهمة، يقال: أنه يأنه ويأسه بضم لاء وكسرها: إذا اتهمه ورماء بخلة
سوء، فهو مأبوء، قال: وهو مشتق من (الأس) بضم الهمزة وفتح لاء، وهي العقد في قسني نفسها
وتعاب بها.

قولها^(١) (حتى أسقطوا لها به، فقالت سبحان الله)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد (أسقطوا
لها به) بلباء التي هي حرف ححر، ويهء ضمير المذكر، وكذا بقده قدصي عن رواية الحلودي، قال:

(١) في (ص) و(ها)، قوله

إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَخْضَرِ

وَقَدْ سَلَعَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّحْلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنْفِ أُنْتَى قَطُّ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقُتِلَ شَهِيدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الرِّبَادَةِ: وَكَانَ الدِّينُ تَكَلَّمُوا بِهِ مَسْطُوحٌ وَحِمْنُهُ وَحَسَنٌ وَأُمُّ الْمُصَافِقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

أَبِي قَهْوٍ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَحْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ، وَحِمْنُهُ الْجَب ٢٤٣١٧ س ٢

يعني نصيبه جزء ٢٤٧٥٧

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ: (أَلْفَتَهَا) بِالتَّاءِ الْمَثَنَاءُ فَوْقَ، قَالَ الْجَمْهُورُ: هَذَا عَطْفٌ وَتَضَعُفٌ وَاصْبَوْتُ

الْأَوَّلَ وَمَعْنَاهُ: صَرَّحُوا لَهَا بِالْأَمْرِ، وَلِهَذَا قَالَتْ: (سُبْحَانَ اللَّهِ)؛ اسْتَغْنَى لَذَلِكَ.

وَقِيلَ: أَتُوا سَقَطَ مِنَ الْقَوْلِ فِي سَوْءِهَا وَتَهْدَرُهَا، يُقَالُ: أَسْقَطَ وَسَقَطَ فِي كَلَامِهِ، إِذَا أَتَى فِيهِ

بِسَاقِطٍ، وَقِيلَ: إِذَا أَخْطَأَ فِيهِ

وَعَنِ رِوَايَةِ بَنِي مَاهَانَ: رَأَيْتُ صَبَّحْتُ - مَعَهُ - أَسْكُتُوهُ، وَهَذَا صَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَسْكُتْ، بَلْ قَالَتْ

سُبْحَانَ اللَّهِ، وَبِهِ مَا عَلِمْتَ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى نَرِّ الذَّهَبِ، وَهِيَ لِقِطْعَةِ الْحَالِصَةِ

قَوْلُهَا: (وَأُمُّ الْمُصَافِقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَهْوٍ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ)، أَيْ: يَسْتَحْرِجُهُ رَلِجَتْ وَالْمَسْأَلَةُ،

ثُمَّ يُعْشِيهِ وَيُشِيْعُهُ وَيُحَرِّكُهُ، وَلَا يُدْعُهُ يُحْمَدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ فِي حَدِيثِ الْأَفْكَ قَوَائِدَ كَثِيرَةً:

إِحْدَاهَا: حَوَازُ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ عَنْ حِمَاعَةٍ، عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ قِصَّةٌ مُهِمَّةٌ مِنْهُ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَ

فِعْلٌ لَزَهْرِيٍّ وَحَدِيثٌ فَقَدْ أَجْمَعَ لِمُسْمُودٍ عَلَى قَوْلِهِ مِنْهُ، وَالْإِحْتِجَاجُ بِهِ.

الثَّانِيَةُ: صَحَّةُ لِقْرَعَةٍ بَيْنَ السَّاءِ، وَفِي الْعَتَقِ وَغَيْرِهِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ، مَعَ حِلَافِ بَعْدَاءِ

الثَّلَاثَةِ: وَحُوبِ الْإِقْرَاعِ بَيْنَ النِّسَاءِ عِنْدَ إِرَادَةِ السَّعْرِ بِحَصْنِهِ.

لِرَبْعَةٍ أَنَّهُ لَا يَحِبُّ قِصَّةَ مَدَّةِ السَّفَرِ لِنِسْوَةِ الْمُقِيمَاتِ، وَهَذَا مُحْمَعٌ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ السَّعْرُ طَوِيلًا،

وَحُكْمُ تَقْصِيرِ حُكْمٍ لَطَوِيلٍ عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ، وَخَالَفَ فِيهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا

الْخَامِسَةُ: جَوَازُ سَفَرِ أُنْزَحِلَ نَزْوَحَتِهِ.

الْسادِسَةُ: جَوَازُ غَزْوِهِمْ.

السَّابِعَةُ: جَوَازُ دُكُوسٍ لِنِسَاءٍ فِي يَهْوَادِجِ

لِثَامَتِهِ: جَوَازُ خِدْمَةِ الرِّجَالِ لَهُنَّ فِي تِلْكَ الْأَسْقُورِ.

التاسعة: أن تدخل العسكر يتوقف على أمر الأمير.

العاشرة: جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بغير إذن الزوج، وهذا من الأمور المستثناة.

الحادية عشرة: جواز ليس النساء القلائد هي السفور كالحصير

الثانية عشرة: أن من يرتكب للمرأة على لغير وعيره، لا يكلمها إذا لم يكن مخبراً إلا لحاجة، لأنهم حملوا اليهودج ولم يكلموا من بضونها فيه.

الثالثة عشرة: فصيلة لاقتصاد في لأكل النساء وعيرهن، ولا يكثر منه حيث يهينه المحرم، لأن هذا كذب حاله في من النبي ﷺ، وما كان في ربه ﷺ فهو الكذب من بعض المختار.

الرابعة عشرة: جواز تأخر عرض الحش سعة وجوه، لحاجة تعرض له - عن الحش إذا لم تكن ضرورة إلى الاجتماع.

الخامسة عشرة: بدعة المدهوف، وعون لمقطع، ونقد لصانع، وكراهة ذوي الأقدار، كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله.

السادسة عشرة: حبس الأدمع لأحبته، لا سيما في نخوة بهن عند ضرورة في ربوة وعيره، كما فعل صفوان من إركه الحمل غير كلام ولا سؤا، وأنه يسعى أن يمشي فذمه، لا جنبه ولا وراءه.

السابعة عشرة: استحباب الإيثار بالركوب وجوه، كما فعل صفوان رضي الله عنه.

الثامنة عشرة: استحباب الاسترخاء عند مصائب، سواء كانت في ندين أو الدنيا، وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه.

التاسعة عشرة: تغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي، سواء كان مسلحاً أو غيره.

العشرون: جواز حذف من غير اختلاف

الحادية والعشرون: أنه يستحب أن يسر عن الإنسان ما يقل فيه، إذا لم يكن في ذكره فدية، كما كنتموا عن هائلة رضي الله عنها الأمر شهراً، ولم تستمع به، ذلك إلا لغيره عريض، وهو قول أم مسطح (تعني مسطح).

ثانية والعشرون: استحباب ملاهقة رجل زوجته وحش المعشرة

ثلاثة والعشرون. أنه إذا عرض عارض، بأن سمع عنها شيء أو نحو ذلك، يقتل من لطف وحوه، لتفطن^(١) هي أن ذلك لعارض، فيسأل عن مسه فتزيه لراحة والعشرون استجبت السؤال عن المريض.

خامسة وعشرون أنه يستحب للمرأة إذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها دجلة لها تستأمن بها، ولا يتعرض لها أحد.

سادسة والعشرون حرمة الإنسان صاحبه وقربه إذا أدى أهل الفص أو فخر غير ذلك من قبائح، كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه.

السبعة والعشرون فصلة أهل سر، والذئب عنهم، كما فعلت عائشة في ذئب عن مسطح الثمينة والعشرون، أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيها إلا بإذن زوجها.

الثمينة والعشرون: حوار التعجب بلفظ المسيح، وقد تكرّر في هذا الحديث وغيره.

الثلاثون: استحباب مشورة الرجل بطائفة وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور

الحدثة والثلاثون حوار بحث وسماع عن الأمور المسموعة من به تعق، وأما غيره فمبهي عنه، وهو تجسس وفصول.

الثانية والثلاثون: خطبة الإمام التاسع عبد بزول أممهم

ثلاثة والثلاثون شتكة ونبي الأمر إلى مسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره، وعند زه فيما يريد أن يؤذيه به.

برعة والثلاثون: فصل طاهرة لصفوان بن معقل عليه السلام، شهادة سي عليه السلام به بما شهد، ونفعه الجميل في إركاب عائشة عليها السلام، وحسن أدبه في جملة القصص.

خامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ وأسنده خضير عليه السلام

سادسة والثلاثون مصادرة إلى قطع الفس والحصومات والمراعات وسكين اعصب

السبعة والثلاثون: قول التوبة والحث عليها.

الثامنة والثلاثون: تفويض الكلام إلى الكبير دون الصغير، لأنهم أعرّف

التاسعة والثلاثون، جوار الاستشهاد بآيات القرآن العزيز، ولا خلاف أنه جدت الأربعة، استحدثت المادرة بتبشير من تحدث له بعمه صاهرة، أو بدعت عنه بنية طاهرة الحادية والأربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي براءة قصبة نص قرآن العزيز، فهو تشكك فيها إسناده والعيذ بالله صار كمرأ مرتد بإجماع المسلمين، قد من عانس وغيره لم تزل امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين^{١٦}، وهذا إكرام من الله تعالى لهم.

لثانية والأربعون: تحديده شكر الله تعالى عند تجدد نعمه
لثالثة والأربعون: قضائ لأبي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ أَزْوَاجُ نَفْسٍ مَكْرُومَةٍ﴾ [الأنبياء: ٢٢].
لرابعة والأربعون: استحباب صفة الأرحام وإن كدوا مسيئين.
لخامسة والأربعون: استحباب الصعو ووضوح عن المسيء.
للسادسة والأربعون: استحباب الصدقة والإعاق في سبيل الخير.
للسابعة والأربعون أنه يستحب من حلف على يمين ورأى حير مه أ يمي الذي هو حير، ويكفر عن يمينه

الثامنة والأربعون، فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها
التاسعة والأربعون: التثبت في الشهادة
الحمسون إكرام لمحبوب، مراعة أصحابه ومن حذوه أو أطاعه، كما فعلت عائشة رضي الله عنها مراعاة حذر وإكرام للإكرام للنبي ﷺ.

الحادية والحمسون أن الحطبة تبدأ بحمد لله تعالى، والثناء عليه ثم هو أهله
الثانية والحمسون أنه يستحب في الحطبة أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ
ولشهادتين (أم بعد)، وقد كثرت فيه الأحاديث الصحيحة

لثالثة والحمسون عصت لمسلمين عند انتهك حرمة أميرهم، واهتم بهم بدفع ذلك
برعة والحمسون جوار سب متعصب لمنص، كما سب أسيد بن خضير سعد بن عبادة متعصبه
لمسافق، وقال: (بث مسافق تحادل عن المنافقين)، وأراد بث تفعل فعل المنافقين، ولم ترد المسافق الحقيقي، والله أعلم

(١) أخرجه عبد رزق في التفسير: (٢/ ٣١٠)، وصري في التفسير: (١٢/ ٤٢٩ و ٤٣٠) يعضد

١١ - [باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة]

[٧٠٢٣] ٥٩ - (٢٧٧١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ. عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَهَمُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَبْتُ قَاضِرْتُ عُنُقَهُ» فَأَتَاهُ عَدِيٌّ فَبَدَأَ فِي رِكْبَتَيْهِ يَتَبَرَّدُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: «خُذْ، فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ» فَبَدَأَ هُوَ مُجَبُّوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّتْ عَدِيٌّ عَنْهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمُجَبُّوبٌ، مَا لَهُ ذَكَرٌ. [أحمد: ١٣٩٨٩].

باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة

ذكر في باب حديث أنس أن رجلاً كان يُتَهَمُ بِأَمْرِ وَلَدِهِ ﷺ، وأمر عبدٌ ﷺ أن يذهب بضموب عنقه، وذهب فوجدوه يغسل في ركبتيه، وهو بشر، فراه محبوباً، فتركه قبل أن يذهب، وكان مدققاً ومستحقاً للقتل بطريق آخر، وجعل هذا محرّكاً لقتله بدمه وعيره، لا بالرسالة، وكف عنه عليٌّ ﷺ اعتماداً على أن القتل بالرسالة، وقد عذّب نفسه لرسول الله ﷺ، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠ - [كتاب صفات المنافقين وأحكامهم]

[٧٠٢٤] ١ - (٢٧٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَرْوَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَابِ : لَا تُتَمَقِّقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِهِ ، - قَالَ زُهَيْرٌ : وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ . - وَقَالَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُسَّالَةَ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، فَقَالَ : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَوِّعْ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ ، حَتَّى أَنْزِلَ اللَّهُ تَصْذِيقِي : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُسْفِقُونَ ﴾ [الممتحن : ١] .
قَالَ : ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قَالَ : فَلَوْزُوا رُؤُوسَهُمْ

كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

قوله : (حتى ينفضوا) ، أي : يتفرقوا ^(١) .

قوله : (قال زهير) وهي قراءة من خفض (حوله) ، يعني قراءة من يقرأ (من حوله) بكسر ميم (من) ويجز (حوله) به اختز به عن القراءة الشاذة (من حوله) بالفتح ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ لَوْزُوا رُؤُوسُهُمْ ﴾ ، قرئ في سبع تشديد الواو وتخفيفها ^(٣) .

(١) هي (من) يعزرو ، ولعله تحريف

(٢) كتب ذكر المصنف رحمه الله ، وهذا كلام يؤهم أن القراءة بكسر ميم (من) المتواترة ، ولأخرى من الشواذ ، والنسب أن كلا القراءتين شدد ، وأن القراءة المشهورة لمؤثرة لم يذكر فيها هذه الصيغة أي : (من حوله) لا بكسر ميم (من) ولا بفتحها . ولعل بني يربس لإشكالك الرواية الأخرى التي ذكرها نقضي عياض في «المشرك» (١ / ٢٤٦) من أن بعض رواية مسلم رواية «وهي في قراءة عبد الله بن حوله» فإن هذه الرواية توضح الرواية الأولى والله أعلم

(٣) قرأ بالتخفيف دفع ، وبتثنية بالشديد ، وهي قراءة يعقوب من رواية روح عنه انظر «تيسير» للذهبي ص ٢١١ ،

وقوله: ﴿كَانَ مِنْهُمْ خَشْبٌ مُسَدَّدٌ﴾ [المائدة: ٤٤]. وقال: كُنُوا رِجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ. [احمد: ١٨٣٣٤].

وحد ي ٤٩٠٣

[٧٠٢٥] ٢- (٢٧٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَرُحَيْبِ بْنِ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَدَةَ صُنِّي وَالْبَقَطُ لَاسِ أَبِي شَيْبَةَ. قَالَ ابْنُ عِبْدَةَ أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَيْفٍ جَابِرًا يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ. فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْنَيْهِ، وَنَقَشَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. [احمد: ١٥٠٧٥].

وحد ي ١٢٧٠

[٧٠٢٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَزَّاقٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: حَاءُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَعْدَمَا أَذْجَلَ حُفْرَتَهُ فَذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ سُفْيَانَ. [مر ٧٠٢٥].

(﴿كَانَ مِنْهُمْ خَشْبٌ مُسَدَّدٌ﴾) بِضَمِّ الشَّيْنِ وَإِسْكَانِهِ، نَصْمٌ لِلْأَكْثَرِ (١).

وفي حديث زيد بن أرقم هذا: أنه يسعي لمن سمع أمراً يتعلّق بالإمام أو نحوه من كبار ولادة الأمور، ويحاف ضرره على المسلمين، أن يبلغه إياه ليحترق منه وفيه "عقبة" لزيد.

وأما حديث صلاة سي ﷺ على عبد الله بن أبي منافق، ولبسه قميصه، وستره له، وبقية عليه من ريقه، فسوق شرحة

و لمختصر منه أنه ﷺ فعل هذا كله إكراماً لاه، وكان صليحاً، وقد صرح مسلم في روايته بأن الله سأل ذلك، ولأنه أيضاً من مكرمه أخلاقه ﷺ، وحسن معشرته من أنسب إلى صحته، وكانت هذه الصلاة من نزول قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تُضِلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَتَ أَلَا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَرْوَةٍ﴾ [الحج: ٨٤]، كما صرح به في هذا الحديث

وقيل: ألبسه القميص مكافأةً بقميص كان لبسه العباس (٢).

(١) قرأ قبل وأبو عمرو وكتب في إسكان الشين، والناقد بضمهم، التيسير، ص ٢٩١، ولا يشترط (٢١٦)

(٢) انظر حديث جابر ﷺ في الصحيح للحري ٣٠٠٨

[٧٠٢٧] ٣ - (٢٧٧٤) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ أَبِي اسْمَاءَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْصِيَهُ قَمِيصُهُ يُكْفَرُ فِيهِ أَبَدًا، فَأَعْصَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿أَسْعَفَرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْعَفَرُ لَهُمْ﴾ تَسْعَفَرُ لَهُمْ سَعِيدٌ مَرَّةً» [سورة ٨١] وَسَأَلَهُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ بَيْنَا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» [سورة ٨٤] [السجدي ٤٦٧٠] (دعوى ٧٠٢٨).

[٧٠٢٨] ٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، لِحَوْه وَزَادَ: قَالَ: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. [أحمد ٤٦٨٠، والبخاري ١٣٦٩].

[٧٠٢٩] ٥ - (٢٧٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَاجِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قُرَشِيَّانَ وَنَقْفِيٌّ - أَوْ نَقْفِيَّابَ وَقُرَشِيٌّ - قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا نُسُوكُكُمْ وَلَا خُلُودُكُمْ﴾ [آيَةُ (فَصِيحَتِ ٢٢) - [أحمد ٤٢٣٨، والبخاري ٤٨١٧].

[٧٠٣٠] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ زَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَقَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُحَاجِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِحَوْه. [أحمد ٤٢٣٨، والبخاري ٤٨١٧].

قوله: (قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم).

قال القاضي عياض رحمه الله: هذا فيه تنبيه على أن المطية قلما تكون مع السمن^(١).

[٧٠٣١] ٦ - (٢٧٧٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدُودٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ عَدِيِّ - وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ - قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَجَمَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ نَعِصُهُمْ. فَقَتَلَهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [سورة ٨٨]

ط ٢٠٣٢ -

[٧٠٣٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُنْدَرُ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ رَأَيْتُ ٢١٦٤٦. وَبِحَدِيثِي ٤٥٨٩

[٧٠٣٣] ٧ - (٢٧٧٧) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِحُلْوَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْعَرَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ حَلَّافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَخَلَفُوا، وَأَخْبُوا أَنَّ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجَادِلُونَ أَنَّ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَاقِدٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [سورة ٨٨].

رَأَيْتُ ١٨٨٠. [سورة ٨٨] ٤٥٦٧.

[٧٠٣٤] ٨ - (٢٧٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَا:

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، قد أهر العربية معه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم.

و﴿فِئَتَيْنِ﴾ معناه فرقتين، وهو منصوب عند البصريين على الحال، قال سيبويه إذا قلت ما لك قائماً؟ معناه لم قُمت؟ ونصته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال^(١)

وقال الفرّاء هو منصوب على أنه حر (كان) محدوفة، فقولك ما لك قائماً؟ تقديره لم كنت قائماً؟^(٢)

(١) «بُكَاتُهَا» (٢٠/٢ - ٦١)

(٢) انظر: «معاني القرآن» للقرطبي (٢٨١/١).

حَدَّثَنَا حَاحُاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حَمِيدَ بْنَ عَدْرِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: أَذْهَبَ يَ رَافِعَ - لِسَوَابِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: لِمَ كَادَ كُلُّ امْرِئٍ مَثَلًا فَرَحَ بِمَا أَتَى، وَأَحْتَأَى أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذِّبًا، لِنَعْدَبَنَ أَجْمَعُونَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةُ؟ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. ثُمَّ تَلَا: **إِنَّ عِبَّاسَ** **أَنَّهُ يَمِيقُ لَدَيْنَ أَوْتُو** **لَكُنْتُ لِنَيْسَمِ سَاسٍ وَلَا تَكْتُمُونَ** **هَذِهِ الْآيَةُ (الْمِصْبَرُ ١٨٧)، وَتَلَا يَنْ** **عَبَّاسٍ: «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا» (الْعَمْرِيقُ ٩٨٨)، وَقَالَ** **ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلْتُهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكْتُمُوهُ إِثْمًا، وَأَخْبَرُوهُ بَعِيرًا، فَحَرَحُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنَّ قَدْ** **أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا أَتَوْا، مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِلَيْهِ مَا سَأَلْتُهُمْ** **عَنْهُ. [جمد، ٢٧١٧، والتماري، ٤٥٦٨ م]**

[٧٠٣٥] ٩ - (٢٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ غَامِرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاحِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرِ بْنِ أَرَأَيْتُمْ صَيَعَكُمْ هَذَا الَّذِي ضَعَفْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِيَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَقِفَّةٍ، وَلَكِنْ حُدَيْفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا، فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةَ، وَأَرْبَعَةٌ» لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ [جمد ٢٣٣١٩].

[٧٠٣٦] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ قَالَ قُلْنَا لِعَمَارٍ: أَرَأَيْتَ قَتَلْتُمُ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِيَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَقِفَّةٍ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي أُمَّتِي» قَالَ شُعْبَةُ وَأَحْسِبُهُ قَالَ حَدَّثَنِي حُدَيْفَةُ، وَقَالَ غُنْدَرُ أَرَاهُ قَالَ «فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَخْرُجُونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

قوله ﷺ «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ»

سَمِ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةً مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبِيلَةَ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ». [أحمد: ١٩٨٨٨].

[٧٠٣٧] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا رُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ لُكُوفِي حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَحْبَرُهُ إِذْ سَأَلْتُ، قَالَ: كَمَا نَحَرْنَا لَهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَّبَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ لِأَشْهَدُ، وَعَذَرُ ثَلَاثَةً، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُبَدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ

سَمِ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةً مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبِيلَةَ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ

أما قوله ﷺ «في أصحاحي»، فمعناه ليس يُسَوَّبُ لِي صُحُتِي، كما قال في رواية لثانية «في أمتي»

و«سَمِ الْخِيَاطِ»، مفتح السيل وضمتها وكسرها، مفتح أشهر، وبه قرأ القرءاء سبعة، وهو ثقب لإبرة.

ومعناه لا يدخلون لجة أماء، كما لا يدخل الحمل في ثقب لإبرة أبداً.

وأما «الدُّبِيلَةُ» فمدية مهمة مصمومة ثم مدية موحدة مفتوحة، وقد فسرها في حديث سراج من دار

ومعنى «ينجم»: يظهر ويعبر، وهو بصم الخجيم

وروي «تَكْفِيكُهُمْ سَبِيلَةَ» حذف لكاف الدبيلة، وروي «تَكْفِيكُهُمْ» تاء مشددة فوق بعد الداء، من الكفيلة، وهو لجمع والسُّرُّ، أي: تَجْمَعُهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتَشْتَرُهُمْ

قوله (كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ)، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَحْبَرُهُ إِذْ سَأَلْتُ، قَالَ: كَمَا نَحَرْنَا لَهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَّبَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

الْقَوْمُ. وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ مَمْشَى فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ» فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَفَوْهُ، فَنَعَهُ يَوْمَئِذٍ [أحمد ٢٣٣٦١].

[٧٠٣٨] ١٢ - (٢٧٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ لَعْنَبِيٌّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَبِيصٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثِنْتَةَ الْمَرَارِ، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». قَالَ: فَكَانَ أَوْ مِنْ صَعْدِهَا خَيْلُنَا - خَيْلُ بَنِي الْحَارِجِ - ثُمَّ تَدَمَّ النَّسْرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ» فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعُدْ، يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَلِلَّهِ لَأَنْ أَجِدَ صَالَتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ صَالَةً لَهُ.

[٧٠٣٩] ١٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ:

وهذه لعنة ليست، اللعنة المشهورة بموتى، التي كانت بها بيعَةُ الْأَنْصَارِ ﷺ، وإنما هذه عقبة على طريق موت، حتمت المذنبون فيها بعد رسول الله ﷺ في عروة نوك، فعصمه الله منهم

قوله ﷺ «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثِنْتَةَ الْمَرَارِ»، هكذا هو في الرواية الأولى «مَرَارٍ» بضم ميم وتحفيف الراء، وفي الثانية «الْمَرَارُ» أو «مَرَارٍ»، بضم ميم أو فتحها، عن الشث، وفي بعض نسخها صحتها أو كسرهما، والله أعلم.

والمرار شجر مر

وأصل ثنية لصريق بين حبيس، وهذه لثنية عند الحديبية، قال الحارمي قال ابن سحاق: هي مهبط الحديبية^١

قوله: «لَأَنْ أَجِدَ صَالَتِي»^(٢) أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم. قال وكان رجل ينشد ضالة

(له)

(١) انظر «تاريخ طبري» (٢/ ١١٧).

(٢) أي (ج) - حلي

حَدَّثَ قُرَّةٌ: حَدَّثَ أَبُو الرَّبِيعِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ يَضَعُ نَيْتَةَ الْمَرَارِ، أَوْ الْمَرَارِ بِمِثْلِ حَدِيثٍ مُعَدٍّ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا هُوَ أَعْرَبِيٌّ حَاءً يَنْشُدُ ضَاةً لَهُ

[٧٠٤٠] ١٤ - (٢٧٨١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَ أَبُو النَّصْرِ: حَدَّثَ سُلَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ الْمُعْبِرَةِ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ مَثَرُ رَجُلٍ مِنْ نَبِيِّ الشَّجَرِ، قَدْ قَرَأَ الْفِرَّةَ وَأَلَّ عِمْرَانًا، وَكَانَ يَكُتُّ نَرْسُوبَ اللَّهِ ﷻ، فَأَنْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ فَرَمَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكُتُّ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَصَهُ اللَّهُ عَنْقَهُ بِهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرْكُوهُ مَبْذُورًا. [أحمد: ١٧٣٢٤، والبيهقي: ٣٦١٧ مجموع]

[٧٠٤١] ١٥ - (٢٧٨٢) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَ خَفْصٌ - يَعْنِي ابْنَ عَابَثٍ - عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَعْدَانَ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَمِمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَرَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

(يشد) بفتح ياء وصم الشين، أي يسأ عنها، قال الفاصي: قيل هذا الرجل هو الحدس قيس المسفق^(١)

قوله: (فَنَبَذَتْهُ الْأَرْضُ)، أي: طرحتْهُ على وجهها عذرةً لسطرين

وقوله: (قَصَصَهُ اللَّهُ عَنْقَهُ)، أي: أهلكه

قوله (هَاجَتْ رِيحٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ)، هَكَدَ هُوَ فِي حَمِيعِ السَّحَابِ (تَدْفِنُ) - لَدَفَ وَ لَمَدَ، أَيْ نَغِيهَ عَنِ الدَّسِّ وَتَدْفِنَهُ بِهِ لَشَدَّتْهَا.

«بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ» فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، إِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ. [أحمد ۱۴۳۷۸].

[۷۰۴۲] ۱۶ - (۲۷۸۳) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعُسْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّضَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى اليمامي. حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ: حَدَّثَنَا يَسَّارٌ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: عَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: قَوَّصْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَلْيَوْمٍ رَحُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ سَيِّدُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ»، لَرَحْلَيْنِ جِيئَتْهُمَا مِنْ أَصْحَابِهِ.

[۷۰۴۳] ۱۷ - (۲۷۸۴) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَالنَّقْطُ لَهُ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي الثَّقَفِيُّ -: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً» [أحمد ۱۶۲۹۸].

[۷۰۴۴] (۰۰۰) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبٌ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي -

قوله ﷺ: «بعثت هذه الريح لموت منافق»، أي عقوبة له، وعلامة لموته، وراحة البلاد والعباد

مه

قوله ﷺ: «الراكبين المقفَّين»، أي: المولَّيَّين أقميتهما منصرفين

قوله (لرحلين جيئتا من أصحابه)، ساءهما من أصحابه لإطهارهما الإسلام والصحة، لا أنهما مشن سائتا فضيحة الصحة.

قوله ﷺ: «مثل المنافق كمثال الشاة العائرة بين الغنمين، تعبر إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة»،

«العائرة»: المتردة لمنحرة^(۱)، لا تدري لأيهما تشع

ومعنى «تعبر»، أي: تتردد وتذهب.

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ لَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «تَكْرُرُ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً». [بئر ٧٠٤٤].

وقوله في الرواية الثانية: «تكرر في هذه مرة، وفي هذه مرة»، أي تعطف على هذه، وعلى هذه، وهو نحو «تغير»، وهو بكسر الكاف.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ]

[٧٠٤٥] ١٨ - (٢٧٨٥) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ - يَغْنِي الْجَرَامِي - عَنْ أَبِي الزُّبَيْدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. أَفَرَأَوْا؟» ﴿فَلَا يَتَّقِيكُمْ هُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَيَّا﴾ [الكهف: ٩٠-٩١]. [بخاري: ٤٧٢٩].

[٧٠٤٦] ١٩ - (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا فَضِيلٌ - يَغْنِي ابْنِ عِيصٍ - عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَبَّرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ - أَوْ: يَا أُمَّا الْقَاسِمَ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْجَبَرِ وَالشَّجَرِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُمْ فَيَقُولُ: أُنْ الْمَلَكُ، أَنَا الْمَلَكُ. ...

كتاب صفة القيامة والجنة والنار

قوله ﷺ: «لا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»، أي لا يَغْدُلُهُ فِي الْقَدْرِ وَالْمِرَّةِ، أي لا قَدْرَ لَهُ وَفِيهِ: ذُمْ لِسَمَنِ.

و(الحجبر) بفتح الحاء وكسر هـ، وانفتح هـ فصيحٌ، وهو العلم.

قوله (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ) إلى قوله (ثم يهزهن).

هـ، من أحاديث صفات، وقد سبق فيها إسمهان التَّوِينُ، وِلَامَسْتُ عَنْهُ مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ، مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ نَظَائِرَ مِثْلِهَا غَيْرُ مُرَادٍ.

فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَمِمَّا قَالَ الْحَبِيرُ تَضَدِيقًا لَهُ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

روى ابن جرير ٦٧، ١٠٨٧، وصححه ٢٤١٤.

[٧٠٤٧] ٢٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ خَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ جَاءَ خَرِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ قُضَيْلٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ يَهْرَهُنَّ.

وَقَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَحَكَ حَتَّى نَدَتْ بَوَاحِدُهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ، تَضَدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَالَ

وَلَمَّا يَذْكُرُونَ الْأَصْبُعَ " فِي مِثْلِ هَذَا لِلْمَعْنَى وَلاَ حَتْفٍ، يَقُولُونَ أَحَدُهُمْ: بِأَصْبُعِي أَقْتُلُ رِيَاءً، أَيْ، لَا كَلْفَةَ عَيْنٍ فِي قَتْلِهِ

وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ أَصَابِعَ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهَذَا غَيْرُ مَمْتَنِعٍ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى اسْتِحْجَاجِهَا

قَوْلُهُ (فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا) وَمِمَّا قَالَ الْحَبِيرُ، تَضَدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

ظَهَرَ الْحَدِيثُ: أَنَّ لِسِي ﷺ صَدَّقَ الْحَبِيرَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْصُرُ لِسَمَافَاتِ وَالْأَرْضِ فِي وَالْمَخْلُوقَاتِ بِأَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ الَّتِي فِيهَا الْإِشَارَةُ إِلَى نَحْوِ مَا يَقُولُ

قَالَ الْقَاصِي: وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ لَيْسَ صَحْكُهُ ﷺ وَتَعَجُّهُ وَتَلَاوُتُهُ لِلآيَةِ تَضَدِيقًا لِلْحَبْرِ، بَلْ هُوَ رَدُّ لِقَوْلِهِ، وَتَعَجُّهُ مِنْ سَوْءِ عَتَقْدِهِ، فَإِنَّ مَذْهَبَ الْيَهُودِ التَّجْسِيمَ، فَهَمُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ (تَضَدِيقًا لَهُ) إِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ لِرَاوِيٍّ عَلَى مَا فَهَمَ "، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ،

(١) هِيَ (ج)، لِأَصْبُعٍ

٢ «كَلَامٌ مَعْنَاهُ» (٣١٧-٣١٦) وَهَذَا يَتَوَلَّى مَرْدُودُ حَمْدِهِ وَتَضَدِيقًا كَيْفَ يَقْتُلُ تَضَدِيقًا لَهُ هُوَ مِنْ مَسْعُودٍ ﷺ، فَهِيَ هُنَا مَعْنَى أَسْمَعُ مِنْ فَهَمٍ بَلْ مَسْعُودٍ ﷺ؟ ثُمَّ كَيْفَ يَكُونُ صَحْكُ لِسِي ﷺ بِكَرٍّ، وَهَلْ يَحْصُلُ هَذَا مِنْ أَحَدٍ يُشِيرُ حَتَّى يَسْبِي إِلَى لِسِي ﷺ؟ وَقَدْ قَالَ بَلْ حَرِيمَةُ فِي الْكِتَابِ لِتَوْحِيدِهِ. (١٧٨/١) رَدُّ عَلَى أَصْحَابِ هَذِهِ التَّمَقُّدَةِ: لَوْ قَدْ حَرَّ اللَّهُ فَرَسِيَّةً ﷺ عَنْ أَنْ يَوْصَفَ لِحَافَتِي بِمَا رَأَيْتُ بِخَفِيرَتِهِ بِمَا لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهِ فَيُصَحِّحُ عِلْمَهُ، وَيَجْعَلُ بَلْ وَجُوبَ كَبِيرٍ وَبَعْضُهُ عَلَى سَبْكِهِمْ بِهِ صَحْكًا تَبَوُّوا بَوَاحِدَهُ تَضَدِيقًا وَتَعَجُّبًا بِقَوْلِهِ، لَا يَصْهَبُ شَيْءٌ ﷺ هَذِهِ لَصِفَةِ مُؤْمِنٍ

مَصْنُوعٌ بِسَبْكِهِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [ترمذی ۶۷] وَقَالَ لَايَةُ. [بخاری ۷۵۱۳] [ابن ماجہ ۷۰۴۶].

[۷۰۴۸] ۲۱- (۰۰۰) حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ خَفْصٍ بنِ غِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَاءُ رَحُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا نَاسُ لِقَابِهِ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّتُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِضْغِ، وَالْأَرْضِ عَلَى إِضْغِ، وَالشَّجَرِ وَالشَّيْءِ عَلَى إِضْغِ، وَالْخَلَائِقُ عَلَى إِضْغِ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَحَّحَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [ترمذی ۶۷] [بخاری ۷۴۱۵] [ابن ماجہ ۷۰۴۹].

[۷۰۴۹] ۲۲- (۰۰۰) حَدَّثَنَا أَبُو تَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، كُتِبَ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا وَالشَّجَرِ عَلَى إِضْغِ، وَلِشَيْءٍ عَلَى إِضْغِ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَالْخَلَائِقُ عَلَى إِضْغِ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ. وَالْحَدَّثُ عَلَى إِضْغِ. وَزَدَ فِي حَدِيثِ حَرِيرٍ تَضْبِيحًا لَهُ تَعَجُّبًا لَمْ يَلِدْ قَالَ [أحمد ۳۵۹۰] [ابن ماجہ ۷۰۴۸].

[۷۰۵۰] ۲۳- (۲۷۸۷) حَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ بَنِي شَهَابٍ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَنْطَوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟» [أحمد ۸۸۶۳] [بخاری ۷۳۸۲].

[۷۰۵۱] ۲۴- (۲۷۸۸) وَحَدَّثَنَا أَبُو تَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ، عَنْ عُمرِ بْنِ حُمْرَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْطَوِي اللَّهُ ﷻ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَنْطَوِي الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» [بخاری ۷۴۱۳].

[٧٠٥٢] ٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَضْرُوبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَنِ - حَدَّثَنَا أَبُو حَرَمٍ، عَنْ عُثَيْبِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «يَأْخُذُ اللَّهُ ﷻ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطُهَا - أَنَا الْمَلِكُ» حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى لِمَبَرٍ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَتَأْخُذُ هُوَ بِرَسُولِهِ ﷺ؟ (أحمد: ٢٥٤٦٤).

وفي رواية (أن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال «يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه يديه، فيقول أنا الله - ويقبض أصابعه ويسطها أنا الملك» حتى نظرت إلى المبر يتحرك من أسفل شيء منه).

قال العمدة، المراد بقوله ' (يقبض أصابعه ويسطها) المبر ﷺ، ولهذا قال ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ.

وأما إطلاق اليمين^(١) لله تعالى مما تأو على القدرة، وكفى من ذلك دليل لأن أفعاله تقع باليدين، فخطوبه بما يفهمه ليكون أوضح وأؤكد في شهود، وذكر اليمين ولشمال حتى يسهل لئلا تشوب باليمين ما نكرهه وبالشمال ما نكرهه، ولأن اليمين في حق يقوى لها لا يقوى له الشمال، ومعلوم أن السموات أعطت من الأرض فأصابت يمين اليمين، ولأرضين إلى شمال، ليظهر لتقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأد شئ أخف عليه من شيء ولا أثقل من شيء، هذا مختصر كلام المازري في هذا^(٢).

قال القاسمي وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ (يقبض) و(يطوي) و(ياخذ)، كنه بمعنى الجمع؛ لأن السموات مسطحة^(٣)، ولأرضين ممدودة^(٤)، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة، وتدين للأرض غير الأرض والسموات، فعد كنه إلى ضم بعضها إلى بعض، ورفعها وتبديلها غيرها، قال:

(١) في (ج) المات

(٢) في (ج) اليد

(٣) الجمع: (٣/ ٣٤٦ ٣٤٧)

(٤) في (ج) لأر سموات مسطحة ولشمال من (ص) و(ط) و(هـ) ولا كذا لمعجم

(٥) في (ص) و(هـ) ممدودة، والمثبت من (ج) و(هـ) ولا كذا لمعجم

[٧٠٥٣] ٢٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيرِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى اجْتَبِرٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَأْخُذُ الْجَبَّارُ ﷻ سَمَاوَانِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ» ثُمَّ ذَكَرَ بَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ.

[معر ٧٠٥٢].

وفُضِّلَ السَّيِّ ﷻ أَصَابِعُهُ وَسَطُهُ تَمَثُّلٌ بِمَقْصُودِ هَذِهِ الْمَحْلُوقَاتِ وَحَمَلُهَا بَعْدَ تَسْطُّهَا، وَحِكَايَةُ لِمَسْوَطٍ وَالْمَقْصُودِ، وَهُوَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، لَا إِشَارَةً إِلَى الْقَبْضِ وَلِبَسُطِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ الْقَبْضِ وَلِبَسُطِ سَبْحِيهِ وَتَعَالَى، وَلَا تَمَثُّلٌ لِصِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى السَّمْعِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ بِالْبَيْدِ، الَّتِي لَيْسَتْ بِجَارِحَةٍ^(١) وَفَوَلَهُ فِي الْمَسَرِّ (يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ)، أَيْ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الْأَسْفَلِ يَتَحَرَّكُ لِأَعْلَى، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تُحَرِّكَهُ لِحَرَكَةِ^(٢) النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْإِشَارَةُ.

قَالَ الْقَاضِي: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ هَيْبَةً لَهَا سَبْعَةٌ، كَمَا حَقَّ الْجَدْعُ.

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِ بَيْتِهِ ﷺ هَيْبَةً وَرَدَّ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنْ مُشْكَلٍ، وَحَسَّ يَوْمُنَ اللَّهُ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ، وَلَا تَشْهَدُ شَيْئًا لَهُ، وَلَا تَشْهَدُ شَيْءًا: «لَيْسَتْ كَمَتِيَّةٍ شَيْءٌ» وَهُوَ السَّمْعُ الْخَبِيرُ ﷻ [الشورى ١٦]، وَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَبَّتَ عَنْهُ فَهُوَ حَقٌّ وَصِدْقٌ، فَمَا أَدْرَكْتَ عِلْمَهُ فَمَصَّلِ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا خَبَّرِي عَلَيْهِ أَمَّا لَهُ وَوَكَّلْتَ عِلْمَهُ بِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَحَمْدًا لِفَطْنِهِ عَلَى مَا اخْتَمَلَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ نَدَى حُوطَبٍ لَهُ، وَلَمْ نَقْطَعْ عَنْهُ مَجْئِيهِ^(٣)، بَعْدَ تَرْبِيهِهِ سَبْحَانَهُ عَنْ ظَاهِرِهِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٤)، وَاللَّهُ لَتَوْفِيقٍ

قَوْلُهُ: (وَالشَّجَرُ الْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ).

(الثرى) هُوَ التَّرَابُ سُدِّي

قَوْلُهُ: (يَدُوتُ نَوَاجِذَهُ) - لِدَالِ سَمْعِيَّةٍ، أَيْ أَيْدِيَهُ

(١) - كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ (٨ ٣٦٨ - ٣٦٩)

(٢) - فِي (ص) (ج) (هـ) يَحْرُكُهُ، وَحَسَبَ مِنْ (ح) وَ(ط)، وَهِيَ مَوْقُوفَةٌ فِي «رَكْعَةٍ» لِمَعْنَى

(٣) - فِي (ص) وَ(هـ) وَهِيَ تَقْطَعُ عَنْ أَحَدٍ مَجْئِيَهُ، وَتَثَبُّتُ مِنْ (ح) وَ(ط)، وَهِيَ كَمَا لِمَعْنَى

(٤) - كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ (٨ ٣٢١)

١ - [باب ابتداء الخلق، وخلق آدم ﷺ]

[٧٠٥٤] ٢٧ - (٢٧٨٩) حَدَّثَنِي سُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ الثَّوَرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ» [ص ٨٣٤].

* قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا لِسْطَمِيُّ - وَهُوَ أَحْسَنُ بْنُ عِيسَى - وَسَهْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سِتِّ حَفْصٍ، وَعَيْرُهُمْ، عَنْ حُجَّاجٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ

[باب ابتداء الخلق، وخلق آدم ﷺ]

قوله ﷺ «وخلق المكروه يوم الثلاثاء»، هكذا هو في «مسلم»، وروي في غيره. «وخلق الثور يوم الثلاثاء»^(١) أكد رواه ثابت بن قاسم، قال^(٢) وهو ما يقوم به معشر، ويضخ به شديراً، كالحديد وغيره من حواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو ثقته، ومنه [تقاً لشيء]، وهو [حكمه]^(٣).

قلت: ولا منافاة بين الروايتين، فكلاهما خلق يوم الثلاثاء

قوله ﷺ: «وخلق الثور يوم الأربعاء»، كذا هو في «صحيح مسلم» [سور] بالراء، ورواه^(٤) ثابت بن قاسم: «الثور» بدل ثور في آخره

قال القاضي: وكذا رواه بعض رواة «صحيح مسلم»، وهو لمحوث^(٥).

ولا منافاة أيضاً؛ فكلاهما خلق يوم الأربعاء، وهو الأربعاء بفتح الهمزة وكسر الراء وفتحها وصمها، ثلاث لغات، حكاه صاحب «المحكم»^(٦)، وجمعه أربعاءات، وحكي أيضاً أربع

(١) أخرجه عبد بن عبد السمتي في «السنن الكبرى» ١١٣٢٨

(٢) قوله د، يسر في (ص) و(هـ)

(٣) انظر «إكمال المعجم» (٣٧١٨)

(٤) في (ص) ورويات

(٥) «إكمال المعجم» (٣٢١٨)

(٦) «المحكم» (١٤٢٢)، (ربيع)

٢ - [باب في البحث والنشور،

وصفة الأرض يوم القيامة]

[٧٠٥٥] ٢٨ - (٢٧٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي أَنُو حَازِمُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النِّقْيِ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ».

[بجدي ٦٥٢١].

[٧٠٥٦] ٢٩ - (٢٧٩١) حَدَّثَنَا أَنُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ ﷺ «يَوْمَ نُسَلِّ الْأَرْضَ عِزًّا لِلْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ» [مسند ٤٨] فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ». [أحمد ٦٩+٧٤].

[باب في البحث والنشور،

وصفة الأرض يوم القيامة]

قوله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النِّقْيِ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ»

«العفراء» بالعين المهملة وتمدّد: بَيْضَاءٌ إِلَى حُمْرَةٍ

و«النقي» مفتوح سوب وكسر القاف وتشديد الياء، هو سَدَقِيّ الْحَوَارِي، وهو الدُّمُومُ، وهو الْأَرْضُ

لجيدة

قوله القاضِي: كَأَنَّ الدَّرَّ عِثْرَتْ بِيَضٍ وَجْهَ الْأَرْضِ إِلَى الْحُمْرَةِ^(١).

قوله ﷺ: «لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ» هو مفتوح لعين واللام، أي لَيْسَ بِهَا عِلَامَةٌ سُكِّنَى أَوْ مَسَاءُ أَوْ

أثر^(٢)

(١) [إكمال معجم] (٣٢٢ أ)

(٢) في (ص) و(ط) و(هـ) «ولا أثر، بل أثر، والمثبت من (ح)، وهو الموقوف لما في الإكمال

٣ - [باب نزل أهل الجنة]

[٧٠٥٧] ٣٠ - (٢٧٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ الْمُنْكَثَرِ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَدِيثِي خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ غَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً، يَكْفُوها الْجِبَارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفُو أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ، فَقَالَ: بَرَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَيْدِ الْقَاسِمِ إِلَّا أَحْرُكَ بِرُؤُوسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَحَّكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «إِلَّا أَحْرُكَ بِأَيْدِيهِمْ» قَالَ: «بَلَى» قَالَ:

[باب نزل أهل الجنة]

فَوَهُ ﷺ «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً، يَكْفُوها الْجِبَارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفُو أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ»

أما (النزل) فبضم النون والزي، ويجوز إسكان لزي، وهو ما يعتد بالضعيف عند نزوله. وأما (الخبرة) فبضم، جاء، قال أهل اللغة: هي طُغْمَةٌ التي توضع في المِلَّةِ. و«يَكْفُوها» بالهمز، وروي هي غير «مسمم»: «يَتَكْفَوُها» بالهمز أيضاً^(١). وخبرة المسموم هي التي يجعلها في المِلَّةِ، ويتكفوها^(٢) بسببها، أي يُمَيِّنُها من يَدِ إِلَى يَدٍ حَتَّى تَجْتَمِعَ وَتُسْتَوِيَ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُسَطَّحَةً كَالرُّقَّةِ وَبَحْوَاهَا.

وقد سبق الكلام في ليد في حق الله تعالى وتأويلها قريباً، مع القطع باستحالة لحد حنة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى ١٦٦]

ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالطَّلْمَةِ والرَّعِيفِ عَصِيفٍ، ويكون دُثٌّ طَعْمٌ نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، والله على كل شيء قدير.

(١) أخرجه بهذا رواية سجدي، ٦٥٢١

(٢) هي (ح) يكفوها

إِذْ مُهَّمٌ بِالْأَمِّ وَتَوْنٌ. قُلُوا: وما هذا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَتَوْنٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا
[سحري ٦٥٢٠].

قوله: (إدامهم بالأم وتون، قالوا وما هذا؟ قال ثور وتون، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً)

أما (توون) فهو الخوت تصديق القدماء

وأم (الأم) فبهاء مؤنث مفتوحة، ونحفيف اللام، وميم مرهوقة غير مؤنثة، وفي معناه أقوال مصطربة، الصحيح منها الذي احتدته القصي وغيره من المحققين، أنها لفظة عبرية، معناه بالعمانية ثور، وفسره به، ولها سألوا اليهودي عن تفسيرها، ولو كانت عربية لعرفتها الصحنه، ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها^(١)، فهذا هو المحتدز هي بيا هذه اللفظة

وقد حطبي. لعن اليهودي أرد لتعمية عليهم، فقطع الهجاء، وقدم أحد الحرفين على الآخر، وهي لأم ألف وياء، يريد لأى، على وزن نعا، وهو ثور سوحشي، فصحف الراوي الياء المثناه فجعلها موحدة قلب الحطبي: هذا أقرب ما يقع لي فيه^(٢)، والله أعلم.

وأما (زائدة لكبد) فقدار لها ريده لكبد^(٣)، وهي القطعة منفردة بمعلة^(٤) في لكبد، وهي أطيب

وأما قوله: (بأكل منها سبعون ألفاً)

فقال نقضي يحتسب أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب، فحُصوا بأطيب اسر، ويحتمل أنه عثر بالسبعين ألفاً عن عدد كثير، ومن ثرد الحصر في ذلك القدر، وهذا معروف في كلام العرب^(٥)، والله أعلم.

(١) إكمال معجم: (٨/ ٣٢٤)

(٢) الأعلام لصبيش: (٣/ ١١٩١)

(٣) قوله فقدار لها ريده لكبد: (ج)، وليس في (ص) و(هـ)

(٤) في (ج) و(ص) جد متعفة

(٥) إكمال معجم: (٨/ ٣٢٤)

[٧٠٥٨] ٣١ - (٢٧٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا حُلْدُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا قُرَّةٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ» [٢٧٩٣] .

قوله ﷺ . «لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ»
قال صاحب «التحريم» : المراد : عشرة من أجدهم



٤ - [باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح،

وقوله تعالى: ﴿وَسْتَنْبِئْهُمْ عَنْ رُوحِهِ﴾ الآية]

[٧٠٥٩] ٣٢ - (٢٧٩٤) حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَقْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ - وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ - إِذْ مَرَّ بَيْنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْكُمْ إِلَيْهِ؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُوهُ. فَقَالُوا: سَلُوهُ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَعِصِمْتُ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ، قَالَ فَقُمْتُ مَكْبِيًّا.

[باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح،

وقوله تعالى: ﴿وَسْتَنْبِئْهُمْ عَنْ رُوحِهِ﴾ الآية]

قوله: (كنت أمني مع النبي ﷺ في حرت وهو متكئ على عسيب)

فقوله (في حرت) بقاء مثلث، وهو موضع للرع، وهو مراده بقوله في رواية الأخرى (في محل)، وانتمقت نسخ «صحيح مسلم» على أنه (حرت) بالكاء المثلثة، وكذا رواه اسحاري في مواضع^(١)، ورواه في أول الكتاب في باب ﴿وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ آيَاتِهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء ٨٨]: (حرب) ببداء الموحدة والحاء معجمة^(٢) جمع حرية^(٣)، قل العبداء الأول أصوب، ولأخر وحة، ويجوز أن يكون الموضع فيه البوصد.

وأما لعسيب: فهو جريدة تنح.

وقوله (متكئ عليه)، أي: معتو.

قوله (سلوه عن الروح، فقالوا ما رأيكم إليه؟ لا يستقبلكم شيء تكرهونه)، هكذا هو في جميع

(١) صحيح بخاري: ٢٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢

(٢) صحيح لبحري: ١٢٥

(٣) في (ح) و(هـ) حرب، وفي (ص) حرت، ولمشت من (ها)، وهو أصوب نظر اكشف مشكوك لاس

لبحري، (٣/ ٢٦٠)، والفتح الباري: (١/ ٢٢٤)

فَنَزَلَ الْوَحْيُ قَالًا: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا قَبِيلًا﴾ [الأنعام: ٨٥] [بحر في ٤٧٢١] [نظم ٧٠٦٠].

[٧٠٦٠] ٣٣- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سُرَيْبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ. قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أُمَشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ. سَمِعُو حَدِيثَ حَقِصٍ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا قَبِيلًا﴾ [الباء ٨٥] وَفِي حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ: وَمَا أُوتُوا، مِنْ رِوَايَةِ أَبِي خَشْرَمٍ. (أحمد ٤٠٨٨ وسنن أبي داود ٧٤٥٦)

التمسخ (ما رايكم إليه؟)، أي: ما دعاكم إلى سؤاله؟ أو ما شككم^(١) فيه حتى ختجتم إلى سؤاله؟ أو: ما دعاكم إلى سؤاله تحضون سوء عقده؟

قوله: (فأسكت النبي ﷺ)، أي: سكنت، وقيل أضرق، وقيل أغرض عنه

قوله (فلما نزل الوحي قال ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾)، وكذا ذكره سحري في أكثر أبو به^(٢)

قال لداضي قيل هو وهم^(٣)، وصوابه ما سبق في رويته من مذهب (فما سحري عنه)، وكذا رواه البحري في موضع^(٤)، وفي موضع (فما صعد الوحي)^(٥)، قال وهذا وجه الكلام، لأنه قد ذكر قبل ذلك نزل الوحي عليه^(٦)

قلت وكل الروايات صحيحة، ومعنى رواية مسلم أنه لما نزل الوحي وتنه، بر^(٧) قوله تعالى ﴿فَرِيقٌ رُوحٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا قَبِيلًا﴾، هكذا هو في بعض النسخ ﴿أُوتِيتُمْ﴾ على وفق قراءه مشهورة، وفي أكثر نسخ «الحاري» و«المسلم». (وما أوتوا من لعن ولا قبيلًا)^(٨)

- (١) قوله شككم، كما كتبت في نسخ ثلاث مكافئ، وقد وقعت أخط في مطبوع «إكم ب المعجم» (٢٢٥، ٨)، وجماعة أن يكون ثلاثية، أي: شككم، «ما» شك في كذا، وشككم فيه غيره
- (٢) الصحيح البحري: ٤٧٢١
- (٣) في (ص) و(ها) وهو وهم (دور ذهن) وسميت موثق بمصدر
- (٤) الصحيح البحري: ١٢٥
- (٥) الصحيح البحري: ٧٢٩٧
- (٦) إكم ب المعجم: (٣٢٦/٨)
- (٧) في (ج) و(ط) روي
- (٨) الصحيح لحي: ١٢٥٠، ٧٤٦٧

[٧٠٦١] ٣٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَذَّابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَخِرَ يَتَوَكَّمُ عَلَى غَسِيْبٍ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ عَنِ الْأَعْمَشِ. وَقَالَ فِي رَوَيْتَهُ: ﴿وَمَنْ أَوْبَسَهُ مِنْ تَعْلَمُ إِلَّا قِبَلًا﴾ [المسألة ٤٨٥] - [أحمد ٣٨٩٨] [رواه ٧٠٦١].

[٧٠٦٢] ٣٥- (٢٧٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجُ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خُبَابٍ قَالَ كَذَّابُ لِي عَلَى الْعَصْرِ سَ وَابِلٌ دِيرٌ، فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ، فَقَالَ لِي لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَقُنْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُعْثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمُبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَحَعْتُ إِلَى مَا لِي وَوَلَدِي

قَالَ وَكِيعٌ كَذَّابُ قَالَ الْأَعْمَشُ، قَالَ: فَهَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ لَدَى كَافِرٍ يَافِتٍ وَقَدْ دُونَكَ مَالًا وَمَوْلًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ. ﴿وَيَأْتِيَهُمْ فَرْدًا﴾ [مريم: ٧٢-٨١]. [بخاري ٤٧٣٥] [ابن ماجة ٧٠٦٢].

قال المازري: الكلام في الروح والنفس مما يختص ويدق، ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام، وألموا فيه التأليف

قال أبو الحسن الأشعري: هو النفس راحلٌ وحارجٌ، وقال ابن القلائي هو متردد بين ههنا وبهنا الأشعري وبين الحجة

وقيل: هو جسم لطيف مشترك للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة^(١)

وقال بعضهم: لا يعلم الروح إلا الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَرَوْهُ فَقَدْ تَرَوْهُ مِنْ أَمْرِ رَبٍّ﴾.

وقال الجمهور: هي معلومة، واختصوها فيها على هذه الأقوال.

وقيل: هي سَمٌّ، وقيل غير ذلك.

وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم، ولا أن النبي ﷺ لم يكن يعلمها، وإنما أحب ما في الآية الكريمة لأنه كان عندهم أنه إن أحيات بتفسير الروح فليس بهي

(١) [المعجم: ٣٥٧/٣]. وفيه أنه هو جسم صيف مشبهة... ومعها لأسيد باسمعي مراد، لكن وقع في نسخ وكذا

في [المعجم: ٣٢٦/٨] [المعجم: ٣٢٦/٨] [المعجم: ٣٢٦/٨]

[٧٠٦٣] ٣٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا
 أَبِي (ح) . وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَحْبَزَ جَرِيرٌ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ . كُنْتُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا ، إِسْنَادٌ ، نَحْوُ حَدِيثِ وَكِيعٍ . وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ
 قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَعَمِلْتُ عُصَصَ بَنٍ وَائِلٍ عَمَلًا ، فَأَتَيْتُهُ أَتْقَصُهُ [أحمد ٢١٠٧٥ ، ٢١٠٧٦ ،

وإسناده ٢٤٧٣٧

وفي الروح معناه : التأكير والتأنيث ، والله أعلم
 قوله : (كنت قيناً في الجاهلية) ، أي : حذراً .



٦ - [باب قوله:

﴿يَا لَاسِرَ يَطْلُو﴾ (١) رَوَاهُ اسْتَقْبَلُ]

[٧٠٦٥] ٣٨ - (٢٧٩٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ نَعَمْ فَقَالَ وَلِلَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَسُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأَغْفِرَنَّ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ، قَالَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصْنِي، رَعِمَ بِصَاحِبِ رَقَبَتِهِ، قَالَ فَمَا فَجَحْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ يَا بَنِي وَبْنَهُ لَحْنَدَقَ مِنْ بَرٍّ وَهُوَ لَا وَأُحْبِحُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ - لَا يَذَرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٍ نَعْمَةً -: ﴿كَلَّا يَا لَاسِرَ يَطْلُو﴾ (١) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ (٢) يَا رَبِّ كَرُجْ (٣) أَرَأَيْتَ أَلَيْ يَنْهَى (٤) عَمَّا يَصْنَعُ (٥) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى كُلِّ ذِي (٦) أَوْ أَمْرٍ يَنْتَفَى (٧) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٨) أَوْ تَعَمَّ أَوَّلَ اللَّهِ رَأَى (٩) كَلَّا لَئِنْ تَرَانَهُ نَسْتَعْمِدُ عَلَى بَنِيهِ (١٠) نَصِيحَةُ كَلَامِهِ حَاطَهُ (١١) فَلْيَتَّخِذْ مَادِيَهُ (١٢) مَسْنَعُ كَرَامِيَةٍ (١٣) كَلَّا لَا تُطْعَمُهُ [الْعَص ٦-١٤]، زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ وَأَمْرُهُ بِمَا أَمْرُهُ بِهِ، وَزَادَ ابْنُ عُثَيْمٍ الْأَعْلَى: ﴿فَتَسْعَ بَدِينَهُ﴾ يَعْنِي قَوْمَهُ [أحمد - ٨٨٣١]

قوله: (هل يعفر محمد وجهه)، أي: يسجد ويلصق وجهه بالعرس، وهو التراب،

قوله: (فما فجحتهم منه إلا وهو ينكمص على عقبيه)

أما (فجحتهم) فكسر الجيم، ويقال أيضاً: فجأهم، ففتحها، لغتان، أي نعنهم

و(ينكمص) بكسر الكاف: رجع على عقبيه يمشي إلى ورائه

قوله (إن بني وبني له خندقاً من نار وهو لا وأجحه)، تدل أحسنه (١) ملائكة، وهذا الحديث أئمة كثيرة في عصمته ﷺ من أي جهل وعيره ممن أودعه صرراً، قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَعْصِمُكَ مِنْ

الَّذِينَ﴾ [المائدة ٤٧] وهذه الآية نزلت بعد الهجرة، والله أعلم

٧ - [باب الدخان]

[٧٠٦٦] ٣٩ - (٢٧٩٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا حَبِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الصَّحْحِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ نَيْتًا، فَأَنَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَاصِبًا عِنْدَ أُنُوبٍ كَنَدَةً يَفْقُصُ وَيُرْعِمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَيَتَأَخَذُ بِنَفْسٍ لِكُفْرٍ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ لُرُكَمٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ - وَحَلَسَ وَهُوَ عَضْبٌ -: يَا أَيُّهَا الدُّسُّ، اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِمِ يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَخْذِكُمْ أَنْ يَقُولَ لِمَ لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [ص ٨٦] إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ الدُّسِّ إِذْ بَدَأَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَبِّعْ كَسْبِعَ يُوسُفَ» قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُبُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَيَنْظُرُ إِلَى لَشَعْبٍ أَحَدُهُمْ يَبْرِي كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَنَاهُ ثَو سَفِيَانٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ حُتَّتْ تَأْمُرُ بِدَعَاةِ اللَّهِ وَبِصَلَاةِ الرَّحِمِ. وَإِنْ قَوْمُكَ قَدْ هَنَكُوا، فَدُعِ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَابٍ مُسِينٍ﴾ ﴿يَعْنِي الدُّسَّ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ. ﴿يَكْفُرُ عَذِيبُونَ﴾ [سج ١١ - ١٥].

قَالَ: أَفِيكَشَفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ تَطُغُ الْبَشَرَةُ الْكَرْبَى﴾ [سج ١٦] فَلْيَبْشُرْهُ

باب الدخان^(١)

قوله: (إِنْ قَاصِبًا عِنْدَ أَبْوَابِ كَنَدَةٍ): هُوَ يَدَبُ بِالْكَوْفَةِ

قوله: (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ).

السَّنَةُ: اسْقَاطُ وَالْجُبُّ: وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالنَّيَّاسِ﴾ [اعرف ١٣٠]

و(حَصَّتْ) يَحْصِي وَحَصْدٌ مَشْدُودَةٌ مَهْمَلَتَيْنِ أَي: اسْتَأْصَلَتْهُ.

قوله: (أَفِيكَشَفَ هَذَا الْآخِرَةَ؟)، هَذَا اسْتِفْهَامٌ يُنْكَرُ عَلَى مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الدُّخَانَ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

كَمَّ صَرَّحَ بِهِ فِي الرُّوْيَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ مَسْعُودَ هَذَا قَوْلٌ بَطُلٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَا كَاثِبُونَ

(١) قوله: باب الدخان من هذه القصة في (ج) و(ط) و(هـ).

يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، وَآيَةُ الرُّومِ. [بدر ٧٠٦٧].

[٧٠٦٧] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).
وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: أَخْبَرَنِي وَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،
كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَا: حَدَّثَنَا
أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُنَيْحٍ، عَنْ مُسْرُوقٍ قَالَ: جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ
فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَابٍ
مُبِينٍ﴾ [٢٠٠]، قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُحَابٌ فَيَأْخُذُ بَأَنَامِهِمْ، حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ
كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقْرَأْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَنْعَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنْ
فَقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللَّهُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنْ قُرِئَ لَنَا اسْتَعَصَتْ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا عَلَيْهِمْ بَيْنَيْنِ كَرَمَنِي يُوسُفُ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ
إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ، وَحَتَّى أَكَلُوا الْعِضَامَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ
رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِمُضَرٍّ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَقَالَ: «لِمُضَرٍّ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ»

لَعَنَ قَلِيلًا يُكْرَهُ عَلَيْهِ [سحر ١٥]، ومعلوم أن كشف العذاب ثم غودهم لا يكون في الآخرة، وربما
هو في الدنيا

قوله ﷺ «كسني يوسف»، بتحقيق لواء.

قوله (فأصابهم قحط وجهد) بمنح لحيم، أي مشقة شديدة، وخفي صمها

قوله: (فقال يا رسول الله، استغفر الله لمضر)، هكذا وقع في جميع نسخ «مسلم» (استغفر الله

لمضر)، وفي «البخاري»: (استسقى الله لمضر)^(١).

قال القاضي - قال بعضهم (استسقى) هو الصوات اللائق بحال^(٢)، لأنهم كمار لا يدعى لهم

بالمعمرة.

(١) «صحيح البخاري» ٤٨٢١.

(٢) «كتاب المعلم» (٨ ٣٣١).

قَالَ: قَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشَعُوا الْعَذَابَ فَيَلَّا يَتَكَّرُ عَلَيْهِمْ﴾ [الدخان: ٢٤] قَالَ: فَمُطَرُوا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّهَابِيَّةُ، قَالَ: عَادُوا إِلَيَّ مَا كُنْتُمْ عَلَيْه، قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَابٍ مُبِينٍ ﴿٢٥﴾ يَغْشَى السَّحَابَ هَدِيدٌ هَدِيدٌ أَيْمٌ﴾ [سج: ١١، ١٢] ﴿وَمِنْ نِطَاشِ النَّفْثَةِ الْكَثْرَى إِنَّا مُنْهَمُونَ﴾ [الشحان: ٢٦] قَالَ: يَغْشَى يَوْمَ نَدِيرٍ. راجع ٣٦١٣ و ٤١ و ٤٢.

و بحري: ٤٨٢١ و ٤٨٢٢ و ٤٨٢٣

[٧٠٦٨] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا خَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانَ، وَاللَّزَامَ، وَالرُّوْمَ، وَالنَّفْثَةَ، وَالْقَمْرُ. [بحري: ٤٨٠٩]

[٧٠٦٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ. حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، مِثْلُهُ [بحر: ٧٠٦٧].

[٧٠٧٠] ٤٢ - (٢٧٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ شَذْرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عُذْرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ لَحْسَنِ الْعَرَبِيِّ. عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَرَّازِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَسَيَقْفَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَكْفُونَ﴾ الدُّخَانُ، أَوِ الدُّخَانُ. شُعْبَةُ الشَّاكُ فِي النَّفْثَةِ أَوِ الدُّخَانِ. [احمد: ٢١١٧٧].

قُلْتُ: كلاهما صحيح، فمعنى (استسق) اضْطَبَّ بهم لمطر و سَقِي، ومعنى (استعصر) دَخَّ لهم بالهدية التي يترتب عليها الاستعقار.

قوله: (مصت بية الدخان، والنَّفْثَةُ، واللزام، وآية الروم)، وفسرها كتب في الكتاب، إلا اللزوم، والميرد بة قوله سبحانه وتعالى. ﴿سَوْفَ يَكُونُ بِرَمَادٍ﴾ [سج: ١٧]، أي يكون عذابه لازماً، قلوا: وهو ما جرى عليهم يوم نذير من القتل والأسر، وهي النفثة الكبري.



٨ - [باب انشقاق القمر]

[٧٠٧١] ٤٣ - (٢٨٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي جَبْرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَقَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا» رَجَدَ ٣٥٨٣، بَحْرَى ٣٦٣٦.

[٧٠٧٢] ٤٤ - (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَثَوَّابُ بْنُ كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح)، وَحَدَّثَنَا بِشَارُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ - وَالثَّقُفِيُّ - أَخْبَرَنَا عَنْ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ، إِذَا انْطَلَقَ الْقَمَرُ فَلَقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلَقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلَقَةً دُونَهُ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا» [٤٣٦١] رَجَدَ ٣٥٨٣، بَحْرَى ٣٦٣٦.

[٧٠٧٣] ٤٥ - (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ لَعَنِيَّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَاقَتَيْنِ، فَسَرَّ الْجَبَلُ فِلَقَةً، وَكَانَتْ فِلَقَةً فَوْقَ اسْجَلٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، [٤٣٧٠] رَجَدَ ٣٥٨٣، بَحْرَى ٣٦٣٦.

باب انشقاق القمر

قال القاضي رحمه الله: شقق القمر من أنه انشقق معجرات منبه ﷺ، وقد روي هذا عنه من لصحة ﷺ، مع ظاهر الآية الكريمة وسبقها.

قال الرخاخ: وقد أنكره بعض المستدعة المصنفين المعاصرين لئلا يثبت لهم أن الله أعمى الله قومه، ولا إنكار ليعمل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالى، يفعل فيه ما يشاء، كما يقينه ويكفوره في أجر أمره.

(١) المعاصرين، مفعول: مضطربين، والعبارة في المعاصرين: تروية من جاج. (٥) (٨١) «أورعهم قوم عدو عن بقصة يوم عية أهل العيم»، وهي: (٨) (٣٣٣) «وقد أنكره بعض أهل ليدح وصاحي في ذلك مخفي، لئلا»

[٧٠٧٤] (٢٨٠١) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ ذَلِكَ

[٧٠٧٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَائِرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ، نَحْوَ خَلِيلِيهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَيْثُ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ: فَقَالَ: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمَلَاحِدَةِ: «وَقَعَ هَذَا سَقَمٌ مُتَوَاتِرًا، وَاشْتَرَكُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ فِي مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَخْتَصِرْ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ».

فَأَجَابَ أَعْمَاءُ عَنْهُ: بِأَنَّ هَذَا الْأَنْشِقَاقَ حَصَلَ فِي اللَّيْلِ، وَمُعْظَمُ الْبَاسِ نِيَاةَ عَدُودٍ، وَالْأَنْوَابُ مَعْمَلَةٌ، وَهُمْ مَتَعُودُونَ شِبَاهَهُمْ، فَقُلٌّ مِمَّنْ يَتَفَكَّرُ فِي السَّمَاءِ أَوْ يَطْرُقُ لَيْلَهَا، إِلَّا لَشَاؤُ الدَّرِّ، وَمِمَّا هُوَ مُشَاهِدٌ مَعْتَادٌ أَنْ كَسُوفَ الْقَمَرِ وَغَيْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ، وَالْأَنْوَارِ الْقُطُوعِ، وَشُكُوبِ الْبُحْبُوحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَحْدُثُ فِي السَّمَاءِ فِي اللَّيْلِ، يَقَعُ وَلَا يَنْحَدِثُ بِهِ إِلَّا لِأَحَدٍ، وَلَا عَدَمَ عَدَمٍ غَيْرُهُمْ بِهَا، لَمْ ذَكَرْهُ، وَكَانَ هَذَا الْأَنْشِقَاقُ آيَةً جَسَلَتْ فِي اللَّيْلِ الْقَوْمَ سَأَلُوهُ، وَاقْتَرَحُوا رُؤْيِيَهَا، فِيمَ يَأْتِيهَا؟ «غَيْرُهُمْ لَهَا»

قَالُوا: وَقَدْ يَكُونُ الْقَمَرُ كَنْ حَيْثُ كَانَ فِي بَعْضِ مَحَارِي وَبِمَارِبِ الَّتِي تَصْهَرُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَفَاقِ دُونَ بَعْضٍ، كَمَا يَكُونُ صَاحِرٌ لِقَوْمٍ غَائِبٌ عَنْ قَوْمٍ، وَكَأَنَّهُ يَحْدُثُ كَسُوفٌ أَهْلُ بَيْتٍ دُونَ بَيْتٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١٣).

قَوْلُهُ (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ)، هَكَذَا هُوَ فِي عَدَّةٍ نَسَخَ: (بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ)، وَفِي بَعْضِهَا: (بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ).

(١١) فِي (ص) وَ(هـ) يَتَّبِعُهُ.

(١٢) كَسَمَةً أَهْلُ، يَسْتُ فِي (ص) وَ(هـ).

(١٣) (أ) ٣٣٣-٣٣٥. قَوْلُهُ: «وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ مَبْصُورَاتِ أَنْ شَذَقَ يُظْهَرُ هَذَا شَوْهَدٌ فِي بَعْضِ أَسْلَادِ بَنِي إِسْرَافِيلَ، فَقَدْ قَالُوا بَيْنَ كَثِيرٍ فِي السَّيِّئَةِ وَالْهَدْيَةِ» (١٤٩/٣)؛ «لَقَدْ تَوَهَّدَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ بُلَادِ الْأَرْضِ» وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَرَجَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ بُلَادِ إِسْرَافِيلَ، وَفِي بَعْضِ نَسَبِ أَرْجَ سَبِيلَةَ الْقَمَرِ. وَبَصْدُقَ هَذَا مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ شَكْرِي الْأَنْبُوسِي فِي «مَعَادِنِ عَدِيدَةِ الْقُرْآنِ» ص ١٣٢: «لَوْ قَدْ رَأَيْتُ فِي «الْمَرْحُومِ سَمِيحٍ» أَنَّ الْمَبْصُورَاتِ مُحَمَّدٌ بَيْنَ سَبَكْتِكَيْنِ الْغُرَبَايِ رَأَى فِي بَعْضِ عُرُوفِهِ فِي بِلَادِ إِسْرَافِيلَ وَشَيْءٌ مَوْجِدٌ مِنَ الْمَصْخَرِ عَلَى بَعْضِ قُصُورِ بِلَادِهِمْ مَقُوشًا فِيهِ أَنَّهُ تَمَّ تَدْوُهُ لَيْلَةَ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ»

(١٤) (أ) كَسَمَةً مَعْمَدٌ (٣٣٣-٣٣٥).

[٧٠٧٦] ٤٦ - (٢٨٠٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ اسْتِشْقَ الْقَمَرِ، فَرَّتَيْنِ. [مسند أحمد ١٣: ١١٣، مسند ي ٣٧٧٣]

[٧٠٧٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ. [أحمد ٢٦٨٨] [أبو داود ٧٠٧٦]

[٧٠٧٨] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ شَازٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: اسْتِشْقَ الْقَمَرُ فَرَّتَيْنِ.

وفي حديث أبي داود اسْتِشْقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد ١٣٩٨] [أبو داود ٧٠٧٨]

[٧٠٧٩] ٤٨ - (٢٨٠٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا سَحَابُ بْنُ تَكْرِسٍ مُضَرَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زَبِيْعَةَ، عَنْ عِرْكَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا الْقَمَرُ نَشَقَّ عَلَى رِجَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[مسند ي ٣٦٣٨]

قد القاضي وغيره. هذا أشبه بالصحة؛ لأنه ذكر لمعاذ وسندين قبل هذا^(١).

والأول أيضاً صحيح؛ لأن الإسنادين من رواية ابن معاذ، عن أبيه.



٩ - [باب: لا أحد أضبر على أذى من الله ﷻ]

[٧٠٨٠] ٤٩ - (٢٨٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَضْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ». [أحمد: ٢٩٦٢٣، والبخاري: ١٦٠٩٩].

[٧٠٨١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، إِلَّا قَوْلَهُ: «وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. [أحمد: ١٩٥٢٧] [رواه: ٧٠٨٠].

[٧٠٨٢] ٥٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَضْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ». [أحمد: ٢٩٦٢٣].

باب في المكفار

قوله ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَضْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

قال العلماء: معناه. أن الله تعالى واسع الجَلَمِ حتى على الكافر الذي يُشْبِهُ إِلَهَ الْوَلَدِ وَالنَّدَى. قال المازري: حقيقة الصبر: منع النفس من الانتقام أو غيره، فالصبر نتيجة الامتناع، فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك^(١).

قال لقاضي: ولصبر من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يعاجلُ العصاة بالانتقام، وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى، والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام^(٢).

(١) المعجم: ٤/ (٣٤٨/٣)

(٢) إكمال المعلم: ٨/ (٣٣٦).

١٠- [باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً]

[٧٠٨٣] ٥١- (٢٨٠٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْحَوَلِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُقْتَدِياً بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَلَا تُشْرِكُ- أَحْسَبُهُ قَالَ: وَلَا أَدْخِلَكَ النَّارَ- فَأَيَّتِ إِلَّا الشُّرْكَ». [أحمد: ١٢٢٨٩، والبخاري: ٣٣٣٤].

[٧٠٨٤] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ- يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ-: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. إِلَّا قَوْلَهُ: «وَلَا أَدْخِلَكَ النَّارَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. [أحمد: ١٢٣١٢، والبخاري: ٦٥٥٧].

[٧٠٨٥] ٥٢- (٥٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْفَوَارِيُّ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً، أَكُنْتَ تُقْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ». [أحمد: ١٤١١٧، البيهقي: ٦٥٣٨].

[٧٠٨٦] ٥٣- (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عَبْدِ (ح) وَحَدَّثَنِي

باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً^(١)

قوله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذاباً: لو كانت لك الدنيا وما فيها، أكنت مقتدياً بها؟» فيقول نعم. فيقول: قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم ألا تشرك؟ إلى قوله: «فأيت إلا الشرك».

وفي رواية: «فيقال له: قد سئلت أيسر من ذلك».

(١) «قد ترجمه من (ص)، وليست في (ح) و(ط) و(د)»

عَمَرُو بَنَ زُرَّازَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَغْيِي ابْنَ عَطَاءٍ - كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوتَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، قَدْ سُلِّتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ». [أحمد: ١٣٢٨٨، والبخاري: ٦٥٣٨].

وفي رواية: «ليقال له: كذبت، قد سلت أسر من ذلك».

المعنى «أزدت» في الرواية الأولى: طلبت منك وأمرتك، وقد أوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله: «قد سُلِّتَ أسر»، فبتعين تأويل «أزدت» على ذلك جمعاً بين الروايات، لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع، ومذهب أهل الحق أن الله تعالى يريد لجميع الكائنات خيراً وشرّاً، ومنه لإيمان والكفر، فهو سبحانه وتعالى يريد لإيمان المؤمن، ومريد لكفر الكافر، خلافاً للمعتزلة في قوسهم: إنه أراد إيمان الكافر، ولم يُردّ كفره، تعالى الله عن قولهم الباطل، فيه يزم من قولهم ثبات العجز في حقه سبحانه، وأنه وقع في ملكه ما لم يُرده. وأما هذا الحديث فقد بيّنا تأويله.

وأما قوله: «فيقال له: كذبت»، فالظاهر أن معناه: أنه يقال له: لو ردّفتك إلى الدنيا، وكانت لك كلها، أكنث تفتدي بها؟ فيقول: نعم، فيقال له: كذبت، قد سُلِّتَ أسر من ذلك فأبيت، ويكون هذا من معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَمَدُّوا إِلَيْنَا مِمَّا عَنَّهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]، ولا بد من هذا التأويل ليُجمَعَ بينه وبين قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة القصص: ٢٥]، أي: لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعاً ومثله معه، وأمكنهم الافتداء، لافتدوا به^(١).

وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان: (الله يقول)، وقد أنكره بعض السلف، وقال: يكره أن يقول: (الله يقول)، وإنما يقال: (قال الله)، وقد قدّمنا فساد هذا المذهب، وبينا أن الصواب حوزة^(٢)، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ﴾ [الأحزاب: ٤]، وفي «الصحيحين» أحاديث كثيرة مثل هذا، والله أعلم.

(١) يذهب في (ج). أولئك لهم سوء الحساب. قلت: وهي في سورة الرعد

(٢) انظر ما تقدم من شرح الحديث: ٤٢٩، والحديث ٢٣١٥، والحديث ٦٥٤٨

١١ - [باب: يحشر الكافر على وجهه]

[٧٠٨٧] ٥٤ - (٢٨٠٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِيُزْهَيْرٍ - قَالَا:
 حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الْبَسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى
 وَجْهِهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُنْشِئَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»
 قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى، وَعِزَّةُ رَبِّنَا . [الحدود: ١٣٣٩٢، والبيهقي: ٤٧٦٠] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢ - [باب صنع أنعم أهل الدنيا في النار، وصنع أشدهم بؤساً في الجنة]

[٧٠٨٨] ٥٥ - (٢٨٠٧) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِلُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ. وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». (الحدود ١٣١٢).

قوله ﷺ: «يُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً».

(لصبغة) بفتح لصاد، أي. يُغمَسُ غمساً.

و(البؤس) بالهمز: هو الشدة^(١)، والله أعلم.



(١) أي (ح) البؤس بالهمز وهو الشدة.

١٣ - [باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا

والآخرة، وتفضيل حسنات الكافر في الدنيا]

٧٠٨٩ [٥٦ - (٢٨٠٨)] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». [احمد: (١٢٢٣٧)].

[٧٠٩٠] ٥٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا غَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا. وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْطِيهِ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ». [النظر: (٧٠٨٩)].

باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة،

وتفضيل حسنات الكافر في الدنيا

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا»

وفي رواية «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْطِيهِ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ»

أجمع العلماء على أَنَّ الْكَافِرَ الَّذِي مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ لَا ثَوَابَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يُجْزَى فِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

[٧٠٩١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَامٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا. [نظر: ٧٠٨٩].

تعيى مما لا يمتنعُ صحته إلى النية، كصلة الرّجم، والصدقة، والعق، والضيافة، وسبيل^(١) الخيرات، وبحرها.

وأما المؤمنُ فيُدْخَرُ له حسناته وثواب أعماله إلى الآخرة، ويُجزى بها مع ذلك أيضاً في الدنيا، ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة، وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده. قوله: «إن الله تعالى لا يظلم مؤمناً حسنة».

معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته، والظلم يُطلق بمعنى النقص، وحقيقة الظلم مستحبة من الله تعالى كما سبق بيانه.

ومعنى «أفضى إلى الآخرة»: صار إليها، وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم؛ فإنه يَدْخُلُ عليها في آخرة على المذهب الصحيح، وقد سبق المسألة في كتاب الإيمان^(٢).



(١) هي (صر) و(ما): وسبيل

(٢) انظر ما نقلناه من شرح الحديث - ٣٢٣

١٤ - [باب: مثل المؤمن كالزرع،

ومثل الكافر كشجر الأرز]

[٧٠٩٢] ٥٨ - (٢٨٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُؤْمِلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ». [أحمد ٧١٩٢، والبخاري، ٥٦٤٤ بنحوه].

[٧٠٩٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مَكَانَ قَوْلِهِ: «تُؤْمِلُهُ»: «تُؤْمِلُهُ».

[رجوع ٢٨٤ - ٠]

[٧٠٩٤] ٥٩ - (٢٨١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ بْنِ مَالٍ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُؤْمِلُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتُعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهْبِجَ. وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُحْدَبَةِ عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُؤْمِلُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونُ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». [أحمد بن محمد بن حريز ٥٦٤٤ بنحوه ٥٦٤٣، ٥٦٤٢]

[رجوع ٢٨٤ - ٠]

باب مثل المؤمن كالزرع،

والمنافق والكافر كالأرز

قوله ﷺ «مثل المؤمن مثل الزرع، لا تزال الريح تؤمليه، ولا يزال المؤمن يصيبه الملاء» ومثل المنافق كمثال شجرة الأرز، لا تهتز حتى تستحصد.

وفي رواية «مثل المؤمن كمثال العامة من الزرع تصفه الريح، تضرعها مرة وتعديلها أخرى، حتى تهبج» ومثل الكافر كمثال الأرزة لمحدبة على أصلها، لا يقيتها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة.

[٧٠٩٥] ٦٠- (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الزُّرْعِ، تُفَيْئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِبَةِ الَّتِي لَا بُصْبِيهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِمَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». [أحمد ١٦٥٧٦٩، الوسيط ١٧٠٩٧].

أما «الحامة» فبالحاء، المعجمة وتخفيف الميم، وهي الطائفة العضة اللينة من الزرع، وألفها منقلبة عن واو.

وأما (ثميلها وتفينها) فمعمى واحد، ومعناه. تقلبها الريح يمينا وشمالا.

ومعنى «تصرعها»: تخفيضها.

و«تعديلها» بفتح التاء وكسر الدال، أي: ترفعها.

ومعنى «تجيب»: تيسر.

وقوله ﷺ: «تُسْتَفْهِصُ» بفتح أوله وكسر الصاد، كذا ضبطناه، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يُسم فاعله، والأول أجود^(١)، أي: لا تتغير حتى تنقلع^(٢) مرة واحدة، كالزرع الذي انتهى يسه.

وأما «لأرزة» فبفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاي، هذا هو المشهور في ضبطها، وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب، وذكر الجوهري وصاحب «نهاية الغريب» أنها تقال أيضاً بفتح الراء^(٣)، قال في «النهاية»: وقال بعضهم: هي الأرزة، بالمد وكسر الراء، على وزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد^(٤).

وقد قال أهل اللغة: الأرزة بالمد هي الثابتة، وهذا المعنى صحيح هنا، فإنكار أبي عبيد محمول على إنكار رويتها كذلك، لا إنكار لصحة معناها.

(١) «إكمال المعلم»: (٣٤٤/٨).

(٢) في (ج) و(ط): تنقطع.

(٣) «الاصحاح»: (أرز)، و«النهاية»: (أرز).

(٤) «عرب الحديث» لأبي عبيد: (١١٧/١ - ١١٨)، و«النهاية»: (أرز).

[٧٠٩٦] ٦١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ لَسْرِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. عَيْرَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَالَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ يَشْرِ: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ». وَأَمَّا ابْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ «مَثَلُ الْمُنَافِقِ» كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ. [انظر ٧٠٩٥].

[٧٠٩٧] ٦٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَنْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ. وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْخَوِ حَدِيثُهُمْ. وَقَالَا جَمِيعًا فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ يَحْيَى: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ». [انظر ٧٠٩٥].

قال أهل اللغة والغريب: شجر معروف يقال له: الْأَرْزُنُ^(١)، يُشْبِهُ شَجَرَ الصَّنوبر - بفتح الصاد - يكون بالشدم وبلاو الأرمن، وقيل: هو الصَّنوبر. وأم «المجدية» فميم مصمومة ثم جيم ساكنة ثم دال معجمة مكسورة، وهي الشبته لمنتصبه، يقال منه: جَذَتْ تَجْدُو، وَأَجَذَتْ تُجْذِي^(٢).

والاجعاف: الانقلاع.

قال العبداء: معنى الحديث: أن المؤمن كثير الألام في بدنه أو أهله أو ماله. وذلك مكفر لسبباته ورفع لدرجاته، وأم الكافر قليلها، وإن وقع^(٣) له شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته، بل يأتي به يوم القيامة كاملاً، والله أعلم.



(١) هي (ال): الأرذ.

(٢) قوله: جلت تجدو وأجلت مجلي، تحرف في (ص) و(ه) إلى: جلد يجلد وأجلت يجلد.

(٣) هي (ح) ير. يقع، يذل. وإن وقع.

١٥ - [باب: مثل المؤمن مثل النخلة]

[٧٠٩٨] ٦٣ - (٢٨١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ -: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا لِنَخْلَةٍ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. [أحمد: ٥٢٧٤؛ والبخاري: ٦١].

باب: مثل المؤمن مثل النخلة

قوله ﷺ (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟) فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا لِنَخْلَةٍ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا).

أما قوله: «لَأَنْ تَكُونَ»، فهو بفتح اللام.

ووقع في بعض نسخ (البوادي)، وفي بعضها. (الواد) بحذف الياء، وهي لغة. وفي هذا الحديث فوائد:

مها: استحبابُ بقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والاعتناء
وفيه: ضرب الأمثال والأشياء.

وفيه: توقيف الكبار، كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فيسفي لصغير لذي يعرفها أن يقولها.

وفيه: مروءة الإنسان بشجاعة ولده وحسن فهمه.

وقول عمر ﷺ: (لأن تكون قلت: هي النخلة، أحب إلي)، أراد بذلك أن السي كان يدعو لابنه، ويعلم حسن فهمه وسجاءته.

[٧٠٩٩] ٦٤ - (٠٠٠) حَقَّقَتْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَبْرِيِّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ الصُّبَيْعِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَضْحَايَةِ: «أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مِثْلَهَا عَثَلُ الْمُؤْمِنِ». فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَلْقَيْ فِي نَفْسِي - أَوْ: رُوِيَ - أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَدُ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا مَكَثُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ». [إسناد: ٧١٠٠].

[٧١٠٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ

وَيْه: فَضِلَ النَّخْلُ.

قال العلماء: وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على لدوام، فونه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس، وبعد أن يبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن حشيشها وورقها وأعصنها، فيستعمل جدوعاً وحطباً وعصياً ومعايير، وحضراً وحبالاً وأواني، وغير ذلك، ثم أخبر شيء منها: نواها، ويستفاد به علماً للآل، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها، وحيث وجدنا، كما أن المؤمن خير كله، من كثرة طاعته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك، فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه

وقيل وجه التشبه أنه إذا قُطِعَ رأسها ماتت، بخلاف باقي الشجر.

وقيل: لأنها لا تحبل حتى تُلَقَّحَ، والله أعلم.

قوله: (فوقع الناس في شجر البوادي)، أي: ذهب أفكارهم إلى أشجار البوادي، وكان كل إنسان يفسرها بتوقع من أنواع شجر البوادي، وفعلوا عن النخلة.

قوله: (قال ابن عمر: وألقى في نفسي - أو: روي - أنها النخلة، فجعلت أريد أن أقولها، فإذا

أسنان القوم، فأهاب أن أتكلّم).

الروح هنا بضم الراء، وهو النفس والقلب والخلد.

و(أسنان القوم) يعني: كبارهم وشيوخهم.

عُبَيْنَةُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانِي بِجُمَارٍ. فَذَكَرَ بَنَاهُ حَدِيثَهُمَا. [أحمد، ٤٥٩٩، وإسحاري ١٧٢].

[٧١٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِجُمَارٍ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. [نحو ٧١٠٠]

[٧١٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شَبَّوْا أَوْ: كَالرَّجُلِ - الْمُسْلِمِ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا».

«قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ: «تَوْتُنِي أَكْلَهَا». وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا: «وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ».

قوله: (فأني جمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم، وهو الذي يؤكل من قلب النخل، يكون لينا.

قوله: (حدثنا سيف قال: سمعت مجاهدًا)، هكذا صوابه: (سيف).

قال لقضي: وقع في سحرة (سفيان) وهو غلط، بل هو سيف.

قال البخاري: وكيع يقول: هو سيف أبو سليمان، وابن المبارك يقول: سيف بن أبي سليمان، ويحيى بن القطان يقول: سيف بن سليمان^(١).

قوله ﷺ: «لا يتحات ورقها»، أي: لا يتناثر ويتساقط.

قوله: «(لا يتحات ورقها) قال إبراهيم لعل مسلماً قال: «توتوني»، وكذا وجدت عند غيري أيضاً

«ولا توتي أكلها كل حين»، معنى هذا: أنه وقع في رواية إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم - ورواية غيره أيضاً عن مسلم: «لا يتحات ورقها، ولا توتي أكلها كل حين»، واستشكل إبراهيم بن سعيد ١١٨١ لقوله: «ولا توتي أكلها»، خلافاً لما في الروايات، فقال: لعل مسلماً رواه: «توتوني» بسقط (لا)، وأكون أنا وغيري عطف في إثبات (لا).

(١) التاريخ الكبير (٤/ ١٧١)، وإكمال المعلم (٨/ ٣٤٨).

قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكِرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا [سبحري ٤٦٩٨]

[ونظر ٧١٠٠].

قد القضي وغيره من الأئمة: وليس هو بغلط كما توهمه إبراهيم، بل الذي في «مسم» صحيح بنهات (لا)، وكذا رواه البحاري بإثبات (لا)^(١)، ووجهه: أن لفظة (لا) ليست متعلقة بـ (تؤتي)، بل متعلقة بمحذوف تقديره: لا يتحات ورقها، و(لا) مكرّر، أي: لا يصيبها كذا ولا كذا، لكن لم يذكر الراوي نكت الأشياء المعطوفة، ثم ابتداء فقال: تؤتي أكلها كل حين، والله أعلم.



(١) صحيح سبحري ٤٦٩٨، ونعظه: لا يتحات ورقها، ولا ولا ولا: تؤتي أكلها، يتكرر «لا»، وفي هذا تكرار حُرِّفَ

لأنه لا يرقع لإبراهيم كما مبني من كلام القاضي.

١٦ - [باب تحريش الشيطان، وبغثه سراياه لفتنة الناس،

وأن مع كل إنسان قريناً]

[٧١٠٣] ٦٥ - (٢٨١٢) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». [انظر: ٧١٠٤].

[٧١٠٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. (احمد ١٤٣٦٦).

[٧١٠٥] ٦٦ - (٢٨١٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبِثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً». [انظر: ٧١٠٦].

باب تحريش الشيطان، وبغثه سراياه لفتنة الناس،

وأن مع كل إنسان قريناً

قوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ».

هذا لحديث من معجرات النبوة، وقد سبق بيان جزيرة العرب^(١).

ومعناه: أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَهْلُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ يَسْعَى فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ بِالْحَصُومَاتِ وَالشُّجَمِ وَالْمَحُورِبِ وَالْفِتَنِ وَنَعْوَاهَا.

قوله ﷺ: «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبِثُ سَرَايَاهُ يَفْتِنُونَ النَّاسَ».

العرش هو سرير الملك، ومعناه: أَنَّ مَرْكَزَ الْبَحْرِ، وَمَتْنُهُ يَبِثُ سَرَايَاهُ فِي مَوَاحِي الْأَرْضِ

[٧١٠٦] ٦٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَالْقُطَيْبُ لَا بِي كُرَيْبٍ - قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرَشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةً أَكْظَمُهُمْ فِتْنَةً. يَحِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَحِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَذْنُوهُ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ» قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ». [أحمد ١١٣٧٧].

[٧١٠٧] ٦٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَقْتُلُونَ النَّاسَ، فَأَكْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً أَكْظَمُهُمْ فِتْنَةً». [أحمد ١١٥٥٤].

[٧١٠٨] ٦٩ - (٢٨١٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجَنِّ». قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلِيَّائِي، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَهَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ». [البخاري ١٧١٠٩].

قوله: «فيسببه به». ويقول نعم آت، هو بكسر الهمزة وإسكان العين، وهو ^(١) (نعم) الموضوع للمدح، فيمدحه لإعجابه بصعده ويلوغيه الغاية التي أرادها قوله: «فيلتزمه»، أي: يضمه إلى نفسه ويعانقه. قوله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجَنِّ»، قالوا: وإيَّاك يا رسول الله؟ قال: «وَلِيَّائِي، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَهَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

روي ^(٢) «فأسلم» برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قلب معناه: أسلمت أم من شره وفتنه، ومن فتح قال: إنَّ القرين أسلم - من الإسلام - وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير واحتلفوا في الأرجح منهما:

(١) لي (ص) و(هـ) وهي.

(٢) قوله، روي، ليس في (ص) و(هـ).

[٧١٠٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَغْيَبَانِ ابْنُ مَهْدِيٍّ - عَنْ سُفْيَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ جَرِيرٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ». [الحمد ٢: ٣٨٠].

[٧١١٠] ٧٠- (٢٨١٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً، قَالَتْ: فَغَزَتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ، أَهَزَبَتْ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا بَعَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ رَمَى أَعَانَتِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ». [الحمد ٢٤٨٤٥].

فقال الخطابي: الصحيح المختار: الرفع.

ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار؛ لقوله ﷺ «فلا يأمرني إلا بخير».

واختلفوا على رواية الفتح:

قيل: «أسلم» بمعنى: استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير «صحيح مسلم». «فاستسلم»^(١).

وقيل: معناه: صار مسلماً مؤمناً، وهذا هو الظاهر.

قال القاضي: وأعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في حسبه وخاطبه ولسانه^(٢).

وفي هذا الحديث. إشارة إلى التحذير من فتنه القرين وسوسيته وإغوائه، فأعلمنا بأنه معتم لنحتري منه بحسب الإمكان

قوله (حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر، عن ابن قسيط)، هو بصم القاب وفتح لسير المهمة وسكن الباء، واسمه. يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي المدني، أبو عبد الله التامحي واسم أبي صخر هذا: حميد بن زياد الخراط المدني، سكن مصر، والله أعلم

(١) «إكمال المعجم» (٢٥٠/٨)

(٢) المصدر السابق: (٢٥٠-٣٥١).

١٧ - [باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله،

بل برحمة الله تعالى]

[٧١١١] ٧١ - (٢٨١٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالَ رَجُلٌ: «وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ سَدُّوا» (مسند ٧٠٧١)

[٧١١٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ». وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَلَكِنْ سَدُّوا» (مسند ٧١١١)

[٧١١٣] ٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَقَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» فَقِيلَ: «وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ» (مسند ٧١١٤)

[٧١١٤] ٧٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ بَنِي عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: «وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

باب لن يدخل أحد الجنة بعمله،

بل برحمة الله تعالى

قوله ﷺ (لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ) قَالَ رَجُلٌ: «وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ» (١)، وَلَكِنْ سَدُّوا»
وفي رواية: «بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ».

(١) في (ج): برحمته، بدل: منه برحمة.

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ بِبَيْدِهِ هَكَذَا. وَأَشَارَ عَلَى رَأْسِهِ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ». [أحمد ١٧٣٠٣].

[٧١١٥] ٧٤- (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَذَرَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ». [أحمد ١٨٥٢٩].

[٧١١٦] ٧٥- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبَادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ». [أحمد ٧٥٨٧، الساجي ٥٦٧٣].

[٧١١٧] ٧٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدُّوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ». [أحمد ١١٠٤٧٥].

وفي رواية: (بمغفرة ورحمة).

وفي رواية: «إِلَّا أَنْ يَتَذَرَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ».

اعلم أن مذهب أهل السنة: أنه لا يَثْبُتُ بالعقل ثواب ولا عقاب، ولا يمحى ولا تحريم، ولا غيرهم من أنواع التكليف، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشرع.

ومذهب أهل السنة أيضاً: أن الله تعالى لا يَجِبُ عليه شيء تعالى الله، بل العدم يَنْكُحُ، ولديب ولا آخره في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء، فلو عَذَّبَ الْمُطِيعِينَ وَالصَّالِحِينَ أَجْمَعِينَ وَأَدْحَلَهُمُ النَّارَ كَرِ عَدْلًا مِنْهُ، وَدَاكُرَهُمْ وَعَمَّهُمْ وَأَدْحَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَهُوَ فَضْلٌ مِنْهُ، وَلَوْ نَعَمَ الْكَافِرِينَ وَأَدْحَلَهُمُ لُجَّةً كَانَتْ لَهُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ آخِرٌ - وَغَيْرُهُ صَلَقٌ - أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَذَا، بَلْ يَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَيُعَذِّبُ الْكَافِرِينَ^(١) وَيُدْخِلُهُمُ فِي النَّارِ عَدْلًا مِنْهُ.

(١) في (ص) الصائقين.

[٧١١٨] (٢٨١٧) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حد: ١٤٧٨].

[٧١١٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، كَرِوَايَةِ ابْنِ ثُمَيْرٍ. [الحد: ١٤٩٠].

[٧١٢٠] (٢٨١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، وَزَادَ: «وَأَبَشِرُوا». [مكرر: ٧١١٩] [مكرر: ٧١١٧].

[٧١٢١] ٧٧ - (٢٨١٧) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ مَسْبُوبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغْوَيْنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ». [الحد: ٧١١٨].

[٧١٢٢] ٧٨ - (٢٨١٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا بِهِ: حَدَّثَنَا وَهَبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ

وَأَمَّ الْمَعْتَرَلَةُ فَيُسَوِّدُ الْأَحْكَامَ بِالْعَقْلِ، وَيُوجِبُونَ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ، وَيُوجِبُونَ الْأَصْحَحَ، وَيَسْعَوْنَ خِلَافَ هَذَا، فِي خِطِّ طَوِيلٍ لَهُمْ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ اخْتِرَاعَاتِهِمُ الْبَاطِلَةَ الْمَابِذَةَ لِمَصْرُوحِ الشَّرْعِ.

وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق - أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته، وأما قوله تعالى: «وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَصْلَحُونَ» [حل: ١٧٧]، وَهُوَ يَكُونُ لِقَبْلِهِ أَوْ رِثَتُهُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. [الحد: ٧٢]، وَهَذَا مِنْ آيَاتِ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْأَعْمَالَ يَدْخُلُ بِهَا الْجَنَّةُ؛ فَلَا يَرْضَى هَذِهِ الْأَحَادِيثُ، بَلْ مَعْنَى الْآيَاتِ أَنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ، ثُمَّ التَّوْفِيقُ لِلأَعْمَالِ وَالْهَدْيَةُ لِلإِحْلَاصِ فِيهَا وَقَوْلُهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ، فَيَصْحَحُ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِمَجْرَدِ الْعَمَلِ، وَهُوَ مَرْدُ الْأَحَادِيثِ، وَيَصْحَحُ أَنَّهُ دَخَلَ بِالْأَعْمَالِ، أَيْ: بِسَبَبِهَا، وَهِيَ مِنَ الرَّحْمَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَوْحٍ لِّسَيِّدٍ ۖ أَنَّهُ كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدُّوْا وَقَارِبُوا، وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ. وَاعْمَلُوا أَنْ أَحَبَّ الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» . [أحمد ٢٤٩٤١، وسنن أبي داود ٦٤٦٤] .

[٧١٢٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَأَبْشُرُوا» . [يعقوب ٧١٢٢] .

ومعنى «يتغمّدني برحمته»: يُلَبِّسُنِيهَا وَيَغْمِرُنِي^(١) بها، ومنه غَمَدْتُ السيف وأَغَمَدْتُهُ: إذا جَعَلْتَهُ فِي غَمْدِهِ، وَسَتَرْتُهُ بِهِ .

ومعنى «مَدُّوْا وَقَارِبُوا»: اطلبوا السداد، واعملوا به، وإن عجزتم عنه فقاربوه، أي: قُربوا منه، ولَسَدًا: الصوب، وهو بين الإفراط والتفريط، فلا تَمَلُّوا ولا تَقْصُرُوا، والله أعلم .



(١) في (ص) و(هـ) - ويغملي

١٨ - [باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة]

[٧١٢٤] ٧٩ - (٢٨١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ. فَقِيلَ لَهُ: أَتَكْلِفُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». [بخر ٧١٢٥].

[٧١٢٥] ٨٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». [أحمد ٨١٩٨]

[بخر ٧١٢٦].

[٧١٢٦] ٨١ - (٢٨٢٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَقْطُرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَضَعُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

[أحمد ٢٤٨١٤، والبخاري ٤٨٣٧، بخر ٧١٢٦].

باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة

قوله (أن النبي ﷺ صلى حتى انتفحت قدماه) قيل له: أتكلّف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: (أفلا أكون عبداً شكوراً).

وفي رواية: (حتى تقطر رجلاه).

معنى تقطرت: تشققت. قتلوا: ومنه فطر الصائم وإفطاره. لانه خرق صومه وشقه.

فإن قصص الشكر: معرفة إحسان المحسن والتحدث به، وسميت المجارة على فعل لجميع شكري لأنها تتضمن الثناء عليه.

وشكر العبد الله تعالى: اعترافه بنعمه، وثناؤه عليه، وتماّم مواظبته على طاعته.

وأم شكر الله تعالى أفعاله عباده فمجازاته إياهم عليها، وتضعيف ثوابها، وثناؤه بما نعم به عليهم، فهو للمعطي والمشي سحابه، والشكور من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى. والله أعلم.

١٩ - [باب الاقتصاد في الموعظة]

[٧١٢٧] ٨٢ - (٢٨٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، فَقُلْنَا: أَعْلِمَهُ بِمَكَانِنَا. فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدْبُثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أَمْلَكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْهِ.

أحمد ٤٠٤١ و ٤٢٢٨ [وغيره ٧١٢٨].

[٧١٢٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ الثَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَزَادَ مُنْجَابُ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ: قَالَ لِأَعْمَشٍ: وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مَرْثَةَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَثَلَاثَةٌ. أحمد ٣٥٨١ و ٣٥٨٧، وبيهري ١٨.

[٧١٢٩] ٨٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح).

باب الاقتصاد في الموعظة

قوله: (ما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملككم، إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام، مخافة السامة علينا).

(السامة) بالمد: الملل.

وقوله (أملككم) بضم الهمزة، أي: أوقعكم في الملل، وهو الضجر.

وأما (الكراهية) فبتخفيف الياء.

ومعنى (يتخولنا): يتعاهدنا، هذا هو المشهور في تفسيرها.

قال القاضي: وقيل: يُضِلُّنَا وقال ابن الأعرابي: معناه: يَتَخَوَّلُنَا خَوَلًا، وقيل: نَعَاثُنَا به. وقال

أبو عبيدة: يَدُلُّنَا، وقيل: يَحْصِنُنَا كما يحبس الإنسان خَوَلَهُ.

وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقِ أَبِي وَائِلٍ
 قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خُمَيْسٍ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّمَا نُحِبُّ
 حَدِيثَكَ وَنُشْهِيهِ، وَلَوْ ذُنَا أُنْكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ
 أُمِيتَكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. [أحمد ٤٠٦٠،
 وسنن أبي ٤٧٠]

وهي (يتحولنا) بالخاء المعجمة عند جميعهم، إلا أنا عمرو فقال: هي بالمهملة، أي: يطلب
 حالانهم وأوقات نشاطهم^(١).
 وفي هذا الحديث: الاختصار في الموعظة لثلاث ثملها القلوب، فيفوت مقصوده، والله أعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١. [كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها]

[٧١٣٠] ١ - (٢٨٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ». [أحمد: ١٣١٧١].

كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها

قوله ﷺ: «حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»، هكذا رواه مسلم: «حُقَّتْ»، ووقع في «البخاري»: «حُقَّتْ»، ووقع فيه أيضاً: «حُجِّتْ»^(١)، وكلاهما صحيح.

قل لعلماء: هذا من بديع الكلام وفصيح وجوابه التي أوتيتها ﷺ من التمثيل الحسن.

ومعناه: لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره، والنار بالشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب، فهتكت حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتكت حجاب النار بارتكاب الشهوات.

فأما المكاره فَيَدْخُلُ فيها الاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والجثم، والصدقة، والإحسان إلى المي، والصبر عن الشهوات، ونحو ذلك.

وأما الشهوات التي النار محفوفة بها، فالظاهر أنها الشهوات المحرمة، كالخمر، والزنى، والنظر إلى الأجنبية، والغيبة، واستعمال الملاهي، ونحو ذلك.

وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذا، لكن يُكره الإكثار منها مخافة أن يحجر إلى المحرمة، أو يقسّي القلب، أو يسفل عن الطاعات، أو يخرج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك.

(١) «صحيح لحدودي» ٦٤٨٧، قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٣٢٠): «قوله: «حُجِّتْ» كذا بالجيم في

الموضعين، إلا القروي فقال «حُقَّتْ» في الموضعين»

[٧١٣١] (٢٨٢٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [أحمد: ٧٥٣٠، بخاري: ١٦٤٨٧].

[٧١٣٢] ٢- (٢٨٢٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

مُضَدٌّ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. [أحمد: ٨١٤٣، بخاري: ٢٢٧٤٤].

[٧١٣٣] ٣- (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلَّةً مَا أَطَّلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ». [انظر: ٧١٣٢].

[٧١٣٤] ٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ

قوله عز وجل: «أهددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرًا، بله ما أطلعكم الله عليه»^(١)، «وفي بعض النسخ: «أُطِّلَعُكُمْ عَلَيْهِ»^(٢)، وفي بعض النسخ: «أُطِّلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ».

هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة: «ذخرًا» في جميع النسخ، وأما رواية هارون بن سعيد الأيلي، المذكورة قبله، ففيها: «ذكر» في بعض النسخ، و: «ذخرًا». كالأول - في بعضها.

(١) هي (خ) و(ط) «أُطِّلَعُكُمْ عَلَيْهِ».

(٢) ليست في (خ) و(ص) و(ط).

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، دُخْرًا، بَلَّهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ»

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا تُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة ١٧]. [أحمد ١٠٠١٧، وسنن أبي داود ٤٧٨١].

[٧١٣٥] ٥ - (٢٨٢٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ اقْتَرَأَ هَلْوَ لَآيَةٍ: ﴿تَجَافَى جُودُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُعْفُونَ﴾ ﷻ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا تُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ حَزَّاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة ١٦-١٧]. [أحمد ٢٢٨٢٦].

قال القاضي: هذه رواية الأكثرين، وهي أبين، كالرواية الأخرى، قال: والأولى رواية الفارسي^(١).

فأما «بَلَّهَ» فبفتح الباء الموحدة وإسكان اللام، ومعناها: دَغَّ عَنْكَ مَا أَطْلَعَكُمْ عَلَيْهِ، فالذي لم يُطْلِعْكُمْ عَلَيْهِ أَحْضَمٌ، وكأنه أَضْرَبَ عَنْهُ اسْتِغْلَالًا لَهُ فِي جَنْبِ مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ. وقيل: معناها: غير، وقيل: معناها: كيف.



(١) إكمال المعلم ٣٥٨/٨. ويعني بروايته الفارسي: «ذكر أ...»

١ - [باب: إن في الجنة شجرة، يسير الراكب

في ظلها مئة عام، لا يقطعها]

[٧١٣٦] ٦ - (٢٨٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّائِكُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ». [أحمد: ٩٨٣٢].

[٧١٣٧] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُخَيْرَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيِّ - عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَزَادَ: «لَا يَقْطَعُهَا». [أحمد: ٩٨١٧].

[٧١٣٨] ٨ - (٢٨٢٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا الْمُحْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّائِكُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا». [البحاري تعليقاً: ٦٥٥٢].

[٧١٣٩] (٢٨٢٨) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الثُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ الرُّزَيْنِيُّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّائِكُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُّ^(١) السَّرِيعَ مِئَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا». [إسحاق: ٦٥٥٣].

قوله ﷺ، «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة لا يقطعها».

وفي رواية: «يسير الراكب لجواد المضمر السريع مئة عام ما يقطعها».

فان العلماء: والمراد بـ«ظلها»: كثفها ودراها، وهو ما يستريح^(٢) أعصبها.

و«المضمر» بفتح الضاد والميم المشددة، ويسكن الضاد وفتح الميم: لذي صُمِرَ ليشد حره، وسبق في كتاب الجهاد صفة التضميم^(٣).

(*) قال في «النهاية»: تضميم الخيل هو أن يُظَاهَر عليها بالعلق حتى تنفخ، ثم لا تُعَلَف إلا موتاً لحقت. وقيل: تُشد عنها سروجها وتُجَلَل بالأجلة حتى تفرق تحتها، يذهب أهلها ويشد لحمتها.

(١) في (ص) و(هـ): يستر.

(٢) انظر شرح الحديث ٤٨٤٣.

قال القاضي: ورواه بعضهم: «العضر» بكسر الميم الثانية، صفة للمراكب المصمّر لفرسه، والمعروف هو الأول^(١).



(١) إكمال للمعلم: (٨/ ٣٦٠).

٢ - [باب إحلال الرضوان على

أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبداً]

[٧١٤٠] ٩ - (٢٨٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح). وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَيْسَ بِكَ رَبَّنَا وَسَعْدُكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدِكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ، وَقَدْ أَغْضَيْتَنَا مَا نَمُ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُغْضِبُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [أحمد: ١١٨٣٥، والبخاري: ٧٥١٨].

قوله تعالى: «أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي».

قال القاضي في «المشاوq»: أي: أنزله بكم^(١).

والرضوان بكسر الراء وضمها، قرئ بهما في السبع^(٢).

والكوكب السري، فيه ثلاث لغات قرئ بهن في السبع، الأكثرون: «دُرِّي» بضم الدال وتشديد

الياء بلا همز، والثانية: بضم الدال مهموز ممدود، والثالثة: بكسر الدال مهموز ممدود^(٣)، وهو الكوكب العظيم، قيل سمي دريًّا لياضه كالدر، وقيل لإضاءته، وقيل: لشبهه الدر في كونه أرفع من باقي النجوم، كالدر أرفع الجواهر.



(١) مشرق الأنوار: (١/١٩٥).

(٢) مراشدة بضم الراء، وقع هذا قوله تعالى: «وَسَبَّحْتَ رِضْوَانَكُمْ» (المائدة: ١٦)، وقد قرئ بكسر الراء، انظر: «تيسير» ص ١٦.

ص ١٦، و«تيسير» (٢/٢٣٨).

(٣) قرأ «دُرِّي» بضم الدال والهمز والمد: حمزة وشعبة، وقرأ «دُرِّي» بكسر الدال والهمز والمد: أبو عمرو، وكسني، وقرأ «دُرِّي» بضم الدال وتشديد الاء من غير مد ولا همز: أنظر «تيسير» ص ١٠٨.

٣ - [باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف،

كما يرى الكوكب في السماء]

[٧١٤١] ١٠ (٢٨٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَدْرِيَّ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْمُرَقَّةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ». [الحميد: ٢٨٧٦، وصحاحي: ٦٥٥٥].

[٧١٤٢] (٢٨٣١) قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ الثُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ». [الحميد: ٢٨٧٦، وصحاحي: ٦٥٥٦].

[٧١٤٣] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ. [الشر: ١٧١٤١].

[٧١٤٤] ١١ - (٢٨٣١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح). وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَلُكُ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رَجُلًا آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». [الحميد: ١١٢٠٦، بصروه، والبخاري: ١٣٢٥٦].

قوله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ».

هكذا هو في عدة النسخ: «من الأفق».

قال القدسي نغطة «من» هنا لا ابتداء الغاية، ووقع في رواية البخاري: «في الأفق»^(١)، قال بعضهم

وهو الصواب، قال: وذكر بعضهم أنَّ «من» في رواية مسلمٍ لانتهاه الغاية، وقد جاءت كذلك، كقولهم: رأيت الهلال من خلل السحاب.

قال قاضي وهذا صحيح، ولكنَّ حملهم لفظة «من» هنا على انتهاء الغاية غير مُستَم، بل هي على بابها، أي: كان ابتداء رؤيته إياه وبياض إدراكه^(١) من خلل السحاب ومن الأفق، قد جاء في رواية عن ابن مهران: «على الأفق الغربي».

ومعنى «الغابر»: المذهب الماضي^(٢)، أي: الذي تدلَّى للغروب وتعدَّ عن العيون، ورؤي في غير «صحيح مسلم» «المغرب» بتقديم الراء^(٣)، وهو بمعنى ما ذكرناه، ورؤي «العازب» بالعين لمهمة والري^(٤)، ومعناه انبعث في الأفق، وكلُّها راجعة إلى معنى واحد^(٥).



(١) ما من معكوس من «إيمان المعلم»، ووقع في (ص) و(هـ) رؤيته إياه رؤيته من خلل لسحاب

(٢) في (ص) و(هـ) ثنائي

٦٥٥٦

(٤) هي رواية لأصفي لحديث البخاري انظر «مقدمة فتح الباري» ص ١٥٦، و«عمدة القاري» (١٥/ ١٥٩)

(٥) «إيمان المعلم» (٨/ ٣٦٢)

٤ - [باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله]

[٧١٤٥] ١٢ - (٢٨٣٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَدَّ أَمْنِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ». [أحمد ١٩٢٩٩].



٥ - [باب في سوق الجنة،

وما ينالون فيها من النعيم والجمال]

[٧١٤٦] ١٣ - (٢٨٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُسَائِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتُخْتَوُ فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ارْزَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ ارْزَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ارْزَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا».

[حد. ١٤٠٣٥]

توله ﷺ. «إن في الجنة لسوقاً تأتيونها كل جمعة. تهب ريح الشمال فتختو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً».

لمرود بسوق هنا^(١) مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق.

ومعنى «يأتونها كل جمعة»، أي: في مقدار كل جمعة، أي: أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع، لفقد الشمس والليل والنهار.

والسوق يذكّر ويؤنث، وهو أفصح.

والريح شمالية بفتح الشين والميم غير همزة، هكذا الرواية، قال صاحب «تعيّن»: هي الشمال، وشمال يسكن الميم مهموز، والشامل^(٢) بهجرة قبل الميم، والشمل يفتح الميم غير ألف، والشمول يفتح الشين وضمة الميم، وهي التي تأتي من دبر القملة.

قال القاسمي: وخصّ ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب، كانت تهب من جهة الشام، وبها يأتي سحب المطر، وكانوا يرجون السحابة الشامية.

(١) كلمة «سوق» هنا نسب في أصلها (وه).

(٢) كلمة «شمال» وقعت في السبع الشمل، ولم يبق فيها من «شمال» شيء، والشمال (٣٦٤/٩)، والشمال (٣٦٤/٩).

ومثله في «أدب الكاتب» ص ٥٧٥، وتهلّب البقرة (٤٩٠/١٥)، والعاموس (٤). (شمل) وهم يرد في كتاب «نصر».

(٢٦٥/١٦) سوى الشمال والشمال.

وجاء في الحديث تسمية هذه الرياح: «المثيرة»^(١)، أي: المحركة، لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسلك أرض الجنة وغيره من نعيمها.



(١) أخرجه الزوار: ٢٨٩١، وابن الجوزي في «العلل المشابهة»: ٧٨٦، من حديث حذيفة رضي الله عنه.

٦ - [باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة

القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهن]

[٧١٤٧] ١٤ - (٢٨٣٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، جَمِيعاً عَنْ
ابْنِ عُثَيْبٍ - وَاللَّمْظُ لِيَعْقُوبَ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ:
إِنَّمَا تَفَاخَرُوا وَإِنَّمَا تَذَاكُرُوا: الرَّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْ لَمْ يَقُرْ
أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى
أَصْوَاتِ كَوَكِبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يَرَى مُخْ سَوْفَهُمَا مِنْ وَرَاءِ
اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْرَبُ؟» . (١) . (٧١٥٢) .

قوله عليه السلام: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أصوات كوكب
دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان . وما في الجنة أغرب» .
الزمرة: الجماعة .

والدري تقدم ضبطه ويأنه قريباً .

قوله عليه السلام: «زوجتان»، هكذا هو في الروايات: «زوجتان» بالتاء، وهي لغة متكررة في الأحاديث
وكلام العرب، والأشهر حذفها، وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث .

قوله: «وما في الجنة أغرب»، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا «أعرب» - بالالف، وهي لغة،
والمشهور في اللغة: (عرب) بغير الف، ونقل القاضي أن جميع روايتهم زوؤه: «وما في الجنة عرب»
بغير الف، إلا انعدري فرواه بالالف، قال القاضي: وليس شيء ^(٢) .

والعرب من لا روجة له، والعزوب: البُعْد، وسمي عرباً لبعده عن النساء .

قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة .

وفي الحديث الآخر: أنهن أكثر أهل النار ^(٣) .

(١) إكمال المعلم - (٣٦٦/٨) .

(٢) تقدم يرقم: ٢٤٦

[٧١٤٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ أَخَصِمَ الرَّحُلُ وَالنَّسَاءُ: أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه يَمُوتُ حَبِيبُ ابْنِ عُمَيَّةَ. [أحمد: ٧٣٧٥].

[٧١٤٩] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي ابْنَ رِبَادٍ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ لُقَعَجٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كُؤُوبٍ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِسْهَاءً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمَسَّحُطُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ، أَمْسَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِيرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْمِيْنُ، أَخْلَقَهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، يَتَوْنُ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ». [أحمد: ٧١٦٥، صحيحه، والبخاري: ٣٣٢٧].

[٧١٥٠] ١٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،

قَالَ: فَيُخْرَجُ مِنْ مَجْمُوعٍ هَذَا أَنَّ النِّسَاءَ أَكْثَرُ وَلَدِ آدَمَ، قَالَ: وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْأَدْمِيَّاتِ، وَلَا فَقَدْ جَاءَ أَنَّ لِلوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ الْعِلْدَةِ الْكَثِيرَ^(١).

قوله ﷺ: «ورشحهم المسك»، أي: عرقهم.

«ومجاميرهم الألوة»، نفتح الهمزة وضُمّ اللام، أي: الثُّودُ الهندي، وسقَى بيَّانه مبسوط^(٢).

قوله ﷺ: «أَخْلَقَهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ»، قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في صسطه، فإن ابن أبي شيبة يرويه بصمّ الخاء واللام، وأبو كريب يفتح الحاء واسكنوا اللام، وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواة «مسلم» ورواه^(٣) «صحيح البخاري» أيضاً، ويرجح النصُّ بقوله في الحديث الآخر «لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ»

(١) إسناده صحيح (٣٦٦/٨)

(٢) طر شرح الحديث ٥٨٨٤

(٣) نحوه مسلم ورواه، سابقه من (ج) و(ص) و(ط)

عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ رُفْرَةٍ تَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ
إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ، لَا يَتَعَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَمْتَنِعُطُونَ، وَلَا يَبْرُقُونَ.
أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِيرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْعُسْكُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ،
عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ. وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ:
عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ. ١٦٠٠٠٠ .

وقد يَرُخَّحُ بفتح بوقه ﷺ في تمام الحديث (على صورة أبيهم آدم) أو. على طوله).



٧ - [باب في صفات الجنة وأهلها،

وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا]

[٧١٥١] ١٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مَسْبُوحٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ رُمْزَةٍ تُلَاحِظُ الْجَنَّةَ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَحِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا. آيَتُهُمْ وَأَنْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلْوَةِ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مِثْلُ سَائِقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا». [أحمد: ٨١٩٨، والبخاري: ٤٢٢٤٥].

[٧١٥٢] ١٨ - (٢٨٣٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَلَّظُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَحِطُونَ». قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشِيعِ الْمِسْكِ. يُلْهَمُونَ التَّشْبِيحَ وَالتَّخْوِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ». [انظر ٧١٥٣].

قوله ﷺ: «ولا يمتحطون ولا يتغلظون»، هو بكسر الهمزة وضمها، حكاهما الجوهري^(١) وغيره، أي: لا يَبْصُقُونَ، وفي رواية: «لا يَبْصُقُونَ»، وفي رواية: «لا يَبْزُقُونَ»، وكله بمعنى.

قوله ﷺ: «يسبحون الله بكرة وعشيا»، أي: قَلَرَهُمَا.

قوله ﷺ: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون».

مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ويتعممون بذلك ويعبره من ملائذهم وأروع عبيجها تنعماً دائماً لا أنجر له ولا انقطاع أبداً، وأن تتعمم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا، إلا ما بينهم من التفاصل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل

(١) [اصحاح] (نور).

[٧١٥٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «كَرَّحَ الْمُسْلِكُ». [حد: ١١٤٠١].

[٧١٥٤] ١٩- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ - قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ - عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَنْفَوْطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءَ كَرَّحَ الْمُسْلِكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ». قَالَ. وَفِي حَدِيثِ حَجَّاجٍ: «طَعَامُهُمْ ذَلِكَ». [حد: ١١٥٥].

[٧١٥٥] ٢٠- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ». [حد: ١١٥٦].

الهيئة، ولا هي أنهم لا يبولون، ولا يتفوطون، ولا يمتخيطون، ولا يبصقون، وقد دللت دلائل القرآن ولسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطع له أبداً.



٨ - [بَابُ فِي دَوَامِ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَنُودُوا أَنْ يُلَاقُوا أَهْلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَوْ يُشْرَفُوا بِهَا كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾]

[٧١٥٦] ٢١ - (٢١٣٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْئَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْتَنُ شَبَابُهُ». [أحمد: ١٩٩٥٧].

[٧١٥٧] ٢٢ - (٢٨٣٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: قَالَ الثَّوْرِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ الْأَعْرَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّهُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْئَسُوا أَبَدًا» فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَنُودُوا أَنْ يُلَاقُوا أَهْلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَوْ يُشْرَفُوا بِهَا كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [أحمد: ١٩٩٥٥].

قوله ﷺ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْئَسُ».

وفي رواية: «وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا».

أي: لا يصيبكم بأسٌ، وهو شدة الحال.

واللبأسُ والبؤسُ والبأساءُ والبؤسى بمعنى.

والنَّعَمُ «والتَّعَمُّوا» بفتح أوله والعين، أي يدوم لكم النعيم.



٩ - [باب في صفة خيام الجنة،

وما للمؤمنين فيها من الأهلين]

[٧١٥٨] ٢٣ - (٢٨٣٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي قُدَامَةَ - وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عُثَيْدٍ -

عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا». [أحمد: ١٧٦٠].

[٧١٥٩] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ». [أحمد: ١٦٦٨١، والبخاري: ١١٨٧٩].

[٧١٦٠] ٢٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ». [أحمد: ١٦٦٨٣، والبخاري: ٣٧٤٣].

قوله ﷺ «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ»

وفي رواية: «طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا».

أما الخيمة: فبَيْتٌ مَرْبُوعٌ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ.

وقوله ﷺ «مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ»، هكذا هو في عامة النسخ «مَجَوَّفَةٍ» بالهماء

قال لقاضي: «فِي رِوَايَةِ السَّمْعَقَنْدِيِّ: «مَجْوُودَةٌ» بِالضَّادِ الْمَوْحِلَةِ، وَهِيَ الْمُثْقَلَةُ، وَهِيَ بِمَعْنَى لِمَجْوُودَةٍ^(١) وَالزَّوَايَةُ: الْمَجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ.

وفي الرواية الأولى: «عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا»، وفي الثانية: «طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا»،

وَلَا مَعْرُوضَةٌ بَيْنَهُمَا، فَعَرْضُهَا فِي مَسَاحَةِ أَرْضِهَا، وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ، أَيْ: فِي الْعُلُوِّ، مَسْدُودًا

١٠ - [باب ما في الدنيا من أنهار الجنة]

[٧١٦١] ٢٦ - (٢٨٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَعَبِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَقْمِصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِيحَانُ وَجِيحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ». [أحمد: ٩٦٧٤].

قوله ﷺ: «سِيحَانُ وَجِيحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ».

عنه أن سِيحَانً وَجِيحَانً غَيْرُ سِيحُونٍ وَجِيحُونٍ، فأما سِيحَانُ وَجِيحَانُ المذكوران في هذا الحديث، اللذان هم من أنهار الجنة، فهما في بلاد الأرمن، فجِيحَانُ نهرُ المِصْصِصَةِ، وسِيحَانُ نهرُ أذنة، وهما نهران عظيمان جداً، أكبرُهما جِيحَانُ، فهذا هو الصوابُ في موضعهما. وأما قولُ الجوهريِّ في «صاحبه». جِيحَانُ نهرٌ بالشام^(١). فغلط، أو أنه أراد المجاز من حيث إنه ببلاد الأرمن، وهي مجاورةٌ للشام.

قال الحارمي: سِيحَانُ نهرٌ عند المِصْصِصَةِ، قال: وهو غيرُ سِيحُونٍ^(٢).

وقد صاحب «نهاية العرب»: سِيحَانُ وَجِيحَانُ نهران بالعواصم عند المِصْصِصَةِ وظَرْسُوسِ^(٣).

وَتَقَفُوا كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ جِيحُونًا بِالْوَاوِ نَهْرٌ وَرَاءَ خِرَاسَانَ عِنْدَ بَلْخِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جِيحَانٍ، وَكَذَلِكَ سِيحُونٌ غَيْرُ سِيحَانٍ.

وأما قولُ لقاضي عياض: هذه الأنهارُ الأربعةُ أكبرُ أنهارِ بلادِ الإسلامِ، فالنَّيْلُ بمصر، والفُرَاتُ بالعراق، وسِيحَانُ وَجِيحَانُ - ويقال: سِيحُونُ وَجِيحُونُ - ببلادِ خِرَاسَانَ^(٤).

ففي كلامه إنكارٌ من أوخُو:

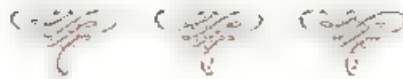
(١) «الصحيح»، (جوهري).

(٢) «الأمم»، ص ٥٦١.

(٣) «نهاية» (سج).

(٤) «إكبر المعظم»: (٢٧٢/٨).

أحدهم قوله الفرات بالعراق، وليست بالعراق، بل هي فاصلة بين الشام ولجزيرة
والثاني قوله 'سيحان وجيحان ويقال: سيحون وجيحون، فجعل الأسماء مترادفة، وليس كذلك،
بل سيحون غير سيحون، وجيحان غير جيحون، باتفاق الناس كما سبق
لثالث: قوله أنه بلاد خراسان، وإنما^(١) 'سيحان وجيحان' بلاد الأرض بقرب الشام، والله أعلم.
وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة، ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض.
أحدهما: أن الإيمان عمّ بلادها، وأن الأجسام المتخذة بمانها صائرة إلى الجنة.
والثاني - وهو الأصح -: أنها على ظاهرها، وأن لها مادة من الجنة، والجنة مخلوقة موجودة اليوم
عند أهل السنة، وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإمراء. أن لفرت واسنيل يخرجون من
الجنة^(٢)، وفي البخاري: من أصح الجنة^(٣).



(١) في (س). وأ. وهو خطأ

(٢) تقدم برقم ٤١٦

(٣) 'صحيح بخاري'. ٣٤٠٧ وكلام القاضي في الإيمان المعلوم: (٣٧٢، ٨)

١١ - [باب: يدخل الجنة اقوام،

افئدتهم مثل افئدة الطير]

[٧١٦٢] ٢٧ - (٢٨٤٠) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ». [أحمد: ١٨٣٨٢].

[٧١٦٣] ٢٨ - (٢٨٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مُنْبِهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طَوْلُهُ سِتُّونَ فِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ:

قوله ﷺ: «يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير»

قيل: مثله في رقبته وضعفها، كالحديث الآخر: «أهل اليمن أرق قلوباً، واضعفت افئدة»^(١).

وقيل: في الخوف والهيبه، والطيور أكثر الحيوان خوفاً ومرعاً، كما قال الله تعالى: ﴿لَمَّا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَعَزِّينَ﴾ [طاهر ٢٢٨]، وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف، كما جاء عن جماعة من السلف في شدة خوفهم.

وقيل: المراد: متوكلون، والله أعلم.

قوله: (حدثنا حجاج بن الشاعر: حدثنا أبو النضر: حدثنا إبراهيم بن سعد: حدثنا أبي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة)، هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ، ووقع في بعضها: (حدثنا أبي، عن الزهري، عن أبي سلمة، فزاد: (الزهري)).

قال أبو علي الحسبي: والصواب هو الأول، قال: وكذلك خرجه أبو مسعود في «الأحرف»، قال: ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري^(٢).

وقال الدارقطني في كتاب «العلل»: لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة، قال.

(١) تصحيح بروم ١٨٤

(٢) تنقيح المهملة ٩٢٦/٣.

أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ - وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيِيونَكَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ، قَالَ: فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَرَادَوْهُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ». [احمد ٨١٧١، البخاري ٢٣٣٦].

والمحفوظ: عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، مرسلاً، كذا رواه يعقوب وسعد ابن إبراهيم [وغيرهما عن إبراهيم بن سعد، قال: والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني^(١) والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث، فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روي متصلاً ومرسلاً كان محكوماً بوصله على المذهب الصحيح؛ لأن مع الوصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله، والله أعلم. قوله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً».

هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله^(٢)، وهذه الرواية ظاهرة في أن المضمير في «صورته» عائد إلى آدم، وأن المراد به أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض، وتوَلَّى عليها، وهي طوله ستون ذراعاً، ولم ينتقل أطواراً كذريته، وكانت صورته هي الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير.

قوله تعالى: «إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ - وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيِيونَكَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ، فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ». فيه: أن سوارداً على جلوس يسلم عليهم، وأن الأفضل أن يقول: (السلام عليكم) بالالف واللام، ولو قال: سلام عليكم، كناه. وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة^(٣) على الاعتداء، وأنه يجوز في الرد أن يقول: (لسلام عليكم) ولا يشترط أن يقول: (وعليكم السلام)، والله أعلم.



(١) الجبل ٤/ (٩/ ٣١٢) بتحقيقه. والإبراهيمات والنسب: ص ١٢٨ ملفقه، وما بين معكوفتين منه

(٢) انظر ما تقدم عند شرح الحديث ٦٦٥٥

(٣) في (ص) - زيادة، وسقطت هذه الجملة من (ج)

١٢ - [باب في شدّة حر نار جهنم،

ونعبد قعرها، وما تأخذ من المعذبين]

[٧١٦٤] ٢٩ - (٢٨٤٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلَوَّى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».

[٧١٦٥] ٣٠ - (٢٨٤٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَغْنِي بَنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَائِي - عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ». قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَئِنْهَا فَضَلَّتْ عَلَيْهَا بِسَعَةِ وَسَبْعِينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا». [أحمد ٧٣٢٧، وبيهقي ٣٢٦٥].

[٧١٦٦] (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». [أحمد ٨١٢٦، لواتظ ٧١٦٥].

[٧١٦٧] ٣١ - (٢٨٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيقَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

باب^(١) جهنم أعادنا الله عز وجل منها

قوله . (حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي، عن العلاء بن خالد الكاهلي، عن شقيق، عن عبد الله...) الحديث.

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: رَفَعَهُ وَهَمْ، رواه الثوري ومروان وغيرهم عن العلاء بن خالد موقوفاً^(٢).

قلتُ وحفص ثقةٌ حافظٌ إمامٌ، فزيادته الرفع مقبولة، كما سبق نقله عن الأكثرين وامتحنتين.

(١) في (ج) و(ط) - كتاب.

(٢) في (ج) و(ط) - ص ٢٢٧.

كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟»، قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا». [احمد ٨٨٣٩]

[٧١٦٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجْهَهَا». [ط ٧١٦٧]

[٧١٦٩] ٣٢- (٢٨٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ». [احمد ٢٠١٠٣]

[٧١٧٠] ٣٣- (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ - عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ». [ط ٧١٧١]

[٧١٧١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ. حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَجَعَلَ مَكَانَ حُجْرَتِهِ: حِفْوِيَهُ. [احمد ٢٠١٠٨]

قوله ' (سمع وجبة)، هي بفتح الواو وإسكان الحيم، وهي السقطة.

قوله في حديث محمد بن عباد بإساده: (عن أبي هريرة، بهذا الإسناد، وقال ' هذا وقع في أسفلها سمعتم وجهها)، هكذا هو في السنج، وهو صحيح، فيه مذكور دل عليه الكلام، أي: هو حجر وقع، أو: هذا حين وقع، ونحو ذلك.

قوله ﷺ ' ومنهم من تأخذه - يعني النار - إلى حوزته، هي بضم الحاء وإسكان الحيم، وهي معدن الإزر والسراويل.

' ومنهم من تأخذه إلى ترقوته، وهي بفتح التاء وضم القاف، وهي العظم الذي بين ثغرة السحر وعاتق وهي رواية: 'حفيوه' بفتح الحاء وكسر ها، وهما متعقدا الإزار، والمراد هت من يحادي ذلك

الموضع من جيبه.

١٣ - [باب: النار يدخلها الجبارون،

والجنة يدخلها الضعفاء]

[٧١٧٢] ٣٤ - (٢٨٤٦) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اُخْتَبِجَتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَلْ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَلْ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: أَنْتَ عَذَابِي أَهْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ - وَرَبَّنَا قَالَ: أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءَ - وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْوَاهَا».

[٧١٧٣] ٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْرُهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَهْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مِلْوَاهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَهَذَا لَكَ تَمَتَّلِي، وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ».

[بحري ٧٤٤٩] [رواه ٧١٧٤]

قوله ﷺ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ...» إلى آخره.

هذا الحديث على ظاهره، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً تذكيراً به، فتَحَاجَّتْ، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييزُ فيهما دائماً.

قوله ﷺ: «وقالت الجنة: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْرُهُمْ؟».

أما «سَقَطُهُمْ» فيفتح السين والقاف، أي: ضعفاؤهم، والمحتقرون^(١) منهم.

وَأَمَّا «عَجْرُهُمْ» فيفتح العين والجيم: جمع عاجز، أي: العاجزون عن طلب الدين والتمسك به، ونشروه والشوكة.

(١) في (عن) و(هـ)، والمحتقرون، وهي غير موجودة في (ج).

[٧١٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِخْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ. (احمد ٧٧١٨، و. ج ٤، ٤٨٤٩).

[٧١٧٥] ٣٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَاجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُسْتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا

وَأَمِ الرُّوَايَةُ - رَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ - فِيهَا: «لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَغِرَّتُهُمْ»، وَرُوِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ حَكَاهَا الْقَاضِي، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي النُّسخ:

أَحَدُهَا: «غِرَّتُهُمْ» بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وَرَاءُ مَفْتُوحَةٍ، وَتَاءُ مَثْلُوثَةٍ، قَالَ الْقَاضِي: هَذِهِ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِينَ مِنْ شَيْخِي، وَمَعَهَا: أَهْلُ الْحَاجَةِ وَالْعَاقَةِ وَالْجُوعِ، وَالْعَرِثُ - الْجُوعِ.

وَلَدَيْ «غَجَزَتُهُمْ» بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَجِيمٍ وَزَايٍ وَتَاءٍ: جَمْعٌ عَاجِزٌ، كَمَا سَقِ. وَلِثَلَاثَ: «غِرَّتُهُمْ» بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ، وَرَاءُ مَثْلُوثَةٍ وَتَاءُ مَثْلُوثَةٍ مَوْقُوفَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ فِي نُسْخِ بِلَادِنَا، أَيِ: الْبَنَةِ الْعَامِلُونَ، الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فَتْكٌ وَجِذْقٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَهُوَ نَحْوُ الْحَدِيثِ لِأَخَرٍ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَنَةُ»^(١).

قَالَ الْقَاضِي: مَعْنَاهُ. سَوَادُ النَّاسِ وَعَامَّتُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، الَّذِينَ لَا يَنْقُطُونَ لِنُسْبَةٍ^(٢)، يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَتْنَةُ، أَوْ يُدْخِلُهُمْ فِي الدَّعَةِ أَوْ غَيْرِهَا، فَهُمْ نَامَتُوا الْإِيمَانَ، صَحِيحُوا^(٣) لِعَقَائِدِهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَأَمِ الْعَارِفُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ، وَالصَّالِحُونَ الْمُتَعَلِّمُونَ، فَهُمْ قَلِيلُونَ، وَهُمْ أَصْحَابُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا

(١) أَحْرَجَهُ سِرٌّ ٦٣٣٩، وَالطُّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مُشْكَلِ الْأَثَارِ» ٢٩٨٢-٢٩٨٣، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٤/ ٣٢٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَأَحْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (١/ ٣١٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْإِيمَانِ» ١٣٠٣ مِنْ حَدِيثِ حَبَرٍ، وَكَلَّا الْحَدِيثَ فِيهِ ضَعْفٌ، وَانْظُرْ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي حَاشِيَةِ «شَرْحِ مُشْكَلِ الْأَثَارِ».

(٢) فِي (ص) وَ(هـ): لِلنَّسَبِ، وَهِيَ مَهْمَلَةٌ فِي (ط)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ح) وَ«إِكْمَالِ الْمُعْلَمِ».

(٣) فِي (ص) وَ(هـ): وَصَحِيحُوا

أَنْتَ رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ. تَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ. فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي، وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَطْلُبُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا. وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا. [أحمد: ٨١٦٤، وصحاح: ٤٨٥٠].

[٧١٧٦] (٢٨٤٧) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَلِكُلِّكُمَا عَلِيٌّ مَلُؤُهَا» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ. [أحمد: ١١٧٥٤].

[٧١٧٧] ٣٧ - (٢٨٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، وَهَرَّتْكَ. وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ». [أحمد: ١٣٨٠٢، والبخاري: ٦٦٦١].

قوله: وقيل: معنى لضعفاء هنا، وفي الحديث الآخر: «أهل الجنة كل ضعيف متضعف»^(١): أنه المتضعف لله تعالى، المذل نفسه له سبحانه وتعالى، ضد المتجبر المستكبر^(٢).

قوله ﷺ: «فتقول: قط قط، فهناك تمتلي، ويروي بعضها إلى بعض»

معنى «يزوي». يَضُمُّ بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على من فيها.

ومعنى «قط»: حشبي، أي: يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات: قط قط، بإسكان الطاء فيهما، وبكسرها منونة وغير منونة.

قوله ﷺ: «فأما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله»

وفي رواية لتي بعدها: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه، فتقول: قط قط».

(١) سيأتي يرقم: ٧١٨٧.

(٢) (كتاب معجم) (٣٧٧/٨ - ٣٧٨)

[٧١٧٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ بَزِيدٍ الْعَطَّارُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ.

راجع ١٧٤٤٠ [٢٧١٧٧]

[٧١٧٩] ٣٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَمٍ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ٢٠ فَأَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ».

وفي الرواية الأولى: «يضع قدمه عليها».

هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات، وقد سبق مراتب بيان اختلاف العلماء فيه على ملهين:

أحدهما - وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين -: أنه لا يَتَكَلَّمُ في تأويلها، بل يؤمِّنُ بأنها حقٌّ على ما أراد الله تعالى، ولها معنى يليقُ بها، وظاهرها غيرُ مُراد.

ولثاني - وهو قول جمهور المتكلمين -: أنها تُتَأَوَّلُ بحسب ما يليقُ بها. فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث.

ف قيل: لمراد بالقدم هنا، المتقدم، وهو شائع في اللغة، ومعناه: حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب.

قال المازري والقاضي: هذا تأويلُ النُّصْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، ونحوه عن ابن الأعرابي^(١).

الثاني: أن لمراد قدمُ بعض المخلوقين، فيعود الضمير في «قدمه» إلى ذلك المخلوق المعلوم الثالث: أنه يَحْتَمِلُ أن في المخلوقات ما يسمَّى بهذه التسمية.

وأما لرواية النبي فيها: «حتى يضع الله فيها رسلاً»، فقد رعم الإمام أبو بكر بن مورك أنها غيرُ رتبة عند أهل النقل^(٢)، ولكن قد رواها مسلمٌ وغيره، فهي صحيحة، وتأويلها كما سبق في القدم، ويجوز أيضاً أن يراد: أرجل الجماعة من الناس، كما يقال: رجلٌ من حرادٍ، أي: قطعة منه.

(١) «المعلم» ٣/ ٣٥٤، و«إكمال المعلم» ٨/ ٣٧٩.

(٢) مشكل الحديث: ص ١٢٥ - ١٢٦.

حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزِي بِعَظْمِهَا إِلَى بَعْضِ وَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ.
وَلَا يَرَاكَ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ». . . [١٣٤٥٧]

[تيساري: ٧٣٨٤].

[٧١٨٠] ٣٩- (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَقَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ -: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا وَمَا بِشَاءٍ». [أحمد: ١٣٨٥٥، و. ب. ٧١٧٩].

[٧١٨١] ٤٠- (٢٨٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَيْشٌ أَمْلَحُ - زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَائْتَفَقَ فِي بَاقِي الْحَدِيثِ - فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيُشْرِيهِونَ

قُل لِقَاضِي: أَطَهَرُ التَّأْوِيلَاتِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَحَقُّوا وَخُلِقُوا لَهَا^(١)، قَالُوا^(٢): وَلَا بَدَّ مِنْ صَرْفِهِ عَنْ ظَاهِرِهِ؛ لِقِيَامِ لَدَلِيلٍ لِقَطْعِي الْعَقَائِي عَلَى اسْتِحَالَةِ الْجَارِحَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
قَوْلِهِ ﷺ: «وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا»، قَدْ سَبَقَ مَرَارٍ بَيَانُ أَنَّ الْعِلْمَ مُسْتَحِيلٌ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ عَدَّ بِهِ بِذَنْبٍ، أَوْ بَلَ قَنْبٍ؛ فَذَلِكَ عَدْلٌ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قَوْلُهُ ﷺ: «وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»، هَذَا دَلِيلٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الثَّوَابَ لَيْسَ مُتَوَقَّعًا عَلَى الْأَعْمَالِ، فَوَدَّ هَؤُلَاءِ يُخْلَقُونَ حِينَئِذٍ، وَيُعْطَوْنَ فِي الْجَنَّةِ مَا يُعْطَوْنَ بِعَمَلٍ، وَبِشَيْءٍ أَمْرُ الْأَطْفَالِ وَلِلْمُجْدِنِينَ الَّذِينَ لَهُمْ يَعْمَلُوا طَاعَةً قَطَّ، فَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَصْلِهِ

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى عَظَمِ سَعَةِ الْجَنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحِ: أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ فِيهَا مِثْلَ الدُّنْيَا وَعِشْرَةَ أَمْثَلِهَا^(٣)، ثُمَّ يَبْقَى فِيهَا شَيْءٌ لَخَلْقِ يَنْشِئُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

قَوْلُهُ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَيْشٌ - فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ» . . . فَيُدْرَجُ. ثُمَّ يَقَالُ

خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ.

(١) في كتاب المعلم - (٨/ ٣٨٠).

(٢) فيه (ج) قال

(٣) تقدم برقم ٤٦١، وفيه أن ذلك لأهل الجنة مرة

وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيُشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ. وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَلَا يَذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَشَرَةِ إِذْ فَصَى الْأَمْرُ وَهُمْ فِي عَفْوٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة ٢٩) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا. [أحمد: ١١٠٦٦، والبخاري: ٤٧٣٠].

[٧١٨٢] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ لَأَعْمَشٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ» ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «هَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ» وَلَمْ يَقُلْ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا: وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا. [نظر ٧١٨١].

[٧١٨٣] ٤٢ - (٢٨٥٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ. حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُذْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُذْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدَّرٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا مَوْتَ. وَيَا أَهْلَ النَّارِ، لَا مَوْتَ. كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ». [أحمد: ٦١٣٨، والبخاري: ٦٥٤٤].

قال المازري الموت عند أهل السنة غرض من الأعراض يصاد الحياة، وقال بعض لمعتلة: ليس بحرط، بل معصية: عدم الحياة، وهذا خطأ؛ لقوله تعالى ﴿حَتَّى الدُّوْتِ وَالْحَيَاةِ﴾ [سورة ٢]، فأثبت الموت بالحرق. وعلى الساجدين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره. فيتناول الحديث معنى أن الله تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح، مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة^(١). والكثرة، ألم، قيل: هو الأبيض الحالص، قاله ابن العربي، وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر، وسبق بيانه في الضحايا^(٢).

قوله ﷺ «فَيُشْرَبُونَ» بالهمز، أي يرفعون رؤوسهم إلى المادي

(١) المعتمد - (٣/٣٥٨)

(٢) انظر شرح الحديث. ٥٠٨٧

[٧١٨٤] ٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي قَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالْعَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُنْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، لَا مَوْتَ. فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ». [أحمد: ٥٩٩٣، البخاري: ٦٦٤٨].

[٧١٨٥] ٤٤ - (٢٨٥١) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِرْسُ الْكَافِرِ - أَوْ: نَابُ الْكَافِرِ - مِثْلُ أَحَدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». [أحمد: ٨٣٤٥].

[٧١٨٦] ٤٥ - (٢٨٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكِيلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». [البخاري: ٦٥٥١]. وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَكِيلِيُّ فِيهِ النَّارَ.

[٧١٨٧] ٤٦ - (٢٨٥٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَاذٍ الْعَنْزَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَتْ شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَارِثَةَ بِنَ وَهْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟» قَالُوا: نَلَى، قَالَ: «كُلُّ عَقْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ». [أحمد: ٧١٨٩].

[٧١٨٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَتْ شُعْبَةُ، بِهَذَا

قوله ﷺ: «صِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ»، و«مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ»، هذا كله يَكُونُ أَدْلَى فِي إِيْلَامِهِ، وَكُلُّ هَذَا مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى، يَحِبُّ الْإِيمَانَ بِهِ لِإِخْبَارِ الصَّادِقِ.

قوله ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ»، ضبطوا قوله: «متضعف» بفتح العين وكسرها، مشهورُ الفتح. وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَكْثَرُونَ غَيْرَهُ.

الإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أَدْلُكُمْ». [الحديث: ٦٦٥٧] [والمكرر: ٧١٨٩].

[٧١٨٩] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَاطِ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ». [أحمد: ١٨٧٢٨، والبخاري: ٤٩١٨].

[٧١٩٠] ٤٨ - (٢٨٥٤) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْغَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْمَعٍ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ».

ومعناه: يستضعفه الناس، ويحتقروه، ويتجبرون عليه لضعيف حاله في الدنيا، يقال: تضعفه واستضعفه.

وَأَمَّا رُويَةٌ لِكسْرِ فِعْلِهَا: مُتَوَاصِعٌ مُتَذَلِّلٌ، حَامِلٌ دَاضِعٍ مِنْ نَفْسِهِ.

قَالَ بَقَايَا، وَقَدْ يَكُونُ الضَّعْفُ هَا رِقَّةَ الْقُلُوبِ، وَهَاهُنَا وَاجِبَاتُهَا لِلْإِيمَانِ^(١)

وَالسَّرْدُ أَوْ أَعْبَدَ أَهْلَ الْجَنَّةِ هُؤُلَاءِ، كَمَا أَنَّ مَعْظَمَ أَهْلِ النَّارِ لِقُلُوبٍ لَاحِرَةٍ، وَلَيْسَ لِمَرْدُ الْإِسْتِعَابِ فِي الطَّرْفَيْنِ.

وَمَعْنَى (الْأَشْمَعُ): مُتَلَبِّدُ الشَّعْرِ مَحْرُوهً، الَّذِي لَا يَلْعَنُهُ، وَلَا يُخْرِعُ غَسْلَهُ.

وَمَعْنَى «مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ»: أَنَّهُ لَا يُؤَدِّنُ لَهُ، بَلْ يُحْبَجُّ وَيُطْرَدُ لِحَقَارَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ وَتُخْمُولِهِ.

قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ».

مَعْنَاهُ: لَوْ حَلَفَ يَمِينًا طَمَعًا فِي كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِبْرَارِهِ لَا بَرَّةَ

وَقِيلَ: لَوْ دَعَاهُ لِأَجَابِهِ، يُقَالُ: أَرَدْتُ قَسَمَهُ وَتَوَاتَّاهُ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ

قَوْلُهُ ﷺ فِي أَهْلِ النَّارِ: «كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطٍ مُتَكَبِّرٍ».

وَفِي رُويَةٍ: «كُلُّ جَوَاطٍ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ»

[٧١٩١] ٤٩- (٢٨٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا: انْبَعَثَ بِهَا^(*) وَجُلَّ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ، وَمِثْلُ أَبِي رَمْعَةَ» ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعِظَ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا مَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ؟» فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «جَلَدَ الْأُمِّةَ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ «جَلَدَ الْعَبْدَ، وَلَعَلَّهُ يَصْا جَعَهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، فَقَالَ: «إِلَّا مَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَقُولُ؟» [أحمد ١٦٧٧٣ ولحري ١٩٩٢].

[٧١٩٢] ٥٠- (٢٨٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ شَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لَاحِيٍّ بِنِ قَمْعَةَ بِنِ خُنْدِفٍ أَخَا^(**) بَنِي كَعْبٍ هَوْلَاءَ، يَجْرُ قُضْبُهُ فِي النَّارِ». [بخ ٧١٩٢].

أم (لعل) بضم العين والتاء: فهو الجافي الشديد الخصومة بالباطل. وقيل: لجافي لفظ الغليظ.
وأم (الجواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة، فهو الجَمُوعُ المَسُوعُ، وقيل: كثير اللحم استحدث في مشيته، وقيل: القصير البَطِينُ، وقيل: العاخر، بالحاء.
وَأما (لوزيم) فهو الدَّعِي في السب، المَلصَقُ بالقوم وليس منهم، شُهْ بِرَمْعَةَ الشاة^(*).
وَأما (المتكبر) والمستكبر فهو صاحبُ الكِبَرِ، وهو يَنْظُرُ الْحَقَّ، وَغَمَطَ النَّاسَ.
قوله ﷺ في الذي عقر الناقة: «عزیز عارم».

(الدارم) بالعين المهملة والراء، قال أهل اللغة هو الشَّرِيرُ المَفِيدُ الغَنِيْتُ، وقيل: القوي الشَّرِسُ، وقد عَرِمَ بضم الراء وفتحها وكسرها، عَرَامَةٌ مفتح العين، وَغَرَامًا بضمها، فهو عَارِمٌ وَغَرِمٌ. وفي هذا الحديث: النهي عن صرب النساء لغير ضرورة التأديب.
وفيه: نهْيٌ عن الضحك من الضَّرْطَةِ يسمَعُها من غيره، بل ينبغي أن يتعامل عنها، ويستمر على حديثه واستغاله بما كان فيه، عن غير التفات ولا غيره، ويُظهِرُ أنه لم يسمع.
وفيه: حسنُ الأدب والمعاشرة.

قوله ﷺ «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لَاحِيٍّ بِنِ قَمْعَةَ بِنِ خُنْدِفٍ أَخَا بَنِي كَعْبٍ هَوْلَاءَ، يَجْرُ قُضْبُهُ فِي النَّارِ»

(*) في نسخة: انبعث لها..

(**) في نسخة: أبا، وصوبه، تقاضي

(١) شي يعط من أنها ويترك معلقاً. القاموس: (رم)

[٧١٩٣] ٥١- (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عِنْدَ: أَخْزَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَاحِبٍ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: إِنَّ التَّجِيرَةَ الَّتِي يُمنَعُ ذَرْهَا لِلظُّوْغِيَةِ، فَلَا يَحْبُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. وَأَمَّا السَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَلِيَّتِهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِيَّ يَجُرُّ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السُّيُوبَ». [٧١٩٣]

وبحري ٤١٢٣ .

وفي الرواية الأخرى «رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قضبه في النار، وكان أول من سيب السوايب».

أما «قمة» فبسطوه على أربعة أوجه:

أشهرها: (قمة) بكسر القاف وفتح الميم المشددة

وثاني: كسر القاف والميم المشددة، حكاه القاضي عن رواية الباقي عن ابن مهان^(١).

والثالث: فتح القاف مع إسكان الميم.

والرابع: فتح القاف والميم جميعاً وتخفيف الميم، قال القاضي: وهذه رواية الأكثرين^(٢).

وأما «حذف» فبكسر الحاء المعجمة والدال، هذا هو الأشهر، وحكى القاضي في «لمشرك» فيه

وجهين:

أرجحهما^(٣): هذا.

وثاني: كسر الدال وفتح الدال وأجرها هاء، وهي أم القيلة، فلا تنصرف، واسمها ليس ست

عمر بن الحاف بن قضاة^(٤).

وقوله ﷺ: «أبا بني كعب».

(١) الإكمال المعلم، (٣٨٥/٨).

(٢) لمصدر السبق.

(٣) في (ص) و(هـ) 'أجبعها'.

(٤) لمشرك، لأنوار، (١٧١/١).

[٧١٩٤] ٥٢ - (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَدْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجْنَ رِيحُهَا، وَإِنْ رِيحُهَا لَيُوجَدُ مِنْ عَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا». [مكرر: ٥٥٨٧] [أحمد: ٨٦٦٥].

كذا صبطه «أبا» بالياء، وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا، وفي بعضها: «أخا» بالحاء، ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي، قال: والأول رواية ابن ماهدان وبعض رواة الجلودي، قال: وهو الصواب، قال: وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما، لأن كعباً هو أحد بطون خزاعة وابنه^(١).

وأما «لُحَيٌّ» فبضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء.

وأما «قُضْب» فبضم القاف وإسكان الصاد، قال الأكثرون: يعني: أمعاء، وقال أبو عبيد: الأقسام: الأمعاء، واحداً: قُضْب^(٢).

وأما قوله في الرواية لثانية: «عمرو بن عامر»، فقال القاضي: المعروف في نسب أبي خزاعة: عمرو بن لُحَيٍّ بن قُمعة، كما قال في الرواية الأولى، وهو قُمعة بن إلياس بن مضر، وإنما عمرو بن عم أبيه أخى قُمعة^(٣)، وهو مُزَكَّة بن إلياس، هذا قولُ سائب الحجازي، ومن الناس من يقول: إنهم من ليمن من ولد عمرو بن عامر، وإنه عمرو بن لُحَيٍّ - واسمه: ربيعة - بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقد يحتج قائلُ هذا بهذه الرواية الثانية، هذا أجزء كلام القاضي^(٤)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا. قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَدْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجْنَ رِيحُهَا، وَإِنْ رِيحُهَا لَيُوجَدُ مِنْ عَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا».

(١) إكمال المعلم (٢٨٥/٨)، والمشارك الأنوار. (١٥/١) والصار: الأخيرة جاءت في «المشارك» بنقط: «لأن كعباً أحد بطون خزاعة، وهم بنو عمرو هذا».

(٢) صريح الحديث (٣١/٢).

(٣) في نسخ روى عمرو بن أبي قُمعة، والمثبت من إكمال المعلم، وهو الصواب العلامة للمحقق.

(٤) إكمال المعلم (٢٨٥/٨).

(٥) في (ج) لا يدخلون الجنة ولا يخلون. وهي رواية ابن حبان: ٧٤٦١.

[٧١٩٥] ٥٣ - (٢٨٥٧) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا زَيْدٌ - يَعْنِي ابْنَ حُبَابٍ - : حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُوشِكُ أَنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ» . (الطبر ٢١٩٦) .

هذا الحديث من معجزات السوء، فقد وقع ما أخبر به ﷺ .

فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة ونحوه .

وأما (الكاسيات) ففيه أوجه :

أحدها : معناه : كاسيات من نعمة الله ، عاريات من شكرها .

والثاني : كاسيات من الثياب ، عاريات من فعل الخير ، والاهتمام لأخريتهن ، والاعتناء بالهدايا .

والثالث . تكشف شيئاً من بدنهن إظهاراً لجمالها ، فهن كاسيات عاريات

والرابع : يمسن ثياباً رقفاً تصف ما تحتها ، فهن " كاسيات عاريات في المعنى .

وأما «مئات مميلا» : فقبل : رائعات عن طاعة الله تعالى ، وما يرمهن من حفظ لفروج

وغيره ، ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن .

وقيل : مئات متخترات في مشيتهن ، مميلا أكتافهن وأعطافهن .

وقيل : مئات يستشطرن المشطة الميلا ، وهي مشطة البغايا معروفة لهن ، مميلا يستشطرن غيرهن

تلك المشطة .

وقيل : مئات إلى الرجال ، مميلا لهم مما يلبين من زينة وغيرها .

وأما «رؤوسهن كأسنة السخنة» ، معناه : يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على

رأس ، حتى تشبه أسمة الإبل البخت ، هذا هو المشهور في تفسيره .

قال المذري ويجوز أن يكون معناه : يطمحن إلى الرجال ، ولا يخفضن عنهم ، ولا ينكسن

رؤوسهن^(٧)

(١) كلمة فهن ، ساطعة من (ص) و(هـ) .

(٢) «المعلم» . (٣/ ٣٦١)

[٧١٩٦] ٥٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْ شَكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَفْلُدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ». [احمد ٨٠٧٣].

واختار لفظي أن المائلات يَمْتَشِطْنَ المَشْطَةَ المَيْلَاء، قال: وهي ضَفَرُ العذار وشدها إلى فوق، وجمعها في وسط الرأس، فتصير كاسنمة البُحْت، قال: وهذا يدل على أن المراد بالمشبهة بأسنمة بُحْت إنما هو لارتفاع العذار فوق رؤوسهن، وجمع عقائصها هناك، وتكثرها بما يصفونها^(١)، حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السام، قال ابن دريد: يقال: مائة مَيْلَاء. إذ كان سنمها يميل إلى أحد شقيها^(٢)، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة»، فيُتَأَوَّلُ التأويلين السابقين في نظائره: أحدهما: أنه محمولٌ على من استحلَّ حراماً من ذلك مع علوها بتحريمه، فتكون كلمة مخلدة في النار. لا تدخل الجنة أبداً.

والثاني: يُحْمَلُ على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفائزين، والله تعالى أعلم.



(١) في إكمال المعلم: وتكثيرها بما تصغر.

(٢) إكمال المعلم (٣٨٧/٨)، وجمهرة اللغة: (٩٨٨/٢).

١٤ - [بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

[٧١٩٧] ٥٥ - (٢٨٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُرَيْسٍ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ
أَعْيَنَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ
(ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ:
حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَحَا بَنِي فَهْرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّابِقَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمِ
تَرْجِعُ؟». وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ
أَبِي أَسَامَةَ: عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَا بَنِي فَهْرٍ. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: قَالَ: وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ
بِالْيَمِّ. [حد: ١٨٠٠٩، ١٨٠١٤].

بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قوله ﷺ «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه - وأشار يحيى بالسابقة -
في اليم فليَنْظُرْ بِمِ تَرْجِعُ؟».

وهي رواية (وأشار إسماعيل بالإبهام)، هكذا هو في نسخ بلادنا (بالإبهام) وهي الأصبع العظمى
المعروفة، وكذا نقله القاسمي عن جميع الرواة، إلا السمرقندي فرواه (البيه)، قل: وهو
تصحيح^(١).

والقاسمي ورواية السامه أظهر من رواية الإبهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأنَّ لُغَةَ الإشارة به
لا بالإبهام، ويحتملُ أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة^(٢).

واليم: البحر.

وقوله «مِ تَرْجِعُ» ضطوا «ترجع» بالمشأة فوق، والمثناة تحت، والأول أشهر، فمن روه بالمشأة

١ - تعشيق لأورد (١٥، ١).

٢ - في كمال المعلم - (٢٨٦/٨).

[٧١٩٨] ٥٦ - (٢٨٥٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَعِيرَةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ثَلَيْبَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً غُرَاةً غُرْلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ». [أحمد: ٢٤٢٦٥، والبخاري: ٦٥٢٧].

[٧١٩٩] (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَعِيرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: «غُرْلًا». [انظر: ٧١٩٨].

[٧٢٠٠] ٥٧ - (٢٨٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ مُشَاءَةً، حُفَاةً، غُرَاةً، غُرْلًا»، وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرُ فِي حَدِيثِهِ: يَخْطُبُ. [أحمد: ١٩١٣، وسنن: ٦٥٢٤].

نَحْنُ أَهْلُ لُضْمِيرٍ أَيْ «أَحَدُكُمْ»، وَالْمَثْنَاءُ فَوْقَ أَعَادَهُ إِلَى الْأَصْعِ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ، وَمَعْنَاهُ لَا يَغْتَنِقُ بِهِ كَثِيرُ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ.

وَمَعْنَى لِحْدِيثٍ: مَا أَلْدَبَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فِي فَصْرِ مَدَّتْهَا وَفَنَاءَ لَذَاتِهَا، وَدَوَامِ الْآخِرَةِ وَدَوَامِ لَدَاتِهَا وَنَعِيمِهَا، إِلَّا كَنِسْبَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَغْلِقُ بِالْأَصْبَعِ إِلَى بَاقِي الْبَحْرِ.
قَوْلُهُ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً غُرَاةً غُرْلًا».

(لُغْرَلٌ) بِضَمِّ اللَّغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، مَعْنَاهُ: غَيْرُ مَخْتَوِيٍّ، جَمْعُ أَغْرَلٍ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ وَبَقِيَ مَعَهُ غُرَّتُهُ، وَهِيَ قُلْفَتُهُ، وَهِيَ الْمَجْلَدَةُ الَّتِي تُقَطَّعُ فِي الْبُخْتَانِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: هُوَ الْأَعْرَلُ وَ الْأَعْرَلُ وَالْأَعْفُفُ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ فِي الثَّلَاثَةِ، وَالْأَقْلَفُ، وَالْأَعْرَمُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَحَمْدُهُ غُرْلٌ وَرُغْلٌ وَغُنْفٌ وَقُلْفٌ وَغَرْمٌ^(١).

وَالْحَفَاةُ: جَمْعُ حَافٍ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُمْ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) كَمَا خُلِقُوا، لَا شَيْءَ مَعَهُمْ، وَلَا يُفْقَدُ مِنْهُمْ شَيْءٌ، حَتَّى الْغُرْلَةُ تَكُونَ مَعَهُمْ.

(١) انظر في عريب اللغات الشافعي ٤ ص ٣٨٥.

(٢) قوله: يوم القيامة، ليس في (ص) و(ط) و(ح).

[٧٢٠١] ٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ لُثَعَمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرَلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ حَلَقٍ بَعِيدٍ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنْ كُنَّا مُعْلِينَ﴾» [١١٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ. أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمِّي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ السَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ سَمًّا تَوَلَّيْتُ، كُنْتُ أَمَّ لَرَفِيسٍ عَلَيْهِمْ وَأَمَّ عَلَى كُلِّ مَنٍّ شَهِيدٌ ﴿وَإِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ﴾» [السادس: ١١٧-١١٨] قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ مِنْذُ قَارَعْتَهُمْ. وَفِي حَدِيثٍ وَكِيعٍ وَمُعَاذٍ: «يُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذُوا بِعَدِّكَ». [مسند: ٢٠٩٦، نسائي: ٢٦٥٢٦]

[٧٢٠٢] ٥٩ - (٢٨٦١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بَهْزُ، قَالَا حَمِيصًا: حَدَّثَنَا وَهَيْتٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدْرَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ. وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتُحْشَرُ بِقَبَائِلِهِمُ النَّارُ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُضْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا. وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

قوله ﷺ: «وإنه سيجاء برجال من أمي...» إلى آخره.

هذا حديث قد سبق شرحه في كتاب الظهاره^(١)، وهذه الرواية تؤيد قول من قال هلك الأمر كله لمن ارتدوا عن الإسلام

قوله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتُحْشَرُ بِقَبَائِلِهِمُ النَّارُ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُضْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»

قال لعلماء: وهذا الحشر في آخر الدنيا قبل القيامة، وقيل النفخ في الصور، بدليل قوله ﷺ: «وَنَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارَ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ ... وَتَقِيلُ ... وَتَصْبِحُ ... وَتَمْسِي»، وهذا الحشر^(١) أجرُ أشرار الساعة، كما ذكر مسلمٌ بعد هذا في آيات الساعة، قال: «وَأَجْرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ، تَرْحَلُ النَّاسَ»^(٢)، وفي رواية: «تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ»^(٣).
والمراد بـ«ثلاث طرائق» ثلاث فِرَقٍ، ومنه قوله تعالى إخباراً عن الجن: ﴿كَذَٰلِكَ نَرْفِقُ قِسْدًا﴾ [الجن: ١١]، أي: فِرَقًا مختلفة الأهواء.



(١) كلمة الحشر، ليست في (ص) و(هـ).

(٢) مسأني برقم ٧٢٨٦

(٣) مسأني برقم ٧٢٨٥

١٥ - [باب في صفة يوم القيامة،

أعاننا الله على أهوالها]

[٧٢٠٣] ٦٠ - (٢٨٦٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنُونَ ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ لَنَا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المعنى ١٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رُشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ». وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ» لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ. [أحمد ٤٦١٢، [وسعه ٧٢٠٤].

[٧٢٠٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ (ح). وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ الثَّمَارُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ (ح) وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ عُثَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَصَالِحٍ: «حَتَّى يَفِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رُشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ». [أحمد ٦٠٧٥، [وسعه ٦٥٣١].

[٧٢٠٥] ٦١ - (٢٨٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْقَاقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَقْوَافِ النَّاسِ، أَوْ إِلَى أَذَانِهِمْ» يَشْكُ ثَوْرٌ إِلَيْهِمَا قَالَ. [أحمد ٩٤٢٦، [وسعه ٦٥٣٢].

[٧٢٠٦] ٦٢ - (٢٨٦٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمَيْرَةَ، عَنْ

باب في صفة يوم القيامة،

أعاننا الله تعالى على أهواله

قوله ﷺ: «يقوم أحدهم في رُشحه إلى أنصاف أذنيه».

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيرٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنِي الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمُقْدَارِ مِيلٍ» قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: قَوْلَهُ مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ، أَمْسَافَةُ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَرُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْحِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمَامَ».

قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. [أحمد: ١٢٣٨١٣].

وفي رواية: «ليكون الناس على قدر أعمالهم في العرق»

قال لقاضي: ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره، ويحتول عرق نفسه خاصة^(١).
وسبب كثرة العرق: تراكم الأهوال، ودنو الشمس من رؤوسهم، وزحمة بعضهم بعضاً.



١٦ - [باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا

أهل الجنة وأهل النار]

[٧٢٠٧] ٦٣ - (٢٨٦٥) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ عُثْمَانَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَسَانَ وَابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَدْدَةَ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ : «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهَنَّمُ مِمَّا عَلَّمَنِي ، يَوْمِي هَذَا : كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَتَفَاءَ كُلِّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَخَلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ

باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا

أهل الجنة وأهل النار

قوله ﷺ : «إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهَنَّمُ مِمَّا عَلَّمَنِي ، يَوْمِي هَذَا : كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا» .

معنى «نَحَلْتُهُ» : أعطيته ، وفي الكلام حذف ، أي : قال الله تعالى : «كُلُّ مَالٍ أَهْبَيْتُهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ ، وَبِمَرَادُ إِتْكَارِ مَا حُرِّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ السَّائِبَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْبَحِيرَةِ وَالْمَحَامِي وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَيْهَا لَمْ تَصِرْ حَرَامًا بِتَحْرِيمِهِمْ ، وَكُلُّ مَالٍ مَلَكَهُ الْعَبْدُ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ حَتَّى يَتَمَقَّ بِهِ حَقٌّ .

قوله تعالى : «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَتَفَاءَ كُلِّهُمْ» ، أي : مسلمين .

وقيل : طاهرين من المعاصي .

وقيل : مستقيمين مُتَّيِّنين لقبول الهداية .

وقيل : سر د حين أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ فِي النَّارِ ، وَقَالَ : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» [الأمم ٢١٧٢] .

قوله تعالى : «وَابْتَلَاهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ» ، هكذا هو في نسخ بلاد «وحدثتهم»

سُلْطَانًا. وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتْلِيَّكَ وَأَتْلِيَّ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْطُطَانِ. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا،

بالخاء المعجمة^(١)، قال: والاولُ أصحُّ وأوضح، أي: استخفُّوهم، فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه، وجذبوا معهم في الدنيل، كذا فسره الهروي وآخرون، وقال شبر: اجتنال الرجلُ لشيءٍ ذهب به، وجنَّأَ أموالهم: ساقها وذهب بها^(٢).

قال القاضي: ومضى: «فاحتالوهم» بالخاء على رواية من رواه، أي: يخسبونهم عن دينهم ويصدونهم عنه^(٣).

قوله ﷺ: «وإن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب». معقت: أشدُّ البغض.

والمراد بهذا المقت والنظر: ما قبل بعثه رسول الله ﷺ.

ولمرد سقي أهل الكتاب، انفقوا على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل.

قوله سبحانه وتعالى: «إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك».

معناه: لأمتجنتك بما يظهر منك، من قيامك بما أمرتُ به من تسليخ الرسالة، وغير ذلك من الجهد في الله حقَّ سيده، وبصير في الله تعالى، وغير ذلك، وأتلي بك من أرسلتك إليهم، فمنهم من يصير يسارته ويخضع في طاعته، ومن يتحلف وينابذ^(٤) بالعداوة والكفر. ومن ينافق، والمراد: أن يمتحنه ليصير ذلك وقعًا دهرًا، فإن الله تعالى إنما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه، ولا فهو سبحانه عالمٌ بجميع الأشياء قبل وقوعها، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيُؤَنِّبُكَ عَلَى تَعَدُّ الْمُجْرِمِينَ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَخِرَ وَنَقِيرَنَّ﴾ [محمد ٣١]، أي: نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به.

وله تعالى: «وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء، تقرؤه نائمًا ويقطان».

أما قوله تعالى: «لا يغسله الماء»، فمعناه: محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الدهش، بل يبقى على ممرِّ الأزمان.

(١) التقييد المهملة: (٣/ ٩٢٧)، ووقع في مطبوعه: «فاحتالوهم» بالميم.

(٢) (الغريبين: ٨؛ جوه)،

(٣) الكتاب: «معجم» (٨/ ٣٩٤ - ٣٩٥)

(٤) في الأصل: ويتأذى

قُلْتُ رَبِّ إِذَا يَنْلَعُوا رَأْسِي فَبَدْعُوهُ خُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاعْزُهُمْ نَفْرِكَ. وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَتْ خَمْسَةٌ مِثْلُهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ. ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ. وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ. وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ. قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا. وَالْحَايِزُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ - وَإِنْ دَقَّ - إِلَّا خَائِنَةٌ. وَرَجُلٌ لَا يُضْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُحَادِّثُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ.

واما قوله تعالى: «تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيُقَاتِلُ»، فقال العلماء: معناه يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة، وقيل: تَقْرَؤُهُ في نَسْرِ وسهولة.

قوله ﷺ: «قُلْتُ رَبِّ إِذَا يَنْلَعُوا رَأْسِي فَبَدْعُوهُ خُبْرَةً»، هو بالثاء المثناة، أي: يَشْدَحُوهُ وَيَشْدَحُوهُ كَمَا يُشْدَحُ الْخَبْرُ، أي: يُكْسَرُ.

قوله تعالى: «وَاعْزُهُمْ نَفْرِكَ» بضم النون، أي: نَعِينِكَ.

قوله ﷺ: «وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ - وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ».

فقوله: «وَمُسْلِمٌ» مجرورٌ معطوفٌ على «ذِي قُرْبَى».

وقوله: «مُقْسِطٌ»، أي: عَادِلٌ.

قوله ﷺ: «الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا».

فقوله «الْأَزْرُ» مفعولٌ للاراءِ وإسكان الموحدة، أي: لَا عَقْلَ لَهُ يَزْبُرُهُ وَيَمْسُهُ مِمَّا لَا يَسْبِيهِ، وقيل: هو الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، وقيل: الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَتَعَمَّلُهُ.

وقوله «لَا يَسْعَوْنَ» بالعين المهملة محققة، ومشتددة من السَّاعِ، وفي بعض نسخ: «لَا يَتَعَوْنَ» باسموحدة والغير المعجمة، أي: لَا يَطْلُبُونَ.

قوله ﷺ: «وَالْحَايِزُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ - وَإِنْ دَقَّ - إِلَّا خَائِنَةٌ»

معنى «لَا يَخْفَى» - لَا يَظْهَرُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ: خَفَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَأَخْفَيْتَهُ: إِذَا سَتَرْتَهُ وَكَتَمْتَهُ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَقِيلَ: هُمَا لَعْنَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا.

وَذَكَرَ النُّحْلُ أَوْ الْكَذِبَ «وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ». وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَسَانَ فِي حَدِيثِهِ: «وَأَنْفَقَ فَسْتَنْفَقَ عَلَيْكَ». [نهر ٧٢٠٩].

[٧٢٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ «كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا». [أحمد: ١٧٤٨٥].

[٧٢٠٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدُّسْتَوَائِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ حِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَقَى لِحَدِيثِهِ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. [أحمد: ١٧٤٨٤].

[٧٢١٠] ٦٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمَارٍ حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُطَرِّفٍ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ حِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي» وَسَقَى الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ. وَزَادَ فِيهِ: «وَأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَتَّبِعَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا».

قوله: (وذكر البخيل أو الكذب)، هكذا هو في أكثر النسخ: (أو الكذب) - (أو)، وفي بعضها: (و لكذب) بالو و. والأول هو المشهور في نسخ بلادنا، وقال القاسمي: روايت عن جميع شيوخنا بالو و، لا ابن أبي جعفر عن الطبري في (أو)، وقال بعض الشيوخ: ولعله الصواب، وبه تكون المذكورات خمسة^(١).

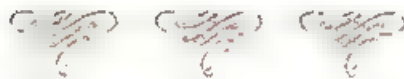
وأم (الشَّنْظِير) فكسر الشين والطاء المعجمتين، وإسكان الهمزة بينهما، وفسره في الحديث بأنه الفحَّاش، وهو السُّيُّءُ الْخُلُقِ.

(١) «كتاب معلم»، (٣٩٧/٨).

فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ لِرَجُلٍ لِيرْعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلِيدَتُهُمْ يَطْوُهَا. [ن ٥٧٢٠٩].

قوله (فيكون ذلك يا أبا عبد الله) قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية (إلى آخره)
(أبو عبد الله) هو مطرف بن عبد الله، والقائل له قتادة.

وقوله: (لقد أدركتهم في الجاهلية) لعله يريد أواخر أمرهم، وأواخر الجاهلية، وإلا لمطرفاً صغيراً
عن إدراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يتعقل.



١٧ - [باب عرض مقعد الميت من الجنة

أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه]

[٧٢١١] ٦٥ - (٢٨٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ

باب عرض مقعد الميت من الجنة

أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه

علم أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ الآية عامر ١١٦، وتظاهرت به الأحاديث لصحيفة عن النبي ﷺ من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة، ولا يمتنع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعيده، وإذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به؛ وجب قبوله واعتقده، وقد ذكر مسلم هذه الأحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر، وسماع النبي ﷺ صوت من يعذب فيه، وسماع الموتى قرع بعد دافنيهم، وكلامه ﷺ لأهل القليب، وقوله: «ما أنتم بأسمع منهم»، وسؤال الملكين الميت وبعادهم إليه، وجوابه لهما، والفسح له في قبره، وعرض مقعده عليه بالغداة والعشي، وسبق شرح معظم هذا في كتاب الصلاة، وكتاب الجنائز، والمقصود أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر كما ذكرنا، خلافاً للخوارج، ومعظم المعتزلة، وبعض المرجئة، فإنهم نفوا ذلك.

ثم المعدب عند أهل السنة - الجسد بعينه، أو بعضه، بعد إعادة الروح إليه، أو إلى جزء منه، وخالفت فيه محمد بن جرير وعد الله بن كرام وطائفة، فقالوا: لا يشترط إعادة الروح^١

قال أصحابنا هذا فاسد؛ لأن الألم والإحساس إنما يكون في الحي.

قال أصحابنا ولا يمتنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة، أو أكلته سباع أو حيتان لبحر، أو نحو ذلك، فكما أن الله تعالى يعيده للحشر - وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك - فكذلك يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء وإن أكلته السباع والحيتان

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أحمد: ٥٩٢٦، والحاوي: ١٢٧٩].

[٧٢١٢] ٦٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعُسِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَالْجَنَّةُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَالنَّارُ» قَالَ: «لَمْ يُقَالْ: هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [نظر: ٧٢١١].

[٧٢١٣] ٦٧ - (٢٨٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبَةَ - قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبَةَ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَانِطٍ لَيْسَ الشَّجَارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَدَّثَ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ. وَإِذَا أَقْرَبَتْهُ أَوْ خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجَرِيرِيُّ - فَقَالَ: «مَنْ يَغْرِثُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبِرِ؟»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ مَاتَ هَذَا؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِسْرَافِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْنَلَى فِي ثُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَلَّا تَدَافُسُوا،

فَوَيْ قِيلَ: فَسَحَرُ شَاهِدُ الْمَيِّتِ عَلَى حَالِهِ فِي قَبْرِهِ، فَكَيْفَ يُسْأَلُ وَيُقْعَدُ وَيُضْرَبُ سَمَطَارِقُ مِنْ حَدِيدٍ وَلَا يَطْهَرُ لَهُ أَرْ؟

فالجواب: أن ذلك غير ممتنع، بل له نظير في العادة، وهو السائم، فإنه يجد للذة والاماً لا يُحسُّ حر شيئاً منه، وكذا يجد اليقظان للذة والاماً لما يسمعه أو يفكر فيه، ولا يشاهد ذلك حليسه منه، وكذا جد جريد يأتي سبي ﷺ فيحيره بالوحي الكريم ولا يدرئه انحصارون، وحل هذا صاهر جني

قال أصحابنا: وأما إعادته المذموم في الحديث، فيحتمل أن يكون مختصاً بالمقبور، دون المنيوف ومن أكلته السباع والمهيتان.

وأما صربه بسمطارق فلا يمتنع أن يوضع له في قبره فيقعد ويضرب، والله أعلم.

قوله: «مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ»، هذا تعميم للمؤمن، وتعديت للكافر.

قوله: (حَادِثٌ بِهِ بَعْلَتُهُ)، أي: مالت عن الطريق وتفرقت.

لَدَعَوْتِ اللَّهِ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ. [أحمد ٢١٦٥٨].

[٧٢١٤] ٦٨ - (٢٨٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَلَّا تَدَّانُوا لَدَعَوْتِ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». [أحمد ١٢٨٠٨].

[٧٢١٥] ٦٩ - (٢٨٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كُتِلَهُ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْزِ بْنِ أَبِي جَحِيفَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ - وَاللَّفْظُ لِيَزْهَرٍ -: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي عَوْزُ بْنُ أَبِي جَحِيفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا». [أحمد ٢٣٥٣٩ و ٢٣٥٥٥، راجع ١٣٧٥].

[٧٢١٦] ٧٠ - (٢٨٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قُرْعَ نَعَالِهِمْ» قَالَ: «يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَ: «فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» قَالَ: «فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ»، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

ورفع النعال وحققها: هو ضربها الأرض، وصوتها فيها.

قوله «ما كنت تقول في هذا الرجل؟» يعني بالرجل: النبي ﷺ، وإنما يقوله بهذه العبرة التي

ليس فيها تعظيم، امتحان للمسؤول؛ لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل، ثم يثبت الله

قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُنْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ حَصْرًا إِلَى يَوْمِ يُنْشَوْنَ.
[حمد: ١٧٢٧١] [توضيح: ٧٢١٧].

[٧٢١٧] ٧١- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي غَرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقْقَ نَعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا». [أحمد: ١٧٢٧١ مطبوعاً: ١٣٣٨ بعداً].

[٧٢١٨] ٧٢- (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ - عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ»، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ. [أحمد: ١٧٢١٦] [توضيح: ٧٢١٧].

[٧٢١٩] ٧٣- (٢٨٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بْنُ عُمَانَ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ هَارِثٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنْبِتُ اللَّهُ الْذَرِيْعَ أَمَامَ الْقَوْلِ الثَّانِي» [الرم: ٢٧]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ. فَيَقْدَرُ لَهُ: مَنْ رَبُّهُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «يُنْبِتُ اللَّهُ الْذَرِيْعَ أَمَامَ الْقَوْلِ الثَّانِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» [الرم: ٢٧]. [أحمد: ١٨٥٧٥] [توضيح: ١٣٦٩].

قوله: (ينسح له في قبره، ويملا عليه حصراً إلى يوم ينشون).

الخضر ضبطوه بوجهين:

أصحهما^(١): بفتح الغاء وكسر الصاد.

والثاني: بضم الغاء وفتح الصاد، والأول أشهر.

ومعناه: يملأ نهماً عظمة ناعمة، وأمره من خضرة الشجر، هكذا فترده

قال لقاضي: يحتمل أن يكون هذا العسح له على ظاهره، وأنه يُرْفَعُ عن بصره ما يجوره من الحجب، كتعبئة، بحيث لا تتأله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا رُدَّتْ إليه روحه، قال: ويحتمل أن يكون عسى ضرب المش والامتعار للرحمة والنعيم، كما يقال: سقى الله قبره^(٢)

والاحتمال الأول أصح، والله أعلم.

(١) في (ط): أحلهما.

(٢) في (ط): لمعهم (٤٠٢/٨).

[٧٢٢٠] ٧٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو نَكْرِ بْنُ سَافِعٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنُونَ ابْنَ مَهْدِيٍّ - عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٢٧٩]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ. [نظر ٧٢١٩].

[٧٢٢١] ٧٥ - (٢٨٧٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا بُدَيْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصَوِّدَانِهَا». قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبٍ رِيحَهَا، وَذَكَرَ الْمُسْكَ.

قَالَ: «يَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ. فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ». قَالَ: «وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ: وَذَكَرَ مِنْ نَجَسٍ، وَذَكَرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ، هَكَذَا. [أحمد: ٨٧٦٩، مطرولاً].

[٧٢٢٢] ٧٦ - (٢٨٧٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثَنَا سُيَمْنُ بْنُ

قوله في روح لمؤمنين: «ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل»، ثم قال في روح الكافر: «فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل».

قال لقاصي: المراد بالأول: انطلقوا بروح المؤمن إلى سدرة المنتهى، والمراد بالثاني: انطلقوا بروح الكافر إلى سبعين، فهي منتهى الأجل^(١).

ويحتمل أن المراد: إلى انقضاء أجل الدنيا.

قوله: (فرد رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه، على أنفه).

(الريضة) فتح لراء وإسكان الياء، وهو ثوبٌ رقيق، وقيل: هي الملاءة، وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نثر ريح روح الكافر.

المُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ (ح). وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوحٍ وَالْمُفْطَّ لَهُ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي. ثُمَّ أَتَيْنَا يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِيدُ مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأُمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، مَا أَخْطَلُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلُوا فِي بَطْنِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا».

قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَكَلَّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْزَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا» . [مسند، ١٨٧].

قوله (حديد البصر) بالحاء، أي. نافذه، ومنه قوله تعالى: «فَصَرَّكَ إِلَيْمُ سَرِيحًا» ر٢٧.

قوله ﷺ. «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله... إلى آخره. هذا من معجزاته ﷺ الظاهرة.

قوله ﷺ في قتلى بدر: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»

قال المصوري - قال بعض الناس. الميِّتُ يسمع، عملاً بظاهر هذا الحديث، ثم أنكره المصوري وأدعى أن هذا خاص في هؤلاء^(١).

ورّد عليه القاضي عياض، وقال: يُحْمَلُ سَمَاعُهُمْ عَلَى مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ سَمَاعُ مَوْتَى فِي أَحَدِثٍ عَدَدِ الْقَمَرِ وَفَتْنَتِهِ، الَّتِي لَا مَدْفَعَ لَهَا، وَذَلِكَ بِأَحْيَاتِهِمْ أَوْ أَحْيَاءٍ حَرَمَ مِنْهُمْ يَعْقِلُونَ بِهِ وَيَسْمَعُونَ فِيهِ الْوَقْتُ الَّذِي يَرِيدُ اللَّهُ^(٢).

هذا كلام القاضي، وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه أحاديث السلام على القبور، والله أعلم.

(١) ١٠٠/٣ (٣٦٦)

(٢) «إكمال المعلم»: (٨/٤٠٥)

[٧٢٢٣] ٧٧ - (٢٨٧٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَذْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ مَدَاهُم فَقَالَ: «يَا أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، يَا أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، يَا عُتْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا»، فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جِئْتُمَا؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا»، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُجِّبُوا، فَأَلْقُوا فِي قَلْبِ بَذْرٍ. [احمد: ١٤٠٦٤].

[٧٢٢٤] ٧٨ - (٢٨٧٥) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَادٍ الْمَعْنِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَدَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَذْرِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا - وَفِي حَدِيثٍ رَوْحُ: بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا - مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَأَلْقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَذْرٍ. وَسَقَّ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ. [احمد: ١٦٣٥٩، والبيهقي: ٣٩٧٦].

قوله: (يا رسول الله، كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد جئتم)، هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة: (كيف يسمعون، وأنى يجيبوا)، من غير نون، وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال، وسبق بيده مراتب، ومنها لحديث السائق في كتاب الإيمان «لا تدخلوا الجنة حتى تؤموا»^(١).

وقوله: (جئتم)، أي أنشأوا وصاروا جئاً، يقال: جئف الميت وحاف وأحاف، وأروخ، وأثنن، بمعنى

قوله: (فسحبوا، فألقوا في قلب بذر).

وهي الرواية الأخرى: (في طوي من أطواء بذر).

(١) حرجه أبو داود: ٥١٩٣، والترمذي: ٢٦٨٨، وقال: حديث حسن صحيح. انظر شرح الطحاوي: ٤٥٧.

القلب والطوي بمعنى، وهي البئر المَطْوِيَّةُ بالحجارة.

قد أصحابها . وهذا السَّحْبُ إلى القلب لبس دفناً لهم، ولا صيانة وحُرمة، بل لدفع راثعتهم المؤذية، والله أعلم.



١٨ - [باب إثبات الحساب]

[٧٢٢٥] ٧٩ - (٢٨٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْبٌ»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَنْ تَوَقَّشَ يُحَاسِبْ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [١٨] فَقَالَ: «أَلَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ. مَنْ تَوَقَّشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْبٌ». (أحمد ٢٤٢٠٠ [دعوى ٧٢٢٦].

[٧٢٢٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. (سحب ٤٩٣٩/١) [راظر ٧٢٢٥].

باب إثبات الحساب

قوله ﷺ: «مَنْ تَوَقَّشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْبٌ».

معنى «توقش»: استقصي عليه.

قال القاضي: وقوله: «عذب»، له معنيان:

أحدهما: أن نفس لمناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْبِخِ

والثاني: أنه مُقْبَضٌ إِلَى أَعْدَابٍ بِالنَّارِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: «هَلْكَ» مَكَدٌ «عَذْبٌ»، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي ^(١).

وهذا لثامي هو الصحيح، ومعناه: أن التفسير غالب في العباد، فَمَنْ اسْتَقْصَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ، فَتَكَّ وَدَحَسَ السَّرَّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْقِرُ مَا دُونَ الشَّرِّ لِمَنْ يَشَاءُ

قوله في إسناد هذا الحديث: (عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة)، هذا مما استتركه الدارقطني على البخاري ومسلم، وقال: اختلفت الرواية فيه عن ابن أبي مليكة، فروي عنه عن عائشة، وروى عنه عن القاسم عنها ^(٢).

(١) (١) - (٨) (٤٠٧)

(٢) (٢) - (١٠) (٣٤٨) - (٣٤٩)

[٧٢٢٧] ٨٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْعَنِّيُّ: حَدَّثْتُ يَحْيَى - يَحْيَى ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانَ - . حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقُشَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿حَسَابًا بَسِيرًا﴾ [الأنعام: ٤٨]؟ قَالَ: «ذَاكَ الْمَرَضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحَسَابَ هَلَكَ». [البخاري: ٤٩٣٩/٢م] [والنظر: ٧٢٢٥].

[٧٢٢٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نُوقِشَ الْحَسَابَ هَلَكَ»، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ. [البخاري: ٤٩٣٩] [والنظر: ٧٢٢٥].

وهذا استدراك ضعيف، لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة، وسمعه أيضاً منها بلا واسطة، فرواه بالوجهين، وقد سقت نظائر هذا.



١٩. [باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى

عند الموت]

[٧٢٢٩] ٨١ - (٢٨٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُمَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ وَفَايِهِ بِثَلَاثٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ». [أحمد: ١٤١٢٥].

[٧٢٣٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَابُو مُعَاوِيَةَ، كُتِبُهُم عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [أحمد: ١٤٣٨٦].

[٧٢٣١] ٨٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ﷻ». [أحمد: ١٤٤٨١].

باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى

عند الموت

قوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن»

وفي رواية: «إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى».

قال العلماء: هذ تحذير من القنوط، وحث على الرجاء عند الخاتمة، وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى: «أنا عند ظن عبدي بي»^(١).

قال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى: أن يُظَنَّ أنه يرحمه ويعفو عنه، قالوا: وفي حالة الصحة يكون حافئاً راجياً، ويكونان سواء.

[٧٢٣٢] ٨٣ - (٢٨٧٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي مُسَيْبَةَ، قَالَا . حَدَّثَنَا خَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». [نظر ٧٢٣٢].

[٧٢٣٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ. [الحد ١١٤٥٢٣].

[٧٢٣٤] ٨٤ - (٢٨٧٩) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الثَّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي حُمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ هَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ يُعْثُوا عَلَى أَهْمَالِهِمْ». [الحد ٤٩٨٨ - سوري ٧١٠٠٨].

وقيل . بكونُ الخوف أرجح، فإذا دلت أماراتُ الموت غلبت الرجاء^(١) أو مَحْصَه؛ لأنَّ مقصودَ الخوفِ لا تكفُّفٌ عن المعاصي والتقائِص، والحرصُ على الإكثارِ من الصَّالحاتِ والأعمالِ، وقد تعدَّرَ ذلك أو مضى في هذا المعدل، واستُجِبَتْ إحصاءُ الظنِّ المتصمِّمُ للافتقارِ إلى الله تعالى والإدعاءِ له، ويؤيِّدُه الحديثُ المذكورُ بعده «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»، ولهذا عَقَّه مسلمٌ للحديثِ الأولِ. قال بعضهم: معناه: يُبْعَثُ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا، ومثله الحديثُ الآخرُ بعده «ثُمَّ يُعْثُوا عَلَى نِيَاتِهِمْ».

بُكَاءُ ابْنَتِهِ، وَجَعَلَهُ نَعِيمَهَا وَاهِبَهَا.

(١) في (ع) 'غلب عليه الرجاء'

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢. [كتاب الفتن وأشراط الساعة]

١ - [باب اقتراب الفتن،

وفتح رذم يأجوج ومأجوج]

[٧٢٣٥] ١ - (٢٨٨٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَتَقِظُ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَنُفِخَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» - وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشْرَةَ - قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْيِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ». [الحديث ٧٠٥٩] (رابط ٧٢٣٨).

كتاب الفتن وأشراط الساعة

قوله في رواية ابن أبي شبة، وسعيد بن عمرو، وزهير، وابن أبي عمر (عن سفیان، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن حبيبة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش) هذا لإسناد اجتماع فيه أربع صحابييات: زوجتان لرسول الله ﷺ، وريستان له، بعضهن عن بعض، ولا يُعمم حديث اجتماع فيه أربع صحابييات بعضهن عن بعض غيره. وأما اجتماع أربعة صحابة، أو أربعة تابعين، بعضهم عن بعض، فوجدت منه أحاديث، قد جمعتها في حري، ونهت في هذا الشرح على ما مر منها في «صحيح مسلم». و(حبيبة) هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفیان، ولدتها من زوجها عند الله من جحش، الذي كذب عنه قبل النبي ﷺ.

[٧٢٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْعَدِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ، فَقَالُوا: عَنْ زَيْتِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْتِ بْنِ جَحْشٍ.

[أحمد: ٢٧٤١٣].

[٧٢٣٧] ٢- (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَرَعَا، مُحْضَرًا، وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلَّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَخَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ، وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْهَيْتُكَ وَفَيْتُ الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ». (ج ١ ص ٧٢٣٨).

[٧٢٣٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ج). وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِذُ: حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا

رواية سفيان عن زهري، ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري. (وخلو بإصبعه الإبهام والتي تليها)، وفي حديث أبي هريرة بعده (وعقد وهب بيده نسعين)

فأما رواية سفيان ويونس فمتفقتان في المعنى، وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما؛ لأن عقد التسعين أصبغ من العشرة.

قال القاضي: لعل حديث أبي هريرة متقدم، فإراد قلنا العتق بعد هذا القدر، قال: أو يكون المراد التقريب، بالتمثيل لا حقيقة التعديد^(١).

(وأي جرح وما جرح) غير مهجوزين ومهموزان، قرئ في السبع بالوجهين، الجمهور بترك نهم^(٢). قوله (أنهلك وجبا الصالحون؟ قال «نعم، إذا كثرت الخبث»)، هو بفتح الحاء والباء، وفسره الجمهور بالفسوق والفجور، وقيل: المراد الزنى خاصة، وقيل: أولاد الزنى.

(١) إكمال المعلم: (٤١٣-٤١٢/٨)

(٢) قرأ عصم باللهجر، والباقر بترك النهم. «النبي» ص ١٤٥-١٤٦

أبي، عَنْ صَالِحٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شَهَابٍ. بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنْ الرَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ.

[أحمد: ٢٧٤١٤، والبخاري: ١٣٢٤٦].

[٧٢٣٩] ٣ - (٢٨٨١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا

وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَ الْيَوْمَ

مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ، وَعَقَدَ وَهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ». [أحمد: ٨٥٠١، والبخاري: ٣٣٤٧].

ولقد مر أنه المعاصي مطلقاً.

و(نهلت) بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة، وحكي فتحها، وهو ضعيف أو فاسد.

ومعنى الحديث: أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام، وإن كان هناك صلحون



٢ - [باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت]

[٧٢٤٠] ٤ (٢٨٨٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْحَرِيرِ بْنِ رُقَيْعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَبْطِيِّ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعِنْدَ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، وَأَنَا مَعَهُمَا، عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَأَلَاهَا عَنِ الْخَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ. فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ...»

قوله: (دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير).

قال القاضي عياض، قال أبو الوليد الكاسي، هذا ليس بصحيح، لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة^(١)، سنة سبع وخمسين^(٢)، ولم تذكر أيام ابن الزبير.

قال القاضي: قد قيل: إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها، فعلى هذا يستقيم ذكرها. لأن ابن الزبير نازح يزيد أولاً، بلغته بيعته عند وفاة معاوية، ذكر ذلك الطبري^(٣) وغيره، ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد: أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب»^(٤)

وقد ذكر مسلمٌ تحدث بعد هذه الرواية من رواية حفصة، وأيضاً^(٥): (عن أم المؤمنين)، ولم يسمها.

قد لم تقطعي هي عائشة، قال ورواه سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن صفوان، عن حفصة أو أم سلمة، وقال، والحديث محفوظ عن أم سلمة، وهو أيضاً محفوظ عن حفصة، هذا آخر كلام القاضي^(٦)

ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي حشمة.

(١) في (ص)، بستين، وفي (هـ): تسين.

(٢) قوله: سنة سبع وخمسين، ليس في المصدر، وفي (ج) ست وخمسين.

(٣) التاريخ الطبري: ٥/٢٢٨ وما بعدها.

(٤) (١٩٢١/٤)

(٥) في (ص) و(هـ)، وكان، بدلاً وأيضاً.

(٦) إكمال المعلم: (٨/٤١٤)، والعلل: (١٥/١٩٧)، (٢٢٤)، وما بين معكوفين منها.

فَإِذَا كَانُوا بَيِّنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُصِفَ بِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَرِهًا؟
قَالَ: «يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ». وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيِّنَاءُ
الْمَدِينَةِ. [أحمد ٢٦٤٨٧].

[٧٢٤١] ٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَعْرِزِ بْنِ رُقَيْعٍ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ: بَيِّنَاءَ مِنَ
الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَلَّا، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَبَيِّنَاءُ الْمَدِينَةِ. (البحر ٧٢٤٠).

[٧٢٤٢] ٦ - (٢٨٨٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو - قَالَا: حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أُمِّهِ بْنِ صَفْوَانَ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي حَفْصَةُ
أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيُؤْمِنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَبَشٌ يَغْرُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّنَاءَ مِنَ
الْأَرْضِ، يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيَنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرُهُمْ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ
الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ». فَقَالَ رَجُلٌ: أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ
أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. [أحمد ٢٦٤٤٤].

[٧٢٤٣] ٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا
عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ
مَاهِيٍّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَعُودُ بِهَذَا
الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَبَشٌ، حَتَّى إِذَا

قوله ﷺ: «فإذا كانوا ببيداء من الأرض».

وفي رواية: «بيداء المدينة».

قد علم العلماء البيداء: كل أرض ملساء لا شيء بها، وبيداء المدينة: الشرف الذي قدم دي
الحليمة، إلى جهة مكة.

قوله ﷺ: «ليؤمن هذا البيت جيش»، أي: يقصدونه.

كَانُوا يَبِيدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِيفَ بِهِمْ». قَالَ يُوسُفُ: وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ. قَالَ زَيْدٌ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَدِينِ الْعَمَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنِ الْخَارِثِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكَ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ

[بهر ٧٢٢]

[٧٢٤٤] ٨ - (٢٨٨٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ هَائِشَةَ قَالَتْ: عِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنْامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ. فَقَالَ: «الْعَجَبُ، إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِيفَ بِهِمْ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ لِنَاسٍ، قَالَ: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاجِدًا، وَيَضُدُّونَ مَضَادًّا شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ». زاحد ٢٤٧٢٨، وإسناده صحيح.

قوله: (عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء.

(ويوسف بن مَاهِك) هو بفتح الهاء، غير مصروف.

قوله: (عِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْامِهِ) هو بكسر الباء، قيل = منامه: اضطرب بجسمه، وقيل: حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

قوله ﷺ «فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ» يعني أن هؤلاء يكونون معاً واحداً وهم يرون ما يرون في يبعثهم الله على نياتهم.

أما «المستبصر»، فهو المستبين لذلك، القاصد له عمداً.

وأما «مجبور» فهو المكروه، يقال: أجزئته فهو مجبور، هذه اللفظة المشهورة، ويقال أيضاً: جبرته فهو مجبور، حكاهما شعراء^(١) وغيره. وجاء هذا الحديث على هذه اللفظة

(١) في معاني القرآن: (٨١/٣)

وأما «ابن لسيل» فالمراد به: سالك الطريق معهم، وليس منهم.
 و«يهنكون مهلكاً وحداً»، أي: يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم.
 و«يصدرون يوم القيامة مصادر شتى»، أي: يبعثون مختلفين على قدر نياتهم، فيصدرون بحسبها.
 وفي هذا الحديث من الفقه: التباعد من أهل الظلم، والتحذير من مجالستهم، ومن مجلس البعده
 ونحوهم من المبطلين؛ لئلا يناله ما يعاقبون به.
 وفيه: أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهري عقوبات الدنيا.



٣ - [باب نزول الفتن كمواقع القطر]

[٧٢٤٥] ٩ - (٢٨٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْلَمٍ مِنْ أَطْلَامِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ يَخْلَلُ بَيْنَكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ».

[أحمد: ٢١٧٤٨، والبخاري: ١٨٧٨].

[٧٢٤٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [أحمد: ٢١٨١٠، والبخاري: ٧٠٦٠].

[٧٢٤٧] ١٠ - (٢٨٨٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ:

أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبٌ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ

صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،

قوله: (أَن السبي ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْلَمٍ مِنْ أَطْلَامِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى

مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر»^(١).

(الأطلم) يضم اسمرة والطاء، هو القَصْرُ والجُضُنْ، وجمعه أَطْلَامٌ.

ومعنى (أشرف): علا وارتفع.

والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم، أي: أنها كثيرة ونعم السامر، لا تختص بها طائفة، وهذا

إشارة إلى الحروب الجارية بينهم، كوقعة الجمل، وصفين، والحرّة، ومقتل عثمان، ومقتل

الحسين ﷺ، وغير ذلك.

وفيه معجزة صاهرة له ﷺ.

قوله ﷺ «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،

(١) ويقع بعدها سقط في (خ) بمقتدار نصف نوحه.

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي. مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُدْ بِهِ.

[أحمد ٧٧٩٦ سجود، وسنن أبي داود ٣٦٠١].

[٧٢٤٨] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا غَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ:

أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي

أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ثَوَابِتِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، مِثْلَ

حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَرِيدُ: «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةً، مَنْ فَاتَتْهُ لَكَائِمًا وَتَرَ أَهْلَهُ

وَمَالَهُ». [أحمد ١٨/٢٤٠٩ وسنن أبي داود ٣٦٠٢].

[٧٢٤٩] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَتْ

إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «تَكُونُ فِتْنَةٌ

الَّتِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْبِقْطَانِ، وَالْبِقْطَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي،

كَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ». [البخاري ١٧٠٨١ وأبو داود ٧٢٤٧].

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُدْ بِهِ.

وفي رواية: «تكون فتنه القائم فيها خير من البقطان، والبقطان فيها خير من القائم».

أما «تَشَرَّفَ» فروي على وجهين مشهورين:

أحدهما: بفتح المشاة فوق والشين والراء.

وثاني: يُشْرِفُ بضم الياء وإسكان الشين وكسر الراء، وهو من الإشراف للشيء، وهو لا تنصت

والتطلع إليه والتعرض له.

ومعنى «تستشرفه»: تطلبه^(١) وبضرعه، وقيل: هو من الإشراف بمعنى الإشفاء على الهلاك، ومنه:

أشقى المريض على الموت، وأشرف.

وقوله ﷺ: «من وجد منها ملجأ»، أي: عاصماً وموضعاً يلتجئ إليه ويعتزل فيه.

«فليعد به»، أي: فليعتزل فيه.

(١) عرّفه ثقفه، كذا في (ص) و(ط) و(هـ)، وسقط هذا الموضع من (ج)، والذي في «إكمال السمع» (٨) (٤١٧)، و«عمدة

الداري» (١٦) (١٣٨) تحفه. ولعله الأسب، «الساقي

[٧٢٥٠] ١٣ - (٢٨٨٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَعْفَرِيُّ قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الشَّحَامِ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرَقْدُ السَّبْعِي إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي نَكْرَةَ وَهُوَ فِي أَرْضِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا لَمْ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَائِي فِيهَا، وَالْمَائِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا فَإِذَا نَزَلَتْ - أَوْ: وَقَعَتْ - فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِعَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ»، قَالَ: فَقَدْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا عَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعْمَدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثُمَّ لِيَنْحُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفْقَيْنِ - أَوْ: إِحْدَى الْمِثْلَيْنِ - فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِإِيْمِهِ وَإِيْمَتِكَ وَيَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ». (م ٧٢٥١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «قَاعِدُهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ» إِلَى آخِرِهِ. فَسَمِعْتُهُ: بَيَانُ عَظِيمٍ خَطَرِهِ، وَالْحَذَرُ عَنِ تَجَسُّسِهِ وَنَهَبِهَا مِنْهَا، وَمَنْ انْتَشَبَتْ فِي شَيْءٍ [سَهَا]، وَأَنْ شَرُّهُ وَفَتْتُهَا يَكُونُ عَمَى حَسَبِ التَّعَلُّقِ بِهَا.

قَوْلُهُ ﷺ: «يَعْمَدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ»

قِيلَ: الْمُرَادُ: كَرُّ السَّيْفِ حَقِيقَةً عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ؛ لِمَسِّدٍ عَلَى نَفْسِهِ رَدًّا هَذَا قَوْلُهُ -

وَقِيلَ: هُوَ مَجَازٌ، وَالْمُرَادُ بِهِ: تَرْكُ الْقِتَالِ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ

وَهَذَا الْحَدِيثُ وَالْأَحَدِيثُ قَبْلَهُ وَيَعْدُهُ مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ لَا يَرَى الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ بِكَرِّ حَيْثُ، وَقَدْ حَتَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ:

فَقَالَتْ صَائِعَةُ - لَا يَغَايِلُ فِي فِتَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بَيْتَهُ وَطَلَبُوا قَتْلَهُ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ الْمَدْفَعَةُ عَنْ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ يُطَلَبُ مَتَأَوَّلٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي نَكْرَةَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ

[٧٢٥١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) .
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا اسْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، كِلَاهُمَا عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَامِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
حَدِيثُ اسْنِ أَبِي عَدِيٍّ نَحْوُ حَدِيثِ حَمَادٍ إِلَى آخِرِهِ ، وَانْتَهَى حَدِيثُ وَكِيعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ . « إِنْ
اسْتَطَاعَ النَّجَاءُ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ . [أحمد : ٢٠٤١٢] .

وقال بن عمر وعمران بن حصين وغيرهما : لا يدخل فيها ، لكن إن قُصِدَ دَفْعُ عَنْ نَفْسِهِ

فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الإسلام .

وقال معظمُ أصحابه والتابعين ، وعامةُ علماء الإسلام : يجب نصرُ الْمُحَقِّقِ في الفتن ، والقيامُ معه
سمقاتلة الدغين ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَقِلُوا أَلْيَهُ تَتَغَيَّ » الآية (المعمرات ٩) ، وهذا هو الصحيح ، وتناولُ
الأحاديث على مَنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الْمُحَقِّقُ ، أو على طائفتين طالعتين لا تأويلَ لواحدةٍ منهما ، ولو كان كما
قال لأولئك ؛ لظهور انفسادِ واستطالِ أهلِ البغي والمطلون (١) ، والله أعلم .



٤ - [بَاب: إِذَا تَوَاجَعَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا]

[٧٢٥٢] ١٤ - (٢٨٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَعْفَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُوسُفَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَخْنَفُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي عَلِيًّا - قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَخْنَفُ ازْجِعْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَعَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قَالَ: فَقُلْتُ - أُرِيدُ قِيْلَ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

[بخاري ٣١] [راظر ٧٢٥٣].

[٧٢٥٣] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ

قوله ﷺ: «إِذَا تَوَاجَعَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

معنى تَوَاجَعًا: ضَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَيْ: ذَاتَهُ وَجَمَلَتَهُ.

وَأَمَّا كَوْنُ الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ: مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَيَكُونُ قَتْلُهُمْ عَصِيَّةً وَنَحْوَهَا.

ثُمَّ كَوْنُهُ فِي النَّارِ مَعَهُ: مُسْتَوْجِبٌ لَهَا، وَقَدْ يَجَارَى بِذَلِكَ، وَقَدْ يَعْفُو اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ، وَقَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ مَرَّةً، وَعَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ بَطَائِرِهِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الدِّمَاءَ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ الْعَصَاةِ ﷺ لَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ فِي هَذَا الرَّعِيدِ، وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ إِحْسَانُ الطَّرِيقِ لَهُمْ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَتَأْوِيلُ قَتْلِهِمْ، وَأَسْمُهُمْ مُحْتَدُونَ مُتَأَوَّلُونَ، لَمْ يَفْصَدُوا مَعْصِيَةً، وَلَا مُحَضَّ الدِّمَاءِ، بَلْ اعْتَقَدَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ الْمَحْقُوقُ، وَمُحَالِفُهُ نَاعٍ، مُوجِبٌ عَلَيْهِ قَتْلُهُ لِيُرجَعَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(١)، وَكَانَ مَعْصِيَتُهُمْ مُصِيبًا وَبَعْضُهُمْ مَخْطِئًا مَعْذُورًا فِي الْحَطَأِ، لِأَنَّهُ احْتَدَى، وَالْمُحْتَدُ إِذَا أَخْطَأَ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ

(١) هَذَا آيَةُ السُّقْطِ فِي (ج).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». [أحمد ٢٠٤٣٩]

[نور ٧٢٥٢]

[٧٢٥٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ. إِلَى آخِرِهِ. [البخاري معقفاً بعد

بحديث ٧٠٨٣] ر. هـ ١٧٥٣.

وكان عليّ رضي الله عنه هو المُجِئُ المصِيبُ في تلك الحروب، هذا مذهب أهل السنة.

وكانت القضية مُشْتَبِهَةً، حتى إن جماعة من الصحابة تَحَيَّرُوا فيها، فاعتزلوا الطائفتين ولم يقتلوا.

ولو تيقنوا، الصواب لم يتأخروا عن مساعدته ﷺ^(١).

قوله: (أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصنفين فصريني رجل بسيفه، أو يحيي سهم

فيقتلني؟ قال: «يؤء بئامه وإثمك ويكون من أصحاب النار».

معنى «يؤء به»: يُلْزِمُهُ وَيَرْجِعُ بِهِ وَيَحْتَمِلُهُ، أي: يؤء الذي أكرهك بئامه في إكراهك، وفي دخوله

في الفتنة، وبئامك في قتلك وغيره^(٢).

«ويكون من أصحاب النار»، أي: مستحقاً لها.

وفي هذا الحديث: رفع الإثم عن المُكْرَه على الحضور هناك.

وأما القتل فلا يباح بالإكراه، بل يَأْتُمُّ المُكْرَه على المأمور به بالإجماع، وقد نقل لقاضي وغيره فيه

الإجماع^(٣).

قال أصحابنا: وكذا، لإكراهه على الزنى لا يرفع الإثم فيه، هذا إذا أُكْرِهَتِ الْمَرْأَةُ حتى مُكِنَّتْ من

نفسها، فأما إذا رُبِطَتْ ولم يُمْكِنْهَا مَدَافَعَتُهُ فلا إثم، والله أعلم.

قوله ﷺ: (أَنَّ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ).

فيه دلالة لمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور: أَنَّ مَنْ نَوَى الْمَعْصِيَةَ وَأَصْرَّ عَلَى الْبِيَةِ، يَكُونُ

أَتَمًّا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَلَا تَكَلَّمَ، وقد سبقَتِ الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةً فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ^(٤)

(١) قوله رسول الله ﷺ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» (ص) إلى ولم يتقوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته منهم

(٢) في (ص) و(هـ) - في قتل غيره، وهو خطأ ظاهر، وانظر - «المبانيح» للسيوطي - (٢١٦/٦)

(٣) إكمال المعتمد (٤٢٢/٨).

(٤) انظر شرح الحديث: ٣٣١

[٧٢٥٥] ١٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا فِي جُرْفٍ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا». [أحمد: ٢٠٤٢٤، والبخاري موطأ بعد الحديث: ٧٠٨٣].

[٧٢٥٦] ١٧ - (١٥٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَتَانِ عَظِيمَتَانِ، وَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ». [مكرر (٣٩٦) أحمد: ٩١٣٦، والبخاري: ٧١٠٩].

[٧٢٥٧] ١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ». [أحمد: ٩٢٩٥].

قوله ﷺ: «فهما في جرف جهنم»، هكذا هو في معظم النسخ. «حرف» بنحيب وضمم الراء وإسكانه، وفي بعضها: «حرف» بالحاء، وهما متقاربان، ومعناه: على طرفه، قريب من السقوط فيه.

قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا عبد - عن شعبة - ح) حدثنا محمد بن المنصور وابن بشار، عن قنبر، عن شعبة، عن منصور، بإسناده مرفوعاً).

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني، وقال: لم يرفعه الثوري عن منصور^(١).

وهذا الاستدراك غير مقبول، فإن شعبة إمام حافظ، فزيادته الرفع مقبولة، كما سبق بيانه مراراً.

قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان عظيمتان» الحديث.

هذا من المعجزات، وقد جرى هذا في العصر الأول.

(١) «الإمامات والفتن»، ص ٢٢١.

٥ - [بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ]

[٧٢٥٨] ١٩ - (٢٨٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَفَتِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِفَتِيَّةٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا. وَأَعْطَيْتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ بَعَامَةٌ. وَأَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ. وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةٌ بَعَامَةٌ. وَأَلَّا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ. وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ

قوله ﷺ. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ مَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ». أم «زوى» فمعناه: جَمَعَ.

وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة، وقد وقعت كلها - بحمد الله - كما أخبر به ﷺ

قال لعمري: أمراد بـ«الكثرين»: الذهب والفضة، والمراد: كُنُزِي كسرى وقيصر مَبْنِي العِراق والشام.

وفيه إشارة إلى أن مُلْك هذه الأمة يكون معظم امتداديه في جهتي المشرق والمغرب، وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال، فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب، فصلوات الله وسلامته على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، إنَّه هو إلهنا وحْيِي يُوحِي.

قوله ﷺ. «فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ»، أي: جماعتهم وأصلهم. والبيضة أيضاً: العُرُّ والمُلْكُ.

فوجه سبحانه وتعالى: «وَرَبِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةً بَعَامَةً»، أي: لا أَهْلِكَهُمْ قَطْعًا بَعْمُهُمْ، بل إنَّ وَقْعَ قَطْعٍ يكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام، فلهذا الحمد والشكر على

جميع نعمه

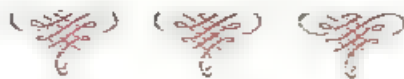
بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا. [٢٧٣٩٥].

[٧٢٥٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُمْبَرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَزْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ. [٧٢٥٨].

[٧٢٦٠] ٢٠ - (٢٨٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَتَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَتَّعَنِيهَا». [١٥٧٩].

[٧٢٦١] ٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَلِيقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ. بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ. [١٥٨٠].

قوله ﷺ «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ.» إلى آخره، هذا أيضاً من المعجزات لظاهرة.



٦ - [باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون

إلى قيام الساعة]

[٧٢٦٢] ٢٢ - (٢٨٩١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ كَانَ يَقُولُ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِثَةٌ بَيْنَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْرَ إِيَّايَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: «وَمِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكُونَنَّ يَذُرْنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ، مِنْهَا صِفَارٌ، وَمِنْهَا كِبَارٌ».

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أَوْلَيْتُ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي. (احمد ١٣٢٩٠ [واسطر ٧٢٦٤].

[٧٢٦٣] ٢٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَامَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيَهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ رَجُلًا إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ. (واسطر ٧٢٦٤).

[٧٢٦٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. (احمد ٢٣٤٠٥ وسوي ٦١٠٤).

[٧٢٦٥] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِثٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟.

[احمد ٢٣٢٨١]

[٧٢٦٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ. أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [انظر: ٧٢٦٥].

[٧٢٦٧] ٢٥ - (٢٨٩٢) وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَمِيصًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ -: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ نَاسٍ. أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ - يَعْنِي عَمْرُو بْنُ أَحْطَبَ - قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرُ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضِرَتِ الظُّهُرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضِرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ رِيبًا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمَنَا أَحْفَظْنَا. (عبد ٢٢٩٨٨)

قوله: (أخبرنا علباء بن أحمر قال: حدثني أبو زيد).

أم (علباء) فبفتح ميمه ميملة^(١) مكسورة، ثم لام ساكنة، ثم باء موحدة، ثم ألف ممدودة. و(أحمر) آخره راء.

و(أبو زيد) هو عمرو بن أخطب - بالحاء المعجمة - الصحابي المشهور



(١) وقع بعدها في (خ) - سقط بمختار نصف نوحه.

٧ - [باب في الفتنة التي تموج كموج البحر]

[٧٢٦٨] ٢٦ - (١٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو حُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أُنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يَكْفُرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ إِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ، قَالَ: أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَلِكَ أُخْرَى أَلَّا يُغْلَقَ أَبَدًا. قَالَ: فَقُلْتُ لِحُدَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونََ عِدِّ اللَّيْلَةِ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثَ لَيْسَ بِالْأَعْلَى. قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُدَيْفَةَ: مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْتُ لِمَسْرُوفٍ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عُمَرُ. [مكرر: ٢٦٩] [انظر: ٧٢٦٩].

[٧٢٦٩] ٢٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيْسَى، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. وَفِي حَدِيثِ عِيْسَى عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ يَقُولُ. [أحمد: ٢٢٤١٢، والبحري: ١٤٢٥].

[٧٢٧٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ

قوله (عن حديفة قال كما حد عمر ﷺ...)، وذكر حديث الفتنة، وقد سبق شرحه في أواخر

كتاب الإيمان^(١).

(١) انظر شرح الحديث: ٢٦٩.

وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؟ وَاقْتَصَلَ الْحَدِيثَ بِخَوِ حَدِيثِهِمْ. [البحاري ١٦٨٩٥ وانظر ١٧٢٦٩].

[٧٢٧١] ٢٨ - (٢٨٩٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ جُنْدُبٌ: جِئْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقُلْتُ: لَيْسَ أَقْرَنَ الْيَوْمَ هَاهُنَا دِمَاءً. فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ: كَلَّا وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قُلْتُ: إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ. قُلْتُ: بِئْسَ الْجَالِسُ لِي أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَخَالَفُكَ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَنِي؟ ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَذَا الْغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ. [الحمد ٢٣٣٨٨].

قوله: (قال جندب: جئت يوم الحرة، فإذا رجل جالس).

(الحرة) بفتح الحيم، وفتح الراء وإسكانها، والفتح أشهر وأجود، وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة

(يوم الحرة)، يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً ولأه عليهم عثمان، فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري، فولاه.

قوله: (بئس الجالس لي أنت منذ يوم، سمعني أخالفك)، وقع في جميع نسخ بلادنا معتمدة. (أخالفك) نسخة المعجمة، وقال القاضي: رواية شيوخنا كافة بالحاء المهملة، من أخيف الذي هو اليمين، قال: ورواه بعضهم بالمعجمة، وكلاهما صحيح، قال: لكن المهملة أظهر، لتكرار الألف بينهما^(١).

(بئس الجالس لي أنت منذ يوم)

(١) إكمال المعجم، (٤٣٢/٨).

٨ - [باب: «لا تقوم الساعة حتى يخسر الفرات

عن جبل من ذهب»]

[٧٢٧٢] ٢٩ - (٢٨٩٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَادِرِيِّ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو». [أحمد ٨٠١٢].

[٧٢٧٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا زَوْجٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَزَادَ: فَقَالَ أَبِي: إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبْهُ. [البخاري ٧٢٧٢].

[٧٢٧٤] ٣٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ كَبَرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». [أحمد ٧٠١٩] [رواه البخاري ٧٢٧٢].

[٧٢٧٥] ٣١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». [البخاري ٧٠١٩]

[رواه البخاري ٧٢٧٢]

[٧٢٧٦] ٣٢ - (٢٨٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَنُومَعْنِ الرَّقَّاشِيُّ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَوَابِلٍ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ،

قوله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يخسر الفرات عن جبل من ذهب»، هو يفتح الياء لمشة تحت

وكسر السين، أي: يتكشف لذهاب مائه.

فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَغْنَاهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: إِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُوشِكُ الْقَرَارُ أَنْ يَحْصِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، يَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَيْنَ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيَذْهَبَ بِهِ كُلُّهُ، قَالَ: فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِثْقَلِ شَعَةٍ وَتَسْعُونَ». قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: وَقَفْتُ أُنْ وَأَبِي بَنْ كَغَبٍ فِي ظِلِّ أَجْمٍ حَسَّانَ. [أحمد: ٢٧١٧٦].

[٢٧٧٧] ٣٣ - (٢٨٩٦) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ يَعِيْشٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُيَيْبٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مِثْقَالَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتِ مِصْرُ دِرْهَمَهَا وَدِينَارَهَا، وَهَدَنَتْكُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَهَدَنَتْكُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ». شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ. [أحمد: ٧٥٦٥].

قوله: (في ظل أجم حسان) هو بضم الهمزة والجيم، وهو الحصر، وجمعه: آحام، كأظم وأظم، في الوزن والمعنى.

قوله: (لا يزال الناس مختلفاً غنائهم في طلب الدنيا).

قال العلماء المراد بالأعاق هنا الرؤساء والكبراء، وقيل الجماعات.

قال لاصبي: وقد يكون المراد بالأعاق نفسها، وعبر بها عن أصحابها، لا سيما وهي سبيها التطلع والتشوق للأشياء^(١).

قوله ﷺ: «مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا» ومعنى الدنم: الدنيا، ولا ريب أن منعها دهرها ودينارها، وهدنتكم من حيث بدأتم.

أما (القفير) فمكيال معروف لأهل العراق، قال الأزهرى: هو ثمانية مك كيك، و لمكوك صاع ونصف، وهو خمس كيلجات^(٢).

(١) المصدر السابق - (٤٣٣/٨).

(٢) تهذيب لمعه (٣٢٨/٩) و(كر) و(٣٤٥/٩) (مكك)، والرازي في عربي ألفاظ الشعبي ص ٢١٠، ومبهاً: وهو ثلاث كيلجات، وهو الموافق لما في المعاجم انظر مادة (مكك).

وأما (المُنْذِي) فبضمّ الميم وإسكان الدال على وزن قُفْلٍ، وهو مكّيالٌ معروفٌ لأهل الشام، قال العلماء: يَسْعُ حمسة عشر مكوّكاً، وأما الإزْدَبُ فمكّيالٌ معروفٌ لأهل مصر، قال الأزهري وآخرون: يَسْعُ أربعة وعشرين صاعاً^(١).

وفي معنى «منعت العراق» وغيرها، قولان مشهوران:

أحدهما: لإسلامهم، فتسقط عنهم الجزية، وهذا قد وجد.

ولثاني وهو الأشهر: أن معناه. أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الرمن، فيمنعون حصول ذلك للمسلمين.

وقد روى مسلمٌ هذا بعد هذا بورقاتٍ عن جابر، قال: يوشك أهلُ العراق ألا يجيء إليهم قفيزٌ ولا درهمٌ، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمتنعون ذلك. وذَكَرَ في منع الروم ذلك بالشام مثله^(٢)، وهذا قد وُجد في زماننا في العراق، وهو الآن موجود.

وقيل: لأنهم يرتدّون في آخر الرمن، فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها.

وقيل: معناه: أن الكفار الذين عليهم الجزية تَقْوَى شوكتهم في آخر الزمان، فيمتنعون مما كانوا يؤدّونه من الجزية والمخراج وغير ذلك.

وأما قوله ﷺ: «وعدتم من حيث بدأتم»، فهو معنى الحديث الآخر: «بدأ الإسلام غرباً، وسيعود كما بدأ»، وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان^(٣).



ولا تصدح ولا تخرج وغيرها وكيلجات جمع كيلجه بكسر الكاف وفتح اللام، وهو كل معروف لأهل العراق
«المصدق المعتبر». (كلم).

(١) الأزهري، ص ٢١٠.

(٢) سبأ، رقم ٧٣١٥.

(٣) بصر شرح لمحيث ٣٧٢.

٩ - [باب في فتح قسطنطينية،

وخرج الدجال، ونزول عيسى بن مريم]

[٧٢٧٨] ٣٤ - (٢٨٩٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مِثْصُونٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ - أَوْ: بِدَابِقٍ - فَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ، فَيَقُولُ

قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَرْوِ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ دَابِقٍ»

«الأعماق» بفتح الهمزة وبالعين المهملة.

و«دابق» بكسر الباء الموحدة وفتحها، والكسر هو الصحيح المشهور، ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى القاضي في «المشارك» المنع ولم يذكر غيره^(١)، وهو اسم موضع معروف. قال الجوهري: «لَا غَلَبَ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ وَالصَّرْفُ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَسَلِ اسْمُ نَهْرٍ، قُلْ وَقَدْ يُوَثِّقُ وَلَا بَصْرُهُ»^(٢).

وَالْأَعْمَاقُ وَدَابِقُ: مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ بِقَرْبِ حَلَبِ^(٣).

قوله ﷺ: «قَالَتِ الرُّومُ: خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا»^(٤).

رَوَى «سِرٌّ» عَلَى وَجْهَيْنِ: فَتَحَ السِّينَ وَالْبَاءَ وَصَنَّهُمَا، قَالَ الْقَاضِي فِي «الْمَشْرِقِ» لَمْ يُمْرَ رَوِيهِ الْأَكْثَرِينَ، قَالَ: وَهُوَ الصَّوَابُ^(٥).

فَتَحَ ثَلَاثَهُمَا صَوَابٌ؛ لِأَنَّهُمْ سَبَّوْا أَوَّلًا، ثُمَّ سَبَّوْا الْكِمَارَ، وَهَذَا مَوْحُوذٌ فِي رِوَايَتِهِ، بَلْ مَعْنَاهُ عَسَاكَرُ الْإِسْلَامِ فِي غَزَا الشَّامِ وَهَضَرَ سَبَّوْا، ثُمَّ هَمَّ الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ يُسَبِّحُونَ الْكُتُبَ، وَقَدْ نَسَّوْهُ فِي

(١) «المشرك لأب» (٢٦٥/١)

(٢) «المصباح»، (صق)

(٣) «بوزن من» حسب، تعد عنها (٥٠) كم، «تبع ادارته» نحوه آخره

(٤) «هذا نهج» سقط في (ج)

٥. «المشرك لأب» (٢٠٦/٢)

الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُحْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشَّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ، لَا يُقَتِّلُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَادُونَ لِلْفِتَالِ، يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ، فَنَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكْتُمْ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ يَدِيهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ».

زماننا مراراً كثيرة، يَشُبُّونَ فِي الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْكُفَّارِ أَلْفًا، وَاللَّهُ الْحَمْدُ عَلَى إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَرِعَايَةِ.

قوله ﷺ: «فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا»، أَي: لَا يُلْهِمُهُمُ التَّوْبَةُ.

قوله ﷺ: «فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً»، هِيَ بَعْضُ الْقَافِ وَإِسْكَانُ السِّينِ وَضَمُّ الطَّاءِ الْأُولَى وَكسْرُ الثَّانِيَةِ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَكَنَةٌ ثُمَّ نُونٌ، هَكَذَا ضَبَطْنَا هَا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِقِ» عَنْ سَمْتَقِينٍ وَكَأْثَرِينَ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ زِيَادَةُ يَاءٍ مُشْلُودَةٌ بَعْدَ النُّونِ^(١) وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَعْظَمِ مَدَائِنِ الرُّومِ.



١٠ - [باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس]

[٧٢٧٩] ٣٥ - (٢٨٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الْمُسْتَوْدُ الْقُرَشِيُّ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ». فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَيْتَنِي قُلْتُ ذَلِكَ، إِذْ فِيهِمْ لَخِصَالٌ أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمُسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُتَوَكِّلِ. [احمد ٦٨٠٢٢].

[٧٢٨٠] ٣٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكِّرُ عَنْكَ أَنْكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْدُ: قُلْتُ الَّذِي

قوله (حدثني موسى بن علي، عن أبيه) هو بصم العين على المشهور. وقيل: بفتحها.

وقيل: بالفتح اسم له، وبالفهم لقب، وكان يكره الضم

قوله. (حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحارث حدثه أن المستورد بن شداد) قال. سمعت رسول الله ﷺ يقول «تقوم الساعة والروم أكثر الناس».

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال عبد الكريم لم يسرك المستورد، فالحديث

مرفوع

قلت: لا استدراك على مسلم في هذا، لأنه ذكر الحديث بعروفه في الطريق الأول من رواية أبي ابن رباح، عن أبيه، عن المستورد موصولاً، وإنما ذكر الثاني متابعاً، وقد سبق أنه يُحتمل في المتابعة ما

(١) هو عمه المستورد القرشي المذكور في المتن

(٢) لا يرد ما واصله؟ ص ٢١٣

سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو: لَيْسَ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لَأَخْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فَتْنَةٍ، وَأَجْزُرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ. [أبو داود ٤٦٧٩].

لا يُحْتَمَلُ فِي الْأَصُولِ، وَسُقِيَ أَيْضاً أَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَالْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْمُرْسَلِ إِذَا رُوِيَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى مُتَّصِلاً احْتِجَّ بِهِ، وَكَانَ صَحِيحاً، وَتَبَيَّنَا بِرَوَايَةِ الْإِتِّصَالِ صِحَّةَ رَوَايَةِ الْإِرْسَالِ. وَيَكُونُ صَحِيحِينَ^(١)، بَحِثْ لَوْ عَارِضَهُمَا صَحِيحٌ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ وَتَعَدَّرَ الْجَمْعُ قَلَمَاهُمَا عَلَيْهِ. قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: (وَأَجْزُرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ)، هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْأَصُولِ: (وَأَجْبِرُ) دَلِجِيمُ، وَكَذَلِكَ نَقَدَهُ الْقَاضِي عَنْ رَوَايَةِ الْجُمْهُورِ، وَفِي رَوَايَةِ بَعْضِهِمْ: (وَأَصْبِرُ) بِالصَّادِ، قَالَ الْقَاضِي: وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، لِمُطَابَقَةِ الرِّوَايَةِ الْآخَرَى. (وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ)، وَهَذَا مَعْنَى أَجْبِرُ^(٢). وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: (أَخْبِرُ) بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَلَعَلَّ مَعْنَاهُ: أَخْبَرَهُمْ بِعِلَاقَتِهَا وَالْخُرُوجِ مِنْهَا.



(١) قَوْلُهُ - صَحِيحِينَ، لَيْسَ فِي (نَحْوِ)

(٢) إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ - (٨/ ٤٣٦)

١١ - [باب إقبال الروم في كثرة القتل]

عند خروج الذُجال

[٧٢٨١] ٣٧ - (٢٨٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ خَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِيرَى إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، جَاءَتْ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِّثًا. فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بَعْنِيمَةٍ. ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَنَحَاهُ نَحْوَ الشَّامِ - فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَحْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ. قُلْتُ: الرُّومُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْفِتْنَةُ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ

قوله: (عن يسير بن عمرو) هو بصم الميثاء تحت وفتح السين المهملة، وفي رواية شيبان بن فروخ: (عن أسير) بهمزة مضمومة، وهما قولان مشهوران في اسمه^(١)

قوله: (جاء رجل ليس له هجيرى) ما عهد الله من مسعود، هو كسر الهمزة وسحب الميم المشددة مقصور الألف، أي: شأنه وذآبته ذلك.

و(الهجيرى) بمعنى الهجير.

قوله: (فيشترط المسلمون شرطة للموت).

(الشُرْطَةُ) بضم الشين: طائفة من الجيش تتقدم^(٢) للقتال.

وأما قوله: (فيشترط) فخطبوه بوجهين:

أولهما: (فَيُشَارِطُ) بمشاة تحت، ثم شين ساكنة، ثم مشاة فوق

ولثاني: (فَيَشْتَرِطُ) بمثناة تحت، ثم مشاة فوق، ثم شين مفتوحة وتشديد الراء

(١) قال حافظ في التتبع: أسير - بالتصغير من عمرو، أو ابن حابر، الخومي، وقيل اسمه أسير مشهور لهمزة - وقيل - إن ابن جابر لعمر، ناعى؟

(٢) في (ص) و(هـ) تقدم.

إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَخْجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقْبِيَهُ هَوْلَاءُ وَهَوْلَاءُ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ، حَتَّى يَخْجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقْبِيَهُ هَوْلَاءُ وَهَوْلَاءُ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَقْبِيَهُ هَوْلَاءُ وَهَوْلَاءُ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، فَوَذَا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - وَمَا قَالَ: لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَمَا قَالَ: لَمْ يَرِ مِثْلُهَا - حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ، فَمَا يَخْلِفُهُمْ حَتَّى يَجْرَ مَيَّتًا. فَيَعَاذُ بَنُو الْأَبِ، كَانُوا مَيَّةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَبَأَيِّ غَيْبَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيْ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسِ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيحُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيهِمْ، فَيَرْقُضُونَ مَا فِي

قوله: (البقيّة هولاء وهولاء)، أي: يرجع.

قوله: (نهد إليهم بقية أهل الإسلام) هو بفتح النون والهاء، أي: نهض وتقدم.

قوله: (فيجعل الله الدبرة عليهم) هي بفتح الدال والباء، أي: الهريمة، ورواه بعض رواة مسهم: (الدبرة) بالالف وي بعدها همزة، وهي بمعنى الدبرة، وقال الأزهري: الدائرة لدولة تدور على لأعداء^(١)، وقيل: هي الحادثة.

قوله: (حتى إن الطائر ليمر جنياباتهم، فما يخلفهم حتى بحر ميتاً).

قوله: (جنياباتهم) بجيم ثم نون مفتوحتين، ثم باء موحدة، أي: نواحيهم، وحكى القاضي عن بعض رواتهم: (بجثمانهم) بصم الجيم وإسكان المثناة، أي: شخوصهم^(٢).

وقوله: (فما يخلفهم) هو بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام المشددة، أي: يحاورهم، وحكى القاضي عن بعض رواتهم: (فما يلحقهم)^(٣)، أي: يلتحق أحدهم.

قوله: (إذ سمعوا بأس هو أكبر من ذلك)، هكذا هو في نسخ بلادنا: (بأس هو أكبر) بباء موحدة

(١) تهذيب اللغة (٤/١٠٨)، (دور)

(٢) إكمال المعلم (٨/٤٣٨)

(٣) المصدر السابق.

أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبَلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ قَوَارِسَ طَلِيعَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ
أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالْوَلَانَ خِيُولَهُمْ، هُمْ خَيْرُ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. أَوْ
مِنْ خَيْرِ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ». قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ
[أحمد ٤٨٩٦].

[٧٢٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ
حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبْتُ رِيحَ
حَمْرَاءَ. وَسَاقِي الْحَدِيثِ بِنَحْوِهِ، وَحَدِيثُ ابْنِ عُثَيْمَةَ أَيْضًا وَأَشْبَحَ. [مسند ٧٢٨١].

[٧٢٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَغْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ -: حَدَّثَنَا
حُمَيْدٌ - يَغْنِي ابْنَ هِلَالٍ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ وَالْبَيْتُ مَلَأَنُ، قَالَ: فَهَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمَةَ.
[مسند ٧٢٨١].

في (باس) وفي (أكر)، وكذا حكاة القاضي عن محققين روايتهم، وعن بعضهم: (باس) بالنون، (أكثر)
بالمثلثة، قالوا والصواب الأول، ويؤيده رواية أبي داود: «سمعوا بأكر أكثر من ذلك»^(١).



(١) المصدر السابق، والتحليل أخرج أبو داود الطيالسي: ٣٩٢.

١٢ - [باب ما يكون من فتوحات المسلمين

قبل الدجال]

[٧٢٨٤] ٣٨ - (٢٩٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ، فَإِنَّهُمْ لَقَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: اتَّبِعْهُمْ فَقَمَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجَّى مَعَهُمْ. فَأَتَيْتُهُمْ فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدَيَّ، قَالَ: «تَغْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ». قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا تَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ. [أحمد: ٤١٨٩٧٣].

قوله . (لا يغالونه)، أي: يقتلونه غيلةً، وهي القتلُ في غفلةٍ وخفاءٍ وخديعةٍ.

قوله . (لعله نجى معهم)، أي: ينجيهم، ومعناه: يحدّثهم سرًّا.

قوله: (لحفظت منه أربع كلمات).

هذا الحديث فيه معجزاتٌ لرسول الله ﷺ.

وسبق بيان جزيرة العرب^(١).



١٣ - [باب في الآيات التي تكون قبل الساعة]

[٧٢٨٥] ٣٩ - (٢٩٠١) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي عُمَرَ الْمَكِّيَّ - وَالنَّفْطُ لَزُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فُرَاتِ الْقَرَارِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ (*) قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ». فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،

قوله: (عن حذيفة بن أسيد)، هو بفتح الهجمة وكسر السين.

قوله: (عن ابن عيينة، عن فرات، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد)، هذا لإسناد ما استدركه الدرة طني، وقال: لم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح، قال: ورواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً هذا كلام الدارقطني^(١).

وقد ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة، كما قال، ولا يقدح هذا في الحديث، فإن عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على توثيقه، فزيادته مقبولة.

قوله ﷺ في أشراف الساعة: «لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فذكر الدخان والدجال

هذا حديث يؤيد قول من قال: إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن من كهينة الركام، وأنه لم يأت بعد، وإنما يكون قريباً من قيام الساعة، وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا، وذكر ابن مسعود عنه، وأنه قال: إنما هو عبارة عما نال قريشاً من انحصار، حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهينة الدخان^(٢)، وقد وافق ابن مسعود جماعة

وقد بالقول الآخر: حذيفة وابن عمر والحسن، ورواه حذيفة عن النبي ﷺ، وأنه يمكن في الأصل أن أحسن هو^(٣).

ويحتمل أنهما دخان؛ للجمع بين هذه الآثار.

(١) في نسخة: حتى تروا.

(٢) إسناده صحيح، ص ١٨٣.

(٣) هذه حديث رقم ٧٠٦٦، كتاب صفة القيامة والجنة والنار - ثم نقل في كتاب بدء الخلق على الكلام عن هذه المسئلة.

ونُزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم. (أحمد: ١١٦٤١).

[٧٢٨٦] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُرَاتِ الْقُرَازِي، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حُثَيْفَةَ بْنِ أَمِيٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَأُطْلِعَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَا تَذْكُرُونَ؟» قُلْنَا: السَّاعَةُ، قَالَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالشَّمْرِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالذُّخَانُ، وَالذُّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ.....»

وأما لدب في هذه الحديث، فهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَفَّيْنَاكَ فِي الْأَنْزِيلِ مِنْ الْأَنْزِيلِ مَا تَكُنْ مِنْهُ شَكَّاهُ﴾ [الزمر: ٨٧]، قال المفسرون: هي دابة عظيمة تخرج من صدع في لصف^(١)، وعن ابن عمرو بن العاص: أنها الجناسفة المذكورة في حديث الدجال^(٢).

قوله ﷺ: «وأخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»

وفي رواية: «نار تخرج من قعر عدن».

هكذا هو في الأصول: «قعر» بالهاء والقاف مضمومة، ومعناه: من أقصى تعري أرض عدن،

ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كائزكمة، ويأخذ الكافر مستصخ حتى يخرج من كل مسبح منه، والثانية الدابة، والثالثة لدجاجة، ورواه الطبراني: ٣٤٤٠، وإسناده جيد كما قال ابن كثير عند تفسير الآية (٦٠) من سورة الدخان، وقال: «جمع لأحد ديت لمرقعة من الصمغ والحسن وغيرهما التي أوردوها مما فيه منقح ودلالة ظاهرة على أن سخف من لايت نستطرد. مع أنه طاهر النشيد، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلْنَا نَارًا وَنَعْلَانِي﴾ ﴿وَقَدْ نَزَّلْنَا نَارًا وَنَعْلَانِي﴾ أي: نحن وصحبه من أحد، وعسى ما فسرده من مسعود ﷺ إنما هو حبال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والتجهد. وهكذا قوله ﷺ: «يعتصم الناس» أي: يعتصمهم ونعيمهم، ولو كان أمراً حياً يعض أهل مكة المشركين لما قبل به. ﷺ «يعتصم الناس»

(١) أخرجه صري: (١٨/١٢٩ - ١٢٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً

(٢) إكمال المعلم: (٤٤٤/٨).

تَرَحَّلُ النَّاسَ». قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ،
مِثْلَ ذَلِكَ، لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ. وَقَالَ أَحَدُهُمَا فِي الْعَاشِرَةِ: «نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ». وَقَالَ
الْآخَرُ: «وَرِيحُ نُلْفِي النَّاسِ فِي الْبَحْرِ». (المع ٧٢٨٧)

[٧٢٨٧] ٤١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - . حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ قُرَّاتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي عُرْقَةٍ، وَتَحْتَهُ تَحَدَّثُ. وَمَا قَالِ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ
قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَسَهُ قَالَ: «تَنَزَّلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقْبِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، وَلَمْ يَرَفَعَهُ، قَالَ
وَعَدَنُ: مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْيَمَنِ، قَالَ الْمَاورِدِيُّ: سَمِيتُ عَدَنًا مِنَ الْعُدُونِ، وَهُوَ لِإِقْدَامَةٍ، لِأَنَّ نُبْعًا
كَانَ يَجْهَسُ فِيهَا أَصْحَابُ الْحِرَاكِمِ^(١).

وهذه السُّرُّ الحارِجَةُ من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس، كما صرَّح به في الحديث.
وأما قوله ﷺ في الحديث الذي بعده: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ
أَصْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى»، فَقَدْ جَعَلَهَا الْقَاضِي عِيَاضٌ حَاشِرَةً، قَالَ: وَلَعَلَّهَا نَارَانِ يَحْتَمِعَانِ لِحَشْرِ النَّاسِ،
قَالَ: أَوْ يَكُونُ ابْتِدَاءُ خُرُوجِهَا مِنَ الْيَمَنِ، وَيَكُونُ طَهْوَرُهَا وَكَثْرَةُ فَوْتِهَا بِالْحِجَازِ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي^(٢).
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ نَارَ الْحِجَازِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْحَشْرِ، بَلْ هِيَ أَيْدٍ مِنَ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مُسْتَعِدَّةٌ. وَفِي
خُرُوجِهَا فِي زَمَانِنَا نَارٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ. وَكَانَتْ بَارَأً عَظِيمَةً سَدًّا - خَرَجَتْ مِنْ
حِثِّ الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيِّ وَرَاءَ الْحَرَّةِ، وَتَوَاتَرَ الْعِلْمُ بِهَا عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الشَّامِ وَمِثْلِ الْمَدَائِنِ، وَأَحْبَرَنِي مَنْ
حَصَرَهَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

قوله: (عن أبي سريحَةَ)، هو مفتاح السنين المهملة وكسر الراء وباءة المهملة
قوله ﷺ «تَرَحَّلُ النَّاسُ»، هو تفتح التاء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة لمحتقة، كذا ضبطه،
وهكذا ضبطه الجمهور، وكذا نقل القاضي عن روايتهم.

(١) الإتحاف، لماوردي، (٣/ ٢٢٢)

(٢) إكمال المعلم، (٨/ ٤٤٢)

أَحَدُ هَذَيْنِ لِرَجُلَيْنِ: نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. وَقَالَ الْآخَرُ: رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ.
[أحمد ١١١٤٣].

[٧٢٨٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْبَغْلِيُّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قُرَاتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كُنْتُ
تَتَحَدَّثُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. يَنْحُو حَدِيثَ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ. وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى:
حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ،
عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ. يَنْحُوهُ، قَالَ: وَالْعَاشِرَةُ نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. قَالَ شُعْبَةُ: وَلَمْ يَرْفَعْهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ. [ط ٧٢٨٧].

ومعناه: تأخذهم بالرحيل وتزعجهم، أو تجعلهم^(١) يرحلون فذامها، وقد سبق شرح رخلها الناس
وحشرها إليهم^(٢).



(١) في (ص) و(هـ) ويجعلون، بدل أو تجعلهم، وفي (ج) و(ط): وتزعجهم له وتجعلهم، والمثبت من «إكسال» (المعجم)
(١٤٢، ٨)

(٢) انظر شرح الحديث ٧٢٠٢

١٤ - [باب: لا تقوم الساعة

حتى تخرج نار من أرض الحجاز]

[٧٢٨٩] ٤٢ - (٢٩٠٢) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى». - (مسند ج ٧١٨).

قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى»، هكذا الرواية: «تضيء أغناق» بنصب «أغناق»، وهو مفعول «تضيء»، يقال: أضاءت النار، وأضأت غيرها.

و(بصرى) بضم الباء: مدينة معروفة بالشام، وهي مدينة حوران، بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل.



١٥ - [باب في سكنى المدينة وعمارته

قبل الساعة]

[٧٢٩٠] ٤٣ - (٢٩٠٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ أَوْ يَهَابٍ». قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا.

[٧٢٩١] ٤٤ - (٢٩٠٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَلَّا تُمَطَّرُوا، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُمْطَرُوا، وَلَا تُنْبِتِ الْأَرْضُ شَيْئًا». [احمد: ٨٧٠٣].

قوله ﷺ: «تبلغ المساكين إهاب أو يهاب».

أما «إهاب» فبكسر الهمزة.

وأما «يهاب» فبفتح الهمزة، مفتوح ومكسورة، ولم يذكر القاضي في «شرحه» و«المشارق» إلا الكسر، وحكى القاضي عن بعضهم: «يهاب» بالنون^(١)، والمشهور الأول، وقد ذكر في الكتاب أنه موهج بقرب المدينة على أميال منها.



١٦ - [باب: الفتنة من المشرق

من حيث يطلع قرن الشيطان]

[٧٢٩٢] ٤٥ - (٢٩٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [أحمد ٥٦٥٩].

وسعد بن

[٧٢٩٣] ٤٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ - قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حُصَّةٍ، فَقَالَ بَيْنَهُ وَنَحْوِ الْمَشْرِقِ: «الْفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَابِثَةَ. [أحمد ١١٦٧٩]

[وسعد بن

[٧٢٩٤] ٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ بِنِ شَهَابٍ، عَنْ سَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

[أحمد ١٦٠٣١، والبيهقي ٣٥١١].

[٧٢٩٥] ٤٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمْرٍو،

قوله ﷺ «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان

قوله ﷺ «لَيْسَتِ السَّيِّئَةُ بِأَلَا تَمُطُّوهُ»، المراد به «المنه» هنا العظم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَحَدَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأعراف ١٣٠].

(١) نظر شرح الحديث ١٨١.

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» يَعْنِي الْمَشْرِقَ. [أحمد: (٤٧٥١) [وانظر: (٧٢٩٤).

[٧٢٩٦] ٤٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ - يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ -: أَخْبَرَنِي حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ: «هَآ إِنِّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَآ إِنِّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا - ثَلَاثًا - حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [أحمد: (٤٩٨٠) [وانظر: (٧٢٩٤).

[٧٢٩٧] ٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبُكُمْ لِنَكِيرَةٍ؟ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَحِيءُ مِنْ هَاهُنَا» وَأَزْمًا بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَغْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ حَطَأً، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَبَجَّيْتَكَ مِنْ لَعْنِهِ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ: لَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ. [٧٢٩٤].



١٧ - [باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس]

ذا الخلصة

[٧٢٩٨] ٥١ - (٢٩٠٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ». وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ. [أحمد: ٧٦٧٧، والبيهقي: ٢١١٦].

[باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس]

ذا الخلصة

قوله ﷺ: «(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة»، وكانت^(١) صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة).

أول قوله: «أليات» وتبع الهجزة واللام، ومعناه: أعجازهن، جمع الية، كحفنة وحفنة، والمراد: يضطربن من لطوف حول ذي الخلصة، أي: يتكفرون، ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها. وأول (تبالة) فبمشناة فوق مفتوحة، ثم باء موحدة مخففة، وهي موضع باليمن، وليست تبالة التي يُضرب بها المش، ويقال: أهول على الخجاج من تبالة^(٢)؛ لأن تلك بالطائف.

وأما «ذو الخلصة» فمفتح الخاء واللام، هذا هو المشهور، وحكى لقاضي فيه في «شرح» و«المشرق» ثلاثة أوجه:

أحدها: هذا.

والثاني: بضم الخاء واللام.

والثالث: بفتح الخاء وإسكان اللام^(٣).

(١) هي (ج) و(ط): وكان.

(٢) وكان عبد الملك يستعمله عليها، فدناها فاستحضرها فلم يدخلها، وعلم أنه قال للبلبل لما قرب منها: «ير هي؟» فقال: تسره عبد الأكمة فقال: أخون عليّ بعمل تسره عني الأكمة! ورجع عن مكانه. «فتح الجروس» - (تس)

(٣) معتمد الأبرار - (١/ ٢٥٠ - ٢٥١)، و«إكمال المعلم» - (٤٤٩/٨).

[٧٢٩٩] ٥٢ - (٢٩٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَعْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ - قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى »، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، وَلَوْ كَفَرَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [سورة ص: ٣٣] أَنْ ذَلِكَ نَامًا قَالَ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ ».

[٧٣٠٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - وَهُوَ الْحَنَفِيُّ - : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

قلوا : وهو بيت صنم ببلاد دؤس .

قوله ﷺ : « ثم يبعث الله ريحاً طيبةً، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل^(١) من إيمان... » إلى آخره .

هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان^(٢) .



(١) في (ج) و(ط) : من خردل

(٢) انظر شرح الحديث : ٣١٢

٨ - [باب: لا تقوم الساعة حتى يمز الرجل بقر الرجل،

فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء]

[٧٣٠١] ٥٣ - (١٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ».

[مكرر ٣٩٦] [أحمد ٧٢٢٧، بخاري ٧١١٥]

[٧٣٠٢] ٥٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاعِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ، وَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ».

[٧٣٠٣] ٥٥ - (٢٩٠٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا مَرْوَنُ، عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ».

[٧٣٠٤] ٥٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ، لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ بِشَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيْهِ قَتِلَ» قَبِيلَ. كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ «الْهَرَجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ أَبَانَ قَالَ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ. ثُمَّ يَذْكُرُ الْأَسْمَعِيَّ.

قوله (حدثنا مروان، عن يزيد - وهو ابن كيسان - عن أبي حازم، عن أبي هريرة)، حديث، «لا يدري القاتل في أي شيء قتل».

وفي لرواية ثمانية (حدثنا ابن فضيل - عن أبي إسماعيل الأسلمي، عن أبي حازم)، ثم قال مسلم (وفي رواية ابن أدن قال هو يزيد بن كيسان، عن أبي إسماعيل. ثم يذ

- [٧٣٠٥] ٥٧ - (٢٩٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ هُرَيْرَةَ يَقُولُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». [أحمد: ٨٠٩٤، والبحاري: ١٥٩١].
- [٧٣٠٦] ٥٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». [البحاري: ١٥٩٦] [واظفر: ٧٣٠٥].
- [٧٣٠٧] ٥٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ - عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْعَثِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخْرَبُ بَيْتَ اللَّهِ ﷻ». [أحمد: ٩٤٠٥] [واظفر: ٧٣٠٥].

هو في النسخ، ويزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل، وفي الكلام تقديم وتأخير، ومراده: وفي رواية ابن أبي نديم عن أبي إسماعيل: هو يزيد بن كيسان، وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي إسماعيل، وهذا غلط، بل يزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل، ووقع في بعض النسخ: (عن يزيد بن كيسان، يعني أبو إسماعيل)، وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه، وقد أوضحه الأئمة بدلائل كما ذكرته.

قال أبو علي الغساني: اعدم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا إسماعيل، وأن بشير بن سيمان يكنى أبا إسماعيل، الأسامي، وكلاهما يروي عن أبي حازم، فقد اشتركا في أحاديث عنه، منها هذا الحديث، روه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان، ثم رواه عن رواية أبي إسماعيل الأسلمي، إلا في رواية ابن أبي فزارة جعله عن يزيد بن كيسان أبي إسماعيل، ولهذا لم يذكر الأسلمي في سنده. والله أعلم^(١)

قوله ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». هما تصغير ساقَي الإنسان لرثتهم. وهي صفة سوق سوداء غابت، ولا يعارض هذا قوله تعالى: «حَرَمًا عَامًّا» [المصم: ٥٧]، لأن معناه: تمت إلى قرب لقبة وخراب الدنيا، وقيل: يُخْصَصُ منه قصة ذي الشَّوَيْقَتَيْنِ، قال القاضي القول لأول أظهر^(٢)

(١) «تقيد، المهمل» (٣/ ٩٣٢ - ٩٣٣)

(٢) «إكمال للمعلم» (٨/ ٤٥٤).

[٧٣٠٨] ٦٠ (٢٩١٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ ثُورِ بْنِ نَازٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». (أحمد: ٩٤١٥، مسند البخاري: ٣٥١٧).

[٧٣٠٩] ٦١ - (٢٩١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمُوتَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ». (أحمد: ٨٣٦٨).

قَالَ مُسْلِمٌ: هُمْ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ: شَرِيكٌ، وَعُثَيْدُ اللَّهِ، وَعُمَيْرٌ، وَعَبْدُ الْكَبِيرِ. بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ.

[٧٣١٠] ٦٢ - (٢٩١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ السَّجَانُ الْمَطْرَقَةُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَغَالَهُمُ الشَّعْرُ». (أحمد: ٧٢٦٣، والبخاري: ٢٩٢٩).

قوله ﷺ: «يَمُوتَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: «الْجَهْجَاهُ» هُوَ مَمْتَحِجُ الْجِسْمِ وَإِسْكَانُ الْهَاءِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «الْجَهْجَاهُ»^(١) بِهَاءَيْنِ، وَفِي بَعْضِهَا: «الْجَهْجَاهُ» بِحَذْفِ الْهَاءِ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ لَمَشْهُورٌ.

قوله ﷺ: «كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ السَّجَانُ الْمَطْرَقَةُ».

أما «السَّجَانُ» فَمَمْتَحِجُ الْمِصْبِ وَتَشْدِيدُ النَّونِ: حَمَجٌ مَحْرُوكٌ بِكسر الميمِ، وَهُوَ الثَّرْسُ.

وَأما «السَّطْرَقَةُ» فَمِإِسْكَانُ الطَّاءِ وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ، هَذَا هُوَ الْعَصِيخُ الْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ، وَفِي كُتُبِ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَتُحْكِي فَتُحْ الطَّاءُ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ، وَالْمَعْرُوفُ الْأَوَّلُ.

قَالَ لَعْنَةُ: هِيَ الَّتِي أَلْبَسَتْ الْعَقَبَ وَأَطْرَقَتْ بِهِ، طَائِفَةٌ فَوْقَ طَائِفَةٍ، فَكُلُوْ - وَمَعْنَاهُ: تَنْشِئَةٌ وَجْهَهُ التَّرَكُّ فِي عَرْضِهَا، وَتَقْوَى^(٢) وَجَنَاتُهَا بِالتَّرْسَةِ الْمَطْرَقَةِ.

(١) فِي (ط)، الْجَهْجَاهُ.

(٢) فِي (ص) وَ(هـ): وَتَقْوَى، وَفِي (ج) وَ(ت) وَ(ك) لَاهُمَا تَحْرِيفٌ، وَالْحَبِثُ مِنْ (ط)، وَانْظُرْ «مَعَالِمُ السُّنَنِ»: (١٧١/٤).

وَلَا يَبْصُرُهَا لَاسِ الْمُنْفَى: (١٧٩/٢٠)، وَالدِّيَاحُ لِلْسَّبُوحِ (٢٣٢/٦)، وَغَيْرُهَا.

[٧٣١١] ٦٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَتَتَعَلُونَ الشَّعَرَ، وَجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ». [بئر ٧٣١٠]

[٧٣١٢] ٦٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَعَالَهُمُ الشَّعَرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ، ذُلْفَ الْأَنْفِ». [أحمد: ١٠٨٩١، والبخاري ٦٩٢٩].

[٧٣١٣] ٦٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الثَّرَكِ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمَشُونَ فِي الشَّعْرِ». [بئر ٧٣١٠].

[٧٣١٤] ٦٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا يَعَالَهُمُ الشَّعَرُ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، حُمْرُ الْوُجُوهِ،»

قوله ﷺ: «ذُلْفَ الْأَنْفِ» هو بالذال المعجمة والمهملة، لغتان، المشهورة المعجمة، ومن حكي لوجهيه فيه صاحبا «المشارك» و«المطالع»، قالوا: رواية الجمهور بالمعجمة، وبعضهم بالهمزة، والصواب المعجمة، وهو بصم الذال وإسكان اللام، جمع: أذلف، كأحمر وأخمر، ومعناه: قُطُسُ الأنوف، قصرهم مع انطراح. وقيل: هو غلظ في أرنبة الأنف، وقيل: تظلمن فيها^(١)، وكله متقارب.

قوله ﷺ: «يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمَشُونَ فِي الشَّعْرِ».

معناه: تتعلمون الشعر، كما صرح به في الرواية الأخرى: «تعالهم الشعر»، وقد وجدو في زماننا هكذا.

وفي الرواية الأخرى: «حمر الوجوه»، أي: يبيض الوجوه مشربة بحمرة.

(١) «المشارك» (١/ ٢٧٠)، و«المطالع» (٢/ ٧٦).

صِغَارُ الْأَعْيُنِ. [أحمد: ٧٩٨٧، والبخاري: ٣٥٩١].

[٧٣١٥] ٦٧ - (٢٩١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِرُثَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يُوْشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيرٌ وَلَا دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ، يَمْعُونَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: يُوْشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

وفي هذه الرواية: «صغار الأعين».

وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ، فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صمدتهم التي ذكرها ﷺ، صغاراً لأعين، حمراً الوجوه، ذلقت الأنف، يراض الوجوه، كأن وجوههم لمجدد، المطرقة، يتعمرون لشعره، موجودو، بهذه الصفات كلها في زماننا، وقاتلهم المسلمون مرات، وقتلهم الآن، ونسأ الله لكريم حسن أعاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم، وسائر أحوالهم، ودمعة للصف بهم والحمية، وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى

قوله: «يوشك أهل العراق ألا يجسى^(١) إليهم قفير...» إلى آخره، قد سبق شرحه قبل هذا بأورق^(٢)

و«يوشك» بضم الياء وكسر الشين، ومعناه: يسرع

قوله: (ثم أسكت هنيئاً).

أم (أسكت) فهو بالأنف في جميع نسخ بلادنا، وذكر القاضي أنهم رَوَوْهُ بِحَذْفِهَا وَثَبَاتِهَا، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْأَكْثَرِينَ حَذَفُوهَا، وَ(سَكَتَ وَأَسَكَتَ) لَعْنَتَانِ بِمَعْنَى: صَمَتَ، وَقِيلَ: أَسَكَتَ بِمَعْنَى أَضْرَقَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَعْرَضَ^(٣).

(١) في (ص) و(هـ): «يجي»

(٢) انظر شرح الحديث: ٧٢٧٧.

(٣) إكمال المعلم: (٨/٤٥٧)

«يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْضِي الْمَالَ حَتِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدْدًا». [الطبر: ٧٣١٨].

قال: قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَا: لَا.

[٧٣١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - يَعْنِي الْجُرَيْرِيُّ

بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [الطبر: ٧٣١٨].

[٧٣١٧] ٦٨. (٢٩١٤) حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، يَعْنِي ابْنَ الْمُقْصِلِ

(ح). وَحَدَّثَنَا عَيْبِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُثَيْبٍ - بِإِسْنَادٍ مِنْ سَعِيدِ بْنِ

يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتَوِي

الْمَالَ حَتِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدْدًا». [أحمد: ١١٥٨١].

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «يَخْضِي الْمَالَ».

[٧٣١٨] ٦٩. (٢٩١٤ - ٢٩١٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ

عَبْدِ الرَّبِّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ بِفِسْمِ الْمَالِ وَلَا يَعُدُّهُ».

[أحمد: ٢١١٣٩].

وقوله: (غُيْبَةٌ) تشديد الباء بلا همز، قال القاضي: ورواه لنا الصَّدْفِيُّ بالهمزة، وهو عطف^(١). وقد

سبق بيانه في كتاب الصلاة^(٢).

قوله ﷺ «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْضِي الْمَالَ حَتِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدْدًا».

وفي رواية: «يَحْتَوِي الْمَالَ حَتِيًّا».

قال أهل اللغة: يقال: حَتَيْتُ أَخِيَّ حَتِيًّا، وَحَتَوْتُ أَخِيَّ حَتْوًّا، لَغَتَانِ، وَقَدْ جَاءَتْ لِنَعْتِدَ فِي هَذَا

الْحَدِيثِ، وَحَاءٌ مَصْدَرُ الثَّانِيَةِ عَلَى فِعْلِ الْأَوَّلَى، وَهُوَ جَائِزٌ، مِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ سَكْرَتَانِ

الَّذِي سَاءَتْ لَهُ تَوْحِيدُ اللَّهِ﴾ [توحي: ١٧].

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر شرح الحديث: ١٣٥٤.

[٧٣١٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْبٍ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِإِسْنِهِ. [احمد: ٢١١١٢].

[٧٣٢٠] ٧٠- (٢٩١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ حَفْصٍ يَخْفِرُ احْنَدُ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: «يُؤْمِنُ ابْنُ سُمَيَّةَ، تَقَاتَلَتْ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ». [احمد: ٢١٦٠٩].

[٧٣٢١] ٧١- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَبْرِيِّ وَهَرِيمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ. قَالُوا: أَخْبَرَنَا النَّضَرُ بْنُ سَمِيلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ النَّضَرِ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَبُو قَتَادَةَ. وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: أَرَاهُ يَغْنِي أَبَا قَتَادَةَ. وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ. وَيَقُولُ. «وَيْسٌ» أَوْ يَقُولُ: «يَا وَيْسُ ابْنُ سُمَيَّةَ». [احمد: ٧٣٢٠].

[٧٣٢٢] ٧٢- (٢٩١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعُمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ عُقْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «تَقَاتَلَتْ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ». [احمد: ٢١٦٥١].

وَالْحَتُّ هُوَ لِحْفُ بِالْيَدَيْنِ، وَهَذَا الْحَتُّ الَّذِي يَفْعَلُهُ هَذَا الْخَلْعَةُ بِكَوْنِ لَكثَرَةِ الْأُمُورِ وَالْعَسَمِ
وَالْفَتْوحَاتِ، مَعَ سَخَاءِ نَفْسِهِ.

قوله ﷺ: «يؤمن ابن سمية، تقاتلت فتنة باعية».

وفي رواية (ويس" أو. يا ويس")

وفي رواية: (قال لعمر: «تقاتلت الفتنة الباغية»).

[٧٣٢٣] (٠٠٠) وَخَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا حَارِثُ الْحَذَاءِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِمَا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِوُثْقِهِ. انظر [٧٣٢٢].

[٧٣٢٤] ٧٣ - (٠٠٠) وَخَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقْتُلُ عَمَارًا الْوَقْءَةَ الْبَاغِيَّةَ». [احمد - ٢٦٦٨٢].

أما الرواية الأولى فهو: «بؤس» بباء موحدة مصمومة وبعدها همزة، والبؤس والبأساء: المَكْرُوهُ واشتد، والمعنى: يا بؤس ابن سمية. ما أشدّه وأعظمه!

وأما رواية شاذيه فهي: «ويس» بفتح الواو وإسكان المثناة، ووقع في رواية البخاري. «ويح»^(١) فب الأصمعي: «ويح» كلمة ترخّم، و«ويس» تصغيرها، أي: أقلّ منها في ذلك.

قد سهروي: (ويح) يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقّها، فيترخّم بها عليه ويرثى له، و(ويل) لمن يستحقّها^(٢).

وقال القراء: (ويح) و(ويس) بمعنى (ويل).

وعن عليّ عليه السلام: ويحّ باب رحمة، وويلّ باب عذاب^(٣).

وقال سيويه: ويحّ كلمة رَجِرَ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ، وويلّ لِمَنْ وَقَعَ فِيهَا^(٤)، والله أعلم.
واللغة: الطائفة والفرقة.

قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليّاً عليه السلام كان محققاً مصيباً، والطائفة لأخرى بدعة، كنهم محتدون فلا يتم عليهم لذلك، كما قلّمناه في مواضع، منها هذا الباب، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجع:

(١) «صحيح البخاري» ٤٤٧، ولغظه: «ويح عمار»، ووقع في (خ) و(ط) و(هـ): ويح ابن سمية، ومثله في «إكمال معجم». (٤٥٩/٨)، وليس هذا التلظ في «الحاري»، وإنما أخرجه به ابن حبان. ٧٠٧٨.

(٢) «لغريين» (ويح).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» كما في «الدر الثموري» (٤٣٤/١)، تفسير الآية (٧٩) من سورة حقرة.

(٤) نهر «الكتاب»: (٣٣١/١) و(٢١٩/٢).

[٧٣٢٥] ٧٤ - (٢٩١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ». [احمد ٨٠٠٥، والبخاري ٣٦٠٤].

[٧٣٢٦] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَاهُ. [احمد ٧٣٢٥]

[٧٣٢٧] ٧٥ - (٢٩١٨) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ مَاتَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَبْصَرٌ فَلَا قَبْصَرَ بَعْدَهُ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [احمد ٧٣٦٨، الرازي ٧٣٢٨].

منها: أن عمراً يموت قتيلًا، وأنه يقتله مسلمون، وأنهم بغاة، وأن الصحابة يتقاتلون^(١)، وأنهم يكونون مرفقين - باغية وغيرها، وكل هذا قد وقع مثل ملأ الصُّبح، صلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

قوله ﷺ «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ» - وفي رواية البخاري «هَلَكَ أُمَّتِي عَسَى يَدِي أُعِينَنِي مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢)، هذه الرواية تبين أن المراد برواية مسلم طائفة من قريش، وهذا الحديث من ألهجراتنا، وقد وقع ما أخبر به ﷺ^(٣)

قوله ﷺ «قَدْ مَاتَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَبْصَرٌ فَلَا قَبْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قد شهدني وسائر العلماء معاه: لا يكون كسرى بالعراق، ولا يقصر باندلس، كما كان في زمانه ﷺ، وأُغْلِمْتُ ﷺ بانقطاع مُلْكِهِمَا فِي هَذَيْنِ الْإِقْلِيمَيْنِ، فكان كما قال ﷺ، فَأَمَّا كَسْرَى فَانْقَطَعَ

(١) في (من) و(لا) - يقالون - وليست من (ح) و(ط)، وهو الأصل السابق.

(٢) التبعين للبخاري ٣٦٠٥ و٣٦٠٨، والرواية فيه معلومة.

(٣) في حجة من الصحيح (١٣/١٠) والمراد بالأمّة هنا أهل الكوفة ومن بعدهم لا جورج لأنه في زمن نبينا ﷺ ونحوه بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كنهم، والمراد أنهم يهلكون ليس بسبب طغيانهم بل بسبب

[٧٣٢٨] وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ سَقِيَانٍ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ. [أحمد: ٧١٨٤ و ٧١٧٨، والبخاري: ٣٦١٨].

[٧٣٢٩] ٧٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ. وَفَيْصَرُ لِيَهْلِكَ ثُمَّ لَا يَكُونُ فَيْصَرُ بَعْدَهُ، وَلْتَفْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [أحمد: ٨١٤٢، والبخاري: ٢٠٢٧].

[٧٣٣٠] ٧٧ - (٢٩١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ» فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءً. [أحمد: ٢٠٨٧١، والبخاري: ٣١٢١].

[٧٣٣١] ٧٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَمَّانٍ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كُنُزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ». [أحمد: ٢٠٨٧١ (وأنظر: ٧٣٣٠)].

ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل ممزق، واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ، وأث فبصر فانهزم من الشام، ودخل أقاصي بلاده.

فافتتح المسلمون بلادهما، واستقرت للمسلمين والله الحمد، وأنفق المسلمون كنوزهم في سبيل الله كما أخبر ﷺ، وهله معجزات ظاهرة.

و«كسرى» بفتح الكاف وكسرهما، لغتان مشهورتان.

وفي رواية: «لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وفي رواية: «لَتَفْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». «ووقع الأمران، ففُتِحَت في سبيل الله، وهو لغزو، ثم أُنْفَقَها المسلمون في سبيل الله».

وفي رواية: «كسر آل كسرى الذي في الأبيض»، أي: الذي في قصره الأبيض، أو: قصوره ودوره لينص

[٧٣٣٢] (. . .) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَمَالِكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي حَوَّانَةَ. [أحمد، ٢٠٩٨٧] [واظفر: ٧٣٣٠].

قَالَ تَوَرَّ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «الَّذِي فِي التَّحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْتَقْبِلُ جَانِبَهَا الْآخَرَ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرِّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا

قال بقاصبي، كذا هو في جميع أصول «صحيح مسلم»، «من بني إسحاق»، قال، قال بعضهم:
المعروف لمحمود: من بني إسماعيل، وهو الذي يدلُّ عليه الحديث وسيأتي، لأنه يسمُّه أَرْدَ عَرَسَ،
وهذه المدينة هي القسطنطينية^(١).

ثالث قولہ اللّٰہ بما اراد العزب! فما الدلیل علیہ؟

حدث فيه قوله: «لعلية هي، انقسططصة»، وقد قال ملا علي القاري في «معرفة المذنبين» (١٠ ٥٩) بعد أن أورد قول بعضهم تأنيب انقسطططية، ويحمل أنها مبنية عبرها، بل هو الظاهر، لأن الانقسطططية تفتح بالهمزة بكثير، وهذه مبنية فتح مجرد، لئلا، والتكبير، ويصيف إلى هذا أيضاً أن قوله **لعلية** «تجانب منها في سر» وجانب منها في سر» لا ينطبق على انقسطططية، لأنها وإن كانت همزة إلا أن كلاً قسمها في التبر، وأما سر يصرف سها، لا أن قسمها في سر ولا سر في سر والله أعلم

فَيَتَمَنُّوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَقَسِّمُونَ الْمَعَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ.

[٧٣٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الرَّهْرَبِيُّ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّبَلِيُّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

[٧٣٣٥] ٧٩- (٢٩٢١) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ». [البيهقي ٢٩٢٥].

[٧٣٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي». [البيهقي ٢٩٣٥].

[٧٣٣٧] ٨٠- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقْتُلُونَهُمْ أَنْتُمْ وَيَهُودُ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ». [البيهقي ٢٩٣٨].

[٧٣٣٨] ٨١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي فَاقْتُلْهُ». [أحمد ٦١٣٢، وسبخاري ٣٥٩٣].

[٧٣٣٩] ٨٢- (٢٩٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، لِيَقُولَ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلَّا الْغَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». [أحمد ٩٢٩٨].

قوله ﷺ: «إِلَّا الْغَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»

(الغرقدة) نوع من شجر الشوك، معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتل الدجال واليهود.

وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا غُضِبَتِ الْعَوْسَجَةُ صَارَتْ غَرَقَدًا

[٧٣٤٠] ٨٣ - (٢٩٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ بَيَّنَّ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ » . [احمد : ٢٠٨٢٣ ، ٢٠٩٠٢] .

وَرَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ : قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

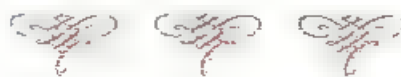
[٧٣٤١] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

قَالَ سِمَاكِ : وَسَمِعْتُ أَخِي يَقُولُ : قَالَ جَابِرٌ : فَأَحْذَرُوهُمْ [احمد : ٢٠٨٢٠] .

[٧٣٤٢] ٨٤ - (١٥٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنْدِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ » . [متكرر : ٣٩٦] [احمد : ٧٧٢٨ ، والبخاري : ٧١٢١ بطرلاً] .

[٧٣٤٣] (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَسِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « يَنْبَعِثُ » . [احمد : ٨١٤٧ وسبخري : ٣١٠٩ / م] .

قوله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ » .
معنى « يبعث » يخرجُ ويظهر ، وسبوا في أول الكسب تفسيرُ الدجال ، وأنه من الدجس ، وهو لسمويه ^(١) ، وقد قيل مبرٌ ذلك ، وقد وُجد من هؤلاء - سابقٌ كثيرون في الأعصار ، وأملكهم الله تعالى وقبح آثامهم ، وكذلك يفعلُ بمن بقي منهم .



١٩ - [باب ذكر ابن صياد]

[٧٣٤٤] ٨٥ - (٢٩٢٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَرْنَا بِصَيَّانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَرَّ الصَّيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرِبْتُ بِذَاكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ: لَا، بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذُرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَفْتَنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ». (المع ٧٣٤٥).

[٧٣٤٥] ٨٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ

باب ذكر ابن صياد

يقال له: ابنُ صيادٍ، وابنُ صائدٍ، وسُمِّيَ بهما في هذه الأحاديث، واسمه: صاف

قال لسماء: وقصته مشكلة، وأمره مشتبّه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور، أم غيره؟ ولا شك في أنه دجال من الدجالة.

قل لعلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يُرَخَّ إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفت الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر ﷺ: «إِنْ يَكُنِ هُوَ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»^(١).

وأم احتجاجه هو بأنه مسلمٌ والدخال كافرٌ، وبأنه لا يولدُ للدجال وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة ومدينة، وأن ابن صياد دخل المدينة، وهو متوجّه إلى مكة.

فلا دلالة له فيه: لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت قتله وخروجه في الأرض.

ومن شذاه قصته، وكونه أحد الدجالة الكذابين: قوله للنبي ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» ودعواه أنه يأتيه صدقٌ وكذبٌ، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف

(١) سدي في لرواه: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»، وفي أخرى: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَحَافِظُ تَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ» هذا عند

مسلم. وفي رواية أحمد: «إِنْ يَكُنِ هُوَ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ»، وفي أخرى عبد أحمد أيضاً ١٤٩٥٥ «إِنْ يَكُنِ هُوَ

فَسَتُ صَاحِبُهُ» إما صحاحه عيسى بن مريم. ولم تقف عليه باللفظ المذكور حرفاً.

- وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِاسِ صَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً»، فَقَالَ: دُخٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسَأُ، فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَغْنِي فَأَضْرِبْ عَقْفَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَغْنُهُ، فَإِنْ يَكُنِ اللَّيْلُ تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ». [احمد: ٢٧١٠].

[٧٣٤٦] ٨٧- (٢٩٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ. مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ، دَعُوهُ». [احمد: ١٦٢٩ بحره مستخرجاً].

[٧٣٤٧] ٨٨- (٢٩٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنُ صَالِدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَابْنُ صَالِدٍ مَعَ الْغُلَمَانِ. فَذَكَرَ سَخَوَ حَدِيثُ الْجُرَيْرِيِّ. [احمد: ١٤٩٥٥ موطأ].

[٧٣٤٨] ٨٩- (٢٩٢٧) حَدَّثَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عِنْدَ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَالِدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ، يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ، أَلَسْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّهُ لَا يُؤَلِّدُهُ» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي أَوْلَاسٌ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْمَلِيكَةُ وَلَا مَكَّةَ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَتْ بِالْمَدِينَةِ. وَهَذَا أَبُورَيْدٍ مَكَّةَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلَاهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ، قَالَ: فَتَسَنَّنِي. [احمد: ٧٣٤٩].

[٧٣٤٩] ٩٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَرَّ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ صَدِّيقٍ وَأَخَذَنِي مِنْهُ دَمَامَةٌ: هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ، مَا لِي وَلَكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ؟ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَهُودِيٌّ» وَقَدْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: «وَلَا يُؤْلَدُ لَهُ» وَقَدْ وُلِدَ لِي. وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ» وَقَدْ حَاجَجْتُ.

وَأَمَّا إِظْهَارُهُ لِإِسْلَامِهِ، وَحُجَّتِهِ، وَجِهَادِهِ، وَإِقْلَاعُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ؛ فَلَيْسَ بِصَرِيحٍ فِي أَنَّهُ غَيْرُ لُدْجَالٍ. قَالَ لَخَطِيبِي: وَخَتِيفُ السَّلَفِ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ كِسْرِهِ، فَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ تَابَ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ، وَدَمَتْ بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ أَرَادُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَتَمُوا عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى رَأَاهُ النَّاسُ، وَقِيلَ لَهُمْ: أَشْهَدُوا. قَالَ: وَكَانَ بَيْنَ عُمَرَ وَجَابِرٍ فِيمَا رَوَى عَنْهُمَا يَحْلِفَانِ أَنَّ ابْنَ صَيَادٍ هُوَ الدُّجَالُ، لَا يَشْكُنُ فِيهِ^(١). فَقِيلَ لَجَابِرٍ: إِنَّهُ أَسْلَمَ. فَقَالَ: وَإِنْ أَسْلَمَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: وَنَ دَخَلَ^(٢). وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي «سَنَنِ» يَاسَادٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: فَقَدْنَا ابْنَ صَيَادٍ يَوْمَ الْحَوَّةِ^(٣). وَهَذَا يُطْلَقُ رِوَايَةً مَنْ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ^(٤).

وَقَدْ رَوَى مُسَمِّعٌ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَلَفَ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّ ابْنَ صَيَادٍ هُوَ الدُّجَالُ، وَأَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ فَلَمْ يَنْكَرْهُ النَّبِيُّ ﷺ^(٥). وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنَّ ابْنَ صَيَادٍ هُوَ الْمَسِيحُ لُدْجَالُ^(٦).

قَالَ لِسَيِّفِي فِي كِتَابِهِ «الْبُعْثُ وَالشُّور»^(٧): اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال؟

(١) سيأتي تحريجه عنهما قريباً

(٢) أخرجه أبو داود: ٤٣٢٨.

(٣) سنن أبي داود: ٤٣٣٢.

(٤) المعجم الصغير: (١٧٧/٤).

(٥) نظر الحديث رقم: ٧٣٥٣.

(٦) مسند أبي داود: ٤٣٣٠.

(٧) نصف عن كلامه في «المصروع من البعث والشور»، ومثل كلامه أيضاً الطبري في «شرح المشكاة» (١١/٣٤٧٤).

وتسويطي في «التلخيص»: (٢٣٧/٦).

قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله، قال: فقال له: أما والله إنني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: فقال: لو عرض علي ما كرهت. [أحمد: ١١٢٠٩].

قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الحساسة، الذي ذكره مسلم بعد هذا، قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال، كما ثبت في «الصحیح» أن أشبهه لنفس بالدجال عبد الثوري بن ثعلبي^(١). وليس هو هو^(٢) قال^(٣) وكان أمر ابن صياد فتنة بتلى الله تعالى به عبده، فعصم الله تعالى منها المسلمين، ووقاهم شرها.

قال: وليس في حديث حابر أكثر من سكوت النبي ﷺ عن قول^(٤) عمر، فيحتمل أنه ﷺ كان كالموقوف في أمره ثم حاءه البيان أنه غيره، كما صرح به في حديث تميم.

هذا كلام البيهقي، وقد اختار أنه غيره، وقد قدمنا أنه صح عن عمر وابن عمر وجابر ﷺ أنه الدجال، والله أعلم.

فمن قيل: كيف لم يقتله النبي ﷺ، مع أنه ادعى بحصرته السورة؟

فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره:

أحدهما: أنه كان غير بالغ، واختار القاضي عياض هذا الجواب^(٥).

والثاني: أنه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم.

وجرم خطاؤه في «معالم السر» بهذا الجواب الثاني، قال: لأن النبي ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على ألا يهاجروا، ويتركوا على أمرهم، وكان ابن صياد منهم، أو دعيلاً فيهم.

قال الخطابي: وأما متحار النبي ﷺ بما حناه له من أية الدخان؛ فلأنه كان يتلعه ما يدعوه من

(١) سيأتي برقم: ٧٢٧٣.

(٢) في (هـ) وأسن هر كما قلنا، وفي (ص). وليس كما قال، وكلاهما خطأ، والمثبت من (ج) و(ط) وهو معروف ج. في «شرح المشكاة» و«اللبياح».

(٣) في (ص) و(هـ): لقول، بل قل، عن قول. وفي (ط): على قول.

(٤) إكمال المعلم: ٥٠ (٨/٤٦٧).

[٧٣٥٠] ٩١ (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ : أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَالِدٍ ، قَالَ : فَزَلْنَا مَثْرَلًا ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشَةُ شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَجَاءَ بِمَنَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَنَاعِي ، فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ بَلَدِ الْمَشْجَرَةِ ، قَالَ : فَقَصَرَ ، قَالَ : فَرَفَعْتُ لَنَا عَنَمٌ ، فَأَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ ، فَقَالَ : اشْرَبْ أَبَا سَعِيدٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ ، مَا يَبِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ : أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبَلًا ، فَأَعْلَقُهُ بِشَجَرَةٍ ، ثُمَّ أَخْتَبِقَ وَمَا يَقُولُ لِي النَّاسُ ، يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ ، مَعْتَصِرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ كَافِرٌ » وَأَنَا مُسْلِمٌ ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ عَقِيمٌ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ » وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ » وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : حَتَّى كَذَبْتُ أَنْ أَغْدِرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ وَكَيْنَ هُوَ لَأَنْ . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : تَبَا لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ . (احمد ١١٣٩٠)

[٧٣٥١] ٩٢ - (٢٩٢٨) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيُّ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ -

الكهنة ويتعاطاه من الكلام في الغيب ، فامتحنه لِيَعْلَمَ حَقِيقَةَ حاله ، وَيُظْهِرَ إِبْطَالَ حاله للصحابه ، وأنه كد من سحر يأتيه الشيطان فيلقي على نساها ما يلقيه الشياطين إلى الكهنة ، فامتحنه بإضمار قول الله تعالى « فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ يُبَيِّنُ » ، وقال : « حَبَّأْتُ لَكَ خَبِيرًا » فقال : هو الدُّخَانُ ، أي : للدُّخَانِ . وهي لغة فيه ، فقال له النبي ﷺ : « احْشَأْ فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ » ، أي لا تُجَاوِزُ قُدْرَكَ وَقَدْزَأْمَاتُكَ من سُكُونٍ لِمَنْ يَحْضَرُونَ من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة ، بخلاف الأنبياء صدوات الله وسلامته عليهم ، فإنهم يوحى الله تعالى إليهم من علوم الغيب ما يوحى ، فيكون واضحاً خليئاً كمالاً ، وبخلاف ما يُلْهِمُهُ الله الأولياء من الكرامات ^(١) ، والله أعلم .

عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: «مَا تُرِيدُ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: دَرَمَكَةٌ، يَتَضَاءُ مِنْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: «صَدَقْتَ». [النظر: ٧٣٥٢].

[٧٣٥٢] ٩٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «دَرَمَكَةٌ يَتَضَاءُ، مِنْكَ خَالِصٌ». [الح: ١١٠٢].

[٧٣٥٣] ٩٤ - (٢٩٢٩) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ لِدَجَالٍ، فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [البيهقي: ١٧٣٥٥].

[٧٣٥٤] ٩٥ - (٢٩٣٠) حَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُرْمَلَةَ بْنِ حِمْرَانَ الشَّجْبِي: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيِّينَ عِنْدَ أَطْعَمِ بَنِي مَعَاذَةَ، وَفَدَّ قَارِئُ ابْنِ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلَّةَ، فَلَمَّ يَشْعُرُ حَتَّى فَصَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَظَنَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَمْسِكْ يَا اللَّهُ وَبِرَسُولِهِ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ صَادِقٌ وَكَادِبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِطَ هَلِكُكَ الْأَمْرُ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَيْبَةً» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ لِلدُّخِّ،

قوله ﷺ «خَبَأْتُ لَكَ خَيْبَةً»، هكذا هم في معظم النسخ، وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم «خَيْبَةً» سوء موحدة مكسورة ثم مشاوة، وفي بعض النسخ «خَيْبَةً» بموحدة فقط ساكنة، وكلاهما صحيح (١).

قوله: (هو الدُّخ) هو بضم الدال وتشديد الهمزة، وهي لغة في الدخان، كما قدّمناه، وحكى صاحب

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَأُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَرَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرَبْتُ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». [مكرر، ٧٣٥٧] [البحاري، ١٣٥٤].

«تهذيب العرب» فيه فتح الدال وضمتها^(١)، والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمتها فقط.

والجمهور على أن المراد بالدُّخ هما الدخان. وأما لغة فيه، وخالفهم الخطابي فقال: لا معنى للدخان هنا؛ لأنه ليس مما يخبأ في كَفٍّ أو كُفٍّ، كما قال، بل الدُّخ نَسْتٌ^(٢) موجود بين النخيل والسمتين، قل إلا أن يكون معنى «غَبَاتٌ»: أضمرت لك اسم الدخان، فيجوز^(٣).

والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان، وهي قوله تعالى: ﴿وَنُفِثَ يَوْمَ ثَأْنِي السَّمَاءِ دُخَانٌ مُبِينٌ﴾. قال القاضي: قال الداودي: وقيل: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده ﷺ، وقيل: كتب الآية في يده. قال القاضي: وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمرها النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ لنقص، على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يحفظ قبل أن يتركه الشهاب، ويدل عليه قوله ﷺ: «حَسَأَ فَبِنَ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، أي: القدر الذي يتركه الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء، وما لا يتبين منه حقيقة، ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب.

ومعنى «الحسأ»: ابتد فلن تعدو قدرك^(٤)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «النَّسَّ عَلَيْهِ»، هو بضم اللام وتخفيف الباء، أي: خُلِّطَ عليه أمره، كما صرح به في قوله في لرواية لأخرى: «خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأُمْرُ»، أي: ما يأتيه به شيطانه مخلط.

قوله: «فَلَنَسْنِي» بتشعيف أيضاً، أي: جعلني النَّسَّ في أمره، وأشك فيه

قوله: «فَأَحْذَرْنِي مِنْهُ دَمَامَةً»، هو بدالٍ معجمة مفتوحة؛ ثم ميم معجمة، أي: حياءً وشفقاً من الذم واليوم.

(١) «تهذيب» (دحج)

(٢) قوله: «نُسْتٌ» تعرف في (ص) و(هـ) إلى: نَسْتٌ

(٣) «المعجم» (٣/٣٧٣). ومشارك الأنوار: (١/٢٥٤)، «إكمال المعلم» (٨/٤٧٠ - ٤٧١)، ومطالع الأنوار

(١٧/٣) وفي حد: انقول ندي بعلوه عن الخطابي بضر، فإن الذي في «أعلام الحديث» (١/٣٤٤)، والعرب

حديث، (١/٦٣٥)، «معالم السنن» (٤/١٧٥) - «الدرج» (الحاج)، وهذا يحائف ما بعلوه عنه.

(٤) «إكمال المعلم» (٨/٤٧١ - ٤٧٢)

قوله: (حتى كاد أن يأخذ في قوله)، هو بتشديد (في)، و(قوله) مرفوع، وهو فعل (يأخذ)، أي يؤثر في، وأصدق في دعواه.

قوله (محاء عرس)، هو بضم العين، وهو القدر الكبير، وجمعه عرساء - بكسر العين - وأعرس.

قوله: (تأ لك سائر اليوم)، أي: خسبنا وهلاكاً لك في باقي اليوم، وهو منصوب بفعل مضمر متروك لإظهار.

قوله في تربة الجنة، هي: درمكة بيضاء، مسك خالص.

قال العلماء: معناه: أنها في البياض درمكة، وفي الطيب مسك.

والدرمكة: هو الدقيق الحواري الخالص البياض.

وذكر مسلم الروايين في أن النبي ﷺ سأل ابن صياد عن تربة الجنة، وأن ابن صياد سأل النبي ﷺ.

قال القاضي: قال بعض أهل النظر: الرواية الثانية أظهر^(١)

قوله (أن عمر رضي الله عنه حلف بحصرة النبي ﷺ أن ابن صياد هو الدجال).

استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن، وأنه لا يشترط فيها اليقين، وهذا متفق عليه عند

أصحابنا، حتى لو رأى بخط أبيه الميب أن له عدو كذا، وغلب على ظنه أنه حقه، ولم يتيقن، جاز له^(٢) الحلف على استحقاقه.

قوله في رويته حرمته (عن ابن وهب، عن يوسف، عن ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر، أن

عمر انطلق)، هكذا هو في جميع النسخ، وحكى القاضي أنه سقط في نسخة ابن مهران ذكر ابن عمر،

وصار عنده مقتضاً، قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور مقتضاً بذكر ابن عمر.

قوله (عند أظم سي معالته)، هكذا هو في بعض النسخ. (بني معالته) وفي بعضها (بني معالته).

والأول هو المشهور.

و(المعالة) يفتح الميم وتخفيف العين المعجمة.

(١) المصدر السابق. (٤٧٢/٨)

(٢) كلمة: له، ليس في (ص) و(ه).

[٧٣٥٥] (٢٩٣١) وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَتَى بَنُو كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قُلَّ

وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه أنه (أطم بي معاوية)، بضم الميم وبلعين المهملة. قال لعنماء: المشهور المعروف هو الأول.

قال القاضي: وهو معالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ^(١). و(الأطم) بضم الهمزة والطاء: هو الحصن، جمعه: أطام.

قوله: (فرفضه)، هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا: (فرفضه) بالصاد المعجمة، وقال القاضي: روي في عن الجماعة بالصاد المهملة، قال: قال بعضهم: الرفض بالصاد المهملة: الضرب بالرجل، مثل: لرفض بالسين، قال: فإن صح هذا فهو معناه، قال: لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة، قال: ووقع في رواية القاضي استيمى: (فرفضه) بصاد معجمة، وهو وهم، قال: وفي «البخاري» من رواية المروزي. (فرفضه) بالفاء والصاد المهملة^(٢)، ولا وجه له، وفي «السخاري» في كتب الأدب: (فرفضه) بصاد معجمة^(٣)، قال: ورواه الخطابي في «غريبه»: (فرفضه) بصاد مهملة^(٤)، أي: صعبه حتى ضم بعضه إلى بعض، ومنه قوله تعالى: ﴿تَلَيَّنَ تَرْمُوسٌ﴾ (الصم: ٥٠)

قلت: ويجوز أن يكون معنى (رفضه) بالمعجمة، أي: ترك سؤاله الإسلام لبأسه منه حيثئذ، ثم شرع في سؤاله عما يرى، والله أعلم.

قوله: (وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً)، هو بكسر التاء، أي: يخدع ابن صياد ويستغفبه ليستمع شيئاً من كلامه. ويختل هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما

(١) إكمال المعجم: (٨/ ٤٧٣)

(٢) نظر حديث رقم ١٣٥٤ من «صحيح البخاري»، كتاب الحيات، ومشارك الأنوار: (١/ ٢٩٤)، وأصح جاري: (٢٢١/ ٣).

(٣) «صحيح البخاري»: ٦١٧٣، روي في النسخ: ورفضه: والعش من «إكمال المعجم»: (٨/ ٤٧٠)، ومشارك لأبو

(١/ ٢٩٣)، وإرشاد الساري: (٩/ ١٠٤)، وهو الموافق لما في مغترب البخاري

(٤) «غريب الحديث» للخطابي: (١/ ٦٣٤)

(٥) «إكمال المعجم»: (٨/ ٤٦٩ - ٤٧٠).

أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، قَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي فُطَيْقَةٍ، لَهُ فِيهَا رُمُومَةٌ،
فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ
- وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ»

[الحمد ٦٣٦٣ - والبحار ١٣٥٥].

[٧٣٥٦] (١٦٩) قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى
عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرُهُ
قَوْمَهُ، لَقَدْ أُنْذِرُهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ،
وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ». [الحمد ٦٣٦٥، والبحار ٣١٥٧].

وفيه: كشف أحوال من تُخاف مُسَدُّهُ.

وفيه: كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه.

قوله: (في قطيفة، له فيها زمزمة).

القطيفة: كساء مخمل، سبق بيانها مرات.

وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ «مسند» (رمزة) برابين معجمتين، وفي بعضها بر «م»
مهملتين، ووقع في «البحاري» بالوجهين^(١)، ونقل القاضي عن جمهور رواة مسند أنه بالمعجمتين،
وأنه في بعضها: (رمزة) براء أولاً وراي آجراً وحذف الميم الثانية، وهو صواب خفي لا يكاد يفهم، أو
لا يفهم^(٢).

قوله: (فتار ابن صياد)، أي: نهض من مضجعه وقام.

قوله ﷺ في مدحار «ما من نبي إلا وقد أُنْذِرُهُ قَوْمَهُ، نَعْدُ نُدْرُهُ نُوحٌ قَوْمَهُ».

هذا الإنذار لعظم فتنه وشدة أمرها.

قوله ﷺ «تعلموا أنه أعور»، اتفق الرواة على ضبط: «تعلموا» بفتح العين وسكون اللام، لمشددة، وكذا
نقله القاضي وغيره عنهم.

(١) «صحيح البخاري» ١٣٥٥.

(٢) «في كتاب المعلم»، (٤٦٨/٨ - ٤٦٩).

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ قَابِطٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَذَرِ النَّاسِ الدَّجَالَ: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ». وَقَالَ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ»

المكرر ٢٢٥ الجزء ١٣٦٧٧.

[٧٣٥٧] ٩٦ - (٢٩٣٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ يُزَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَزَ الْحُلُمَ، يَلْعَبُ مَعَ الْعِذْمَانِ عِنْدَ أَطْلَمِ بَنِي مُدَرِيَّةَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ إِلَى مُنْتَهَى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ قَابِطٍ. وَفِي

قالوا: ومعه: علموا وتحققوا، يقال: تعلّم بالفتح مشدداً، بمعنى: اعلم^(١).

قوله ﷺ: «تعلموا أنه لن يرى أحدكم ربه عز وجل حتى يموت».

قال لمازري. هذا الحديث فيه تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، وهو مذهب أهل الحق، ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتعقيد بالموت معنى، والأحاديث بمعنى هذا كثيرة^(٢)، سبقت في كتاب الإيمان حملةً منها، مع آيات من القرآن، وسبق هناك تقرير هذه المسألة

قل لقدضي: ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة في الدنيا، بل ممكنة، ثم اختلفوا في وقوعها، ومن منعه تمسك بهد الحديث، مع قوله تعالى: ﴿لَا تَذَرِكُهُ إِلَّا نَجَمٌ مُدْمِنٌ﴾ [الأنعام: ١٠٣] على مذهب من تأوله في الدنيا.

وكذلك اختلفوا في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسماء، وللمسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار، في ذلك خلاف معروف، وقال أكثر ما فيها في الحديث. سبب السمع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها، كما لم يحتملها موسى ﷺ في الدنيا^(٣)، والله أعلم بقوله: «ناهز الحُلُم»، أي: قارب البلوغ.

(١) المصدر السابق: (٤٧٤/٨)

(٢) المصدر: (٣٧٤/٣)

(٣) كما في المصدر: (٤٧٧/٨)

الحديث عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ: قَالَ أَبِي - يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: «لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ» - قَالَ: لَوْ تَرَكْتُهُ أُمُّهُ بَيْنَ أُمُرَةٍ. (مكرر: ٧٣٥٤) [أحمد: ٦٣٦١].

[٧٣٥٨] ٩٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَمِيْعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي بَعْزٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مَعَالَةَ، وَهُوَ عَلَامٌ، بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ. غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ. [أحمد: ٦٣٦١، وسنن: ٦٦١٨].

[٧٣٥٩] ٩٨ - (٢٩٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَحَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى خَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَجِمَكَ اللَّهُ، مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبِي يَغْضِبُهَا؟». [أحمد: ٦٦٢٥].

[٧٣٦٠] ٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ - يَعْنِي بِنَ حَسَنِ بْنِ يَسَارٍ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْبٍ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيْتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: كَذَبْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِبَعْضِكُمْ أَنَّهُ لَرَبِّ يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَبْتُمْ هُوَ رَعَمُوا الْيَوْمَ، قَالَ: فَتَحَدَّثْتُ ثُمَّ فَارَقْتُهُ قَالَ: فَلَقِيْتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى

قوله: (فانتفح حتى ملأ السكة).

(سكة) بكسر السين الطريق، وجمعها. سكت، قال أبو عبيد. أصل السكة. الطريق لمصطفة من النخل، قد روي وسميت الأرقعة سكتاً لاصطفاف الثمر فيها^(١)

قوله: (فلقيته لقية أخرى).

(١) «تاريخ الحديث» لأبي عبيد. (١/٣٤٩).

وَقَدْ صَرَفْتُ عَيْنَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنَكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ قُلْتُ: لَا تَذْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ: فَتَحَرَ كَأَشَدِّ نَجِيرِ جِمَارٍ سَمِئَتْ، قَالَ: فَرَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَأَنَّهُ حَتَّى تَكْسُرَتْ، وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعُرْتُ.

قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ بِغَضْبِهِ». [احمد ۲۶۲۶۶].

قد القاضي في «المشارك»: روياء (لغة) بضم اللام، قال. وتعلب وغيره يقولونه بفتحها^(۱).

هذا كلام القاضي، والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح.

تولہ: (وقد نفرت عينه) بفتح النون والفاء، أي: ورمت وفتت، وذكر القاضي أنه زوي على أوجه أخر^(۲)، والظاهر أنها تصحيف.



(۱) مشهور لأنوار - (۱/۳۶۶).

(۲) كمال المعلم - (۸/۴۷۷).

٢٠ - [باب ذكر الدجال وصفته وما معه]

[٧٣٦١] ١٠٠ - (١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ - وَ لِلْفَظِّ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشِيرٍ حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ

باب ذكر الدجال

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره^(١)، ومبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه، والخلاف في ضبطه^(٢).

قال لقاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله تعالى به عباده، وأقذره على أشياء من مقدورات الله تعالى: من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والجضب معه، وجنته وديره، ونهره، وتبع كوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتطر، والأرض أن تثبت فتثبت، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيته، ثم يُعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبص أمره، ويقتله عيسى عليه السلام، ويثبت الله الدين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والمقهاء والسُّنَّار، خلافاً لمن أسكروا وأبطلوا أمره من خوارج والتهمة وبعض المعتزلة، وخلافاً للنجاشي المعتزلي ومن انضموا من تجهمة وغيرهم، في أنه صحيح وجوه، ولكن الذي يدعي محارفة وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يؤت معجرات لأبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا علق من جميعهم، لأنه لم يدع أسوة فيكون ما هو كالتصديق له، وإنما يدعي الإلية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حارة، ووجود دلائل الحدود في، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العم الذي في عينه، وعجزه الشاهد بكفره لمكتوب بين عينه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يعتد به إلا رعا من الناس لشدة الحاجة والمادة، رغبة في سد الرمي، أو تقيته وخوفاً من أذاه؛ لأن فتنة عظيمة جداً، تُدهش العقول، وتحير الأسباب، مع

(١) نضر ما سبق (١/١٤٤).

(٢) انظر شرح الحديث: ٤٢٥ في كتاب الإيمان.

ظَهَرَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ». [مكرر ٤٢٥] [أحمد ٤٩٤٨].

[٧٣٦٢] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ أَبِي ثَابِتٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، كَلَامَهُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ٦٠٧٠، والبخاري ٧١٢٣].

[٧٣٦٣] [١٠١] - (٢٩٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ

سرعة مروءة في الأمر، فلا يَمُكُثُ بِحَيْثُ يَتَأَمَّلُ الضَّعْفَاءُ حَالَهُ وَدَلَائِلُ الْحُدُوثِ فِيهِ وَالنَّقْصَ، فَيَصْدُقَهُ مَنْ يَصْدُقُهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، وَهَذَا حَدَّثَتِ الْأَنْبِيَاءُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - مِنْ فِتْنَتِهِ، وَنَبَّهُوا عَلَى نَقْصِهِ وَدَلَائِلِ إِضْطَالِهِ، وَأَمَّا أَهْلُ التَّوْفِيقِ فَلَا يَعْتَرُونَ بِهِ، وَلَا يَنْخَدِعُونَ لِمَا مَعَهُ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الدَّلَائِلِ لِمَكْدُبِهِ لَهُ، مَعَ مَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِحَالِهِ، وَلِهَذَا يَقُولُ لَهُ الَّذِي يَقْتُلُهُ لَمْ يُحْيِهِ: (م) زِدْتُ فِيهِ إِلَّا بَصِيرَةً، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ».

أما «طَائِفَةُ» فَرُويَتْ مَالِهمَر وتَرْكِي، وكلاهما صَحِيحٌ، فالمهمورة هي التي ذهب نورُها، وغيرُ المهمورة: التي شَاءَتْ وَطَقَّتْ مَرْتَعَةً وَفِيهَا صَوَةٌ، وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بَيَانُ هَذَا كُلِّهِ، وَبَيَانُ لِمَجْمَعِ بَيْنِ الرَّوْيَتَيْنِ، وَأَنَّهُ حَاءٌ فِي رِوَايَةٍ: «أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى»، وَفِي رِوَايَةِ «السَّرِيِّ»، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ^(٢).

وَلَعَوْرٌ فِي اللَّعَةِ الْعَيْبِ، وَعَيْنَاهُ مَعِينَتَانِ عَوْرَاوَتَانِ^(٣)، إِحْدَاهُمَا طَائِفَةٌ - بِالْهَمْزِ لَا صَوْرَةٌ فِيهَا، وَالْأُخْرَى طَائِفَةٌ - بِلا هَمْزٍ - ظَاهِرَةٌ نَاتِيَةٌ.

(١) [الكتاب معجمه (٤٧٤/٨) ٤٧٦]

(٢) انظر شرح الحديث ٤٢٦.

(٣) فِي (ط) وَ(هـ) عَوْرَاوَان، وَتَحَرَّفَتْ فِي (ص) إِلَى: عَوْرَاوَان.

نَبِيِّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر». [أحمد: ١٢٧٧٠، والبخاري: ٧١٣١].

[٧٣٦٤] ١٠٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ فَتَاةٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر، أَيُّ: كَافِرٌ». [أحمد: ٧٣٦٣].

[٧٣٦٥] ١٠٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، ثُمَّ تَهْجَاهَا ك ف ر، يَقْرؤه كُلُّ مُسْلِمٍ». [أحمد: ١٣٥٩٩، [رواه: ٧٣٦٣].

وأما قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، والدجال أعور»: فبيانٌ لعلامةٍ بيّنةٌ تدلُّ على كذب الدجال دلالةً قطعيةً بديهيةً، يدرّكها كلُّ أحدٍ، ولم يقنصر على كونه جسماً أو غير ذلك من الدلائل لقطعية؛ لكون بعض العوامِّ قد لا يهتدي إليها، والله أعلم.

قوله ﷺ: «الدجال ممسوح العين» هذه الممسوحة هي الطائفة - بالهمز - التي لا ضوء فيها، وهي أيضاً موصوفة في الرواية الأخرى بأنها ليست خجراً ولا نائمةً.

قوله ﷺ: «مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجأها ك ف ر، يَقْرؤه كل مسلم».

وفي رواية: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

لصحيح الذي عليه المحققون. أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابةٌ حقيقيةٌ، جعلها الله تعالى آيةً وعلامةً من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويحفظها عمرُ أرواد شعاوته وفتنته، ولا امتداع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافاً:

منهم من قال: هي كتابةٌ حقيقيةٌ، كما ذكرنا.

ومنهم من قال: هي مجازٌ، وإشارةٌ إلى سمات الحدوث عليه، واحتج بقوله: «يقرؤه كل مؤمن».

كاتب وغير كاتب»^(١)، وهذا مذهبٌ ضعيف.

[٧٣٦٦] ١٠٤ - (٢٩٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ أَغْوَرُّ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَا لُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ». [احمد: ٢٣٢٥٠].

[٧٣٦٧] ١٠٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ: أَحَدُهُمَا: رَأْيُ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضٌ، وَالْآخَرُ: رَأْيُ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأْجِجُ. فَلَمَّا أَذْرَكَنِّي أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيَعْمُضْ، ثُمَّ لِيَطْأُ رَأْسَهُ فَيَسْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ». [احمد: ٢٣٢٧٩].

[٧٣٦٨] ١٠٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَالِ: «إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَمَاؤُهُ نَارٌ. فَلَا تَهْلِكُوا». [احمد: ٢٣٢٨٣، والبخاري: ٧١٢٠].

[٧٣٦٩] (٢٩٣٥) قَالَ أَبُو مُسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [احمد: ٢٣٣٨٣، وسخري: ٧١٣٠].

[٧٣٧٠] ١٠٧ - (٢٩٣٤ - ٢٩٣٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ

قوله ﷺ: «جُفَا لُ الشَّعْرِ» هو بضم الجيم وتخفيف الغاء، أي: كثيره.

قوله ﷺ: «مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ».

وفي رواية: «نَهْرَانِ».

وفي رواية: «مَاءٌ وَنَارٌ».

قال العلماء: هذا من جملة فتنته، امتحن الله تعالى به عباده لِيُجِزَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ، ثم يفصحه

ويُظْهِرُ لِنَاسٍ عِجْزَهُ

عبد الملك بن عمير، عن ربيعة بن جراش، عن عتبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري، قال: «مطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان، فقال له عتبة: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ هي الدجال، قال: «إن الدجال يخرج، وإن معه ماء وناراً. فأما الذي يراه الناس ماءً، فنارٌ تُحرق. وأما الذي يراه الناس ناراً، فماء بارد عذب. فمن أذرك ذلك منكم، فليقع في الذي يراه ناراً، فإنه ماء عذب طيب» فقال عتبة: وأنا قد سمعته، تصديقاً لحذيفة. [أحمد ٧٣٣٥٣]

وسنن ربيعة ٣٤٥٠.

[٧٣٧١] ١٠٨ - (٠٠٠) حدثنا علي بن حجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لابن حجر - قال إسحاق. أخبرنا، وقال ابن حجر: حدثنا جرير، عن المؤيرة، عن نعيم بن أبي هند، عن ربيعة بن جراش قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود، فقال حذيفة: لأنّ بما مع الدجال أغلّم منه. إن معه نهراً من ماء، ونهراً من نار. فأما الذي ترون أنه نار ماء، وأما الذي ترون أنه ماء نار؛ فمن أذرك ذلك منكم فأراد الماء، فليشرب من الذي يراه أنه نار، فإنه سيجده ماءً.

قال أبو مسعود: هكذا سمعت النبي ﷺ يقول. [أحمد ٧٣٧١]

[٧٣٧٢] ١٠٩ - (٢٩٣٦) حدثني محمد بن رافع: حدثنا حسين بن محمد. حدثنا شيبان،

قوله ﷺ «فإذا أدرس أحد فلباب النهر الذي يراه ناراً»، هكذا هو في أكثر نسخ: «أدرس»، وفي بعضها: «أذركه»، وهذا الثاني ظاهر، وأما الأول فغريب من حيث العربية؛ لأن هذه لنون لا تدخل على الفعل الماضي.

ق. القدسي: ولعله. «يفركن» . يعني: فغيوه بعض الرواة

وقوله «يراه»، بفتح الياء وصمها.

قوله ﷺ «مسوح العبر، عليها ظمرة غليظة»، هي بفتح الفاء المعجمة والفاء. وهي حدة تغشي لبصره وقال الأصمعي: لحمه تثبت عند المأق.

عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمُهُ؛ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَحْيَى مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، قَالَتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ. وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». (الصحاح ١٣٣٨)

[٧٣٧٣] ١١٠ - (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِفِيُّ قَاصِي جَمْعٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِي - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى طَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى طَنَّنَاهُ

قوله: (سمع النّوأس بن سمعان)، بفتح السين وكسر ها.

قوله: (ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع حتى طننناه في طائفة النخل)، هو بتشديد الناء فيهما، وفي معناه قولان:

أحدهما: أن (خَفَضَ) بمعنى: حَفَرَ^(١)، وقوله: (رَفَعَ)^(٢)، أي: عَظَّمَهُ وَهَجَمَهُ، فبين تحقيره وهوانه عسى الله تعالى عِزُّهُ، ومنه قوله ﷺ: «هو أهونُ على الله من ذلك»، وأنه لا يقدر على قتل أحدٍ إلا ذلك الرجل، ثم يعجز عنه، وأنه يضمحل أمره ويُقتل بعد ذلك هو وأتباعه.

ومن تفضيحه وتعظيم فتنته والمحنة به: هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبيٍّ إلا وقد أدره قومه.

والوجه الثاني: أنه خَفَضَ من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه، فخفض بعد طول كلام ولعب ليستريح، ثم رفع ليُبَيِّنَ صوته كل أحدٍ بلاغاً كاملاً مضجماً.

(١) في (ح) و(ط): أن خفصه بمعنى حفره.

(٢) في (ح) و(ط): رفعه.

فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمْرُؤُ حَاجِبُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ

قوله ﷺ، «غير الدجال أخوفني عليكم»، هكذا هو في جميع نسخ بلاد «أخوفني» سوره بعد الماء، وكذا بقده لقاضي عن رواية الأكثرين، قال: ورواه بعضهم بحذف الـ «و»، وهما لعتان صحيحتان، ومعناهما واحد^(١).

قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى: الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ هذا الحديث ومعناه.

فإن لفظة: «لكنه تصمّن ما لا يعتاد من إصافة (أخوف) إلى ياء المتكلم مقرونة بـ «و» لوقية، وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية.

ولجواب: أنه كان الأصل إثباتها، ولكنه أصل متروك، فنبت عليه في قليل من كلامهم، وأنشد فيه آياتاً منها ما أنشده القراء:

فَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أُمْسِلُمِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(٢)

يعني: شرّاحيل، فرغمه في غير النداء للضرورة، وأنشأ غيره

وليس الشوافيني ليرقد خائباً فإن له أضعاف م ك أ أملاً

ولأنه بتصغير أيضاً شبه بالمعمل، وخصوصاً بعمل التعجب، فجاء أن تحقّق لنون المذكورة في الحديث كما لحقت في الآيات المذكورة.

هذا هو الأظهر في هذه النون هنا.

ويحتمل أن يكون معناه: أخوف لي، فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في لعم وعز، بمعنى: لعم وعز.

وأما معنى الحديث ففيه أوجه:

أظهره^(٣) أنه من أفعال التفضيل، وتقديره: غير الدجال أخوف مخوفاتي بكم. ثم حذف

(١) إكمال المعلم: (٣١/٨)

(٢) المعنى تقرّبه للقراء: (٣٨٦/٢) وقد قرأه أبو علي، وهو وجه الكلام: وأم فتر هذا البيت بعد

لعمادي في شرح شواهد المعنى: (٥٧/٦) ثم حذف على قوله، وقال أبيي فإنه يريد بن محرم حارثي

(٣) في (ط): أحدها.

شَابَ قَطَطًا. عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ
قَوَائِمَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجُ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ،

المصنف إلى ليداء، ومنه: «أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون»^(١)، معناه: إن لأشباه التي
أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون.

والثاني: أن يكون «أخوف» من أخاف بمعنى خوف، ومعناه: غير الدجال أشد موحيات خوفاً
عليكم.

ولثالث: أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة، كقولهم في
الشعر لفصيح: شِعْرٌ شَاعِرٌ، و: حَوْثٌ فَلَانٌ أخوف من خوفك، وتقديره: خوف غير الدجال أخوف
خوفي عليكم، ثم حذف لمضاف الأول ثم الثاني، هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله^(٢).

قوله **شَابَ قَطَطًا**: «إنه شاب قَطَطًا»، هو بفتح القاف والطاء، أي: شديد جعودة الشعر، مبالغة لجعودة
لمحبوبة.

قوله **عَيْنُهُ طَائِفَةٌ**: «إنه خارج خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ»، هكذا في نسخ بلادنا: «خَلَّةٌ» بفتح الحاء لمعجمة
وللام وتثنية الهاء.

وقال القاضي المشهور في «خَلَّةٍ» بالحاء المهملة ونصب التاء، يعني: غير منوثة، قيل: معناه:
سَمِتَ ذَلِكَ وَقُدَّاتِهِ، وفي كتاب «العين»: «الحلة موضع خَزْنٍ وَصَحُورٍ».

قال: وروى بعضهم: «خَلَّةٌ» بضم اللام وبهاء الضمير، أي: نزولُه وحلولُه، قال: وكذا ذكره
الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»^(٣).

قال: وذكره بهروي «خَلَّةٌ» بالحاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين^(٤)، وفسره بأنه ما بين
لبدين. هذا آخر ما ذكره القاضي^(٥).

(١) أخرجه أحمد: ٢٧٤٨٥.

(٢) شرح لسهيل: لابن مالك (١/ ١٣٨ - ١٣٩).

(٣) الحديث رقم ١٣٠٨٢ وفي مطبوعه: «خَلَّةٌ بالحاء» وسببه المصنف على هذا وربما

(٤) «العريين» (تخل).

(٥) إكمال محمد: ٤٨٣/٨.

فَعَاثَ بِعَيْنَا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاقْبَلُوا قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُنَّ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرَبْعُونَ يَوْمًا: يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»

وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموحود في نسخ بلادنا، وفي «الجمع بين الصحيحين» أيضاً ببلادنا، وهو الذي رُحِّجَ صاحب «نهاية الغريب»، وفسره بالطريق بينهما^(١)

قوله: «عَاثَ بِعَيْنَا وَعَاثَ شِمَالًا»، هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة، وهو فعل ماضي، ولَعِثَ الفساد، أو أشد الفساد والإسراع فيه، يقال منه: عَاثَ يَعْثُ، وحكى القاضي أنه رواه بعضهم «فَعَاثَ» بكسر التاء منونة، اسم فاعل، وهو بمعنى الأول^(٢).

قوله ﷺ: «يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قد اتبعنا: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث، يدل عليه قوله ﷺ: «وسائر أيامه كأيامكم».

وأما قولهم: (يا رسول الله، فذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟) قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»، فقال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم، شرَّعه لنا صاحبُ لشرع، قالوا: ونولا هذا الحديث، ووكلنا إلى اجتهدنا؛ لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام^(٣).

ومعنى «اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قَدْرُ ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعد قَدْرُ ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قَدْرُ ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، وهكذا حتى يقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة كلها فرائض مؤداة في وقتها.

وهذا الثاني الذي كَشْهَرٍ، والثالث الذي كَجُمُعَةٍ، ففاسد اليوم الأول، أنه^(٤) يُقَدَّرُ لهم كأيام الأول أو على ما ذكرناه، والله أعلم.

(١) «نهاية» (عل)

(٢) «إكمال المعلم»: (٤٨٣/٨)

(٣) المصدر السابق، (٤٨٣/٨ - ٤٨٤)

(٤) في (ص) و(هـ) - ن

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْثِي، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ. أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًّا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفَ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَجِّطِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَبْرَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ. ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ

قوله ﷺ: «فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت دُرًّا، وأسبغه ضروعًا، وأمدته خواصر».

أم «تروح» فمعناه: تَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ.

والسرحة: هي المشية التي تسرح، أي: تذهب أولَ النهار إلى المرعى.

وأم (الدُّرَى) فبضمّ الذال المعجمة، وهي الأعالي والأسمّة، وهو جمع دروة بضمّ لُذال وكسره.

وقوله: «وأسبغه بالسّين المهملة والغين المعجمة، أي: أطوله لكثرة اللبن، وكذا «أمدته خواصر»

لكثرة امتلائها من الشَّح.

قوله ﷺ: «فتتبعه كوزها كيعاسيب النحل»، هي ذكور النحل، هكذا فسره ابنُ قتيبة وآخرون^(١).

قال القاضي: لمراد: جماعة النحل لا ذكورها خاصة، لكونه كثر عن الجماعة باليعسوب - وهو

أميرها - لأنه متى طار تبعته جماعته^(٢)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «فيقطعهم جزلتين رمية الغرض»، هو بفتح الجيم على المشهور، وحكى ابنُ دريد

كسرها^(٣)، أي: قطعتين.

ومعنى «رمية الغرض»: أنه يجعل بين الجزلتين مقدارَ رمية الغرض، هذا هو الظاهر المشهور،

وحكى القاضي هذا، ثم قال: وعندي أن فيه تقديمًا وتأخيرًا، وتقديره: فيصيبه رمية رمية لغرض

فيقطعهم جزلتين^(٤)، والصحيح الأول.

(١) «أدب الكاتب»: ص ١٠٣، و«الرازي» لابن الأثيري. (٢/٣٦٩).

(٢) «كمال المعلم»: (٨/٤٨٤).

(٣) «تكملة للمعجم»: (١/٤١٧)، (جزل)، وليس في مطبوعه تقييد بفتح ولا كسر.

(٤) «كمال المعلم»: (٨/٤٨٤).

وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، بِضَحْكٍ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ، فَيُنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَلَّرَ مِنْهُ جُحَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ بِحَدِّ رِيحٍ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيُظَلَّبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَيَابُ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ،

قوله ' فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين '.

أم 'المنارة' فبمع الميم، وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق.

و'دمشق' بكسر الدال وفتح الميم، هذا هو المشهور، وحكى صاحب 'المصالح' كسر الميم^(١).

وهذا الحديث من فضائل دمشق.

وفي 'عند' ثلاث لغات: كسر العين، وضمها، وفتحها، والمشهور الكسر.

وأم (المهرودتان) فروي بالذال المهملة والذال المعجمة، والمهملة أكثر، والوجهان مشهوران لمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والعرب وغيرهم، وأكثر ما يقع في النسخ بـ مهملة، كما هو لمشهور، ومعناه: لايس مهرودتين، أي: ثوبين مصبوغين يوزن ثم يزغفران.
وقيل: هما شقتان، والشقة نصف الملاء.

قوله ﷺ: 'تحدّر منه جمان كاللؤلؤ'.

(الجمان) بصم الجيم وتحفيف الميم: هي حبات من الفضة تُصنع على هيئة لؤلؤ كبار، والمراد: يحدّر منه لؤلؤ على هيئة اللؤلؤ في صفاته، فسُمي الماء جماناً لشبهه به في البهاء والبرق.
قوله ﷺ: 'فلا يحل لكافر يحد ريح نفسه إلا مات'، هكذا الرواية: 'فلا يحل' بكسر الحاء، و'نفسه' بفتح ناء، ومعنى 'لا يحل' لا يمكن ولا يقع، و'إلا القاضي' معه عدي: 'حق' و'جسد'.
قل: ورواه بعضهم بضم الحاء، وهو وهم وغلط^(٢).

قوله ﷺ: 'يذكره بباب لُد' هو بصم اللام ومشديد الدال مصروق، وهو بلدة قريبة من بيت المقدس.

(١) 'مصالح الأنوار': (٦١/٣)

(٢) 'إكمال المعلم': (٤٨٦/٨)، ونقطة 'وأما من رواه 'يحد' بالضم فليس شيء'، إلا أن يكون بعده: 'كافراً'، فيكون به

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمَ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً، وَيُخَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِثْلَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّفْثَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ قَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى

قوله ﷺ: «ثم يأتي عيسى قوماً قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم».

قال القاضي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره، فيمسح على وجوههم نسيكاً^(١) وبراءً، ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف^(٢).

قوله تعالى: «أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ».

فقوله: «لا يدان» بكسر النون، تثنية يد.

قال العلماء: معناه: لا قسرة ولا طاقة، يقال: ما لي بهذا الأمر، وما لي به يدان؛ لأن المباشرة والدفع^(٣) إنما يكون باليد، فكان يديه معدومتان؛ لعمزه عن دفعه.

ومعنى حرَّزهم إلى الطور، أي: ضَمَّهم واجملَّه لهم حرراً، يقال: أحرزت الشيء أخْرَته حرّاً، إذا حَفِظْتَهُ وَضَمَمْتَهُ لِيَتَّ وَضَمَّتَهُ عَنِ الْإِخْذِ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النِّسَجِ. «حَرَّزْتُ» بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ وَالْهَاءِ، أَي: أَجْمَعُهُمْ.

قال القاضي: وَرُوي «حَوَّزُ» بِالْوَاوِ وَالزَّايِ، وَمَعْنَاهُ: نَحْنُهُمْ وَأَزَلَّاهُمْ عَنْ طَرَفِهِمْ إِلَى الطُّورِ^(٤).

قوله تعالى: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ». الحَدَبُ: النَّشْرُ. «يَنْسِلُونَ»: يَمْشُونَ مَسْرِعِينَ.

قوله ﷺ: «فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّفْثَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ قَرَسَى».

(١) هي (ص) و(ها)، تيرك.

(٢) كما لم يعمد (٤٨٦/٨)، وجاء في (ج) و(ط) إلى كشف ما يكونون فيه من الشدة والخوف.

(٣) في (خ) و(ط): والدفع.

(٤) «إكمال المعلم» (٤٨٦/٨).

الأرض، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَتُّهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْتَاكِ الْبُحْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَبْرُكَهَا كَالرُّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ

«الغف» سون وعين معجم مفتوحين ثم فاء، وهو دود يكون في أبوف الإبل والغنم، الواحدة.

نَغْفَةٌ.

و«الفرس» بفتح الفاء مقصور، أي: قتل، واحدهم: فرس.

قوله «ملأه زهمهم وتنهم» هو بفتح الهاء، أي: دسهم ورائحتهم الكريهة.

قوله ﴿لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ﴾ أي: لا يمنع من نزول الماء بيت.

«المدر» بفتح الميم والدال، وهو الطين الضلب.

قوله ﴿فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَبْرُكَهَا كَالرُّلْفَةِ﴾، روي بفتح الزاي واللام والفاء، وروي «الرلقة»

بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء، وروي «الرلقة» بفتح الراء واللام وبالفاء

وقال القاضي: روي بالفاء والقاف، وفتح اللام وبإسكانها، وكلها صحيحة^(١).

قال في «المشارك»: «والزاي مفتوحة»^(٢)

وختلفوا في معناه، فقال ثعلب وأبو رييد وآخرون: معناه: كالمرأة، وحكى صاحب «لمشرق» هذا

عن ابن عباس أيضاً^(٣)، شبهها بالمرأة في صفاتها ونظافتها.

وقيل: معناه: كمصانع الماء، أي: أن الماء يستقيح فيها حتى تصير الأرض^(٤) كالمصنع الذي

يجتمع فيه الماء

وقال أبو عبيدة^(٥): معناه: كالإجانة الخضراء، وقيل: كالضخمة، وقيل: كالروضة.

(١) المصدر السابق: (٨/ ٤٨٧)

(٢) «مشارك الأتوار»: (١/ ٣١٠)

(٣) المصدر السابق

(٤) كلمة «الأرض» نسبت في (ص) و(هـ)

(٥) في (ص) و(هـ) عبيد، والجمت من (خ) و(ط)، ومثله في «شرح المشكاة» لنظري (١١/ ٣٤٥٨)

لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي تَمَرَّتَيْكَ، وَرَدِّي بَرَكَتَيْكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا. وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ، حَتَّى إِنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِتَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَحْدَ مِنَ النَّاسِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ

قوله ﴿تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا﴾

«لعصبة»: الجماعة.

و«قِحْفِهَا» بكسر القاف: هو مقعر قشرها، تشبُّهها بِقِحْفِ الرُّاسِ، وهو الذي فوق الدِّمَاغِ، وقيل: هو ما انْفَلَقَ مِنْ جَمْعَتِهِ وَانْفَصَلَ.

قوله ﴿وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ، حَتَّى إِنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِتَامَ مِنَ النَّاسِ﴾.

«الرُّسْلُ» بكسر الراء وإسكان السين: هو اللَّيْنُ.

و«الْلفحة» بكسر اللام وفتحها، لغتان مشهورتان، الكسر أشهر، وهي القُرْبَةُ الْعَهْدُ سَلْوَالِدَةً، وَجَمْعُهَا: لَفْحٌ بكسر اللام وفتح القاف، كِبْرَةٌ وَبَرْكٌ، وَاللَّفْحُ: دَاثُ اللَّيْنِ، وَجَمْعُهَا: لَفْحٌ. و«الْفِتَامُ» بكسر الفاء ويعدّها هَمْزَةً مَمْدُودَةً، وهي الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَمَعْرُوفٌ فِي الْعَمَّةِ وَكُتِبَ لَغْرِيْبٌ وَرَوَايَةُ الْحَدِيثِ، أَنَّهُ يَكْسِرُ الْفَاءَ وَيَالْهَمْزَ.

قَالَ الْقَاضِي: وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُجِيزُ الْهَمْزَ، بَلْ يَقُولُهُ بِالْيَاءِ^(١).

وَقَالَ فِي «الْمَشَارِقِ»: وَحَكَاهُ الْخَلِيلُ بَفَتْحِ الْفَاءِ، وَهِيَ رَوَايَةُ الْقَاسِي، قَالَ: وَذَكَرَهُ صَاحِبُ «لَعِينٍ» غَيْرَ مَهْمُوزٍ، فَأَدْخَلَهُ فِي حَرْفِ الْيَاءِ، وَحَكَى الْخَطَّابِيُّ أَنَّ بَعْضَهُمْ ذَكَرَهُ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَهُوَ غَلَطٌ فَحِشٌّ^(٢).

قوله ﴿لَتَكْفِي الْفَحْدَ مِنَ النَّاسِ﴾.

قَالَ أَهْلُ الْعِلَّةِ: الْفَحْدُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَقَارِبِ، وَهِيَ دُونَ الطَّرَفِ، وَالْبَطْنُ دُونَ الْقَبِيلَةِ.

قَالَ الْقَاضِي: قُلْتُ مِنْ فَارَسٍ: الْفَحْدُ هُنَا بِإِسْكَانِ الْحَاءِ لَا عَيْرٍ، فَلَا يُقَالُ إِلَّا بِإِسْكَانِهَا، بِخِلَافِ الْفَحْدِ لَمَّا هِيَ الْعَضْبُ، فَإِنَّهَا تَكْسَرُ وَتُسَكَّنُ^(٣).

(١) [كمال المعلم]: (٤٨٨/٨).

(٢) [المشروق، الأنوار]: (١٤٤/٢، ١٤٥)، وانظر «عرب الحديث» لخطابي: (٢٣٠/٣).

(٣) [كمال المعلم]: (٤٨٨/٨)، وانظر: [تجمل اللغة]: (٧١٤/١)، و«تقاسي اللغة»: (٤٨١/٤).

إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. [أحمد ١٧٦٢٩].

[٧٣٧٤] ١١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ - قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدَ بْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْنُ مَا ذَكَرْنَا. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَقَدْ كَانَ يَهْدِيهِ مَرَّةً مَاءً»: «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلَمْ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ نِشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ. فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نِشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَيَّ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ». [أحمد ٧٣٧٣].

قوله ﷺ: «فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ»، هكذا هو في جميع نسخ مسم: «وَكُلِّ مُسْلِمٍ» بالواو.

قوله ﷺ: «يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ»، أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير، ولا يكثرئون لذلك.

واللهرج) يوسكن وراء الجماع، يقال: فَرَّخَ زَوْجَتَهُ، أي: جَامَعَهَا، يَهْرَجُهَا يَفْتَحُ لِرءِ وَضَعَهَا وَكُسَرَهَا.

قوله ﷺ: «يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ»، هو بجاء معجمة وضم مفتوحين
وال«حُمْر» الشجر الملتف الذي يستر من فيه، وقد فُسِّرَ في الحديث بأنه جبل بيت المقدس



٢١ - [باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه،

وقتله المؤمن وإحيائه]

[٧٣٧٥] ١١٢ - (٢٩٣٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَالْفُطَيْهْمُ مَنَّارِيَّةٌ - وَالسَّائِقُ لِعَبْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْاِخْرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيهِمَا حَدَّثَ قَالَ: «يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَسْتَوِي إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ: مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ

قوله ﷺ: «محرم عليه أن يدخل بقاب المدينة»، هو بكسر الهمزة، أي: حُرِّقَها ووجاعها، وهو جمع نقب، وهو الطريق بين جبلين.

قوله ﷺ: «فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ»،

قال لمزري: إن قيل: إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن، فكيف ظهرت هذه الخورق للعادة على يده؟

فالجواب: أنه إما يدعي الربوبية، وأدلة الحدوث تحيل ما ادعاه وتكذبه، وإما النبي فمنه يدعي لسوء، وليست مستحيلة في الشر، فإذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صُلِقَ^(١).

وأما قول الدجال: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا»، فقد يُسْتَشْكَرُ؛ لأن ما أضهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته - لظهور النقص عليه، ودلائل الحدوث، ونشوب الذات، وشهادة قلبه وكفره المكشوف بين عينيه، وغير ذلك.

ويُحَدَّثُ نحو ما سبق في أول الباب، وهو أنهم لعلمهم قالوه خوفاً منه وتقيّةً، لا تصديقاً.

مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ».

الحميد ١١٣٦٨ (لوسفر ١٧٣٧٦).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الرَّحْلَ هُوَ الْخَضِرُ ۖ

[٧٣٧٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْيَمَنِ: أَخْبَرَنَا

شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ. [الحدود ٧٣٧٦] (٠٠٠) ٧٣٧٥.

[٧٣٧٧] ١١٣ (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ، عَنْ أَبِي سَمِيْعٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقْبَلُهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ

الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَهَنْ نَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: أَغْبِدْ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ

مَا تُلْمِزُ بَرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بَرَبَّنَا خَفَاءَ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ

نَهَانَهُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْظِلُّونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ:

وَيَحْتَمِلُ أَيْهِمْ قَصْدُوا: لَا نَشْكُ فِي كَذَلِكَ وَكَعَمِكَ، فَإِنَّ مِنْ شَكٍّ فِي كَذِبِهِ وَكَفَرِهِ كَفَرًا، وَحَدَّثَهُ بِهِ
التَّوْرَةَ خَوْفًا مِنْهُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَدَيْنَ قَاوَا: لَا نَشْكُ، هُمْ مَصْدُقُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى شَقَوَاتَهُ.

قَوْلُهُ: «قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الرَّحْلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمِيْعٍ رَاوِي الْكِتَابِ عَنْ مُسْلِمٍ، وَكَذَا قَالَ مُعَمَّرٌ فِي «حَامِعِهِ» فِي إِثْرِ

هَذَا الْحَدِيثِ (١) وَكَرَّرَ ابْنُ فَرْدَوَيْسٍ فِي «تَحْرِيجِهِ» مِنْهُ بِحَيَاةِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ،

وَقَدْ سَقَى فِي بَابِهِ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ (٢)

وَالْمَسَالِحُ: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِلَاحٌ، يَرْتَوُونَ فِي الْمَرَائِكِرِ كَالْخَفَرَاءِ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِحَمِيهِمْ أَسْلَاحَ

(١) - حَرْجَةُ عَبْدِ الْوَرَّاقِ فِي «الْمَصْنُوعَةِ» ٢٠٨٢٤

(٢) - انْظُرْ شَرْحَ الْحَدِيثِ: ٦١٦٣

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قِيَامُ الدَّجَالِ بِهِ قَبَشٌ، قَبَشٌ خُذُوهُ وَشُجُوهُ، قَبَشٌ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبٌ، قَالَ: قَبَشٌ أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ قَالَ: قَبَشٌ أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: قِيَامُ بِهِ قِيَامٌ بِالْمِثْثَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِهِ؟ قَبَشٌ: مَا ارْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: قِيَامُ الدَّجَالِ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نَحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: قِيَامُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَدَفَةٌ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْفِي فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَكْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». ٧٣٧٥ و ٧٣٧٦..

قوله ﷺ «قِيَامُ الدَّجَالِ بِهِ قَبَشٌ، خُذُوهُ وَشُجُوهُ، قَبَشٌ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبٌ».

أَمَّا اللفظ الأول فيروى على أوجه:

أحده: «قَبَشٌ»، فيقول: خُذُوهُ وَشُجُوهُ، فالأول شين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة، أي: مُدَوِّه على بطنه، والثاني: «شُجُوهُ» بالحيم المشددة، من الشج، وهو الخَرْخُ في الرأس.

والوجه الثاني: «قَبَشٌ» - كالأول - فيقول: خُذُوهُ وَشُجُوهُ» بالباء والحاء.

والثالث: «قَبَشٌ» و«شُجُوهُ»، كلاهما بالحيم.

وصحَّح لقاصي الوجه الثاني^(١)، وهو الذي ذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»^(٢)، ولاصَّحَّ عندنا الأول.

وأما قوله: «قَبَشٌ ظَهْرُهُ»، فيساكن الواو وفتح السين.

قوله ﷺ «قَبَشٌ بِالْمِثْثَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ»، هكذا الرواية: «قَبَشٌ» بالهمز، و«الْمِثْثَارُ» بهمزة بعد لميم، وهو الأصلح، ويجوز تحقيف الهمزة فيهما، فيجعل في الأول واوًا، وفي الثاني ياء، ويجوز: (منشدر) بالو، وعلى هذا يقال: نَشَرْتُ الحَشْبَةَ، وعلى الأول يقال: أَشَرْتُهَا. و(مفرق الرأس) بكسر الراء: وسطه.

و(الترقوة) بفتح التاء وضم القاف، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاق.

(١) في كتب المعلم: (٢٩١/٨)

(٢) حديث رقم ١٧٣٤، وفي مصوعه «قَبَشٌ» و«شُجُوهُ»، كانوجه الأول الذي ذكره المصنف

٢٢ - [بَابُ فِي الدُّجَالِ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ﷻ]

[٧٣٧٨] ١١٤ - (٢٩٣٩) حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَمَادٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّوَاسِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ، قَالَ: «وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». [البحاري: ٧١٧٢] [واظن: ١٧٢٨].

[٧٣٧٩] ١١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ: «وَمَا سُئِلْتُ؟» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَلَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». [انظر: ٧٣٧٨ و ١٧٢٨].

[٧٣٨٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، كُتِلَهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ: فَقَالَ لِي: «أَيُّ بَنِي». [احمد: ١٨١٦٧، (واظن: ١٧٣٧٨)].

قوله ﷺ: «وما ينصبك» هو بضم اتياء على اللغة المشهورة، أي: ما يَنْصِبُكَ من أمره؟ قال ابن دريد: يقال: أَنْصَسَهُ امرئٌ وغيره، وَنَصَّه، والأولى أَفْصَحُ، قال: وهو تَغْيِيرُ الْحَالِ من مَرَضٍ أو تَعَبٍ.
قوله: (قلت يا رسول الله، إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار، قال: «هو أهون على الله من ذلك»)
قال لفاصي، معناه: هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مُصِيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ. ومَشْكُوكٌ لِقُلُوبِهِمْ، بل إنما جعله له ليردَّ الذين آمنوا إيماناً، وتَثَبَّتِ الْحِجَّةُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُشَافِقِينَ وَبَحْرِهِمْ، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك (٢٢).

(١) «جمهرة اللغة»: (١/ ٣٥٠)، (نصب)

(٢) «إكمال المعلم»: (٨/ ٤٩٤).

٢٢- [باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه،

وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس، وعبادتهم الأوثان،

والنّفخ في الصور، وبغث من في القبور]

[٧٣٨١] ١١٦ - (٢٩٤٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ هَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا، وَكَذَا. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! - أَوْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا - لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَحَدْتُ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا. إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ نَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، يُحَرِّقُ الْبَيْتَ، وَيَكُونُ، وَيَكُونُ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي لِيَمْكُثَ أَرْبَعِينَ - لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ

قوله ﷺ: «فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ»، أي: يُنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ حَاكِمًا بِشَرْعِنَا، وَقَدْ سَقَى بَيْنَ هَذِهِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ^(١).

قال القاضي رحمه الله تعالى: نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حقٌ وصحيحٌ عند أهل السنة؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطئه، فوجب بثُّه، وأكرر ذلك بعضُ لمعترة والجهمية ومن وافقهم، وادعوا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الحرب ١٠]، ويقولون ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢)، ويأجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبيِّ ﷺ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تُنسخ.

وهذا استدلالٌ حسنٌ، لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبيًّا شرعٌ يتَّخِذُ شرعنا، ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا، بل صحَّت هذه الأحاديث هنا وما سقَى في كتاب

(١) انظر شرح الحديث: ٣٨٩.

(٢) تقدم برقم: ٤٧٧٣.

يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَتَّقِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ». قَالَ: سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَيَتَّقِي شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَخْلَامِ السَّبَاعِ، لَا يَغْرِقُونَ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَمْتَلِ لَهُمُ الشَّيْطَانُ يَقُولُ: أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقِهِمْ، حَسَنَ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِنَا وَدَفَعَ لِنَا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبْلِيسَ، قَالَ: فَيَضَعُ وَيَضَعُ النَّاسُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الظِّلُّ - أَوْ: الظِّلُّ - نُعْمَانُ الشَّاءِ - فَتَنْبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ. وَفَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا

الإيمان وغيره، أنه ينزل حكماً مفسطاً يحكم شرعاً^(١)، ونحوي من أمور شرعنا هجره لاس^(٢).

قوله: «في كبد حمل» أي: وسطه وداحنه، وكبد كل شيء وسطه.

قوله ﷺ: «فَيَتَّقِي شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَخْلَامِ السَّبَاعِ».

قال العلماء: معناه: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والمسا^(٣) كطيران الطير، وفي العداوة وطمع بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية.

قوله ﷺ: «أَصْغَى لِنَا وَدَفَعَ لِنَا».

(لنيت) بكسر اللام وأجره مثناة فوق، وهي: صفحة العنق، وهي حايه

و«أصغى»: أمال.

قوله ﷺ: «وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبْلِيسَ» أي: يضيئه ويضليحه.

قوله: «كَأَنَّهُ الظِّلُّ» أو: «الظِّل».

قال العلماء: لأصبح. «الظِّل» بالمهملة، وهو الموافق للمحدث الآخر أنه كمنى لرحا

(١) في (ج) و(ص) و(ط) «يحكم شرعاً».

(٢) في كمال المعلم (٨/ ٤٩٧ - ٤٩٨).

٣ في (ج) في مسند

٤ في (ج) وهو

بَعَثَ النَّارَ، فَيَقَالُ: مَنْ كَم؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَاكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ^(١)، [الطبر ٧٣٨٧].

[٧٣٨٢] ١١٧ - (٠٠٠) وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنِ عَزْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أُحَدِّثَكُمْ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا. فَكَانَ حَرِيقَ النَّبِيِّ - قَالَ شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي» وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّتَيْنِ، وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.

[الطبر ٧٣٨٥].

[٧٣٨٣] ١١٨ - (٢٩٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خِطَبْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسُهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضَحَى، وَأَبْهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَرِيبًا». [الطبر ٧٣٨٥].

[٧٣٨٤] (٠٠٠) وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: جَنَسَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَالِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا.

قوله: **الذالك يوم يكشف عن ساق**.

قال للعلماء: معناه ومعنى ما في القرآن ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] يوم يكشف عن شدة وهو عظيم، أي يظهر ذلك، يقال: كشفت الحرب عن ساقها: إذا اشتدت، وأصله: أن من جد في أمره، كشفت عن ساقه مشمرًا^(١) في الخفة والنشاط له.

(١) في (ص) و(هـ) مستمرًا.

قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ

[نظر ٧٣٨٥].

[٧٣٨٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضُمِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ : تَذَاكُرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرَوَّانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا. وَلَمْ يَذْكُرْ ضَحَى. [أحمد ١٦٥٣١].



٢٤ - [باب قصة الجساسة]

[٧٣٨٦] ١١٩ - (٢٩٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ - : حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي غَامِرُ بْنُ شَرَّاجِيلَ الشَّعْبِيِّ، شَغَبُ هَمْدَانَ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُمَّتَ الصُّحَّاحِ بْنِ قَيْسٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى - فَقَالَتْ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسَبِّدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ. فَقَالَتْ: لَئِنْ شِئْتُ لَأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلٌ، حَدَّثَنِي. فَكَانَتْ: نَكَحَتْ ابْنَ الْمُغِيرَةِ - وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ - فَأَصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ حَطَّنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

باب قصة الجساسة

هي فتحة الجيه وتشديد السين المهملة الأولى، قيل: سُمِّيت بذلك لتجسسها لأخبار الدجال، وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنها دابة الأرض، المذكورة في القرآن^(١).

قوله عن فاطمة بنت قيس قالت: (نكحت ابن المغيرة - وهو من خيار شباب قريش يومئذ - فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت حطني عبد الرحمن)

معنى (تأيمت): صرْتُ أَيْمًا، وهي التي لا زوج لها.

قال العلماء: قولها (فأصيب) ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي ﷺ، وتأيَّمت بذلك، إنما تأيَّمت بطلاقه بُنًى، كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا، وكذا ذكره في كتاب لطلاق^(٢)، وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم.

وقد اختلفوا في وقت وفاته:

فقيل: توفي مع عبي بن أبي طالب ؓ عقب طلاقها باليمن، حكاه ابن عبد البر^(٣)

(١) تقدم عند شرح الحديث: ٧٢٨٥

(٢) نظر الحديث ٣٦٩٧

(٣) الاستيعاب (٢/ ٨٥٠)

عَوَفٍ فِي عَمْرِ بْنِ أَسْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطْبَتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبْ أُسَامَةَ» فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِبَيْدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ. فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ» وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ الثَّقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيقَانُ، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيقَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثُّوبُ عَنْ سَائِقِيكَ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمَلِكٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ، فَهْرٌ قُرَيْشِي، وَهُوَ مِنْ لَبْنِ الْوَدِيِّ هِيَ مِنْهُ - فَأَنْتَقَلْتُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقيل من عاش بسى خلافة عمر رضي الله عنه حكاية البخاري في «التاريخ»^(١). وبما معنى قولها: (فأصيب)، أي: بحراجه، أو أصيب في ماله، أو بحوزة ذلك، هكذا تأوله العلماء. قال بقاصي: بما أريدت بذلك عذو فوائده، فابتدأت بكونه حيزاً شبيب قريش. ثم ذكرت الباقي^(٢).

وقد سبق شرح حديث مطمعة هذا في كتاب الطلاق، وبيان ما اشتمل عليه^(٣). قوله: (وأُمُّ شَرِيكِ مِنَ الْأَنْصَارِ)، هذا قد أنكره بعض العلماء، وقال: بما هي قرشية من بني عامر ابن لؤي، وسماها: حرة، وقيل: غريبة. وقال آخرون: هم ثنان، قرشية وأنصارية. فإياه (ولكن انتقلي إلى ابن عمك، عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم)، وهو رجل من بني فهر، ففهر قريش، وهو من الطل الذي هي منه، هكذا هو في جميع النسخ. وقوله: (ابن أم مكتوم) يكتب ألف؛ لأنه صفة لجداه. لا لعمره، فسببه إلى أبيه عمرو وإلى أمه

(١) انظر «التاريخ الأوسط» ٣٥٨/١.

(٢) انظر: معجمه، ٤٩٧ (٨).

(٣) انظر شرح الحديث: ٣٦٩٧.

يُبادي - الصَّلَاةَ جَمِيعَةً. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ السَّاءِ الَّتِي تَبِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، حَلَسَ عَلَى الْمُسَرِّ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ، كَانَ رَجُلًا نَضْرَانِيًّا، فَجَاءَ قَبَائِعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بِحَرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ.

أُمُّ مَكْتُومٍ. فَجَمَعَ نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ، كَمَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوكٍ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ، وَقَدْ سَقِ بَيَانٌ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، فِي حَدِيثِ الْمَقْدَادِ حِينَ قَتَلَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١).

قال القاضي: لمعروف أنه ليس بابن عنها، ولا من البطن الذي هي منه، بن هي من بني مُحَارِبٍ بنِ فَيْرٍ، وهو من بني عامر بن لُؤَيٍّ^(٢).

هذا كلام القاضي. والنصوات أن ما جاءت به الرواية صحيح، والمراد بالبطن هنا القبيلة، لا لبطن سبي هو أخص منها، والمراد أنه ابنُ عنها مجازاً لكونه من قبيلتها، فالرواية صحيحة، والله الحمد.

قوله: (لصلاة جامعة)، هو ينصب (الصلاة) و(جامعة)، الأول على الإغراء، والثاني على التحل.

قولها: (فلما تأيمت خطبي عند الرحمن...) إلى آخره، ظاهره أن الخطبة كانت في نفس البعثة، وليس كذلك، بما كانت بعد انقضاءها، كما صرح به في الأحاديث السابقة في كتاب لطلاق، فيقول هذا للفظ الواقع هنا على ذلك، ويكون قوله: «انتقلي إلى أم شريك» و«إلى ابن أم مكتوم» متقدماً على الخطبة، وعُطِفَتْ^(٣) جملة على جملة من غير ترتيب.

قوله ﷺ عن تميم الداري: «حدثني أنه ركب سفينة»، هذا معلود في مناقب تميم: لأن النبي ﷺ روى عنه هذه القصة.

وفيه: رواية الفاضل عن المفضل، ورواية المتبوع عن تابعه.

(١) نظر شرح الحديث: ٢٧٤

(٢) الإكساب لمعلم: (٤٩٩/٨).

(٣) في (ص) و(هـ) - مقدماً على الخطبة وعطف

فَلَمَّعَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْقَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذُرُونَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ. فَقَالُوا: وَبَلِّغْ، مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا قَرَفْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَأَنْظَلَفْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَكْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطْرًا خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةً يَدَّاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا يَبِينُ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ، بِالْحَبِيدِ. قُلْنَا: وَبَلِّغْ، مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَمَّعَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْقَانَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذُرِي مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَبَلِّغْ، مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اخْبُرُونِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

وفيه قبول خبر الواحد.

قوله «ثُمَّ أَرْقَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ» هو بالهمز، أي: التَّحَوُّوا إِلَيْهَا.

قوله: «فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ»، هو بضم الراء، وهي سعة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجسيمة، يتصرفت فيها ركاب سفينة لقضاء حوائجهم، الجمع: قوارب، والواحد: قارب، بكسر راء وفتحها.

وجاء هنا: «أَقْرَبُ»، وهو صحيح، لكنه خلاف القياس.

وقيل: المراد بأقرب السفينة آخر بابتها، وما قرُب منها للزول.

قوله: «دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ»، الأهل: غليظ الشعر كثيره.

قوله: «فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ»، أي: شديد الأشواق إليه.

وقوله: «قَرَفْنَا»، أي: خفنا.

قوله: «فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ»، أي: هاج وجاور حده المعتاد، وقال الكسائي لا غلام أن

يتجاوز الإنسان ما جُدَّ له من الخير والمباح

فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحِيرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمَرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوْشِكُ أَلَّا تَثْمَرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحْبُرَةِ الطَّيْبَةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوْشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُعَرَ. قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيٍّ الْأَمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّْي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَدَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْبَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكَ بِيَدِهِ السِّيفَ صَلَتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمُنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدِّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي خَلِيفُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْبَحْمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ». وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ٢٧١٠٠ و ٢٧١٠١].

قوله «عين زعرا» بزاي معجمة مضمومة، ثم غيب معجمة مفتوحة ثم راء، وهي لينة معروفة في العجند، لقبلي من الشام.

وأما «طيبة»، فهي المدينة، ويقال لها أيضاً طابة، وسبق في كتاب الحج شتقها مع باقي أسمائها.

قوله: «بيده السيف صلتاً» بفتح الصاد وضمتها، أي: مسلواً.

قوله ﷺ: «من قبل المشرق، ما هو».

[٧٣٨٧] ١٢٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الهُجَمِيُّ أَبُو عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ: دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَحَفَّتْنَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ: رُطْبُ ابْنِ طَابٍ، وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سُنْتٍ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُظْلَفَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُّ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي. قَالَتْ: فَتُؤَدِّي فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ انْصَقَ مِنَ النَّاسِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَلِي الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي عَمِّ لَتَمِيمِ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ». وَسَقَ الْحَدِيثَ. وَزَادَ فِيهِ: قَالَتْ: فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَهْوَى بِمُخَصَّرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: «هَلِوُ طَيِّبَةٌ» يَعْنِي الْمَدِينَةَ. (نهر ١٧٣٨٦).

[٧٣٨٨] ١٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَائِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النُّوْقَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ غِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمِيمُ الدَّارِي، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ، فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى حَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَقِيَ نِسَاءً يَجْرُ شَعْرُهُ، وَاقْتَصَصَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ فِيهِ: «ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ

قال القاسمي لفظاً «ما» هما زائدة صلة للكلام، ليسبب ساقية، ونورد إثبات أنه في جهة لمشرق.

قوله: (فأتحفتنا برطب يقال له: رطب ابن طاب، وأسقتنا^(١) سويق سنت)، أي: ضيقك سوع من الرطب، وقد سبق بيانه، وسبق أن نمر المدينة سنة وعشرون نوعاً.

(وسنت)^(٢) بضم السين وإسكان اللام، ويتاوهشاه فوق، وهو خبث يشبه لحقة، ويشبه لشعير.

قوله: (تاهت به سفينته)، أي: سلكت غير الطريق.

(١) إكمال المعلم، (٨/ ٥٠٢)

(٢) هي (ج) و(ط): وسقنا

(٣) هي (ج) و(ط): والسنت.

وَطُفْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا، غَيْرَ طَيِّبَةٍ. فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ «هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَلِكَ الدُّجَالُ». [النظر: ١٧٣٨٦].

[٧٣٨٩] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُكَيَّرٍ حَدَّثَنَا لَمْعِبِرَةُ - يَعْنِي الْجَزَامِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى الْمُسَبِّرِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، حَدَّثَنِي تَعِيمُ الدَّارِيُّ أَنَّ أَنَسًا مِنْ قَوْمِهِ تَكَاثَرُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ، فَأَتَكَسَرَتْ بِهِمْ، فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَاحِ السَّفِينَةِ، فَعَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ. [النظر: ١٧٣٨٦].

[٧٣٩٠] ١٢٣ - (٢٩٤٣) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو - يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ - عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدُّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». [السنن: ١١٨٨١] [النظر: ١٧٣٩١].

[٧٣٩١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدِ بْنِ سَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَبَّائِي سَبْحَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ». وَقَالَ: «فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ».

[الحديث: ١٧٩٨٦] [النظر: ١٧٣٩٠]

قوله. «فيضرب رواقه»، أي: يزل هناك، ويضع ثقله.



٢٥ - [باب في بقية من أحاديث الدجال]

[٧٣٩٢] ١٢٤ - (٢٩٤٤) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَمْرَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ مَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّلَاسَةُ».

[٧٣٩٣] ١٢٥ - (٢٩٤٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْحِجَالِ». قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّنَ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ». [احمد: ٢٧٦٧٠].

[٧٣٩٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [نظر: ٧٣٩٣].

[٧٣٩٥] ١٢٦ - (٢٩٤٦) حَدَّثَنِي رُحَيْمُ بْنُ خَرَبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِي أَمِنْ الْمُخْتَارِ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَخْصَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ

باب في "بقية من أحاديث الدجال"

قوله ﷺ «يتبع الدجال من يهود أصبهان مبعون ألفاً» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا "تسعون" سبب مهيئة ثم جاء موحدة. وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، قال: وفي رواية ابن مهران "تسعون ألفاً" مائة المشاة قبل السير^(١). والصحيح المشهور الأول

و(أصبهان) تفتح الهمزة وكسرهما، وبالباء والفاء.

(١) هي (ج). فـ

(٢) المصدر السابق. (٨/ ٥٠٤)

حديثه مني، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». [حد: ١١٢١٧].

[٧٣٩٦] ١٢٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ إِلَى عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرَ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». [انظر: ١٧٣٩٠].

[٧٣٩٧] ١٢٨ - (٢٩٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانُ، أَوِ الدَّجَالُ، أَوِ الذَّابَّةُ، أَوْ خَاصَّةٌ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرُ الْعَامَّةِ». [أحد: ٨٨٤٩].

[٧٣٩٨] ١٢٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا

قوله ﷺ: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال»، المراد: أكبر فتنة، وأعظم شوكة.

قوله ﷺ: «بادروا بالأعمال ستًّا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الذابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة».

وفي الرواية ثمانية: «الدجال، والدخان». إلى قوله: «وخاصة أحدكم».

فذكر ستة في الرواية الأولى معطوفة بـ (أو) التي هي للتقسيم، وفي الثانية بالواو.

قال هشام الدستوائي: «خاصة أحدكم»: الموب^(١)، و«وخاصة» تصغير خاصة وقت قتادة. «أمر لعامة»: القيامة، كذا ذكره عنهما عبد بن حميد^(٢).

قوله: «أمية بن بسطام العيشي»، هو بالشين المعجمة.

(١) «مشرك لأبو زر»، (٢٤٣/١)، و«إكمال المعلم» (٥٠٥/٨). وهشام الدستوائي هو هشام بن أبي عبد الله سمرقندي جعفر أبو بكر البصري، من رجال «النصر».

(٢) «إكمال المعلم» (٥٠٥/٨). وأخرجه عن قتادة أيضاً إثر هذا الحديث أحمد - ٨٣٠٣.

شُعْنُهُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَالُ، وَالْذُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرُ الْعَامَّةِ، وَخُوصَّةُ أَحَدِكُمْ». [٧٣٩٩].

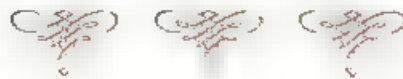
[٧٣٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ [٧٣٩٩].

قد انفصي: قال بعضهم: صوابه. العائشي، بالألف مسوَّب إلى بني عائش ^(١) بن تيم الله بن عُكْبَةَ، ولكن الذي ذكره عبد العبي وابن مأكولا وسائر الحفاظ، وهو الموجود في «مسند» وسائر كتب الحديث العائشي ^(٢)، ونعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة. عائشة، قد علي بن حمزة: هي لغة صحيحة، جاءت في الكلام الفصيح ^(٣).

قلت: وقد حكى هذه اللغة أيضاً ثعلب عن ابن الأعرابي.

وقد سبق أن (سظام) بكسر الراء وفتحها، وأنه يجوز فيه الصرف وتركه.

قوله: (عن زياد بن رياح) هو بكسر الراء وبالياء، هكذا قاله عبد العبي المصري والمجهور، وحكى البصري وغيره فتح المنة والموحدة مع فتح الراء ^(٤)، والله أعلم



(١) في (ص) و(هـ) لعائشي مسوَّب إلى بني عائش، وهو خطأ، والعشت من (ح) و(هـ)، وهو لم يولم في «الكتاب» لعدم.

(٢) انظر «الإكمال»: (٤٥٦/٦)، و«الأنساب» (٢٧٠/٤)، ورجال مسلم، لابن محبوب: (٧٢/١).

(٣) «إكمال المعجم»: (٥٠٥/٨).

(٤) مصدر ألم بـ، وانظر «التدريج الكبير»: (٣٥٢ ٢٥١/٣)، و«الإكمال»: (١٦/٤).

٢٦ - [باب فضل العبادة في الهرج]

[٧٤٠٠] ١٣٠ - (٢٩٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زَيْدٍ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ». [أحمد ١٢٠٢٩٨].

[٧٤٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [نظر ٧٤٠٠].

باب فضل العبادة في الهرج

قوله ﷺ: «العبادة في الهرج كهجرة إلي».

لعمري به الهرج هنا: الفتنة واختلاط أمور الناس.

وسبب كثرة فضل العبادة فيه: أن الناس يغفلون عنها، ويشتغلون عنها، ولا يتعزغ لها، إلا أفراد.



٢٧ - [باب قُرب الساعة]

[٧٤٠٢] ١٣١ (٢٩٤٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ - : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ السَّيِّدِ رضي الله عنه قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ». [أحمد: ٤١٤٤، (مجموع البحار) بعد تصحيحه: ٢٧٠٦٧].

[٧٤٠٣] ١٣٢ - (٢٩٥٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ لَعِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى، وَهُوَ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا». [أحمد: ٢٢٧٩٦، والبخاري: ٤٩٣٦].

[٧٤٠٤] ١٣٣ - (٢٩٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: كَفَضِلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى. فَلَا أُدْرِي أَذَكَرَهُ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ قَالَ قَتَادَةُ. [أحمد: ١٦٣٢٧، (المعجم) ١٧٤٠٥].

[٧٤٠٥] ١٣٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ لَحَارِثٍ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا التَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا» وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى، يَحْكِيهِ. [البخاري: ٦٥٠٤، (واتفق) ٧٤١٤].

باب قُرب الساعة

قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة هكذا».

وفي رواية: («كهاتين» وضم السبابة والوسطى).

وفي رواية: («وقرن بهما» قال قتادة كفضل إحداهما على الأخرى).

روي بضم «الساعة» ورفعها.

[٧٤٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِهَذَا. [إحمد: ١٧٣٣٤] (ونظر: ٧٤٠٤ و ٧٤٠٥).

[٧٤٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمْرَةَ - يَعْنِي الصُّنِّيَّ - وَأَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. [نظر: ٧٤٠٤ و ٧٤٠٥].

[٧٤٠٨] [١٣٥ - (٠٠٠)] وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَاةٍ الْمِصْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَعْبُدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُعِثُّ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». قَالَ: رَضِمَ السَّبَّابَةُ وَالْوُسْطَى. [نظر: ٧٤٠٤ و ٧٤٠٥].

[٧٤٠٩] [١٣٦ - (٢٩٥٢)] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَاشِمَةَ قَالَتْ: كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَتَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: «إِنْ يَعْشُ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ». [الحري: ٦٥١١].

[٧٤١٠] [١٣٧ - (٢٩٥٣)] وَحَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدِ بْنِ سَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ - وَعِنْدَهُ عَلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَعْشُ هَذَا الْعَلَامُ، فَعَسَى أَلَّا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». [إحمد: ١٧٣٨١] (ونظر: ١٧١٢).

[٧٤١١] [١٣٨ - (٠٠٠)] وَحَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيُّ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ

وَأَمَّ مَعَاهُ؟ فَقُلِ الْمُرَادُ: بَيْنَهُمَا شَيْءٌ يَسِيرُ كَمَا بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ فِي الطُّوْسِ، وَقِيلَ - هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قُرْبِ الْمَجَاوِرَةِ.

قَوْلُهُ (سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى هِيَ؟ فَتَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: «إِنْ يَعْشُ هَذَا لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»)

وَفِي رَوِيَّةٍ «إِنْ يَعْشُ هَذَا الْعَلَامُ، فَعَسَى أَلَّا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

النبي ﷺ قَالَ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْهَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أُرْدِ شَنْوَةَ، فَقَالَ: «إِنْ عَمَرَ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». قَالَ قَالَ أَنَسٌ: ذَلِكَ الْغُلَامُ مِنْ أَقْرَابِي يَوْمَئِذٍ. [يعر ٧٤١٢].

[٧٤١٢] ١٣٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَابِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يُوَحَّرْ هَذَا، فَلَنْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». [أحمد: ١٢٩٩٢، والبخاري: ٦١٦٧ كلاًهما مطولاً].

[٧٤١٣] ١٤٠ - (٢٩٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي لُرَّادٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّفْحَةَ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ. وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثُّوبَ، فَمَا يَتَبَايَعَايَهُ حَتَّى تَقُومَ. وَالرَّجُلُ يَلْطُ فِي حَوْضِهِ، فَمَا يَصْلُرُ حَتَّى تَقُومَ». [أحمد: ٨٨٧٤، والبخاري: ٦٥١٦ مطولاً].

وفي رواية: «إن عمر هذا، لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة».

وفي رواية: «إن يوحَّر هذا».

قل لقاصي: هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأولى، والمراد «ساعتكم»: موتهم، ومعناه: يموت ذلك القرن، أو أولئك المخاطبون^(١).

فتب. ويحتمل أنه علم أن تلك العلامة لا يبلغ الهرم. ولا يعمر. ولا يوحَّر.

قوله: «والرجل يلط في حوضه»، هكذا هو في معظم النسخ، بفتح الواو وكسر اللام وتخفيف الطاء، وفي بعضها: «يليط» بزيادة ياء، وفي بعضها: «يلوط». ومعنى الجميع واحد، وهو أنه يظليه ويضليه.



٢٨ - [باب: ما بين النفتين]

[٧٤١٤] ١٤١ - (٢٩٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَخْمَشِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْتٌ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْتٌ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْتٌ «ثُمَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ». قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْماً وَاحِداً وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، [البخاري: ٤٤٩٣٥] [انظر: ٧٤١٥].

[٧٤١٥] ١٤٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّبَةُ - يَعْنِي الْجَزَامِيَّةَ - عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبُ الذَّنْبِ، وَهُوَ خُلِقَ فِيهِ يُرْكَبُ». [أحمد: ٨٧٨٣] [انظر: ٧٤١٤].

باب ما بين النفتين

قوله ﷺ: «(ما بين النفتين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوماً؟ قال: أيت... إلى آخره.

معناه: أيتٌ أن أحرم أن المراد أربعون يوماً، أو سنة، أو شهراً، بل الذي أحرم به أنه أربعون مجتمعة، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم: «أربعون سنة»^(١).

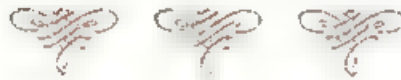
قوله: «عجب الذنب» - هو بفتح العين وإسكان الجيم، أي: العظم اللطيف الذي في أسفل الذنب، وهو رأس العضص، ويقال له: عَجَمٌ بالميم، وهو أول ما يُخلق من آدمي، وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه.

قوله ﷺ: «كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب»، هذا محصور، فحصر منه الأنبياء

(١) أخرجه البيهقي في الشعب، لإيمان ٣٥٠ عن ابن عباس مرفوعاً، وهو من طريق محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، وسمى منسباً ككاتب

[٧٤١٦] ١٤٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا ، فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عَجَبُ الذَّنْبِ » . (إحد : ٨١٨٠ [ريف : ٧٤١٤])

صوات الله وسلامه عليهم، فإذ الله حرم على الأرض أجسادهم، كما صرح به في الحديث^(١).



(١) أخرجه أبو داود: ١٠٤٧، والبيهقي: ١٣٧٤، وابن ماجه: ١١٢٦، من حديث أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه وقد سئل عن عظم من عظام آدم عليه السلام فقال: لا تأكلها الأرض أبداً. - وقد صحح هذا الحديث أبو حنيفة وابن حبان والما. فطحي والنووي في الأدكار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢. [كتاب الزهد والرفائق]

[٧٤١٧] ١ - (٢٩٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ - عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ». [احمد ٢٨٢٨٩].

[٧٤١٨] ٢ - (٢٩٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ - عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، فَدَخَلَ مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَتَفَتِيهِ، فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ مَيْتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدَرَاهِمُ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بِشَيْءٍ. وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنْهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا حَيًّا، كَانَ عَيًّا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسْكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». [احمد ١٤٩٣٠].

كتاب الزهد

قوله ﷺ: «الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ».

معناه: أَنَّ الْمُؤْمِنَ ^(١) مَسْجُونٌ، مَسْجُوعٌ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْمَحْرُومَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ، مَكْتُفٍ بِبَعْضِ طَاعَاتِ الشَّاقَةِ، بِهَذَا مَاتَ اسْتِرَاحَ مِنْ هَذَا، وَانْقَلَبَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنَ الْمَعِيمِ الدَّائِمِ، وَالرَّحَةِ لَخْدِصَةِ الْمُنْقِصَاتِ.

وَأَمَّا الْكَافِرُ فِيمَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَصَلَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ قُلْتِهِ وَتَكْدِيرِهِ بِالْمُنْقِصَاتِ، فَيَدُ مَاتَ صَدْرُ إِلَى الْعَذَابِ الدَّائِمِ، وَشَقَاءِ الْأَبَدِ.

قوله: (وَالنَّاسُ كَتَفَتِيهِ)، وَفِي بَعْضِ السَّحْ (كَتَفَتِيهِ)، مَعْنَى الْأَوَّلُ: جَانِبُهُ، وَالثَّانِي: جَانِبِيهِ.

قوله: (جَدِي أَسْكَ)، أَيُّ: صَغِيرِ الْأُذُنَيْنِ.

(١) مَيِّ (مَيِّ) وَ(مَيِّ): كُلُّ مُؤْمِنٍ.

[٧٤١٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَتَرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ،

قَالَا - حَدَّثَنَا عَبْدُ لَوْهَابٍ - يَعْثَبَانِ الثَّقَفِيَّ - عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
يُمَثِّلُو. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكُّ بِهَ عَيْنًا. [٧٤١٩] (٠٠٠)

[٧٤٢٠] ٣ - (٢٩٥٨) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ،

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿الْهَلْ لَكُمْ الْكَافُّ﴾ [سورة النمل ١١]، قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ:
مَالِي، مَالِي». قَالَ: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْبَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ،
أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟» [أحمد ١٠٦٣٢٧].

[٧٤٢١] ٧٤٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، وَقَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا
مُعَذُّ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَمَّامٍ. [أحمد ١٦٣٠٦].

[٧٤٢٢] ٤ - (٢٩٥٩) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي. إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ
ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَقْبَى، أَوْ لَيْسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْبَى، وَمَا سَوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ
لِلنَّاسِ». [أحمد ٢٨٨١٣].

[٧٤٢٣] ١٧٤٢٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ. أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي اِئِمْلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ. [٧٤٢٣] (٠٠٠)

[٧٤٢٤] ٥١ - (٢٩٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ

عُيَيْنَةَ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
مَالِكٍ يَقُولُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ أَلْبَانُ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ

قوله (ابن هريرة السامي)، هو بالسين المهملة، و(عرعره) يعينين مهملتين مفتوحين

قوله ﷺ «أو أعطى فاقبى»، هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة «أعقبى» بالناء، ومعناها:

دُحِرَ لآخره، أي: ادَّخِرَ ثوابه، وفي بعضها «أاقبى» بحذف الناء، أي: أُرِثَ

وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ. فَرَجَعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ. [أحمد: ١٢٠٨٠، والبحري: ٦٥١٤].

[٧٤٢٥] ٦ - (٢٩٦١) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ حَزْمَةَ بْنِ عُمَرَ الشَّحْبِيِّ - أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ أَنَّ الْمُسَوِّدَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ خَلِيفَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، وَكَانَ شَهِيدًا بِدَارِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِجَزْيَتِيهَا - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ مِنَ الْحَضَرِيِّ - فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَأَوَّاهُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» فَقَالُوا: أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأُبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». [البحري: ٦٦٢٥] [راظر: ٧٤٢٦].

[٧٤٢٦] (٥٠٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ. بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَمِثْلٍ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: «وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». [أحمد: ١٧٢٢٤] [راظر: ٧٤٢٥].

[٧٤٢٧] ٧ - (٢٩٦٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَجَاحٍ - هُوَ أَبُو فِرَاسٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمُ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ،

قوله ﷺ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمُ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا

أَمَرَنَا اللَّهُ، مَعْنَاهُ: نَحْمَدُهُ وَنُشْكِرُهُ، وَنَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاعِضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. ثُمَّ تَنْتَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ» [٧٤٢٨] ٨ - (٢٩٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْبِرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ وَمَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ». [أحمد ٧٣١٩، والبخاري ٦٤٩٠].

[٧٤٢٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ، سَوَاءً. [أحمد ٨١٤٧] [ويعر ١٧٤٢٨]. [٧٤٣٠] ٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ». قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: «عَلَيْكُمْ». [أحمد ٧٤٤٩] [إسناد ١٧٤٢٨].

قوله ﷺ: «تتنافسون، ثم تحاسدون، ثم تدابرون، ثم تباعضون، أو نحو ذلك، ثم تنتلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض»
 قال العلماء: التنافس إلى الشيء: المسابقة إليه^(١)، وكراهة أخذ غيرك يده، وهو أول درجات الحسد، وأما الحسد فهو نمي زوال النعمة عن صاحبها.
 ولقد سر التقاطع. وقد يبقى مع التناثر شيء من المودة، أو لا يكون مودة ولا بعض.
 وأما تباعض فهو بعد هذا، ولهذا رُتِبَ في الحديث.
 ودوله: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» هكذا فسروه.

قوله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»

(١) هي (ح) و(ط) - التنافس المسابقة إلى الشيء.

[٧٤٣١] ١٠ - (٢٩٦٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَبَلَّغَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، وَيَذْهَبَ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَلْبَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَمَضَى عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ، إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ قَالَ أَحْسَنًا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ - قَالَ: فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبَ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَلْبَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَمَضَى عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ. فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ بَرَدَ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا،

معنى «أجدر»: أحق.

«وتدروا»: تَحْتَقِرُوا.

قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير؛ لأن الإنسان إذا رأى من قُضِلَ عليه في الدين طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على المزيد ليُدْحَقَ بذلك أوقافه، هذا هو سموحود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها، ظهرت له نعمة الله تعالى عليه، فشكرها وتواضع، وفعل فيه الخير.

قوله ﷺ: «أراد الله أن يبتليهم»، وفي بعض النسخ: «يبتليهم» بإسقاط المثناة فوق، ومعها لاحتبار.

(وناقة العُشراء): الحامل القريبة الولادة.

قوله ﷺ: «شاة والداء»، أي: وضعت ولدا وهو معها.

فَأُتِنِجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بَكَى، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللُّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيْرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الْحَقُّوْكَ كَثِيْرَةً. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أُعْرِفُكَ، أَلَمْ تُكُنْ أَبْرَصَ بِقُدْرِكَ النَّاسُ؟ فَفِيْرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَزَدَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا زَدَ عَلَى هَذَا. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ

قوله **فَأُتِنِجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا**، هكذا الرواية **«فأنتج»** رباعي^(١)، وهي لغة قليلة الاستعمال، والمشهور: (نَتَجَ) ثلاثي، ومن حكى اللعين الأخفش.

ومعناه: تولَّى الولادة، وهي التَّجُّ والإنتاج.

ومعنى «وُلِدَ هَذَا» تشديد اللام، معنى أُنْتَجَ. والنتائج للإبل، والمولود للغنم وغيرها؛ هو كلفاسة للسان.

قوله **«انقطعت بي الجبال»** هو بالحاء، وهي الأسباب، وقيل: الطرق، وفي بعض نسخ المحاري: «الجال» دلجيم^(٢)، وروي: «الجبَلُ»، جمع حيلة، وكله صحيح.

قوله **«ورثت هذا المال كابرًا عن كابر»**، أي. ورثته عن آتاني، الذين ورثوه من أجدادي، الذين ورثوه من آبائهم، كثيرًا عن كثير في العز والشرف والثروة.

(١) قوله «فأنتج» ضبط في بعض المصادر بالياء للمفعول، وقيل في «المرقاة» (٣٣/٤) بالياء مدح، وهو نموذج لم يسرد في الشرح، ويؤيده قول القاضي في «المشارك» (٣/٢) «قوله «فنتج هذا» يفتح السين و«و» و«و» مضممة «فأنتج» رباعي، وبعضهم ضبطه. «أنتج» على ما تمَّ يُسمُّ فاعله»

(٢) ذكرها ابن حجر في «فتح الباري» (٥٠٢/٦) وقال. «وهو تصحيف».

في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردّ عليك بصرك شاةً أنبّلُ بها في سفري. فقال قد كنتُ أعمى فردّ الله إليّ بصري، فخذ ما شئت، ودع ما شئت. فوالله لا أجهدك اليوم شيئاً أخذته الله. فقال: أمسيك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك. [البخاري: ١٣٦٦].

[٧٤٣٢] ١١ - (٢٩٦٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ. وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَ عَبَّاسٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ: حَدَّثَنِي غَابِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّائِبِ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلْتُ فِي رِبْلِكَ وَغَنِمْتُ وَتَرَكْتُ لِنَاسٍ يَتَنَزَّعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضْرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ

قوله: «والله لا أجهدك اليوم شيئاً أخذته الله تعالى»، هكذا هو في رواية الجمهور: «أجهدك» بالحيم والهاء، وفي رواية ابن ماجة: «أخمدك» بالحاء والميم، ووقع في «البخاري» بلوجهين^(١)، لكن الأشهر في «مسلم» بالحيم، وفي «البخاري» بالحاء.

ومعنى الحيم: لا أشق عليك ردّ شيء تأخذه أو تطلبه من مالي، والجهد: المشقة.

ومعناه بالحاء: لا أخمدك بترك شيء تحتاج إليه أو تريده، فتكون لفظة الترك محدوفة مرّة، كما قال الشاعر:

ليس على طول الحياة ندم^(٢)

أي: فلو طوّل الحياة.

وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء، وإكرامهم، وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن، والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم.

وفيه: التحدث بنعمة الله تعالى، وذمّ جشعها، والله أعلم.

(١) ذكرهما ابن حجر في «فتح الباري» ١/٥٠٣.

(٢) صدرت لمرغش الأكبر، كما في «المعاني» ص ٢٣٩، والمعاني الكبيرة لابن ماجة (٣/١٢٢٢)، وجمهوره

لأمثاله، (١/٢٨٣)، وعجزة.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ». [احمد ١٧٤٤١].

[٧٤٣٣] ١٢ - (٢٩٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ. حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَبِيصٍ، عَنْ سَعْدِ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَبِيصٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَعْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعْمٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ،

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ».

المراد بـ «الغني»: غني النفس، هذا هو المعنى المحبوث، لقوله ﷺ: «ولكن المولى غنى النفس»^(١)، وأشار القاضي إلى أن المراد: الغني بالمال^(٢).

وأما «الخفي» فالمعناه المعجمة، هذا هو الموجود في السحر، والمعروف في الروايات، وذكر لقاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهمل^(٣).

معناه بالمعجمة: الحامل المقطوع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه.

ومعناه بالمهمل: الوصول للرَّجْم، اللطيف بهم وبغيرهم من الصغفاء.

والصحيح بالمعجمة.

وفي هذا الحديث حجة لمن يقول: الاعتزال أفضل من الاختلاط، وفي المسألة خلاف سبق بينه مرات، ومن دل بتفصيل الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ويحويه.

قوله (وإنه إني لأول رجل من العرب رمى سهمي في سبيل الله تعالى)، فيه منقبة ظاهرة له، وجواز مدح الإنسان نفسه عند الحاجة، وقد سبقنا نظائره وشرحها.

قوله: (ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة، وهذا السمر).

(الحبلة) بضم الحاء المهملة وإسكان الموحدة.

و(السمر) بفتح السين وضم الميم.

(١) تقدم برقم: ٢٤٢٠

(٢) إكمال المعجم، (٨/٥١٨).

(٣) المصدر السابق

ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الدِّينِ، لَقَدْ خَبِثَ إِذَا وَضَلَ عَمَلِي. وَلَمْ يَقُلْ بَنُ ثَمِيرٍ:
إِذَا. (أحمد ١٤٩٨، والبخاري، ٣٧٢٨).

[٧٤٣٤] ١٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَمَاعٍ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعُرَى، مَا يَخْبِطُهُ بِشَيْءٍ. [ط ١٧٤٣٣].

[٧٤٣٥] ١٤ - (٢٩٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عُثْبَةُ بْنُ عَرْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى

وهما نوعان من شجر البادية، كذا قاله أبو عبيد وآخرون^(١).

وقيل: الحبله ثمر العصا، وهذا يظهر على رواية البخاري: (إِلَّا الْحَبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمْرِ)^(٢).

وفي هذ بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتفكير فيها، والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة.

قوله: (ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين).

قلوا: المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام من خوئلد من أسد من عبد العزى.

قال الهروي: معنى (تعزرنى): توقفنى، والتعزير: التوقيف على الأحكام والفرائض^(٣).

وقال ابن جرير: معناه: تقوئني وتعلمني، ومنه تعزير السلطان، وهو تقويمه بالتأديب

وقال الحربي^(٤): معناه: اللوم والعتب.

وقيل: معناه: تويئني على التقصير فيه.

(١) يعر «عرس» الحديث «أبي عبيد (٢٣/٤)، ومع. «نوعان من الشجر أو النبات»

(٢) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٩ (١١/٢٨٩)

(٣) «تعزير» (عزير)

(٤) في (ص) و(هـ): «الجرمي»، وهي غير واضحة في (ج) و(ط)، والمشتق من «إكمال المعلم» (٥١٨ أ) و«كلام» مع.

ومثله في «المشارف»: (٢/٨٠)، و«المطالع»: (٤/٤٢٣)، و«فتح الباري»: (١١/٢٩٠).

عَنْهُ ثُمَّ قَالَ . أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِضُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً ، وَلَمْ يَتَّقْ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةَ كُصَابَةِ لَابِءٍ ، يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى ذَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا حَضَرَتْكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ ، فَيَهْوِي فِيهَا سَنِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا فَعْرًا ، وَاللَّهُ لَشُمْلَانٌ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصْرِيعِ الْحَنَةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَبَّائِينَ عَلَيْهَا يَوْمَ وَهُوَ كَظِيطٌ مِنَ الرَّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي مَبْعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا ، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَأَنْزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَأَنْزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَدَّ أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا ، وَلَئِنْهَا لَمْ تَكُنْ بُيُوتُهُ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَحَتْ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُنْكَأً ، فَسَتُخْبِرُونَ وَتُجَرَّبُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا . [أحمد : ١٧٥٧٥] .

قوله : (إِنَّ دُنْيَا) قد آذنت بضرمٍ وولت حذاءً ، ولم يتق منها إلا صُبابَة كُصَابَة لَابِءٍ ، يتصَابُهَا صَاحِبُهَا) صاحبها

أد (آذنت) فبهززة ممدودة وفتح الذال ، أي : أغلّمت .

و(الضُرْم) بالضم : الانقطاع^(١) واللحاح .

وقوله : (حَذَاءً) محذو مملوءة مفتوحة ثم زالي معجمة مشددة وألف ممدودة ، أي : مسرعة الانقطاع .

و(نُصْبَة) ضم الصاد : القبة اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء .

وقوله : (يَتَصَابُهَا) ، أي : يشرّبها .

و(قَعْرُ الشَّيْءِ) : أسفلّه .

و(الكَظِيطُ) : الممتلئ .

قوله : (قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا) ، أي : صار فيها قروحٌ وجراحٌ من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته .

قوله : (سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ) ، هو سعد بن أبي وقاصٍ ؓ .

(١) قر (مر) و(ع) أي الانقطاع .

[٧٤٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُخَبِرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ - قَالَ: خَطَبَ عُثْبَةُ بْنُ خَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ. (الطبر ١٧٤٣٥).

[٧٤٣٧] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْبَةَ بْنَ خَزْوَانَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَمِعَ سَبْعَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا طَعَمْنَا إِلَّا وَرَقَ الْحُبْلَةِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا. (أحمد ١٧٥٧٤).

[٧٤٣٨] ١٦ - (٢٩٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُهِبِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيُّ لَيْلٍ أَلَمَ أَكْرَمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسَ وَتَرْتِيعَ؟» فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ:

قوله . (هل يرى ربنا)، قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان

قوله ﷺ: «فَيَقُولُ أَيُّ لَيْلٍ»، هو يضمُّ اللام وإسكان اللام، ومعناه يا فلان، وهو ترحيمٌ على خلاف القياس، وقيل: هي لغةٌ بمعنى: فلان، حكاهما القاضي^(١).

ومعنى «أَسْوَدَكَ»: أجعلك سيئاً على غيرك.

قوله تعالى: «وَأَذْرَكَ تَرَأْسَ وَتَرْتِيعَ».

أما «ترأس» ففتح التاء وإسكان الواو ويعلها همزة مفتوحة، ومعناه: رئيسُ القوم وكبيرهم.

وأما «ترتع» ففتح التاء والياء الموحدة، هكذا رواه الجمهور، وفي رواية ابن ماهد - «تَرْتِيعَ» بمعنى فوق بعد الواو.

فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي - ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي، فَيَقُولُ: أَيُّ قُلٍّ، أَلَمْ أَكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدَكَ، وَأَرْوِّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ وَتَرْبَعٍ؟ فَيَقُولُ: بَلَى أَيُّ رَبٍّ، فَيَقُولُ: أَفَقُلْتُ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُّسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ. وَبُخَيْرَ مَا اسْتَطَاعَ. فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ. وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَرَجِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطَلِقِي. فَتَنْطَلِقُ لِيُخْذَهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُغْلِبَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَاقِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ. (أحمد ١٠٥٨، ١٠٣٧٨، البيهقي ٦٥٧٣، مطبوعاً).

[٧٤٣٩] ١٧ - (٢٩٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عَنْ قُضَيْبٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَحَّحَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَصْحَكُ؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ. يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تُجْزِنِي مِنَ الظُّلُمِ؟» قَالَ يَقُولُ: بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِزُّ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاءَ.

ومعناه بالموحدة: تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الحاهلية تأخذه من الغيبة، وهو ربه، يقال: ربهتهم، أي: أخذت ربه أموالهم، ومعناه: ألم أجمع لك رباً مطاعاً؟

وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته. عدي أن معناه: تركتك مستريحاً لا تتدخَّلْ بِلِيٍّ تُجْعَلُ وتعد، من قولهم: ارفع على نفسك، أي: ارفع بها

ومعناه بالمشقة: تتشم، وقيل: تأكل، وقيل: تلهو، وقيل: تعيش في سعة.

قوله تعالى: «فإنني أنساك كما نسيتني»، أي: أمتعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي

قوله: «فقل هاهنا إذا»، معناه: قف هاهنا حتى تشهد عليك جوارحك بما قد صبرت منكراً

قَالَ: فَبُخِئْتُ عَلَى فِيهِ، فَبَقِيَ لَأَرْكَانِيهِ: انْطَبَى، قَالَ: فَتَنَطَّقْ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَخْلَى بَيْنَهُ وَيَبِينُ الْكَلَامَ، قَالَ: يَقُولُ: بُعْدًا لَكُمْ وَسُخْفًا، فَعَنْكُمْ كُنْتُ أَنَاضِلُ.

[٧٤٤٠] ١٨ - (١٠٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْنًا». [مكرر ٢٤٢٧] [أحمد ٧١٧٣، والبخاري ٦٤٦٠].

[٧٤٤١] ١٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الشَّافِعِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْنًا». وَبِهِ رِوَايَةٌ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ». [أحمد ٩٧٥٣] [الناظر: ٧٤٤٠].

[٧٤٤٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «كَفَافًا». [الناظر: ٧٤٤٠].

[٧٤٤٣] ٢٠ - (٢٩٧٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَبْرِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامٍ بَرُّ ثَلَاثِ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِصَ. [أحمد ٢٦٣٦٧، ومسنود ٥٤١٦].

[٧٤٤٤] ٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ بَرٍّ، حَتَّى مَضَى لَيْسِيلُهُ. [أحمد ٢٤١٥٠] [الناظر: ٧٤٤٣].

وقوله ﷺ: «أبقال لأركانها»، أي: لجوارحه.

وقوله: «كنت أناضل»، أي: أداغ وأجادل.

قوله ﷺ: «اللهم اجعل رزق آل محمد قونا»، قيل: كفايتهم من غير إسراف، وهو بمعنى قوله في

لرواية الأخرى: «كفافا»، وقيل: هو سد الرمق.

[٧٤٤٥] ٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدٍ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ مُتَابِعِينَ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [حد ٢٤٦٦٥] قُرَاه [٧٤٤٣].

[٧٤٤٦] ٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرٍ بَرِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ. [حد ٢٥٧٥١] [روى ٧٤٤٢]

[٧٤٤٧] ٢٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرٍ لَبْرٍ ثَلَاثَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. [ظر: ٧٤٤٣].

[٧٤٤٨] ٢٥ - (٢٩٧١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسْعَرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَئِذٍ مِنْ خُبْرٍ بَرٍّ، إِلَّا وَأَخَذَهُمْ نَمْرٌ. [حد ٢٥٥٠]

[٧٤٤٩] ٢٦ - (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: وَيَحْيَى بْنُ يَمَانَ حَدَّثَنَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَنَمُكُّ شَهْرًا مَا نَسْتَوِدُّ بَنَارَ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ. [حد ٢٤٢٢٢] [حد ٢٤٥٨].

[٧٤٥٠] ٢٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ زَاهِرٌ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: إِنْ كُنَّا لَنَمُكُّ وَلَمْ يَذْكُرْ آلَ مُحَمَّدٍ. ١ - [٧٤٤٩]. وَرَدَّ أَبُو كُرَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي نُمَيْرٍ: إِلَّا أَنْ بَاتِنَا اللَّحِيمَ.

قوله (حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد بن سليمان، ويحيى بن يمان حدثنا عن^(١) هشام)، معنى (١) الكلام أن عمرو الناقد يروي هذا الحديث عن عبد بن سليمان^(٢) بن يمان، كلاهما عن هشام

(١) كلمة، عن، ليست في (ص) و(ه).

(٢) في (ص) و(ه) عن عبد بن يحيى

[٧٤٥١] ٢٧ - (٢٩٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وما في رَقِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطَرُ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلْتُهُ فَقَنِي. [الحسن ٢٤٧١٨ معروفاً
والبخاري ٣١٩٧].

[٧٤٥٢] ٢٨ - (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا أَبْنِ أَخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلُو فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا خَالَتُ، فَمَا كَانَ يُعْيَشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَابِخُ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَانِيَا، فَيَسْقِيْنَاهُ. [البخاري ٢٥٦٧].

قوله: (شطر شعير^(١) في رق).

(الرق) بفتح الراء، معروف.

و(الشطر) هنا معناه: شيء من شعير، كذا فسرهُ الترمذي^(٢).

وقد القاضي: قال ابن أبي حازم: معناه: نصف ومق.

قل القاضي: وفي هذا الحديث: أن السركة أكثر ما تكون في المجعولات والمبهمات، وأم الحديث الآخر: «أكلوا طعامكم مبارك لكم فيه»^(٣)، فقالوا: المراد أن يكيله ضد إخراج البقرة منه، بشرط أن يبقى لديهم مجهولاً، ويكيل ما يخرج لثلاث يخرج أكثر من الحاجة أو أقل^(٤).

قوله: (عما كان يعيشتكم^(٥))، هو بفتح العين وكسر الياء المشددة، وفي بعض النسخ لمعتمدة (فما كان يقيشتكم^(٦)).

(١) في (ج) - شطر من شعير

(٢) تفسر الترمذي: إثر الحديث: ٢٤٦٧

(٣) أخرجه البخاري: ٢١٢٨، وأحمد: ١٧١٧٧، من حديث المقدم بن معدي قربة ﷺ.

(٤) إكمال المعجم: (٥٢٤/٨ - ٥٢٥).

[٧٤٥٣] ٢٩ - (٢٩٧٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ (ح). وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا شَيْعٌ مِنْ خُبْرٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

[٧٤٥٤] ٣٠ - (٢٩٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيُّ الْعَقَّارُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَقَّارُ. حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيُّ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ شَاعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرِ وَالْمَاءِ. [حمد: ٢٤٤٥٢] (راجع: ٧٤٥٦).

[٧٤٥٥] ٣١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعَتْ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: الْمَاءِ وَالتَّمْرِ. [الحمد: ٢٥٨١١] (والمعجم: ٧٤٥٦).

[٧٤٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْأَشَجَعِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ: وَمَا شَبِعَتْ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ. [المعجم: ٥٤٤٢] (راجع: ٧٤٥٥).

[٧٤٥٧] ٣٢ - (٢٩٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُرْوَانُ - يَعْنِي ابْنَ الْفَزَارِيِّ - عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ - مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَدْعَا مِنْ خُبْرٍ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. [المعجم: ٥٣٧٥] (المعجم: ٧٥٥٨).

[٧٤٥٨] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بِشَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ - ابْنِ كَيْسَانَ - حَدَّثَنِي أَبُو حَارِثٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ مِرَاراً يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ

قَوْلُهُ: (حِينَ شَاعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرِ وَالْمَاءِ، الْمُرَادُ: حِينَ شَبِعُوا مِنَ التَّمْرِ، وَالْأَمْرُ بِشَبْعِ

مِنَ الْمَاءِ.

أبي هريرة رضي الله عنه، ما سمع نبي الله ﷺ وأهله ثلاثة أيام يتاعاً من خبز جنطية حتى فارق الدنيا. [أحمد، ٩٦١١] [رؤف: ٧٤٥٧].

[٧٤٥٩] ٣٤ - (٢٩٧٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بُو بَطْنَهُ. وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ. [بهر، ١٧٤٦٠].

[٧٤٦٠] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمُتَلَيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ، بِهِذِهِ الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ الْوَانِ الثَّمَرِ وَالزُّبْدِ. [أحمد، ١١٨٣٥٦].

[٧٤٦١] ٣٦ - (٢٩٧٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطْلُ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ. [أحمد، ١٣٥٣].

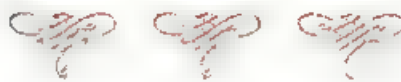
[٧٤٦٢] ٣٧ - (٢٩٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَرِنَ لِي خَدِيمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ. [بهر، ١٧٤٦٣].

[٧٤٦٣] (٠٠٠) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةٍ، وَلَا ذَاتَةٍ، وَلَا مَتَاعٍ. فَقَالَ لَهُمْ مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْظَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ.

قوله (ما يجد من الدقل) هو مفتاح الدال والقاف، وهو تمر رديء.

للسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ حَرِيفًا». قَالُوا: فَبِمَا نَصَبْرٍ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا. [احمد ۶۵۷۸ محدث ۱۰].

قوله ﷺ «أربعين حريفًا»، أي: أربعين سنة



١ - [باب: لا تدخلوا مساكن الذين

ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين]

[٧٤٦٤] ٣٨ - (٢٩٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَيْنٍ - قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ -: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُقَدِّينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». [أحمد: ٤٥٦١] [واتفق: ٧٤٦٥].

[٧٤٦٥] ٣٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ، مَسَاكِنَ ثَمُودَ، قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، خَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»، ثُمَّ زَجَرَ

باب النهي عن الدخول على أهل الحجر

إلا من يدخل باكياً

قوله: (قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر: «لا تدخلوا على هؤلاء لمعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم»).

فقوله: (قال لأصحاب الحجر)، أي: قال في شأنهم، وكان هذا في غزوة توك

وقوله: «أن يصيبكم» بفتح الهمزة، أي: خشية أن يصيبكم، أو: خذَر أن يصيبكم، كما صرح به في الرواية لثنية.

وبه لحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواقع العذاب، ومثله الإسراع في وادي محسر - لأن أصحاب الفيل هلكوا هناك، فينبغي للمار في مثل هذه المواقع المرقنة وحوف واستكاد، والاعتبار بهم وبمصارعهم، وأن يستعيذ بالله من ذلك.

فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا . [أحمد: ٥٧٤٥، والبخاري: ٢٣٨١] .

[٧٤٦٦] ٤٠ - (٢٩٨١) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحَجْرِ، أَرْضٍ ثُمُودَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَغَجَّنُوا بِهِ الْعَجِينَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا، وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ. [أحمد: ٥٥٨٤] [واظر: ٧٤٦٧] .

[٧٤٦٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ عِيَاذٍ: حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاسْتَقَوْا مِنْ بَنَارِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ. [البخاري: ٣٣٧٩] [واظر: ٧٤٦٦] .

قوله: (ثم رجع فأسرع حتى خلفها)، أي: زجر ناقته، فحذت ذكر الناقة للعلم به، ومعه: ساقه سوقاً كثيراً (حتى خلفها)، وهو بتشديد اللام، أي: جاوز المساكين.

قوله: (فاستقوا من آبارها، وعجنوا به العجين، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تتردها الناقة).

وفي رواية: (فاستقوا من بنارها).

أم (لأنَّ) مسكن الباء وبعدها همزة، جمع بئر - كجمل وأحمال، ويجوز قلبه، فيقال: أبر بهمزة ممدودة وفتح الباء، وهو جمع قلة.

وفي لروية الثانية. (بنارها) بكسر الباء وبعدها همزة، وهو جمع كثرة.

وفي نسخة الحديث، فرائد

منها: النهي عن استعمال مياه بنار الحجر، إلا بئر الناقة.

ومنها: لو عجن منه عجينا لم يأكله، بل يُعلِّفه الدواب.

ومنها: أنه يجوز غلف الدابة طعاماً منع^(١) الآدمي من أكله.

ومنها: مُجانة آثار الظالمين - والتترأ آثار الصالحين

(١) هي (ص) و(هـ) مع مع

٢- [باب الإحسان إلى الأرملة والمساكين واليتيم]

[٧٤٦٨] ٤١- (٢٩٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ: - وَكَالْقَائِمِ لَا يَقْتُرُ وَكَالضَّائِمِ لَا يَقْطُرُ». [أحمد: ٨٧٣٢،

وطائري: ٥٣٥٣].

[٧٤٦٩] ٤٢- (٢٩٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِمْنَعُاقُ بْنُ عَيْسَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى.

[أحمد: ٨٨٨١].

باب فضل الإحسان إلى الأرملة والمساكين واليتيم

قوله ﷺ «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

المراد به «السَّاعِي»: الكاسِبُ لهما، العاملُ لمؤنتهما.

و«الأرملة»: مَنْ لَا رَوْحَ لَهَا، سواءَ كَانَتْ تَرَوِّجُ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْ لَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فَارَقَهَا رَوْحُهَا.

قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: سَمَّيْتُ أَرْمَلَةً لَمَّا يَحْصُلُ لَهَا مِنَ الْإِرْمَالِ، وَهُوَ الْفَقْرُ وَذَهَابُ نَزَادِ بَقْدِ الزَّوْجِ،

يَقُولُ: أَرْمَلُ الرَّجُلَ، إِذَا فَنِيَ زَاوُهُ.

قوله ﷺ «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ».

«كَافِلُ الْيَتِيمِ» الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ، مِنْ تَفَقُّهِ وَكُسُوفٍ، وَتَأْدِيبٍ وَتَرْبِيَةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ تَحْصُلُ لِمَنْ كَفَّلَهُ مِنْ مَالٍ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ، بِوَلَايَةِ شَرْعِيَّةٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ»، فَالَّذِي لَهُ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا لَهُ، كَحَدِّهِ وَأُمِّهِ وَجَدَّتِهِ، وَأَخِيهِ وَأُخْتِهِ، وَعَمِّهِ

وَحَالِهِ، وَعَمَّتِهِ وَحَالَتِهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِ، وَالَّذِي لَغَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ أَجْنَبِيًّا



٣ - [باب فضل بناء المساجد]

[٧٤٧٠] ٤٣ - (٥٣٣) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو - وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ - أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ لِحَوْلَانِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَتَّبِعُنِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ» وَفِي رِوَايَةِ هَارُونُ: «بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ». [مكرر] [١١٨٩] [إسحاق] [٤٥٠] [وسط] [٧٤٧١].

[٧٤٧١] ٤٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ -: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَأَخْبَرُوا أَنَّهُ يَدْعُهُ عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ». [حشد] [٥٠١] [وسط] [٧٤٧٠].

[٧٤٧٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْظَلِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، بِهِذِ الْإِسْنَادِ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَتِيْبٍ: «بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ». [وسط] [٧٤٧١، ٧٤٧٢].

باب فضل بناء المساجد

قوله «من بنى لله مسجداً» أي الله له مثله في الجنة، يحتمل أن يكون له القدر وليس حقه، ولكنه أنتم من بنيادها كثيرة. ويحتمل: مثله في معنى البيت، فإن كان أكبر من البيت وأتم فيه.



٤ - [باب الصدقة في المساكين]

[٧٤٧٣] ٤٥ - (٢٩٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ النَّخَعِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَديقَةَ فُلَانٍ . فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ ، فَأَفْرَعُ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَّبِعُ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ - لِإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَديقَةَ فُلَانٍ ، لِاسْمِكَ ، فَمَا تَضَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظَرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثِهِ ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ بِيهَا ثُلُثَهُ» .

[أحمد ٢٩٨٤]

باب فضل الإنفاق على المساكين وابن السبيل

قوله : «اسق حديقة فلان» .

الحديقة : لفضة من النخيل ، ويُطلق على الأرض ذات الشجر

قوله ﷺ : «تنحى ذلك السحاب ، فأفرع مائه في حرة ، فإذا شرجة من تلك الشراح»

معنى «تنحى» : قصد . يقال ، تنحيت الشيء وانتحيته ونحوته . إذا قصدته ، ومنه سمى عمله لسحواً لأنه قصد كلاماً^(١) العرب .

وأم (الحرة) فهي بفتح الحاء ، وهي أرض مليئة بحجارة سوداً .

و(الشرجة) بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء ، وجمعها : شراح ، بكسر الشين ، وهي مسيل الماء

في الجزار .

(١) في (ج) ، لكلام وفي (ط) ، قصد لكلام .

[٧٤٧٤] (. . .) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الصَّبِيِّ : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : «وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ» . [نظر : ٧٤٧٣] .

وفي هذا الحديث : فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل ، وعصل أكل الإسرار من كسبه ، والإنفاق على العيال .



٥ - [باب تحريم الرياء]

[٧٤٧٥] ٤٦ - (٢٩٨٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ. مَنْ صَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ». [احمد ١٧٩٩]

[٧٤٧٦] ٤٧ - (٢٩٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمِيعٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي طَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهَ بِهِ».

[٧٤٧٧] ٤٨ - (٢٩٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

باب تحريم الرياء

قوله تعالى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ. مَنْ صَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ»، هكذا وقع في بعض الأصول. «وشُرَكَهُ»، وفي بعضها: «وشريكه»، وفي بعضها: «وشركته».

ومعناه: أن عني عن المشاركة وغيرها، فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد: أن عمل المرء باطل لا ثواب فيه، ويأثم به.

قوله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهَ بِهِ».

قال العمدة معناه: من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره، سمع الله به يوم لقيمة الناس وقضه.

وقيل: معناه: من سمع بعيوب الناس وأذاعها، أظهر الله عيوبه

وقيل: أسمعته المكروه.

وقيل: أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه؛ ليكون حسرة عليه.

وقيل معناه: من أراد بعمله الناس، أسمع الله الناس، وكان ذلك حظاً منه.

سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُباً الْعَلَقِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ يَسْمَعُ يُسْمِعُ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ». [أحمد ١٨٨٠٨ وانظر ٧٤٧٨].

[٧٤٧٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الْمَلَائِكِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [البيهقي ١٤٩٩ وانظر ٧٤٧٧].

[٧٤٧٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ لَوْلِيدِ بْنِ حَرْبٍ - قَالَ سَعِيدٌ: أَظُنُّهُ قَالَ: ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُوسَى - قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُباً - وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَهُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ. [انظر ٧٤٧٧ و ٧٤٧٨].

[٧٤٨٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الْأَمِينُ الْوَلِيدُ بْنُ حَرْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [انظر ٧٤٧٨ و ٧٤٧٩].

قوله: (سمعت جندباً العلقياً)، هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف، منسوب إلى العنقة، بطن من بجيلة، سبق بيانه في كتاب الصلاة^(١).



٦ - [باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار]

[٧٤٨١] ٤٩ - (٢٩٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ - عَنْ ابْنِ
الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ، أَبَعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».
[أحمد: ٨٩٢٣] [واظفر: ٧٤٨٢].

[٧٤٨٢] ٥٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
الدَّرَّازِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا بَيْنَهُنَّ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبَعَدَ
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». [العماري: ١٤٧٧] [واظفر: ٧٤٨١].

باب حفظ اللسان

قوله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا بَيْنَهُنَّ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ»

معناه: لا يتدبرها ويفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلية عند السلطان وغيره
من الولاة، وكذلك بقدر أو معناه، وكذلك الكلمة^(١) التي يترتب عليها إضرار مسسم ونحو ذلك.
وهذا كله حث على حفظ اللسان، كما قال ﷺ: «مَنْ كَانَ يَوْمَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ
لِيَصْمُتْ»^(٢).

وينبغي لمن أراد التطق بكلمة أو بكلام أن يتدبره في نفسه قبل تطلقه، فإن طهرت مصحفته تكلم،
وإلا أمسك



(١) هي (ص) و(هـ): كالكلية، دون واو.

(٢) تقدم برقم ١٧٣

٧ - [باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله،

وينهى عن المنكر ويفعله]

[٧٤٨٣] ٥١ - (٢٩٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمُهُ؟ فَقَالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ السَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ نَكُنْ نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟

باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله،

وينهى عن المنكر ويفعله

قوله: (اترون أني لا أكلمه إلا سميعكم؟)، وفي بعض النسخ: (إلا سميعكم)، وفي بعضها: (أسميعكم)، وكله سمع، أي: ^(١) أظنون أني لا أكلمه إلا وأستم تسمعون.

قوله: (الفتح أمرًا لا أحب أن أكون أول من فتحه ^(٢))، يعني: المجاهرة بالإبكار على لأمرء في الملأ، كما جرى لقنلة عثمان رضي الله عنه.

وفيه: لأدب مع لأمرء، واللفظ بهم، ووعظهم سرًا، وتبليغهم ما يقول أسرارهم فيهم بيخفوا عنه، وبعد كنهه إذ أمكن ذلك، فإن لم يمكن الوعظ سرًا والابتكار فليقلعه علانية؛ لئلا يضيع أصل الحق قوله ﷺ: «تندلق أقتاب بطنه»، هو بالدال المهملة.

قال أبو عبيد. الأقتاب: الأمعاء، قال الأصمعي: واحدها قننة، وقال غيره: قنن، وقال أبو

(١) كلمة: أي، ليست في (ص) و(هـ).

(٢) في (ص) و(هـ)، افتتحه.

فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتِيهِ». [حد: ٢١٨١٠]
[و نظر: ٧٤٨٤].

[٧٤٨٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ
قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا
يَصْنَعُ؟ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ. [البحري: ٣٢٦٧] [و نظر: ٧٤٨٣].

عبدة^(١): هي ما استدار في المجلس، وهي الحوايا، والأمعاء هي الأقسام^(٢)، واحدها: قُصْبٌ.
و لاندلاق: خروج الشيء من مكانه^(٣).



- (١) في نسخ وقد ير عيدة، وهو تحريف، والمثبت من «عرب الحديث» لأبي عبيد، ومثله في «العرب المعاصرة»
(١٠٣١٥)، و«تهذيب اللغة» (٩/٢٩)، (فتب)، و«النصائح» (فتب) وروى في مطبوع «إكمال المعجم» (٨/٥٣٨)
«وقد أبو عبيد»، وهو معروف أيضاً
(٢) في (ج) و(ص) و(هـ) وهي الأقسام، وهي (ط) عبي، والنصواب المثبت، انظر المصادر السابقة. وسقط في «عرب
الحديث» و«إكمال المعجم»: «وأما الأمعاء فيها الأقسام...»
(٣) «عرب الحديث» لأبي عبيد، (٢/٣٠-٣١).

٨ - [باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه]

[٧٤٨٥] ٥٢ - (٢٩٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْاِخْرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَجِي بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاقَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُضِيحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، قَدْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَبَيَّيْتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُضِيحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ». قَالَ زُهَيْرٌ: «وَإِنْ مِنَ الْهَجَارِ» البيهقي ١٢٠٦٩

باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه

قوله ﷺ: «كل أمتي معاذاة إلا المجاهرين»، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً... إلى آخره، هكذا هو في معظم النسخ والأصول المتقدمة: «معاقة»، بالهاء في آخره، يعود إلى (الامة). وقوله: «إلا لمجاهرين»، هم الذين جاہروا بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم، فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة. يقال: جَهَرَ بأمره وأَجْهَرَ وجَاهَرَ.

وأما قوله: «وإن من الإجهار»، فهكذا هو في جميع النسخ، إلا نسخة ابن مهران ففيها: «وإن من الجِهَار»، وهما صحيحان، الأول من أَجْهَرَ، والثاني من جَهَرَ. وأما قول مسهم: (وقال زهير «وإن من الهجارة»)، بتقديم الهاء، فقبل به خلاف لصواب، وليس كذلك، بل هو صحيح، ويكون اليجار لغة في الإجهار، الذي هو المحض والنحو والكلام الذي لا ينبغي، ويقال في هذا: أفتخر، إذا أتى به، كذا ذكره الجوهري وغيره.



٩ - [باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب]

[٧٤٨٦] ٥٣ - (٢٩٩١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ - وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ - عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتْ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتُهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِيدُ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تُحَمِدِ اللَّهَ». [أحمد: ١١٩٦٢، والبخاري: ٦٢٢١].

باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب

يقول: شَمَّتُهُ بالشين المعجمة وبالمهمله، لغتان مشهورتان، المعجمة أصح، قال ثعلب: معده بالمعجمة: أبعد الله عنك الشماتة، وبالمهمله: هو من السُّمْتُ، وهو القصد والتهذي.

وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام، ومواضع^(١).

وأجمعت الأمة على أنه مشروع، ثم اختلفوا في إيجابه، فأوجبوه أهل الطاهر وابن مزين^(٢) من لمالكية على كل من سمعه؛ لظاهر قوله ﷺ: «فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته»^(٣).

قال لقاضي: والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية، قال: وبه قال جماعة من العلماء، كرد السلام.

ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب، وليس بواجب، ويحملون الحديث على التشبُّه ولأدب، كقوله ﷺ: «حق على كل مسلم أن يتميل في كل سبعة أيام»^(٤).

وقد القاضي: واختلف العلماء في كيمية الحمى والرَّد، واختلفت فيه الآثار:

(١) انظر شرح الحديث: ٥٣٨٨.

(٢) في التسخيل ابن مريم، وهو تصحيف، والشمس من «إكمال المعلم»: (٥٤١/٨)، والكلام منه، ومثله في «الذخيرة» مقر في: (٣٠١/١٢)، وفتح الباري: (٦٠٣/١٠)، وإعانة الطالبين: (١٩٢/٤) وابن مزين هو يحيى بن إبراهيم بن أبي هاشم بن مزين، أبو ركريا، له: تفسير الموطأ وتسمية رجال الموطأ، وفصل القرآن وغيرها، توفي (٢٥٩هـ). «الأعلام»: (١٣٤ أ).

(٣) أخرجه البخاري ٦٢٢٣.

(٤) تقدم برقم ١٩٦٣.

[٧٤٨٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ - يَغْيِي الْأَحْمَرَ - عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . [انظر ٧٤٨٦] .

[٧٤٨٨] ٥٤ - (٢٩٩٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَا : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى - وَهُوَ فِي بَيْتِ بَنَاتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ - فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي ، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتْنَاهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا ، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ : عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ ، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتْنَاهَا ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي عَطَسَ فَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَمْ أَشَمِّتْهُ ، وَعَطَسْتُ فَحَمِدَتِ اللَّهَ فَشَمَّتْنَاهَا .

فَقِيلَ : يَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ^(١) .

وَقِيلَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ^(٢) .

وَقِيلَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ) ^(٣) .

وَقَالَ ابْنُ حَرِيرٍ : هُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ هَذَا كُلِّهِ . وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَأَحْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ .

وَأَمَّا لَفْظُ التَّشْمِيتِ ، فَقِيلَ : يَقُولُ : (يَرْحَمُكَ اللَّهُ) ^(٤) .

وَقِيلَ : يَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ) ^(٥) .

وَقِيلَ : يَقُولُ : (يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ) ^(٦) .

قَالَ : وَاحْتَلَفُوا فِي رَدِّ الْعَاصِ عَلَى الْمُسْتِ :

فَقِيلَ : يَقُولُ : (يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيَصْلَحُ بِالْكُفْرِ) ^(٧) .

(١) أخرجه البخاري : ٦٢٢٤ ، وأحمد : ٨٦٣١ ، من حديث أبي هريرة ؓ .

(٢) أخرجه ترمذي : ٢٩٣٨ ، وأحمد : ٢٢٨٥٣ ، وابن حبان : ٥٩٩ ، من حديث سالم بن عبد الله ؓ .

(٣) أخرجه أبو داود : ٥٠٣٣ ، من حديث أبي هريرة ؓ .

وأخرجه النسائي في الكبرى : ٩٩٦٩ ، وأحمد : ٩٩٥ ، والحاكم : ٧٦٩٢ ، من حديث عدي بن عبد الله ؓ .

(٤) أخرجه البخاري : ٦٢٢٤ ، وأحمد : ٨٦٣١ ، من حديث أبي هريرة ؓ ، وسيأتي قريباً من حديث سمه بن لأكوع ؓ .

برقمه ٧٤٨٩

(٥) به لفظ عدي .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة : ٢٦٥٢٢ ، والبخاري في الأدب : ٩٣٣٠ ، من قول ابن عمر ؓ .

(٧) أخرجه البخاري : ٦٢٢٤ ، وأحمد : ٨٦٣١ ، من حديث أبي هريرة ؓ .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَاطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمَّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُشَمَّتُوهُ». [أحمد ١٩٦٩٦].

[٧٤٨٩] ٥٥ - (٢٩٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَنْوَاعِ، عَنْ أَبِيهِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ: حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَنْوَاعِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَاطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ» ثُمَّ عَاطَسَ أُخْرَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ مَرْكُومٌ». [أحمد ١٦٥٠١].

[٧٤٩٠] ٥٦ - (٢٩٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

وَقِيلَ: يَقُولُ: (يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ)^(١).

وقال مالكٌ والشافعيُّ رحمهما الله: يتخير بين هذين. وهذا هو الصواب، فقد صحَّبت الأحاديثَ بهما قل: ولو تكرر العطاسُ، قال مالك: يشمته ثلاثاً، ثم يسكت^(٢).

قوله ﷺ: «إِذَا عَاطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمَّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُشَمَّتُوهُ»، هذ تصريح بالأمْر بالتشميت إذا حمّد العاطسُ، وتصريح بالنهي عن تشميته إذا لم يحمّد، فيكره تشميته إذا لم يحمّد، فهو حمّدٌ ولم يسمعه الإنسانُ لم يشمته، وقال مالكٌ: لا يشمته حتى يسمع حمّده، قل فلو رأيتَ من يميّه شمّته فشمّته.

قال القاضي قل بعضُ شيوخنا وإنما أمر العاطسُ بالحمد؛ لِمَا حصل له من المنفعة بخروج ما ختق في دماغه من الأبخرة^(٣).

قوله: (دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس)، هذه النسب هي أمّ كشوم بنت الفضل بن عباس، امرأة أبي موسى الأشعري، تروّحها بعد فراق الحسن بن عليٍّ له، وودعت لابي

(١) أخرجه ترمذي ٢٩٣٨، والسنائي في الكبرى ٩٩٨٤. وأحمد ٢٣٨٥٣، وابن حبان ٥٩٩، من حديث سنده من

عبيه ﷺ

(٢) إكمال المعاني ٥٤١/٨ (٥٤٢)

(٣) المصنوع المذيق ٥٤٣/٨

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ»

ر. حمد ٩١٦٦، والبخاري ٣٢٨٩.

[٧٤٩١] ٥٧ - (٢٩٩٥) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّعِيُّ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ

موسى ابنه موسى، ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة، فمارقها، وماتت بالكوفة ودُفنت بطهرها.

قوله ﷺ: «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، أي من تكسيله^(١) وتَسْيِهِ، وقيل: أضيف إليه لأنه يُرضيه.

وفي «البحري» أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ الْعَظَاسَ وَيَكْرَهُ التَّائِبَ»^(٢)

قلو: لأنَّ العَظَاسَ يدلُّ على النشاط وخفة البدن، والتَّائِبُ بخلافه؛ لأنه يكون غلبَ مع ثقل البدن وامتلأه واسترخاه، وميلُه إلى الكسل.

وإضافته إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى الشهوات.

والمرادُ بتحديدٍ من السبب الذي يتولد منه ذلك، وهو التوسُّع في المأكَل، وكثرة الأكل

واعلم أن «التَّائِبَ» ممدود.

قوله ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ»، وقع ما هنا في بعض النسخ: «تَنَاءَبَ» بالمدِّ

مصحفًا، وفي أكثرها: «تَّائِبَ» مألوف، وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه «تَّائِبَ» بالو

قال القاضي قال نايب: ولا يقال: تَنَاءَبَ بالمدِّ مصحفًا، بل تَأَنَّبَ شديد الهمزة

وقال ابن دويد: أصله من تَأَنَّبَ الرجلُ - بالتشديد - فهو متَّوَّبٌ^(٣): إذا استرخى وتيسر^(٤)

(١) في (ص) (هـ). قسله، وانحسرت من (ج) (ط)، وهو الموافق لما في «إكمال المعلم» (٥٤٤/٨)

(٢) «صحيح البخاري» ٦٢٢٣

(٣) في (ص) تَنَاءَبَ - متَّوَّبَ، وفي (هـ). تَنَاءَبَ - متَّوَّبَ، والمتَّوَّبُ من (ج) (ط)، وجاء في «إكمال المعلم» «أصله من

تَبَّ برحس فهو متَّوَّبٌ» ولكنها محالمة لما في «جمهرة اللغة». فقد ذكره في موضعين منه بلفظ: «أصله من تَنَاءَبَ فهو

متَّوَّبٌ»، وقد نقله عنه الحافظ والريسي والمناذري، ولم يذكرُوا التشديد. انظر «جمهرة نعت» (١/٢٦٣) و(٢/

١٠١٦)، و«فتح الباري» (١٠/٦٦١)، و«فتح الباري» (٢/٦٦١)، و«معجم الأسماء» (٨/١٨)

(٤) «إكمال المعلم» (٥٤٤/٨)

أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَتَابَعْتَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُتَمَسِّكْ بِيَدِهِ عَلَى فِئِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». [بهر ٧٤٩٢]

[٧٤٩٢] ٥٨- (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَتَابَعْتَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُتَمَسِّكْ بِيَدِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». [بهر ٧٤٩٣].

[٧٤٩٣] ٥٩- (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَتَابَعْتَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَظَاعَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». [أحمد ١١٢٦٢].

[٧٤٩٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ بَشِيرٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ. [بهر ٧٤٩٣].

وقال الجوهري: يقال: تَتَابَعْتُ بِالْمَدِّ مَخْفِئًا، عَلَى تَفَاعَلْتُ، وَلَا يُقَالُ: تَتَابَعْتُ^(١).

وَأَمَّ الْكَظْمُ: فَهُوَ الْإِمْسَاكُ.

قال العلماء: أَمَرَ بِكَظْمِ التَّائِبِ وَرَدَّهُ، وَوَضَعَ الْيَدَ عَلَى الْفَمِ؛ لِتَلَا بِلَغِ الشَّيْطَانِ مَرَدَّهُ مِنْ تَشْوِيهِ صَوْرَتِهِ، وَدُخُولِهِ فَمَهُ، وَضَحِكَهُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



١٠ - [باب في أحاديث متفرقة]

[٧٤٩٥] ٦٠ - (٢٩٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ
 بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا
 وَصِفَ لَكُمْ». [ج ١ ص ١٩٤] .

باب في أحاديث متفرقة

قوله ﷺ: «وخلق الجان من مارج من نار» .

«الجان»: الجن .

والمارج: اللهب المختلط بسواد النار .



١١ - [باب في الفار وأنه مسخ]

[٧٤٩٦] ٦١ - (٢٩٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ، جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقِدْتَ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَانُ الْإِبِلُ لَمْ تَشْرِبْهُ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَانُ الشَّاءُ شَرِبَتْهُ؟».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَغَبًا فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا، قُلْتُ: أَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ؟

قَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ: «لَا نَدْرِي مَا فَعَلَتْ» (احمد ٧١٩٧، والبخاري ٢٣١٥).

[٧٤٩٧] ٦٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «الْفَارَةُ مَسْخٌ، وَابْنَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْعَنَمِ فَتَشْرِبُهُ، وَيُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَذُوقُهُ»، فَقَالَ لَهُ كُغَبٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَفَأَنْزَلْتُكَ عَلَيَّ التَّوْرَةَ؟ (احمد ١٧٧٥٠، والبخاري ١٧٤٩٦).

قوله ﷺ: «فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري^(١) ما فعلت، ولا أراها إلا الفار، ألا ترونها إذا وضع لها البان الإبل لم تشربها، وإذا وضع لها البان الشاء شربت؟».

معنى هذا: أنَّ لحوم الإبل والبانها حُرِّمَتْ على بني إسرائيل، دون لحوم الغنم والدنم، فدلَّ امتنع فار من لبن الإبل دون الغنم، على أنها مسخ من بني إسرائيل.

قوله (قلت: اقرأ التوراة؟)، هو بهمة الاستفهام، وهو استفهام إنكار، ومعناه: ما أعظم، ولا عسدي شيء، لا عن النبي ﷺ، ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً، بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم يعلم أهل الكتاب.

(١) في (ج) ما يدري

١٢ - [باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين]

[٧٤٩٨] ٦٣ - (٢٩٩٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

[حد: ٨٩٢٨ + بخاري: ٦١٣٣]

[٧٤٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي هَبٍ: حَدَّثَنَا بَنُو أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [نظر: ٧٤٩٨].

قوله ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»، الرواية المشهورة: «لا يلدغ»، برفع الغين.

وقال القاضي: يُروى على وجهين:

أحدهما: بضم الغين على الخبر، ومعناه: المؤمن الممدوح هو ^(١) الكيس الحارم، الذي لا يُستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يُغفل لذلك، وقيل: إن ^(٢) المراد الخدع في أمور الآخرة دون الدنيا.

والوجه الثاني: بكرر الغين، على الهي عن ^(٣) أن يؤتى من جهة العفلة.

والسبب الحديث معروف، وهو أن النبي ﷺ أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر فصر عليه، وهدده ألا يهرض عليه ولا يهجوّه، فأطلقه فليج بقومه، ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسره يوم أحد فسأله لمن، فقال النبي ﷺ «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين» ^(٤)، وهذا السبب تضمنت لوحة لثاني ^(٥)

وليه: أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يجنبها لئلا يقع فيها ثانية

(١) في (ص) و(هـ): وهو، وهو خطأ

(٢) في (ج) و(ط): إنما

(٣) كلمة: عن، ليست في (ص) و(هـ). وفي (ط): من.

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢٠/٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «هذا إسناد فيه ضعيف»، وهو مشهور عند أهل المعاري. وأخرجه فيها أيضاً (٦٥/٩) عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

(٥) إكمال المعلم: (٥٤٧/٨).

١٣ - [باب: المؤمن أمره كله خيراً]

[٧٥٠٠] ٦٤ - (٢٩٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، جَمِيعاً عَنْ
 سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ - وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ - : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي بَلْثَى، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ،
 وَلَيْسَ ذَاكَ بِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ مَرَأَةٌ شَكْرًا، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ
 صَبْرًا، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» . [أحمد: ٦١٨٩٢٤] .



١٤ - [باب النّهي عن المدح إذا كان فيه إفراط،

وخيف منه فتنة على المدوح]

[٧٥٠١] ٦٥ - (٣٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ: «وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُتْقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُتْقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا» إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَا دَحَا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيُثَلِّ. أَحْسِبْ فُلَانًا، وَاللَّهِ خَيْرِيَّةً، وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ - إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ - كَذَا وَكَذَا. [أحمد: ٢٠٤٦٧، والبخاري: ٢٦١٦٧].

[٧٥٠٢] ٦٦ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا عُثْمَرُ قَالَ: شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ

باب النّهي عن المدح إذا كان فيه إفراط،

وخيف منه فتنة على المدوح

ذكر مسمة في هذا الباب الأحاديث الواردة في النّهي عن المدح، وقد جاءت أحاديث كثيرة في «الصحيحين» بالمدح في الوجه.

قال نعمان وطريق الجمع بينهما - أن النّهي محمود على المجازفة في المدح، وريادة في الأوصاف، أو على من يُحَاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح، وأما من لا يُحَاف عليه فلا بأس أن يمدحه، ولا يهني من مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يَحْضُرُ بذلك مصلحة - كَسُطْرَةِ اللّخِيرِ، والاردياد منه، أو الدوام عليه، أو الاقتداء به - كان مستحباً، والله أعلم.

فوله «ولا أركي على الله أحداً»، أي: لا أقطع على عاقبة أحد، ولا صميره، لأن ذلك محبب عنه، ولكن أحسب وأظن؛ لوجود الظاهر المقضي لذلك.

السَّيِّئُ ﷺ «وَنَحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مَرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فَلَانًا - إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ - وَلَا أَرْكَبِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا». [أحمد: ٢٠٤٢٢] [والطبر: ٧٥٠١].

[٧٥٠٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: فَقَالَ رَجُلٌ: مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ. [نسخ: ١٧٨١].

[٧٥٠٤] ٦٧ - (٣٠٠١) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطْطِرُهُ فِي الْمِدْحَةِ، فَقَالَ: «الْقَدْ أَهْلَكْتُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ». [أحمد: ١٩٦٩٢]. [نسخ: ٢٦٦٣].

[٧٥٠٥] ٦٨ - (٣٠٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْراءِ، فَجَعَلَ الْمُقَدَّادُ يَخْشِي عَلَيْهِ الثُّرَابَ، وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْشِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ الثُّرَابَ. [أحمد: ٢٣٨٢٨].

قوله ﷺ: «قطعت عنق صاحبك».

وفي رواية: «قطعتم ظهر الرجل».

معناه: «أهلكتموه»، وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل؛ لاشتراكهما في الهلاك، لكن هلاك هذا الممدوح في دينه، وقد يكون من جهة الدنيا؛ لِمَا يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ مِنْ حَالِهِ بِالْإِهْجَابِ.

وقوله: «ويطريه في المدحة»، هي بكسر الميم.

والإطراء: مجاوزة الحد في المدح.

قوله (أمرنا رسول الله ﷺ أن نحشي في وجوه المداحين الثراب).

[٧٥٠٦] ٦٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمَدَ الْمُقَدَّادُ، فَجَنَّا عَلَى رُكْنَيْهِ - وَكَانَ رَجُلًا صَحْبًا - فَجَعَلَ يَحْتَوِي وَجْهَهُ الْحَضْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ، فَاخْتَوُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ». [الحمد: ١٣٢٨٣٠].

[٧٥٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ، عَنْ الْمُقَدَّادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. [الحمد: ١٣٢٨٢٧].

هذا الحديث قد حمله على طاهره المقداد الذي هو راويه، وواقعه طائفة، وكانوا يَحْتَوُونَ لُتْرَابَ فِي وَجْهِهِ حَقِيقَةً.

وقرأ آخرون: معناه: خيبرهم، فلا تُفْطَرُوهُمْ شَيْئًا لِمَدْحِهِمْ.

وقرأ: «إِذَا مَدَحْتُمْ، فَذَكُرُوا أَنْتُمْ مِنْ تَرَابٍ، فَتَوَاضَعُوا وَلَا تُفْجَرُوا» وهذا ضعيف

قوله. (حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن، عن سفيان الثوري)، هكذا هو في نسخ بلادنا: (ابن عبيد الرحمن) بضم العين مصغراً.

قد نقضي - وقع لأكثر شيوخنا - (ابن عبد الرحمن) مكبراً، والأول هو الصحيح. وهو الذي ذكره البخاري وغيره^(١)، والله أعلم.



(١) أصحبه بنسبه ويرايه على ما لم يسمَّ صاعته، فهو مُعْتَبَرٌ بفتح الجيم، والاسم: العُجَيْبُ. (المصباح: عجب).

(٢) إمكان المعنى: (٥٥١/٨) وانظر «التاريخ الكبير»: (٣٩٠/٥)

١٥ - [باب مناولة الأكبر]

[٧٥٠٨] ٧٠ - (٣٠٠٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا صَحْرٌ - يَعْنِي ابْنَ جُوَيْرِيَةَ - عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّلُكَ بِسَوَالِكٍ . فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، فَنَاقَلْتُ السَّوَالِكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا ، فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ » . [البيهقي تعليقا بـ«الجزء» - ١٢٤٦] .



وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ هَمَامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ: مُتَعَمِّدًا - فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. [أحمد: ١١١٨٥ و ١١٣٤٤].

سألاحظ على من لا يؤثق بحفظه، كحديث: «اكتبوا لأبي شاه»^(١)، وحديث صحيفة علي^(٢)، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والمنز والديات^(٣)، وحديث كتاب الصدقة ونصيب لزكاة الذي بعث به أبو بكر^(٤) أنساً^(٥) حين وجهه إلى البحرين^(٦)، وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن لعاص كان يكتب ولا يكتب^(٧)، وغير ذلك من الأحاديث.

وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث، وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن؛ فلم يؤمن ذلك أذن في الكتابة.

وقيل: إنه نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة؛ لئلا يختلط فيشبه عسى القارئ، والله أعلم.

وأما حديث: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فسق شرحه في أول الكتاب، والله أعلم.



(١) تقدم رقم ٣٣٠٦.

(٢) تقدم رقم ٣٣٢٧.

(٣) أخرجه النسائي ٤٨٥٣.

(٤) أخرجه البخاري ١٤٥٤.

(٥) أخرجه البخاري ١١٣، وأحمد ٧٣٨٩.

١٧ - [باب قصة أصحاب الأخدود

والساحر والراهب والغلام]

[٧٥١١] ٧٣ - (٣٠٠٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُ السَّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ - إِذَا سَلَكَ - رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ صَرَبَهُ، فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ، فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَفَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتَبْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُذَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ. فَقَالَ لَهُ

باب قصة أصحاب الأخدود

والساحر والراهب والغلام

هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء.

وفيه حواشٍ يكذب في الحرب ونحوها، وفي إيقاظ النفس من الهلاك، سواء بنفسه أو بنفس غيره ممن له حرمة.

والأكمة: الذي خلق أعمى.

الملك: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغَلَامِ، فَجِيءَ بِالْغَلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَذَعَا بِالْمُشَارِ، فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغَلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَذَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: ادْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفُرْنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ بِمُوشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَذَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: ادْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفُرْنِيهِمْ

و«المنشار» مهموز في رواية الأكثرين، ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء، وروي: «المنشرة» بالنون، وهما لغتان صحيحتان، سبق يائهما قريباً^(١).

وذروة الجبل: أعلاه، وهي بضم الذال وكسر هاء.

و«رجف بهم الجبل»، أي: اضطرب وتحرك حركة شديدة، وحكى القاضي عن بعضهم أنه روى: «فرجف» بالزاي والحاء، وهو بمعنى الحركة، لكن الأول هو الصحيح المشهور^(٢).

و«الفرقور» بضم فاقين السفينة الصغيرة^(٣)، وقيل: الكبيرة، واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً^(٤).

(١) نهر شرح حديث ٧٣٧٧

(٢) إكمال لتعريب (٥٥٦/٨)

(٣) في (ج) و(ط) قيل الصغيرة

(٤) إكمال المعجم: (٥٥٦/٨ - ٥٥٧)

بِنَا شِئْتَ . فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَفَرَّقُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَّاهِهِمُ اللَّهُ . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ أَخْذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ صَغِ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ ، ثُمَّ أَرْمِنِي ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي . فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ أَخْذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ وَصَّعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ . ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ . فَأَتَى الْمَلِكُ قَبِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ ، فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِكِ ، فَحُدَّتْ ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا ، أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمُوا . فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِي لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْعَالَمُ : يَا أُمَّةُ ، اضْجِرِّي ، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ . [جلد ٢٣٩٣١] .

و«انكفأت بهم السفينة»، أي: انقلبت.

و«الصعيد» هنا: الأرض البارزة.

و«كيد القوس»: مقبضها عند الرمي.

قوله: «نزل بك حذرُك»، أي: ما كنت تحذر وتُخاف.

و«الأخذود» هو الشق العظيم في الأرض، وجمعه: أحاديث.

و«السكك»: الطرق، وأفواهها: أبوابها.

قوله: «من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها»، هكذا هو في عامة النسخ: «فأحموه» بـهمزة قطع بعده جاء مساقطة، ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا^(١).

ورفع في بعض نسخ بلادنا «فأحموه» بـثاقف، وهذا خاطئ، ومعه: «فأحموه فيها» كره.

ومعنى الرواية الأولى: أرموه فيها، من قولهم: أخمئت الحديد وغيرها إذا أدخلتها الدار فخمي.

قوله «فتقاعست»، أي: توقفت ولم أنت موضعها، وكُرِهَتِ الدخول في النار، والله التوفيق.

(١) معاصر سابق (٨/ ٥٥٧)، والذي نقل القاضي اتفاق النسخ فيه هو الرواية التي لمعه: «فأحموه فيها» أو قبله.

فحمه، ثم دار: «وقال بعضهم: لعل صوابه: فأحموه فيها» أو قولوا له: «أضحم».

١٨ - [باب: حديث جابر الطويل،

وقصة أبي اليسر]

[٧٥١٢] - ٧٤ - (٣٠٠٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - وَتَقَرَّرَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ، وَالسِّيَاقُ لِهَارُونَ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبِي حَزْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِيٌّ. وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ

باب حديث جابر الطويل،

وقصة أبي اليسر

قوله: (عن يعقوب بن مجاهد أبي حزره)، هو بحاء مهملة مفتوحة، ثم زاي ثم راء ثم هاء

و(أبو اليسر) بفتح الياء المشددة تحت والسين المهملة، واسمه: كعب بن عمرو، شهد العقبة ويدرأ وهو ابن عشرين سنة، وهو أخير من توفي من أهل بدر ﷺ. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين.

قوله: (ضمامة من صحف)، هي بكسر الصاد المعجمة، أي: رزمة ضم^(١) بعضها إلى بعض، هك. وقع في جميع نسخ مسلم (ضمامة)، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ، قال القاضي. وقد بعض شيوخنا: صوابه: (إضمامة) بكسر الهمزة قبل الصاد، قال القاضي. ولا يتعد عندي صحة ما جاءت به الرواية هنا، كما قالوا: ضبارة وإضبارة، لجماعة الكتب، وإضافة لما يُلَفُّ فيه الشيء^(٢).

هذا كلام القاضي، وذكر صاحب «نهاية العريب» أن الضمامة لغة في الإضمامة^(٣)، والعشهور في اللغة: إضمامة بالألف.

قوله: (وعلى أبي اليسر بردة ومعاوِرِيٌّ).

(١) هي (ص) و(هـ) - يقدم

(٢) «إكسار المعجم». ٥٥٩/٨

(٣) «النيابة» (ضمم)

ومعافري، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمَّ، إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلٌ، كَذَبَ لِي عَلَى فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَمَلَمْتُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا فَخَرَجَ عَنِّي بَنٌ لَهُ جُفْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَهُ أُمِّي، فَقُلْتُ: أَخْرِجْ إِلَيَّ، فَقَدْ عِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أَحَدْتُكَ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أَحَدَثَكَ فَأَكْذِبَكَ، وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخِيفَكَ، وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِراً، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ، قُلْتُ: اللَّهُ؟

البردة: شملة معقطة، وقيل: كساء مربع فيه صغرى يلبسه الأعراب، وجمعه بُردٌ

و(المعافري) بفتح الميم: نوع من الثياب يُعمل نقرية تسمى: معافز، وقيل: هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية، والميم فيه رائدة.

قوله: (سفعة من غضب)، هي بفتح السين المهملة وصمها، لفتان، وبسكون الفاء، أي: علامة وتعير

قوله: (كان لي على فلان بن فلان الحرامي)

قال القاضي: رواه الأكثرون: (الحرامي) بفتح الحاء وباء، نسبة إلى بني حرام، ورواه لطبري وغيره، أراي لمعه مع كسر الحاء، ورواه ابن ماعان: (الحرامي) بفتح الميم مصمومة ودين معجمه
قوله: (ابن له جفر)، الجفر: هو الذي قارب اللوغ، وقيل: هو الذي قوي على الأكس، وقيل: بنٌ خمس سنين

قوله: (دخل أريكة أمي)، قال ثعلب: هي التمرير الذي في الخجلة، ولا يكون تمرير المفرد، وقال الأزهري: كل ما اتكأت عليه فهو أريكة^(١).

قوله: (قلت الله، قال: الله الأول)، بهززة ممدودة على الاستهزاء، والثنى بلا مد، ولهذه صيغتين مشهورتين، قد مر

قال القاضي: رواه نكسرهما وفتحها معاً، قال: وأكثر أهل العربية لا يُجيزون غير كسرهما^(٢)

(١) وإكمال المعلم، (٨/ ٥٦٠)

(٢) كسر معجم، (٨/ ٥٦٠)

(٣) التمهيد السابق، (٨/ ٥٦٠ - ٥٦١)

قَالَ: اللَّهُ، قُلْتُ: آله؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَأَنَّى بِصِحْفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فاقْصِنِي، وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَشْهَدُ بِصَرِّ عَيْنِي هَاتَيْنِ - وَوَضَعَ إصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ - وَسَمِعْتُ أَذْنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مَنْطِقِ قَلْبِهِ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظُلْمِهِ». [أحمد ١٥٥٢١ مختصر على طريق تقي]

[٧٥١٣] (٣٠٠٧) قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ أَنَا: يَا عَمُّ، لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ عَلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَاظِرِيكَ، وَأَخَذْتَ مَعَاظِرِيهِ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ، فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، يَا ابْنَ أَخِي، بِصَرِّ عَيْنِي هَاتَيْنِ، وَسَمِعْتُ أَذْنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مَنْطِقِ قَلْبِهِ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْيَسْؤُهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ». وَكَدَنَ أَنْ أُعْطِيَتْهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله: (بَصَرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ .. وَسَمِعْتُ أَدْنَى هَاتَيْنِ)، هو بفتح الصاد ورفع الراء، وبإسكان ميم (سَمِعْتُ) ورفع عيين، هذه رواية الأكثرين، ورواه جماعة: (بَصَرُ) بضم الصاد وفتح الراء (عين ي هاتين)، (وسَمِعْتُ) بكسر الميم (أدناي هاتين)، وكلاهما صحيح، لكن الأولى أولى.

قوله: (وأشار إلى منطوق قلبه)، هو بفتح الميم، وفي بعض النسخ المعتمدة: (ببط) بكسر لثون، ومعناها واحد، وهو عِرْقٌ معلقٌ بالقلب.

قوله: (فقلت له يا عم، لو أنك أخذت بردة علامك وأعطيته معاظريك، وأخذت معاظريه وأعطيته بردتك، فكانت عليك حلة وعليه حلة)، هكذا هو في جميع النسخ: (وأخذت) بالو، وكذا نقده لفصحي عن جميع النسخ والروايات^(١)، ووجه الكلام وصوابه أن يقول: أو أخذت، - (أو)، لأن المقصود أن يكون على أحدهما ثردتان وعلى الآخر معاظريان.

وأما (الحلة) فهي ثوبان: إزار ورداء، قال أهل اللغة: لا تكون إلا ثوبين. سُميت بذلك لأن أحدهما يحرق على الآخر، وقيل: لا تكون الحلة إلا الثوب الحديد الذي يُحَلَّى من عليه

[٧٥١٤] (٣٠٠٨) ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُشْتَمِلًا بِهِ، فَتَحَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِنْدَةِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَتُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَرِدَاؤُكَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ يَدِي فِي صَدْرِي هَكَذَا، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوْمِهَا: أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الْأَحْمَقُ مِثْلُكَ، فَيَرَانِي كَيْفَ أَضَحَّ، فَيَضَعُ مِثْلَهُ.

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ، فَرَأَى فِي قَبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُحَامَةً، فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟» قَالَ: فَحَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟» قَالَ: فَحَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ

قوله: (وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به)، أي: ملتجئاً به، اشتمالاً ليس بـ «دستمال» بضم الدال المنهية عنه^(١).

وفيه دليلٌ لجوار الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب، لكن الأفضل أن يزيد على ثوب عند الإمكان، وإنما فعل جابرٌ هذا للتعليم، كما قال.
قوله: (أردت أن يدخل علي الأحمق مثلك).

المراد به (الأحمق) هــ: الجاهل، وحقيقة الأحمق: من يعمل ما يضره مع علمه بضره.
وهي هــ: حوزة مثل هذا اللفظ للتعريب والتأديب، وزجر المتعلم وتنبهه، ولأن نغمة الأحمق والظالم قل من ينعم من الاتصاف بهما^(٢)، وهذه اللفاظ هي التي يؤدّب بها المثقون والوديعون من استحقق التأديب والتوبيخ والإغلاظ في القول، لا سيما^(٣) يقوله غيرهم من الفاظ السند.

قوله: (عرحون ابن طاب)، سبق شرحه قريباً، وسبق أيضاً مراراً^(٤)، وهو نوع من التمر والعرجون: القُضْن.

قوله (فحشعنا)، هو بالخاء المعجمة، كذا رواية العجهمري، ورواه حمزة - لحيد - وكلامه صحيح، والأول من الخشوع، وهو الخضوع، والتلُّل والسكون، وأيضاً غش البصر، وأيضاً الخوف.

(١) شمل بهما الاشتغال بثوب واحد ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه، فيبدو منه فرجة تخرج لعروسه، (صمم).

(٢) في (ج) و(ط)، بمعنىهما.

(٣) في (ص) و(هـ) - لا ما، بدل لا بما.

(٤) انظر شرح الحديث، ٥٧٣٢.

يُغْرِضُ اللَّهُ عَنْهُ؟^(١) قُلْتُ: لَا أَتَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَلَ وَجْهَهُ، فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، تَحْتَ رِجْلِهِ الْبُسْرَى، فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقْبَلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا» ثُمَّ طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «أُرُونِي صَبْرًا» فَقَامَ فَتَنَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِخَلْقٍ فِي رَاحِيَتِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعَرْجُونِ، ثُمَّ لَطَعَ بِهِ عَلَى آتْرِ الثَّخَامَةِ فَقَالَ جَابِرٌ: قِمْنِ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخَلْقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ. [الاحمد ١٤٥١٨، والبخاري ٣٦٦ كلاهما مسجور].

وأما الثاني فمعناه: الفزع.

قوله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَلَ وَجْهَهُ».

قال العلماء: تأويله أي: الجهة التي عظمها، أو الكعبة التي عظمها، قَبَلَ وَجْهَهُ.

قوله ﷺ: «فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ»، أي: غلبته بضقة أو نخامة بَدَرَتْ مِنْهُ.

قوله ﷺ: «(أُرُونِي صَبْرًا) فَقَامَ فَتَنَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِخَلْقٍ»

قار أبو عبيد: العبيرُ بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب، هو الزعفران وحده^(٢).

وقال الأصمعي: هو أخلاط من الطَّيْبِ تُخَمَّعُ بِالزَّعْفَرَانِ.

قال ابن قتيبة: وَلَا أَرَى الْقَوْلَ إِلَّا مَا قَالَه الْأَصْمَعِيُّ^(٣).

(٢) (لخلق) بفتح الخاء: هو طيب من أنواع مختلفة^(٣) يجمع بالزعفران، وهو العبير على تفسير

لأصمعي، وهو ظاهر الحديث، فإنه أمر بإحضار عبير فأخضر خلوقاً، فلو لم يكن هو هو لم يكن ممثلاً.

وقوله: (يَشْتَدُّ)، أي: يسعى ويعدو عدواً شديداً.

في هذا الحديث تعظيم المساجد، وتربيتها عن الأوساخ ونحوها.

وفيه: استحباب تطييبها.

وفيه: إزالة المنكر باليد لمن قدر، وتقييح ذلك الفعل باللسان.

(١) (عرب مصنف) (١٢/٧)، وقد نقله أبو عبيد عن أبي عبيدة، وكذا عراء لأبي عبد الله ابن قتيبة في «عرب حديث».

(٥١٣ ١)

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٥١٣/١).

(٣) في (ج) و(ط). مختلفة.

[٧٥١٥] (٣٠٠٩) سَمِعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْبِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجُهَيْيَّ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسُّتَةُ وَالسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَنَلَدَنَ عَلَيْهِ نَعَصَ الثَّلْدَنِ، فَقَالَ لَهُ: شَأْنُ لَعْنَتِكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بِعَمِيرَةٍ؟» قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

قوله: (في غزوة بطن بواط)، هو بصم الباء الموحدة وفتحها، والواو محققة والطاء مهملة.

قال القاضي: قال أهل اللغة: هو بالصم، وهي رواية أكثر المحدثين، وكذا قيده البخاري^(١)، وهو جبل من جبال جهينة، قال: ورواه العُدُرِيُّ رحمه الله تعالى بفتح الباء، وصححه بن سراج^(٢).

قوله (وهو يطلب المجدي بن عمرو)، هو بالميم المفتوحة وإسكان الميم، هكذا هو في جميع النسخ عندنا، وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة والنسخ، قال: وفي بعضها (المجدي) بالنون بدل الميم، قال: والمعروف الأول، وهو الذي ذكره الخطائين وغيره^(٣).

قوله: (الناضح)، هو البعير الذي يُسْتَقَى عليه.

وأما (العقبة) بصم نعين، فهي ركوبُ هذا نوبةً وهذا نوبةً، قال صاحب «العين»: هي ركوب مقدّر مرسعين^(٤).

وقوله: (وكان الناضح يعقبه ما الخمسة)، هكذا هو في رواية أكثرهم (يعقبه) بفتح ليم وضم القلب، وفي بعضها (يعقبه) بزيادة ناء وكسر القاف، وكلاهما صحيح، يقال: عقبه وأعقبه، وعقبه: وتعاقتا، كله من هذا.

قوله: (فتلدن عليه بعض الثلدن)، أي: تأنكأ وتوقف.

قوله: (شأ، لعنك الله)، هو بشين معجمة بعدها همزة، هكذا هو في نسخ بلادنا، وذكر أقوام من رحمته الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه، وبعضهم باسمه،

(١) معجم ما استعجم: (٢٨٣/١).

(٢) إكمال المعلم: (٥٦٤/٨).

(٣) لمصدر السابق (٥٦٤/٨ - ٥٦٥) وانظر: «عريب الحديث» للذهبي: (١/١٢٥)، وفي مطبوعه «المجدي» بالون.

(٤) «العين»: (١/١٨٠).

«انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَعْلُومٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِظَاءُ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»

[٧٥١٦] (٣٠١٠) سَمِعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ عَشِيرِيَّةٌ وَذَنُوبٌ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَتَقَمَّعُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟» قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟» فَقَدِمَ جَابِرُ بْنُ صَخْرٍ، فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَحْلًا أَوْ سَجْلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ

قَالُوا: وَكَلَامُ كَلِمَةٍ زَجَرٍ لِلْبَعِيرِ، يُقَالُ مِنْهُمَا: شَأَشَأْتُ بِالْبَعِيرِ، بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ، إِذَا زَجَرْتَهُ، وَقَتْلَهُ: شَأْ^(١).

قَالَ لُجُوهَرِي وَسَأَشَأْتُ بِالْحِمَارِ - بِالْهَمْزِ - أَيِ: [دَعَوْتُهُ لِيَشْرَبَ وَقُلْتُ لَهُ: سَأْ سَأْ، وَسَأَشَأْتُ بِالْحِمَارِ: إِذَا] دَعَوْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: تُشَلُّ تُشَلُّ^(٢)، بِضَمِّ التَّاءِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبَعْدَهَا هَمْزٌ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: النَّهْيُ عَنْ لَعْنِ الدُّوَابِّ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا مَعَ الْأَمْرِ بِمُفَارَقَةِ الْبَعِيرِ الَّذِي عَنْهُ صَحِيحُهُ^(٣)

قَوْلُهُ: (حَتَّى إِذَا كَانَتْ عَشِيرِيَّةٌ)، هَكَذَا الرِّوَايَةُ فِيهَا عَلَى التَّصْفِيرِ مُحَقَّقَةٌ لِيَاءِ الْأَخِيرَةِ سَكَنَةً أَوَّلَى، قَالَ سِيبَوَيْهٍ: صَعَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ تَكْثِيرِهَا، وَكَانَ أَصْلُهَا 'عَشِيرِيَّةٌ'، فَأَبْدَلُو مِنْ حُدَى لِيَاءِ بَيْنِ شَيْئًا^(٤)

قَوْلُهُ ﷺ: «فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ»، أَيِ: يُطْلِيهِ وَيُضْلِيهِ.

قَوْلُهُ: «فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَحْلًا»، أَيِ: أَخْلَدْنَا وَجَعَدْنَا.

وَالسَّجَرُ (بِفَتْحِ السِّينِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ): الدَّلُّوُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً^(٥)، وَسَبَقَ بَيَانُهَا مَرَاتٍ.

(١) [كَمَا فِي الْمَعْلَمِ] (٥٦٥/٨).

(٢) [الصَّحِيحُ]: (سَأَمًا) وَ(شَأَشَأَ)، وَمِنْ مَعْنَوَيْنِ مِنْهُ

(٣) النَّظَرُ مَا تَقَمَّ عِنْدَ شَرْحِ الْحَدِيثِ. ٦٦٠٤

(٤) [كَتَبَهُ] (٤٨٤/٣)

(٥) كَلِمَةُ مَاءٍ، يُسَبَّغُ فِي (ص) وَ(هـ)

رَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَادَنَانِ؟» قُلْنَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَشْرَعَ نَافَقَتَهُ فَضَرَبَتْ، مَتَّقَ لَهَا فَشَجَّتْ فَبَالَتْ، ثُمَّ عَذَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا، .

قوله (حتى أفهقناه)، هكذا هو في جميع نسخنا، وكذا ذكره القاسمي عن الجمهور، قال وفي رواية السمرقندي: (أضيقناه) بالصاد^(١)، وكذا ذكره الحميلي في «المجمع بين الصحيحين» عن رواية مسلم^(٢)، ومعناها: ملأناه.

قوله ﷺ: (أتادان؟) معنا نعم، هذا تعليل منه ﷺ لأمره الآداب الشرعية، وسورغ والاحتياط، ولاستئذان في مثل هذا، وإن كان يعلم أنهما راصيان، وقد أَرْضَا ذلك له ﷺ ثم لم يمه.

قوله: (فأشرع نافقه فضربت، متق لها فشجّت فبالت).

معنى (أشرعها): أرسل رأسها في الماء لتشرب.

ويقاب: شتقتها وأشتقتها، أي: كفتتها بزمامها وأنت راكبها، وقال ابن دريد: هو أن تجذب رماها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل^(٣).

وقوله: (فتشجت) بماء وشرب معجمة وجيم مفتوحات، والحييم محففة، والماء هنا أصدية، يقال: فشج العير إذا فرج بين رجله لسوك، وفشج بشديد الشين أشد من فشج بالتحفيف، قاله الأزهري^(٤) وغيره.

هذا الذي ذكره من ضبطه هو الصحيح السجود في عامة النسخ. وهو يدي ذكره المحضبي ولهروي وغيرهم من أهل الغرب^(٥)، وذكره الحميلي في «المجمع بين الصحيحين» (فتشجت).

(١) إكمال المعلم (٥٦٦/٨)

(٢) المجمع بين الصحيحين ٣٠٧٣

(٣) حمزة عنه (٤٩٠/١)، ولغة: وشجت الناقة إذا جلبت رأسها بزمامها حتى يقارب فقاها قادمة الرحل، وشبه في «العتق للرمضاني» (٢٦٤/٢)، و«المسار» (٢٥٤/٢).

(٤) التهذيب نسخة (٢٨٨/١٠)

(٥) الغرب الحديث للمحضبي: (١٢٧/١)، وانظر «العربيين» (فتشج)، ووقع في مطبوعه. «فتشجت» بالماء، ولعله تصحيح، فإنه مذكور عنه في مادة (فتشج) بالجمع، كما أن القاسمي عياض نقله عنه بالجمع كما ذكره المصنف «نظر» إكمال المعلم، (٥٦٧/٨)، و«مشرق لأجابه» (١٢٨/١)

ثُمَّ حَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّأِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ
أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابُزٌ فَتَكَسَّتُهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ
تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى
أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ حَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

بتشديد لجيم^(١)، وتكون العاء زائدة للعطف، وفسره الحميدي في «غريب الجمع بين الصحيحين» به،
قل: معناه: قطعت الشرب، من قولهم: شَجَعْتُ المفاضة: إذا قطعها بالسير^(٢)

وقد القاضي: وقع في رواية العُدري: (فَشَجَعْتُ) بالثاء المثناة والحييم، قل: ولا معنى لهذه
الرواية، ولا لرواية لحميدي، قال: وأكرر بعضهم اجتماع الشيب والحييم، وأدعى أن صوبه (فَشَجَعْتُ)
بالحاء المهملة من قولهم: شَعَى فاه: إذا فتحه، فيكون بمعنى تفاحت^(٣).

هذا كلام القاضي، والصحيح ما قدمناه من عامة النسخ، والذي ذكره الحميدي أيضاً صحيح، والله أعلم.
قوله: (ثم حاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه)،

فيه دليل لجواز توضوء من الماء الذي شرب منه الإبل ومحوها من الحيوان الطاهر، وأنه لا كراهة
فيه وإن كان الماء دون قُلْتَيْنِ، وهكذا مذهبتنا.

قوله: (لَهَا ذَبَابُزٌ)، أي أهدأت وأطراف، واحداً: ذَبَابٌ بكسر الدالين، سُميت بذلك لأنها
تتذبذب على صاحبها إذا مشى، أي: تتحرك وتضطرب.

قوله: (لَنَكَسْتُهَا)، بتخفيف الكاف وتشديدها.

قوله: (تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا)، أي: أمسكت عليها بعنقي، وخيَّته عليها لئلا تَسْقُطَ.

قوله: (قمت عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم حاء جبار بن
صخر...) إلى آخره، هذا فيه فوائد:

(١) «لجمع بين الصحيحين» ٣٠٧٣.

(٢) «تفسير عرس» في الصحيحين للحميدي: (٤٧٢/١)

(٣) «إكمال المعلم»، (٥٦٧/٨) وقوله: «فيكون بمعنى تفاحت»، أي بمعنى «تفاحت».

فتحت فتحها لتبول «المشارك» (١٢٨/١)

«لنكست» أي بمعنى «تفاحت» بالجمع، قال معنى «لنكست»

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعاً، فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمُئِذٍي
وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، ثُمَّ طُئْتُ بِهِ، فَقَالَ هَكَذَا بِيَدَيْهِ، يَعْنِي شُدَّ وَسَطُكَ. فَلَمَّا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «يَا جَابِرُ» قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ وَاسِعاً فَخَالِيفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، وَإِذَا
كَانَ ضَيْقاً فَأَشْدُدَّهُ عَلَى حَقْوِكَ». (نظر ١٧٥٦٤).

[٧٥١٧] (٣٠١١) سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قُوْتُ كُلِّ رَجُلٍ مِمَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَرَةً،
فَكَانَ يَمْصُهَا ثُمَّ يَصْرِفُهَا فِي ثَوْبِهِ، وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِينَا وَنَأْكُلُ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدُقُنَا،

منها: جوازُ العمل اليسير في الصلاة، وأنه لا يُكره إذا كان لحاجة، فإن لم يكن حاجةٌ كره.

ومنها: أن المأموم الواحد يقف عن يمين الإمام، وإن وقف عن يساره حوَّله للإمام.

ومنها: أن المأمومين يكونان صفّاً وراء الإمام، كما لو كانوا ثلاثة أو أكثر، هـد مذهبُ لعلماء
كافة، إلا بن مسعود وصاحبيه، فإنهم قالوا: يقف الاثنان عن جانبيه.

قوله: (يرمقني)، أي: ينظر إليّ نظراً متتابعاً.

قوله ﷺ: «إِذَا كَانَ ضَيْقاً فَأَشْدُدَّهُ عَلَى حَقْوِكَ»، هو بفتح الحاء وكسرها، وهو شَدُّدُ الإزار،
والمراد هنا: أن يبلغ الشرة.

وفيه: جوازُ الصلاة في ثوبٍ واحد، وأنه إذا شُدَّ المئزر وصلَّى فيه وهو سائرٌ م بين سُرَّتِهِ وَرَكْبَتِهِ
صَحَّتْ صَلَاتُهُ، وإن كانت عودته تُرى من أسفله لو كان على سطحٍ ونحوه، فإنَّ هذا لا يضرُّه.

قوله: (وكان موت كل رجل مما في كل يوم ثمرة، فكان يمصها)، هو مصحح الميم على اللغاة
المشهورة، وحكي ضمُّها، وسبق بيانه.

وفيه م دبو عليه^(١) من صبيح العيش، والصبر عليه في سبيل الله وطاعته

قوله: (وكنّا نختبِط بقسینا)، القسي: جمع قوس.

ومعنى (نختبِط): نضربُ الشجر ليتحات ورقه فنأكله.

(وقرحت أشدقنا)، أي: تجرَّحت من خشونة الورق وحراوته.

(١) هي (ج): ص ٦٠

فَأَقْسِمُ أَخْطِئَهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا، فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعِشُهُ فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَها، فَأَعْطَيْهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا

[٧٥١٨] (٣٠١٢) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِذَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَبِرُّ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ ابْنِ أَبِي، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ يَا ابْنُ اللَّهِ» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى

قوله: (فأقسم أخطئها رجل منّا يوماً . فانطلقنا به ننعشه ، فشهدنا له أنه لم يعطها ، فأعطياها) .
معنى (أقسم) : أخلف .

وقوله: (أخطئها) ، أي : فاتته .

ومعناه : أنه كان لتمر قابض يقبضه بينهم ، فيعطى كل إنسان ثمرة كل يوم ، فقسم في بعض الأيام ونسي إنساناً فلم يعطه ثمرة ، وظن أنه أعطاه ، فتنازعا في ذلك ، فذهبنا معه ^(١) وشهدنا له أنه لم يعطها ، فأعطياها بعد الشهادة .

ومعنى (ننعشه) : نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد .

وقد القاصي . لأشئ عندي أن معاه . نشد جانه في دعواه ، ونشهد له ^(٢) .

وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر .

وفيه : جواز الشهادة على النفي في المحصور الذي يحاط به .

قوله: (نزلنا وادياً أفيحاً) ، هو بالفاء ، أي : واسعاً .

و(شاطئ الوادي) : جانبها .

قوله (فانقادت معه كالبعير المخشوش) ، هو بالخاء والشين المعجمتين ، وهو الذي يجعل في أنفه حبشاً ، يكسر لخصه ، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ويشد فيه حبلاً ليبدل وينقاد ، وقد يصنع لصعونه ، وقد ^(٣) شتد عليه وآله انقاد شيئاً ، ولهذا قال . (الذي يصانع قائده) .

(١) قوله . فذهبنا معه ، سقط من (ص) و(هـ) .

(٢) في كبار نسخة (٥٦٩/٨) .

(٣) في (ج) شد .

الشجرة الأخرى، فأخذ بعض من أغصانها، فقال: «انقادي علي ياذن الله» فنقذت معه كذلك، حتى إذا كان بالمتصف مما بينهما، لأم بينهما - يعني جمعهما - فقال: «التيما علي ياذن الله» فالتأمت، قال جابر: فخرجت أخضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ يقربني فيتبعني - وقال محمد بن عباد: فيتبعني - فحسنت أحدث نفسي، فحانت مني لفنة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفه، فقال برأسه هكذا - وأشار أبو إسحاق عيل برأسه يميناً وشمالاً - ثم أقبل، فلما انتهى إلي قال: «يا جابر، هل رأيت مقامي؟» قلت: نعم يا رسول الله، قال: «فانطلق إلى الشجرتين فأقطع من كل واحدة منهما غصناً، فأقبل بهما، حتى إذا قُمت مقامي فأزبل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك».

وفي هذا: هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله ﷺ.

قوله: (حتى إذا كان بالمتصف مما بينهما، لأم بينهما).

ل (المتصف) مفتوح الميم والصاد، وهو مصف المسافة، وممن صرح بفتح الجوهري^(١) وآخرون

وقوله: (لأم) روي بهمة مقصورة وممدودة، وكلاهما صحيح، أي جمع بينهما، ووقع في بعض النسخ. (الأم) بالالف من غير همزة، قال القاضي وغيره. هو تصحيف^(٢)

قوله: (فخرجت أخضر)، هو مصم الهمزة وإسكان الحاء وكسر الصاد لمعجمة، أي: أعدو وأسمى سعيًا شديدًا.

قوله: (فحانت مني لفنة)، اللفنة: النظرة إلى جانب، وهي بفتح اللام، ووقع لبعض الرواة: (فحالت) باللام، والمشهور بالتون، وهما معني، فالحيث والحال الوقت. أي رفقت رفقت وكات

قوله (وأشار أبو إسماعيل)، وفي بعض النسخ (ابن إسماعيل)، وكلاهما صحيح، هو: حنن بن إسماعيل، وكنيته أبو إسماعيل.

(١) «الاصحاح» (صف).

(٢) «إكمال المعجم» (٥٧٠/أ).

قَالَ جَابِرٌ: قُتِمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ، فَاذْلَقَ لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُصًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا حَتَّى قُتِمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلْتُ عُصًا عَنْ يَمِينِي وَعُصًا عَنْ شِمَالِي، ثُمَّ لِحَقَّتْهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَمَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذِّبَانِ، فَأَخْبَيْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرْفَقَ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ».

[٧٥١٩] (٣٠١٣) قَالَ: فَأَتَيْتَا الْعَسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَابِرُ، نَادِ بِوُضُوءٍ».

قوله: (فأخذت حجراً فكسرتُه وحسرتُه، فاندلق لي، فأتيت الشحرتين فقطعت من كل واحدة منهما عصاً).

فقوله: (حسرتُه) بحاء وسين مهملتين، والسين مخففة، أي: أخذته ونعيت عنه ما يمنع جدته، بحيث صار مما يمكن قطع الأغصان به، وهو معنى قوله: (فاندلق) بالذال المعجمة، أي: صار حداً.

وقد الهروي ومن تبعه: الضمير في (حسرتُه) عائذ على العن، أي: حسرتُ عصاً من أغصان الشجرة، أي: قسرتُ بالحجر^(١).

وأكرر لقضي عياض هذا على الهروي ومُتابعيه، وقال: سياق الكلام يأبى هذا؛ لأنه حسره ثم أتى الشجرة فقطع بغصصين، وهذا صريح في لفظه، ولأنه قال: (محسرتُه فاندلق)، ولدي بوصف بالاندلاق لمحجر لا الغصن، والصواب أنه إنما حسر الحجر، وبه قال الخطابي^(٢).

وعدم أن قوله: (محسرتُه) بالسين المهملة، هكذا هو في جميع النسخ، وكذا هو في «الجمع بين نصحيين»^(٣). وفي كتاب الخطابي وكتاب الهروي وجميع كتب الغرب^(٤)، وأدعى القاضي أن رويته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة، وأدعى أنه أصح^(٥)، وليس كما قل، والله أعلم.

قوله ﷺ: «يرفقه عنهما»، أي: يُحَفِّف.

(١) «العربيين» (حصر)

(٢) «إكمال المعلم» (٥٧٠/٨)، وقول الخطابي في «عرب الحديث» (١٢٧/١) ووقع في (ج) و(ط) ومعنى قوله بضم السين

(٣) «الجمع بين نصحيين» ٣٠٧٣.

(٤) «عرب الحديث» للخطابي (١٢٧/١)، و«العربيين» (حصر)، و«النهاية» (حصر)

(٥) «إكمال المعلم» (٥٧٠/٨).

فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ. وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَبْرُدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ، عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَاَنْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟». قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَانْظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأَتِينِي بِهِ». فَأَتَيْتُهُ بِهِ،

قوله: (وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله ﷺ الماء في أشجابه له، على حماره من جريد). أم (الأشجابه) هنا فجمع شَجِبَ بِاسْكَانِ الْجِيمِ، وهو السَّقَاءُ الذي قد أخلقَ وبَلِيَ وصار شَتًّا، يقال: سقاء شاجِبٌ، أي: يابسٌ، وهو من الشَّجِبِ الذي هو الهلاك، ومنه حديث ابن عباس (رضي الله عنهما): «قدم لي شَجِبٌ فصَبَّ منه الماء وتوصلاً»^(١) ومثله قوله ﷺ «فانظر هل في أشجابه من شيء؟». وأم قول المارزي وغيره: إن المراد بالأشجابه هنا الأعواد التي تعلّق عليها القِرْبَةُ^(٢)، فغلط؛ لقوله: (يبرد فيها على حماره من جريد).

وأما (لجندرة) فبكسر الحاء وتحفيف الميم والراء، وهي أعوادٌ تعلّق عليها أسقية الماء. قال القاضي: ووقع لبعض الرواة. (حمار) بحدف الهاء. ورواية الجمهور: (حمارة) بالهاء، وكلاهما صحيح، ومعناها ما ذكرنا^(٣).

قوله: (لم أجدها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغته لشربه يابسه)

قوله: (قطرة)، أي: يسيراً.

والعزلاء) بفتح العين المبهلة ويسكان الراي والهاء، وهي قِزْبَةُ

وقوبه (شربه يابسه)، معناه: أنه قليلٌ جدًّا؛ فغلطته مع شدة يَسْرِ باقي الشَّجِبِ - وهو السَّقَاءُ - لو أفرغته لاشتتّه اليابس منه، ولم يترل منه شيء.

(١) تقدم برقم ١٧٩٠

(٢) سمع عنه في «المعجم»، وعلقه القاضي عياض في «إكمال المعجم» (٥٧١/٨) ممددًا له بكلمة «أقرب»، وعمره في

«حشرق» (١٥٤/١) لابن جرير.

(٣) «إكمال المعجم» (٥٧١/٨).

فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أُدْرِي مَا هُوَ، وَيَعْمَرُهُ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ «يَا جَابِرُ، نَادِ بِحَقْنَةِ». فَقُلْتُ: يَا حَقْنَةُ الرُّكْبِ، فَأَتَيْتُ بِهَا نُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بيده في الحَقْنَةِ هَكَذَا، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي فَعْرِ الْحَقْنَةِ، وَقَالَ: «اُخْذْ يَا جَابِرُ فَضَبِّ عَلَيَّ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ». فَضَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَارَتِ الْحَقْنَةُ وَذَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ». قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى زُووا، قَالَ: فَقُلْتُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَزَعَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْحَقْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى».

ر [٧٥٢٠] (٣٠١٤) وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، فَقَالَ: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ»، فَأَتَيْتُ سَيْفَ الْبَحْرِ، فَزَخَرَ الْبَحْرُ زَخْرَةً، فَأَلْقَى دَابَّةً، فَأَوْرَيْتُ عَلَى شِقْهَا النَّارَ، فَاطْبَحَتْ وَشَتَرَيْنَا، وَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا، قَالَ جَابِرُ: فَذَحَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ - حَتَّى عَدَّ خُمْسَةً - فِي حِجَاجِ عَيْنِهَا، مَا يَرَانَا أَحَدٌ، حَتَّى خَرَجْنَا، فَأَخَذْنَا ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ.

قوله: (ويعمره بيديه)، وفي بعض النسخ: (بيده)، أي: يعصمه.

قوله ﷺ: («ناد بحقنة»)، فقلت: يا حمة الركب، فأثبت بها، أي: يا صاحب جفنة الركب، فحدثت المضاف للعلم بأنه المراد، وأن الجفنة لا تتأذى، ومعناه: يا صاحب جفنة الركب التي تشبههم أخفهمها، أي: من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليخضرها.

و(الجفنة) بفتح الجيم.

قوله: («فأتينا سيف البحر، فزخر البحر زخرة»)، فألقي دابةً، فأورينا على شقها النار

(سيف البحر) بكسر السين وإسكان المثناة تحت، هو ساحله.

و(زخر) بالخاء المعجمة، أي: علا موجه.

و(أورينا) - أورينا - أوقدنا.

قوله (حجاج عينا)، هو بكسر الحاء وفتحها، وهو عظمها المستدير بها.

ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي الرُّكْبِ، وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرُّكْبِ، وَأَعْظَمِ كِفْلٍ فِي الرُّكْبِ، فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَاطَى رَأْسُهُ.

قوله: (ثم دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كفل في الركب، فدخل تحته ما يطاطى رأسه).

(لِلْكَفْلِ) هَذَا بِكَسْرِ الْكَافِ وَإِسْكَانِ الْعَاءِ، قَالَ الْجُمْهُورُ: وَالْمُرَادُ بِالْكَفْلِ هُنَا الْكِسَاءُ الَّذِي يُحَوِّيه رَاكِبُ الْبَعِيرِ عَلَى سَنَامِهِ لئَلَّا يَسْقُطَ، فَيَحْفَظُ الْكَفْلُ الرَّاكِبَ
قَالَ نُهْرَوِي. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْهُ اسْتِفْهَاقُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. لِحَدِيدٍ ١٢٨، أَيْ:
نَصِيْبَيْنِ يَحْفَظُهُنَّكُمْ مِنَ الْهَلَاكِهَةِ كَمَا يَحْفَظُ الْكَفْلُ الرَّاكِبَ^(١).

يَقْدِرُ مِنْهُ: تَكَفُّنْتُ الْمَعِيرَ وَاسْتَفْهَقْتُ^(٢) إِذَا أَذْرَتْ ذَلِكَ الْكِسَاءُ حَوْلَ سَنَامِهِ ثُمَّ رَكِبْتَهُ، وَهَذَا الْكِسَاءُ يُقَالُ بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْقَاءِ.

وَقَالَ الْقَاسِي عِيَّاضٌ: وَصَبَقَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ بَفَتْحِ الْكَافِ وَالْقَاءِ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ: (بِأَعْظَمِ رَجُلٍ) فَهُوَ بِالْأَحْمِمْ فِي رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ، وَهُوَ الْأَصَحُّ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِسُجُودٍ
وَكَذَا وَقَعَ لِرِوَاةِ الْبُخَارِيِّ بِإِرْجَاهِ^(٣)

وَفِي هَذَا لِحَدِيثِ مَحْمَرَاتٍ ظَاهِرَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) العرسي (كفر)، وتهذيب الفقه (١٤٠/١٠)

(٢) في (عن) و(ها): وأكملته

(٣) الصحيح البخاري: ٤٣٦٠ و٤٣٦١.

(٤) إكمال المعلم: (٥٧٢/٨).

١٩ - [باب في حديث الهجرة،

ويقال له: حديث الرُّحْلِ]

[٧٥٢١] ٧٥ - (٢٠٠٩) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ مَسْبُورٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا رُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي، فَقَالَ لِي أَبِي: احْمِلْهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا، حَتَّى قَامَ قَدِيمُ الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ، فَتَرَلْنَا عِنْدَهَا، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَاناً يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ قُرْوَءً،

باب في حديث الهجرة،

ويقال له: حديث الرُّحْلِ

بالحاء^(١).

قوله: (ينتقد ثمنه)، أي: يستوفيه.

ويقال: (سرى وأسرى)، لغتان بمعنى.

و(قائم الظهيرة) نصف النهار، وهو حال استواء الشمس، مُعْنَى قَائِمًا لِأَنَّ السُّطْحَ لَا يَطْهَرُ، فَكَانَ

وَاقِفًا قَائِمًا، وَوَقَعَ فِي أَكْثَرِ النُّسخ: (قائم الظُّهر) بِضَمِّ الظَّاءِ وَحَذْفِ الياءِ.

قوله: (رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ)، أي: ظهرت لأبصارنا.

قوله: (سَطَّ عَلَيْهِ قُرْوَءٌ)، المرادُ القُرْوَءُ المعروفةُ الَّتِي تَلْبَسُ، هَذَا هُوَ النُّصُوبُ، وَذَكَرَ الْقَاضِي

أَبُو عَصَاهِمَ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْقُرْوَءِ هَذَا: الْحَشِيشَ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ: قُرْوَءٌ^(٢)، وَهَذَا قَوْلٌ بَطُلٌ، وَمِمَّا يَرُدُّهُ

(١) أي: الرُّحْلَ.

(٢) كَمَا فِي مَعْنَاهُ (٨) (٥٧٤).

ثُمَّ قُلْتُ: سَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أَنْقُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ. فَنَامَ، وَخَرَجْتُ أَنْقُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا
أَبْرَجِي غَسِمَ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ تُتِ
يَا عَلَامُ، فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قُلْتُ: أَهِيَ غَنَمُكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَتَنْحَلِبُ
بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْقُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالشَّرَابِ وَالْقَدَى - قَالَ:
فَرَأَيْتُ النَّزْرَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْقُضُ - فَحَلَبَ لِي فِي قَعْبٍ مَعَهُ كَثْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ، قَالَ:
وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ أَرْتَوِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَرِهْتُ أَنْ

قوله في رواية لبحري (قروة معي^(١))، ويقال لها: (قروة) بالهاء، و(قرو) بحذوها، وهو لأشهر في
اللسغة، وإن كانتا صحيحتين.

قوله: (أنقص لك ما حولك)، أي: أفتش لنلا يكون هناك عدو

وقوله (المر أنت يا علام؟)، فقال (لرجل من أهل المدينة)، المراد بالمدينة هنا مكة، ولم تكن
مدينة نبي ﷺ سميت بالمدينة، إنما كان اسمها يثرب، هذا^(٢) هو الجواب الصحيح.

وأما قول القاضي أن ذكر المدينة هنا وهم^(٣)، فليس كما قال، بل هو صحيح، ولما ردها مكة
قوله: (أهي غنمك لبن؟)، هو بفتح اللام والياء. يعني اللبن المعروف، هذه الرواية المشهورة،
وروى بعضهم (شرب) بضم اللام وإسكان الياء، أي: شاة ذوات ألبان

قوله: (فحلب لي في قعب معه كتبة من لبن)، قال ومعي إداوة أرتوي فيها).

(القعب): قلدح من خشب معروف.

و(الكثبة) بضم الكاف وإسكان الهمزة، وهي فذر الحبة، قاله ابن السكيت^(٤)

وقيل: هي القليل منه.

و(الإدوة)، كالركوة.

(١) صحيح البخاري: ٣٩١٧

(٢) في (ج) - فهد.

(٣) إكمال المعلم: (٨/ ٥٧٥).

(٤) إصلاح المطبوع: ص ٢٨١

أَوْقَلَهُ مِنْ مَوِيهِ، فَوَافَقْتُهُ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى نَزَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّجُلِ؟» قُلْتُ: بلى، قَالَ: فَأَرْتَحِلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: وَنَحْنُ فِي جَنَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُتَيْنَا، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». قَدَعَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْتَحِلْتُ فَرَسَهُ إِلَى بَطْنِهَا - أَرَى - فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَيْمْتُ أَنْكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، قَدْ دَعَوَا لِي، وَاللَّهِ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبُ. قَدَعَا اللَّهَ، فَتَنَجَّى، فَرَجَعَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا. (مكرر: ٥٢٣٨).

[ليحاري ٣٦١٥] [ونظر: ١٧٥٧٢].

و(أرتوي): استقي.

وهذا الحديث مما يُسأل عنه، فيقال: كيف شربوا اللبن من الغلام، وليس هو مالكة؟

وجوابه من أوجه:

أحدها: أنه محمول على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسفوه لبنهم ويحرقوه.

والثاني: أنه كان لصديق لهم يُدُلُّون عليه، وهذا جائز.

والثالث: أنه مالٌ حربي لا أمان له، ومثل هذا جائز.

والرابع: لعلمهم كانوا مضطربين والجوانان الأولان أجود

قوته: (برد أسفله)، هو ففتح الراء على المشهور. وقاله الحوهري بضمها^(١).

قوته: (ونحر في حدد من الأرض)، هو بفتح الحميم واللام، أي أرضٍ حُلَّتْ، وروي: (حدِّد)

بدالين، وهو المستوي، وكانت الأرض مستوية صلبة.

قوله: (فارتحلت فرسه إلى بطنها)، أي: غاصت قوائمه في تلك الأرض الخلد.

قوله: (ووفى لنا)، بتخفيف الفاء.

[٧٥٢٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ (ح) وَحَدَّثَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَحْبَبَ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا. وَسَاقَ الْحَدِيثَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ: فَلَمَّا ذُنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَعْضِهِ، وَوَتَبَ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخَصِّصِي بِمَا أَنَا فِيهِ، وَلَكَ عَلَيَّ لِأَعْمَيْنِ عَلَى مَنْ وَرَائِي، وَهَيْدِهِ كَسَائِي، فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَعِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ، قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ». فَقَبِلْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا، فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْزِلْ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ». فَصَبَدَ الرَّجُلُ وَالنَّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ، وَتَفَرَّقَ الْعِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطَّرِيقِ، يُنَادُونَ: يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَامِعِد، ٣، وَالْبَاهِي ٣٦٥٢.]

قوله: (فساح فرسه في الأرض)، هو بمعنى: ارتطمت.

قوله: (لأعيس على من ورائي)، يعني: لأخفي أمركم عن ورائي ممن يظنكم، وألثمه عليهم حتى لا يتبعكم أحد.

وفي هذا الحديث فوائد:

منها: هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ، وفضيلة طاهرة لأبي بكر ﷺ من وجوه

وفيه خدمة لتابع نعمتوس.

وفيه استصحاب التوكؤ والإتريق وبحوهما في النصر للطهارة والشرب.

وفيه فضل التوكؤ على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته.

وفيه فصول للنصارى: بفرحهم بتقوم رسول الله ﷺ وظهور سرورهم به.

وفيه فصيحة صلة الأرحام سواء قُرب القربة والرجم أم تعدت، وأن الرحل لجليل بد قدم مدته

فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤ . [كتاب التفسير]

[٧٥٢٣] ١ - (٣٠١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
هَمَامٍ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّكَاءَ وَفُولُوا حَتَّى يُغْفَرَ لَكُمْ خَطِيئَتُكُمْ﴾»
[سورة ٥٨]. فَبَدَّلُوا، فَادْخُلُوا الْبَابَ يَرْحَمُونَ عَلَى أَسْتَاةِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ.

[أحمد: ٨٣٣٠، والبخاري ٢٤٠٣].

[٧٥٢٤] ٢ - (٣٠١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ اللَّهَ ﷻ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَقَايِهِ حَتَّى تُوْفِيَ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [أحمد ١٣٤٧٩، والبيهقي ٤٩٨٢].

[٧٥٢٥] ٣ - (٣٠١٧) حَدَّثَنِي أَبُو حَنِيمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَلِلْفُظِّ لَا بِنِ الْمُثَنَّى - قَالَا . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ ابْنَهُوَ قَالُوا لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً ، لَوْ أَنْزَلْتَ فِيْنَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلْتَ ، وَأَيُّ يَوْمٍ أَنْزَلْتَ ، وَأَيُّنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَنْزَلْتَ . أَنْزَلْتَ بِعَرَفَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ . قَالَ سُفْيَانُ : أَشْكُ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا

كتاب التفسير

قوله تعالى: ﴿فَقُولُوا حِطَّةٌ﴾، أي: مسألتنا حِطَّةً، وهي أن تُحِطَ عَمَّا خَطِيئَاتِنَا
وقوله: ﴿يُزَحِّفُونَ عَلَى آسَاتِهِمْ﴾، جمع: آسَتْ، وهي الذُّبُرُ.

يَعْنِي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [البقرة ٢٠٠] - [أحمد ٢٧٧، وصحاح ٤٦١٦].

[٧٥٢٦] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ يَهُودَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [البقرة ٢٠٠]، نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، لَأَتَّخِذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَأَبْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ. نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَافَاتٍ. (نظر: ٧٥٢٥).

[٧٥٢٧] ٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَوْنَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ الْيَهُودِ، لَأَتَّخِذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [البقرة ٢٠٠]. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَافَاتٍ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ. (أحمد ٢٧٧، وصحاح ٤٦١٦، ب ٤٥).

[٧٥٢٨] ٦ - (٣٠١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ وَخَرَّمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الشَّجْبِي، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ خَرَّمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَقْطُلُوا فِي الْبَنَى

قوله في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. أنها (نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله ﷺ بعَرَافَاتٍ)، هكذا هو في النسخ الرواية: (ليلة جمع)، وفي نسخة ابن ماهد (ليلة جمعة)، وكلاهما صحيح، فمن روى: (ليلة جمع) فهي الامة المزدلفة، وهو المراد بقوله (ونحن بعَرَافَاتٍ في يوم جمعة)، لأن ليلة جمع هي عشية يوم عَرَافَاتٍ، ويكون المراد بقوله: (ليلة جمعة) يوم جمعة.

ومر د عمر رضي الله عنه. أنا قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين، فإنه يوم عرفة، ويوم جمعة، وكل واحد منهما عيد لأهل الإسلام.

فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلُ ذَلِكَ وَرِثَ (السا. ١٣) قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يَفْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَتُهْوَأُ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَفْسِطُوا لَهَا، وَيَتَلْعَبُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنْبُوهُنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَأَمْرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ، فَأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿رَسَتُنَّكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُنَبِّحُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثَلِّ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَسْمَى النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ﴾ (السا. ١٢٧).

قَالَتْ: وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُثَلِّ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿وَمَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَفْسِطُوا فِي الْيَمَنِ فَاكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (السا. ١٣). قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى: ﴿وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ﴾ (السا. ١٢٧)، رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرٍ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ. فَتُهْوَأُ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْفَسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ. (الحارثي: ٥٠٦٤ مختصراً).

[٧٥٢٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَفْسِطُوا فِي الْيَمَنِ﴾ (السا. ١٣). وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَزَادَ فِي آخِرِهِ: مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ. (سجدي ١٢٤٩٤).

[٧٥٣٠] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ:

قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلُ ذَلِكَ وَرِثَ﴾، أي ثنتينِ ثنتين، أو ثلاثاً ثلاثاً، أو أربعاً أربعاً، وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع.

قولها: (يفسط في صداقها)، أي: يغلل.

قولها: (أعلى سُنْبُوهُنَّ)، أي: أعلى عاداتهنَّ في مهووهنَّ ومهورِ أمثاليهنَّ.

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء ٣]، قَالَتْ: أَنْزِلْتُ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، وَلَهَا مَالٌ، وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يُحَاصِمُ دُونَهَا، فَلَا يُنْكِحُهَا لِمَالِهَا، فَيَضْرِبُ بِهَا وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء ١٣]. يَقُولُ: مَا أَخْلَلْتُ لَكُمْ، وَدَعِ هَذِهِ الَّتِي نَضَرُ بِهَا. [البخاري: ٤٥٧٣، صحيح].

[٧٥٣١] ٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَتْلُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوَفَّقُهُنَّ مَا كَيْبَ لَهُنَّ وَرَبُّهُنَّ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء ١٢٧]، قَالَتْ: أَنْزِلْتُ فِي الْيَتِيمَةِ، تَكُونُ عِنْدَ الرَّحْلِ فَتُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوَّجَهَا غَيْرَهُ، فَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْضِلُهَا، فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا غَيْرَهُ. [البخاري: ٥١٢٨]

[٧٥٣٢] ٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسْتَغْنُوكَ فِي النِّسَاءِ قُلُ اللَّهُ بِغْنِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [الآية [النساء ١٢٧]، قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِي مَالِهِ، حَتَّى فِي الْعَدَقِ، فَيَرْغَبُ، بَغْنِي، أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا رَحْلًا فَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْضِلُهَا. [البخاري: ١٦٠٠]

[٧٥٣٣] ١٠ - (٣٠١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء ٦]، قَالَتْ: أَنْزِلْتُ فِي وَالِي مَالٍ لِيَتِمَّ لَذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُضْلِعُهُ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. [الطبري: ٧٥٣٤]

قوله: (فبضر بها) يقال: صرّه وأصرّه، فالثلاثي يحذف الباء، والرباعي يثبتها.

وقوله: (يعضلها)، أي: يمسها الزواج.

قوله: (شركته في ماله، حتى في العدق)،

(شركته) بكرة الرء، أي: شاركته.

و(العدق) بفتح العين، وهو النخلة

مولها، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أنه يجوز للمولى أن يأكل من مال اليتيم

[٧٥٣٤] ١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٦]، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ، أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ. [بخاري: ٢٧٦٥].

[٧٥٣٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [بخاري: ٢٢١٢].

[٧٥٣٦] ١٢ - (٣٠٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْآبَصَرُ وَبَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَازِرَ﴾ [الحرب: ١٠]، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ. [بخاري: ٤١١٢].

[٧٥٣٧] ١٣ - (٣٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [البقرة: ١٢٨]، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّحْلِ، فَتَطْلُوقُ صُحْبَتَهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَتَقُولُ: لَا تُطْلِقْنِي، وَأُمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي. فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. [بخاري: ٢٤٥٠].

[٧٥٣٨] ١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [البقرة: ١٢٨]، قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّحْلِ، فَلَعَلَّهُ أَلَّا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدًا، فَتَكْثُرُ أَنْ يُقَارِقَهَا، فَتَقُولُ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي. [بخاري: ٧٥٣٧].

بالمعروف إذا كان محتاجاً، هو أيضاً مذهب الشافعي والجمهور، وقالت طائفة: لا يجوز وخفي عن ابن عباس ويريد بر أسمهم أنهما قالوا: هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ كُلْمًا﴾ [البقرة: ١٠] (١).

وقيل: بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

[٧٥٣٩] ١٥ - (٣٠٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أَخْتِي ، أَمِيرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَبُّهُمْ .

[٧٥٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

[٧٥٤١] ١٦ - (٣٠٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الشُّغْبَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٩٣]

واختلف الجمهور فيما إذا أكل ، هل يلزمه ردُّ بَدَلِهِ ؟

وهما وجهان لأصحابنا ، أصحُّهما : لا يلزمه .

وقال فقهاء العرف : إنما يجوز له الأكل إذا سافر في مال اليتيم ، والله أعلم .

قريب . (أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ ، تسوّم) .

قال القاسمي : الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا ، وأهل الشام في علي ما قالوا ، والخروية في الجميع ما قالوا .

وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه ، فهو قوله تعالى . ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [البقرة : ١٩٠] ، وهذا احتج مالك في أنه لا حق في الغي لمن سب الصحابة ﷺ ؛ لأن الله تعالى إنما جعله لمن جاء بعدهم ممن استغفر لهم ^(١) ، والله أعلم .

قوله عن ابن عباس ﷺ : أن القاتل متعمدا لا توبة له ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ حَرًّا ﴾ .

هذا هو المشهور عن ابن عباس ﷺ ، وروى عنه أن له توبة ، وجواز المغفرة له ^(٢) ، لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَمَلْ سَوَاءً أَوْ يَطْغَمْ نَفْسُهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ نَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] ، وهذه الرواية أشبه

(١) «إكمال المعلم» : (٥٨٣ / ٨) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» . (١٦٧ / ١) ، والطبري . (٣٤٧ / ٧) ، وأعطاه «ليس لعائل نوح» .

فَرَحْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزِلْتُ آجِرَ مَا أَنْزَلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.
[انظر: ٧٥٤٢].

[٧٥٤٢] ١٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا سَحَابُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: نَزَلَتْ فِي آجِرِ مَا أَنْزَلَ. وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ: إِنَّهَا لَمِنْ آجِرِ مَا أَنْزَلَتْ.
[بحري: ٤٧٦٣].

[٧٥٤٣] ١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [سَاء ١٩٣]. فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ. وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الرماد ٦٨] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ.
[سعدوي: ٤٧٦٦].

[٧٥٤٤] ١٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ - يَعْنِي شَيْبَانَ - عَنْ مَنصُورِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ

هي مذهب جميع أهل السنة والصحابية والتابعين ومن بعدهم، وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمولٌ على التغليظ والتحذير من القتل، والتورية في المنع منه.

وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد، وإنما فيها أنه جزاؤه، ولا يلزم منه أنه يعادى، وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة^(١)، والله أعلم.

قوله^(٢) (فرحلت إلى ابن عباس)، هو بالراء والحاء المهملة، هذا هو الصحيح لمشهور في الروايات، وفي نسخة ابن مهران: (فَدَخَلْتُ) بالذال والحاء المعجمة، ويمكن تصحيحه بأن يكون معه ' دخلت بعد رحلتي إليه.

ابن عباس قال: نزلت هذه الآية بمكة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿مُكَيِّدًا﴾ [الفرقان ٦٨-٦٩]. فقال المشركون: وما يعني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله، وقد قتلنا النفس التي حرم الله، وأتينا الفواحش؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا سَابِقًا﴾ [الفرقان ٧٠] إلى آخر الآية.

قال: فأما من دخل في الإسلام وعقله، ثم قتل فلا توبة له. [البحاري ٤٧٦٥ دور مريد، الأخيرة]
 [٧٥٤٥] ٢٠- (٠٠٠) حدثني عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن بن بشر القدي، قالا: حدثت يحيى - وهو ابن سعيد القطان - عن ابن جريج: حدثني القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: أليمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ قال: لا، قال: فتلوث عليه هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان ٦٨]، إلى آخر الآية، قال: هذه آية مكيدة، نسختها آية مدنية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا﴾ [النساء ٩٣]. وفي رواية بن هاشم. فتلوث عليه هذه الآية التي في الفرقان: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [سورة ١٧٠] [البحاري ٤٧٦٢].

قوله: (فأما من دخل في الإسلام وعقله)، هو بفتح القاف، أي: علم أحكام الإسلام وتحريم القتل

قوله: (نسختها آية مدنية)، يعني بالناسخة آية النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾.

قوله: (عن سعيد بن جسر قال: أمرني عبد الرحمن بن أمية أن أسأل ابن عباس عن هاشم الأيتني)، هكذا هو في جميع النسخ.

قال القاضي: قال بعضهم: لعل: أمرني ابن عبد الرحمن، قال القاضي: لا يمتنع أن عبد الرحمن أمر سعيداً أن يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن، فقد سأل ابن عباس [من هو] أكبر منه، وأقدم صحة^(١)، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب.

(١) «مشارك الأنوار»: (٢/ ١٢٤)، وما بين معكوتين منه. وفيه: «أفقه منه»، بدل: «أكبر منه»

[٧٥٤٦] ٢١ - (٢٠٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ - وَقَالَ هَارُونُ: تَذَرِي - آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ﴿وَإِذَا حَسَاءُ نَصَرُ أَمُّو وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] قَالَ: صَدَقْتُ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: نَعَلِمُ أَيَّ سُورَةٍ. وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ.

[٧٥٤٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَنَّهُ. وَقَالَ: آخِرُ سُورَةٍ. وَقَالَ: عَبْدِ الْمَجِيدِ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنُ سُهَيْلٍ.

[٧٥٤٨] ٢٢ - (٣٠٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلْسَنَ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا﴾ [سجدة: ١٩]. وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّلَامُ. (أحمد ٢٠٢٣ - صحيحه، والبخاري ٤٥٩١).

[٧٥٤٩] ٢٣ - (٣٠٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ج).

قوله: (أخبرنا أبو عيسى، عن عبد المجيد بن سهيل)، هكذا هو في جميع النسخ: (عبد المجيد) بالميم ثم الحيم، إلا نسخة ابن مهران ففيها: (عبد الحميد) بحاء ثم ميم، قال أبو علي الفسائي: الصواب الأول.

قال القاضي قد اختلفوا في اسمه، فذكره مالك في «الموطأ» من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي وغيره فسمّاه: عبد الحميد، بالحاء ثم بالميم^(١)، وكذا قاله سفیان بن عيينة، وسماه البخاري: عبد المجيد، بالميم ثم بالحيم^(٢)، وكذا رواه ابن القاسم والفغني وجماعة في «الموطأ» عن مالك، وقال ابن عبد البر: يقال بالوجهين، قال: والأكثر بالحيم ثم بالميم^(٣).

(١) «الموطأ» ١٣٥٩ - ١٣٥٩

(٢) «التاريخ الكبير» ١١٠/٦

(٣) «المعجم» ٢٠١ - ٥٣

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا ، لَهُمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [سورة البقرة : ١٨٩] .

[بخاري ١٦٨٠٣] .

قال المصنف : وقد ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ^(١) .



(١) إكمال المعلم : (٥٨٦/٨)

١ - [بَابُ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾]

[٧٥٥٠] ٢٤ - (٣٠٢٧) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَزْوَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [التحليل: ١٦] إِلَّا أَرْبَعُ مِثْقَلِينَ.



٢ - [باب في قوله تعالى:

﴿حُدُوا زَيْنَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾]

[٧٥٥١] ٢٥ - (٣٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي

أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ - رَأَى لَفْظَ لَهُ -: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ

الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ،

فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي يَطْوِئُهَا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَجَلَ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حُدُوا زَيْنَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٣١].

قوله: (فتقول: من يعيرني يطوئها؟)، هو بكسر التاء المثناة فوق، وهو ثوبٌ تلبسه المرأة تطوف

به، وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة، ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها

أبداءً، ويتركونها تداثر بالأرجل حتى تبتلى، ويسمى: اللقي، حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر

العورة، فقال تعالى: ﴿حُدُوا زَيْنَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٣١]، وقال النبي ﷺ: «لا يطوف بالبيت

عريان»^(١).

٣ - [باب في قوله تعالى:

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِ﴾]

[٧٥٥٢] ٢٦ - (٣٠٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ -: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ يَقُولُ لِحَارِيتِهِ لَهُ: اذْهَبِي فَأَبْغِينَا شَيْئاً. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِهُ إِنَّ أَرَادَ مَعْصَاةً لَسَّاتُهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ يَكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ أَكْرَهُهُمْ﴾ لَهُنَّ ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

[٧٥٥٣] ٢٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ جَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولٍ يُقَالُ لَهَا: مُسِيكَةٌ، وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمِيمَةٌ، فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزَّنى، فَشَكَّتا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

قوله: (فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِهِ﴾ إِنَّ أَرَادَ مَعْصَاةً لَسَّاتُهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ يَكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ أَكْرَهُهُمْ﴾ لَهُنَّ ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾)، هكذا وقع في النسخ كلها: (لهنَّ عفوٌ رحيم)، وهذا تفسيرٌ، ولم يرد به أن لفظة: (لهنَّ) مثزلة، فإنه لم يقرأ بها أحد، وإنما هي تفسيرٌ وبيانٌ أن المعفرة ورحمة لها تكونهنَّ مكرهات، لا لمن أكرههن.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرَادَ مَعْصَاةً﴾ فخرج على الغالب، إذ الإكراه إنما هو لمريدته لتحضن، أم غيرهما فهي تسارع إلى البغاء من غير حاجة إلى إكراه، والمقصود أن الإكراه على لزوم حرم، سواء أُرِدَّتْ تحضن أم لا، وصورة الإكراه مع أنها لا تريد التحضن: أن تكون هي مريدة لرسول منسدة فيكرهها على الزنى بغيره، فهو حرام.

قوله. (أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها: مسيكة، وأخرى يقال لها أُميمة)

أما (مسيكة)، فبضم الميم.

وقيل: إنها معاذة وزينب.

وقيل. سلت في سب جوار له كان يكرههنَّ على الزنى: معاذة، ومسيكة، وأُميمة، وغنمة.

وأزوى، وقنيلة، والله أعلم.

٤ - [باب: في قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾]

[٧٥٥٤] ٢٨ - (٣٠٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [٥٧ - ٥٨]، قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يُعْبُدُونَ، فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَى عِبَادَتِهِمْ، وَقَدْ أَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ. [٧٥٥٥].

[٧٥٥٥] ٢٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧ - ٥٨]، قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ، وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ، فَتَرَكْتُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٨ - ٥٧]. [بخاري ٤٧١٤].

[٧٥٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [بخاري ٤٧١٥].

[٧٥٥٧] ٣٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي خَبَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ قَنَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّمَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧ - ٥٨]، قَالَ: تَرَكْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّونَ، وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَرَكْتُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٨ - ٥٧].

[بخاري ٧٥٥٥].

قوله: (عن عبد الله بن معبد الزماني)، بكسر الراء وتشديد المعيم.

٥ - [باب في سورة براءة والأنفال والحشر]

[٧٥٥٨] ٣١ - (٣٠٣١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : التَّوْبَةُ ؟ قَالَ : بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، مَا زِلْتُ تَنْزِلُ : وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّى ظَنُّوا أَلَّا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا ، قَالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ : فَالْحَشْرِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي السُّضَيْرِ .

[لمعاري ٢٤٨٢] .



٦ - [باب في نزول تحريم الخمر]

[٧٥٥٩] ٣٢ - (٣٠٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خُطِبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَرَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا وَإِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ نَزَلَ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْجَنَظَةِ، وَالشُّعَيْرِ، وَالثَّمْرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالْعَسَلِ. وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَوَدِدْتُ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهَا: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَأَبْوَابُ مِنَ أَبْوَابِ الرَّبِّ. [البخاري: ٥٥٨٨].

[٧٥٦٠] ٣٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ: مِنَ الْعَنْبِ، وَالثَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْجَنَظَةِ، وَالشُّعَيْرِ. وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ. وَثَلَاثُ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَوَدِدْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهِمْ عَهْدًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَأَبْوَابُ مِنَ أَبْوَابِ الرَّبِّ. [بخاري: ٥٦١٩].

دور الجملة لأخيرا].

[٧٥٦١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِوَسْطِ حَدِيثِهِمَا. غَبَرَ أَنَّ ابْنَ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِهِ: الْعَنْبِ، كَمَا قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ. وَفِي حَدِيثِ عِيسَى: الزَّبِيبِ، كَمَا قَالَ ابْنُ مُسْهِرٍ. [البخاري: ٧٣٣٧].

فوله في تحريم الخمر، وأنها من خمسة أشياء، وذكر الكلاله وغيرها، هذا كله سبق بيانه في

أبوابه.



٧- [بَاب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [الحج: ١٩]

[٧٥٦٢] - ٣٤ - (٣٠٣٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا: إِنَّ ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [الحج: ١٩] إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَرُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَهَبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَالزَّوْلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ. [التر: ١٧٥٦٣].

[٧٥٦٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ:

قوله: (عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم قسماً، إن ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ إنما نزلت في الذين برروا يوم بدر).

أم (مجلز) فبكسر الميم على المشهور - وخُيِّي فتُحَا - وإسكان الجيم وفتح اللام، واسمه: لاجئ ابن حميد، سبق بيانه مرات.

و(قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الباء.

وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال: أخرجه البخاري عن أبي مجلز، عن قيس، عن عليٍّ عليه السلام قال: أن أول من يجتو للخصومة، قال قيس: وفيهم نزلت الآية^(١)، ولم يحدّث به قيساً. ثم قال البخاري: وقد عثمان، عن جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، قوله^(٢)، قال الدارقطني: فاضطرب الحديث^(٣)، هذا كله كلامه.

قلت: فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه؛ لأن قيساً سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا، فرواه عنه، وسمع من عليٍّ بعضه، وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر، وأتى به أبو مجرير تارة، ولم يقل إنه من كلام نفسه ورأيه، وقد عولت الصحابة رضوان الله عليهم وعن بعضهم بمثل هذا، فيفتي

(١) «صحيح البخاري»: ٣٩٦٥.

(٢) «صحيح البخاري» إسناده الحديث: ٤٧٤٣، كتاب التفسير، باب ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [الحج: ١٩].

(٣) الإلزامات والتبع: ص ٣١٩ - ٣٢٠.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ لَنَزَلَتْ ﴿عَلَّانَ حَصْبًا﴾ [الحج ١٩] بِمَثَلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ [بخاري: ٣٩٦٨].

الإنسان منهم بمعنى، الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه، فإذا كان وقت آخر وقضد الرواية رفعه وذكر لفظه، وليس في هذا اضطراب، والله أعلم، وله الحمد والعمدة، فهذا آخر ما وفق الله الكريم له من هذا الشرح، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اليهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

آخر الكتاب^(١)، وعلى آخر كتاب الأصل بخط مصنفه الشيخ الإمام العالم العامل لورع الزاهد محيي الدين يحيى بن شرف النواوي مؤلفه رحمه الله ورضي عنه ما صورته^(٢) قال مؤلفه يحيى بن شرف النواوي عفا الله عنهما^(٣) وعن والديهما ومشايخهما وسائر المسلمين: فرغت منه أول يوم لإثنين، الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وست مئة، وأجزت روايته لجميع المسلمين،^(٤) والحمد لله وحده كما هو أهله، وبه نستعين وتوكل عليه^(٥).

كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه، الراجي عفوه ومغفرته ومعوته،

أحمد بن علي الدمياطي الشافعي، عفا الله عنه وعن جميع المسلمين،

وكان الفراغ من نسخة في العاشر من شوال سنة تسع وثمانين وست مئة،

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين،

حسبنا الله ونعم الوكيل



(١) بعدها في (ج) وهو الجزء الرابع

(٢) - (٢) ليس في (ج)

(٣) - (٣) ليست في (ط) وما بعدها كله من (ط)

فهرس الاعلام

إبرهيم الحريري = الحريري

بن أبي جعفر = أبو محمد الخشني

(١٥٧/١) ابن أبي خيثمة، أحمد بن أبي خيثمة

(٤٧٠/١) بن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن أبي صفرة = المهلب بن أحمد

(١٥٣/١) بن أبي عصرون، أبو سعد عبد الله بن محمد

(٢٢٥/١) ابن أبي مبيكة، عبد الله بن عبيد الله بن أبي مبيكة

بن أبي هريرة = أبو علي بن أبي هريرة

ابن أخت غانم = أبو عبد الله بن سليمان

(١٠١/١) ابن الأعرابي، محمد بن زياد

(١٤٢/١) بن أنباري، محمد بن القاسم، أبو بكر

(٣٣٩/٥) ابن الحذاء، أحمد بن محمد القرطبي

(٣٣٩/٥) ابن الحذاء، محمد بن يحيى القرطبي

(١٣٥/١) ابن إسراج = أبو بكر بن محمد بن المبري

(٢٩/١) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف

(١٣٥/١) بن السيد، عبد الله بن محمد بن السيد

(٣١١/١) ابن الأشجري، هبة الله بن علي بن محمد

(٦٧/١) و (١٠٢/٧) ابن الصباغ، أبو نصر عبد السيد بن محمد

ابن نقاسم، عبد الرحمن بن القاسم بن خالد

(٢١٦/١)

- بن الكلبي، هشام بن الأخباري، أبو المنذر (٢٧٧/١)
- بن الماجشون = عبد الملك بن الماجشون
- بن المراءط، محمد بن خلف الأندلسي (٦٠٩/٢)
- بن المراءغي = أبو الفتح
- بن الوراق المروزي، محمد بن الجهم المالكي (١٠٧/٢)
- بن بزهان، أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد (٤٧/١)
- بن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٤٧٠/١)
- بن بطل، علي بن خلف بن بطل (٢٢١/١)
- بن بنت الشافعي، أحمد بن محمد (٢٤٧/٤)
- بن خالويه، الحسين بن أحمد الهمداني (٥٠٨/٢)
- بن خروف = أبو الحسن بن خروف
- بن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر (١٨١/٧)
- بن سريج، أحمد بن عمر بن سريج (٣٣٨/٥)
- بن سعد، محمد بن سعد، أبو عبد الله البغدادي (١٢١/١)
- بن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله البلخي (٢٢٢/٧)
- بن عائشة، عبيد الله بن محمد بن حفص (٣٠٦/١)
- بن عطاء، أحمد بن محمد (١٠٦/٢)
- بن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٩/١)
- بن فرقول، إبراهيم بن يوسف (٨٧/١)
- بن كنج، يوسف بن أحمد الدينوري (٣٩٢/٢)
- بن هاشم جسن، الحسن بن عيسى (٥١/١)

ابن مأكولا - أبو نصر بن مأكولا

بن محيريز، عبد الله بن محيريز بن جنادة (١٦٠/٧)

ابن مزين، يحيى بن إبراهيم بن مزين، أبو ركريا (٥٧٥/٨)

بن مكى، عمر بن خلف بن مكى الصقلي (٢٨٤/١) و (٣٠١/٤)

ابن منده، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (١٢٤/١)

بن منده، محمد بن أبي يعقوب إسحاق، أبو عبد الله (٢٤٧/١)

ابن وارة = أبو عبد الله بن وارة

بن وضاح، محمد بن وضاح بن بزيغ، أبو عبد الله (١٨١/١)

ابن يونس = أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد

أبو أحمد الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (١٢٣/١)

أبو أحمد الشاركي، أحمد بن محمد بن شارك (٥٨/١)

أبو إسحاق الإسفرايني، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (٥٠/١)

أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف (٦٥/١)

أبو إسحاق النيسابوري، إبراهيم بن طالب (١٤٨/١)

أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (١٠٠/١)

أبو الحسن الجرجاني، علي بن عبد العزيز (١٤٦/٦)

أبو الحسن الجعري، علي بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم، ابن الأثير (٥٥٣/١)

أبو الحسن القاسم بن محمد بن علي (٧/٧)

أبو الحسن الواحدي، محمد بن علي (١٤٢/١)

أبو الحسن بن غرور، علي بن محمد بن علي بن محمد

(٥٥٣/١)

- أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر (٢٦/١)
- أبو الحسين الرازي، محمد بن عبد الله (٢١٧/١)
- أبو الحسين بن سراج، سراج بن عبد الملك بن سراج (٥٦٧/١)
- أبو الخطيب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (٢٥٢/١)
- أبو السَّمَّال قنبر بن هلال (٣٩٥/٥)
- أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (٢٨٣/١) و (١٣٨/١)
- أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري (٤٠٤/٤)
- أبو العباس الرازي = الرازي
- أبو لفتح الهمداني، محمد بن جعفر، ابن المراغي (٥٥٨/٧)
- أبو الفتح نصر المقدسي، نصر بن إبراهيم بن نصر (٨٥/٧)
- أبو الفرج الدارمي، محمد بن عبد الواحد (٤١٥/٣) و (٦٣٢/٥)
- أبو العرج المصكي، عمر بن محمد الليثي البغدادي (٣٧١/٢)
- أبو الفضل الفلكي، علي بن الحسين بن أحمد (٣٣٠/١)
- أبو الفيض البصري، محمد بن الحسن (٢٤٢/٢)
- أبو القاسم الأسدي، عبد الواحد بن علي بن عمر (١٠٠/١)
- أبو القاسم الأنماطي، عثمان بن سعيد بن بشار (٣٠٣/١)
- أبو القاسم السرقسطي = ثابت بن حزم
- أبو القاسم الطبري = اللالكائي
- أبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوار (٣٥٣/١)
- أبو الليث الشاشي، نصر بن الحسن بن القاسم (٣٣٧/١)

- (۶۸/۱) أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار
- (۵۸/۱) أبو الوليد النيسابوري، حسان بن محمد بن أحمد
- (۱۱۲/۶) أبو اليقظان عامر بن حفص، سحيم
- (۱۴۳/۱) أبو بحر، سفیان بن العاصي
- (۳۷/۱) أبو بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
- (۷۵/۱) أبو بكر البقلاني، محمد بن الطيب بن محمد
- (۲۰۱/۱) أبو بكر البرديجي، أحمد بن هارون بن روح
- (۱۰۵/۱) أبو بكر البرقاني، أحمد بن محمد بن أحمد
- (۵۸/۱) أبو بكر الجوزقي، محمد بن عبد الله الجوزقي
- (۴۱۳/۴) أبو بكر الحارثي، مطرف بن طريف
- (۶۸/۱) أبو بكر النصيرفي، محمد بن عبد الله
- (۴۵۰/۱) أبو بكر القفال الشاشي الكبير، محمد بن علي بن إسماعيل
- (۱۸۳/۵) أبو بكر النقاش، محمد بن الحسن
- (۵۷/۱) أبو بكر النيسابوري، محمد بن محمد بن رجاء
- (۲۸۰/۷) أبو بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني
- (۵۷/۱) أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي
- (۱۶۰/۱) أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل
- (۱۱۲/۱) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان
- (۳۵/۱) أبو حازم العبدي، عمر بن أحمد بن إبراهيم
- (۱۴۸/۱) أبو حامد الشرقي، أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري
- (۴۶۶/۴) أبو حفص ابن الوكيل، عمر بن عبد الله

أبو حفص البصري الفلاس = عمرو بن علي أبو حفص

أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (٤١٠/٤)

أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد (٥٤، ١)

أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (١٤٧/١)

أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت (٢٥١/١)

أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي (٢٨/١)

أبو سعد، عبد الله بن محمد بن هبة الله (١٥٣/١)

أبو سعيد الإصطخري، الحسن بن أحمد بن يزيد الاصطخري (٢٥٠/١)

أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي (٣٢٥، ١)

أبو عامر العبدري، محمد بن سعدون (٣٤/١)

أبو عبد الله البوشنجي، محمد بن إبراهيم بن سعيد (٢٩٦/١)

أبو عبد الله الجيزي، محمد بن الربيع الأزدي (٥٤٢/٣)

أبو عبد الله الحناطي، الحسين بن محمد الطبري (٨١/٤)

أبو عبد الله الخضري، محمد بن أحمد المروزي (٢٢١/٢)

أبو عبد الله الذهلي، محمد بن يحيى النيسابوري (١٤٨/١)

أبو عبد الله القلعي، محمد بن علي بن أبي علي (٣٢١/١)

أبو عبد الله بن العلاء، محمد بن يحيى بن أحمد (١٦٩/١)

أبو عبد الله بن سيمان، محمد بن سليمان الثوري المعروف بابن أخت عاتم (٥٦٨/١)

أبو عبد الله بن وارة، محمد بن مسلم بن عثمان (٥٦، ١)

أبو عبد الله محمد بن كرام

١٠٨/١

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (١٤٧/١)
- أبو عثمان الصفار، عقان بن مسلم بن عبد الله (١٧٩/١)
- أبو علي الجبائي، محمد بن عبد الوهاب البصري (١١٥/١)
- أبو علي الدقاق، الحسن بن علي بن محمد (٣٧٣/١)
- أبو علي الطبري، الحسين القاسم (٣٣٠/١)
- أبو عبي الغساني الجبائي، الحسين بن محمد بن أحمد (٤١/١) و (٥١/٤)
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (١٤٢/١)
- أبو علي بن أبي هريرة، الحسن بن الحسين (٦٦/١)
- أبو علي بن سكرة، حسين بن محمد (٤١٧/١)
- أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي (١١١/١)
- أبو عمران الفاسي، موسى بن عيسى (٢٩١/١)
- أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مزار الكوفي
- أبو عمرو الشيباني، سعد بن إلياس
- أبو عمرو المقرئ، عثمان بن سعيد بن عثمان (٦٨/١)
- أبو عمرو بن العلاء (١٤٣/١)
- أبو عوانة الإسقراني، يعقوب بن إسحاق (٥٧/١)
- أبو محمد الجويني، عبد الله بن يوسف بن عبد الله (١٢٥/١)
- أبو محمد الحنفي، عبد الله بن محمد بن عبد الله (١٤٣/١)
- أبو مروان بن سراج، عبد الملك بن سراج عبد الله (٥٦٩/١)
- أبو مسعود الدمشقي، إبراهيم بن محمد بن عبيد (٥٩/١) و

- أبو مسلم المستملي، عبد الرحمن بن يونس (١٣٧/١)
- أبو مصعب المالكي، أحمد بن أبي بكر (٥٧٩/٥)
- أبو معاذ النحوي، الفضل بن خالد المروزي (٢٦١/٣)
- أبو منصور، أحمد بن محمد بن محمد (٤٢٦/١)
- أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٧٠/٧)
- أبو موسى الأصبهاني، محمد بن عمر بن أحمد (٢٨٢/١)
- أبو نصر النحوي، أحمد بن حاتم (٢٤٤/٤)
- أبو نصر بن مأكولا، علي بن هبة الله (١٠٩/١)
- أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (٥٨/١)
- أحمد بن أبي الحواري، أبو الحسن (١٨٥/١)
- أحمد بن نصر الداودي (١٤/٢)
- الأخفش الأكبر = أبو الخطاب عبد الحميد
- إسحاق بن يرار أبو عمرو الشيباني اللغوي، الكوفي (٢٩٢/١) و (١٣١/٧)
- الإسماعيلي = أبو بكر الإسماعيلي
- الأشدق = سليمان بن موسى
- أصبح بن المرج الأموي المصري (٢٤٣/٢)
- الإصطخري = الحسن بن أحمد
- الأعور الشنّي، بشر بن منقذ (٢٩٦/١)
- إمام الحرمين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (٤٦/١)
- البحي سليمان بن خلف ١/٤

الباقلائی = ابو بکر الباقلائی

(۲۳۱/۵)

لبتی، عثمان بن مسلم، ابو عمرو

البردیجی = ابو بکر البردیجی

البرقانی = ابو بکر البرقانی

البطلیوسی = ابن السید

(۱۵۴/۱)

البغوی، الحسین بن مسعود، ابو محمد

(۱۲۳/۱)

بقی بن مخلد الأندلسی، ابو عبد الرحمن

البوشنجی = ابو عبد الله البوشنجی

(۲۱۲/۱)

ثابت بن أسلم البنانی

(۲۰۶/۱)

ثابت بن حزم بن عبد الرحمن، ابو القاسم السرقسطی

(۱۶۶/۱)

الثعلبی، عبد الملك بن محمد، ابو منصور

(۱۴۱/۱)

ثعلب، أحمد بن یحیی، ابو العباس

(۲۷۵/۱)

الثعلبی، أحمد بن محمد بن إبراهیم، ابو إسحاق

الجبائی = ابو علي الجبائی

(۱۵۸/۱)

جزرة، صالح بن محمد بن عمرو، ابو علي الأسدي

(۳۵۳/۱)

الجندی، ابو القاسم بن محمد بن الجندی

(۲۹۰/۱)

الجوالیقی، موهوب بن أحمد بن محمد

الجوزقی = ابو بکر الجوزقی

(۶۷/۲)

الجیبانی = ابو علي الغسانی الجیبانی

الجینی، محمد بن أمیة

الحارث بن مسکین، ابو عمرو الأموي مولا هم

- (٢٣٨/١) الحبري، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحبري
- (١٢٤/٤) الحسن بن صالح بن حي
- (٣٥١/١) الحنفي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد
- (١٢٤/١) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر
- (١٢٦/١) الحميدي، عبد الله بن الزبير
- (٤٥٦/٧) الحيري المفسر، إسماعيل بن أحمد بن عبد الله
- (٩٣/٢) الحيري، سعيد بن إسماعيل
- الخشني = أبو محمد الخشني
- (٦٠/١) الخطابي، حمد بن محمد
- (٩٤/١) الخليل بن أحمد القراهيدي، أبو عبد الرحمن
- (١٠٥/٢) الخواص، إبراهيم بن أحمد
- (١٥٥/١) الدارمي، عثمان بن سعيد بن خالد، أبو سعيد
- الداودي = أحمد بن نصر
- الدقاق = أبو علي الدقاق
- (١٥٤/١) الدورقي، عبد الله بن أحمد بن إبراهيم
- (١٨٥/١) الدوري، عباس بن محمد بن حاتم
- الذهلي = أبو عبد الله الذهلي
- (٣٧٤/١) ذو النون، ثوبان بن إبراهيم
- (١٩٤/١) الرزي، أحمد بن الحسن بن دينار، أبو العباس
- (٤٩٤/٢) رامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد
- (٨/١) رجاء بن مَرْجِي المروزي

- لثبيدي، محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو بكر الإسييلي (٢٠٢/١)
- الزجاج، إبراهيم بن السري (١٤٢/١)
- زيد بن الحسن الكندي (٦٧/٢)
- سحنون، أبو سعيد عبد السلام بن حبيب (٣٧٢/١)
- سحيم = أبو اليقظان
- السرقسطي = ثابت بن حزم
- سعد بن دياس (١٣١/٧)
- سليمان بن موسى، أبو أيوب الأشدق (١١١/٦)
- السمعاني = أبو سعد السمعاني
- لسياري، أحمد بن سيار (٣٩٤/٢)
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزيان (٤٧٥/١)
- شعبة بن دينار (١٨٩/١)
- الشمخ بن ضرار (٦١٥/٣)
- شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو (٣١٣/١)
- نصوري، محمد بن علي الشامي (٥٩٦/٣)
- طهر بن محمد الإسفرايني (٤٩/٢)
- عبد الغني بن سعيد بن علي، أبو محمد الأزدي المصري (١٣٧/١)
- عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (١٣٧ - ١٠٧/١)
- عبد القدر الرهاوي، أبو محمد عبد القادر بن عبد الله (٩١/١)
- عبد الله بن أبي زيد، أبو محمد القيرواني (٣٧٣/١)
- عبد الملك بن الماجشون المالكي (٢١٤/٢)

- عبد بن سليمان الكلابي (٢٧٨/١)
- العبدري، علي بن سعد (٤٠٤/٤)
- العُدري، أحمد بن عمر بن أنس، أبو العباس (١٩٤/١)
- العرب بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم (٤٦٢/١)
- العكبري = أبو البقاء العكبري
- عبي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، أبو الحسن (١٧٢/١)
- عمرو بن علي، أبو حفص البصري الفلاس (١٥٥/١)
- عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد ؓ (٤٧٥/١)
- غلام لعلب = أبو عمر الزاهد
- الفارسي = أبو علي الفارسي
- الفراء، يحيى بن زياد (١٤٢/١)
- الفسوي، يعقوب بن مفيان، أبو يوسف (٨٥/١)
- الفضيل بن عياض بن مسعود (٣٧٤/١)
- الفلاس = عمرو بن علي أبو حفص
- القابسي، علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن (٢٠٠/١)
- القاضي الشهيد، أبو علي حسين بن محمد (١٦١/١) و (٦٣٤/٧)
- لقاضي حسين بن محمد المروزي (٢٢٩/٢)
- لقاضي، أبو عبي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي (٤٧٥/١)
- لقز ز، محمد بن جعفر، أبو عبد الله القيرواني (٦٠/١)
- لقشيري أبو القاسم النقشيري
- قطرب، محمد بن المستير، أبو علي (٧٥/١)

- ٢١٦/١) بقعني، عبد الله بن مسلمة بن قعنب
- ٤٥٠/١) القفال الصغير أبو بكر عبد الله بن أحمد
- القفال الكبير = أبو بكر القفال الشاشي
- القيرواني = عبد الله بن أبي زيد
- ٢٦٦/٤) قيس بن وهير العبسي
- كتب الرقدي = بن معد
- ١٤٣/١) الكسائي، علي بن حمزة
- ١٧٢/١) الكلابذي، أحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر
- ١٧٩/٨) اللانكثي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري
- ٣٣٥/١) المحيني، علي بن المبارك، أبو الحسن
- ١٧٥/٥) لماجشون، عبد العزيز
- ٢٧١/٥) المازني، أبو عثمان بكر بن محمد
- ٢٤٢/٢) المحملي، أحمد بن محمد الضبي
- ٤٠٣/٢) محمد بن أبي صفرة
- ٤٧٥/١) محمد بن حبيب أبو جعفر
- ٤٤١/١) المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل
- ٢٧٧/٢) المزني، عبد الله بن سرجس
- ٣٩٢/٢) مسعودي، محمد بن عبد الملك المروزي
- ١٤٩/١) مصعب بن عبد الله بن مصعب، أبو عبد الله القرشي الزيري
- ٦٣٣/٢) مطرف بن عبد الله الهلالي

المقدمي = عبد الغني بن عبد الواحد

- المهذب بن أحمد بن أبي صفرة (٢٢٣/١)
- النحاس = أبو جعفر النحاس
- الضر بن شميل بن خرشة البصري (٣٠٤/١)
- النظام، إبراهيم بن سيار البصري (٦٢٥/٥)
- نقطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة (٢٣٥/١)
- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (١٥٧/١)
- هشام بن أحمد الكندي، الوقيشي (١٤٣/١، ٥٧٠)
- الواسطي، أبو بكر محمد بن موسى (٣٥٨/١)
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله (١٨٨/١)
- الوقيشي = هشام بن أحمد الكندي
- يحيى بن آدم الأموي الكوفي (١٩٦/٢)
- يحيى بن يحيى بن بكير، أبو زكريا (٢١٦/١)
- يحيى بن يحيى، أبو محمد الليثي (٢١٦/١)
- يعقوب بن شيبة بن الضلت، أبو يوسف السدوسي (١٥٧/١)
- يونس بن حبيب البصري (٢٤٣/٤)



فهرس المصادر والمراجع

- «أحكام القرآن»، ابن العربي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ٣ / ٢٠١٣ م.
- «إحياء علوم الدين»، لعرني، دار المعرفة - بيروت
- «أخبار النحويين المصريين»، لسيرافي، مصطفى الدي الحبي / ١٩٦٦ م.
- «أخبار مكة»، الأرقعي، دار الأندلس - بيروت
- «أدب الإملاء والاستملاء»، السمعاني، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨١ م.
- «أدب الكاتب»، ابن قتيبة، لملكته التجارية - مصر ط ٤ / ١٩٦٣ م.
- «الإرشاد الساري»، لقسطلاي، المطبعة كبرى الأميرية - مصر ط ٧ / ١٣٢٣ هـ.
- «أرهار الرياض في أخبار القاضي عياض»، امقري، مطبعة حة ساييف و لشر - القاهرة ١٩٣٩ م.
- «أسامي مشايخ البحاري»، ابن منده، مكتبة كولو ط ١ / ١٩٩١ م.
- «أسد الغابة»، ابن الأثير، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «إصلاح المنطق»، ابن لسكيت، دار المعرف - القاهرة / ١٩٤٩ م.
- «إصلاح علم المحدثين»، الخطابي، مؤسسة لرسالة ط ٢ / ١٩٨٥ م.
- «إعانة الطالبين»، لكري الفساطي، دار الفكر ط ١ / ١٩٩٧ م.
- «إعراب ما يشك من ألفاظ الحديث»، عكري، مؤسسة المحتر - القاهرة / ١٩٩٩ م.
- «أعلام الحديث»، الخطابي، جامعة أم القري - مكة لمكرمة ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «إكمال إكمال المعلم» وبها مشه «مكمل إكمال لإكمال»، الأثمي لماكي سوسي، دار لكتب العلمية - بيروت
- «إكمال المعلم»، القاضي عياض، دار الوفاء - لمنصوره / ١٩٩٨ م.
- «ألفاب الصحابة والتابعين في المستدين الصحيحين»، أبو عبي الحنفي، دار المع

- «الأماطيل»، حجازي، دار نصيمي - الرياض - مؤسسة دار الدعوة بخيرية - ساهد ط ٤ - ٢٠٠٢م
- «الإبانة الكبرى»، ابن بطة عسكري، دار الريّة - الرياض - ١٩٩١م
- «الأحاد والمثاني»، ابن أبي عمير، دار الريّة - الرياض - ١٩٩١م
- «الأحاديث التي خولف فيها مالك»، ندرقي، مكتبة لرشد - الرياض - ١٩٩٧م
- «الإحكام»، ابن حجر، دار لافق جديدة - بيروت
- «الأحكام السلطانية»، الماوردي، دار الحديث - القاهرة.
- «الأدب المفرد»، البحري، دار البشائر الإسلامية - بيروت ط ٣ / ١٩٨٩م
- «الأذكار»، أنطوي، دار الفكر - بيروت - ت. لأرؤوط ١٩٩٤م
- «الأسامي والكنى»، أبو أحمد الحاكم، مكتبة معرب - الأثرية ط ١
- «الاستذكار»، ابن عبد البر، دار إكتيب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٠م
- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، ابن عبد البر، دار حنين - بيروت ط ١ / ١٩٩٢م
- «الأسماء المبهمة»، الخطيب البغدادي، مكتبة الحاحي - القاهرة ط ٣ / ١٩٩٧م.
- «الأسماء والصفات»، بيهقي، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١ / ٢٠١١م.
- «الاشتقاق»، ابن فريته، دار الحيل - بيروت ط ١ / ١٩٩٩م.
- «الإشراف على مذاهب العلماء»، ابن المنذر، مكتبة مكة ثقافية - رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة ط ١ - ٢٠٠٤م
- «الإصابة في تمييز الصحابة»، ابن حجر، دار الحيل - بيروت ط ١ / ١٤١٢هـ.
- «الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار»، الحارمي، دار معارف العثمانية - حيدر آباد ط ٣ / ١٣٥٩هـ.
- «الأعلام»، البركي، دار نهضة الإسلام - بيروت ط ١٤ - ١٩٩٩م
- «الأعيان»، أبو الفرج لأصمعي، دار الفكر - بيروت ط ٢

- «الإقناع»، ابن لميس، ج ١، ١٤٠٨هـ.
- «الإكمال في رفع الارتباب»، بن مكيولا، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠م.
- «الإلزامات والتتبع»، امدافضي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ٢ / ١٩٨٥م.
- «الأنفاط»، من السكت، مكتبة لسان شرون ط ١ / ١٩٨٨م.
- «الأم»، الإمام الشافعي، دار المعرفة - بيروت / ١٩٩٠م.
- «الأمكن» = «ما اتفق لفظه وافترق مسماء من لأمكنة»، حارمي، در بمامة ١٤١٥هـ.
- «الأمالي»، أبو علي الفاي، مؤسسة الرسالة - شرون - دمشق ط ١ / ٢٠٠٨م.
- «الأمالي»، ابن الشحري، مكتبة الحاربي - ط ١ / ١٩٩١م.
- «الأموال»، أبو عبيد، دار الفكر - بيروت.
- «الانتصار لقرا»، البقلاني، دار المتح عقاب / دار بن حزم - بيروت ط ١ / ٢٠٠١هـ.
- «الأنساب»، السمعاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ط ١ / ١٩٦٢م.
- «الأوسط»، من لمتدر، در هيبه - رياض ط ١ / ١٩٨٥هـ.
- «الأوهام التي في مدخل الحاكم»، عبد عي لأودي، مكتبة لسان - لأردن ط ١ / ١٤٠٧هـ.
- «الإيمان»، أبو عبيد القاسم، لمكتب الإسلامي ط ٢ / ١٩٨٣م.
- «الإيمان»، بن منده، الرسالة - بيروت ط ٢ / ١٤٠٦هـ.
- «البحر المحيط»، أبو حيد، الأسلسي، دار الفكر - بيروت / ١٤٢٠هـ.
- «البداية والنهاية»، ابن كثير، در هجر ط ١ / ١٩٩٧م.
- «البدر المنير»، ابن المنقر، دار لهجرة - رياض ط ١ / ٢٠٠٤هـ.
- «البدور الزاهرة»، عبيد المتاح لقاضي، دار لكتب العربي - بيروت.
- «البر والصلة»، احسين بن حوب، دار المؤطر - رياض ط ١ / ١٤١٩هـ.
- «البرهان في علوم القرا»، البركشي، در حيد لكتب لعربية ط ١ / ١٩٥٧هـ.

- «البحث والنشور»، ليهقي، مركز الخدمات والأبحاث العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٦م.
- «الناية شرح الهداية»، بدر لدين العيني، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «التاريخ الكبير»، السحاري، دار الفكر - بيروت، ودائرة المعارف العلمية - حيدر آباد.
- «التاريخ الكبير»، ابن أبي خيثمة، الفروق الحديثة القاهرة ط ١ / ٢٠٠٦م.
- «المتبصرة في أصول الفقه»، الشيرازي، دار الفكر - دمشق ط ١ / ١٤٠٣هـ.
- «التيدين في آداب حملة القرآن»، الكوري، دار ابن حزم - بيروت ط ٣ / ١٩٩٤م.
- «التعديل والتجريح»، الباجي، دار النو - الرياض ط ١ / ١٩٨٦م.
- «اليسيط»، أبو حنيفة، جامعة الإمام محمد بن سعود ط ١ / ١٤٣٠هـ.
- «التقريب والتيسير»، لمووي، دار لكتاب العربي - بيروت ط ١ / ١٩٨٥م.
- «التفريد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح»، أبو الفصاح بن الدين عراقي، لمكتبة سنييه - مدينة المنورة، ط ١ / ١٩٦٩م.
- «التلخيص الحبير»، بن حجر، مكتبة العسقلاني، مؤسسة غرطية - مصر ط ١ / ١٩٩٥م.
- «التمهيد»، بن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٣٨٧هـ.
- «التمهيز»، مسيلمة، مكتبة الكوثر - سعودييه ط ٣ / ١٤١٠هـ.
- «التواضع والتخمول»، ابن أبي الدنيا، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٩م.
- «التوحيد»، ابن حريمة، مكتبة الرشد - الرياض ط ٥ / ١٩٩٤م.
- «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، ابن السقر، دار سو در - دمشق ط ١ / ٢٠٠٨م.
- «التيسير في القراءات السبع»، لداني، دار لكتاب العربي - بيروت ط ٢ / ١٩٨٤م.
- «الثقات»، بن حبان، دائرة لمعارف، علمانية - حيدر آباد ط ١ / ١٩٧٣م.
- «الثقات»، عجمي، مكتبة الدار - المدينة المنورة ط ١ / ١٩٨٥م، ودار ليد ط ١ / ١٩٨٤م.

- «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة»، ابن قطوبغا، مركز النعمان لبحوث ودراسات الإسلامية - صعدة ط١ / ٢٠١١م.
- «الجامع لأخلاق الراوي وادب السامع»، الحطيط العدادي، مكتبة معارف - الرياض
- «الجرح والتعديل»، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١ / ١٩٥٢م
- «الجمع بين الصحيحين»، عبد الحق لإشبيلي، دار لمحقق - لرياض ط١ / ١٩٩٩م
- «الجمع بين الصحيحين»، لحُميدى، دار ابن حرم - بيروت ط٢ / ٢٠٠٢م.
- «الجنى الدنى في حروف المعاني»، المرادي، دار الكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٩٩٢م.
- «العاوي الكبير»، الماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٩٩٩م.
- «الحجة في بيان المحجة»، أبو لقاسم لأصبهاني المنقذ بقوم السنة، دار الرية - الرياض ط٢ / ١٩٩٩م.
- «الحجة لقراء لسبعة»، أبو عبي الفارسي، دار لأمون للتراث - دمشق - بيروت ط٢ / ١٩٩٣م.
- «الدر المنثور»، السيوطي، دار الفكر - بيروت.
- «الدرر مختصر السير»، ابن عبد البر، دار المعرف - لقاهرة ط٢ / ١٤٠٣هـ.
- «لدعوات الكبير»، لبيهي، عراس لنشر والتوزيع - لكوت ط١ / ٢٠٠٩م.
- «الدلائل في غريب لحديث»، قاسم بن ثات، مكتبة الميكان - لرياض ط١ / ٢٠٠١م.
- «الديباج المذهب»، بن فرحون، دار التراث - القاهرة.
- «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج»، السيوطي، دار ابن عثمان لسعودية ط١ / ١٩٩٦م.
- «الذخيرة»، الفرافي، دار العرب الإسلامي - بيروت ط١ / ١٩٩٤م.
- «الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث لحوض»، بن شكول، مكتبة المعود والحكم - المدينة سمورة ط١ / ١٤١٣هـ.
- «الرسالة القشيرية»، أبو القاسم القشيري، دار المعارف / القاهرة

- «الرسالة المستطرفة»، الكتني، دار لشائر الإسلامية - بيروت ط ٦ / ٢٠٠٠م.
- «الرسالة»، الشافعي، مكتبة سحبي - مصر ط ١ / ١٩٤٠م.
- «الروض الأنف»، السهيلي، دار إحياء التراث العربي ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «الزاهر»، الأنباري، مؤسسة لرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٩٢م.
- «الزهد»، هناد بن السري، دار لخلفاء لكتيب الإسلامي - لكوت ط ١ / ١٤٠٦هـ.
- «السائق وبلال في تباعد وفاة راويين عن شيخ واحد»، لخطيب بعدادي، دار لشميعي - الربص ط ٢ / ٢٠٠٠م.
- «السبعة في القراءات»، ابن مجاهد، دار امعرف - لقاهرة ط ٢ / ١٤٠٠هـ.
- «السنن»، عبد لله بن أحمد بن حنبل، دار ابن القيم - لبنان ط ١ / ١٩٨٦م.
- «السنن الكبرى»، النسائي، مؤسسة لرسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠١م.
- «السنن الكبرى»، البيهقي، دائرة لمعرف - حيدر آبد ط ١ / ١٣٤٤هـ.
- «السيرة الحلبية»، عني بن برهان لحلي، دار المعرفة - بيروت ط ١ / ١٤٠٠هـ.
- «السيرة النبوية»، ابن هشام، مؤسسة لرسالة بشرون - دمشق ط ١ / ٢٠٠٥م.
- «الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح»، أبو إسحاق لأناسي، مكتبة ارشد ط ١ / ١٩٩٨م.
- «الشريعة»، لأجري، دار الوطن - الرباص ط ٢ / ١٩٩٩م.
- «الشعر ولشعراء»، ابن قتية، دار لحدث - القاهرة ط ١ / ١٤٢٣هـ.
- «الشفا بتعريف حقوق المصطفى مع حاشية الشمني»، لقاضي عياص، دار الفكر ط ١ / ١٩٨٨م.
- «الشمائل امحمدية» محقق لسنن، الترمذي، مؤسسة لرسالة بشرون - دمشق ط ١ / ٢٠١١م.
- «الصحيح»، الجوهري، دار لعلم للملايين - بيروت ط ١ / ١٩٨٧م.
- «الصمت وأداب اللسان»، ابن أبي المنيه، دار لكتيب لعربي - بيروت ط ١ / ١٤١٠هـ.
- «الصفاء»، أبو زرعة البراري، الجامعة الإسلامية المدينة لمورة ط ١ / ٨٢م.

- «الضعفاء الكبير»، لعقيلي، دار المكتبة العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٤م.
- «الضعفاء والمتروكون»، النسائي، دار الوحي - حلب ط ١ / ١٣٩٦هـ.
- «الطب النبوي»، أبو نعيم، دار ابن حزم - بيروت ط ١ / ٢٠٠٦م.
- «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠م.
- «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، دار صادر - بيروت ط ١ / ١٩٦٨م.
- «العبر في خبر من غير»، الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «العقد الفريد»، ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٤٠٤هـ.
- «لعل المتناهية»، بن لجوزي، دار العلوم الأثرية - باكستان ط ٢ / ١٩٨١م.
- «العلم الواردة في الأحاديث النبوية»، الدرقصني، دار حية - أريض ط ١ / ١٩٨٥م.
- «العلم ومعرفة الرجال»، الإمام أحمد بن حنبل روية ابنه عبد الله، دار المحامي - أريض ط ٢ / ١٤٢٢هـ.
- «العلم ومعرفة الرجال»، الإمام أحمد بن حنبل روية المروزي، مكتبة المعارف لرياض ط ١ / ١٤٠٩هـ.
- «العين»، الخليل الفرهيدي، دار الهلال.
- «لغريبين»، الهروي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة.
- «الغنية في شيوخ القاضي عياض»، القاضي عياض، دار لعرب للإسلامي ط ١ / ١٩٨٢م.
- «الغوامض والمبهمات»، عبد الغني الأزدي، دار المنارة ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «لغات في غريب الحديث»، الزمخشري، دار المعرفة - لبنان ط ٢.
- «الفصل للوصل»، الخطيب البغدادي، دار الهجرة ط ١ / ١٩٩٧م.
- «الفهرست»، بن النديم، دار المعرفة - بيروت ط ٢ / ١٩٩٧م.
- «الفوائد المعللة»، أبو زرعة، مكتبة الإمام الذهبي - أنكوت ط ١ / ٢٠٠٣م.
- «الفوائد»، يحيى بن معين، مكتبة رشيد - لربص ط ١ / ١٩٩٨م.

- «القاموس المحيط»، لفرز ندي، مؤسسة الرسالة لشرون - دمشق ط٦ ١٩٩٨م.
- «القيس»، أبو بكر بن عربي، دار الغرب الإسلامي ط١ / ١٩٩٢م.
- «القضاء والقدر»، أبيهقي، مكتبة لعيكن - الرياض ط١ / ٢٠٢٠م.
- «الكاشف عن حقائق السنن» = «شرح مشكاة المصابيح»، عطبي، مكتبة نزر مصطفى البو - مكة المكرمة ط١ ١٩٩٧م.
- «الكامل»، لمبرد، مؤسسة الرسالة لشرون - دمشق ط١ / ٢٠١٣م.
- «الكامل في التاريخ»، بن الأثير، أبو حسن، دار الكتب العلمية - بيروت ط٢ / ١٤١٥هـ.
- «الكامل في ضعفاء الرجال»، ابن عدي، دار الفكر - بيروت ط٣ / ١٩٨٨م.
- «الكتاب»، سيويه، مكتبة الخابجي - القاهرة ط٣ / ١٩٨٨م.
- «الكشف والبيان» = «تفسير لثعبي»، الثعبي، دار إحياء لثراث عربي ط١، ٢٠٠٢م.
- «الكفاية في صم الرواية»، لخطيب لبنددي، مؤسسة الرسالة لشرون - دمشق ط١ / ٢٠٠٩م.
- «الكنز للغوي»، ابن السكيت، مكتبة لمتني - القاهرة.
- «الكنى والأسماء»، مسم، الجامعة لإسلامية - لمدينة لمنورة ط١، ١٩٨٤م.
- «الكواكب الدراري» - «شرح سكر مدي عمو، صحيح البخاري»، لكرموني، دار إحياء لثراث لعربي بيروت ط٢، ١٩٨١م.
- «اللائل المصنوعة»، السبوسي، دار الكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٩٩٦م.
- «اللباب في تهذيب الأنساب»، بن الأثير، دار صادر - بيروت.
- «اللمع»، بن حني، دار الكتب الثقافية - الكويت.
- «المؤلف والمختلف»، الدرفضي، دار لعرب الإسلامي - بيروت ط١ / ١٩٨٦م.
- «المؤلف والمختلف»، عيد، لعبي الأردني، دار الأمين - سفهرة ط١، ١٩٩٤م.

- «المؤتلف والمختلف» = «الأسباب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط»، اس افسراسي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤١١هـ.
- «المبسوط في القراءات العشر»، اس مهران، مجمع ملعة عربية - دمشق / ١٩٨١م.
- «المثل السائر»، ابن لأثير الكندي، المكتبة العصرية - بيروت / ١٤٢٠هـ.
- «المجالسة»، أبو بكر النيسوري، در بن خزم، بيروت، ١٤١٩هـ.
- «المجروحين»، ابن حناء، دار الوعي - حلب ط ١ / ١٣٩٦هـ.
- «المجموع شرح المذهب»، سووي، دار الفكر.
- «المحير»، اس حبيب، دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- «المحتسب»، بن جي، ط ١، ١٩٩٩م.
- «المحرر الوجيز»، ابن عصة، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٢٢هـ.
- «المحكم»، ابن مبيد، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «المحلى»، ابن حرم، دار الفكر.
- «المدخل إلى كتاب الإكبال»، الحاكم، دار الدعوة - الإسكندرية.
- «المراسيل»، أبو داود، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٣، ٢٠٠٩م.
- «المزهر»، أسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٨م.
- «المستدرک علی الصحيحین»، حاكم، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠م.
- «المستقصى»، العزلي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١، ١٩٩٧م.
- «المسد المستخرج علی صحيح مسلم»، أبو نعم لأصهبي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٩٩٦م.
- «المصاحف»، بن أبي داود، الفروق الحديثة - القاهرة ط ١، ٢٠٠٢م.
- «المصباح المنير»، أبو العباس الفيومي، رسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠٥م.
- «المطالب العالية»، ابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، دار لغيث - السعودية «لكتب الدرة».

- «المعارف»، بين قتيبة، الهيئة المصرية العامة لكتاب ط ٢، ١٩٩٢م.
- «المعاني الكبير»، ابن قتيبة، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ط ١، ١٩٤٩م.
- «المعجم الأوسط»، الطبري، دار الحرمين - القاهرة.
- «لمعجم الصغير»، الطبري، لمكتب الإسلامي دار عمان - بيروت - عمان ط ١، ١٩٨٥م.
- «المعجم الكبير»، الصوري، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ط ٢.
- «المعجم الوسيط»، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، ورقته، دار الدعوة.
- «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم»، الحوييني، دار الكتب ط ٢، ١٩٦٩م.
- «المعرفة والتاريخ»، الصوري، الرسالة - بيروت ط ٢ / ١٩٨١م.
- «المعلم»، المازري، بيت حكمة / تونس ١٩٩١م.
- «المغازي»، الواقدي، دار الأعلامي - بيروت ط ٣، ١٤٠٩هـ.
- «المعنى»، من مقدمة مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م.
- «المعني في ضبط أسماء الرجال»، لغني، دار الكتب العربي - بيروت / ١٩٨٢م.
- «لمفصليات»، المتصل الصبي، دار المعارف - القاهرة ط ٦.
- «المثبوم»، القرطبي، دار ابن كثير ودار الكلام الطيب - دمشق - بيروت ط ١، ١٩٩٦م.
- «المقاصد الحسنة»، السجوي، دار الكتب العربية - بيروت ط ١ / ١٩٨٥م.
- «الملل والنحل»، الشهيستاني، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٤هـ.
- «المتحجب من مسند عبد بن حميد»، أبو محمد الكشي، مكتبة نسة - القاهرة ط ١، ١٩٨٨م.
- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٩٩٢م.
- «المنتقى»، ابن حجر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط ١، ١٩٨٨م.
- «المنتقى شرح الموطأ»، الدجاني، مطبعة اسعدية - مصر ط ١ / ١٣٣٢هـ.
- «المهذب»، الشيرازي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- «الموضوعات»، ابن الجوزي، المكتبة سلفية المدينة المنورة ط ١
- «الموطأ»، لإمام مالك، مؤسسة رسالة شبرون - دمشق ط ١ / ١٩٧٩ م.
- «الموطأ»، لإمام مالك، مؤسسة ل نهدي - الإمارات
- «الناسخ والمنسوخ»، الحسن، «كتبة العلاج - الكويت ط ١ / ١٤٠٨ هـ
- «النشر في القراءات العشر»، بن سحرري، المطبعة التجارية كبرى
- «النكت على كتاب من المصالح»، ابن حجر، جامعة الإسلامية - المدينة المنورة ط ١ / ١٩٨٤ م
- «النكت والموزن» = «تفسير الماوردي»، الماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «النهاية»، بن لأثير، مؤسسة رسالة شبرون - دمشق ط ١ / ٢٠١١ م
- «الوفاء بالوفيات»، أنصاري، دار وحيه بئرث بيروت / ٢٠٠٠ م
- «الوسيط، أمواجدي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٤ م.
- «الوسيط في المذهب»، الغزالي، دار السلام - القاهرة ط ١ / ١٤١٧ هـ.
- «أمثال الحديث»، الردهمزمزي، مؤسسة الكتب ثقافية - بيروت ط ١ / ١٤٠٩ هـ.
- «إملاء ما من به الرحمن»، لعكري، دار الحديث
- «إنباه الرواة»، الفقطي، امكتبة بعصرية بيروت ط ١ / ١٤٢٤ هـ
- «أنساب الأشراف»، البلاذري، دار الفكر - بيروت ط ١ / ١٩٩٦ م
- «إيضاح الوقف والابتداء»، أبو بكر بن الأساري، دمشق / ١٩٧١ م.
- «بغية الباحث عن زوائد مسند البخاري»، سحرث معروف، بن أي أسامة / المستقي، الهشمي، مركز خدمة لسنة والسياسة الموية - المدينة المنورة ط ١ / ١٩٩٢ م.
- «بغية المتمسك في تاريخ رجال الأندلس»، أبو جعفر عضي، دار كتبه العربي - القاهرة ١٩٦٧ م.
- «عمية الوعاة»، السيوطي، دار صادر - بيروت.
- «بهجة لمحات وبغية الأمائل»، العمري، الحصري، دار صادر - بيروت.

- «تاج العروس»، الزبيدي، مؤسسة الكويت ط ١ / ٢٠٠١ م.
- «تاريخ ابن الوردي»، ابن الوردي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٦ م.
- «تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز»، ابن معين، مجمع اللغة العربية - دمشق ط ١ / ١٩٨٥ م.
- «تاريخ ابن معين - رواية النديم»، ابن معين، دار المأمون - دمشق.
- «تاريخ ابن معين» (رواية لدودي)، يحيى بن معين، مركز البحث العلمي وحياء لثراث لإسلامي مكة المكرمة ط ١ / ١٩٧٩ م.
- «تاريخ أبي زرعة الدمشقي»، أبو زرعة الدمشقي، مجمع اللغة العربية - دمشق.
- «تاريخ الإسلام»، الذهبي، دار العرب الإسلامي ط ١ / ٢٠٠٣ م.
- «تاريخ الطبري»، «تاريخ الرسل والملوك»، الصري، دار التراث - بيروت ط ٢ / ١٣٨٧ هـ.
- «تاريخ بغداد»، الخطيب بغدادي، دار العرب الإسلامي - بيروت ط ١ / ٢٠٠٢ م.
- «تاريخ جرجان»، المخرجي، عدم الكتب - بيروت ط ٤ / ١٩٨٧ م.
- «تاريخ دمشق»، بن عساكر، دار الفكر / ١٩٩٥ م.
- «تاريخ مصر»، «تاريخ ابن يونس»، بن يونس، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٤٢١ هـ.
- «تأويل مختص الحديث»، بن قتيبة، مكتبة الإسلامي - مؤسسة لإشراق ط ٢ / ١٩٩٩ م.
- «تبصير المتب»، ابن حجر العسقلاني، المكتبة العلمية - بيروت.
- «تتيف اللسان وتلفح الجان»، بن مكي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠ م.
- «تحرير الفاظ التنبيه»، البوي، دار القم - دمشق ط ١ / ١٤٠٨ هـ.
- «تحفة الأخوذي»، المبركتور، مؤسسة الرسالة - بيروت - دمشق ط ١ / ٢٠١٣ م.
- «تدريب الراوي»، السيوطي، مؤسسة لرسالة نشر - دمشق ط ١ / ٢٠٠٦ م.
- «ترتيب المدارك»، القاضي عياض، مطبعة فضيلة للمطبعات - المغرب ط ١ / ١٩٨٣ م.
- «تصحيفات المحدثين»، عسكري، مطبعة العربية الحديثة - القاهرة ط ١ / ٢٠٠٢ م.

- «تمظيم قدر لصلاة»، المروزي، مكتبة الدار - المدينة المنورة ط ١ / ١٤٠٦ هـ.
- «تقليق التعديق»، ابن حجر، لمكتبة إسلامي ط ١ / ١٤٠٥ هـ.
- «تفسير غريب ما في الصحيحين»، لجميدي، مكتبة السنة - القاهرة ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «تفسير عبد الرزاق»، عبد الرزاق الصنعاني، دار بكتب لعلمية - بيروت ط ١ / ١٤١٩ هـ.
- «تقريب لتهديب - مع التحرير»، بن حجر، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١ / ٢٠١١ م.
- «تقييد المهمل»، أبو علي الحيني، دار عالم لفوائد - مكة المكرمة ط ١ / ٢٠٠٠ م.
- «تنزيه الشريعة المرفوعة»، بن عراق الكندي، دار بكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٣٩٩ هـ.
- «تهذيب الآثار - الجزء المفقود»، لطبري، دار المأمون ستراث - دمشق ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «تهذيب الآثار - مسند ابن عباس»، الطبري، مطبعة المديني - القاهرة.
- «تهذيب الآثار - مسند علي»، الطبري، مطبعة المديني - القاهرة.
- «تهذيب الآثار - مسند عمر»، الطبري، مطبعة المديني - القاهرة.
- «تهذيب لأسماء واللغات»، النوي، الرسالة العلمية - دمشق ط ١ / ٢٠٠٩ م.
- «تهذيب التهذيب»، بن حجر، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠٨ م.
- «تهذيب الكمال»، لمزي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٨٠ م.
- «تهذيب اللغة»، الأزهرى، دار إحياء التراث لعربي - بيروت ط ١ / ٢٠٠١ م.
- «توضيح المشتبه»، ابن دصر سبن لدمشقي، مؤسسة ارسالة - بيروت ط ١ / ١٩٩٣ م.
- «جامع الأصول»، بن الأثير، مكتبة الحمواني مطبعة ملاح / مكتبة دار البيان ط ١.
- «جامع البيان» = «تفسير الطبري»، الطبري، دار هجر - القاهرة ط ١ / ٢٠٠٩ م.
- «جامع العلوم والحكم»، بن رجب الحنبلي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠١ م.
- «جزء حنبل بن إسحاق» = «حسن بن إسحاق»، مكتبة برشد لسعودية ط ٢ / ١٩٩٨ م.
- «جمهرة أشعار العرب»، ابن أبي لحصاف، نهضة مصر لصداعة ونشر ولتنوع الكفالة في توثيق التراث

- «جمهرة الأمثال»، أبو هلال العسكري، دار الفكر - بيروت
- «جمهرة اللغة»، بن فريد، دار العلم للملايين - بيروت ط ١ / ١٩٨٧ م.
- «جمهرة النسخ»، بن النكبي، وزارة لإعلام مصعة حكومه الكويت ص ١، ١٩٨٣ م.
- «جمهرة أنساب العرب»، بن حرم، دار الكتب العممية - بيروت ط ١ / ١٩٨٣ م
- «حجة الوداع»، بن حرم، بيت لأفكار اسولية - الرياض ط ١، ١٩٩٨ م
- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، أبو نعيم الأصبهاني، دار لسعادة - مصر / ١٩٧٤ م.
- «حلية العلماء»، الشاشي القفل، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٨٠ م.
- «خزانة الأدب»، لبغداد، مكتبة الخانجي - القاهرة ط ٤ / ١٩٩٧ م.
- «خلاصة الأحكام»، النووي، مؤسسة لرسالة - بيروت ص ١، ١٩٩٧ م
- «خلاصة تذهيب التهذيب»، لخرجي، مكتبة المطبوعات الإسلامية - دار الشتر - حلب بيروت ط ٥ / ١٤١٦ هـ
- «درة الفواص»، لحريري، مؤسسة لكتب ثقافية - بيروت ص ١ / ١٩٩٨ م.
- «دلائل النبوة»، البيهقي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «دلائل النبوة»، أبو نعيم لأصبهاني، دار للمناس - بيروت ط ٢ / ١٩٨٦ م.
- «ديوان المعاني»، أبو هلال العسكري، دار الجيل - بيروت.
- «ديوان حسان»، حسان بن ثابت رضي الله عنه، دار صادر - بيروت / ٢٠١٦ م
- «ديوان ذي الرمة»، ذو الرمة، مؤسسة لرسالة - بيروت / ١٩٩٣ م.
- «ديوان طرفة»، طرفة بن سب، دار الكتب العممية - بيروت ص ٣ / ٢٠٠٢ م.
- «رجال صحيح البخاري»، لكتاب دي، دار لمعرفة - بيروت ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- «رجال صحيح مسلم»، ابن مسجويه، دار لمعرفة - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
- «رسالة المسترشدين»، لحارث المحاسبي، مكتبة مطبوعات لإسلاميه - حلب

- «روضة الطالبين» - السوي، المكتب الإسلامي - بيروت ط ٣، ١٩٩١ م.
- «رياض الصالحين» - السوي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٣، ١٩٩٨ م.
- «إزاد المعاد»، ابن القيم، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢٧، ١٩٩٤ م.
- «زهر الآداب»، الفيروزي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١، ٢٠١٢ م.
- «سؤالات ابن أبي شيبة»، عبي بن المنيني، مكتبة المعارف - الرياض ط ١، ١٤٠٤ هـ.
- «سؤالات ابن الجني»، ابن معين، مكتبة المعارف - المدينة المنورة ط ١، ١٩٨٨ م.
- «سؤالات البرقاني للدارقطني» - رواية الكرخي، لبرقاني، مكتبة القرآن.
- «سبل السلام»، الأمير الصنعيني، دار الحديث.
- «سنن ابن ماجه»، س ماجه، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١، ٢٠١٩ م.
- «سنن أبي داود»، أبو داود، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١، ٢٠١٣ م.
- «سنن أبي داود»، أبو داود، المكتبة الحصرية - صيد، بيروت.
- «سنن الترمذي»، الترمذي، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١، ٢٠١١ م.
- «سنن لدارقطني»، الدارقطني، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١، ٢٠١٤ م.
- «سنن الدارمي»، الدارمي، دار نكتة العربي - بيروت ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- «سنن النسائي» - «المجتبى»، النسائي، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١، ٢٠١٤ م.
- «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢٥، ١٩٨٥ م.
- «سيرة ابن إسحاق» = «السير والمعازي»، ابن إسحاق، دار الفكر - بيروت ط ١، ١٩٧٨ م.
- «شأن الدعاء»، الحصري، دار الثقافة العربية ط ١، ١٩٨٤ م.
- «شجرة النور الزكية»، محمد محفوظ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ٢٠٠٣ م.
- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، ابن العميد، دار ابن كثير - دمشق ط ١، ١٩٨٦ م.
- «شرح آيات سبويه»، لسر في، مكتبة الكتب الأثرية - مصر - دار الفكر -

- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، لآللكائي، دار طبعة - السعودية ط٨ / ٢٠٠٣م.
- «شرح التسهيل»، ابن ملط، دار هجر - الحيرة - مصر ط١ / ١٩٩٠م.
- «شرح السنة»، البعوي، المكتب الإسلامي دمشق - بيروت ط٢ / ١٩٨٣م.
- «شرح المعلقات السبع»، زوربي، دار إحياء التراث العربي ط١، ٢٠٠٤م.
- «شرح المواهب اللدنية»، الرقاني، دار الكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٩٩٦م.
- «شرح ديوان الحماسة»، التريزي، دار لقلم - بيروت.
- «شرح سنن ابن ماجة»، الإعلام سننه عليه السلام، معلطي، مكتبة رار مصطفى الدار - مكة المكرمة ط١ / ١٩٩٩م.
- «شرح صحيح البخاري»، ابن بطط، مكتبة لرشد - الرياض ط٢، ٢٠٠٣م.
- «شرح مشكل الآثار»، لطحاوي، الرسالة بيروت ط١، ١٩٩٤م.
- «شرح معاني الآثار»، الطحاوي، عالم الكتب ط١ / ١٩٩٤م.
- «شعب الإيمان»، البيهقي، مكتبة لرشد - الرياض ط١، ٢٠٠٣م.
- «صبح الأعشى»، لقبيشني، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «صحيح ابن حبان»، ابن حبان، الرسالة - بيروت ط١ ١٩٨٨م.
- «صحيح ابن حزيمة»، ابن حزيمة، مكتب الإسلامي - بيروت.
- «صحيح البخاري»، البخاري، مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق ط١ / ٢٠٠٨م.
- «صحيح البخاري»، البخاري، حوق لتجة (مسنطنية) ط١، ١٤٢٢هـ.
- «صحيح مسلم»، مسلم، مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق ط١ / ٢٠٠٩م.
- «صيانة صحيح مسلم»، أبو عمرو ابن اصلاح، دار عرب الإسلامي - بيروت ط٢ ١٤٠٨هـ.
- «طبقات الشافعية»، ابن قاضي شهنة، عالم لكتب - بيروت ط١ / ١٤٠٧هـ.
- «طبقات الشافعية الكبرى»، السكي، دار هجر - ط٢ ١٤١٣هـ.

- «طبقات الصوفية»، السلمي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٨ م
- «طبقات المتسرين»، السبوطي، مكتبة وهبة - القاهرة ط ١ / ١٣٩٦ هـ
- «طرح التثريب»، العراقي، الطبعة المصرية القديمة.
- «عارضة الأخوذي»، أبو بكر بن العربي، دار كتب العمدة - بيروت
- «علل الحديث»، ابن أبي حاتم، مطبع الحميصي ط ١ / ٢٠٠٦ م.
- «علوم الحديث»، ابن الصلاح، دار الفكر - سوريا ط ١ / ٢٠٠٦ م
- «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- «عمدة الكتاب»، النخاس، دار ابن حزم ط ١ / ٢٠٠٤ م
- «عمل اليوم والليلة»، ابن السني، دار القبلة - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت
- «عمل اليوم والليلة»، السائي، مؤسسة لرسالة بيروت ط ١ / ١٤٠٦ هـ
- «عون المعبود»، لعظيم ابدي، دار كتب العمدة - بيروت ط ٢ / ١٤١٥ هـ.
- «عيون الأخبار»، بن قتيبة، دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤١٨ هـ
- «اغاية النهاية»، بن الحزري، مكتبة بن تيمية ط ١ / ١٣٥١ هـ
- «غرر الفوائد المجموعة»، لرشيد لطار، مكتبة علوم والحكم - لمدة المسورة ص ١٤١٧ هـ
- «غريب الحديث»، أبو عبيد لقاسم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ط ١ / ١٩٦٤ م
- «غريب الحديث»، لحطايي، دار الفكر / ١٩٨٢ م.
- «غريب الحديث»، ابن قتيبة، مطبعة لعاني بعداد ط ١ / ١٣٩٧ هـ
- «غريب الحديث»، إبراهيم لحريي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ط ١ / ١٤٠٥ هـ.
- «غريب القرآن»، ابن قتيبة، دار الكتب العمدة - بيروت / ١٩٧٨ م.
- «علط الضعفاء من الفقهاء»، ابن بري، عالم الكتب - بيروت ط ١ / ١٩٨٧ م
- «غوامص الأسماء المبهمة»، ابن شكوان، علمه كتب - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ

- «فتاوى ابن الصلاح»، ابن الصلاح، مكتبة العلوم والحكمة - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
- «فتح الباري»، ابن حجر العسقلاني، دار لمعرفة - بيروت ط ١ / ١٣٧٩ هـ.
- «فتح المغيب»، نسحاوي، مكتبة السنة - مصر ط ١ / ٢٠٠٣ م.
- «فتوح البلدان»، البلاذري، دار ومكتبة الهلال - بيروت ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «فضائل الصحابة»، لإمام أحمد، مؤسسة رسالة - بيروت ط ١ / ١٩٨٣ م.
- «فضائل القرآن»، أبو عبيد، دار ابن كثير - دمشق بيروت ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «فقه اللغة»، ثعالب، دار إحياء التراث العربي ط ١ / ٢٠٠٢ م.
- «فقه اللغة»، ثعالب، مؤسسة الرسالة - بيروت - دمشق ط ١ / ٢٠١٣ م.
- «قواعد الأحكام»، العرس عبد السلام، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٩٩١ م.
- «كتاب الأفعال»، ابن القفص الصفي، علم الكتب - ط ١ / ١٩٨٣ م.
- «كشف الأستار»، الهشمي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٧٩ م.
- «كشف الخفاء»، العنصوي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٧٩ م.
- «كشف الظنون من أسامي الكتب والصور»، حادي خيفة، مكتبة المشي بغداد ١٩٤١ م.
- «كشاف القناع»، الهوتي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «كشف المشكل من حديث الصحيحين»، ابن الجوزي، دار الوطن - الرياض.
- «لب الألباب»، سيوطي، دار صادر - بيروت.
- «لباب الأدب»، أسامة من مقدم، مكتبة السنة - القاهرة ط ٢ / ١٩٨٧ م.
- «لسان العرب»، ابن منظور، دار صادر - بيروت ط ٣ / ١٤١٤ هـ.
- «ما دل عليه القرآن»، الألوسي، المكتب الإسلامي - لبنان ط ٢ / ١٩٧١ م.
- «مجار القرآن»، أبو عبيد، مكتبة الحديث - القاهرة ١٣٨١ هـ.
- «مجمع الأمثال»، أميداني، دار لمعرفة - بيروت.

- «مجمع الزوائد» الهيثمي، دار الفكر - بيروت / ١٤١٢هـ.
- «مجممل اللغة»، ابن فدرس، مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢ / ١٩٨٦م.
- «محاضرات الأدباء»، الرابع الأصمعي، شركة دار الأرقم س أبي لأرقم - بيروت ط١ / ١٤٢٠هـ.
- «مختار الصحاح»، لرازي، مؤسسة الرسالة - بيروت - دمشق ط١ / ٢٠٠٩م.
- «مختصر اختلاف العلماء»، الطحاوي، دار انبشار الإسلامية - بيروت ط٢ / ١٤١٧م.
- «مرفأة لمفاتيح»، القرني، دار الفكر - بيروت ط١ / ٢٠٠٢م.
- «مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه»، الكوسج، جامعة إسلاميه سمدنية المورة ط١ / ٢٠٠٢م.
- «مسائل الإمام أحمد» روية أبي داود، أبو داود، مكتبة بن تيمية - مصر ط١ / ١٩٩٩م.
- «مستخرج أبي عوانة»، أبو عروبة، دار المعرفة - بيروت ط١ / ١٩٩٨هـ.
- «مسند ابن الجعد»، عبي بن الجعد، مؤسسة بدر - بيروت ط١ / ١٩٩٠م.
- «مسند أبي حنيفة» روية إحصكفي، الإمام أبو حنيفة، آداب - مصر.
- «مسند أبي يعلى»، أبو يعلى، دار حأمون - دمشق ط١ / ١٩٨٤م.
- «مسند أحمد»، الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ / ١٩٩٩م.
- «مسند إسحاق بن راهويه»، إسحاق بن راهويه، مكتبة إيمان المدينة المورة ط١ / ١٩٩١م.
- «مسند البزار»، البزار، مكتبة العلوم والحكم - بمدينة المورة ط١ / ٢٠٠٩م.
- «مسند الحميدي»، الحميدي القرشي، دار السق - دمشق ط١ / ١٩٩٦م.
- «مسند الروياني»، الروياني، مؤسسة قرطبة - القاهرة ط١ / ١٤١٦هـ.
- «مسند الشافعي»، الإمام شافعي، دار لكتب العمية - بيروت ط١ / ١٩٥١م.
- «مسند الشافيين»، الطبري، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ / ١٩٨٤هـ.
- «مسند لشهاب»، أنشهاب قصاعي، مؤسسة رسالة بيروت ط٢ / ١٩٨٦هـ.

- «مسند الطيالسي»، أبو داود الطيالسي، دار هجر - مصر ط ١ / ١٩٩٩ م.
- «مسند عمر بن عبد العزيز»، السعدي الصغير، مؤسسة علوم القرآن دمشق ١٤٠٤ هـ.
- «مشارك الأنوار»، القاضي عياض، المكتبة العتيقة - تونس، ودار التراث - القاهرة.
- «مشاهير علماء الأمصار»، ابن حبان، دار الوفاء - المنصورة ط ١ / ١٩٩٦ م.
- «مشكل الحديث وبيانه»، بن قورك، علم لكتب - بيروت ط ٢ / ١٩٨٥ م.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، دار بقلة.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد - الرياض ط ١ / ١٤٠٩ هـ.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، دار المعرف بيروت.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد ناشرون ط ١ / ٢٠٠٤ م.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، دار السلمة - الهند ط ٢ / ١٩٧٩ م.
- «مصنف عبد الرزاق»، عبد الرزاق، المجلس العلمي - الهند ط ٢ / ١٤٠٣ هـ.
- «مطالع الأنوار»، بن قرقول، دار فلاح وررة الأوقاف و لشؤون الإسلامية - دولة قطر.
- «معالم التنزيل»، البغوي، دار طيبة ط ٤ / ١٩٩٧ م.
- «معالم السنن»، الخطابي، الرسالة - شرون - دمشق ط ١ / ٢٠١٢ م.
- «معالم السنن»، الخطابي، المطبعة العلمية - حلب ط ١ / ١٩٣٢ م.
- «معاني القراءات»، الأزهري، جامعة المسك سعود - السعودية ط ١ / ١٩٩١ م.
- «معاني القرآن»، القراء، دار المصرية.
- «معاني القرآن»، الأحمش، مكتبة لخنجي - القاهرة ط ١ / ١٩٩٠ م.
- «معاني القرآن وإعرابه»، الزجاج، علم الكتب بيروت ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «معجم الأدباء» = «الإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، بقوت الحموي، دار العرب الإسلامي - بيروت ط ١ / ١٩٩٣ م.

- «معجم البلدان»، دقوت الحموي، دار لفكر بيروت.
- «معجم الصحابة»، ابن قانع، مكتبة الغرباء الأثرية أمدنية المسورة ط ١ / ١٤١٨هـ.
- «معجم الصحابة»، لعوي، مكتبة دار البيان - الكويت ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «معجم المؤلفين»، عمر كحاله، مكتبة المشى - بيروت ودر حياء لثراث العربي - بيروت
- «معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوة»، عاتق بيلادي، دار مكة ط ١ / ١٩٨٢م
- «معجم قبائل العرب»، عمر كحانة، مؤسسة الرسالة - دمشق ط ١ / ٢٠١١م
- «معجم ما استعجم»، أبو عبيدة البكري، عالم الكتب - بيروت ط ٣ / ١٤٠٣هـ.
- «معرفة السنن والآثار»، البيهقي، دار قتيبة - دمشق، بيروت جامعة الدراسات الإسلامية -
- كر تشي، باكستر، دار الوعي - حب، قاهرة / دار الوفاء - المنصورة، قاهرة ط ١ / ١٩٩١هـ
- «معرفة الصحابة»، بن منده، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ط ١ / ٢٠٠٥م.
- «معرفة الصحابة»، أبو عبيد الأصمعي، دار الوطن - الرياض ط ١ / ١٩٩٨م.
- «معرفة علوم الحديث»، إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت ط ٢ / ١٩٧٧هـ.
- «مغاني الأخيار»، بدر الدين عيني، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٦م.
- «معني النيب»، بن هشام، دار الفكر - دمشق ط ٦ / ١٩٨٥م
- «معني المحتاج»، أنشربسي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٤م.
- «مقاييس اللغة»، ابن فارس، دار الفكر - بيروت ط ١ / ١٩٧٩م
- «مكارم الأخلاق»، بن أبي الدنيا، مكتبة القرآن - قاهرة
- «من روى عنهم البخاري في الصحيح»، س عدي، دار لشائر الإسلامية بيروت ط ١ / ١٤١٤هـ
- «موسم الجليل»، الخطيب، دار لفكر - بيروت ط ٣ / ١٩٩٢هـ.
- «ميزان الاعتدال»، الذهبي، مؤسسة الرسالة العلمية - دمشق ط ١ / ٢٠٠٩م.

- «نزهة الألباء في طبقات الأديباء»، أبو البركات لأسدي، مكتبة مصر - لأردن ط ٣ / ١٩٨٥م
- «نسب قریش»، لبريري، دار المعارف - لقاهرة ط ٣.
- «نسب سعد واليمن الكبير»، ابن الكثير، عالم الكتب - مكتبة النهضة ط ١ / ١٩٨٨م
- «نصيب البرية»، لريمعي، مؤسسة الريال - بيروت ودار الفکر - جنوة ط ١، ١٩٩٧م.
- «نهاية الأرب في معرفة أساب العرب»، لفلقشدي، دار الكتب لمبني - سروت ط ٢ / ١٩٨٠م
- «نهاية المطلب»، لجويي، دار المسح - ط ١ / ٢٠٠٧م.
- «نيل الأوطار»، الشوكري، دار الحديث - مصر ط ١ / ١٩٩٣م.
- «هدي لساري مقدمة فتح الباري»، ابن حجر، دار المعرفة - بيروت / ١٣٧٩هـ .
- «وفيات الأعيان»، ابن حنبل، دار صادر - بيروت



فهرس الموضوعات

كتاب البر والصلة والآداب .

- ٥ باب بر الوالدين، وأنها أحق به
- ٥ باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، وغيرها
- ٩ باب فصل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما
- ١٥ باب تفسير البر والإثم
- ١٧ باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها
- ١٩ باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر
- ٢٤ باب تحريم الهجر فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي
- ٢٦ باب تحريم النظر والتجسس والتنافس والتجاسس ونحوها
- ٢٨ باب تحريم ظلم المسلم وحذله وحقاره ودمه وعرضه وماله
- ٣١ باب النهي عن الشجاء والتهاجر
- ٣٣ باب فضل الحب في الله
- ٣٥ باب فصل عيادة المريض
- ٣٧ باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى انشوكة يشاكها
- ٣٩ باب تحريم الظلم
- ٤٥ باب نصر الأخ صاماً أو مظلوماً
- ٥٢ باب ترحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم
- ٥٥ باب النهي عن السباب
- ٥٧ باب استحباب العفو والتوابع
- ٥٨ باب تحريم الغيبة
- ٥٩ باب بشارة من ستر الله تعالى عنه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة
- ٦١ باب مداراة من يتقى فحشه
- ٦٢ باب فضل لرفق
- ٦٤ باب النهي عن لعن الدواب وغيرها
- ٦٧ باب من لعن النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك . كان له زكاة وأجر

٧٨	باب ذم دي الوجهين، وتحريم فعله
٧٩	باب تحريم الكذب، وبيان ما يباح منه
٨١	باب تحريم الميعة
٨٢	باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله
٨٥	باب فصل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب
٨٨	باب خلق الإنسان خلقاً لا يتماثل
٨٩	باب النهي عن صرب الوجه
٩٢	باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق
٩٤	باب أمر من مرّ سلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس، أن يمسك اتصالها
٩٦	باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم
٩٨	باب فصل إزالة الأذى عن الطريق
١٠٠	باب تحريم تعذيب الهرة وجرها من الحيوان الذي لا يؤذي
١٠٢	باب تحريم الكبر
١٠٣	باب النهي عن تقطيع الإنسان من رحمة الله تعالى
١٠٤	باب فصل الضعفاء والخاميين
١٠٥	باب النهي من قول: هلك الناس
١٠٧	باب الوصية بالجار والإحسان إليه
١٠٨	باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء
١٠٩	باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام
١١٠	باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء
١١١	باب فصل الإحسان إلى النيات
١١٣	باب فضل من يموت له ولد فيحسنه
١١٧	باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده
١١٩	باب الأرواح جنود مجندة
١٢٠	باب المرء مع من أحب
١٢٤	باب إذا أتني على الصالح فهي شرى ولا تبصره
١٢٥	كتاب القدر

باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته

- باب حجاج آدم وموسى ﷺ ١٣٦
- باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ١٤١
- باب كل شيء بقدر ١٤٢
- باب قدر على ابن آدم حظه من الرزق وغيره ١٤٤
- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موني أطفال الكفار وأطفال المسلمين ١٤٦
- باب بيان أن الأحوال والأرزاق وغيرها لا تريد ولا تنقص عما سبق به القدر ١٥٣
- باب في الإيمان بالقدر والإدعان له ١٥٦

كتاب العلم

- باب النهي عن اتباع متشبه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن ١٥٩
- باب في الأند الخصم ١٦٣
- [باب هلك لمنقطعون] ١٦٦
- باب رفع العلم وقبضه وظهور البهول والعقل في بحر الرمد ١٦٧
- باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ١٧٣
- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٧٥
- باب البحث على ذكر الله تعالى ١٧٥
- باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها ١٧٩
- باب العزم بالدعاء، ولا يقل، إن شئت ١٨٢
- باب كراهة تسمي الموت لصبر بول له ١٨٤
- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ١٨٦
- باب فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى ١٨٩
- باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ١٩١
- باب فصل محالس الذكر ١٩٢
- باب فصل الدعاء بـ«اللهم أنما في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقلنا عدنا النار» ١٩٥
- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ١٩٦
- باب فصل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢٠٠
- باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٢٠٣
- باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعها كالنسبية وغيرها ٢٠٦
- باب الدعوات والتعوذ ٢٠٦

- [باب التعمد من العجز والكسل وغيره] ٢١١
- [باب في التعمد من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره] ٢١٣
- باب الدعاء عند النوم ٢١٥
- باب في الأدعية ٢٢٢
- باب التسبيح أول النهار وعند النوم ٢٢٩
- باب استحباب لدعاء عند صباح الديك ٢٣٢
- باب دعاء الكرب ٢٣٣
- باب فضل سبحان الله وحمده ٢٣٥
- باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ٢٣٦
- باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ٢٣٨
- باب بيان أنه يستحب للداعي ما لم يعجل، فيقول دعوت فلم يستجب لي ٢٣٩

كتاب الرقاق

- باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء ٢٤١
- باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ٢٤٥

كتاب التوبة

- [باب في الحصص على التوبة والفرح بها] ٢٥١
- باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة ٢٥٧
- باب فضل هوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة، وجوار ترك ذلك في بعض لأوقات، ولاشتغال بالديار ٢٥٨
- باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت عصبه ٢٦١
- باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة ٢٧٠
- باب غير الله تعالى، وتحريم العواشي ٢٧٢
- باب قوله تعالى ﴿إِنْ أَحْسَنْتَ تُحْسِنُ وَتُحْسِنُ إِلَيْكَ﴾ ٢٧٥
- باب قبول توبة القاتل، وإن كثرت قتله ٢٧٩
- باب سعة رحمة الله على المؤمنين وفده كل مسلم تكافر من النار ٢٨٢
- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه ٢٨٥
- باب في حديث لإفك، وقبول توبة القادف ٣٠٣
- باب براءة حرم النبي ﷺ من لريبة

٣٢٣	كتاب صفات المنافقين وأحكامهم
٣٣٣	كتاب صفة القيامة والجنة والنار
٣٣٨	[باب ابتداء الخلق، وخلق آدم ﷺ]
٣٣٩	[باب في البعث والنشور، وصفة لأرض يوم القيامة]
٣٤٠	[باب قول أهل الجنة]
٣٤٣	[باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿وَنُفِثَتْ مِنْهُ رُوحٌ﴾ الآية]
٣٤٩	باب الدخان
٣٥٢	باب شقائق القمر
٣٥٥	باب في الكفار
٣٥٦	باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً
٣٦٠	باب جراء المؤمن بحسانه في الدنيا والآخرة، وتمجيل حسات الكافر في الدنيا
٣٦٢	باب مثل المؤمن كالزراع، والمنافق والكافر كالأرزة
٣٦٥	باب: مثل المؤمن مثل لخلعة
٣٦٩	باب تحريش الشيطان، وبغية سراياه لقطة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً
٣٧٢	باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى
٣٧٦	باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العدة
٣٧٧	باب لاقتصاد في الموعظة
٣٧٩	كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها
٤٠١	باب جهنم أعاد الله منها
٤١٦	باب مناء الدنيا، وبيان لحشر يوم القيامة
٤٢٠	باب في صفة يوم القيامة، أحافا الله على أهوالها
٤٢٢	باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار
٤٢٧	باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإنات عذاب النحر، ولتعوذ منه
٤٣٥	باب إثبات الحساب
٤٣٧	باب الأمر بحسن نظر بالله تعالى عند الموت
٤٣٩	كتاب الفتن وأشرط الساعة
٤٧٨	[باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس في الحلصة]

٥٠٦	باب ذكر الدجال
٥٢٩	باب قصة الحساسة
٥٣٦	باب في بقية من أحاديث الدجال
٥٣٩	باب فصل العبادة في الهرح
٥٤٠	باب قرب الساعة
٥٤٣	باب ما بين التفتحين
٥٤٥	كتاب الرهد
٥٦٣	باب الهي عن الدحوق على أهل الححر إلا من يدخل بأكياً
٥٦٥	باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم
٥٦٦	باب فضل بناء المساجد
٥٦٧	باب فضل الإنفاق على المساكين وابن السبيل
٥٧٢	باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله
٥٧٤	باب ألتهى عن هتك الإنسان ستر نفسه
٥٧٥	باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب
٥٨٧	باب في أحاديث متفرقة
٥٨٤	باب الهي عن المدح إذا كان فيه إهراط، وحيف مه فتة على الممدوح
٥٨٨	باب التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم
٥٩١	باب قصة أصحاب الأحود والساجر والراهب والعلام
٥٩٣	باب حديث حابر الطويل، وقصة أبي اليسر
٦٠٩	باب في حديث الهجرة، ويقال له: حديث الرحل

كتاب التفسير

الفهارس

فهرس الأعلام ..

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الإخراج الفني

تهاني محمد ماركيني

الإيمان

سُورَةُ بَقَرَةِ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَجَّاجِ

تأليف
الإمام أبي زكريا محيي الدين محمد بن سرف النُّووي
٦٣١-٦٢٦ هـ



تحف الأئمة شرح سنن الترمذي

تأليف
أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المباركفوري
١٢٨٣ هـ - ١٣٥٢ هـ



معجم السنن

شرح سنن أبي داود

تأليف
أبي سليمان جَمْدَن محمد الخطابي
ت ٢٨٨ هجري



عَوْنُ الْمَعْيُونِ

شَرْحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ

تأليف

أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

١٢٧٣ - ١٣٢٩ هـ

